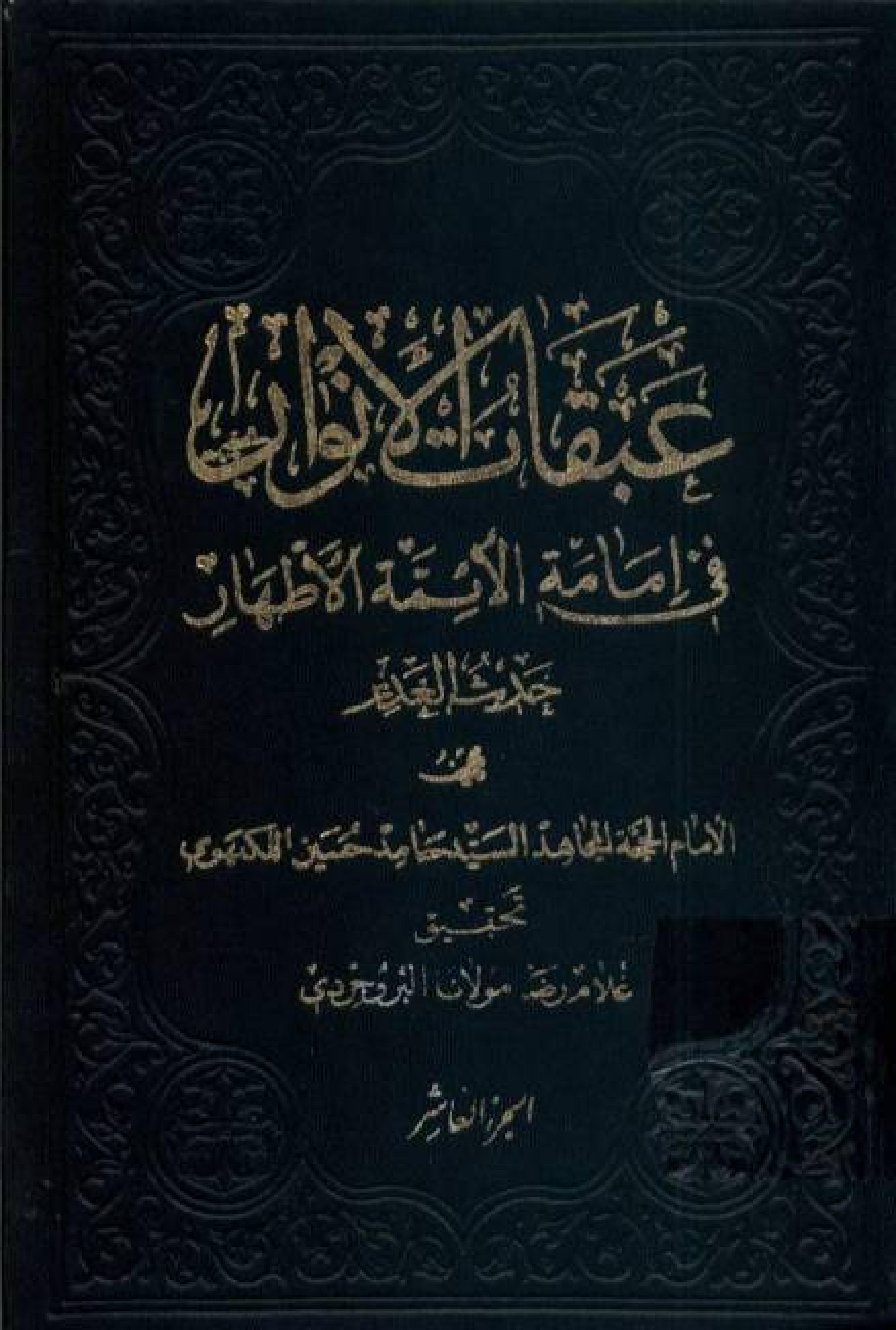


عبقات الأنوار
في إمامة الأئمة الأطهار
حديث الغدير
تأليف
الإمام الحجة المجاهد السيد حامد حسين اللكهنوي
تحقيق
غلام رضا مولانا البروجردي
الجزء العاشر

عبقات الأنوار

في إمامة الأئمة الأطهار

حديث الغدير

قسم الدلالة

تأليف

الإمام الحجة المجاهد

السيد حامد حسين اللكنهوي

تحقيق

غلام رضا مولانا بروجردي

الجزء العاشر

شناسنامه کتاب :

کتاب : عبقات الانوار فی امامة الائمة الاطهار : ج ۱۰

مؤلف : السید میر حامد حسین اللکهنوی

تحقیق : غلام رضا مولانا بروجردی

ناشر : غلامرضا مولانا بروجردی

نوبت چاپ : اول

چاپخانه : چاپ سیدالشهداء علیه السلام ـ قم

تاریخ چاپ : ۱۴۱۱ هـ ق ـ ۱۳۶۹ هـ ش

تیراژ : ۲۰۰۰ نسخه

قیمت دوره : ۲۵۰۰ تومان

تقریظ عبقات الانوار

از

رهبر کبیر انقلاب اسلامی
امام خمینی رضوان الله علیه

«هر کس بخواهد اطلاع از چگونگی حدیث غدیر پیدا کند باید رجوع کند به کتاب عبقات الانوار ....

چنین کتابی تا کنون نوشته نشده ....

بر علماء شیعه بالخصوص و دیگر طبقات لازم است این کتاب بزرگ را که بزرگترین حجت مذهب است، نگذارند از بین برود و بطبع آن اقدام کنند».

ـ کشف اسرار، ص ۱۴۱ ـ


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

«شأن نزول سأل سائل بروايت ابن الصباغ»

اما روايت شيخ نورالدين علي بن‌محمد بن احمد بن‌عبدالله المعروف بابن الصباغ ، كه از أكابر مالكيه، وأجلۀ مشهورين ايشان است، وسابقاً دانستي كه شمس الدين محمد بن عبدالرحمن‌السخاوى، كه تلميذ رشيد ابن حجر عسقلاني ، واستاد ابن روزبهان است ، از او اجازه گرفته ، واكابر سنيه اورا اجازه داده‌اند، واحمد بن عبدالقادر در «ذخيرة المآل» اورا باين اوصاف يادكرده : الشيخ الامام علي بن محمد الشهير بابن الصباغ من علماء المالكية .

وازافادۀ محمدبن‌عبدالله المطيرى المدني الشافعي الاشعري النقشبندى دركتاب « رياض زاهره في فضل اهلبيت النبي وعترته الطاهره » ظاهر است كه ابن الصباغ از علماى عاملين واعيان است ، دركتاب « فصول مهمه في معرفة الائمه » كه از آن در « تفسير شاهي » روايتها نقل ميكند ، ونورالدين حلبي در « انسان العيون » ، وعبدالرحمن صفورى در « نزهة

المجالس » وسيد محمود شيخاني در « صراط سوى » واحمد بن عبد القادر شافعي در « ذخيرة المآل » از آن نقل مى كنند .

وسيد نورالدين سمهودى در « جواهر العقدين » بروايت او استناد واستشهاد مينمايد ، وفاضل رشيدآن را درمقام مباهات وافتخار بتصنيف اهل سنت كتب فضائل اهلبيت عليهم السلام، واثبات ولاى ايشان بااين حضرات در « ايضاح » ذكر كرده ، گفته :

[ونقل الامام ابواسحق الثعلبي رحمه‌الله تعالى في تفسيره أن سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله عزوجل : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ فيمن نزلت ؟ فقال للسائل : سألتني عن مسألة ماسألني عنها أحد قبلك ، حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي وقال: ﴿ من كنت مولاه فعلي مولاه ﴾ فشاع ذلك وطار في البلاد،وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري،فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له ، فأناخ ناقته ونزل عنها وقال: يامحمد أمرتنا عن الله عزوجل أن نشهد أن لااله الا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك ، وأمرتنا بالزكوة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فقلت : « من كنت مولاه فعلي مولاه » أفهذا شيء منك ، أم من الله عزوجل ؟! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي لااله الا هو ، ان هذا من الله عزوجل » .

فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول: أللهم ان كان مايقوله محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ! فماوصل الى راحلته حتى رماه الله عزوجل بحجر فسقط على هامته ، فخرج من دبره فقتله ، فأنزل الله عزوجل : ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي

المعارج ﷺ][1].

« شان نزول سال سائل بروايت جمال‌الدين محدث »

اما روايت سيد جمال‌الدين عطاء الله بن فضل الله المحدث الشيرازى كه ازاكابر محدثين، واعاظم معتمدين، وافاخم ثقات وأجلهٔ اثبات‌است، واز مشايخ اجازهٔ فاضل‌مخاطب ميباشد ، كما لايخفى‌على ناظر رسالته في اصول الحديث ، وملا علـى قارى تصريح فرموده بآنكه او از كبار مشايخ‌است ، چنانچه در « مرقاة » در حديث :« لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا » گفته : [اما نسخ « المشكوة » المصححة المعتمدة المقرؤة على المشايخ الكبار كالجزري ، والسيد اصيل الدين ، وجمال الدين المحدث ، وغيرها من النسخ الحاضرة ، فكلها بحذف النون] .

ونيز از شروع « مرقاة » ظاهر است كه سيد جمال الدين محدث از محدثين مشهورين است، وافضل وارجح واوثق است از جمعى ازائمه واساطين سنيه مثل علامه شيخ عطيه سلمى ، كه اورا بفريد عصر ووحيد دهر ستوده، وسيد زكريا ، كه‌اورا بزبدة الفضلاء وعمدة العلماء وصف كرده ، وشيخ علي متقي ، كه اورا بعالم عامل وفاضل كامل عارف بالله المولى ملقب ساخته .

ونيز در شروع « مرقاة » سيد جمال الدين را باين‌وصف ياد نموده: [السيد السند مولانا جمال الدين المحدث صاحب « روضة الاحباب »] .

ونيز شيخ عبدالحق در « مدارج » ، وملا يعقوب در « خير جارى » ، وحسين ديار بكرى در « خميس » ، وشاه‌ولى الله در « ازالة الخفا » از

(۱) الفصول المهمة : ٤٢ .

سید جمال الدین نقلها می آرند ، ودیگر مدائح ومناقب ومفاخر ومآثر سید موصوف در مابعد انشاء الله تعالی خواهی شنید .

پس در کتاب «اربعین» که در مناقب جناب أمیرالمؤمنین عليه‌السلام تصنیف کرده ونسخهٔ عتیقهٔ آن پیش فقیر حاضر است ، ودر خطبهٔ آن تصریح کرده باینکه این احادیث را از کتب معتبره جمع ساخته ، گفته :

[الحديث الثالث عشر : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه الكرام عليهم‌السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي وقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث كان » . وفي رواية : « اللهم اعنه وأعن به ، وارحمه وارحم به ، وانصره وانصر به » . فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذاك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على ناقة له ونزل بالابطح عن ناقته وأناخها ، فقال : يامحمد ! أمرتنا عن الله ان نشهد أن لااله الا الله وانك رسول الله ، فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزكوة فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم فقبلناه منك ، وأمرتنا بالحج فقبلناه منك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت : « من كنت مولاه فعلي مولاه » . فهذا شيء منك أم من الله عزوجل ؟ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي لااله الا هو انهذا من الله عزوجل » . فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان مايقوله محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ! ، فماوصل الى راحلته حتى رماه الله عزوجل بحجر ، فسقط على هامته وخرج من دبره ، فقتله وانزل الله عزوجل : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ﴾] .

شان نزول سال سائل بروايت عبدالرؤوف مناوى

اما روايت شيخ شمس‌الدين عبدالرؤف بن تاج العارفين المناوى :
پس در «فيض القدير شرح جامع الصغير» كه مصطفى بن‌عبدالله كاتب جلبى در «كشف الظنون» در بيان آن گفته :

[وشرح شيخ شمس الدين محمد المعروف المدعو بعبدالرؤف المناوى الشافعي المتوفى سنة ثلاثين وألف تقريباً . شرح أولا بالقول كابن العلقمي [1] فاستحسنه المغاربة والتمسوا منه أن يمزجه، فاستأنف العمل وصنف شرحاً كبيراً ممزوجاً في مجلدات وسماه «فيض القدير» . أوله : الحمد لله الذي جعل الانسان هو الجامع الصغير، فطوى فيه ما تضمنه العالم الاعظم الذي هو الجامع الكبير] ـ الخ .

على مانقل صاحب «النزهة» طاب ثراه في بعض منتخباته، در شرح حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» گفته :

[وفي تفسير الثعلبي، عن ابن عيينة قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك ، طار في الافاق ، فبلغ الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يامحمد! أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلناهما، وبالصلوة والزكوة والصيام والحج فقبلناها ، ثـم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابـن عمك ففضلته علينا،فهذا شيء منك أم من الله؟! ، فقال: « والله الذي لااله الا هو، انه من الله » . فولى وهو يقول : أللهم ان كان مايقوله محمد حقاً، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ! ، فماوصل الى الراحلة حتى رماه الله بحجر

---

(١) ابن العلقمي محمدبن عبدالرحمن القاهرى الشافعي المتوفى (٩٦٣) .

فسقط على هامته ، فخرج من دبره ، فقتله [1]] .

وعبدالرؤف مناوى از اجلة فحول أعلام، واساطين مهرة فخام، وائمة كبار ثقات، وشيوخ عظام اثبات، وفضلاء زهاد ونبلاء نقاد است .

محمد امين بن فضل الله بن محب الله بن محمد الحموى الدمشقى در «خلاصة الأثر فى اعيان القرن الحادىعشر» گفته :

[عبدالرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين‌العابدين الملقب زين‌الدين الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي .

وقد تقدم ذكر تتمة نسبه في ترجمة ابنه زين‌العابدين الامام الكبير الحجة الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة، واجل اهل عصره من غيرارتياب .

وكان اماماً ، فاضلا ، زاهداً ، عابداً، قانتاً لله، خاشعاً له ،كثيرالنفع، وكان متقرباً بحسن العمل، مثابراً على التسبيح والاذكار، صابراً، صادقاً. وكان يقتصر يومه وليلته على اكلة واحدة من الطعام ، قد جمع من العلوم والمعارف ، على اختلاف انواعها وتباين اقسامها، مالم يجتمع في أحد ممن عاصره .

نشأ في حجر والده ،وحفظ القرآن قبل بلوغه، ثم حفظ «البهجة» وغيرها من متون الشافعية و« الفية ابن مالك » و« الفية سيرة العراقي » و « الفية الحديث » له أيضاً، وعرض ذلك على مشايخ عصره في حيوة والده .

ثم اقبل على الاشتغال، فقرأ على والده علوم العربية، وتفقه بالشمس الرملي وأخذ التفسير والحديث والادب عن النور علي بن غانم المقدسي ، وحضر دروس الاستاذ محمد البكري في التفسير والتصوف. وأخذ الحديث عن النجم الغيطي، والشيخ قاسم، والشيخ حمدان الفقيه، والشيخ الطبلاوي، لكن كان اكثر اختصاصه بالشمس الرملي وبه برع .

---

(١) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ج٦/٢٨١ .

وأخذ التصوف عن جمع، وتلقن الذكر من قطب زمانه الشيخ عبدالوهاب الشعراوي ، ثم أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد المناخلي اخي عبدالله واخلاه مراراً، ثم عن الشيخ محرم الرومي حين قدم مصر بقصد الحج، وطريق البيرامية عن الشيخ حسين الرومي المنتشوي، وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطي، وطريق النقشبندية عن السيد الحسيب النسيب مسعود الطاشكندي وغيرهم من مشايخ عصره ، وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس ، فسلك فيها الطريقة الحميدة، وكان لايتناول منها شيئاً، ثم رفع نفسه عنها، وانقطع عن مخالطة الناس وانعزل في منزله واقبل على التأليف ، فصنف في غالب العلوم .

ثم ولي تدريس المدرسة الصالحية ، فحسده اهل عصره وكانوا لايعرفون مزية علمه لانزوائه عنهم، ولما حضر الدرس فيها، ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه ، وشرع في اقراء «مختصر المزني» ، ونصب الجدل في مذاهب ، وأتى في تقريره بما لم يسمع من غيره، فاذعنوا لفضله، وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره .

وأخذ عنه منهم خلق كثير منهم : الشيخ سليمان البابلي ، والسيد ابراهيم الطاشكندي ، والشيخ علي الاجهوري ، والولي المعتقد احمد الكلبي ، وولده الشيخ محمد وغيرهم. وكان مع ذلك لم يخل من طاعن وحاسد، حتى دس عليه السم، فتوالى عليه بسبب ذاك نقص في أطرافه وبدنه من كثرة التداوي ولما عجز سار ولده تاج الدين محمد يستملي منه التأليف ويسطرها .

وتآليفه كثيرة منها: تفسيره على سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة. وشرح على «شرح العقائد» للسعد التفتازاني سماه «غاية الاماني» لم يكمل. وشرح على «نظم العقائد» لابن ابي شريف. وشرح على الفن الاول من كتاب «النقاية» للجلال السيوطي .

وكتاب سماه « اعلام الاعلام باصول فني المنطق والكلام » . وشرح على متن « نخبة كبير» سماه « نتيجة الفكر وآخر صغير» وشرح على «شرح النخبة» سماه « اليواقيت والدرر » . وشرح على«الجامع الصغير» ، ثم اختصره في اقل من ثلث حجمه وسماه «التيسير»، وشرح قطعة من زوائد «الجامع الصغير» وسماه « مفتاح السعادة بشرح الزيادة » .

وله كتاب جمع فيه ثلاثين ألف حديث وبين مافيه من الزيادة على «الجامع الكبير» وعقب كل حديث ببيان رتبته وسماه « الجامع الازهر من حديث النبي الانور » .

وكتاب آخر في الاحاديث القصار عقب كل حديث ببيان رتبته سماه « المجموع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق»، وكتاب « انتقاه من لسان الميزان » وبين فيه الموضوع والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير ، وكتاب في الاحاديث القصار ، جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل كراسة ألف حديث ، كل حديث في نصف سطر، يقرأ طرداً وعكساً ، سماه «كنز الحقائق في حديث خير الخلائق»، وشرح على «نبذة» شيخ الاسلام البكري في فضل ليلة النصف من شعبان ، وكتاب في فضل ليلة القدر ، وشرح على « الاربعين النووية » ، ورتب كتاب « الشهاب » للقضاعي وشرحه وسماه «امعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب» .

وله كتاب في الاحاديث القدسية وشرح الكتاب المذكور ، وشرح الباب الاول من «الشفا »، وشرح «الشمائل» للترمذي شرحين: أحدهما «مزج»والاخر « قولات » ، لكنه لم يكمل .

وشرح « الفية السيرة » لجده العراقي شرحين : احدهما « قولات » ، والاخر مزجاً سماه « الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة

الزكية» ، وشرح «الخصائص الصغرى» للجلال السيوطي شرحين : صغيرسماه «فتح الرؤف المجيب بشرح خصائص الحبيب» ، وشـرح كبيرسماه «توضيح فتح الرؤف المجيب» ، واختصر «شمائل الترمذي» وزاد عليه اكثر من النصف وسماه « الروض الباسم فـي شمائل المصطفى أبـي القاسم» ، وخرج احاديث القاضي البيضاوى .

وكتاب «الادعية المأثورة بـالاحاديث المأثـورة» ، وكتاب آخـر سماه بالمطالب العلية في الادعية الزهية ، وكتاب فـي اصطلاح الحديث سماه «بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين» ، وشرح على «ورقات» امام الحرمين ، وآخرعلى «ورقات» شيخ الاسلام ابن ابى شريف ، واختصر «التمهيد» للاسنوى لكنه لم يكمله .

وله كتاب في الاوقاف سماه «تيسير الوقوف على غوامض احكام الوقوف» وهو كتاب لـم يسبق الى مثله ، وشرح «صفوة» زبد بـن ارسلان التي نظم فيها اربعة علوم : اصول الديـن ، واصول الفقه ، والفقه ، والتصوف ، وسماه «فتح الرؤف الصمد بشرح صفوة زبد» ، وشرح «التحريـر» لشيخ الاسلام زكريا ، سماه « احسان التقرير بشرح التقرير» .

ثم شرح نظمه للعمريطي بالتماس بعض الاولياء، وسماه «فتح الرؤف الخبير بشرح كتاب التيسير نظم التحريـر» وصل فيه الى كتاب «الفرائض» وكمله ابنه تاج الدين محمد ، وشرح على «عماد الرضى فـي آداب القضاء» ، سماه «فتح الرؤف القادر لعبده هذا العاجز القاصر» ، وشرح على «العباب» ، سماه «اتحاف الطلاب بشرح كتاب العباب» انتهى فيه الـى «كتاب النكاح» ، وحـاشية عليه ، لكنه لم يكملها .

وشرح على «المنهج» ، انتهى فيه الـى «الضمان» ، وحـاشية على «شرح

المنهج» لم تكمل، وكتاب في احكام المساجد، سماه «تهذيب التسهيل» ، وكتاب في مناسك الحج على المذاهب الاربعة، سماه «اتحاف الناسك بأحكام المناسك» وشرح على «البهجة الوردية» ، سماه «فتح السماوى بشرح بهجة الطحاوى» ، ثم اختصره في نحو ثلاث حجمه وكلاهما لم يكمل .

وكتاب في احكام الحمام الشرعية والطبية ، سماه «النزهة الزهية في احكام الحمام الشرعية والطبية» ، وشرح على «هدية الناصح» للشيخ احمد الزاهد ، لكنه لم يكمل ، وشرح على «تصحيح المنهاج» ، سماه «الدر المصون في تصحيح القاضى ابن عجلون» ، لكنه لم يكمل ، وشرح على «مختصر المزنى» ، لم يكمل ، واختصر «العباب» وسماه «جمع الجوامع» ولم يكمل .

وكتاب في الالغاز والحيل ، سماه «بلوغ الامل بمعرفة الالغاز والحيل» ، وكتاب في الفرائض ، وشرح على «الشمعة المضيئة في علم العربية» للسيوطي ، سماه «المحاضر الوضيئة في الشمعة المضيئة» ، وكتاب جمع فيه عشرة علوم : اصول الدين ، واصول الفقه ، والفرائض ، والنحو ، والتشريح ، والطب ، والهيئة ، واحكام النجوم ، والتصوف ، وكتاب في فضل العلم واهله ، وكتاب اختصر فيه الجزء الاول من «المباح في علم المنهاج» للجلدكى .

وشرح على «القاموس» ، انتهى فيه الى حرف الذال ، واختصر «الاساس» ورتبه كالقاموس وسماه «احكام الاساس» .

وكتاب «الامثال» ، وكتاب سماه «عماد البلاغة» ، وكتاب في اسماء البلدان وكتاب في التعاريف ، سماه «التوقيف على مهمات التعاريف» ، وكتاب في أسماء الحيوان ، سماه «قرة عين الانسان بذكر اسماء الحيوان» ، وكتاب في احكام الحيوان ، سماه «الاحسان ببيان احكام الحيوان» .

وكتاب في الاشجار، سماه «غاية الارشاد الى معرفة احكام الحيوان والنبات

والجماد» ، وكتاب في التفضيل بين الملك والانسان .

وكتاب الانبياء ، سماه «فردوس الجنان في مناقب الانبياء المذكورين في القرآن»، وكتاب الطبقات الكبرى ، سماه «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» .

وكتاب «الصفوة بمناقب بيت آل النبوة» وافرد «السيدة فاطمة» بترجمة ، و«الامام الشافعي بترجمة، وكذا «الشيخ على الخواص شيخ الشيخ عبدالوهاب الشعراني» وله شرح على «منازل السائرين» ، و«حكم» ابن عطاءالله ، و«ترتيب الحكم» للشيخ على المتقى ، سماه «فتح الحكم بشرح ترتيب الحكم» لكنه لم يكمل .

وشرح على رسالة ابن‌سينا في التصوف ، سماه «رسالة اهل التعريف» ، وشرح قصيدته العينية ، وله شرح على «المواقف التقوية» لم‌يكمل ، وشرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف ، وكتاب «منحة الطالبين لمعرفة اسرار الطواعين» .

وكتاب في التشريح والروح ومابه صلاح الانسان وفساده ، وكتاب في دلائل خلق الانسان ، و«شرح المعول عليه في المضاف والمضاف اليه» و«قصد السبيل فيمافي لغة العرب من الدخيل» و«الدواء الموصوف في الصفة والموصوف» وغيرذلك وله نظم ونثرجيد ، رقيق ، فائق .

وكانت وفاته في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ١١١١، ودفن بتربته الذهبية بقرب مرج الدحداح قبالة قبر العارف بالله ابي شامة] .

«شان نزول سال سائل بروايت شيخ بن عبدالله العيدروس»

اما روايت شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس باعلوى ،

نزول ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ ـ الاية ـ درحق حارث: پس در کتاب « عقد نبوى وسر مصطفوى » كه از آن در « تفسير شاهى » روايتها نقل ميكند ، ونسخهٔ عتيقهٔ آن پيش نظر قاصر حاضر ، گفته :

[وروى الثعلبي في تفسيره : ان سفيان بن عيينة سئل عن قول الله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ فيمن نزلت ؟ ، قال للسائل : سألتني عن مسألة ماسألني عنها أحد قبلك .

حدثني ابي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له ، فنزل بالابطح عن ناقته وأناخها ، فقال : يامحمد ! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لااله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزكوة فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا منك ، وأمرتنا بالحج فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، فهذا شيء منك أم من الله عزوجل ؟ ! ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي لااله الا هو ، ان هذا من الله عزوجل » .

فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان مايقوله محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم ! ، فما وصل الى راحلته ، حتى رماه الله بحجر ، فسقط على هامته وخرج من دبره ، فقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾] .

وشيخ بن عبدالله اليمنى از اكابر معروفين وأجلهٔ مشهورين واعاظم ممدوحين وافاخم مقبولين اهل سنت است ، وحوالى فضائل ومحاسن ،

وجلائل محامد ومدائح او بر متتبع کتب قوم غیر محتجب .

محمد بن امین بن فضل الله بن محب الله در « خلاصة الاثر » گفته :

[شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني الأستاد الكبير المحدث الصوفي الفقيه .

ولد بمدينة تريم، وحفظ القرآن وغيره، واشتغل على والده وأخذ عنه علوماً كثيرة ، ولبس منه الخرقة ، وتفقه بالفقيه فضل بن عبدالرحمن بأفضل ، والشيخ زين باحسين بافضل ، وأخذ عن القاضي عبدالرحمن بن شهاب الدين وغيرهم .

ورحل الى الشحر[1] واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الالف، وأخذ عن الشيخ محمد الطيار ، وله معه مناظرات ومفاكهات. وأخذ عن الشيخ العراقي صاحب اكمة سعيف وهي قرية قرب الجندر ، وحج في هذه السنة .

وأخذ بالحرمين عن جماعة ، وأخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد العارف بالله عبدالله بن علي صاحب « الوهط » ، والسيد الامام أحمد بن عمر العيدروس بعدن ، والشيخ عبد المانع ، وألبسه خرقة التصوف اكثر مشايخه .

وأخذ باليمن عن كثيرين منهم الشيخ أحمد الحشيبري ، والسيد جعفر بن رفيع الدين ، والشيخ موسى بن جعفر الكشميري ، والسيد علي الاهدل. وسمع خلقاً كثيراً .

ولازم الاشتغال والتقوى، ثم رحل الى الهند، فدخلها في سنة خمس وعشرين وألف .

وأخذ عن عمه الشيخ عبدالقادر بن شيخ ، وكان يحبه ويثني عليه ويبشره ببشارات ، وألبسه الخرقة وحكمه وكتب له اجازة مطلقة في الاحكام التحكيم .

---

(۱) الشحر (بالشين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة) : ساحل بين اليمن والعدن .

ثم قصد اقليم الدكن ، واجتمع بالوزير الاعظم عنبر ، وبسلطانه برهان نظام شاه ، وحصل له عندهما جاه عظيم ، وأخذ عنه جماعة ، ثم سعى بعض المردة بالنميمة فأفسدوا أمر تلك الدائرة ، ففارقهم صاحب الترجمة ، وقصد السلطان ابراهيم عادلشاه ، فأجله وعظمه وتبحج السلطان بمجيئه اليه ، وعظم أمره في بلاده ، وكان لايصدر الا عن رأيه .

وسبب اقباله الزائد عليه انه وقع له حال اجتماعه به كرامة ، وهي ان السلطان كانت اصابته في مقعدته جراحة منعته الراحة والجلوس ، وعجزت عن علاجه حذاق الاطباء ، وكان سببها ان السيد الجليل علي بن علوى دعا عليه بجرح لايبرأ ، فلما أقبل صاحب الترجمة ورأى حالته ، أمره ان يجلس مستوياً ، فجلس من حينئذ وبرأ منها ، وكان السلطان ابراهيم رافضياً ، فلم يزل به ، حتى أدخله في عداد أهل السنة ، فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد السلطان اليه ، أقبلوا عليه وهابوه وحصل كتباً نفيسة واجتمع له من الاموال مالايحصى كثرة ، وكان عزم أن يعمر في حضرموت عمارة عالية ويغرس حدائق وعين عدة اوقاف تصرف على الاشراف ، فلم يمكنه الزمان وغرق جميع ماأرسله من الدراهم في البحر .

وله مصنفات عديدة منها : كتاب في الخرقة الشريفة ، سماه «السلسلة» وهو غريب الاسلوب ، ولم يزل مقيماً عند السلطان ابراهيم عادل شاه ، حتى مات السلطان ، فرحل صاحب الترجمة الى دولت آباد وكان بها الوزير الاعظم فتح خان ابن الملك عنبر ، فقربه وادناه وأقام عنده في اخصب عيش وارغده الى أن مات في سنة احدى واربعين وألف ، ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولت آباد وقبره ظاهر يزار ، وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى] .

وسيد محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادرى المدني هم در كتاب « صراط سوى » شيخ بن عبدالله را بمناقب وضيئه وفضائل سنيه ستوده

چنانچه گفته :

[وفي « العقد النبوی والسر المصطفوی » للشیخ الامـام والغوث الهمام ، بحر الحقائق والمعارف ، سید السند والفرد الامجد ، الشریف الحسیني المسمی بالشیخ بن عبدالله بن الشیخ بن عبدالله العیدروس باعاوي ، مانصه في الکتاب المذکور :

ان النبي صلی الله علیه وسلم قال : « کل سبب ونسب وحسب ینقطع یوم القیامة ، الا سببي ونسبي وحسبي »] ـ الخ .

ومحبوب عالم هم از کتاب « عقد نبوی » در تفسیر خود ، که عظمت وجلالت آن از کلام شاه صاحب وفاضل رشید ظاهر، جابجا نقل میکند چنانچه در «تفسیر شاهی» مسطوراست :

[في « العقد النبوي » عن معاویة بن عمار الدهني[1] عن محمد بن علي بن الحسین رضي الله تعالی عنهم في قوله تعالی : ﴿ فاسألوا أهل الذکر ان کنتم لاتعلمون ﴾[2] قال : نحن اهل الذکر .

وروی الزهري[3] فقال : حج هشام بن عبدالملك[4] ، فدخل المسجدالحرام متوکیاً علی ید سالم مولاه ، وهناك محمد بن علي بن الحسین رضی الله تعالی عنهم ، فقال له سالم : یاأمیرالمؤمنین هذا محمد بن علي بن الحسین في المسجد المفتون به أهـل العراق ، فقال : اذهب الیه وقل له : یقول لك امیر المؤمنین : ماالذي یأکل الناس ویشربون الی أن یفصل بینهم یوم القیامـة ؟ فقال : قل له :

(۱) معاویة بن عمار الدهني الکوفي المتوفي سنة (۱۷۵) هـ .

(۲) النحل : ٤۳ ـ الانبیاء : ۷ .

(۳) الزهري : محمد بن مسلم المدني المتوفي سنة (۱۲٤) هـ .

(٤) الخلیفة الاموي ، مات في ربیع الاخر سنة (۱۲۵) هـ .

يحشر الناس على قرص نقي فيها أنها متفجرة يأكلون ويشربون منا ، حتى يفرغوا من الحساب .

فلما سمع هشام ذلك ، رأى انه قد ظفر به ، فقال : الله اكبر ، ارجع اليه وقل له: ماأشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ ؟ فقال ابوجعفر رضي‌الله تعالى عنهما قل له : هم في النار أشغل، وماأشتغلوا ان قالوا : ﴿أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم﴾[1].فسكت هشام ولم يرجع الى الكلام] .

ونيز در « تفسير شاهى » مذكوراست :

[في «العقد النبوي» قيل: لما بايع الحسن معاوية ، قال عمروبن العاص[2] والوليد بن عقبة[3] : ان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما مرتفع في أعين الناس لقرابته من رسول الله ﷺ حديث السن ، فمره فليخطب ، فانه سيعيى في الخطبة ، فيسقط من أعين الناس ، فأبى عليهما ، فلم يزالا به ، حتى أمره ، فقام الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما على المنبر دون معاوية ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال: « والله لو ابتغيتم بين جابلق وجابلس رجلا جده نبي غيري وأخي لم تجدوه ، وانا قد أعطينا بيعتنا معاوية ورأينا أن حقن دماء المسلمين خير من اهراقها ، والله ماأدري ﴿ لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ﴾[4] » وأشار بيده الى معاوية .

قال : فغضب معاوية ، فخطب بعده خطبة غطية فاحشة[5]، ثم نزل وقال : ما

---

(١) الاعراف : ٥٠ .

(٢) عمرو بن العاص : السهمي الهالك سنة (٤٣) هـ .

(٣) الوليد بن عقبة بن أبي معيط الاموي الهالك سنة (٦١) .

(٤) الانبياء : ١١١ .

(٥) الفاحشة : التى فيها ظلم وكذب وزور

أردت بقولك: ﴿فتنة لكم ومتاع الى حين﴾؟ ، قال: « اردت بها ما اراد الله بها».

وقيل : أنه قال بعد التشهد : اما بعد ، فان علياً لم يسبقه أحد من هذه الامة من أولها بعد نبيها ، وليس يلحق به أحد من الاخرين منهم ، ثم وصله بقوله : والله لو ابتغيتم .

وقيل : انه قال في خطبته : ان الله هداكم بأولنا ، وحقن دمائكم بآخرنا ، ان لهذا الامر مدة ، والدهر دول ، وان الله تعالى قال لنبيه ﷺ : قل ﴿وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون * وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين﴾ [1]] .

« شان نزول سال سائل بروايت محمود قادرى »

اما روايت محمود بن محمد القادرى ، نزول ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ ـ الاية : پس در « صراط سوى » ، كه نسخة عتيقة مصححة آن پيش نظر فقير است ، گفته :

[وقد مر مراراً قوله صلى الله عليه وسلم: « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ـ الحديث ، قالوا : و كان الحارث بن النعمان مسلماً ، فلما سمع حديث « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، شك في نبوة النبى، ثم قال : اللهم ان كان ما يقوله محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم ! ، ثم ذهب ليركب راحلته ، فما مشى نحو ثلاث خطوات ، حتى رماه الله عزوجل بحجر ، فسقط على هامته وخرج من دبره ، فقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ﴾] .

ومحمود بن محمد قادرى از أجلة سنيه است ، وفاضل رشيد بروايت

---

(۱) الانبياء : ۱۰۹ ـ ۱۱۰ ـ ۱۱۱

او احتجاج واستدلال نموده ، چنانچه در کتاب «عزة الراشدين» بمقام اثبات ادعای فدای ابوحنيفه جان خود را بـر اهلبيت عليهم السلام ، گفته :

[وسيد محمود قادری قدس‌سره در کتاب «حيوة الذاكرين» فرموده:

قيل: ان رجلا أتى أباحنيفة [1] رحمة‌الله عليه وقال : اخي توفى وأوصى بثلث ماله لامام المسلمين ، الى مـن ادفع ؟ فقال له ابـوحنيفة : أمرك بهذا السؤال ابوجعفر الدوانقي ، وكان يبغض أباحنيفة كبغض جماعة من أشقياء بلدنا للامام الشافعي [2] ، فحلف السائل كذباً أنـه ما أمرني بهذا السؤال ، فقال ابـوحنيفة رحمة‌الله عليه : ادفع الثلث الى جعفر بن محمد الصادق ، فانه هو الامام الحق ـ انتهى .

ودر ايـن روايت وروايت مناقب امام اعظم كه بالا مذكـور شده ، اعني : بعضی گفته‌اند که در حادثهٔ محمد [3] و ابراهيم [4] چون امام فتوی نوشت و بيعت و اعانت ايشان فرمود ، منصور بر آن مطلع شد ـ الخ ـ اختلافی نيست ، چرا که سؤال متعدد بود . چنانکه از عبارت هر دو روايت پر ظاهر است ، پس جائز است که جواب أول امـام ، يعنی فتوی دادن بصرف مال بطرف محمد وابراهيم باعث تغيرمنصور بر آن جناب ، وطلب ايشان از کوفه ببغداد ، وباعث حبس شده باشد، وجواب دوم يعنی فتوی دادن بدفع ثلث بسوی حضرت امام جعفرصادق

(١) ابوحنيفة النعمان بن ثابت الكوفي المقتول سنة (١٥٠) ه

(٢) الشافعي : محمد بن ادريس المطلبي المتوفى بمصر سنة (٢٠٤) ه

(٣) محمد : بن عبدالله بن الحسن عليه السلام الشهيد في سنة (١٤٥) ه

(٤) ابراهيم بن عبدالله بن الحسن عليه السلام الشهيد في سنة (١٤٥) ه

عليه السلام وقائل شدن بامامت آنجناب ، باعث قتل شده باشد .

«شأن نزول سأل‌سائل بروايت على بن‌ابراهيم الحلبى»

اما روايت نورالدين على‌بن ابراهيم بن احمد الحلبى ، نزول ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ ـ الاية ـ درحق حارث : پس در « انسان العيون في سيرة الامين المأمون » كه كاتب چلپى در « كشف الظنون » بذكر آن گفته :

[«انسان العيون في سيرة الامين المأمون» للشيخ علي بن ابراهيم بن احمد بن علي الملقب نورالدين الحلبي القاهري الشافعي ، المتوفى سنة اربع‌واربعين وألف . وهو في مجلدين‌ضخمين ، أوله : حمداً لمن نضر وجوه اهل‌الحديث ـ الخ .

ذكر فيـه : أن «عيون الأثر» لابن‌سيد الناس[1] احسن ما ألف فيه ، لكنـه أطال بذكر الاسناد . و «سيرة الشمس‌الشامي»[2] اتى‌فيها بما هوفي أسماع‌ذوى الافهام ، كالمعادات ، فرأى التلخيص لهاتين‌السيرتين مع الضميمة‌اليهما‌باشارة الشيخ ابى‌المواهب محمد البكري[3] ، ثم انه ذكر شيئاً من ابيات «القصيـدة الهمزية» للبوصيري و «تائية السبكى» من ديوانه المسمى بشرى اللبيب بذكـر الحبيب[4]] .ميفرمايد :

---

(۱)ابن سيد الناس : ابو الفتح محمد بن محمد الاندلسى المتوفى(۷۳٤)ﻫ

(۲)شمس الدين الشامي: محمد المتوفى سنة (۹٤۲) ﻫ

(۳)ابـو المواهب البكرى : محمد بـن محمد الشافعى المصري المتوفـى (۱۰۳۷) ﻫ

(٤)كشف الظنون ج۱/ ۱۸۰

[قال بعضهم : ولما شاع قوله صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» في سائر الامصار وطار في جميع الاقطار ، فبلغ الحارث بن النعمان الفهري ، فقدم المدينة واناخ راحلته عند باب المسجد ، فدخل ، والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله اصحابه ، فجاء حتى جثى[1] بين يديه ، ثم قال : يا محمد ! انك أمرتنا أن نشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فقبلنا ذلك منك ، وأنك أمرتنا أن نصلي في اليوم والليلة خمس صلوات ، ونصوم شهر رمضان ، ونزكي اموالنا ، ونحج البيت ، فقبلنا ذلك منك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، فهذا شيء من الله ، أو منك؟! ، فاحمرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : «والله الذي لا اله الا هو ، أنه من الله وليس مني» قالها ثلاثاً .

فقام الحارث ، وهو يقول : أللهم ان كان هذا هو الحق من عندك . وفي رواية : أللهم ان كان ما يقول محمد حقاً ، فأرسل علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم ! فوالله ما بلغ باب المسجد ، حتى رماه الله بحجر من السماء فوقع على رأسه وخرج من دبره ، فمات وانزل الله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ﴾[2] ـ الاية] .

وعلى بن ابراهيم از اكابر علماى محققين ، ومشاهير معتمدين ، ونحارير معظمين ، واجلۀ مقبولين ، واماثل ممدوحين ايشان است .

عبدالله بن حجازى الشرقاوى[3] در « تحفۀ بهيه في طبقات الشافعيه » ، كه نسخۀ آن در كتابخانۀ حرم محترم مدينۀ منوره موجود است ، واز

---

(١) جثى : جلس على ركبتيه ، أو قام على أصابعه .

(٢) السيرة الحلبية ج ٣٢٧/٣

(٣) عبدالله بن حجازى بن ابراهيم الشرقاوى الشافعى المتوفى (١٢٢٧) هـ

آن فقیر تراجم عدیده انتخاب کردم ، بترجمهٔ او گفته :

[العلامة الفاضل واللوذعی الكامل، شيخ الاسلام ، وبركة الانام ، الشيخ علي الحلبي صاحب « السيرة الحلبية » المشهورة و« حاشية شرح المنهج » لشيخ الاسلام [1] .

وبلغنا أن الشيخ المذكور هو ، والشيخ الشوبری كانا من تلامذة الشيخ الزبادي [2] وكانا لايفارقانه ، بل اذا غاب احدهما يلازمه الاخر خوفاً أن يدخل عليه أحد بغير خاطره عليهما ، ولم يحضر لی الان تاريخ وفاة الشيخ المذكور].

ومحمد بن فضل الله بن محب الله المحبی در «خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر» گفته :

[علي بن ابراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب نورالدين بن برهان الدين الحلبي القاهري الشافعي صاحب «السيرة النبوية» ، الامام الكبير ، أجل اعلام المشايخ ، وعلامة الزمان ، كان جبلا من جبال العلم ، وبحراً لاساحل له ، واسع الحلم ، علامة جليل المقدار ، جامعاً لاشتات العلى ، صارفاً نقدعمره في بث العلم النافع ونشره ، وحظى فيه حظوة لم يحظها أحد مثله ، فكان درسه مجمع الفضلاء ، ومحط رحال النبلاء ، وكان غاية في التحقيق، حاد الفهم، قوي الفكرة ، متحرياً في الفتاوى ، جامعاً بين العلم والعمل ، صاحب جد واجتهاد ، عم نفعه الناس، فكانوا يأتونه لاخذ العلم عنه من البلاد ، مهاباً عند خاصة الناس وعامتهم ، حسن الخلق والخلق ، ذا دعابة لطيفة في درسه مع جلالته ، وكان

---

(۱) شيخ الاسلام : زكريا بن محمد الانصارى الشافعى القاهرى المتوفى (۹۲۶) ه

(۲) الزبادى : على بن يحيى المصرى نورالدين الفقيه الشافعى المتوفى (۱۰۲۴) ه

الشيوخ يثنون عليه بماهو اهله من الفضل التام ومزيد الجلالة والاحترام . وكان اذا مر على الشيخ سلطان المزاحي[١] وهو في درسه مع جلالته يقوم له ويقبل يديه ويأخذ سرموذته بيده ، ويضعها في خزانة الشيخ علي ، ويفرش له سجادته التي يجلس عليها في التدريس، ثم يرجع الى درسه ووقف جميع كتبه على الشيخ المذكور .

ولد بمصر في سنة خمس وسبعين وتسعمائة ، وروى عن الشمس الرملي[٢] ولازمه سنين عديدة ، وعن الأستاذ محمد البكري[٣]، والنور الزيادي ، والشهاب ابن قاسم ، وابراهيم العلقمي ، وصالح البلقيني[٤]، وأبي نصر الطبلاوي، وعبدالله الشنشوري[٥]، وسعدالدين المرحومي ، وسالم الشبستري[٦] ، وعبدالكريم البولاقي ، ومحمد الخفاجي ، وأبي بكر الشنواني ، ومنصور الخوانكي، ومحمد الميموني الشافعيين ، وعن الامام علي بن غانم المقدسي الحنفي[٧] ، ومحمد النحريري الحنفي ، وسالم السنهوري المالكي، ومحمد بن الترجمان الحنفي ، ومحمد الزفراف ، وعبدالمجيد خليفة سيدي أحمد البدوي .

---

(١) المزاحي : سلطان بن أحمد المصري الشافعي الفقيه المتوفى(١٠٧٥)هـ.

(٢) الرملي : شمس الدين محمد المصري الشافعي المتوفى سنة(١٠٠٤)هـ.

(٣) تقدمت ترجمة البكري ، والزيادي .

(٤) صالح بن أحمد البلقيني المصري المتوفى سنة (١٠١٥) .

(٥) الشنشوري : عبدالله بن محمد الشافعي الازهري المتوفى سنة (٩٩٩)هـ.

(٦) الشبستري : سالم بن الحسن المحدث الشافعي المتوفى سنة(١٠١٩)هـ .

(٧) علي بن غانم (نسبة الى الجد الاعلى) المقدسي الحنفي القاهري المتوفى سنة (١٠٠٤) هـ .

وانتفع به خلق لا يحصون كثرة منهم: النور الشبراملسي[١]، والشمس محمد الوسيمي ، والشمس محمد النحريري ، وغيرهم .

والف المؤلفات البديعة منها : سيرة النبوية التي سماها « انسان العيون في سيرة النبي المأمون » في ثلاث مجلدات ، اختصرها مـن « سيرة الشيخ محمد الشامي » وزاد اشياء لطيفة الموقع ، وقد اشتهرت اشتهاراً كثيراً ، وتلقتها أفاضل العصر بالقبول ، حررها تحريراً مامع الشيخ سلطان ، وله « حاشية على منهاج القاضي زكريا»، و« حاشية على شرح المنهاج » للجلال المحلى[٢] .

و «حاشية على شرح الورقات » للجلال المذكور ، و« حاشية على شرح الورقات » لابن امام الكاملية ، و« حاشية على شرح التصريف » للسعد، و«شرح على الاربعين النووية» ، وشرح على «الشمائل النبوية» لم يتم ، سماه « الوفا بشرح شمائل المصطفى » ، رد فيـه كثيراً على عصريـه عبدالرؤف المناوى ، و« حسن التبيين لماوقع في معراج الشيخ نجم الدين[٣] »، و« الفجر المنير بمولد البشير النذير » .

و«شرح ليلة النصف من شعبان » ، و« شرح على البردة » ، و« شرح على المنفرجة » ، و « زهر المزهر » وهو مختصر « المزهر » للسيوطي في اللغة ، و«شرح على شرح » للفاكهي[٤]، و« مطالع البدور في الجمع بين القطر والشذور».

(١) الشبراملسي : نورالدين علي بن علي الشافعي المتوفى سنة (١٠٨٧)ه .

(٢) المحلى : جلال الدين محمد بن أحمد الشافعي المصري المتوفى سنة (٨٦٤) ه .

(٣) نجم الدين : سليمان عبدالقوى الطوفي الحنبلي المقدسي المتوفى سنة (٧١٠) ه ومن آثاره « معراج الوصول الى علم الاصول » .

(٤) الفاكهي : احمد بن عبدالله بن على النحوى المتوفى سنة (٩٧٢) ومن تصانيفه تعريف الحدود وشرحه فى النحو .

و« الفوائد العلوية بشرح شرح الازهرية » . و« التحفة السنيه شرح الاجرومية».
و« غاية الاحسان بوصف من لقيه من ابناء الزمان » . و« حسن الوصول الى لطائف حكم الفصول » . و « المحاسن السنيه من الرسالة القشيرية » . و« الجامع الازهر لما تفرق من ملح الشيخ الاكبر » . و« النفحة العلوية من الاجوبة الحلبية » .

و« النصيحة العلوية في بيان حسن الطريقة الاحمدية » . و « المختار من حسن الثنا في العفو عمن جنا » . و« الطائف من عوارف المعارف » . و« تحرير المقال في بيان (وحده) من نحو لااله الاالله وحده من اى انواع الحال » . و« الطراز المنقوش في اوصاف الحبوش » . و« صبابة الصبابة مختصر ديوان الصبابة » .

و« انقاذ المهج بمختصر الفرج » . و« متن في التصريف » . و« حسنات الوجنات النواضر من الوجوه والنظائر » . و« اعلام الناسك باحكام المناسك» . و« قطعة لطيفة على الجامع الصغير » . وشرح على « شرح البسملة » للقاضي زكريا ، سماه « خير الكلام على البسملة والحمدلة » لشيخ الاسلام .
وله قطعة علقها على اوائل « تفسير البيضاوي» . وله رسالة لطيفة في التصوف. و« دخان البتع » [١] وغير ذلك .

وكان احد المشايخ المدرسة الصلاحية التي هي تاج المدارس الكائنة بجوار الامام الشافعي ، واعطاه الله القبول التام في تأليفه ، وكانت وفاته يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة اربع واربعين والف ، ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله] [٢] .

---

(١) البتع (بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة اوفتحها) : نبيذ العسل، وهي خمر اهل اليمن .

(٢) خلاصة الاثر ج ١٢٢/٣ .

« شان نزول سال سائل بروایت احمد بن الفضل باکثیر »

اما روایت احمد بن الفضل بن محمد باکثیر ، نزول آیـهٔ ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ در واقعهٔ غدیر : پس در کتاب « وسیلة المآل في عد مناقب الال » ، که نسخهٔ آن بعنایت رب متعال ، این‌متشتت البال را درمکهٔ معظمه (زادها الله تشریفاً وتکریماً) بدست آمده ، گفته :

[روى الثعلبي في‌تفسيره: ان سفيان بن‌عيينة رحمه‌الله سئل عن‌قوله عزوجل: ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ فيمن نزلت ؟ فقال للسائل : سألتني عن مسألة ما سألني عنها احد قبلك . حدثني ابى ، عن جعفربن محمد ، عـن آبائه رضى الله عنهما : ان رسول‌الله ﷺ لما كان بغديرخم ، نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي رضي‌الله عنه ، فقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك‌الحارث بن النعمان الفهرى فأتى رسول‌الله ﷺ على‌ناقة، فنزل بالابطح عـن ناقته وأناخها وقال : يا محمد ! أمرتنا عـن‌الله ان نشهد أن لااله‌الاالله وانك رسول‌الله ﷺ فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي‌خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم‌لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن‌عمك تفضله علينا، فقلت : « من كنت مولاه، فعلي مولاه » ، فهذا شيء منك ، أومن الله عزوجل ؟!، فقال النبي : « والذي لااله‌الاهو ، ان هذا من الله عزوجل » .

قال : فولى‌الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول : أللهم ان كان مايقول حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم ! ، فما وصل الى راحلته ، حتى رماه‌الله بحجر ، فسقط على هامته ، حتى خرج من دبره ، فقتله، فأنزل الله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ﴾].

محتجب نماند که احمد باکثیرصاحب فضل کثیر ونبل غزیـر وعلم کبیر وکمال شهیراست .

محمد امين بن فضل‌الله المحبى در « خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادى عشر » گفته :

[الشيخ احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي من ادباء الحجاز وفضلائها المتمكنين . كان فاضلا ، اديباً ، له مقدار علي وفضل جلي ، وكان له في العلوم الفلكية و علم الاوفاق والزايرجا يد عالية . وكان له عند اشراف مكة منزلة وشهرة ، وكان في الموسم يجلس في المكان الذي يقسم فيه الصر السلطاني بالحرم الشريف بدلا عن شريف مكة .

ومن مؤلفاته : « حسن المآل في مناقب الال » جعله باسم الشريف ادريس أمير مكة ، ومن شعره قوله مصدراً ومعجزاً قصيدة المتنبي ، يمدح بها السيد على ابن بركات الشريف الحسني وهي :

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا وقالت لا ظعان الاحبة اتبعوا

الى أن قال بعد ذكر تمام الأشعار : واتفق له انه سمع وهو محتضر رجلا ينادى على فاكهة ودعوا من دنا رحيله ، فقال بديهاً :

يا صاح داعى المنون وافى وحل في حينا نزوله

ها أنا قد رحلت عنكم فودعوا من دنا رحيله

فلم يلبث الا قليلا ، حتى مات رحمه الله تعالى ، وكانت وفاته في سنة سبع واربعين والف بمكة ودفن بالمعلاة] [1] .

ورضى الدين محمد بن على بن حيدر [2] در « تنضيد العقود السنيه بتمهيد الدولة الحسينية » ، كه درمكهٔ معظمه از كتبخانهٔ بعض اعلام آنجا فقير راعاريت بدست آمده بود ، گفته :

(۱) خلاصة الاثر فى أعيان القرن الحاديعشر ج ۱ /۲۷۱ - ۲۷۳ .

(۲) السيد رضى‌الدين الموسوى العاملى المكى المتوفى قبل سنة (۱۱٦۸) ﻫ

[قال احمد صاحب « الوسيلة » : وهو الثقة الامين فی کل فضيلة ، وکان نجم الدين شارك اباه في ولاية مكة المشرفة ، وعمره اثنان وستين بولاية الغوری ، وهی اخر ولاية صدرت من الشراكة سنة ثمان عشرة وسبعمائة] .

از اين عبارت ظاهر است که احمد صاحب « وسيله » ثقه وأمين است درهرفضيلت . وناهيك بهمدحاً وثناءاً عظيماً وتعظيماً واطراء فخيماً .

ونيز رضی‌الدين در « تنضيد العقود السنيه » بعد ذکر بعض روايات وحکايات داله برعدم مؤاخذة سادات بأفعال قبيحه ، گفته :

[وان اردت زيادة علی ذلك ، فعليك بخاتمة «وسيلة المال» و بجواهر العقدين وغيرهما من كتب التواريخ] .

«شأن نزول سأل سائل بروايت محمد محبوب عالم»

اما روايت محبوب عالم ، که از اکابر اوليا وعرفا ومشاهير فضلای سنيه است ، نزول ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ در واقعهٔ غدير :

پس در تفسير خود که مشهور است بـه « تفسير شاهی » ، وجناب شاهصاحب ذکـر آن در بـاب سوم کرده‌اند وافاده نموده که روايات حضرت امام حسن عسکری عليه السلام وديگر ائمه عليهم السلام در اين تفسيرمجموع ومضبوط است ، وفاضل رشيد در «ايضاح» بمملو بودن تفسير مذکور بروايات وآثارحضرت امام رضا عليه السلام ، استدلال برفساداعتقاد سنيه باتحاد اعتقاد آن حضرت با اعتقاد اهل حق ورشاد نموده ، وناهيك بـه دليلا واضحاً علی کمال اعتباره واعتماده عند السنيه ، گفته :

[في « العقد النبوی » : روی الثعلبي في تفسيره : ان سفيان بن عيينة سئل عن قول الله تعالی : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ ، فيمن نزلت ؟ ، فقال :

سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك . حدثني ابى ، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم التحية : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بغدير خم ، نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي بن ابي‌طالب كرم الله وجهه وقال : « من كنت مولاه، فعلي مولاه » ، فشاع ذلك ، وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى ، فأتى رسول‌الله صلى‌الله تعالى عليه وآله وسلم على ناقة ، فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها ، فقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله ان نشهد أن لااله‌الاالله وانك رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالحج فقبلناه ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله وقلت : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، فهذا شيء منك ،ام من الله عزوجل ؟ ! ، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «والذى لااله‌الاهو ، ان هذا من الله عزوجل». فولى الحارث بن‌النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول : أللهم ان كان مايقول محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من‌السماء ،أو ائتنا بعذاب اليم ! فما وصل‌الى راحلته ، حتى رماه‌الله تعالى بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره ، فقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع الكافرين ليس له دافع ﴾] .

وعبارت شاهصاحب كه حواله بآن كردم در باب سوم اين كتاب در ذكر كتب اهل حق ، اين است :

[واما تفاسير : پس ، از آنجمله است تفسيرى كـه منسوب ميكنند بحضرت امام حسن عسكرى عليه السلام . رواه عنه ابن بابويه بأسناده ،ورواه عنه غيره بأسناده مع‌زيادة ونقصان .

واهل سنت نيزاز حضرت امام موصوف وديگر ائمه در تفسير روايت دارند ، چنانچه در « در منثور » مبسوطند ودر « تفسير شاهى » مجموع

ومضبوط . اما آنچه شیعه از جانب ائمه روایت میکنند ، هرگز باآن مطابق نمی‌شود] (۱) ـ انتهی .

از این عبارت لائح است که روایاتی که از ائمه عليهم السلام در « تفسیر شاهی » مجموع ومضبوط است ، از روایات معتبره واخبار معتمدهٔ اهل سنت است ، که شاهصاحب بمبالغه در نفی مطابقت روایات اهل حق باآن روایات بطلان روایات اهل حق در اذهان معتقدین خود راسخ می‌سازند

وفاضل رشید در « ایضاح » گفته :

[وچگونه از اهل سنت اتحاد اعتقاد شیعهٔ متعارفه باجناب امام رضا رضی الله عنه متوهم شود؟ ، حال آنکه حضرت امام از ائمهٔ اهل سنت ومعتقد فیه ایشان بودند كما يدل عليه مامر نبذ من فضائله الجليلة التي كاد أن لايكون له نسبة الذرة الى البيضاء والقطرة الى الدماء .

واکثر ائمهٔ حدیث اهل سنت ازجانب امام عليه السلام روایت دارند ، چنانکه صاحب « مفتاح النجا » در ترجمه آنجناب میفرماید :

« روى عنه اسحق بن راهويه(۲) ويحيى بن يحيى(۳) وابوالصلت عبدالسلام ابن صالح الهروي، وعبدالله بن عباس القزويني ، وداود بن سليمان (۴)، وأحمد

(۱) تحفة اثناعشر : ۱۷۱ .

(۲) ابن راهويه : اسحاق بن ابراهيم المتوفى سنة (۲۳۸) .

(۳) يحيى بن يحيى : الحنظلي النيسابوري المتوفى (۲۲۶) .

(۴) داود بن سليمان : الجرجاني الغازي ، روى عنه المفيد في المجالس بقوله : اخبرني ابوحفص عمر بن محمد الزيات ، قال : حدثنا علي بن مهروية القزويني ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي قال : سمعت الرضا عليه السلام ...

ابن حرب[1]، ومحمد بن اسلم[2] ، وخلق غيرهم ، روى له ابن ماجة » ـ انتهى ماأردنا نقله .

ومثل شقيق بلخى كه از اعاظم صوفيه اهل سنت است ، ازجناب امام استفاده دارد ، ومثل معروف كرخى از موالى آنجناب باشد ، وكتب تفسير اهل سنت ، « تفسير كبير » و« تفسير شاهى » وغيرهما از روايات وآثار آنجناب مملوء باشد .

وظاهر است كه هرگاه جناب امام رضا باعتقاد اهل سنت ، منجمله ائمهٔ ايشان باشند واز روايات وآثار ايشان كتب اهل سنت مملوء باشد ، باز توهم اعتقاد اهل سنت باتحاد عقيدهٔ شيعه متعارفه با عقيدهٔ امام عليه السلام از واقع بعيدتر وحيرت افزاى اهل نظر !] ـ انتهى .

« شأن نزول سال سائل بروايت محمد صدر عالم »

اما روايت محمد صدر عالم سبط شيخ ابوالرضا ، نزول ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ در واقعه غدير : پس در « معارج العلى فى مناقب المرتضى » كه در اول آن گفته :

[وبعد فيقول أفقر العباد الى الله ذى الكرم محمد صدر العالم لما أنعم الله علي : اني رأيت في مبشرة : كأني دخلت في حجرة فيها سرير موضع جالس عليه أمير المؤمنين ، ويعسوب الموحدين ، ومقتدى العارفين ، ابوالحسن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه ، فحياني وطلبني ، وادناني اليه ، واجلسني على سريرة تلطفاً منه وتعطفاً ، وقال لي : تريد أن تتعلم مني ؟ فقلت : يافضلا وسعادة لي ان

(١) احمد بن حرب : الزاهد النيسابورى المتوفى سنة (٢٣٤) ه .

(٢) محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الحافظ الطوسى المتوفى سنة (٢٤٢)

فزت بذلك المقصد الجليل ، فقال كرم الله وجهه : علمتك بلا تعليم وتعلم ، وجعلتك بحراً وسأجعلك بحراً ، ففرحت بانعامه واحسانه ، وقررت باكرامه وامتنانه ، ووجدت العلوم حاضرة لدى ، والحقائق طالعة علي ، والحمد لله رب العالمين .

ورأيت في اخرى كأني دخلت داراً فيها جالس جنابه المعظم كرم الله وجهه فقلت للحاضرين: بايعوا معه وان لم تفعلوا فالقرآن يذهب من ايديكم، وتوجهت اليه لابايع معه، فمد الي يده الكريمة ، فأخذتها وتمسكت واعتصمت وبايعت معه كما يبايع مع الشيوخ ، فارشدني وأخذ منى المواثيق الجليلة ، فصرت تلميذاً له ومريداً، فبعثنى حب التلميذ لاستاذه والمريد لشيخه، بل العبد لمولاه والعاشق لعشيقه أن أمدحه وأذكر مناقبه العليا ، واقر أعين المحبين ببيان فضائله ومآثره السميا ، لكى أدخل في زمرة المداحين له والمثنين عليه ، واحسب في شيعته المقربين لديه .

ثم اني ما اردت بكلمة الشيعة الفرقة الرافضة الشنيعة ، ولكني قصدت بها الامة العارفة المحققة الصوفية التي هى شيعة علي الحقيقة ، فشرعت في تأليف مختصر مسمى بمعارج العلى في مناقب المرتضى ، اورد فيه ما اطلعت عليه من الايات والذكر الحكيم في فضائل الوصى العليم، وسنن النبى الكريم في مدايح الحبيب الفخيم ، واشهدوا معشر المحققين أنى متأس فى العقائد والمشارب للصوفية العلية ، أعتقد ما يعتقدون ، وأشرب من كأس هم منه يشربون ، ومؤمن بفضائل الصحابة رضوان الله عليهم ، ومصدق لما أعطاهم الله ورسوله من المنازل والمقامات عنده ، لاأقدح في احد ، ولاانكر فضيلة واحد منهم ، وافوض أمر منازعتهم ومجادلتهم فيما بينهم الى الله تعالى ، ولا أذكر احداً منهم الا بخير ، وأتيقن أني لوانفقت كل يوم مثل احد ذهباً ما بلغت مداحدهم ولا نصيفه وأقول :

اللهم انـي محب لك ولرسولك ولاهل بيته ولـمن احبك ورسولك واهل بيته ، وابغض من أبغضك ورسولك واهل بيته، بحبك احببت من احببت، وفيك أبغضت من ابغضت، ولكن لماكان هذا الكتاب موضوعاً لفضائل الوصي المرتضى جردت فيها مناقبه القصوى ، وأفردت بالذكر مناصبه العليا ، الا الاحاديث التي وردت فيه كرم الله وجهه مع غيره ، فأوردتها ليكون الكتاب حاوياً لجميع ما في الباب والله الملهم للصواب ، واليه المتاب والمآب] .

روايت‌ميكند:[أخرج الثعلبي في تفسيره :ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوماً: « اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فسمع ذلك واحد من الكفرة من جملة الخوارج ، فجاء الى النبي ﷺ، فقال: يا محمد ! هذا من عندك ، أو من عندالله ؟! ، فخرج الكافر من المسجد وقام على عتبة الباب وقال : ان كان ما يقوله حقاً ، فأنزل على حجراً من السماء ! ، قال : فنزل حجر ، فرضخ رأسه ، فنزل قوله : ﴿ سأل سائل ﴾ ـ الايه] .

« شان نزول سال سائل بروايت محمد بن اسمعيل صنعانى »

اما روايت محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير صنعانى ، نزول ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ در حق حارث؛ پس در « روضة نديه شرح تحفه علويه » گفته :

[وفي تفسير الثعلبي لقوله‌تعالى: ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ قال: وسئل سفيان بن عيينة عن قول الله عزوجل : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾فيمن نزلت ؟ فقال : لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك . حدثني ابي ، عن جعفر ابن محمد ، عن آبائه قال : لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم ، نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ يد علي ، فقال : « من كنت مولاه ،فعلي مولاه » ،

فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة ، حتى أتي الابطح ، فأناخها وعقلها ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ملا من اصحابه ، فقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله ان نشهد أن لا اله الا الله وانك رسوله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه ولم ترض بهذا ، حتى أخذت بضبعي ابن عمك ، ففضلته علينا وقلت : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، هذا شيء منك أو من الله ؟! ، فقال : « والذي لا اله الا هو ، انه من امر الله ».

فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان مـا يقول محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم ! ، فما وصل الى راحلته ، حتى رماه الله بحجر حتى سقط على وسط هامته ، فقتلـه وانزل الله : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ﴾ ـ انتهى .

قلت : وذكره الحافظ العلامة ابو سعود الرومي [1] في تفسيره الشهير] .

ومحمدبن اسمعيل عالم جليل ومحقق نبيل ، حاوى فضل جميل وحائز مجد اثيل است ، چنانچه احمد بن عبد القادر حفظى شافعي در «ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللال» گفته :

[واولاد الامام المتوكل علماء جهابذة وابرار ، اعظمهم ولده الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل ، قرأ كتب الحديث وبرع فيها .

كان اماماً في الزهدوالورع ، يعتقده العامة والخاصة ، ويأتونه بالنذور فيردها ويقول : ان قبولها تقرير لهم على اعتقادهم ، انه من الصالحين وهو يخاف أنه من الهالكين .

---

(١) ابو السعود : محمد بن محمد العمادى الحنفى المتوفى (٩٨٢) ﻫ .

وحكي بعض اولاده ان جاراً للامام كان له صبي يلعب مع اولاد الامام عندهم في الدار ، وأنه انقطع عنهم اياماً ، فجاء ابوه للسلام على الامام يوم الجمعة ، فسأله عن انقطاع ولده ، فذكر له انه جاء اليهم في بعض الايام، فدفعوه وأغلقوا الباب عند دخولهم للطعام ، ففاضت عينا الامام ، وقال : لاحول ولاقوة الا بالله احوجتنا الى ذكرما لانحب افشاءه ، انما سبب ذلك انه اضر بنا الجوع ولم نجد ما سوغ لنا ، فأكلنا ميتة وهي لا تحل لولدك .

وقرأ وهو يصلي بالناس صلوة الصبح : ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ ، فبكي وغشي عليه ، واحواله كثيرة ...] ، الى ان قال :

[ومن اعيان آل الامام السيد المجتهد الشهير المحدث الكبير السراج المنير محمد بن اسمعيل الامير ، مسند الديار ومجدد الدين في الاقطار . صنف اكثر من مائة مؤلف ، وهو لا ينسب الى مذهب ، بل مذهبه الحديث ، وكان والده ولي الله بلانزاع اسمعيل بن صلاح من اكابر الائمة اهل الزهد والورع ، استوى عنده الذهب والحجر ، وخلف اولاداً هم اعيان العلماء والحكماء ، اكبرهم شيخنا ولي الله السيد ابراهيم بن محمد الامير نزيل الحرمين الشريفين من جهابذة المحققين وأئمة الطرائق السالكين على قدم والده في اتباع الحديث ، وله في التصوف قدم راسخة زاده الله من فضله] .

ونيز احمد بن عبدالقادر در « ذخيرة المآل » گفته :

[وسيدنا الامام محمد بن اسمعيل الامير رضي الله عنه ، أخذ عن علماء الحرمين واستجاز منهم وارتبط بأسانيدهم ، وقرأ على الشيخ عبدالخالق بن الزين المزجاجي (۱) ، والشيخ عليه ، واستجاز منه واسند عنه مع تمكنه من علوم الآل وتأصله] .

---

(۱) عبدالخالق بن الزين على المزجاجي اليمني المتوفى بعد (۱۱۹۵).

ومولوى صديق حسن معاصر در « اتحاف النبلاء » گفته :

[« ارشاد النقاد الى تيسير الاجتهاد » للامام بدر الملة المنير محمد بن اسمعيل اليمنى الأمير المتوفى سنة (۱۱۸۲) . اوله : « الحمدلله الذي ذال صعاب علوم الاجتهاد لعلماء الامة » ، دو كراسه است ، وخيلى نافع ومفيد ومرشد] .

ونيز در « اتحاف النبلاء » گفته :

[« توضيح الافكار لمعانى تنقيح الانظار» للسيدالامام بدرالملة المنير محمد بن اسمعيل بن صلاح اليمنى الاميرالمتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف] .

ونيز در « اتحاف النبلاء » در ضمن شروح « جامع صغير سيوطى » گفته :

[وبروى شرحى است موجز ممزوج حامل المتن در دو مجلد از سيد علامه محمد بن اسمعيل الامير اليمانى ، وفقير در حديده بر آن مطلع شده واز آن مستفيد گشته] .

ونيز در « اتحاف النبلاء » گفته :

[« سبل السلام شرح بلوغ المرام » للسيد العلامة بدر الملة المنير محمد بن اسمعيل الاميراليمانى المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف . اوله: « الحمد لله الذي من علينا ببلوغ المرام من خدمة السنة النبوية » .

واين شرح در دو مجلد است ، در وى گفته :

هذا شرح لطيف على « بلوغ المرام » تأليف الشيخ الحافظ العلامة شيخ الاسلام احمد بن علي بن حجر احله الله دار السلام ، اختصرته من شرح القاضي العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي[1] اعلى الله درجاته في عليين ، مقتصراً على حل الفاظه وبيان معانيه، قاصداً بذلك وجه الله ، ثم التقريب للطالبين

---

(۱) شرف الدين المغربى: الحسين بن محمد قاضى صنعاء المتوفى(۱۱۱۹)ﻫ

والناظرين، فيه معرضاً عن ذكر الخلافات والاقاويل ، الا ان يدعو اليه ما يرتبط بـه الدليل ، متجنباً للايجاز المخل والاطناب الممل ، وقد آتي بزيادة على ما في الاصل من الفوائد . والله أسأل أن يجعله في المعاد من خير العوائد ـ انتهى .

وابن شرح نزد فقير حقير بخط سيد علامه عبدالله بن محمد بن اسمعيل امير مؤلف كتاب است ولله الحمد ، واول مجلد ثانى اين شرح اين است :

الحمدلله الذي احل لعباده البيع والشرا ، وحرم عليهم المكاسب الخبيثة والربا] .

ونيز در « اتحاف النبلاء » گفته :

[« محو الحوبة شرح ابيات التوبة » وهي :

اما أن عما أنت فيه متاب وهل لك من بعد البعاد اياب

الى آخر الابيات ، وتلك قصيدة حسنة في الحث على اتباع السنة والكتاب، ذكرتها في الحطة بتمامها وهي من نظم السيد العلامة المجتهد محمد بن اسمعيل الامير اليماني المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف. وشرح وى نيز از اواست].

ونيز در « اتحاف النبلاء » گفته :

[« هداية المرتاب الى صحة نية العبادات لنيل الثواب ودفع العقاب» للسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمني . اوله : « الحمدلله ﴿ سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا ﴾ ـ الخ .

اين رساله درجواب سؤال بعض اهل علم است ، مدلل بآيات واحاديث در اثبات آنكه عبادت وعمل برطمع جنت وخوف از نار صحيح است ، فقير نقلش از مكة معظمه گرفتم].

ونيز در « اتحاف النبلاء » گفته :

[«اليواقيت في المواقيت» رسالة في بيان اوقات الصلواة الخمس المكتوبات علي ما وردت به السنة وصحت به الاخبار للسيد الامام الكبير محمد بن اسمعيل اليمني الامير المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف . اوله: حامداً لمن جعل الصلوة كتاباً موقتاً معيناً محدود ـ الخ .

ودر وی رد است بر بعض زیدیه درجمع بین الصلوتین در حضر بغیر عذر سفر و مطر وجز آن ، وفقیر آنرا ما بین حدیده وجده در مرکب خود بدستخط خویش نقل گرفته وچهارم شوال سنة (١٢٨٥) هجری از کتابتش فارغ گشته . والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات] .

ونیز صدیق حسن در « اتحاف النبلاء » گفته :

[ومشایخ فقیر در علوم حدیث متعدد بوده‌اند که ذکرآنها در «حطه» بانقل اجازاتشان نوشته شده ، حاجت اعاده نیست .آخرین این جماعة در اجازت مولانا شیخ ابوالفضل عبدالحق بن الشیخ فضل‌الله المحدث نزیل مکهٔ معظمه حالا فسح‌الله في مدته هستند که معمرترین جماعة‌اند ، نسخهٔ اجازت ایشان این است :

حمداً لمن آلاؤه متصلة　　وفي الدهور كلها مسلسلة

اسنادها صح بلا اعتلال　　من غير تدليس ولااعضال

ثم الصلوة دائماً وابداً　　مع سلام لايزال سرمداً

على النبي المصطفى وعترته　　وصحبه متبعى طريقته

وبعد: فان الشيخ الفطن الذكي مولانا السيد صديق حسن نجل مولانا السيد اولاد حسن المحدث القنوجي ، نفع الله بعلومه كل ذكي وغبي ، طلب مني اجازة عامة ومثلي منه يطلب ولست بأهل أن اجاز ، فكيف أن اجيز ؟ ولكن الحقائق قد تخفى، وقد من الله تعالى على بالمثول عند أئمة السنة النبوية والسماع

منهم للاثار والاحاديث المصطفوية وأخذ الاجازات عنهم :

فأولهم وأجلهم الامام الهمام ، فخر الاسلام، العالم الرباني ، مولانا القاضي محمد بن علي بـن محمد الشوكانـي الحقه الله تعالى بالسلف الصالحين ومتعنا ببركاته آمين ، وهو يروى عن عدة مشايخ ، واسامي الكل مع اختلاف الطرق مندرجة في «اتحاف الاكابر بأسناد الدفاتر» فلاحاجة الى اعادتها .

والثاني : وجيه الاسلام ، الورع التقى مولانا القاضي عبدالرحمن بن احمد بن حسن البهكلي[١] رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه، وله عدة مشايخ منهم : الشيخ العلامة الجليل علي بن عبدالله بن احمد الجلال[٢]، ومنهم : الشيخ العلامة ابوبكر بن عبدالهادي القديمي .

والثالث : العلامة النحرير شيخنا ومولانا السيد عبدالله بن السيد محمد بن اسمعيل الامير رضىالله عنهما وجعل الجنة مسكنهما ، وهو يروى أيضاً عن عدة مشايخ ، أجلهم واكرمهم والده المجتهد الشهير بالسيد محمد بن اسمعيل الامير والامام الهمام المشهور عند الخاص والعام ، ابوالحسن محمد بن صادق السندي المدني[٣] .

والرابع : العلامـة البهى ، وارث احاديث النبي الامى ، الشيخ العلامـة محمد عابد بن احمد علي الواعظ[٤] الانصاري الخزرجى السندي سقى الله ثراه وجعل الفردوس مثواه ، وله شيوخ عديدة منهم : الشيخ العلامة ، وجيه الدين ابن السيد عبدالرحمن بن سليمان مفتى زبيد ،ومنهم : الشيخ العلامة يوسف بن

---

(١) البهكلى : عبدالرحمن بن احمد اليمانى المتوفى سنة (١٢٤٨) هـ .

(٢) على الجلال : بن عبدالله الحسنى الصنعانى المتوفى (١٢٢٥) هـ .

(٣) ابوالحسن السندى : محمد بن صادق المدنى المتوفى (١١٨٧) هـ .

(٤) محمد عابد السندي : بن احمد المدنى الحنفى المتوفى (١٢٥٧) هـ .

محمد بن علاءالدين المزجاجي وتتمة أسانيد هؤلاء المشايخ الثلاثة منساكة في اوراق الاسانيد الموصولة مع الاتحاف ، فليتفحص اساميهم مع اسامى الشيوخ هنالك ، وقـرأت اكثر كتب الحديث على اسوة المحدثين ، وارث علوم سيد المرسلين ، العلامة النبيل مولانا الشيخ محمد اسمعيل الشهيد تغمده الله بغفرانه المديد ، وعلى شيخي ومرشدى العلامة مولانا الشاه عبدالقادر ، اعلى الله درجاته وخصه بهباتـه ، وعلى اكمل العلماء وافقه الفقهاء ، قـدوة المحدثين ، عمدة الكاملين ، الشيخ العلامة مـولانا شاه عبدالعزيز الدهلوى قـدس الله سره بلطفه الخفى والجلى وأسانيد مشايخ الهند ، معروفـة ، متداولة في ديارنا ، فلاحاجة الى تسطير ههنا .

واجازنـي هؤلاء المشايخ اجازة عامة ، وغيرهم مـن اهل اليمن نفع الله تعالى بهم .

فأقول:اني اجزت السيدالمذكور كثرالله تعالى فوائده جميع كتب الحديث من الصحاح، والمسانيد ، والمعاجم ، وغيرها ،ومايتبعها مماله نفع في الاستنباط للاحكام من نحو وصرف واصول الفقه ، والمعاني والبيان والبديع واللغة وكتب الرجال ،كما اجازني مشايخي ، فليرو عني جميعها على اختلاف انواعها ،كما أرويـه وهو اهل لما هنالك ولـم اشترط عليه ، فهو اجل مـن ذلك واعلى ، وأوصيه بتقوى الله عزوجل واتباع الحق اينما كان ومع من كان ، والعمل بصحيح السنة ومجانبة البدعة والاستقامة على قدم الحق والصدق ، وان لاينسانى مـن دعائه في خلواتـه وجلواته وعقيب صلواتـه ، جمعنا الله تعالى في دار السرور على سرر متقابلين والله تعالى يجزيه خير جزاء المحسنين ، ويجعلنا مـن عباده المتحابين ، وصلى الله على رسوله المختار ، وآله وصحبه خيرة الخيار ، قالـه بفمه ، وحرره بقلمه ، خادم السنة النبوية عبدالحق المحمدى عامله الله تعالى بلطفه

الخفي والجلي في سلخ رجب سنة خمس وثمانين ومائتين وألف الهجرية] - انتهى .

از اين عبارت ظاهراست كه عبدالله پسر محمد بن اسمعيل شيخ واستاد عبدالحق است ، واو روايت مى كند از چند مشايخ كه اجل واكرمشان والد او است كه مجتهد است ومشهور بسيد محمد بن اسمعيل .

وعبدالله بن محمد بن اسمعيل در اجازه‌اى كه براى عبدالحق نوشته است ، والد ماجد خود را بمدح وثناى عظيم ياد كرده ، يعنى تصريح كرده بآنكه او ناصر سنت ومجدد مائه حاديه عشره است ، هذه عبارته:

[الحمد لله على نعمائه المتواترة، وتفضلاته المسلسلة المتكاثرة، والصلاة والسلام على المرفوع الى اعلى عليين، الموضوع معاديه الى سجين، وعلى آله رواة اخباره وصحابته المقتفين طريقة آثاره .

وبعد : فانه وفد الى صنعاء اليمن الولد العلامة ، زينة اهل الاستقامة ، ذو الطرايق الحميدة والخصال الشريفة المحمودة ، عبدالحق بن محمد فضل الله المحمدي الهندي دامت افاداته ، فتشرفت بلقائه اذ كان من صالحي عباد الله واصفيائه، وحضر مجلس الحديث النبوي، وسمع من جوامع الكلام المصطفوى فأول ماسمع مني الحديث المسلسل بالاولية، وهو حديث الرحمة المشهور الذي تضمن سنده اولية ماسمع عند ارباب الحديث المأثور، ثم سمع مني حصة من صحيح الامام أمير المؤمنين فى الحديث محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن بردزبه [1] البخاري الجعفي مولاهم رحمه‌الله تعالى ورضي عنه ، ولما جذبه عزم العود الى وطنه، والشوق الى أهله ومسكنه ، طلب مني اجازة عامة، ومثلي منه

(١) البردزبه (بفتح الباء وكسر الدال) البخارى صاحب «الصحيح» توفى (٢٥٦) هـ .

يطلب، ولست بأهل أن اجاز، فكيف أن اجيز ؟ ، ولكن الحقائق قد تخفى، وقد من الله تعالى علي، وله الحمد كثيراً بكرة واصيلا، بالمسئول عند ائمة، من أئمة السنة النبوية والسماع منهم للاثار والاحاديث المصطفوية :

منهم : والدي وشيخي ناصر السنة ، مجدد المائة الحادية عشرة رضي الله عنه، قرأت عليه في عدة علوم، وسمعت من لفظه كثيراً من الكتب الامهات الست ومن غيرها من كتب الحديث .

وشيخنا الامام العلامة، ذو التصانيف المفيدة، والفوائد العديدة، عبدالخالق ابن علي بن الزين المزجاجي[1]، قرأت عليه أوائل الامهات، واجازني بسائرها.

ومنهم: شيخنا الامام الخطيب الفصيح، عبدالقادر [2]بن خليل كدك المدني سمعت منه جانباً من «صحيح البخاري» عام وصوله الى صنعا سنة خمس وثمانين ومائة وألف، وأجازني اجازة عامة .

ومنهم : شيخنا الامام المشهور عند الخاص والعام ، أبوالحسن بن محمد صادق السندي المدني، أجازني اجازة عامة ، وغير هؤلاء من أهل اليمن ، نفع الله تعالى بهم .

فأقول : اني اجزت الوالد المذكور ، كثر الله تعالى فوائده ، جميع كتب الحديث: من الصحاح، والمسانيد ، والمعاجم ، وغيرها وماتبعها مما له نفع في الاستنباط للاحكام من نحو ، وتصريف ، واصول الفقه ، والمعاني ، والبيان ، والبديع، واللغة، وعلوم الحديث، وكتب الرجال، كما أجازني مشايخي بالشرط المعتبر عند أهل الاثر وأوصيه بتقوى الله عزوجل واتباع الحق ، اينما كان ومع من كان ، والعمل بصحيح السنة ، ومجانبة البدعة ، والاستقامة على قدم الحق

(١) المزجاجي : عبدالخالق الزبيدي اليمني المتوفى سنة (١١٨١) هـ .

(٢) عبدالقادر كدك : بن خليل الرومي المدني المتوفى(١١٨٩) هـ .

والصدق ، وأن لاينساني من دعائه في خلواته وجلواته وعقيب صلواته ، جمعنا الله تعالى في دار السرور على سرر متقابلين ، اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ، وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر في الاموال والاولاد ، والله يجزيه خير جزاء المحسنين، ويجعلنا من عباد الله المتحابين، وصلى الله على رسوله المختار وآله خيرة الخيار ، قاله بفمه ، وحرره بقلمه خادم السنة النبوية عبدالله ابن محمد بن اسمعيل الامير عز الله تعالى لهم في غرة شهر رجب الحرام سنة (١٢٣٨)] .

وجلالت وعظمت شأن وسمو مرتبت وعلو مكان مولوى عبدالحق از عبارت مولوى صديق حسن، واجازة عبدالله بن محمد ، هرچند ظاهر است، ليكن اجازة عبدالصمد بن احمد بهكلى ، وقاضى محمدبن علي شوكانى هم براي مولوى عبدالحق اينجا ذكر مى‌شودكه از آن هردو هم كمال مدح وثنا وتبجيل واطراء مولوى عبدالحق ظاهر است .

أما الاولى : فهكذا :

الحمد لله ولي الحمد	الباعث المختار خير عبد
محمد صلى عليه الله	والآل والصحب ومن والاه
وبعد فالله كثير المن	من علينا بالامام السنى
أعني أبا الفضل حليف الصدق	الفاضل المبرور عبدالحق
محمدى الهدى والطريقة	ووارث العلم على الحقيقة
جاء من الهند لاخذ العلم	من أهله الابرار أهل الفهم
طلبني اجازة يروي بها	عني احاديث النبي ذي البها
ولست أهلا أن أجيز لما	حسن بي ظناً كتبت عندما
وعند هذا قد اجزته لما	يجوز لي أرويه عند العلما

عن جلة مـن الشيوخ القادة — اهل التقى والعلـم والزهادة
من اهل صنعا الفذ عبدالقادر — سليـل أحمـد سليل الناصـر
والسيـد المشهورذى الكمال — علـي المعـروف بـالجلال
وشيخنا تـابع آثـار النبي — الحسن المعروف بابن المغربي
والسيد النحريـر عبـدالله — بـن الامير النـاسك الاواه
وشيخ الاسلام الفتى الرباني — محمد نجل علـي الشوكاني
وغيرهم من اهل صنعا لم اسم — عنهـم سمعت فأجر بـه القلم
هذا ولي مـن علما تهامـة — من جمعوا شرائط الامامـة
مشايخ عنهـم أخذت العلما — وعنهـم أروي الحديث فهما
كشيخنا الشيخ الامام الصمدي — أعنـي بـه أحمد عالي السند
وشيخنا شيخ الشيوخ الجلة — من جمع العلـم الشريف كلـه
السيد الشريف ذاك المفتي — ابـن سليمان عظيم البخت
العالم الكبير في الانـام — ابـن سليـمـان أحمد الفجام
والسيد المشهور عبدالرزاق — والشيخ امرالله سهل الاخلاق
وحافـظ المتـون بالاسناد — اعنـي أبابكر بـن عبدالهادي
وكلهم من فضل رب الوافي — لـه أسانيد مـن العوالي
فكل عالم لـه فيها ثبـت — قد صح عند النقد فيها وثبت
فليرو عنـي كلما ارويـه — عن كل حبـر عالم نبيـه
ممن حوتـه هذه البطاقـة — اهل الحجى والعلم والحذاقة
احيله في سندي الى السنن — على الذي قد ألفـوه في السنن
مقدماً لـه حديث الرحمة — مسلسلا الى نبـي الامـة
مشترطاً عليه لي الدعاء — لله لي شرط سواه جاء

لكنني اوصيه ان يعتصما بسنـة المختار فيـما دهما
وليكن الكتاب والاثـار منـاره ان خفـي المنـار
وأسأل الله لـه الاعانـة على ظهور الحق والامانـة
فهـذه وصيـتـي اليـه وحاجتي الدعوة من لديـه
وفقني الله وإيـاه الى مايوصل العبد المنازل العلى
وصل يارب على خير البشر والال والصحب ومن يقفو الاثر

قاله بفمه ، وحرره بقلمه خادم السنة النبويـة عبدالصمد بن أحمد البهكلي حامداً لله مصلياً على نبيه وآلـه وصحبه في يوم الجمعة رابـع عشر شهر شعبان أحد شهور سنة ثمان وثلاثين ومائتيـن وألف من الهجرة ختمـها الله بخير ، ويجعلنا وايـاك أيها الشيخ من المتحابين فيه المعتورين على منابر من نور ولا تنسني من دعائك، لاسيما برد العيش بعد الموت، هذه حاجتي منك، وفقني الله واياك لرضاه آمين آمين .

أما اجازة محمد بن علي ، فهكذا : الحمدلله يقول محمد بن علي الشوكاني غفر الله لهما : حامد الله تعالى مصلياً مسلماً على رسوله وآله وصحبه ، اني اجزت للشيخ العلامة ابى الفضل عبدالحق بن الشيخ العلامة محمد فضل الله المحمدي الهندي كثر الله تعالى بمنه وكرمه فوائده ، ونفع بمعارفه ، ما اشتمل عليه هـذا الثبت الذي جمعته وسميته « اتحاف الاكابر بأسناد الدفاتر » ، فليرو عني ما اشتمل عليه من كتب الاسلام على اختلاف انواعها ، كما يراه فيه ، وهو اهل لما هنالك ولم اشترط عليـه شرطاً ، فهو اجل من ذلك واعلـى ، وأخذت عليه أن يصلنى بالدعوات المتقبلة في حياتي وبعد موتي .

حرر يوم الجمعة بتاريخ (١٠) جمادى الآخرة سنة (١٢٣٨) كتبه محمد بن علي الشوكاني] .

« شان نزول سال سائل بروایت احمد بن عبدالقادر »

اما روایت احمد بسن عبد القادر الحفظی الشافعی ، قصهٔ نزول ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ را : پس در « ذخیرة المآل » گفته :

[ونقل الامام ابو اسحق الثعلبي في تفسيره : ان سفيان بن عيينة سئل عن قوله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ ، فيمن نزلت؟ فقال للسائل : لقد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد . حدثني ابى ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه رضى الله عنهم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم ، نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي رضى الله عنه وقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » فشاع ذلك وطار في البلاد ، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له ، واناخ راحلته ونزل عنها ، وقال : يا محمد أمرتنا عن الله عـزوجل ان نشهد أن لااله الاالله وانـك رسول الله فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكوة فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصوم شهر رمضان فقبلنا منك، وأمرتنا بالحج فقبلنا منك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا ، فقلت : « من كنت مولاه ، فعلـي مولاه » ، فهذا شيء منك ، أم من الله تعالى؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي لااله الاهو ان هذا من الله » فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول : أللهم ان كان ما يقول محمد حقاً، فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم! فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر سقط على هامته ، فخرج من دبره ، فقتله ، فأنزل الله ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ ـ الاية] .

واحمد بن عبد القادر عالم جليل المفاخر وفاضل جميل المآثر است .

شیخ احمد بن محمد بن علی بن ابراهیم الانصاری الیمنی الشروانی[1] در « مناقب حیدریه » گفته :

[وما احسن قول محب الآل العارف المفضال شهاب الدين احمد بن عبد القادر الحفظي الشافعي رحمه الكبير المتعال في منظومته المسماة بـ «عقد جواهر اللآل » :

وآيـة التطهير فيهم نـزلت — وأذهبت رجسهـم وطهـرت
لما تلاها قـام يدعـو أهله — فـي بيت سكناه وخص آلـه
أدخلهم تحت الكسا وجلـلا — جميعهم ثـم دعـا وابتهلا
وقـال الـلـهم هــؤلاء — هم اهل بيتي وهم عصائي
اني لمن حاربهم حرب ومن — سالمهم سلم على مر الزمن
وانني منهم وهم مني فصل — عليهم ازكى صلوة واجل
وارحم وبارك وارض عنهم واغفر — والـرجس أذهب عنهم وطهر
فهذه الاية أصل القاعدة — ومنبع الفضل لكل عائـدة
وانما حرف يفيد الحصرا — ويقصر المراد فيهم قصرا
فلا يريد الله فيهم غير ان — يذهب عنهم كل رجس ودرن
مؤكداً تطهيرهم بالمصدر — منكـــراً اشارة للعبقري

ومنها :

وكـل أعدائهم والجافـي — فـلا نـواليهم ولانصافي
قـد قطعوا ما أمروا بوصله — وما رعوا ذمـة خير رسله
عقوه فـي أولاده وهجروا — ونقضوا عهودهـم وغـدروا
ماعذرهم يوم اللقا والحجة ؟ — وكيف ينجو غارق في اللجة ؟

---

(۱) الشرواني : احمد بن محمد اليمني الاديب المتوفى (۱۲۵٦) هـ .

ماذا يقولون اذا ما سئلوا ؟ | وشهدالله على ما فعلوا
وهم بذاك اليوم في هوان | تطأهم الاقدام كالجعلان
ويحكم الله بحكم الحق | بينهم وبين اهل الحق
والمصطفى والمرتضى وفاطمه | قد حضروا في مجلس المخاصمه
يا حسرة عليهم لاتنقضى | وخجلة لمن جفا ومن رضى
وماجرى فقد مضى وانما | ياويل من والى لمن قد ظلما
وكل من يسكت ، أويلبس | ومن اعذر فاسد يلتمس
فذاك مغبون بكل حال | قد ضيع الربح ورأس المال
واستبدل الادنى بكل خير | وباع دينه بدنيا الغير
وفي غد كل فريق يجمع | تحت لواء من له يتبع
وكل ناس بامام يدعى | فاختر لمن شئت والق السمعا

قال محبرهذاالكتاب ، اذاقه‌الله حلاوة عفوه يوم‌الحساب: وللشهاب العارف الحفظى شرح على منظومته دال على حسن عقيدته ، ووفور محبته لأهل البيت الرفيع ، وسلامته من‌التعصب ، سماه « ذخيرة المآل في‌شرح عقد جواهراللآل » ولماكنت مقيماً في‌الوطن كان الشهاب موجوداً في‌برج شرفه بين‌الحجازواليمن، ولاأدرى اليوم أباق لمعان ذلك النور ، أم غاب عن الابصاربعد الظهور، لبعدى عن تلك الاقطار ، وانقطاع مالم ازل مترقباً لوصوله من اخبار الأخيار الساكنين في انفس الديار .

لان عاد جمع الشمل في‌ذلك‌الحمى | غفرت لدهرى كل ذنب تقدما

وكان والده رحمه‌الله تعالى عارفاً لبيباً ، فاضلا اديباً ، رطب اللسان باطراء اهل البيت ، مجارياً في حلبة حبه الكميت ، وكان يرقى الارمد بهذين البيتين :

اذا ما مقلتى رمدت فكحلى | تراب مس نعل أبى تراب

هو البكاء في المحراب ليلا هو الضحاك في يوم الضراب

ثـم ينفث على المعيون فيشفى ، وكان اذا اكتحل يقول : « أللهم نوربصرى وبصيرتي بنورفاطمة الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها » وكان رحمه‌الله يلازم بين سنة الفجروفرضه : « الهى بحرمة الحسين وأخيه وجده وأبيه وامه وبنيه ، نجني من الهم الذي أنا فيه ، ونور قلبي بنور معرفتك » ثلاث مرات ، ومناقبه كثيرة] .

ازايـن عبارت ، نبل ومجد ، وجلالت وشرف ، وعظمت ونبالت ، وعرفان وايقان ، ولمعان نوروظهورضياء فضل موفوراحمد بن‌عبدالقادر ظاهروباهر است .

وفضائل فاخره ومناقب باهره ومحامد زاهره ومعالى فخيمه ومحاسن عظيمهٔ شيخ احمد شروانى بر هرقاصى ودانى ظاهـر است ، ودراينجا تقريظات اساطين‌سنيه بر كتاب « مناقب حيدريه » كه ازآن نهايت مدح وثنا وغايت تبجيل واطراى مصنف ومصنف ، وكمال تعظيم وتفخيم هردو ظاهرمى‌شود ، ذكرميشود واين تقريظات درآخراين كتاب مطبوع شده ، پس از آنجمله است تقريظ فاضل رشيد الدين خان تلميذ رشيد مخاطب وحيد الزمان . درآخر كتاب « مناقب حيدريه » مسطور است:

[صورة ماكتبه الفاضل الكبير المحقق البليغ الكامل النحريرالمدقق النجيب الحسيب المولوى محمد رشيد الدين خان الدهلوي مقرظاً على هذا الكتاب : الحمد لمن ظهر برهانه بحيث لايمكن كتمانه ، وخفي عيانه ، بأن لايرجى بيانه.

والصلوة والسلام على النير الانور الذي طلع من البطحاء ، وعرج الى السماء ونور العالم بالنور الدائم البقاء ، وعلى آله الكرام واصحابه الامجاد ، لاسيما على الذين هم لفلك الشرافة والعدالة ،كالبروج والاوتاد .

وبعد : فقد رأى أحقرالبـريـة الكتاب المستطاب المسمى بـ « المناقب

الحيدرية » فامتلا برؤيته القلب بالسرور واكتسب بها العين نوراً على نور وحداني جودة نظمه في بادى الراى على تقريظ من أملاه ، مع اعترافي بأنه لايدرك مداه، فلما أنعمت النظر في مؤداه ، وفهمت مغزاه ، صرت هائماً في ان امدح الممدوح أو الحامد ، أو الالفاظ ، أو المقاصد ، فان أحداً من المصاقع التي تستظل بظل الرقيع الرفيع ، لايقدر على بيان نبذ من اوصاف واحد منها ، فكيف مثل العبد الضعيف على الجميع يستطيع ؟ فأيقنت بتعذر تيسر هذا الخطب ، وان اجمع فيه اليابس بالرطب ، لكن عملت على القول المنقول الذى تلقته الفحول بالقبول: مالايدرك كله ، لايترك كله ، ومالايتيسر كثره ، لايهجر قله ، فكتبت بعض ماسنح بالبال واجتمع ، وان كان كله لايفى ببيان أوصاف هذه الاربع ، فاجترأت على التحرير ، مع الاعتراف بالقصور في هذا الامر الخطير ، والان أسرد المقال ، مستعيناً بالملك الكبير المتعال .

أما المحمود: فهو صاحب السجية القابوسية، والعطية القاموسية، والصولة الغضنفرية، والشوكة الاسكندرية، والفصاحة السحبانية، والحكمة اللقمانية، والنفس العصامية، والهيبة الصمصامية، والمنحة البرمكية، والرفعة الفلكية ، القائم باشاعة العلم بين الاقطار ، بعد ما صارت حديقته المخضرة مصفرة الازهار ، فعادت بحسن تربيته رائعة الاشجار، يانعة الاثمار، جارية العيون والانهار ، معجبة للنظار تغني على افنان فنونها عنادل الانظار ، وتغرد على غصون شجونها قمارى الافكار، أنوار نجومها المخضرة في الرواء والبهاء أنور من نجوم الخضراء في الظلماء، وهاب آلاف الالوف من الدرهم والدينار لارباب الكمال واصحاب الاوطار في الاقطار ، الهمام الكبير الملك الشهير ، وارث الرياسة بالاستحقاق، من غير نزاع وشقاق، صاحب السعادة العظمى والشجاعة القصوى، واليمن الدائم والبرهان القائم، والنصرة العامة والرفعة التامة ، الشهم الافخر والغضنفر المظفر ،معز الدين

ابو الظفر غازي الدين حيدر، لازالت ذاته السامية ، لارض الزعامة سماء ، واسماء الشهامة ذكاء ، ولذكاء الفخامة ضياء ، ولضياء الكرامة بقاء .

وأما الحامد : فهو الذى فاق على البديع الهمداني في صناعة البديع والبيان والمعاني، وسخر اقليم البراعة بسحر يراعه، وعمر ربع الفضل بطول باعه، في رواية الادب وسماعه ، وأشاع العمل بأعمال الصناعة الجيدة الجديدة ، وتأليف الكتب العديدة المفيدة ، كفى كلامه على غزارة فضله مرشداً ودليلا ، ولايجد معانده مع الغلو في العتو الى القدح فيه سبيلا ، بل يطاوع الاحباء باجراء مدحه على لسانه بالاضطرار ، اذ لايتصور انكار ضوء الشمس يوم الصحو وقت نصف النهار ، فالاعداء والخلان على كمال فضله شاهدان عدلان ، حدد جهات الادب بعد دروسه، ونور أرضه بنور ذكاء ذكائه بعد افول اقماره وشموسه، المولى المجيد والمجيد ،والصنديد السعيد الحميد، صاحب الفخر الطريف والتليد ، الزائد في الفصاحة على قدامة ولبيد ، النحرير الكبير ، مالك العلم الكثير، صاحب النسب الظاهر ، وارث السودد كابراً عن كابر ، مولانا الشيخ احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصارى اليمني الشرواني، لازالت شمس افادته طالعة على رأس القاصي والداني .

وأما الالفاظ : ففى سلاسة الماء ورقة الصبآء وبهاء الدر الفريد ، الحرى بان تتخذه الغيد عقداً للجيد ، بل تفتخر الارض ببهائها على درارى سمائها ، فان الدرارى غير مصونة عن الافول ، وهى قائمة على وسط سماء العز والقبول .

وأما المقاصد : فاخبار عن نفس الامر بمدح مالك النهي والامر ، الحاكم على فضائله بديهة العقل ، فلاينكرها الامن ألم به عامة الجهل ، فياله من كتاب للفضائل الاربع مشتمل على الاشرف الانفع ، صانه الله الكبير المتعال عن شر عين الكمال ، وابقاه مدى الزمان ، سالماً من مطاعن اهل البغي والطغيان ، بجاه

النبي وآله واصحابه الناسجين على منواله] .

واز آنجمله است تقريظ مولوى حسن على محدث كه اوهم تلميذ شاه صاحب است .

درآخر « مناقب حيدرية » مسطور است :

[صورة ما كتبه العالم القمقام، صفوة النبلاء الاعلام، الفاضل الاديب الالمعى جمال الدين المولوي حسن على الهاشمى مقرظاً على هذا الكتاب .

«الحمدلله الذى كرم نوع الانسان ، واصطفاه بصفوة النطق والبيان . . . »

الى أن اتم الخطبة ، ثم شرع في ذكر اندراس مدارس العلوم ، ثم ذكر :

« انه جدد بنيان العلم ، السلطان غازى الدين حيدر» ، ومدحه بمدائح منها قوله :

« برهان السلطنة ، شجاع المعركة ، آصف التدبير ، سليمان التسخير ، يمين الملة ، أمين المملكة ، عظيم الشأن ، رفيع المكان ، التالى لسان اقباله آيات شوكته ، المعلى علم افضاله آثار نصرته ، هوالمنصور على الاعداء ، والناصر للاولياء ، السلطان غازى الدين حيدر ، خلدالله ملكه ، وجعل الدنيا بأسرها ملكه ولازالت شموس سلطنته لامعة على رأس الاقبال ، وبدور دولته طالعة على افق الكمال .

مانبت نجم على الخضراء ،أو نبت نجم على الغبراء ،وما برحت عساكره منصورة في غدوها ومسريها ، وعطاياه منثورة على البرية أدناها وأقصاها ، هذا الذى جعلت البرية يأتون جنابه من كل مرمى سحيق ، وأخذت الخليفة يضربون اكباد الابل نحو سدته من كل فج عميق ، لاسيما العلماء منهم والفضلاء من بينهم فوجدوا عنده ماطلبوا وفازوا باستمساك غرزه ما فقدوا . ـ شعر ـ

هذا الذي ابصرت منه حاضرا ... مثل الذي ابصرت منه غائبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا جوداً ويبعث للبعيد سحائبا

سح فعم ، ثج فأنعم ، جاد فأتم ، أفاض فأكرم ، أمر لهم بخلع القبول والتكريم ، وألبسهم ملابس العز والتعظيم، فغدا كل واحدمنهم مقضى الوطر ، فقدر على ذلك واقتدر ، طلع على الهند سهيل اليمن ، وطيب بروائح فصاحته أديم الارض بل سائر الزمن ، أحيى معالم العلم بعد أن كانت أطلالا باليه، وعمر مدارس الفضل بعد أن صارت من سكانها خالية ، ونضر بساتين الكلام بأمطار بلاغته الرائقة ، وأترع حياض الانشاء بمدرار فصاحته الفائقة، برع فضلاء الزمان في الارتقاء الى معارج سماء التحقيق، وسبق ادباء العصر في مضمار البلاغة وميدان التدقيق .

بديع الانشاء ، أنيق الاملاء ، عمدة البلغاء والمتأدبين ، كنز الخطباء وذخر المعربين ، امام اللغويين ورأس الادب، عين النحاة وجه العرب ، المتحلي كلامه بقلائد العقيان ، المتجلي نظامه عن بلاغة كعب وفصاحة حسان ، أعجز عن سحر منظوماته أبا تمام وابن العميد ، وافحم ببديع بيانه ومنثوراته أبا الوليد وعبد الحميد ، كيف لا وهو البليغ الذي ان تكلم أجزل وأوجز ، وان نظم أفحم كل لسن بانشائه وأعجز .

قد انتشر صيت كماله ، واشتهر نبأجلاله ، اعنى به الفاضل اللوذعي، البارع الالمعي ، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليمني الشرواني، يسر الله له الاماني ، أحلى مايجتنى من ثمار بلاغته في بساتين الكلام ، وأشهى ما يستلذ به من فواكه بدائعه اولوا الافهام ، ماحرر في مدح السلطان الاكمل الجواد الامثل الممدوح في أعلى السطور، والمنوه به في صدر ماهو المزبور ، صانه الله عن الشرور ، وحفظه على مر الاعصار والدهور .

سبحان الله ما اجل مبانيه وأدق معانيه ، وماأعبق شذا عبقاته ، وأعطر ريا

نفحاته ، اكرم بملفوظ يدل علـى معانيه الانيقة ، وأحسن بمدلول يوضحه مبانيه الرشيقة ! لوعلقت عقود ثريا منثوراته على شموس السماء لزاد زينها، ولووشحت بسلك درر منظوماته أقمار الخضراء لزال شينها ، فما أطيب كلامه ومـا أحسن نظامه ! .

الله اكبر كتاب ، أي كتاب، تضمن اجزائه يواقيت وجواهر باهرة، وتشتمل مضامينه على لآل ودرر فاخرة ، وتدور في تداوير برج مواقعه درار ثاقبة، وتفتر في رياض نزهته ثغور اقاح عابقة ، لا بل هو سر أسرار الحكمة اليمانية ، ونور أنوار الشرعة البرهانية، وزهر أزهار السعادة الانسانية، وجوهر من جواهر الحقيقة العرفانية .

دوحة الآمال والاماني ، أم روضة الافراح والتهاني ، جنة عالية ، أم حديقة ذات بهجة ، رياض مشحونة بأنواع الروائح ، رياحين معطرة بصنوف الفوائح، فصل الخطاب ، كنز جواهر الآداب ، يزيل الغم ويذهب بالهم ، أنيس المحزونين جليس المكروبين ، اما انهم حين طالعوه زال عنهم التعب والنصـب ، ولما درسوه انكشف عنهم الأذى والكرب، فبه وضع عنهم اصر الاثقال ، ودفع عنهم وزر الاغلال .

هذا وقد جاء بحمد الله بحيث تفجرت منه ينابيع الحكم على مبانيه، وفاضت عيون الحقائق مـن خلال معانيه ، ونورت أشعة انواره ديباجة الموجودات ، ونضرت فيوض أزهاره صفحة الكائنات ، تكاثرت هباته ، وتواترت بركاتـه ، وسطعت شموس عوارفه ، وعبقت أنوار لطائفه، فهو الذي يخبر عن هدى ممدوحه وسمت صاحبه ، وما بلغ هذا المبلغ الا بما حوى من فضائله ، وروى لـه مـن فواضله وأحاط بمناقبه ، واشتمل على مكارم مناصبه ، الا انه لازال يزيل الاتراح ويعطي الافراح ، ويربي الاشباح ويحيي الارواح .

واذا رأيت ديباجة جماله يذهب عنك كل العناء ، ومتى طالعت صفحة محيا كماله يأتي اليك كل الغناء ، هذا وماوصف به فهو القل ، ومابقي منه فهو الجل ، والمسئول من باريء النسم ، ومحيي دارس الرمم ، ان يجعل كل من يتفرج في نفائس ذلك البستان منجحاً ، ومن يتمتع من ثمرات نتائج عوائد تلك الجنان مفلحاً ، وحسبنا الله نعم المولى ونعم النصير ، والحمدلله رب العالمين اولا وآخراً والصلاة على نبيه ظاهراً وباطناً] .

واز آنجمله است تقريظ مولوى اوحد الدين بلگرامى ، چنانچه در آخر «مناقب حيدريه» مذكور است :

[صورة ما كتبه الاديب الفاضل اللبيب الكامل البارع المجيد، المصقع المجيد الشاب الصالح المولوي اوحد الدين أحمد البلجرامي مقرظاً على هذا الكتاب:

الحمدلله الذي نضر رياض المعاني بسحب بلاغة أفاضها على صفيه المختار أحمد ، وأعجز بما أنزل عليه من بديع الكلام كل من تصدى للمعارضة وعاند ، صلى الله عليه وآله وأوليائه الذين نثروا لالى مناقبه في الاكناف والاقطار ، ونظموا عقود سننه السنية لاشاعة آثاره والاخبار .

وبعد : فهذا كتاب حكمت أنوار فصوله أنوار الربيع ، وزهت فيه أزهار البراعة من كل معنى بديع ، ونشدت بلابل البيان على ارجائه بالحان تطرب الاسماع ، ونغمات تهتز لهامعاطف الطباع ، يطالع الناظر في صفحاته مطالع البدور ، ويرصد طلوع صباح الاماني من سواد السطور ، الفاظه الرائقة تدير سلافة العصر على الأذهان ، ومعانيه الفائقة ترخص عند عرض جواهرها الغالية عقود الجمان وقلائد العقيان .

فكم فيه من بديع بيان ماسمحت بمثله قرائح البلغاء ، وابكار أفكارماهصرت اجيادها ايدى أذهان الفصحاء ، ومنظوم أخجلت درر أسلاكه عقود الثريا في

النظام ، ومنثور اخجل المنثور بنضارة ريـاحينه فود الاحتجاب في الاكمام ، وكواعب فوائد تهادت في حلل المداد مبتسمة من ثغور الميمات ، وخرائد كلم ارسلت فوق جباهها طرراً من السينات، ونكت معجبة تسبي العقول اذا أسفرت عن المحيا ، ولطائف مطربة تعلم السكر الحميا ، ونوادر بيان اذا ترنمت ورقها أغنتك عن نغمة الوتد ، وآيات باهرات اذا تليت عليك حسبتها آيات سحر يؤثر ولا بدع فهـو الكتاب المحلى بمناقب من خفقت في الخافقين اعـلام جلاله ، ودوخ ممالك العرب والعجم صيت انعامه وأفضاله ، سارت سحائب كرمه الى جميع الاقطار ، وجرت انهار جوده في كل الامصار ، عادت بـه الايام مبتسمه الثغور ، غب ماكانت عابسة لاتبدى أنياب السرور، همام يخضع دون خيام جلاله رقاب الصناديد من السلاطين ، ويلثم أعتاب أبواب دولته شفاه وجوه الاعيان من الخواقين ، مغوار اذا سار بين الجحافل التي تطبق وجه الارض بسنابك السلاهب، فلاترى في الاغوار والانجاد غير القنا والقواضب.

يدبر الامر في البلدان هيبته ... أغنته من نصرة الانصار والخول
فاق الملوك كمافاق السحاب ندى ... فاليوم فيهم يرى كالنور في المقل

فهو الملك الكريم الاعظم ، والسلطان العادل الافخم، محيي رسوم العدل والانصاف ، ماحي آثار الظلم والاعتساف ، ذوي الايادي الحاتمية ، والحكمة اللقمانية ، والعدالة الكسروية ، والبسالة الحيدرية ، مولانا وسيدنا حضرة السطان أبو الظفر غازي الدين حيدر خلد الله ملكه ودولته، وأعلى عزه ودرجته، آمين .

هذا وأنا أسأل الله أن يعلي منمق هذه السيرة السنية ، ويبقى ناظم عقود هذه الفرائد البهية ، فانه الفرد الكامل الذي اتفق على غزارة فضله الفضلاء النبلاء ، وشهد بطول باعه في نفائس الفنون كل من الاذكياء ، كيف لا؟ وهو احمد اقرانه، ونسيج وحده وفريد اوانه ، تجنى أزهار البراعة من كلامه، وتقطف الثمار بديع

البيان من أغصان أقلامه ، شعر :

فالله يحرس للزمان بقاءه ويمتع الدنيا بفصل كماله].

« شان نزول سال سائل بروايت سيد مؤمن شبلنجى »

اما روايت سيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي : پس در «نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار » گفته :

[نقل الامام ابو اسحق الثعلبي رحمه الله في تفسيره : ان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى ، سئل عن قوله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ ، فيمن نزلت ؟ ، فقال للسائل : لقد سألتني عن مسئلة لم يسألني عنها أحد قبلك .

حدثني ابي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه رضي الله عنهم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم ، نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي رضي الله عنه وقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فشاع ذلك وطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له ، فأناخ راحلته ونزل عنها وقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله عزوجل ان نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك ، وأمرتنا بالزكوة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا ، وأمرتنا بالحج فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا ، فقلت : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، فهذا شيء منك أم من الله عزوجل ؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «والذي لا اله الا هو ، ان هذا من الله عزوجل» فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته ويقول : اللهم ان كان محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم ! ، فما وصل الى راحلته ، حتى رماه الله عزوجل بحجر سقط على هامته ، فخرج من دبره ، فقتله ، فأنزل الله عزوجل :

﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج﴾[1]] .

ودر اين مقام نقل عبارت خطبة « نور الابصار » كه از آن عظمت وجلالت اين كتاب واضح شود نيز مناسب، وهي هذه :

[الحمد لله الذي أسبغ علينا جلابيب النعم، واصطفى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم على سائر العرب والعجم ، وفضل آل بيته على المخلوقات ورفعهم بفضله وكرمه أعلى الدرجات، فأحرزوا قصبات السبق في سيادة الدنيا والآخرة ، واتصفوا بالكمالات الظاهرة والباطنة ، والمحاسن الفاخرة ، فهم نور حدقة كل زمان ، ونور حديقة كل عصر واوان ، المميزون بالفضل عمن سواهم ، الخاذلون لمن أبغضهم وعاداهم، معادن العلوم والمعارف، أولو الفصاحة والبلاغة واللطائف .

أحمده سبحانه وتعالى على تزايد آلائه الوافرة ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، شهادة أدخرها لهول الاخرة وأشهد ان سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، صاحب العلامات، المبعوث بالآيات الواضحة والبراهين القاطعة، المؤيد بالمعجزات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الطاهرين، الذين من تمسك بهم كان من الفائزين المتمسكين بالسبب المتين .

وبعد: فيقول فقير رحمة ربه المهيمن السيد الشبلنجي الشافعي المدعو بمؤمن اصاب عيني رمد ، فوفقني الله الفرد الصمد لزيارة السيدة نفيسة [2] بنت سيدي حسن الانور، فزرتها وتوسلت بها الى الله وبجدها الاكبر في كشف ماأنا فيه ، وازالة ماأكابده وأقاسيه ، ونذرت ان شفاني الله لاجمعن كليمات من كتب السادة

---

(١) نور الابصار: ٧٨ .

(٢) السيدة نفيسة : بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام توفيت بالقاهرة سنة (٢٠٨) هـ .

الاعلام، تشتمل على ذكر بعض مناقب أهل بيته صلى الله عليه وسلم الكرام .

فمضى زمن يسير وحصل الشفاء، فأخذت في الاسباب، وعزمت على الوفاء، فماكان من نفسي الا ان حدثتني بالاحجام، وثبطتني ومنعتني من أن أحوم حول هذا المرام، قائلة انت قليل البضاعة، ولست أهلا لتلك الصناعة .

ولعلمي بأن هذا الامر ميدان الفرسان، ومورد الصناديد من الرجال الشجعان ضربت عنه صفحا مدة من الزمـان ، وصار عندي نسياً منسياً متروكاً في زوايـا النسيان، حتى ذكرت ذلك لبعض الاخوان، أصلح الله لي ولهم الحال والشأن ، فحرضني على الاقدام ، وحملني على توسيع دائرة الغرض من الكلام، هذا مع أني رجعت عنه القهقري ، وذهبت عني حالة من يقدم رجلا ويؤخر اخرى ، ثم تذكرت قول القائل :

اسير تحت ركاب النجب ذا عرج مؤملا جبـر مالقيت مـن عوج

فان لحقت بهم من بعدماسبقـوا فكم لرب الورى في الناس من فرج

وان ظللت بقاع الارض منقطعـاً فماعلى أعرج في الناس من حرج

وقول الاخر :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبـلا أن تعد معائبـه

فرجع عزمي ، وزال ترددي وكسلي ، وانتصبت لجمع كتاب تقر به أعين الناظرين ، وتستشرف له اولو الرغبة وتشد اليه رحال الطالبين ، وسميته « نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار» ورتبته على أربعة أبواب وخاتمة] .

ودر آخر «نور الابصار» مذكور است :

يقول مؤلفه السيد مؤمن بـن حسن مؤمن الشبلنجي : كان الفراغ منه يوم الخميس المبارك السادس والعشرين من شهر الله الحرام رجب الذي هو من شهور سنة تسعين بعد الالف والمائتين من هجرة سيدالكونين والثقلين سيدنـا محمد

صلى الله عليه وسلم] .

ونيز بايد دانست كه ابراهيم مصحح نسخهٔ مطبوعهٔ « نور الابصار »
كه ازافاضل مصراست، عبارتى براى خاتمهٔ طبع آن نوشته ،كه درآن
مصنف ومصنف را بمدح عظيم واطراى فخيم يادكرده وهى هذه :

[بعد حمد الله على تمام نعمته، والصلوة والسلام على اكمل خليقته، يقول اسير الاوزار ابراهيم عبدالغفار ، خادم تصحيح الكتب الطباعة أعانه الله على مشاق هذه الصناعة ، تم بعون مكور الليل على النهار طبع كتاب «نورالابصار» الحرى بان يكتب بالنور على نحور الحور، على ذمة مؤلفه رئيس النبلاء، أوحد الفضلاء ،الجهبذى الالمعى، الفطن اللوذعي، الطامع بتآليفه ، فيماعساه ينجى، حضرة السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي بالمطبعة العامرة، ذات الصناعة الباهرة واربة الزند القادح، الغنية عن مدح المادح .

في ظل من تحلت بسرد آثاره الانديسة ، واخضرت بيمن طلعته الاودية ، سيد أمراء الانام، بهجة الليالي والايام من اشتهر صيته بين الملوك وطرب بالثناء عليه كل غني وصعلوك ، صاحب السبر الجميل والقدر الجليل ، عزيز مصر الخديو اسمعيل،لازالت الايام مشرقة بطلعة وجوده ، والانام متمتعة بكرمه وجوده ولابرح قرير العين منتعش الروح والعين، بانجاله الكرام واشباله الفخام، لافتئت الايام مضيئة بشموس علاهم، والليالي منيرة ببدور حلاهم .

وكان طبعه الميمون وتمثيله المصون بادارة من خاطبته المعالى باياك أعنى سعادة حسين بك حسنى ، ونظارة وكيله السالك جادة سبيله ، من عليه اخلاقه تثنى ، حضرة محمد افندي حسنى ، وملاحظة ذي الرأي المسدد ، أبى العينين افندي احمد ، وكان حسن تمامه ولطف نظامه في أوائل ذي الحجة من سنة ألف ومائتين وتسعين من هجرة خاتم الانبياء والمرسلين ماطلع بدر تمام وفاح

مسك ختام] .

این روایت کـه أجلۀ أعیان وأفاخم أرکان سنیه بنقل آن در کتب دینیه واسفار سنیۀ خود شرف‌اندوز گردیده‌اند وابن عیینه از پدر خود ، واو بسند سلسلة‌الذهب، یعنی‌حضرت‌امام بحق ناطق بحر المعارف والحقائق کاشف الاسرار والدقائق، هادي الانام الی أفضل الطرائق وحاديهم الی أحسن الخلائق حضرت امـام جعفر صادق علیه افضل التحیة والسلام روایت‌آن‌کرده .

قطع‌دابر تأویلات عجیبه وتوجیهات‌غریبه می‌نماید، وتحملات‌قاصره وتعسفات‌خاسره را به درك اسفل می‌رساند، وسیلاب افنا وابطال‌وازهاق واستیصال درعروق‌آن می‌دواند، وامر حق را بحمد الله وحسن توفیقه کالصبح المسفر روشن ومنجلی میگرداند، وقلوب اهل ایمان وایقان را از نزع شبهات رکیکه واوهام سخیفه وامی رهاند ، که ازآن بتصریح تمام ظاهراست که جناب بشیر ونذیر، بارشاد حدیث غدیر تفضیل‌امیر کل امیر برهر صغیر و کبیرنموده .

واین تفضیل بمرتبه‌ای ظاهر وواضح وعیان وروشن بوده،که حارث ابن نعمان ، که درآن واقعه حاضر هـم نبود ، باستماع آن حتماً وقطعاً علم بآن بهمرسانیده، وبلااختلاج شکوك ووساوس، وبلااعتلاج اوهام وهواجس، جزم‌ویقین بآن نموده، لکن بسبب اختیار نار بر عار، بلکه جمع بین العار والنار، واقتحام مهاوی هلاك وخسار، وایثارآثار تباب وتبار، وضلال وبـوار ،کمال تنقص وانفجار ، از قبـول ارشاد سرور مختار وحکم ایزد قهار سرباز زده .

وازایمان وایقان واذعان بمولائیت‌امیرمؤمنان‌علیه سلام‌الملك المنان ابا

واستنکاف نموده ، وهلاك خودرا سهل‌تر دانسته از اعتراف بمولائیت آنحضرت ، تاآنکه عذاب عاجل برآن کافر نازل ، واو بجهنم واصل گردید .

وبعد ثبوت افضلیت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام از این‌حدیث ، مطلوب اهل حق بحمد الله حاصل است ، وشبهات منکرین وجاحدین زائل ، زیراکه اگر این تفضیل جناب امیر المؤمنین عليه السلام بر جمیع حاضرین وغائبین باین وجه است که آنحضرت استخلاف جناب امیر المؤمنین علیه السلام فرموده این خود مطلوب است ، واگر این تفضیل بوجهی دیگر است باز هم مطلوب حاصل ، زیرا که هرگاه افضلیت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام ثابت شد ، تعین آنحضرت برای خلافت وعدم جواز خلافت اغیار با وجود آنحضرت قطعاً وحتماً واضح گردید ، چه لزوم افضلیت خلیفه وعدم جواز خلافت مفضول با وجود افضل بدلائل قاطعه وبراهین ساطعه واعتراف وتصریح شاه ولی الله والد ماجد جناب شاهصاحب ثابت،فلایعتریه شوب‌الریب والامتراء ، وان‌بالغ في‌المکابرة المنهمکون في الافتراء .

ومبحث لزوم افضلیت خلیفه وعدم جواز خلافت مفضول با وجود افضل ، اگر چه مفصلا ومشروحاً در منهج اول گذشته است ، وبعد از این هم انشاء الله تعالی تفصیل آن خواهد آمد ، لکن بعض عبارات اساطین سنیه ، که از آن لزوم افضلیت خلیفه از سائر ناس ، وعدم جواز خلافت مفضول با وجود افضل ظاهر است ، در اینجا هم ذکر میشود .

شیخ احمد بن عبدالحلیم تقی‌الدین بن تیمیة در « منهاج السنة جواب منهاج الکرامة » گفته :

[وأما جمهور الناس، ففضلوا عثمان ، وعليه استقرار اهل السنة ،وهومذهب اهل الحديث ، ومشايخ الزهـد والتصوف ، وأئمة الفقهاء كالشافعي وأصحابه ، وأحمد وأصحابه ، وأبي حنيفة وأصحابه ، وهو أصح الروايتين عن مالك وعليها اصحابه .

قال مالك : لا اجعل من خاض في الدماء ،كمن لم يخض فيها .

وقـال الشافعي وغيره : انه بهذا السبب قصد والى المدينة الهاشمى ضرب مالك ، وجعل طلاق المكره سبباً ظاهراً ، وهو أيضاً مذهب جماهير اهل الكلام : الكرامية ، والكلابية ، والاشعرية ، والمعتزلة .

وقال أيوب السختياني[1] : من لايقدم عثمان علىعلي فقد أزرى بالمهاجرين والانصار .

وهكذا قال أحمد بن حنبل، وابوالحسن الدارقطنى، وغيرهما : انهم اتفقوا علـى تقديم عثمان ، ولهذا تنازعوا فيمن لم يقدم عثمان ، هل يعد مبتدعاً علـى قولين هما روايتان عن احمد ، فاذا قام الدليل على تقديم عثمان كان مـا سواه أوكد ، فأما الطريق التوقيفي ، فالنص والاجماع ، أما النص : ففي الصحيحين، عن ابن عمر قال : كنا نقول ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي : أفضل امـة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبوبكر ، ثم عمر ، ثم عثمان .

وأما الاجماع : فالنقل الصحيح قد ثبت أن عمر جعل الامر شورى في ستة ، وان ثلاثة تركوه لثلاثة : عثمان وعلي وعبدالرحمن ، وان الثلاثة اتفقوا على أن عبد الرحمن يختار واحداً منهما ، وبقى عبد الرحمن ثلاثة أيام حلف انه لم ينم فيها كثير نـوم يشاور المسلمين ، وقد اجتمع بالمدينة اهل الحل والعقد ، حتى امراء الامصار ، وبعد ذلك اتفقوا على مبايعة عثمان بغير رغبة ولا رهبة ، فيلزم أن

(١) السختياني : ايوب بن ابى تميمة الحافظ البصرى المتوفى (١٣١) هـ

يكون هو الاحق ، ومن كان هو الاحق كان هو الافضل ، فان افضل الخلق من كان أحق أن يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر ، وانما قلنا : يلزم أن يكون هو الاحق ، لانه لولم يكن ذلك للزم اما جهلهم واما ظلمهم ، فانه اذا لم يكن أحق وكان غيره أحق ، فان لم يعملوا ذلك كانوا جهالا ، وان علموه وعدلوا عن الاحق الى غيره كانوا ظلمة .

فتبين ان عثمان انلم يكن أحق لزم اما جهلهم واماظلمهم ، وكلاهما منتفيان اما اولا : فلانهم اعلم بعثمان وعلي منا ، وأعلم بما قاله الرسول فيهما منا ، وأعلم بما دل عليه القرآن في ذلك منا .

ولانهم خير القرون ، فيمتنع أن نكون نحن أعلم منهم بمثل هذه المسائل ، مع أنهم أحوج الى علمها منا ، فانهم لوجهلوا مسائل أصول دينهم وعلمنا نحن لكنا أفضل منهم ، وذلك ممتنع ، وكونهم علموا الحق وعدلوا عنه أعظم ، فان ذلك قدح في عدالتهم ، وذلك يمنع أن يكونوا خير القرون بالضرورة .

ولان القرآن قد أثنى عليهم ثناء يقتضي غاية المدح ، فيمتنع اجماعهم واصرارهم على الظلم الذى هو ضرر في حق الامة كلها ، فان هذا ليس ظلماً للممنوع من الولاية فقط ، بل هوظلم لكل من منع نفعه عن ولاية الاحق بالولاية، فانه اذا كان راعيان أحدهما هو الذي يصلح للرعاية ويكون أحق بها كان منعه من رعايتها يعود بنقص الغنم حقها من نفعه .

ولان القرآن والسنة دل على أن هذه الامة خير الامم وان خيرها أولوها، فان كانوا مصرين على ذلك، لزم أن تكون هذه الامة شر الامم، وأن لا يكون أولوها خيرها ، ولانا نحن نعلم ان المتأخرين ليسوا مثل الصحابة، فان كان اولئك ظالمين مصرين على الظلم ، فالامة كلها ظالمة ، فليست خير الامم ، وقد قيل لابن مسعود لما ذهب الى الكوفة : من وليتم؟ قال : ولينا اعلانا ذا فوق ولم نأل، وذوالفوق

هو السهم ، يعني اعلانا سهماً في الاسلام .

فان قيل : قديكون عثمان الاحق بالامامة وعلي أفضل منه ، قيل : اولا هذا السؤال لا يمكن أن يورده احد من الامامية ، لان الافضل عندهم أحق بالامامة ، وهذا قول الجمهور من اهل السنة ، وهنامقامان: اما ان يقال : الافضل أحق بالامامة لكن يجوز تولية المفضول اما مطلقاً واما للحاجة ، واما ان يقال : ليس كل من كان أفضل عند الله يكون هو الاحق بالامامة ، وكلاهما منتف ههنا :

أما الاول ، فلان الحاجة الى تولية المفضول في الاستحقاق كانت منتفية، فان القوم كانوا قادرين على تولية علي ، وليس هناك من ينازع اصلا ، ولا يحتاجون الى رغبة ولا رهبة ، ولم يكن هناك لعثمان شوكة تخاف ، بل التمكن من تولية هذا ، فامتنع ان يقال ماكان يمكن الا تولية المفضول ، واذا كانوا قادرين وهم يتصرفون للامة ، لا لانفسهم لم يجز لهم تفويت مصلحة الامة من ولاية الفاضل ، فان الوكيل والولي المتصرف لغيره ليس له ان يعدل عماهو أصلح لمن ائتمنه مع كونه قادراً على تحصيل المصلحة ، فكيف اذاكانت قدرته على الامرين سواء.

وأما الثاني : فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وكل من كان به أشبه ، فهو أفضل ممن لم يكن كذلك ، والخلافة كانت خلافة نبوة لم تكن ملكاً ، فمن خلف النبي وقام مقام النبي كان أشبه بالنبي ، ومن كان أشبه بالنبي كان أفضل، فالذي يخلفه أشبه به من غيره ، والاشبه به أفضل، فالذي يخلفه أفضل][1].

از اين عبارت ابن تيميه بغايت وضوح ظاهر است كه افضليت لازم خلافت ومستلزم آن است ، كه تقديم مفضول ومرجوح با وجود افضل درخلافت عين ظلم وجور وحيف وزيغ وخيانت وعدم مراعات حقوق مسلمين است .

(١) منهاج السنة ج٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

وحسن بن محمدالطيبى[1] در «كاشف‌شرح مشكوة» درشرح حديث:

«لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره» ، گفته :

[هذا دليل على فضله على جميع الصحابة ، فاذا ثبت هذا ، ثبت خلافته، لان خلافة المفضول مع وجود الفاضل لا تصح] .

وشيخ نورالدين علي بن سلطان محمد الهروى القارى در « شرح فقه اكبر » اجماع امت برعدم صحت خلافت مفضول با وجود فاضل ذكر كرده ، حيث قال :

[وأولى مايستدل به على أفضلية الصديق رضي‌الله عنه في مقام‌التحقيق نصبه صلى الله عليه وسلم لامامة الانام مدة مرضه في الليالي والايام ، ولذا قال اكابر الصحابة (رض) : رضيه لديننا ، أفلا نرضاه لدنيانا ؟ ثم اجماع جمهورهم على نصبه للخلافة ومتابعة غيرهم أيضاً في آخر امرهم ، ففي «الخلاصة» : رجلان في الفقه والصلاح سواء ، الاأن أحدهما أقرء ، فقدم أهل المسجد الاخر، فقدأساؤا، وكذا لوقلدوا القضاء رجلا وهومن أهله ، وغيره أفضل منه ، وكذا الوالي، واما الخليفة فليس لهم أن يولوا الخلافة الا أفضلهم ، وهذا في الخلفاء خاصة ، وعليه اجماع الامة][2].

وشاه ولى الله در «قرة العينين» گفته :

[شيعه قائل شده‌اند بآنكه امام ميبايد كه افضل امت باشد ومعصوم ومفترض الطاعة ومنصوب من عند الله ورسوله ، واين قول متضمن حق وباطل هر دو شده‌است ، قول محقق آنست كه افضليت ازامت بنسبت اهل خلافت نبوت ، كه مقنن قوانين ومبلغ شرائع ومروج دين ايشانند

(١) الطيبي : الحسن بن محمد بن عبدالله المتوفى (٧٤٣) هـ .

(٢) شرح الفقه الاكبر : ١١٣ - ١١٤ .

لازم است ، والا اعتماد کلی حاصل نشود ، وبجای عصمت، حفظ الهی وتأیید ربانی بحسب عادة الله میباید اثبات کرد ، وبجای افتراض طاعت ونصب من عند الله ورسوله ، استخلاف بنص واشاره میباید ذکر کرد، تا سخن درست گردد] .

ونیز شاه ولی الله در «ازالة الخفا» گفته :

[واز لوازم خلافت خاصه آنست که خلیفه افضل امت باشد در زمان خلافت خود عقلا ونقلا ، از آنجهت که درنکته اولی تقریر کردیم که چون خلافت ظاهره همدوش خلافت حقیقیه باشد ، وضع شیء درمحل خود ثابت گردد ، لیکن اینجا نکته‌ای باید شنید که غیر اخص خواص ریاست خواص را لائق نیست ، پس خلافت او مطلق نباشد ، ونصب او غیر افضل حکم رخصت دارد به نسبت عزیمت ، ورخصت خالی از ضعفی نیست ، ومورد مدح مطلق نمی‌تواند شد ، واز آنجهت که در خلافت خاصه تمکین دین مرتضی من کل وجه مطلوب است ، وآن بغیر استخلاف افضل صورت نمی بندد ، چنانکه حضرت مرتضی نزدیک استخلاف امام حسن فرمود: «ان یرد الله بالناس خیراً، فسیجمعهم بعدي علی خیرهم» ، رواه الحاکم .

بخلاف خلافت عامه که آنجا تمکین دین مرتضی من وجه دون وجه مطلوب است ، لا من کل الوجوه ، واز آنجهت که خلافت خاصه مقیس است برنبوت ، زیرا که در حدیث آمده : « خلافة علي منهاج النبوة » ونیز آمده : «یکون نبوة ورحمة ، ثم خلافة ورحمة» وجامع هر دو ریاست عامه است در دین ودنیا ، ظاهراً وباطناً .

پس چنانکه استنباه شخصي دلالت میکند بر افضلیت وي بر امت

تا قبح ازمستنبیء جل ذکره مرتفع گردد ، همچنان استخلاف شخصی بر امت دلالت میکند بر افضلیت وی بر امت ، واز آنجهت کـه عامل ساختن شخص مفضول خیانت‌است .

عن ابن‌عباس قال:قال‌رسول‌الله صلی الله علیه وسلم: «من استعمل رجلا من عصابة وفي تلك العصابة من هو ارضیﷲ عنه ، فقدخان الله وخان رسوله وخان المؤمنین » .

وعن أبي‌بكر الصديق قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : «من ولی من أمر المسلمين شيئاً فأمرعليهم أحداً محاباة ،فعليه لعنة‌الله‌ولايقبل الله منه صرفاً ولاعدلا حتى يدخله جهنم» ، اخرجهما الحاكم .

از اینجا میتوان دانست که حال خلافت کبری چه خواهدبود ، آری نزدیک تزاحم امور واختلاط خیر وشر ، وعدم انتظام أمر علی ما هو حقه میتوان راه ترخص پیش گرفت ، واز آنجهت که در وقت‌مشاورت صحابه مدار استخلاف افضلیت را نهادند وافظ أحق بهذا الامر گفتند ، وجمعی که مناقشه داشتند در استخلاف صدیق اکبر ، چون خطاء رأی خود بر ایشان ظاهرشد ، قائل‌شدند بأفضلیت او ، واین مبتنی است بر آنکه استخلاف بأفضلیت مساوق بود] ـ الخ .

« دلالت قصهٔ حارث بر امامت آنحضرت از راه دیگر »

ونیز اینهمه تنغص وکراهت حارث بن نعمان ازقبول مولائیت‌جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام که اختیار هلاک خود نموده ، وتن با قرار واعتراف آن نداده ، وکمال لداد وعدوان وعناد وشنآن ، ونهایت ابـا واستنکاف وغایت استخفاف واعتساف آغاز نهاده ، دلیل واضح‌است بر آنکه‌در

حدیث غدیر امری بس عظیم وفخیم ثابت گردیده ، که گاهی مثل آن برای احدی ثابت نشده ، والا پر ظاهر است که اگر مراد از آن ناصریت ومحبت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام می بود ، اصلا این معنی باین مرتبه ناگوار نمی آمد ، وآنرا بچنین مرتبه استعظام نمیکرد .

« تکذیب ابن تیمیة قصة حارث را از براهین واضحه بر مطلوب است »

وهمچنین اگر مراد از حدیث غدیر اثبات محبوبیت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام می بود ، باین مرتبه شاق وناگوار نمی آمد که بارها نزد سنیه ایجاب محبت دیگران بوقوع آمده ، وچنین معامله در آن پیش نگردیده ، مگر آنکه بگویند که این محبت مثل محبت دیگران نبود ، بلکه این محبتی بود که ملازم عصمت ولزوم اطاعت محبوب است ، مثل محبت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله ، پس باز هم مطلوب ما حاصل میشود ، ونزاع ما نامیده شود بنزاع لفظی .

واز آنجا که این روایت نص قاطع وبرهان ساطع ودلیل واضح وشاهد لائح بر بطلان خرافات وتوجیهات علیله ، وفساد تشکیکات وتلمیعات رکیکه است ، لهذا ابن تیمیه بجواب آن چاره جز تکذیب وابطال نیافته ، غرائب اعتراضات که دلائل قاطعه بر مجانبت از علم وتأمل وتدبر وبعد از قواعد ائمهٔ تفسیر واصحاب حدیث است ، یاد ساخته ، چنانچه در «منهاج السنة جواب منهاج الکرامة» گفته :

[الوجه الثالث : ان نقول في نفس هذا الحديث ما يدل على انه كذب من وجوه كثيرة : فان فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير يدعى خماً ، نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي وقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه »

وان هذا شاع وطار بالبلاد وبلغ ذلك النعمان بن الحارث الفهري، وانه أتى النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته، وهو بالابطح وأتى وهو في ملا من أصحابه، فذكر انهم قبلوا أمره بالشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج، قال: لم ترض بهذا، حتى رفعت ضبعي ابن عمك، تفضله علينا وقلت: «من كنت مولاه، فعلي مولاه» وهذا منك أو من الله ؟! ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هو من أمر الله»، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم ! ، فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره، فقتله وانزل الله: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين﴾ ـ الاية.

فيقال لهؤلاء الكذابين: اجمع الناس على أن ماقاله النبي صلى الله عليه وسلم بغدير خم كان حين مرجعه من حجة الوداع، والشيعة تسلم هذا، وتجعل ذلك اليوم عيداً، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، والنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لم يرجع الى مكة، بل رجع من حجة الوداع الى المدينة، وعاش تمام ذي الحجة والمحرم والصفر، وتوفى في أول ربيع الاول، وفي هذا الحديث يذكر انه قال: هذا بغدير خم وشاع في البلاد وجاء الحارث وهو بالابطح والابطح بمكة. فهذا كذب جاهل لم يعلم متى كانت قصة غدير خم؟

وأيضاً فان هذه السورة سورة ﴿سأل سائل﴾ مكية باتفاق اهل العلم نزلت بمكة قبل الهجرة، فهذه نزلت قبل غدير خم بعشر سنين، أو اكثر من ذلك، فكيف يكون نزلت بعد ذلك ؟

وأيضاً فقوله تعالى: ﴿واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك﴾[1] في سورة الانفال وقد نزلت عقيب بدر بالاتفاق قبل غدير خم بسنين كثيرة.

---

(۱) الانفال: ۳۲.

وأيضاً فأهل التفسير متفقون على انها نزلت بسبب ما قاله المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ، كأبي جهل وامثاله ، وان الله ذكر نبيه بما كانوا يقولونه واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ، أي اذكر قولهم : اللهم كقوله : واذ قال ربك للملائكة ، واذ غدوت من اهلك ، ونحو ذلك، فأمر بأن يذكر ما تقدم ، فدل على ان هذا القول كان قبل نزول هذه السورة .

وأيضاً فانهم لما استحقوا من الله انه لاينزل عليهم العذاب ومحمد صلى الله عليه وسلم فيهم ، فقال تعالى : ﴿واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم، وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾[١] واتفق الناس على ان أهل مكة لم ينزل عليهم حجارة من السماء لما قالوا ذلك .

وأيضاً فلو كان هذا آية لكان من جنس آية أصحاب الفيل، ومثل هذا ماتتوفر الهمم والدواعي على نقله ، ولو ان الناقل طائفة من أهل العلم ، ولما كان هذا لايرويه أحد من المصنفين في العلم، لا المسند ولا الصحيح ولا الفضائل ولا التفسير ولا السير ونحوها الا مايروى بمثل هذا الاسناد المنكر علم انه كذب باطل .

وأيضاً فقد ذكر في هذا الحديث ان هذا القائل آمن بمباني الاسلام الخمس وعلى هذا فقدكان مسلماً لانه قال : فقبلناه منك ، ومن المعلوم بالضرورة ان احداً من المسلمين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يصبه هذا . وأيضاً فهذا الرجل لايعرف في الصحابة ، بل هو من جنس الاسماء التي تذكرها الطرقية[٢]] ـ الخ .

ومحتجب نماندكه ابن تيمية رئيس النصاب بسماع اين فضيلت جليلة

(١) الانفال : ٣٢ ـ ٣٣ .

(٢) منهاج السنة ج٤/١٣ .

جناب ولايتمآب صلوات الله وسلامه عليه ما نفح المسك والملاب[1] ، حسب عادت قديم وديدن ذميم خود جگر كباب ، ومبتلای كمال حيرت واضطراب ، ونهايت احتراق والتهاب گرديده ، ابواب توجيه غير وجيه وتأويل عليل هم مسدود يافته ، ناچار بسوی تكذيب وابطال ورد ودفع بخيالات واهيه وشبهات مظلمه شتافته، غايت عجز وقصور ، ونهايت بعد از اطلاع وعثور ظاهر وباهر ساخته .

« بطلان قول ابن تيمية بوجوه عديده »

وبر ارباب تدبر وامعان واصحاب نقد وعرفان روشن وعيان است، كه توهم بطلان اين روايت عظيمةالشأن باهرة البرهان، كه مشيد مبانی ايمان ورافع الويه ايقان است ، باطل است بچند وجه :

اول :آنكه ايراد ثعلبی رئيس المفسرين وامام المحققين سنيه كه مدائح عظيمه ، ومحامد فخيمه ، ومحاسن كريمه ، ومناقب ضخيمه ، واوصاف جليله ، ومكارم جميله ، وفضائل نبيله وآثر اصيله ، ومفاخر اثيلهٔ او كه ازعمدهٔ آن صحيح النقل بودن او است، بر زبان اكابر اساطين واعاظم منقدين سنيه شنيدی، ونيز اوصاف عشرهٔ او كه مصداق «تلك عشرة كامله» می‌تواند شد وسر او را بآسمان هفتم برداشته، بر زبان بلاغت ترجمان حضرت شاه ولی الله هم شنفتی، اين روايت را در تفسيرخود دليل زاهر وبرهان باهر است برآنكه اين روايت بحمدالله المنان در نهايت اعتبار واعتماد وكمال‌درجهٔ وثوق واستناداست؛زيرا كه ازخطبهٔ تفسيرثعلبی‌ظاهر

---

(۱) الملاب (بفتح الميم) : طيب يشبه الزعفران .

است كه ثعلبی حق را از باطل، ومفضول را ازفاضل، وصحيح را ازسقيم، وحديث‌را ازقديم، وبدعت‌را ازسنت، وحجت را از شبهت باز شناخته، واز اهل بدع واهواء كـه معوجة المسالك والارائند ، مجانبت گزيده ، ومخالطت‌ايشان را نپسنديده ، وتورع‌از اقتداء بافعال واقوالشان‌ورزيده ونيز براه كسانيكه خلط اباطيل‌مبتدعين بأقاويل سلف صالحين كرده‌اند وجمع در ميان تمره وبعره واو عثرة وغفلة ، لا عقداً ونية كرده‌انـد ، مثل قفال ، وابی حامد مقری ، اگرچه فقهای كبار وعلمای اخيار بودند ليكن تفسير حرفهٔ شان نبود ونه علم تأويـل صنعت شان نرفته ، وهـم طريقهٔ كسانيكه اقتصار بر روايت ونقل آغاز نهاده ودرايت‌ونقد راترك داده‌اند ، مثل ابراهيم بن اسحق حنظلي ، وابراهيم بن اسحق انماطی، كه از افاخم ائمهٔ جليل الشأن واعاظم ثقات اركانند ، راضـی نشده ، يعنی نقد وتحقيق وتمييز وتحديق بعمل آورده ، وصرف بـر بيع دوا اكتفا نكرده ، بلكه طب وعلاج وتفريق دراستقامت‌واعوجاج پيش‌نظر داشته ، ونيز بصنيع كسانيكه اسناد راكه ركن وعماد است ، پيش نهاد خاطر نداشته‌اند ، وبنقل ازصحف ودفاتر وجريان علی هوس‌الخواطر همت گماشته ، واز ذكر غث وثمين ، وواهـی ومتين اعراض نكرده ، خود را از عداد علما بدر ساخته‌اند ، راضی‌نشده وصيانت اين كتاب‌از ذكر شان نموده ، وقراءت وعلم سنتی است كـه أخذ ميكنند آنرا اصاغر از اكابر ، واگر اسناد نميبود ، هر آينه ميگفت هر كس آنچه ميخواست .

واين تفسير او كتابی‌است شامل‌كامل ومهذب‌ملخص مفهوم منظوم كه استخراج كرده شد از صد كتاب مسموعات سوای اجـزاء وتعليقات

نسق كرده آنرا بأبلغ مقدورخود از ايجاز وترتيب، وتلفيق نموده آنرا بغايت فحص وتنقيب،وآن جامع محاسن خصال تصنيف وتأليف است.

وهذه عبارة الثعلبي في خطبة تفسيره : [بحمد الله نفتتح الكلام ، وبتوفيقه نستنجح المطلب والمرام ، ونسأله أن نصلي على محمد خير الانام ، وعلى آله البررة الكرام ، واصحابه انجم الظلام ، انه الملك السلام .

أما بعد : فان الله أكرمنا بكريم كتابه ، وأنعم علينا بعظيم خطابه ، وأنزل بفضله ورحمته القرآن ، وجعله مهيمناً على الكتب والاديان ، أمر فيه بالحكمة وزجر ، واعذر للحجة وأنذر ، ثم لم يرض منا بسرد حروفه ، ولا باقامة كلماته دون العمل بمحكماته ، ولا بتلاوته وقراءته دون تدبر آياته ، والتفكر في حقائقه ومعانيه، وتفهم دقائقه ومبانيه ، فقيض له رجالاً موفقين ، حتى صنفوا فيه المصنفات، وجمعوا علومه المتفرقات .

واني منذ فارقت المهد الى أن بلغت الرشد اختلفت الى طبقات الناس ، واجتهدت في الاقتباس من هذا العلم الذي هو للدين الاساس ، وللعلوم الشرعية الرأس ، ووصلت الظلام بالضياء ، والصباح بالمساء بعزم اكيد وجهد جهيد ، حتى رزقني الله تعالى وله الحمد من ذلك ما عرفت به الحق من الباطل ، والمفضول من الفاضل ، والصحيح من السقيم ، والحديث من القديم ، والبدعة من السنة ، والحجة من الشبهة ، فالفيت المصنفين في هذا الباب فرقاً على طرق:

فرقة هم اهل البدع والاهواء ، معوجة المسالك والاراء ، مثل البلخي [1] والجبائي [2] والاصفهاني [3] والرماني [4]، وقد امرنا بمجانبتهم، وترك مخالطتهم،

(۱) البلخي : أبوالقاسم عبدالله بن أحمد المتوفى (۳۱۹) هـ .

(۲) الجبائي : محمد بن عبدالوهاب البصري المتوفى (۳۰۳) هـ .

(۳) الاصفهاني : محمد بن بحر أبومسلم المعتزلي المتوفى (۳۲۲) هـ .

(٤) الرماني : أبو الحسن علي بن عيسى المتوفى (۳۸٤) هـ .

ورعاً عن الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم ، والعلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.

وفرقة ألفـوا فأحسنوا غير انهم خلطوا أباطيل المبتدعين بأقاويـل السلف الصالحين، فجمعوا بين التمرة والبعرة، عثرة وغفلة، لا عقداً ونية، مثل ابي بكر القفال[1]، وابي حامد المقري[2]، وهما من الفقهاء الكبار والعلماء الخيار، ولكن لم يكن التفسير حرفتهم وعلم التأويل صنعتهـم ، ولكل علم رجال، ولكل مقام مقال .

وفرقة اقتصروا على الرواية والنقل ، دون الدراية والنقد، مثل الشيخين : ابي يعقوب اسحق بن ابراهيم الحنظلي، وابي اسحق ابراهيم بن اسحق الانماطي[3] وبياع الدواء محتاج الى الاطباء .

وفرقة حرموا الاسناد الذي هو الركن والعماد، فنقلوا من الصحف والدفاتر وجروا على هوس الخواطر، وذكروا الغث والسمين، والواهي والمتين، وليسوا في عداد العلماء، فصنت الكتاب عن ذكرهم، والقراءة والعلم سنة يأخذها الاصاغر عن الاكابر، ولولا الاسناد لقال من شاء ماشاء .

وفرقة حازوا قصب السبق في جودة التصنيف والحذق، غير انهم طولوا كتبهم بالمعادات وكثرة الطرق والروايـات ، وحشوها بما منه بد فقطعوا عنها طمع المسترشدين، مثل الامام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري[4]، وشيخنا ابي محمد عبدالله بن حامد الاصبهاني، وازدحام العلوم مضلة الفهوم .

---

(١) ابو بكر القفال: محمد بن علي الشافعي الفقيه المتوفى (٣٦٥) هـ .

(٢) ابو حامد: احمد بن محمد بن شارك الهروى الشافعي المتوفى (٣٥٥) هـ .

(٣) ابو اسحاق الانماطي ابراهيم بن اسحاق المتوفى (٣٠٣) هـ .

(٤) الطبري : محمد بن جرير بن يزيد ابو جعفر المورخ المفسر المتوفى (٣١٠) ـ تاريخ بغداد ج٢/١٦٢ ـ

وفرقـة جردوا التفسير دون الاحكام ، وبيان الحلال والحرام ، والحل عن العويصات المشكلات ، والرد على اهل الزيـغ والشبهات ، كمشايـخ السلف الماضين، والعلماء السابقين من التابعين واتباعهم، مثل مجاهد[1] ، ومقاتل[2]، والكلبي[3]، والسدي[4]، رضي‌الله عنهم اجمعين ولكل من أهل الحق فيه غرض محمود وسعي مشكـور ، فلما لم أعثر في هذا الشأن على كتاب جامـع مهذب يعتمد، وفي علم القرآن عليه يقتصر، ورأيت رغبة الناس عن هذا العلم ظاهرة، وهممهم عن البحث عنه قاصرة، وطبائعهم عن النظر في البسائط نافرة، وانضاف الى ذلك سؤال قوم من الفقهاء المبرزين والعلماء المخلصين والرؤساء المحتشمين أوجبت أسعافهم بمطاوبهم ورعاية حقوقهم تقرباً الى الله عزوجل وأداء لبعض مواجب شكره، فان شكر العلم لله وزكوته انفاقه، استخرت الله تعالى في تصنيف كتاب شامل كامل ، مهذب ملخص ، مفهوم منظوم استخرج من زها مأته كتاب مجموعات مسموعـات سوى ما التقطته والاجزاء ، وتلقفته عن أفـواه المشايخ الكبار، وهم قريب من ثلثمائة شيخ نسقته بأبلغ ماقدرت عليه من الايجاز والترتيب ولفقته بغاية التنقيب والترتيب ، وينبغى لكل مؤلف كتاباً في فن قد سبق اليه ان لايعدم كتابه بعض الخلال التي انا ذاكرها اما استنباط شيء كان معفلا، أوجمعه

(١) مجاهدبن جبر: ابو الحجاج المكي التابعي المفسر المتوفى سنة(١٠٤) ـغاية النهاية ج٢/٤١ ـ

(٢) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى البلخى المفسر المتوفى سنة (١٥٠) ـ تهذيب ج١٠/٢٧٩ ـ .

(٣) الكلبي: محمدبن السائب بن بشر النسابة المفسر المتوفى سنة (١٤٦) ـ تهذيب التهذيب ج٩/١٧٨ـ .

(٤) السدي: اسماعيل بن عبدالرحمن الكوفي المفسر المتوفى سنة (١٢٧).

ان كان متفرقاً ، أوشرحه ان كان غامضاً ، أوحسن نظم وتأليف ، أواسقاط حشو وتطويـل ، وأرجو أن لايخلو هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت والله الموفق لاتمام مانويت وقصدت] .

دوم: آنكه دانستى كه ابن عيينه اين خبررا بسند پدر خود ازامام‌همام حضرت جعفر صادق عليه السلام ازآباى طاهرين آنحضرت نقل كرده ، واو از اكابر اعلام، وأجلة فخام، واعاظم معتمدين، ومشاهير موثوقين، وائمة معتبرين، واساطين دين سنيه است .

ابوزكريا يحيى بن شرف النووى دركتاب «تهذيب الاسماء واللغات» گفته :

[سفيان بن عيينة تكرر فيها كثيراً ، هو ابومحمد سفيان بن عيينة (بضم العين والسين) على المشهور ويقال : (بكسرهما) وحكى : (فتح السين) أيضاً، ابن ابى‌عمران ميمون الكوفي ، ثم المكي الهلالي مولاهـم ، مولى محمد بن مزاحم اخى الضحاك ، وكان بنوعيينة عشرة خزازين حدث منهم خمسة: محمد، وابراهيم، وسفيان ، وآدم، وعمران ، وأشهرهم واجلهم سفيان، سكن سنة مكة وبها توفى، وهو من تابعي التابعين .

سمع الزهرى، وعمروبن دينار، والسبيعي ، وعبدالله بن دينار، ومحمدبن منكدر، وخلائق من التابعين وغيرهم .

روى‌عنه‌الاعمش، والثوري، ومسعر، وابن‌جريج، وشعبة، وهمام[1]ووكيع وابن المبارك، وابن المهدي، والقطان [2]، وحماد بن زيد [3]، وقيس‌بن‌الربيع

---

(١) هو همام بن يحيى الحافظ البصري المتوفى (١٦٤) تقدم ذكره .

(٢) القطان: هو يحيى بن سعيد الحافظ البصري المتوفى (١٩٨) ه .

(٣) حماد بن زيد بن درهم البصري المتوفى سنة (١٧٩) ه .

والحسن بن صالح، والشافعي ، وابن وهب ، وأحمد بن حنبل، وابن المديني ، وابن معين، وابن راهويه، والحميدي[١]، وخلائق لايحصون من الائمة .

وروى الثوري، عن القطان، عن ابن عيينة .

واتفقوا على امامته وجلالته وعظم مرتبته .

روينا عن ابن وهب قال: مارأيت أعلم بكتاب الله من ابن عيينة .

وقال ابويوسف الغسولي : دخلت على ابن عيينة ، وبين يديه قرصان من شعير، فقال: انهما طعامي منذ اربعين سنة .

وقال الثوري : ابن عيينة احد الاخذين .

وقال ابوحاتم: أثبت اصحاب الزهرى مالك، وابن عيينة، وكان أعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة .

وقال يحيى القطان: سفيان امام من اربعين سنة ، وذلك في حيوة سفيان .

وقال يحيى : أثبت الناس في عمرو بن دينار ابن عيينة .

وقال القطان: مارأيت أحسن حديثاً من ابن عيينة .

وقال الشافعي : مارأيت أحداً فيه من آلة العلم مافي سفيان ، ومارأيت أحداً اكف عن الفتيا منه، ومارأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه .

وقال أحمد بن عبدالله: كان ابن عيينة حسن الحديث ، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث وكان حديثه نحو سبعة آلاف حديث، ولم يكن له كتب .

وروينا عن سعدان بن نصر قال : قال سفيان بن عيينة : قرأت القرآن وأنا ابن اربع سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين، ولما بلغت خمس عشرة، قال لي ابي: يابني قد انقطعت شرائع الصبى، فاختلط بالخير تكن من أهله واعلم

---

(١) هو عبدالله بن الزبير بن عيسى المكي المتوفى (٢١٩) تقدم ذكره .

انه لن يسعد بالعلماء الا من أطاعهم، فأطعهم تسعد، واخدمهم تقتبس من علمهم، فجعلت اميل الى وجه ابى ولااعدل عنها .

وروينا عن الحسن بن عمران بن عيينة قال: قال لي سفيان بالمزدلفة في آخر حجة حجها: قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة اقول في كل مرة: اللهم لاتجعله آخر العهد من هذا المكان، وقد استحييت من الله تعالى من كثرة ماأسأله، فرجع فتوفى السنة الداخلة .

ومناقبه كثيرة مشهورة وهو أحد أجداد الشافعية في طريق الفقه، كما سبق في اول الكتاب وكان يقول في تفسير الحديث «من غشنا فليس منا، من حمل علينا السلاح فليس منا» : من تأوله على ان المراد ليس على هدينا وحسن طريقنا فقد اساء، ومراده ان يبقى تفسيره مسكوتاً، ليكون ابلغ في الزجر عن هذه المعاصي .

ولد سفيان سنة سبع ومائة وتوفى يوم السبت غرة رجب سنة ثمان وتسعين ومائة، رحمه الله [1] .

وذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته :

[سفيان بن عيينة بن ميمون العلامة الحافظ شيخ الاسلام ابومحمد الهلال الكوفي محدث الحرم ...] ـ الى أن قال :

[وكان اماماً، حجة، حافظاً، واسع العلم، كبير القدر، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز .

وعن الشافعي قال : وجدت أحاديث الاحكام كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً، ووجدتها كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث .

قال عبدالرحمن بن مهدي: كان ابن عيينة أحفظ من حماد بن زيد .

---

(١) تهذيب الاسماء واللغات ج١/٢٢٤-٢٢٥ .

قال حرملة : سمعت الشافعي يقول : مارأيت أحداً فيه من آلة العلم مافي سفيان ، ومارأيت اكف عن الفتيا منه ، ومارأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه .

وقال ابن وهب : لاأعلم أحداً اعلم بالتفسير منه، وقال أحمد : مارأيت أعلم بالسنن منه .

وقال ابن المديني: مافي اصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة ، قال أحمد: دخل ابن عيينة اليمن على معن بن زائدة ، ووعظه ولم يكن سفيان تلطخ بعد بجوائزهم .

قال العجلي : كان ابن عيينة ثبتا في الحديث ، وحديثه نحو من سبعة آلاف، ولم يكن له كتب .

وقال بهز[1] بن أسد : مارأيت مثله ولا شعبة ، قال يحيى بن معين: هو اثبت الناس في عمرو بن دينار .

وقال ابن مهدي : عند سفيان بن عيينة من المعرفة بالقرآن وتفسير الحديث مالم يكن عند الثوري][2] ـ الخ.

ونيز ذهبى در «عبر» درسنة سبع وتسعين ومائة ، گفته :

[وفيها أو سنة ثمان توفى الامام العلم أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي شيخ الحجاز في اول رجب وله احدى وتسعون سنة .

سمع زياد بن علاقة ، والزهري، والكبار ، قال الشافعي :لولا مالك، وسفيان لذهب علم الحجاز ، وقال ابن وهب: لا اعلم أحداً أعلم بالتفسير منه ، وقال أحمد العجلي :كان حديثه نحواً من سبعة آلاف حديث ، ولم يكن له كتاب، وكان

(١) بهز بن اسد أبو الاسود العمي البصري المتوفى قبل سنة (١٩٨) .

(٢) تذكرة الحفاظ ج١/٢٦٢ - ٢٦٣ .

ثبتاً في الحديث .

وقال بهز بن أسد: مارأيت مثل ابن عيينة ، فقيل له : ولا شعبة ؟ قال: ولا شعبة، وقال أحمد : مارأيت أحداً اعلم بالسنن منه][1].

ونيز ذهبى در «كاشف» گفته :

[سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي مولاهم الكوفي الاعور أحد الاعلام . عن الزهري ، وعمرو بن دينار . وعنه أحمد ، وعلي الزعفراني ، ومن شيوخه الاعمش ، وابن جريج .

ثقة ، ثبت ، حافظ ، امام ، مات في رجب ـ(١٩٨)][2].

وعبدالله بن اسعد يافعى در «مرآة الجنان» در وقائع سنة ثمان وتسعين ومائة ، گفته :

[وفي اول رجب منها : توفي شيخ الحجاز وأحد الاعلام أبو محمد سفيان ابن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي الحافظ نزيل مكة ، وله احدى وتسعون سنة ، وحج سبعين حجة .

قال الشافعي : لولا مالك ، وابن عيينة لذهب علم الحجاز ، وقال ابن وهب: لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة .

وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحداً أعلم بالسنن من ابن عيينة ، وقال غيرهم من العلماء : كان اماماً عالماً ، ثبتاً ورعاً ، مجمعاً على صحة حديثه وروايته .

روى عن الزهري ، وأبي اسحاق السبيعي ، وعمرو بن دينار ، ومحمد بن منكدر ، وأبي الزناد ، وعاصم بن أبي النجود المقري، والاعمش، وعبدالملك بن

---

(١) العبر في خبر من غبر ج١/٣٢١ ط الكويت .

(٢) الكاشف ج١/٣٧٩ .

عمير ، وغيرهؤلاء من أعيان العلماء .

وروى عنه الامام الشافعي ، وشعبة بن الحجاج، ومحمد بن اسحاق، وابن جريح ، والزبير بن بكار، وعمر بن مصعب ، وعبدالرزاق بن همام الصنعاني ، ويحيى بن اكثم القاضي ، وغير هؤلاء العلماء الاعلام ممن يكثرعددهم في الانام.

وقال الشافعي : مارأيت أحداً فيه من آلة الفتيا مافي سفيان ، ومارأيت اكف عن الفتيا منه ، وقال سفيان: دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة ، فقال أبو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة : جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار، قال : فجاء الناس يسألوني عن عمرو بن دينار، فأول من صيرني محدثاً أبوحنيفة ، فذاكرته، فقال لي : يابني ماسمعتُ من عمر الا ثلاثة أحاديث يضطرب في تلك الاحاديث .

توفي سفيان رحمة الله عليه بمكة . قلت: وقبره معروف مكتوب عليه بالخط الكوفي اسمه][1] .

سوم آنكه : ذكر نمودن صاحب «وسيلة المآل» اين روايت رادر كتاب خود نيز دلالت بر اعتبار واعتماد وبطلان ادعاى وضع آن دارد ، زيرا كه در مابعد انشاء الله تعالى خواهى دريافت كه احاديث وروايات اين كتاب معتبر ومعتمد ، ولائق احتجاج واستدلال است ، زيرا كه ازتصريح او درشروع آن ظاهر است كه درآن درر فوائد مثمنه ، وغرر احاديث صحيحه وحسنه وزبدة آنچه تدوين كرده‌اند جمعى ازعلما ، كه ذكر شان كرده ، وعمدة آنچه تصحيح واتقان آن نموده‌اند وارد نموده ، وسلوك سبيل سداد نموده ، واين كتاب از احسن تآليف در اين شأن واتقن مصنفات است ، كه سلوك كرده شد درآن طريق اتقان ، وترك كرده درآن آنچه شديد الضعف است، وشاهدى كه موجب تقريب باشد

(۱) مرآة الجنان ج۱/۴۵۹ .

ندارد، ومجانبت نموده احادیثی را که تکلم کرده شد در اسناد آن وشمار کرده‌اند حفاظ آنرا از موضوع .

وهمچنین ازعبارات اوائل «تذکرة خواص الامه» سبط ابن الجوزی، و «نظم درر السمطین» محمد بن یوسف زرندی ، و «هدایة السعداء» ملک العلماء دولت آبادی ، و « جواهرالعقدین » نورالدین سمهودی ، و «فصول مهمه» ابن الصباغ مالکی ، و «صراط سوی» محمود قادری شیخانی ، و «اربعین» جمال‌الدین محدث ، که انشاء الله تعالی دربعض مجلدات آتیه مذکورخواهدشد ، وبعض آن سابقاً شنیدی، ظاهر است که روایات مذکوره دراین کتب قابل اعتماد واعتباراست، نه لائق استهزاء وسخریه وانکار .

« پس از نقل حدیث سکوت بر آن دلیل قبول است »

چهارم آنکه : فاضل مخاطب درباب چهارم این کتاب، اعنی «تحفه» سکوت را بعد نقل روایتی ، اگرچه از مخالف مذهب منقول باشد ، دلیل تسلیم وقبول گردانیده ، آنرا حجت وبرهان بر اهل مذهب ناقل ساخته ، که حضرت او روایت عقیلی را که در «میزان» ذهبی منقول است مثبت ذم ولوم زراره پنداشته ، وسکوت صاحب «مجالس المؤمنین» را برآن دلیل حجیت ومقبولیت آن نزد صاحب «مجالس» انگاشته ، پس نقل نمودن اینهمه ائمهٔ اعلام واکابر مشایخ فخام سنیه این روایت را ، وآنهم بطریق خویش نه بطریق خصم ، در کتب تفسیر وحدیث، وسکوت برآن بأولویت تمامتر حجت خواهدشد ، واحتجاج اهل حق بآن صحیح

خواهد بود ، وتعنت جاحدین ومکابرهٔ معاندین نفعی بایشان نخواهـد رسانید .

پنجم آنکه : درمابعد میدانی که نزد فاضل رشید که تلمیذ رشیدمخاطب وحیداست نیز تأسیاً بجنابه نقل روایتی اگر چه از طریـق خود نباشد وسکوت بر آن دلیل تسلیم وقبول وثبوت وتحقق آن نزد ناقل است، ونزد حضرت رشید داب کافهٔ عقلااست که روایات غیرمرضیه خودرا ردمیکنند وسکوت بر آن نمی نمایند ، واستدلال بروایتی که ناقل آن سکوت بر آن کرده باشد ، گو ازجانب مخالف نقل کرده باشد ، اهل مذهب جانب مخالف را جائز است ، واحتجاج خود را بروایت منقولـه در « تفسیر منهج الصادقین » بأتم وآکد وجوه ثابت میداند ، بزعـم ثبوت قبول آن حسب داب صاحب «منهج الصادقین» وداب کافهٔ عقلا .

پس مطابق افادهٔ فاضل رشید این روایت که بسیاری از ائمهٔ أماثـل ومشایخ افاضل سنیه بطریق خویش نقل کرده اند، وسکوت بر آنورزیده بالاولی حجت ودلیل خواهدبود ، ورد وابطال آن برهان عجزوتعصب صریح خواهدشد ، واحتجاج واستدلال اهل حق بأتم وآکد وجوه ثابت خواهدگردید، واگراین روایت سند وحجت نباشد، خروج این حضرات ازنجملهٔ ذوی العقول ، وولوجشان درجماعهٔ سفهاء وجهول حسب افاده رشید عمدة الفحول لازم آید .

ومحتجب نماند که در احتجاج ما واحتجاج فاضل رشید بروایت«تفسیر منهج الصادقین» فرق است بوجوه عدیده :

اول آنکه : روایت منقوله درمنهج الصادقین ثبوت نقل آن از طریق اهل حق ، فاضل رشید ظاهرنساخته ، ونه در واقع چنین است، بخلاف

این روایت که بلاشبهه ازطریق اهل‌سنت منقول‌است .

دوم آنکه : ناقلین روایت مذکوره جمعی کثیر وجمی غفیر از اهل سنت‌اند ، بخلاف روایت منهج الصادقین که ازمثل این‌جماعة کثیر نقل آن ثابت نشده .

سوم آنکه : روایت مذکوره را جمعی از ائمه واساطین سنیه در فضائل جناب أمیرالمؤمنین عليه‌السلام ذکر کرده‌اند ، بخلاف روایت «منهج الصادقین» که کسی از اهل حق آنرا درفضائل‌شیخین ذکر ننموده.

وهرگاه این همه دانستی ، پس بدان که بعد ثبوت اعتبار واعتماداین روایت‌حسب افادات‌اکابر وأعاظم‌سنیه ، مارا احتیاجی به دفع توهمات ابن تیمیه باقی‌نماند ، لکن بنابرمزید توضیح بیان ، وتشیید ارکان‌ایقان، ونهایت تخجیل ارباب عدوان ، حبل‌هفوات فظیعه‌اش را مبتور ، وعقد خزرات اعتراضات شنیعه‌اش را هباء منثور میگردانم ، وظاهر می‌سازم که این تلمیعات وتسویلات دور ازکار ، وتلفیقات وتزویقات عصبیت آثار ، سراسر موجب کمال هوان وصغار ، ومورث‌صدگونه خجل واحتقار ، ومایه حیرت سرشار ، وسبب سراسیمگی افکار ، وباعث استهزای صغار وکباراست .

وگو ابن تیمیه حسب بالاخوانی معتقدین چنانی‌او از اساطین‌منقدین واماثل محققین ایشان است ، وکمال علم ودقت نظر ، وثقوب ذهن ومهارت وحذاقت ، وطول باع وکثرت اطلاع ، وحیازت قصب سبق درفضائل سنیه ، واجتناء قطوف محامد علیه برای او ثابت می‌سازند ، لکن در مقابلهٔ اهل‌حق بسبب محامات باطل وستر انوارصدق ، مانا[1]

---

(۱) مانا : شبیه .

میگردد بعوام متهورین ، وقاصرین‌متحیرین ، که بلاخوض وغور، وبلا فکر ورویه وعدم مبالات آنچه در دلشان میگذرد بـر زبان می‌رانند ، ولیس لهم من عقلهم رقیب رادع ولا حاجزمانع .

وبالجمله حاصل اعتراض اول ابن تیمیه آن است که‌اجماع کرده‌اند مردم بر آنکه آنچه جناب‌رسالتمآب ﷺ بغدیرخم ارشاد فرموده ، وقت رجوع آنحضرت ازحجة الوداع بوده ، وآنحضرت بعد ارشادحدیث غدیر بمکه تشریف نبرده ، بلکه بمدینهٔ منوره رجوع فرموده، ودراین روایت مذکور است که حارث بـن نعمان آمد به ابطح ، وابطح بمکه است نـه بمدینه ، واین معنی دلالت میکند بـر اینکه ایـن روایـت (العیاذ بالله) بر بافتهٔ جاهلی است که نمی‌داند که قصهٔ‌غدیرخم کدام‌وقت بود ـ انتهی.

وهرچند در بادی نظر این اعتراض‌خیلی‌متین وقوی مینماید، وناظرغیر متأمل را بوسواس وحیرت می‌اندازد ، لیکن بعد از اندک تدبر ظاهر می‌شود که این اعتراض نهایت واهی وفاسد وباطل وپا درهوا است ، وصدور آن از چنین امام الائمهٔ سنیه ، وشیخ الاسلام کـه بر تحقیقات وتنقیدات او مینازند ، وجانهای نازنین خود بر افادات او می‌بازند ، نهایت موجب حیرت وعجب‌است .

« أبطح در أبطح مکه منحصر نیست »

زیرا که ابن تیمیه بی‌تدبر وتأمل وبلادلیل وشاهد (أبطح) را منحصر در أبطح مکه گمان کرده ، وبـآن استدلال برکذب روایـت صحیحه نموده ، خود را پیش ارباب تحقیق وامعان رسوا ساخته .

دراين روايت مراد از (أبطح)، نه ابطح مكه‌است، ونه أبطح منحصر است در أبطح مكه .

ابو نصر جوهري در «صحاح» گفته :

[والابطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والجمع الاباطح، والبطاح أيضاً على غير القياس .

قال الاصمعي : يقال : بطاح بطح ، كما يقال : عوام وعوم، حكاه أبوعبيدة: والبطيحة والبطحاء مثل الابطح ومنه بطحاء مكة] .

از اين عبارت ظاهراست كه اصل معنى (أبطح) مسيل واسع است كه درآن سنگريزه‌هاى باريك باشد ، وبطحا مثـل ابطح است ، وبطحاء مكه را بلحاظ معناى جنسى بطحاء ميگويند .

وابو الفتح ناصر بن عبدالسيد بن علي المطرزي كه از اكابر علما وفقها وادبا است ومحامـد ومناقب او از « وفيات[1] الاعيان » و « ومرآة[2] الجنان » و «كتائب اعلام الأخيار» و«جواهر[3] مضيئه» وامثال آن ظاهر است ، دركتاب «المغرب في ترتيب المعرب» گفته :

[البطحاء : مسيل ماء فيه رمل وحصى ، ومنها بطحاء مكة ، ويقال لـه : الابطح أيضاً ، وهو من البطح النبط] ـ انتهى .

از اين عبارت ثابت‌است (أبطح) ازقبيل اعلام نيست ، بلكه مراد از آن معناى جنسى است كه ، وظاهر است كه معناى جنسى (أبطح) عام است ، هرجا كه مسيلى بااين صفت متحقق‌شود ، اطلاق (أبطح) درآنجا

---

(١) وفيات الاعيان ج٢/١٩٩ .

(٢) مرآة الجنان ج٤/٢٠-٢١ .

(٣) الجواهر المضيئة ج٢/١٩٠ .

جائز خواهدشد .

ومجدالدین محمد بن یعقوب فیروزآبادی درکتاب «قاموس» گفته:

[والبطح کالکتف ، والبطيحة والبطحاء والابطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ج اباطح ، وبطاح ، وبطائح، وتبطح السيل اتسع في البطحاء، وقريش البطاح الذين ينزلون بين اخشبى مكة] .

وابو الفضل محمد[1] بن خالد در «صراح» گفته :

أبطح : آب رود در سنگلاخ ، أباطح بطاح ج ، والثاني على غير القياس ، ويقال : بطاح وبطح ، كمايقال : عوام وعوم ، بطيحة بطحاء ، مثله ومنه بطحاء مكة ، وبطائح النبط بين العراقين ، وتبطح السيل، أي اتسع في البطحاء] .

وابن اثیر در « نهایه » گفته :

[وفي حديث عمر انه أول من بطح المسجد ، وقال : ابطحوه من الوادي المبارك ، أي القى فيه البطحاء وهو الحصى الصغار ، وبطحاء الوادي وأبطحه حصاه اللين في بطن المسيل ، ومنه الحديث انه صلى بالابطح ، يعني أبطَح مكة مسيل واديها ، ويجمع على البطاح والاباطح ، ومنه قيل قريش البطاح : هم الذين ينزلون اباطح مكة وبطاحها] .

از این عبارت ظاهراست که أبطح مکه را أبطح بهمین سبب میگویند که آن مسیل وادی‌است ، وأبطح از أسمای جنس است ، نه از اعلام شخصیه ، ونیزقول او : وقریش البطاح ــ الخ ، دلالت دارد برآنکه در مکه صرف یک ابطح نیست : بلکه بطاح متعدده‌است ، وبهمین‌سبب

---

(۱) محمد بن عمر بن خالد فرغ من الصراح في ترجمة الصحاح سنة (٦٨١) .

قريش را قريش البطاح ميگويند كه در اباطح مكه وبطاح آن نـازل مى شوند :

وسيوطى در « در نثير » گفته :

[وابطح مكة : مسيل واديها ، الجمع بطاح ، وأباطح ، وقريش البطاح : الذين ينزلون أباطح مكة] .

ومحمد طاهر گجراتى در «مجمع البحار» گفته :

[صلى بالابطح ، أي مسيل وادي مكة]

از اين عبارت ظاهراست كه ابطح مكه را أبطح بهمين سبب ميگويند كه آن مسيل وادى‌است ، وابطح از اعلام شخصيه نيست ، بلكه اسم جنس است وابطح مكه فردى‌است از افراد معناى كلى .

وشيخ فخرالدين[1] بـن طريح النجفى در « مجمع البحريـن ومطلع النيرين » گفته :

[في الحديث : انه صلى بالابطح، يعني مسيل وادي مكة ، وهومسيل واسع فيه دقاق الحصى ، اوله عندمنقطع الشعب بين وادي منى ، وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى بالمعلى عند اهل مكة ، ويجمع على الاباطح والبطاح بالكسر على غير القياس ، والبطحاء مثل الابطح ومنه بطحاء مكة] .

وشيخ حسن بوريني[2] در « شرح ديوان عمر بـن علي ابن الفارض » در شرح :

أسعد اخي وغنني بحديث من حل الاباطح ان رعيت اخائي

---

(١) فخرالدين طريح بن محمد النجفى المتوفى سنة (١٠٨٥) هـ .

(٢) الحسن البوريني : بن محمد بـن محمد الدمشقي الشافعي المتوفـى (١٠٢٤) هـ .

گفته : [والاباطح جمع الابطح ، وهومسيل واسع فيه دقاق الحصى] .

وشيخ عبدالغنى النابلسي درشرح اين شعر ، گفته :

[كنى بمن حل الاباطح عن الروح الذي هو من أمر الله المفتوح منه في الاجسام الانسانية الكاملة العرفان] .

ونيزحسن بوريني در «شرح ديوان ابن فارض» در شرح سفر :

ياساكني البطحاء هل من عودة　　　احيى بها ياساكني البطحاء[1]

گفته : [البطحاء والابطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، جمعه أباطح وبطاح وبطائح وتبطح السيل اتسع في البطحاء ، وقريش البطحاء الذين ينزلون بين اخشبى مكة] .

ونيز حسن بوريني در شرح :

واذا وصلت الى ثنيات اللوى　　　فانشد فؤاداً بالابيطح طاحا[2]

گفته : [والابيطح تصغير أبطح وهومسيل الماء فيه دقاق الحصا] .

ونابلسى درشرح اين شعر گفته :

[والابيطح كناية عن المقام الذاتي الجامع لجميع الاسماء والصفات] .

وقاضى أبوعبدالله محمد[3] بن أحمد بن محمدبن مرزوق در«استيعاب شرح قصيده برده» در شرح شعر :

واحيت السنة البيضاء دعوتـه　　　حتى حكت غرة في الاعصر الدهر

بعارض جاد أو خلت البطاح بها　　　سيب من اليم أوسيل من العرم

گفته : [والابطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، والجمع الاباطح ،

---

(۱) شرح ديوان ابن الفارض ج۲/۲۲ .

(۲) شرح ديوان ابن الفارض ج۲/٤۱ .

(۳) محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المتوفى (۷۸۱) هـ .

والبطاح أيضاً على غيرقياس ، وبطاح بطح كعوام عرم ، والبطيحة والبطحاء ، مثل الابطح ، ومنه بطحاء مكة ، وبطائح النبط بين العراقين ، وتبطح السيل اتسع في البطحاء] .

وسعد الدين مسعود بن عمر تفتازاني در «شرح مختصر تلخيص المفتاح» گفته :

[وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية ، كمافي قوله شعر:

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الاباطح

الاباطح : جمع أبطح ، وهومسيل الماء فيه دقاق الحصا .

ونظام الدين عثمان الخطائي[1] درحاشية خود بر «شرح مختصرتلخيص المعاني» از تفتازاني ، گفته :

[قوله : «وسالت بأعناق المطي ، تلك الاحاديث البطاح» : الابطح، مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، يجمع على الاباطح والبطاح على غيرقياس] .

ومحمد بن عبدالجبار المدعو بأبي نصرالعتبي[2] در «تاريخ يميني» در ذكر ابن خركاش ، گفته :

[فانسل تائهاً بين سمع الارض وبصرها تاباه الرعان والاباطح وتلفظه القيعان والصحاصح] .

وشيخ احمد بن علي بن عمر الحنفي الطرابلسي المنيني[3] دركتاب «الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي» گفته :

---

(۱) الخطائي نظام الدين عثمان المتوفى سنة (۹۰۱) هـ .

(۲) العتبي أبوالنصر محمد بن عبدالجبار الرازي المتوفى (٤۲۷) هـ

(۳) المنيني : احمد بن علي بن عمرالطرابلسي المتوفى (۱۱۷۲)هـ .

[تاباه الرعان والاباطح : الرعان جمع رعن ، وهو انف الجبل الـذي يتقدمه ، والاباطح جمع أبطح ، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى، وهو كناية عن عدم استقراره بمكان ، فكان الامكنة تاباه ولاتقبله] .

ونيزشيخ احمد منيني در «فتح وهبي» گفته :

[وغصت، أي امتلات بجموعهم، الاباطح جمع أبطح وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى] .

وعلاوه برتصريحات ائمهٔ لغويين وادبا ازاطلاقات بلغا وفصحا، واشعار اقحاى عرب عربا ، استعمال (أبطح) در معناى جنسى ثابت است ، چنانچه از عبارات سابقه اطلاق (اباطح) جمع (ابطح) در غير مكه معظمه واضح است .

در قصيدهٔ عمرو بن كلثوم[1] التغلبى ، كه آن قصيدهٔ خامسه است از قصائد سبع معلقات ، مذكوراست :

[يدهدون الرؤس كما تدهدى حزاورة بـأبطحها الكرينا].

وحسين زوزنى[2] درشرح آن گفته :

[الحزور : الغلام الغليظ الشديد ، والجمع الحزاورة ، يقول : يدحرجون رؤس أقرانهم ، كما يدحرج الغلمان الغلاظ والشداد المكرات في مكان مطمئن].

وعبدالرحيم[3] بن عبدالكريم صفى پورى صاحب «منتهى الارب» در شرح آن گفته :

[يدهدون باسقاط الهاء لفظاً وهومن الدهدهة ، وهي الدحرجة ، وقد تبدل

---

(۱) عمرو بن كلثوم التغلبى شاعرجاهلى توفى حدود (٤٠)ق هـ .

(۲) الزوزنى : حسين بن احمد الأديب المتوفى (٤٨٦) هـ .

(۳) عبدالرحيم صفى پورى فرغ من منتهى الارب سنة (۱۲٥۷) هـ .

الهاء ياء ، فيقال : دهدى يدهدى ، والحزاورة جمع حزور ، وهو الغلام اذا اشتد وصلب ، والكرين جمع الكرة يقول : يدحرجون رؤس أقرانهم ، كما يدحرج الغلمان الشداد الكرين في مكان واسع مطمئن] .

ونيز عمرو بن كلثوم در اين قصيده بعد شعرمذكور ، گفته :

[وقد علم القبائل من معد اذا قبب بابطحها بنينا] .

وأبوعبدالله الحسين بن احمد الزوزنى در « شرح سبع معلقات » در شرح اين شعر ، گفته :

[يقول : قدعلمت قبائل معد اذا بنيت قبابها بمكان ابطح ، والقبب والقباب جمع قبة] .

وعبدالرحيم صفى پورى در « شرح معلقات » در شرح اين شعر ، گفته :

[يقول : قد علمت قبائل من معد بن عدنان اذا بنيت قبابها بمكان واسع].

واحمد بن محمد المعروف بابن خلكان الشافعى در «وفيات الاعيان» گفته :

[وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من ثقات اهل السنة : رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، فقلت له : ياأمير المؤمنين تفتحون مكة ، فتقولون : من دخل دار أبي سفيان ، فهو آمن ، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ماتم ، فقال : أما سمعت ابيات ابن الصيفى في هذا ؟ ، فقلت : لا، فقال اسمعها منه ، ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص ، فخرج الى ، فذكرت له الرؤيا ، فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله : ان كانت خرجت من فمي، أوخطي الى أحد وان كنت نظمتها الافي ليلتى هذه، ثم أنشدني:

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الاساری وطالما غدونا علی الأسری فنعفو ونصفح

فحسبكم هـذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

وانما قيل له : حيص بيص ، لانه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد ، فقال : ما للناس في حيص وبيص ؟ ، فبقي عليه هذا اللقب ، ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ، ويقول العرب: وقع الناس في حيص وبيص ، أي في شدة واختلاط .

وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمس مائـة ، ببغداد، ودفن من الغد في الجانب الغربي في مقابر قريش رحمه‌الله تعالى .

وكان اذا سئل عن عمره ، يقول : أنا اعيش في الدنيا مجازفة ، لانـه كان لا يحفظ مولده، وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ، ولم يترك أبو الفوارس عقباً ، وصيفي (بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء ـ الخ ـ) والحويزة (بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زای ، ثم هاء) وهي بليدة مـن اقليم خوزستان على اثنى عشر فرسخاً من الاهواز][1].

از این عبارت ظاهر است که ابن الصیفی درمصراع «فلما ملكتم سال بالدم ابطح» اطلاق أبطح بر ارض مقتل جناب امام حسین عليه‌السلام کـرده ومقتل آنحضرت در عراق است .

پس ثـابت شد که أبطح منحصر در أبطح مکه نیست ، بلکه مداول أبطح معنای جنسی‌است که هرجا که متحقق خواهد شد ، اطلاق أبطح بـر آن توان نمود . وجلالت وعظمت ابـن الصیفی شاعر هـرچند از همین عبارت ظاهر است که جناب امیرالمؤمنین عليه‌السلام علی مـاذکر فیها

(۱) وفيات الاعيان ج۲/(۳٦٤)

در رؤیای شیخ نصرالله بـن مجلی را بجواب سؤال پر ملالش حواله بأشعار بلاغت شعار ابن الصیفی فرموده وابن مجلی بامتثال أمر حضرت أمیرالمؤمنین عليه السلام پیش ابن الصیفی شتافته ، وعرض رؤیای صادقانه بر او نموده ، ومطابقت آن بـاواقع از بیان ابـن الصیفی دریافته ، لکن ترجمهٔ ابن الصیفی هم باید شنید تـا زیاده‌تر عظمت وجلالت او ظاهر گردد .

پس باید دانست که ابن خلکان در«وفیات الاعیان» قبل عبارت مذکوره گفته :

[ابوالفوارس سعد بن محمد بن سعد بـن الصیفی التیمی الملقب شهاب الدین المعروف بحیص بیص الشاعر المشهور کان فقیهاً شافعی المذهب ، تفقه بالری علی القاضی محمد بن عبدالکریم الوزان ، وتکلم في مسائل الخلاف، الا انه غلب علیه الادب ونظم الشعر ، واجاد فیه مع جزالة لفظه ، ولـه رسائل فصیحة بلیغة ، ذکره الحافظ ابوسعد السمعاني فـي کتاب «الذیل»، واثنی علیه ، وحدث بشيء من مسموعاته ، وقرأ علیه دیوانه ورسائله ، وأخذ الناس عنه أدباً وفضلاً کثیراً ، وکان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم ، ویقال : انه کان فیه تیه وتعاظم ، وکان لایخاطب أحداً الابالکلام العربی .

وکانت له حوالة بمدینة الحلة ، فتوجه الیها لاستخلاص مبلغها ، وکانت علی ضامن الحلقة [1]، فسیر غلامـه الیه ، فلم یعرج علیه وشتم استاذه ، فشکاه الی والي الحلة ، وهو یومئذ ضیاءالدین مهلهل بن ابی العسکر الجاوانی[2]، فسیر معه بعض غلمان الباب لیساعده ، فلم یقنع ابوالفوارس منه بذلك ، فکتب الیه

(۱) في نسخة : علی ضامن الحلة .

(۲) في نسخة : الحلواني .

يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة : «ماكنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار ، بل كنت اظن أن الخميس الجحفل لوزن لي عرضاً لقام بنصرى من آل ابيالعسكر حماة غاب الرقاب[1]، فكيف بعامل سويقة ، وضامن حليلة وحليقة ؟ ويكون جوابي في شكواى ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه،ويأخذ ماقبله من الحق ، لاوالله :

ان الاسود اسود الغاب همتها | يوم الكريهة في المسلوب لاالسلب

وبالله اقسم ونبيه وآل بيته ، لئن لم تقم لي حرمة يتحدث بها نساء الحلة في اعراسهن ومناجاتهن ، لأقام وليك بحلتك هذه ، ولواسى بالجسر أو القناطر، هبنى خسرت حمر النعم أفأخسر أبيتى واذلاه واذلاه والسلام» .

وكان يلبس زى العرب ويتقلد سيفاً ، فعمل فيه ابوالقاسم[2] بن الفضل الاتى ذكره في حرف الهاء ان شاءالله تعالى .

وذكر العماد في«الخريدة» الرئيس علي بن الاعرابى الموصلى وذكر انه توفى سنة سبع واربعين وخمسمائة .

كم تبارى وكم تطول طرطو | رك مافيك شعرة من تميم
فكل الضب واقرط الحنظل اليا | بس واشرب ماشئت بول الظليم
ليس ذاوجه من يضيف ولاية | رى ولايدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات أبا الفوارس المذكور عمل :

لاتضع من عظيم قدر وان كن | ت مشاراً اليه بالتعظيم

---

(١) ناظر الى قول الحماسى :

اذن لقام بنصرى معشر خشن | عند الحفيظة ان ذولوثة لانا

(٢) هبةالله بن الفضل بن القطان الشاعر البغدادى المتوفى (٥٥٨) هـ .

فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ ـر بتنجيسها وبالتحريم] (١)

ـ الخ .

از اين عبارت ظاهر است كه حيص بيص فقيه شافعي المذهب بوده، وابوسمعاني مدح او نموده ، وتحديث از او نموده ، ومردم از اوادب وفضل كثير اخذ نمودند ، الى غير ذلك .

وابومحمد عبدالله بن اسعد اليافعي نيزاشعار بلاغت شعار ابن الصيفي را در ترجمهٔ او ذكر كرده ، ومثل ابن خلكان بمدح وثناى اولب گشوده حيث قال في «مرآة الجنان» في وقائع سنة اربع وسبعين وخمسمائة :

[وفيها توفي حيص بيص ابوالفوارس سعد بن محمد التميمي الشاعر ولـه ديوان معروف وافر الادب ، متضلعاً من اللغة ، بصيراً بالفقه والمناظرة . وقال الشيخ نصرالله بن مجلي : قال ابن خلكان : وكان من ثقات أهل السنة : رأيت في المنام علي بن ابي‌طالب رضي الله عنه ، فقلت : يا اميرالمؤمنين تفتحون مكة وتقولون : من دخل دار ابي‌سفيان ، فهوآمن ، ثم يتم على ولدك الحسين ماتم ، فقال لي : أما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا ؟ فقلت : لا، فقال : اسمعها منه،ثم استيقظت ، فبادرت الى دار ابن الصيفي ، فخرج الي ، فذكرت له الرؤيا ، فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي أوخطي الى أحد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ، ثم انشدني :

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى فنعفو ونصفح

(١) وفيات الاعيان ج ٢/٣٦٢ .

وحسبكم هذا التفاوت بيننا   وكل اناء بالذي فيه يرشح] .

وانما قيل له : حيص وبيص ، لانه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد، فقال: ماللناس في حيص بيص؟ فبقي عليه هذا اللقب، ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط] .

وشهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري در« ريحانة الالباء »در ترجمة قطب الدين المكى النهرواني ، گفته : [وعن الشيخ نصرالله بن مجلى: انه رأى في المنام سيدنا أمير المؤمنين علي بن ابى طالب كرم الله وجهه ، فقال له : يا امير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون : من دخل دار ابى سفيان ، فهو آمن وقد تم على ولدك الحسين منهم ماتم ؟ فقال له: أماسمعت أبيات ابن الصيفى ؟ يعنى به الحيص بيص ، فقال : لا ، قال : اسمعها منه ، فلما انتبه ذهب الى داره وذكر له ما رأى في منامه ، فبكى وحلف انه نظمها في هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهى هذه وأنشدها له :

ملكنا فكان العفو منا سجية   فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الاسارى وطالما   غدونا على الأسرى نمن ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا   وكل اناء بالذي فيه ينضح

ومحمد بن فضل الله المحبى در « خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادى عشر » بترجمة عبدالله بن قادر ، گفته :

[وله مضمناً في النصيحة وحسن الصحبة :

صديقك ان أخفى عيوباً لنفسه   وأظهر عيباً فيك وهو يصرح

---

(١) مرآة الجنان ج ٣/٣٩٩

(١) قطب الدين النهرواني : محمد بن احمد المكى الحنفي المتوفى (٩٩٠) هـ .

فخذ غيره واترك مناهج وده فكل اناء بالذي فيه يرشح

أصله مافي تاريخ ابن خلكان : قال الشيخ نصر الله بن مجلى وكان من ثقات أهل السنة : رأيت في المنام علي بن ابي طالب ، فقلت له : ياامير المؤمنين تفتحون مكة ، فتقولون : من دخل دار أبي سفيان ، فهو آمن ، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ماتم ؟ فقال لي : اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : اسمعها منه ، ثم استيقظت ، فبادرت الى دار حيص بيص ، فخرج الى ، فذكرت له الرؤيا ، فشهق و اجهش بالبكاء وحلف بالله ان كان خرجت من فمي أو خطي الى أحد ، وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ، ثم انشدني:

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسراء نعفو ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا و كل اناء بالذي فيه ينضح] .

وهرگاه ثابت شد که «أبطح» بمعنى مسيل وادى است واطلاق «أبطح» منحصر در أبطح مكه نيست ، بلكه در ديگر مقامات هم اثبات «أبطح» كرده‌اند ، پس در اطلاق « أبطح » برمسيل بعض اودية مدينة منوره ، هيچ فسادى لازم نمى‌آيد ، بلكه قطعاً وحتماً صحيح باشد ودر مدينة منوره اودية عديده است ، چنانچه از ملاحظة « خلاصة الوفا » وامثال آن ظاهر مى‌شود وعلاوه براين وجود بطحا درمدينة منوره بتصريح تمام ثابت است .

سيد نورالدين سمهودى در كتاب « خلاصة الوفا بأخباردارالمصطفى» در حرف الباء من الفصل الرابع في بقاعها وآطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها ، گفته :

[البطحاء يدفع فيها طرف اعظم الشامی ، ومادبر من الصلصلين ، وتدفع هی من بين الجبلين في العقيق] - انتهی .

از اين عبارت ثابت است كه بطحاء در مدينهٔ منوره موجود معروف است واز عبارت « قاموس » و « مغرب » ثابت شد كه بطحا و «أبطح» بيك معنی‌است ، وازديگرعبارات هم ثابت‌است كه بطحا بمعنی«أبطح» است .

ابوعمرو عثمان بن عمرالمعروف بابن الحاجب النحوی المالكی در « شافيه » در بحث جمع گفته :

[والصفة نحو عطشی علی عطاش ، ونحو حرما علی حرامی، ونحوبطحاء علی بطاح] .

واحمد بن الحسن الجاربردی در « شرح شافيه » گفته :

[ثم ذكر المحدود كبطحاء وهی مسيل واسع فيه دقاق الحصی ومنه بطحاء مكة] .

وسيوطی در « شرح شواهد مغنی » در شرح شعر فرزدق :

تنح عن البطحاء ان قديمها   لنا والجبال الراسيات القوارع

گفته : [والبطحاء : الموضع الواسع ، وأراد بها بطحاء مكة] .

پس اطلاق « أبطح » بـر بطحاء مدينه ، حسب اين افادات بلا ريب

---

(۱) اعظم (بضم الظاء) جمع عظم : جبل كبير .

(۲) صلصل: جبل معروف علی‌سبعة أميال‌من‌المدينة ويقال فيه: الصاصلان بالتثنية .

(۳) وفاء الوفا بأخبار دارالمصطفی : ۱۱۴۸

وتشكيك وبغير مزاحمت وسواس ركيك، سائغ وجائز باشد ولله الحمد على ذلك حمداً جميلا .

ونيز سيد سمهودى در « خلاصة الوفا » بعد نقل قولى از ابوعبيده در بيان حال عقيق ، گفته :

[وقال غيره : أعلى أودية العقيق النقيع، وصدور العقيق ماوقع في النقيع من قدس ، وما اقبل من الحرة ونقل ابن شبه : أن سيل العقيق يأتى في موضع يقال له : بطاويح ، فيصب ذلك في النقيع على اربعة برد من المدينة في يمانيها[1]]

ازاين عبارت ظاهر است كه صدور عقيق را بطاويح ميگويند وعلاوه براين همه ، بحمدالله وحسن توفيقه ، بالخصوص وجود « أبطح » هم در مدينهٔ منوره ثابت است .

حسين بن معين الدين ميبذى در « فواتح » گفته :

تعيير خرتيره وليد بن مغيره :

يهددنى بالعظيم الوليد	فقلت أنا ابن أبى طالب
أنا ابن المبجل بالابطحين	وبالبيت من سلفى غالب
فلا تحسبنى أخاف الوليد	ولا اننى منه بالهائب

تهديد : بيم كردن ، وعظمت : بزرگ شدن ، ووليد : پسر مغيره بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب بن لوى بن غالب وهر دو از مشركان مكه بودند . ووليد تهديد حضرت مرتضى كرم الله وجهه ميكرد ، مرتضى بـا او درشتى نمود ، واو ازآن صورت شكوه داشت ، وابوطالب گفت : ماأنا بدون المغيره ولاعلي بدون الوليد ، فلم يتوعده ، پس مرتضى كرم الله وجهه اين قطعه را بنظم فرمود . و وليد

(۱) وفاء الوفاء : ۱۰۷۰ مع اختلاف قليل .

درسال هجرت درمکه بمرد وشمبی گردید . ولید در وقت مرگ جزع کرد ، ابوجهل گفت : این جزع ازچیست ؟ ، گفت : والله نه از مرگ میترسم،ولیکن بیم از آن دارم که دین ابی کبشه در مکه ظاهر شود ، ابوسفیان گفت : مترس ، عهده برمن که دین اوظاهر نشود .

ووجه اطلاق ابی کبشه برحضرت رسالت ﷺ آنست که آمنه مادر آنحضرت دختر وهب بن عبد مناف بود ، ومادر وهب ، عمره بنت وجر بن غالب ، وکنیت وجر : ابوکبشه . واو در بت پرستی مخالفت قریش کردی ، وکوکب شعرای عبوق ، که مشهور است بشامی ، پرستیدی ، وچون حضرت رسالت صلی الله علیه وآله وسلم هم دربت پرستی قریش ، مخالفت قریش فرمود، او را ابوکبشه می گفتند، وغرض از کریمهٔ ﴿ أنه هو رب الشعری ﴾ [۱] آنست که مصطفی صلی الله علیه وآله وسلم اگرچه موافق ابی کبشه است در نفی بتان ، اما مخالف اواست در اعتقاد ربوبیت شعری .

وتبجیل : بزرگ : داشتن ، وأبطح : خانهٔ فراخ که دراو سنك ریزه بود ومراد ازأبطحین رودخانهٔ مکه ورودخانهٔ مدینه که آنرا وادی العقیق گویند ...] ـ الی أن قال :

میفرماید : بیم می کند مرا ببلای عظیم ولید ، پس گفتم : من پسر ابی طالبم ، من پسر بزرگ داشته‌ام بدو رودخانه مکه ومدینه وبخانهٔ کعبه، ازپدران من است غالب ، مپندار مرا که میترسم از ولید ، ومپندار که من از او ترسنده‌ام][۲] ـ انتهی .

---

(۱) النجم : ۴۹ .

(۲) فواتح للمیبذی : ۱۹۷ .

از این عبارت بکمال صراحت وظهور واضح است که درمدینهٔ منوره هم « أبطح » موجود است که آن وادی عقیق است ومراد جناب امیر المؤمنین عليه‌السلام از أبطحین ، أبطح مکه و أبطح مدینه است .

واعجباه که ابن تیمیه بااینهمه جلالت وعظمت وتحقیق وتدقیق ومهارت وحذاقت که معتقدینش ادعای آن دارند ، بسبب غلبهٔ تعصب چنان بیخود گردیده که « أبطح مکه منحصر دانسته وچنان پنداشته که در مدینهٔ منوره « أبطح » وجودی ندارد ، وبه این خوش فهمی تکذیب روایت صحیحه که أئمه واساطین سنیه نقل کرده‌اند ، خواسته !

جواب از شبهة دوم ابن تیمیة

وأما اعتراض ثانی که حاصلش این است که سوره ﴿ سأل سائل ﴾ مکیه است که بمکه قبل هجرت ، ده سال یا زیاده پیش از واقعهٔ غدیر خم نازل شده ، پس چگونه نازل شده باشد بعد این ؟ پس وهن ورکاکت وبطلان وعدم تمامیت آن واضح تر است از آنکه بر آحاد طلبهٔ علوم تفسیر مخفی تواند شد ، چه جا علما وفضلا ! ، چه جا چنین شیخ الاسلام ومقتدای اعلام ! لیکن همانا هوی وحب مذهب آباء دیدهٔ اورا از ادراك حق باز داشته که امور واضحه راهم نمی‌بیند ، و به احتمالات صحیحه التفات نکرده ، بتوهمات واهیه تکذیب روایات ثابته جابجا میخواهد .

بالجمله ائمهٔ سنیه جاها احتمال تعدد نزول آیات برای رفع اشکالات واعضالات ذکر میکنند ، وافاده مینمایند که بسیاری از آیات است که مکرر نازل شده ، پس اگر این آیت نیز مکرراً نازل شده باشد ، کدام

مانع برای تکرار نزول است؟

علامه جلال الدین سیوطی در کتاب « الاتقان في علوم القرآن » گفته:

[النوع الحادي عشر ماتكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله .

قال ابن الحصار[1]: قد يتكرر نزول الاية تذكيراً وموعظة ، وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل، واول سورة الروم، وذكر ابن كثير منه آية الروح، وذكر قوم منه الفاتحة ، وذكر بعضهم منه قوله ﴿ماكان للنبي والذين آمنوا﴾[2] الاية .

وقال الزركشي في «البرهان» : قد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه وتذكيراً عند حدوث سببه خوف نسيانه ، ثم ذكر منه آية الروح ، وقوله : ﴿اقم الصلاة طرفي النهار﴾[3] ـ الاية ، قال : فان سورة الاسراء وهود مكيتان ، وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ، ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ولااشكال لانها نزلت مرة بعد مرة .

قال : وكذلك ماورد في سورة الاخلاص من انها جواب المشركين بمكة ، وجواب لاهل الكتاب بالمدينة ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ماكان للنبي والذين آمنوا﴾ ـ الاية .

قال : والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سؤال ، أو حادثة تقتضي نزول آية ، وقد نزل ذلك مايتضمنها ، فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك

---

(۱) ابن الحصار: علي بن محمد الخزرجي الاشبيلي المتوفى سنة(٦١١)هـ .

(۲) التوبة : ۱۱۳ .

(۳) هود : ۱۱٤ .

الاية بعينها تذكيراً لهم بها وبأنها تتضمن هذه[١].

تنبيه : قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرأ على وجهين ، فأكثر ويدل له ما أخرجه مسلم من حديث ابى : « ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف ، فرددت اليه ان هون على امتي ، فأرسل الـي أن أقرأه على حرفين ، فرددت اليه ان هون على امتي ، فأرسل الى ان اقرأه على سبعة أحرف» .

فهذا الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من أول وهلة ، بل مرة بعد اخرى.

وفي «جمال القراء» للسخاوي[٢] بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة مرتين: فان قيل : فمافائدة نزولها مرة ثانية ؟ ، قلت: يجوز أن يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ، ونزلت في الثانية ببقية وجوهها ، نحو ملك ومـالك ، والسراط والصراط ونحو ذلك ـ انتهى .

تنبيه : انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله، كذا رأيته في كتاب « الكفيل[٣] بمعاني التنزيل » وعلله بأن تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهـو مردود بماتقدم من فوائده .

وبأنه يلزم منه أن يكون كلمانزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى، فان جبرئيل عليه السلام كان يعارضه القرآن كل سنة ، ورد بمنع الملازمة .

وبأنه لا معنى للانزال ، الا ان جبرئيل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه ، ورد بمنع اشتراط قوله : «لم

---

(١) البرهان للزركشي ج١/٢٩ .

(٢) السخاوي : أبو الحسن علي بن محمد المتوفى سنة (٦٤٣) هـ .

(٣) «الكفيل بمعاني التنزيل» : تفسير ضخم في (٢٣) مجلدة كبيرة للعماد الكندي قاضي اسكندرية توفى سنة (٧٢٠) هـ .

ـ كشف الظنون ج٢/١٥٠٢ ـ

یکن نزل به من قبل»][1].

از این عبارت ثابت‌است که بتصریح جماعتی از متقدمین ومتأخرین بعض قرآن شریف مکرر نازل‌شده ، وابن حصار گفته است که گاهی متکرر میشود نزول آیه بسبب تذکیر وموعظت ، وخواتیم سورهٔ نحل واول سوره روم ازاین جمله‌است ، وابن کثیر ازجملهٔ متکررالنزول آیهٔ روح را ذکر کرده ، وقومی سورهٔ فاتحه را ازجملهٔ متکرر النزول‌ذکر کرده‌اند ، وبعضی آیهٔ : ﴿ماکان للنبي والذين آمنوا﴾ ـ الاية، نیزاز این جمله ذکر کرده‌اند .

وزرکشی ارشاد نموده که گاهی نازل می‌شود چیزی دو دفعه برای تعظیم شأن آن وتذکیر آن نزدیک حدوث سبب آن بخوف نسیان آن، وذکر کرده ازاین جمله آیهٔ روح را ، وقوله تعالی : «أقم الصلاة طرفي النهار»[2] الاية ، ودر استدلال برتکرر نزول‌این آیه گفته که‌سورهٔ‌اسرائیل وهود مکی‌هستند ، وسبب نزول این هر دو آیه دلالت میکند بر آنکه این هر دو آیه نازل شدند بمدینه .

وسورهٔ اخلاص هم‌حسب افادهٔ زرکشی مکرر نازل شده ، زیراکه واردشده که آن سورهٔ جواب مشرکین درمکهٔ معظمه بوده ، ونیز وارد شده که جواب اهل کتاب است درمدینهٔ منوره .

پس تعدد نزول ثابت گردید، وآیهٔ «ماکان للنبي والذين آمنوا »[3] ـ الاية ، نیزمکرر نازل‌شده ، وحکمت درتکرر نزول آن‌است که گاهی

(١) الاتقان في علوم القرآن ج١ / ١٣٠ ـ ١٣١ .

(٢) هود : ١١٤ .

(٣) التوبة : ١١٣ .

حادث می‌شود سببی ازسؤال یا حادثه که مقتضی نزول آیه باشدومتضمن آن آیه قبل ازاین نازل شده ، پس وحی کرده می‌شود بسوی جناب رسالتمآب ﷺ این آیه بعینها ، تا تذکیرمردم باین آیه متحقق گردد، وثابت‌شود که این آیه متضمن این‌سؤال یا این حادثه هم‌است .

ونیز سیوطی در «اتقان» قبل از این بمقام ذکرتعدد اسباب ، گفته :

[الحال السادس ان لایمکن ذلك ، فیحمل علی تعدد النزول وتکرره ، مثاله ما أخرجه الشیخان ، عن المسیب ، قال: لماحضر أبا طالب الوفاة ، دخل علیه رسول‌الله‌صلی‌الله‌علیه‌وسلم، وعند رأسه أبوجهل، وعبدالله بن امیة، فقال:أي‌عم‌قل: لا اله الا الله أحاج‌لك بها عند الله ، فقال أبوجهل وعبدالله : یاأبا طالب أترغب عن ملة عبدالمطلب، فلم یزالا یکلمانه ، حتی قال: هوعلی ملة عبدالمطلب، فقال النبي صلی الله علیه وسلم : لاستغفرن لك مالم أنه عنه ، فنزلت : ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين﴾[1] ــ الآیة .

(۱) التوبة : ۱۱۳ .

لایخفی علی المتأمل أن نزول سورة البرائة التي تضمنت الایة الکریمة آخر مانزل من القرآن ، وهي التي بعثها رسول‌الله ﷺ أبابکر لیتلوها علی أهل‌مکة ثم استرجعه بوحي من الله سبحانه ، وقبضها مولانا أمیر المؤمنین ﷺ فقال : لایبلغها عني الا أنا أو رجل مني .

وقد جاءت في صحیحة من عدة طرق أن آیة الاستغفار نزلت بعد مـا أقبل النبي ﷺ من غزوة تبوك وكانت في سنة تسع فأین‌من هذه كلهانزولها عند وفاة أبي‌طالب أو بعدها بأیام ، وأنی یصح ما جاء به البخاري ومن یشاكله في روایة البواطیل .

ومن أراد وضوح‌هذه الفریة تفصیلا فلیرجع الی « الغدیر » ج۸/۸-۹-۱۰.

واخرج الترمذي وحسنه عن علي (رض) قال: سمعت رجلا يستغفر لابويه وهمامشركان ، فقلت : أتستغفر لابويك وهمامشركان ؟ فقال: استغفر ابراهيم عليه السلام لابيه وهومشرك ، فذكرت ذلك لرسول‌الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت .

واخرج الحاكم وغيره ، عن ابن‌مسعود (رض) قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً الى المقابر، فجلس الى قبر منها، فناجاه طويلا ، ثم بكى، فقال: ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استأذنت ربي في الدعاء لها، فلم يأذن لي ، فأنزل الله على ﴿وماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين﴾[1]، فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول .

ومن امثلته أيضاً ماأخرجه البيهقي والبزار ، عن أبي‌هريرة (رض) ان النبي صلى‌الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد ، وقدمثل به ، فقال : «لامثلن بسبعين منهم مكانك» ، فنزل جبرئيل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل : ﴿وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به﴾[2]ــ الى آخرالسورة

واخرج الترمذي والحاكم، عن أبي بن كعب‌قال : لماكان يوم أحد اصيب من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم‌حمزة (رض) ، فمثلوا بهم ، فقالت الانصار : لئن أصبنا منهم يوماً مثل هـذا لنربين عليهم ، فلماكان يوم فتح مكة أنزل الله : ﴿وان عاقبتم﴾ ــ الاية ، فظاهره تأخيرنزولها الى‌الفتح ، وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد .

قال ابن الحصار: ويجمع بأنها نزلت أولا بمكة قبل الهجرة مع السورة ، لانها مكية ، ثم ثانياً بأحد ، ثم ثالثاً يوم الفتح تذكيراً مـن الله تعالـى لعباده ،

---

(١) التوبة : ١١٣ .

(٢) النحل : ١٢٦ .

وجعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح][1]ـ انتهى .

از این عبارت واضح است که چون در شأن نزول آیهٔ ﴿ ما كان للنبي ﴾ ـ الآية ، روايات متعدده وارد شده ، كه از بعض آن (معاذ الله) نزول آن درباره استغفار آنحضرت براى حضرت أبى طالب ظاهر مى شود ، واز بعض آن نزول آن درقصهٔ استغفار مردى براى پدر ومادر خود كه هردو مشرك بودند ، وجناب أميرالمؤمنين عليه السلام به او ارشاد كرده كه آيا استغفار ميكنى براى ابوين خود ، حال آنكه هر دو مشركند ؟ واز بعض آن نزول این آیه (پناه بخدا) درشأن دعاء جناب رسالتمآب صلى الله عليه وسلم براى مادرمكرمهٔ خود ثابت مى‌شود ، لهذا جمع كرده‌شد درميان این احادیث بتعدد نزول . يعنى حضرات‌سنيه قائل شدند بآنكه این آیه سه دفعه نازل‌شده ، هم در باب استغفار آنحضرت براى أبى طالب ، وهم درباب استغفار آنحضرت براى مادرمكرمهٔ خود، وهم‌در باره مردى كه استغفار براى ابوين مشركين خودنموده .

ليكن حيرت است كه بخاطر دقت‌مآثر این‌حضرات، بطلان این‌جمع حسب همين روايات نرسيد ! ، زيراكه هر گاه بنابر این جمع ، این آيت هم در استغفار جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله براي حضرات أبى طالب نازل شد ، وهم براى استغفار آنحضرت براى مادر مكرمهٔ خود ، پس لازم‌ايد كه آنحضرت (معاذ الله) بعد نزول نهى از استغفار براى مشركين جسارت بر أمرمنهى عنه نموده !

واز روايت ترمذى ظاهر مى‌شود كه شناعت این استغفار ظاهر بود كه جناب امير المؤمنين عليه السلام بسبب آن انكار بر بعض آحاد نـاس فرمود ، پس چگونه ارتكاب آن از اشرف ناس تصور توان كرد ؟

(١) الاتقان في علوم القرآن ج١/١٢٢ ـ ١٢٣ .

از این عبارت ظاهر است کـه چون از بعض روایات نـزول خواتیم سورۀ نحل در احد ثـابت می‌شود ، واز بعض آن نزول آن روز فتح مکه ظاهر می‌شود ، لهذا جمع کرده شده درآن باینکه اولا این خواتیم بمکه قبل هجرت نازل شد، زیرا که این سوره مکیه است، وبعد از آن نازل شد باحد ، وبعد از آن نازل شد در فتح مکه ، پس نزول خواتیم سورۀ نحل سه دفعه ثابت گردید .

بالجمله از این افادات واضح می‌شود که حضرات اهل سنت روایات مختلفه را در شأن نزول آیات عدیده ، بحمل آن بـر تعدد نزول جمع کرده ، سلب عیب وعـار وخزی وشنار کذب وافترا از روات خـود کرده‌اند ، تـا آنکه در بعض آیات قائل بنزول آن سه دفعه گردیده ، وثبوت تقدیم نزول آیه را مانع از قبول روایات دیگر که از آن تأخر نزول ثابت شود نگردانیده ، پس همچنین روایت سفیان بـن عیینة هم محمول بر تعدد نزول ، ومقبول علمای فحول خواهد گردیـد ، وتقدم نزول آیهٔ ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ بر غدیر خم مانع از نزول آن در این روز نخواهد شد ، ودر حقیقت ابن تیمیه که متشبث به این وهم سخیف واعتراض فاسد وایراد باطل گردیده ، کمال بعد خود از تحقیقات ائمهٔ محققین خود ظاهر ساخته ، وروایات مشایخ واساطین مذهب خود را به وادی کذب وبهتان وافترا وافتعال انداخته .

وعجیب‌تر ازاین است استدلال ابن‌تیمیه بر کذب این روایت صحیحه بتقدم نزول آیهٔ ﴿واذ قالوا اللهم ان کان هذا هو الحق من عندك﴾ که آنرا بتکرار بی‌لطف بیان نموده ، چه دراین روایت اصلا نزول این آیه در این واقعه مذکور نیست ، پس تقدم نزول‌آنرا باتکذیب این روایت

وابطال آن چـه ارتباط وكدام مناسبت است ؟ وهمانا ابن تيميه بسبب غليان مواد عصبيت واعوجاج ، وكمال انهماك در عناد واجاج، بی‌خود وبی حواس گرديده ، تفوه بماجری علی لسانه من دون امعان فيه آغاز ساخته ، وهرگز خيال نكرده كه آنرا با مطلوبش كـدام مناسبت است ؟ واعجباه كه بچنين‌مهملات وخرافات ائمهٔ سنيه بمقابلهٔ اهل‌حق می‌نازند وآنرا مقابل دلائل صحيحه وبراهين واقعيه می‌سازند .

بالجمله در اين روايت همين قدر مذكور است كه حارث بعد شنيدن ارشاد بـاسداد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلـم : « والذى لا اله الا هو ، انه من الله تعالى » بخطاب منتقم حقيقى گفت : أللهم ان كان ما يقوله محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أوائتنا بعذاب أليم ! پس‌حارث عنيد بتقليد كفار ديگر كه كلمهٔ أللهم انكان هذا هوالحق من عندك ، فأمطرعلينا حجارة من السماء ، أوائتنا بعذاب أليم گفته بودند مثل آن بر زبان آورده ، واين معنى هرگز مستلزم آن نيست كه آيـهٔ ﴿واذ قالوا اللهمّ انكان هذا هوالحق﴾دراين واقعه نازل شده باشد واين امرنهايت ظاهر وواضح است كه أدانى ناس‌هم می‌فهمند ، چه جا علماء محققين ، ولكن حب الشيء يعمى ويصم .

واگر بالفرض دراين روايت نزول آيهٔ: ﴿ واذ قالوا اللهم ان كان هذا هوالحق ﴾الاية ، دراين واقعهٔ مذكور می‌بود ، بازهم جزمجرد استبعاد واهى واستغراب بـى محل در دست ابن تيميه واخوان او نمی‌مانـد ، وهرگز اين‌معنى دلالت بركذب روايت نمی‌كرد، چه جواز بلكه وقوع تكرر نزول آيات بتصريحات ائمهٔ سنيه ثابت است ، پس تقدم نـزول اين آيه بر اين واقعه بهيچ وجه دلالت بركذب روايت نكند ، كمادريت

آنفاً بالتفصيل ، والا لازم آيـد كذب بسياری از روايـات ائمهٔ سنيه ، واشكالات عويصه واعضالات قويه در اخبار شأن نزول آيات عديده بر پا شود كه حضرات سنيه در حل آن عاجز وحيران ودرمانده و پريشان بمانند ، وتفصی از آن الی آخر الدهر ممكن نشود .

اما اعتراض ابن تيميه براين روايت ، باينكه حق تعالی براهـل مكه عذاب نازل نكرده ، بسبب بودن جناب رسالتمآب صلی الله عليه وسلم درايشان ، باوصفی كه ايشان سؤال عذاب كردند وگفتند : ﴿ اللهم ان كان هذا هوالحق ﴾ الاية :

پس جوابش آن است كه مراد از آيهٔ : ﴿ وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ [1] نفی تعذيب علی الاطلاق نيست ، زيـرا كه بدلالت قرآن وحديث وقوع تعذيب ثابت شده ، حق تعالی بعد همين آيه فرموده : ﴿ ومالهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام ﴾ ، ﴿ وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ [2] اين آيه كه متصل آيهٔ : ﴿ وما كان الله ليعذبهم ﴾ الاية است ، دلالت واضحه دارد بر تعذيب كفار .

پس اگر در آيهٔ اول نفی تعذيب مطلق مراد می‌بود ، مناقضت لازم آيد . ودلالت آيـهٔ : ﴿ ومالهم الايعذبهم ﴾ ـ الخ ـ بر تعذيب ، از تفاسير اساطين سنيه هم ظاهر است . قال الرازی في تفسيره :

[ثم قال تعالی : ﴿ ومالهم الا يعذبهم الله ﴾ واعلم انه تعالی بين في الاية الاولی انه لايعذبهم مادام الرسول فيهم . وذكر في هذه الاية انه يعذبهم وكان المعنی

---

(١) الانفال : ٣٣ .

(٢) الانفال : ٣٤ ـ ٣٥ .

انه يعذبهم اذا خرج الرسول من بينهم .

ثم اختلفوا في هذا العذاب : فقال بعضهم : لحقهم هذا العذاب المتوعد به يوم بدر ، وقيل : بل يوم فتح مكة] [١] .

اين عبارت دلالت واضحه دارد بر آنكه مراد از آيه : ﴿ وما كان الله ليعذبهم ﴾ نفي تعذيب ايشان تا موجود بودن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم درايشان بود وآية : ﴿ ومالهم الا يعذبهم الله ﴾ دلالت برتعذيب ايشان دارد ، ومراد ازآن تعذيب ايشان بعد بيرون شدن جناب رسالتمآب ﷺ از ايشان است .

پس به آية « وماكان الله ليعذبهم » نفي جواز تعذيب حارث ، كه بعد بيرون شدن آنحضرت از كفار مكه بوده ، ثابت نتوان كرد ، كه جواز آن بآية « ومالهم الايعذبهم الله » ـ الاية ـ ثابت شده .

واما آية ﴿ وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ : پس اصلا مناسبتى بنفى تعذيب حارث ندارد ، زيرا كه استغفار در حارث مفقود بود ، پس تعذيبش جائز گردد ، ودر تفسير اين آيه اقوال عديده است ، وبنابرهمه اشكالى در تعذيب حارث لازم نمى آيد .

فخررازى در« تفسير كبير » گفته : [قوله تعالى : ﴿ وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ وفي تفسيره وجوه :

الاول : وماكان الله معذب هـؤلاء الكفار وفيهم مؤمنون يستغفرون ، فاللفظ وان كان عاماً الا ان المراد بعضهم ، كما يقال : قتل أهـل المحلة رجلا ، وأقدم اهل البلدة الفلانية على الفساد ، والمراد بعضهم .

الثاني : وما كان الله معذب هؤلاء الكفار ، وفي علم الله انه يكون لهم اولاد

(١) تفسير الرازي ج١٥/١٥٩ .

يؤمنون بالله ويستغفرونه ، فوصفوا بصفة أولادهم وذراريهم .

الثالث : قال قتادة والسدي : ﴿ وما كان الله معذبهم وهـم يستغفرون ﴾ ، أي لو استغفروا لم يعذبوا، فكان المطلوب من ذكرهذا الكلام استدعاء الاستغفار منهم ، أي لو اشتغلوا بالاستغفار لما عذبهم الله ، ولهذا ذهب بعضهم الى ان الاستغفار ههنا بمعنى الاسلام ، والمعنى : انه كان معهم قوم كان في علم الله ان يسلموا منهم أبوسفيان بن حرب ، وابوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، والحارث [1] بن هشام ، وحكيم [2] بن حزام ، وعدد كثير ، والمعنى ﴿ وما كان الله معذبهم ﴾ مع أن في علم الله سبحانه ان فيهم من يؤل أمره الى الايمان [3]] .

از اين عبارت ظاهر است كه بنابر تفسير ثاني : مانع ازتعذيب كفار علم حق تعالى بحصول اولاد مؤمنين از ايشان بود ، وبنابر تفسير ثالث: علم او تعالى به اسلام بعض ايشان ، وچون اين هر دو وجه در حارث مفقود بوده ، تعذيب او جائـز گرديد ، يعني حق تعالى دانسته كه از او مؤمني متولد نخواهد شد ، ونـه خود او ايمان خواهد آورد ، پس حقتعالى اورا هلاك ساخت.

ونيز بنابـر تفسير اول : مراد از آيـة : ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ عـدم تعذيب مؤمناني هست كه درايشان بودنـد واستغفار ميكردند ، پس لفظ اگرچه عام است ، ليكن مراد از آن خاص است، وبنابر اين هم اشكال بـر تعذيب حارث ، كه ايمان واستغفار نـداشت وكفر خود ظاهر ساخت ، لازم نيايد .

(١) الحارث بن هشام : بن المغيرة المخزومي مات بالطاعون سنة (١٨).

(٢) حكيم بن حزام : بن خويلد المديني المتوفى سنة (٥٤) هـ .

(٣) تفسير الفخر الرازي ج١٥/١٥٨ .

اما گمان ابن تيميه كه اگر تعذيب حارث واقع مى‌شد ، آيتى مى‌بود از جنس آيهٔ اصحاب فيل ، وبسبب وفورهمم ودواعى برنقل چنين أمر ، ميبايست كه آنرا مردم بسيار نقل ميكردند :

پس مخدوش است باينكه تمثيل تعذيب حارث بتعذيب اصحاب فيل محض تخديع وتسويل است ، چه تعذيب جماعهٔ كثيررا كه باهتمام تمام براى تخريب كعبهٔ معظمه ، ومحاربه ومقاتلهٔ خدمهٔ آن آمده بودند ، بر تعذيب يك كس قياس نتوان كرد ، كه بلاشبهه أمر اول ازآن قبيل است كه بسبب توفر دواعى مشهورومتواترمى‌شود ، بخلاف تعذيب‌شخص واحد كه توفردواعى در نقل آن ممنوع است ، والا لازم آيد بطلان جميع معجزات جناب سرور كائنات صلى الله عليه وآله كه بحد تواتر نرسيده .

ونيز در نقل تعذيب حارث دواعى اخفاء بسبب تعصب مذهب موجود است ، بخلاف تعذيب اصحاب فيل ، فارتج باب القال والقيل .

وادعاى ابن تيميه منكر بودن اسناد اين روايت ادعاى منكر است ، چه دانستى كه اين روايت را ابن عيينة بأسناد پدر خود از أئمهٔ طاهرين نقل كرده .

واما تعليل ابن‌تيميه بطلان اين روايت را باينكه ازاين روايت ، اسلام حارث ثابت مى‌شود كه او بقبول مبانى‌خمسه اعتراف كرده ، ومعلوم است بالضرورة كه كسى ازمسلمين را درعهد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله عذاب نزول حجاره نرسيده ، پس‌ازعجائب تعليلات وطرائف خزعبلات است زيرا كه .

اولا از اين روايت چنانچه اعتراف حارث بقبول مبانى خمسه ثابت مى‌شود ، همچنين كفر وارتداد اوهم ظاهر است ، كه ابا ازقبول حكم

جناب رسالتماب صلی الله علیه و آله و سلم دربارهٔ جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام نموده وتصدیق آن حضرت نـکرده ، کلمهٔ اللهم ان کان ما یقوله محمد حقاً برزبـان آورده .

وثانیاً فرض کردیم که او مسلم بود ، لیکن ادعای ضرورت عدم نزول عذاب حجاره بر أحدی از مسلمین بمعنی که شامل همچو کسی باشد ممنوع ومدفوع است، والمدعی مکابر مطالب بالدلیل ، ولیس الیه من سبیل .

وخاتمهٔ مهملات وآخر خرافات ابن تیمیه استدلال اواست بر کذب این روایت بعدم ذکرحارث بن نعمان درصحابه ، باوصف آنکه اسلام حارث بزعـم او ازاین روایت ثابت شده ، واین خبطی است نهایت قبیـح ، وتوهمی است بغایت فضیح !

چه اولا هر گاه حسب این روایت حارث از قبول امر جناب رسالتماب صلی الله علیه وآله وسلم سرتافته ، ودر حقیقت انکار صدق آنحضرت نموده ، وکلمهٔ اللهم ان کان مایقوله محمد حقاً برزبان آورده ، او کافر گردید ، واو را از اسلام بهره نماند ، پس ثبوت اسلام ظاهـری او در سابق بکار نمی آید ، وآن موجب دخول اودرصحابه نمیگردد ، زیرا که مراد ازصحابی کسی است که موت او براسلام واقع شده باشد، ومرتدین وکافرین داخل صحابه نیستند ، پس رجای ذکرچنین کافرمرتد درصحابه از عجائب توهمات فضیحه است ، وظاهراً حضرت ابن تیمیه بااین همه امامت وجلالت وشیخوخیت اسلام ، معنای صحابی هم ندانسته که از علمای اسلام امید ذکر چنین کافر مرتد در زمرهٔ صحابهٔ کرام دارد !

وثانیاً فرض کردیم که این حارث حسب زعم ابن تیمیه بی دین و از

جملهٔ کفار ومرتدین نبود ، وابا از قبول أمر جناب رسالتماب ﷺ وتشکیك در صدق آنحضرت و طلب عذاب بر خود در صورت صدق آنجناب (معاذالله)، موجب خروج ازاسلام وصحابیت نمی گردد، وچسان چنین نباشد ؟، حال آنکه اکابر صحابهٔ سنیه باین بلامبتلا بودند ، یعنی باوصف معاندت دین وعدم تصدیق واقعی نزد اینها از صحابه ، بلکه أجلهٔ صحابه وائمهٔ خلائق معدودند، ومبارك بادسنیه رااین صحابیت که مانع از گفتن: أللهم ان کان ـ الخ ـ درمقام ابا از قبول حکم نبوی نگردد ، بلکه مجامع بآن شود !

پس گوییم : مصنفین کتب صحابه حصر جمیع صحابه نکرده‌اند .

علامه ابن حجر عسقلانی در کتاب «الاصابه بتمییز الصحابه» که بمدد آسمانی نسخهٔ کامله‌اش این بادیه پیمای هیچمدانـــی را بدست آمده ، می‌فرماید :

أما بعد : فان مـن أشرف العلوم الدينية علم الحديث النبوي ، ومـن أجل معارفه تمييز اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن خلف بعدهـم ، وقـد جمع في ذلك جمع من الحفاظ تصانيف بحسب ماوصل اليه اطلاع كل منهم .

فأول من عرفته صنف في ذلك أبوعبدالله البخارى ، أفرد فـي ذلك تصنيفاً ينقل منه ابوالقاسم البغوي وغيره ، وجمع أسماء الصحابـة مضمومة الى مـن بعدهم جماعة من طبقة مشايخه ، كخليفة بن خياط ، ومحمد بـن سعد ، ومـن قرنائه ، كيعقوب بن سفيان ، وأبي‌بكر بن أبي خيثمة .

وصنف في ذلك جمع بعدهم ، كابـى القاسم البغوي ، وأبي‌بكر بـن أبي داود ، وعبدان ، ومن قبلهم بقليل ، كمطين ،ثم كابی علي بن سكن، وأبي حفص ابن شاهين ، وأبي منصور الماوردي، وأبي حاتم بن حبان ، وكالطبراني ضمن

معجمه الكبير ، ثم كابى عبدالله بن منده ، وأبي نعيم ، ثم كابى عمر بن عبدالبر وسمى كتابه «الاستيعاب» لظنه أنه استوعب مافي كتب من قبله ، ومع ذلك ففاته شيء كثير ، فذيل عليه أبوبكر بن فتحون ذيلا حافلا ، وذيل عليه جماعة في تصانيف لطيفة ، وذيل ابوموسى المديني علي بن منده ذيلا كبيراً .

وفي أعصار هولاء خلائق يتعسر حصرهم ممن صنف في ذلك أيضاً الى ان كان في أوائل القرن السابع ، فجمع عزالدين ابن الاثير كتاباً حافلا سماه «أسد الغابة» جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدمة ، الاأنه تبع من قبله فخلط من ليس صحابياً بهم ، وأغفل كثيراً من التنبيه على كثير من الاوهام الواقعة في كتبهم ، ثم جرد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبوعبدالله الذهبي ، وأعلم لمن ذكر غلطاً ولمن لاتصح صحبته ، ولم يستوعب ذلك ولاقارب ، وقد وقع لي بالتتبع كثيرمن الاسماء التي ليست في كتابه ولاأصله على شرطهما ، فجمعت كتاباً كبيراً في ذلك ميزت فيه الصحابة من غيرهم ، ومع ذلك فلم يحصل لنا من ذلك جميعاً الوقوف على العشر من أسامي الصحابة بالنسبة الى ماجاء عن أبي زرعة الرازي ، قال : توفي النبي صلى الله عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف انسان من رجل وامرأة ، كلهم قد روى عنه سماعاً ورؤية .

قال ابن فتحون في ذيل « الاستيعاب » بعد أن ذكر ذلك : أجاب أبوزرعة بهذا سؤال من سأله عن الرواة خاصة ، فكيف بغيرهم ، ومع هذا فجميع من في الاستيعاب ، يعني بمن ذكر فيه باسم أو كنية وهما ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وذكر أنه استدرك عليه على شرطه قريباً ممن ذكر .

قلت : وقرأت بخط الحافظ الذهبي من ظهر كتابه «التجريد»: لعل الجميع ثمانية آلاف أن لم يزيدوا ولم ينقصوا ، ثم رأيت بخطه أن جميع من في « اسد الغابة» سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون نفساً، ومما يؤيد قول أبي زرعة ما

ثبت في « الصحيحين » عن كعب بن مالك في قصة تبوك والناس كثير لايحصيهم ديوان .

وثبت عن الثوری فيما اخرجه الخطيب بسنده الصحيح اليه قال : من قدم علياً على عثمان ، فقد أزری على أثنی عشر ألفاً مات رسول‌الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض .

فقال النووی: ذلك بعد النبي صلى‌الله عليه وسلم بأثنی عشر عاماً بعد أن مات في خلافة أبي‌بكر في الردة والفتوح الكثير وممن لم‌يضبط اسماءهم ، ثم مات في خلافة عمر في الفتوح وفي الطاعون العام وعمواس وغير ذلك من لايحصى كثرة ، وسبب خفاء اسماءهم ان اكثرهم أعراب واكثرهم حضروا حجة الوداع والله أعلم .

وقد كثر سؤال جماعة من الاخوان في تبييضه ، فاستخرت الله تعالى في ذلك ورتبته على أربعة أقسام في كل حرف منه[1]].

از اين عبارت ظاهر است كه باوصفى كه ابن حجر عسقلانى درجمع اسماء صحابه مبالغه واهتمام تمام‌نموده، تاآنكه بسيارى ازاسماء صحابه كه در « اسد الغابه » كه جامع بسيارى از تصانيف متقدمين است ، هم مذكورنبوده ذكر كرده ، وبا اين او را وقوف برعشر اسامى صحابه حاصل نشده ، زيرا كه بتصريح أبي زرعهٔ رازى كسانى كه جناب رسالتمآب ﷺ را ديدند وازآن حضرت شنيدند ، زياده برصد هزار انسان بودند از مرد وزن كه همهٔ ايشان روايت كردند ازآن حضرت ، سماعاً ورؤية .

واين كلام أبي زرعهٔ رازى درباب روات صحابه است خاصة ، فكيف

(۱) الاصابة : ج۱/۲ ـ ٤ .

بغيرهم ؟ ، پس صحابهٔ غير روات زياده از ايشان هم باشد .

وهر گاه كتاب « اسد الغابه » كه جامع بسيارى از تصانيف متقدمين است ، وهمچنين كتاب « الاصابه » ، كه منتهاى مساعى علماى سنيه در جمع اسماء صحابـه است، حاوى جميع صحابه نباشد ، پس از عدم ذكر حارث در كتب سابقه مثل تصانيف ابن منده ، وأبونعيم ، وحافظ ابوموسى، وابن عبدالبر ، كه بسيارى از اسماء صحابه كه در « اصابه » مذكور است، نيز درآن مذكور نشده، فكيف بغيرها؟ استدلال بر سلب صحابيت حارث نتوان كرد ، وبنابر مزعوم باطل ابـن تيميه لازم ميآيد كه اين همه صحابه ، كه ابن حجر عسقلانى بفحص بالغ وتجسس تام اسماء شان پيدا كرده ، ودر كتب سابقه مذكور نشده‌انـد ، از صحابه نباشند ، وعدم ذكرشان دلالت كند بر آنكه براى اين صحابـه در هيچ روايتى از روايات (ولو كانت ضعيفه) ذكر نيامده وايشان از صحابـه نبودند .

بالجمله استدلال بعدم ذكر حارث در كتب صحابـه ، برعدم مذكور شدن حارث در روايتى از روايات، واگرچه آن روايت ضعيف هم باشد دليل كمال اغفال واهمال، وبرهان كمال اختلال حواس است .

سبحان الله ! ابن تيميه بزعم آنـدك وهن وقصور در استـدلالات أهل حق، چها تشنيعات كه برنمى أنگيزد، وچها تطويلات كه بكار نميبرد !؟ وخود بچنين استدلال باطل وبى‌اصل ، كه أصلا بقانون هيچ علمى‌نمى ماند، ومخالف تصريحات وافادات اكابر وأعاظم علماى سنيه، وخلاف بداهت وصراحت است دست مى‌اندازد !

دليل هفتم

از ادلهٔ دلالت حديث غدير برامامت :

استشهاد جناب أميرالمؤمنين عليه السلام بر حديث غدير

دليل هفتم آنكه استشهاد جناب أميرالمؤمنين عليه السلام برحديث غديرخم دليل واضح است برآنكه اين حديث دلالت بر امامت آنجناب دارد ، واين استشهاد را بسيارى از ائمه أعلام ومحدثين فخام سنيه روايت كرده‌اند مثل :

١ ـ اسرائيل بن يونس بن اسحاق السبيعي الهمداني .
٢ ـ محمد بن جعفر الهذلي .
٣ ـ عبدالله بن نمير أبوهاشم الخارفي الكوفي .
٤ ـ محمد بن عبدالله أبو احمد الزبيرى الكوفي الحبال
٥ ـ يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الاموى
٦ ـ اسود بن عامر شاذان أبوعبدالرحمن الشامي
٧ ـ عبدالرزاق بن همام الصنعاني
٨ ـ حسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو احمد
٩ ـ عبيدالله بن عمر القواريرى
١٠ ـ احمد بن حنبل الشيباني

۱۱ ـ محمد بن المثنى العنزى

۱۲ ـ حسن بن علي بن عفان العامرى

۱۳ ـ احمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني

۱٤ ـ عبدالله بن احمد بن حنبل

۱٥ ـ علي بن محمد بن أبي المضا المصيصى

۱٦ ـ احمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار

۱۷ ـ أبوعبدالرحمن شعيب النسائى

۱۸ ـ أبويعلى احمد بن على الموصلى

۱۹ ـ أبوالعباس احمدبن محمدبن سعيد بن عبدالرحمن الكوفى المعروف بابن عقده.

۲۰ ـ ابوبكر محمد بن عبدالله البزار الشافعى

۲۱ ـ ابوالقاسم سليمان بن احمد الطبرانى

۲۲ ـ عمر بن احمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين

۲۳ ـ احمد بن على الخطيب البغدادى

۲٤ ـ ابوالحسن علي بن محمد الجلابى المعروف بابن‌المغازلى

۲٥ ـ علي بن حسن بن حسين الخلعى

۲٦ ـ احمد بن محمد العاصمى

۲۷ ـ موفق بن احمد المعروف بأخطب خوارزم

۲۸ ـ علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزرى

۲۹ ـ محمد بن طلحه القرشي النصيبى

۳۰ ـ يوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزى

۳۱ ـ محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى

۳۲ ـ ابراهيم بن عبدالله الوصابى اليمنى

۳۳ ـ اسمعيل بن عمر المعروف با بن كثير الدمشقي

۳٤ ـ أبو حفص عمر بن حسن المراغى

۳٥ ـ شمس الدين محمد بن محمد الجزرى

۳٦ ـ نور الدين علي بن عبدالله السمهودى

۳۷ ـ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطى

۳۸ ـ محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادرى

۳۹ ـ نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد بن علي الحلبي الشافعي

٤۰ ـ شيخ احمد بن الفضل بن محمد با كثير المكى

٤۱ ـ ميرزا محمد بن معتمد خان بدخشانى

٤۲ ـ محمد صدر عالم

٤۳ ـ محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير

٤٤ ـ مولوى ولى الله لكهنوى

وعبارات اكثر اين حضرات سابقاً مذكور شد و بعض عبارات اينجا مذكور مى‌شود :

« استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام برحديث غدير بروايت ابوبكر شافعى »

ابوبكر محمد بن عبدالله البزار الشافعي در « فوائد » خود ، كه نسخهٔ آن منقول از خط خطيب بغدادى در خزانهٔ حرم مكهٔ معظمه موجود

است ، وبر اول آن اجازهٔ يوسف[1] بن محمد بن مقلد الشافعي برای أبي المظفر يحيى[2] بن محمد بن هبيره ثبت است وازآن حقير روايات عديده نقل كردم ، مى‌فرمايد :

[حدثنا محمد بن سليمان [3] بن الحارث ، ثنا عبيدالله[4] بن موسى ، ثنا أبو اسرائيل الملائي[5]، عن الحكم[6]، عن أبـي سليمان[7] المؤذن، عن زيد بن أرقم : ان علياً انشد الناس : « مـن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد مـن عاداه » ، فقام ستة عشر رجلا ، فشهدوا بذلك وكنت فيهم][8].

وبعض فضائل ومناقب ومحاسن ومفاخر ابوبكر شافعي سابقاً شنيدى بعض عبارات ائمهٔ قوم مشتمل بـر مدح واطرای او اينجاهم مـذكور مى‌شود : عبدالكريم سمعانى در «انساب» گفته :

(١) يوسف بن محمد بن مقلد المعروف بابن الدوانيقي المتوفي(٥٥٨).

(٢) ابن هبيرة : يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الوزير العباسي توفي ببغداد سنة (٥٦٠) هـ .

(٣) هو أبوبكرالباغندي محمد بن سليمان المتوفي (٢٨٣) .

(٤) عبيدالله بن موسى : العبسي الكوفي الحافظ المتوفي (٢١٣) .

(٥) أبو اسرائيل الملائي : اسماعيل بن خليفة الكوفي المتوفي (١٦٩).

(٦) هو الحكم بن عتبة الكوفي الكندي المتوفى سنة (١١٤) هـ.

(٧) هو من كبار التابعين .

(٨) حكى الحديث عن الحافظ البزاز غير واحد: منهم ابن كثير في البداية والنهاية ج٧/٣٤٦ .

[ابوبكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدويه بن موسى بن بنان الجبلي الشافعي مـن اهل بغداد ، شيخ ثقة ، صـدوق ، ثبت ، كثير الحديث ، حسن التصنيف في عصره ، أملى وحدث عن عامة شيوخ بغداد ، مثل : محمد [١] بـن الجهم ، وأبي قلابة[٢] الرقاشي ، ومحمد بن[٣] شداد المسمعي ، ومحمد بن [٤] غالب بن حرب ، وعمته .

كتب عنه أبوالحسن علي بن عمر بن احمد الدارقطني ، وأبوعبدالله محمد ابن عبدالله الحافظ ، وأبوالحسن محمد بن احمد بن رزق البزار ، وأبوعلي بن شاذان[٥].

وآخر من روى عنه أبوطالب[٦] محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزاز كانت ولادته بجبل وسكن بغداد .

وجمع أبواباً وشيوخاً ، وكتب عنه قديماً وحديثاً .

قال بعض الناس : رأيت جزءاً فيه مجلس ، كتب عن ابن صاعد [٧] في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة ، وبعده مجلس كتب عن أبي بكر الشافعي في ذلك ، ولما منعت الديلم ببغداد الناس أن يذكروا فضائل الصحابة ، وكتبت سب السلف على المساجد ، كان أبوبكر الشافعي يتعمد في ذلك الوقت املاء الفضائل فـي

(١) هو محمد بن الجهم بن هارون السمدي المتوفى (٢٧٧) هـ .

(٢) أبوقلابة الرقاشي : عبدالملك بن محمد البصري المتوفى (٢٧٦) هـ .

(٣) محمد بن شداد المسمعي : أبويعلى المتوفى سنة (٢٧٨) هـ .

(٤) هو أبوجعفر تمتام الحافظ محمد بن غالب البصري المتوفى (٢٨٣)هـ.

(٥) أبوعلي بن شاذان : الحسن بن أحمد البغدادي المتوفى (٤١٥) .

(٦) أبوطالب ابن غيلان الهمداني البزاز البغدادي توفى سنة (٤٤٠) هـ .

(٧) ابن صاعد: يحيى بن محمد بن صاعد الحافظ البغدادي المتوفى(٣١٨).

جامع المدينة ، وفي مسجده بباب الشام ، ويفعل ذلك حسبة ويعده قربة .

وكان الدارقطني يقول : أبوبكر الشافعي ثقة ، مأمون ، ماكان في ذلك الزمان أوثق منه ، مارأيت له الا اصولا صحيحة متقنة ، وقد ضبط سماعه فيها أحسن الضبط ولد في جمادى سنة ستين ومائتين بجبل ، ومات في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ببغداد][1].

وعلامهٔ ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته :

[ابوبكر الشافعي ، الامام الحجة المفيد ، محدث العراق ، محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدويه البغدادي الشافعي البزاز ، مولده بجبل في سنة ستين ومائتين .

واول سماعه سنة ست وسبعين ، فسمع من موسى[2] بن سهل الوشا ، خاتمة أصحاب ابن علية[3]، ومحمد بن شداد المسمعي خاتمة اصحاب يحيى القطان، وأباقلابة الرقاشي ، ومحمد بن الفرج[4] الازرق ، ومحمد بن الجهم السمرى ، وعبدالله بن روح المدائني[5]، واسمعيل القاضي[6]، وأبابكر بن[7] أبي الدنيا .

ومن بعدهم فاكثر وارتحل في الحديث الى الجزيرة والى مصر وغيرذلك

---

(١) أنساب السمعاني ج٣/٣٨١ .

(٢) موسى بن سهل الوشاه بن كثير المتوفى ببغداد سنة (٢٧٨) .

(٣) ابن علية اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم البصري المتوفى (١٩٣).

(٤) محمد بن الفرج الازرق المتوفى ببغداد سنة (٢٨٢) .

(٥) عبدالله بن روح أبوأحمد عبدوس المدائني المتوفى (٢٧٤) .

(٦) اسماعيل القاضي : بن اسحاق المالكي البصري المتوفى (٢٨٢).

(٧) أبوبكر عبدالله بن محمد البغدادي المتوفى سنة (٢٨١) هـ .

حدث عنه الدارقطني ، وعمر بن شاهين ، وأبوعلى بن شاذان ، واحمد بن عبدالله بن المحاملى ، وعبدالملك بن بشران ، وابوطالب بن غيلان ، وخلق كثير.

قال الخطيب : كان ثقة ، ثبتا ، حسن التصانيف ، جمع أبواباً وشيوخاً.

حدثني ابن مخلد : انه رأى مجلساً قدكتب عن الشافعي في حبوة ابن صاعد .

وقال حمزة السهمي[1]: سئل الدارقطني عن أبي‌بكر الشافعي ، فقال : ثقة مأمون جبل ، ماكان في ذلك الوقت أحد أوثق منه .

وقال الدارقطني : هو الثقة المأمون الذي لم‌يغمز.

قلت : مات في ذي الحجة سنة اربع وخمسين وثلاثمائة.

[أنبأنا احمد بن عبدالسلام ، والمسلم بن محمد[2]، وعبدالرحمن بن محمد الفقيه وآخرون ، قالوا : أنا عمر بن محمد ، أنا ابن الحصين ، انا ابن غيلان ، أنا ابو بكر الشافعي بأحد عشر جزءاً من حديثه ، منها : قال : حدثنا محمد بن الجهم السمرى ، اخبرنا يعلي[3]، ويزيد[4]، عن اسماعيل[5]، عن عامر[6]، انه سئل عن رجل نذر ان يمشي الى الكعبة ، فمشى نصف الطريق ، ثم ركب ، قال

---

(١) حمزة السهمي : بن يوسف الحافظ الجرجاني المتوفى (٤٢٧).

(٢) المسلم بن محمد: بن المسلم بن علان المسند الدمشقى المتوفى (٦٨٠) ه

(٣) يعلي : بن عبيد ابويوسف الحافظ الكوفي المتوفى (٢٠٩) ه.

(٤) يزيد : بن هارون بن زاذى الحافظ الواسطى المتوفى (٢٠٦)

(٥) اسماعيل : بن أبي خالد الحافظ الكوفى المتوفى(١٤٥).

(٦) عامر : بن شراحيل ابوعمر والشعبي الكوفي المتوفي (١٠٣)

قال ابن عباس: اذا كان عام قابل فليركب ماشي وليمش ماركب وينحر بدنة][1]

ونیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، گفته:

[وفيها ابوبكرالشافعي محمد بن عبدالله بن ابراهيم البغدادى البزار المحدث في ذي الحجة، وله خمس وتسعون سنة، وهوصاحب الغيلانيات.

وابن غيلان آخر من روى عنه تلك الاجزاء، التي هي في السماء علواً.

روى عن موسى بن سهل الوشا، ومحمد بن الجهم السمرى، ومحمد بن شداد المسمعي[2]، وطبقتهم.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً، حسن التصنيف، جمع ابواباً وشيوخاً، قال: ولما منعت الديلم الناس من ذكر فضائل الصحابة، وكتبوا السب على أبواب المساجد.

كان يتعمد املاء أحاديث الفضائل في الجامع][3].

« استشهاد جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بـرحدیث غدیر بروایت ابن المغازلی »

وابوالحسن علي بـن محمد الجلابی المعروف بابن المغازلی[4] در كتاب «مناقب علي بـن أبي طالب عليه السلام» على مافـي «العمدة» لابن

(۱) تذكرة الحفاظ ج۳/۸۸۰.

(۲) المسمعی: (بكسرالميم الاولى وفتح الثانية) نسبة الى المسامعة وهى محلة بالبصرة.

(۳) العبر فی خبرمن غبر ج ۲/ ۳۰۷

(٤) ابن المغازلی: علىبن محمد الشافعی الواسطی المتوفی (٤٨٣) ه

بطريق[1] ، فرموده :

[حدثني أبوالقاسم الفضل بن محمد بن عبدالله الاصفهاني قدم علينا بواسط املا من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، قال : حدثني محمد بن علي[2] بن عمروبن مهدي قال : حدثني سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني[3]، قال : حدثني أحمدبن ابراهيم[4] بن كيسان الثقفي الاصفهاني قال : حدثني اسماعيل[5] بن عمروالبجلي قال : حدثني مسعربن كدام[6] ، عن طلحة بن مصرف[7]، عن عميرة بن سعد [8]، قال : شهدت علياً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غديرخم يقول ماقال ، فليشهد »، فقام أثنى عشر رجلا ، منهم أبوسعيد الخدري، وابوهريرة ، وانس بن مالك[9]، فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى

(١) ابن البطريق : يحيى بن الحسن الحلي المتوفى سنة (٦٠٠) ه

(٢) هومحمد بن علي ابوسعيد النقاش الاصبهاني الحنبلي المتوفى (٤١٤)

(٣) الطبراني : سليمان بن احمد المتوفى سنة (٣٦٠) ه

(٤) احمد بن ابراهيم الثقفي المعروف بابن شاذويه المتوفى (٢٩١)

(٥) اسماعيل البجلي الاصفهاني المتوفى (٢٢٧)

(٦) مسعر بن كدام (بكسرالكاف) بن ظهير الكوفي المتوفى (١٥٣)

(٧) طلحة بن مصرف الكوفي المتوفى (١١٢)

(٨) عميرة بن سعد : قال الذهبي : الصحيح عميرة بن سعد الهمداني الكوفي وثقه ابن حبان في التقريب ٢٩١

(٩) لا يخفى أن أنساً كان ممن حول المنبر لا من شهود الحديث ـ راجع الغدير ج ١/ ١٨٢

الله عليه وسلم يقول : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، ألّلهم وال من والاه وعاد من عاداه ».

قال ابوالحسن بن المغازلی : قال ابوالقاسم الفضل بن محمد : هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو مائة نفس منهم العشرة ، وهو حديث ثابت ، لااعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة، لم يشركه فيها أحد](1).

«استشهاد جناب اميرالمؤمنين عليه السلام برحديث غدير بروايت اخطب خوارزم »

وموفق بن احمد المعروف بأخطب خوارزم(2) در كتاب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام گفته :

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين (3) هذا قال : اخبرنا أبو محمد عبدالله ابن يحيى بن عبدالجبار السكرى ببغداد ،قال : اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار قال : حدثنا احمد بن منصور الرمادي(4) قال : حدثنا عبدالرزاق(5) قال : حدثنا

---

(1) المناقب لابن المغازلی : ۲٦ ح ۳۸
(2) اخطب خوارزم : الموفق بن احمد الحنفى المتوفى سنة (٥٦٨) ھ
(3) هو احمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة (٤٥٨) ھ
(4) الرمادی : احمد بن منصور الحافظ البغدادی المتوفى (٢٦٥) ھ
(5) عبدالرزاق : بن همام بن نافع الحافظ الصنعانى المتوفى (۲۱۱)

اسرائيل [۱]، عـن أبي اسحق[۲] قال : حدثني سعيد[۳] بن وهب ، وعبد خير[٤] انهما سمعا علياً برحبة الكوفة ، يقول : انشد بالله مـن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مـن كنت مولاه ، فان علياً مولاه » ، فقام عدة مـن اصحاب النبي صلـى الله عليه وسلم ، فشهـدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك .

قال (رض) : يقال : نشدتك الله وناشدتك الله وانشدتك الله ، أي سألتك بالله ، وطلبت اليك ، وهومجازقولهم : نشد الضالة ينشدها اذا طلبها ، وأنشدها عرفها ، قال :

يصيخ للنبأة اسماعـه اصاخة الناشد للمنشد][٥] .

استشهاد جناب اميرالمؤمنين (ع) برحديث غديـر

بروايت ابن الاثير

وعلى بن‌محمدبن‌محمدبن‌عبدالكريم الجزرى المعروف بابـن الاثير ، كه ابن خلكان[٦] دروفيات بمدح او گفته :

ابوالحسن على بن ابي الكرم محمدبن محمد بن‌عبدالكريم‌بن عبدالواحد

---

(۱) اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى المتوفى (۱٦۲)

(۲) ابواسحاق السبيعى عمروبن عبدالله المتوفى (۱۲۷)

(۳) سعيد بن وهب الهمدانى‌الكوفى‌المتوفى سنة (۷٦) هـ

(٤) عبدخيربن يزيدالهمدانى الكوفى التابعى ابوعمارة المخضرمى

(٥) المناقب للخوارزمى : ۹٥

(٦) ابن خلكان : احمد بن محمد البرمكى المتوفى (٦۸۱) هـ

الشيباني المعروف با بن الاثير الجزري ، الملقب عزالدين .

ولد بالجزيرة ونشأبها ، ثم صار الى الموصل مع والده وأخويه ، الاتـي ذكـرهما ان شاء الله تعالى ، وسكن الموصل وسمع بها من ابى الفضل عبدالله بن احمد الخطيب[1] الطوسى ، ومن فيطبقته ، وقدم بغداد مراراً حاجاً ورسولا من صاحب الموصل ، وسمع بها من الشيخين : ابى القاسم يعيش [2] بنصدقة الفقيه الشافعي،وأبي احمد [3] عبدالوهاب بن على الصوفي ، وغيرهما .

ثم رحل الى الشام والقدس ، وسمع هناك من جماعة ، ثم عاد اليالموصل ولزم بيته منقطعاً الى التوفر على النظر في العلم ، وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها .

وكان اماماً فيحفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به حافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة ، وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم] [4] ـ الخ .

در « اسد الغابـة فـي معرفة الصحابة » ، كه كاتب جلبى در « كشف الظنون » بذكر آن ميگويد :

« اسدالغابة فيمعرفة الصحابة » مجلدللشيخعزالدين على بنمحمدالمعروف بابن الاثير الجزري المتوفى سنة ثلاثين وستمائة .

ذكر فيه سبعة آلاف وخمسمائة ترجمة ، واستدرك على مافات من تقدمه ، وبين أوهامهم .

---

(١) الخطيب الطوسى : ابوالفضل عبدالله بـن احمد الموصلى المتوفـى (٥٧٨) .

(٢) يعيش بن صدقة بن على الفراتى المتوفى سنة (٥٩٣)ھ

(٣) ابواحمد عبدالوهاب بن على الصوفى المتوفى (٦٠٧) ھ

(٤) وفيات الاعيان ج ٣٤٨/٣

قاله الذهبي في « تجريد أسماء الصحابة » وهـو مختصر « اسدالغابة » :
أوله : الحمدلله العلي الاعلى ـ الخ ، ذكـر فيه ان كتاب ابـن الاثير نفيس ، مستقص لاسماء الصحابة الذين ذكروا فـي الكتب الاربعة المصنفة فـي معرفة الصحابة ، وهي كتاب ابن منده[١] ، وكتاب ابى نعيم[٢] ، وكتاب أبي موسى[٣] الاصبهانيين ، وهو ذيل كتاب ابن منده ، وكتاب ابن عبدالبر[٤]] ـ الخ [٥]

گفته : زيد بن شراحيل وقيل : يزيد بن شراحيل الانصاري .

اخبرنا أبوموسى كتابة ، اخبرنا حمزة [٦] بـن العباس العلوي ابو محمد ، اخبرنا ابوبكر احمدبن الفضل الباطرقاني[٧] ، اخبرنا ابومسلم عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم بن شهدل المديني ، اخبرنا ابو العباس[٨] احمد بن محمدبن سعيد بن عقدة ، حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن قتيبة ، اخبرنا الحسن [٩] بن زياد عـن عمرو بن سعيد البصري ، عن عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عـن

---

(١) ابن مندة محمد بن اسحاق بـن محمد بـن يحيى الأصبهاني المتوفى (٣٩٥) هـ

(٢) ابونعيم الاصبهاني : احمد بن عبدالله الحافظ المتوفى (٤٣٠) هـ .

(٣) ابوموسى محمد بن عمر المديني الاصبهاني المتوفى (٥٨١) هـ

(٤) ابن عبدالبر : يوسف بن عبدالله القرطبي المتوفى (٤٦٣)

(٥) كشف الظنون ج ٨٢/١

(٦) حمزة بن العباس العلوى ابومحمد الاصبهاني الصوفي المتوفى (٥١٧) هـ

(٧) الباطرقاني : احمد بن الفضل المقرى الاصفهاني المتوفى (٤٦٠) هـ

(٨) ابو العباس : احمد بن محمد المعروف بابن عقدة المتوفى (٣٣٣) هـ

(٩) الحسن بن زياد : ابو علي اللؤلؤي قاضي الكوفة توفي (٢٠٤)

جده يعلى [١] بن مرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ، قال : فلما قدم علي رضي الله عنه الكوفة نشد الناس من سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتشدله بضعةعشر رجلا منهم يزيد اوزيد بن شراحيل الانصاري ـ اخرجه أبو موسى [٢]] .

ونيز در اسدالغابه در ترجمة جناب امير عليه السلام ، گفته :

أنبأنا ابوالفضل بن عبيدالله الفقيه بأسناده الى أبي يعلى [٣] احمد بن على ، أنبأنا القواريرى [٤] حدثنا يونس [٥] بن ارقم ، حدثنا يزيد [٦] بن ابى زياد ، عن عبدالرحمن [٧] ابى ليلى قال : شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس : انشدالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » لما قام ؟ قال عبدالرحمن : فقام اثنا عشر بدرياً ، كانى انظر الى أحدهم عليه سراويل ، فقالوا : نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجى امهاتهم ؟ » ،

---

(١) يعلى بن مرة بن وهب الثقفى ابومرازم الصحابى

(٢) اسد الغابة ج ٢/٢٣٣

(٣) ابويعلى احمد بن على الحافظ الموصلى المتوفى سنة (٣٠٧) ه

(٤) القواريرى : عبيدالله بن عمر الحافظ البصرى المتوفى (٢٣٥)

(٥) يونس بن ارقم : الكندى البصرى ، له ترجمة في الجرح والتعديل ج ٢٣٦/٩ .

(٦) يزيد بن ابى زياد الكوفى المتوفى سنة (١٣٦)

(٧) عبدالرحمن بن ابى ليلى التابعى المتوفى (٨٢) ٦/٣

قلنا : بلى يا رسول الله ، فقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

وقد روى مثل هذا عن البراء [۱] بن عازب ، وزاد : فقال عمر بن الخطاب : يا ابن ابي طالب ! اصبحت اليوم ولي كل مؤمن [۲]] .

ونيز در « اسدالغابه » بترجمهٔ ناجية بن عمرو ، وبعد نقل روايتى از أبوموسى ، گفته :

[اخبرنا أبوموسى أيضاً اجازة ، اخبرنا الشريف ابومحمد بن حمزة بن العباس العلوي ، اخبرنا احمد بن الفضل المقرى ، حدثنا ابومسلم بن شهدل ، حدثنا ابوالعباس بن عقدة ، حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن قتيبة ، حدثنا حسن بن زياد ، عن عمرو بن سعيد البصرى ، عن عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جده يعلى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ، فلما قدم علي عليه‌السلام الكوفة ، نشد الناس ، فانتشدله بضعة عشر رجلا فيهم ابوايوب صاحب منزل رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم ، وناجية بن عمرو الخزاعي : اخرجه أبونعيم وابوموسى [۳]] .

ونيز درآن مسطور است :

[ابوزينب بن عوف الانصارى ، روى الاصبغ [٤] بن نباته ، قال : نشد علي عليه السلام الناس : من سمع رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم

---

(۱) البراء بن عازب الانصارى الاوسى نزيل الكوفة توفى سنة (۷۲)

(۲) اسد الغابة ج ٤/۲۸

(۳) اسدالغابة ج ٥/٦

(٤) اصبغ بن نباته ابوالقاسم التميمى التابعى الكوفي

ماقال، الاقام ؟ فقام بضعة عشرفيهم ابوايوب الانصاري، (١) وابوزينب ، فقالوا: نشهد انا سمعنا رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم ، وأخذ بيدك يوم غديرخم ، فرفعها فقال : « ألستم تشهدون انى قد بلغت ونصحت » ؟ قال : « ألا ان‌الله عزوجل وليي وأنا ولى المؤمنين ، فمن كنت مولاه ، فهذا علي مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد من‌عاداه وأحب من أحبه وأعن‌من‌أعانه وابغض من ابغضه » . أخرجه ابوموسى] (٢) .

ونيز در آن مذكور است :

[ابو قدامة الانصارى ، أورده ابن عقدة ، أخبرنا ابوموسى اذنا ، اخبرنا الشريف ابو محمد حمزة بن العباس العلوي ، أخبرنا احمد بن الفضل الباطرقاني ، أخبرنا ابومسلم بن‌شهدل ، اخبرنا ابوالعباس احمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن مفضل بن ابراهيم الاشعري (٣) ، اخبرنا رجاء بن عبدالله ، اخبرنا محمد بن كثير (٤) ، عن فطر ، (٥) وابن الجارود ، عن ابي‌الطفيل (٦) ، قال : كنا عند علي رضي الله عنه ، فقال: « انشدالله تعالى من شهديوم غدير خم، الا قام » ؟

---

(١) ابو أيوب الانصارى : خالد بن زيد الصحابى المتوفى (٥٠)

(٢) اسد الغابة ج ٥/٢٠٥

(٣) محمد بن مفضل بن‌ابراهيم بن‌قيس بن‌رمانة الاشعرى ابوجعفرالكوفى وثقه النجاشى فى رجاله

(٤) محمد بن كثير : ابوعبدالله البصرى المتوفى سنة (٢٢٣) ه

(٥) فطر : بن خليفة الخياط الحافظ الكوفى المتوفى (١٥٥) ه

(٦) ابوالطفيل : عامر بن واثلة الصحابي المتوفى سنة (١٠٠) اوبعدها

فقام سبعة عشر رجلا منهم : ابوقدامة الانصارى ، فقالوا : نشهد انا اقبلنا مع رسول الله صلى‌الله عليه وسلم من حجة الوداع ، حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بشجرات ، فشددن والقى عليهن ثوب ، ثم نادى الصلوة ، فخرجنا، فصلينا ، ثم قام، فحمدالله تعالى واثنى‌عليه ، ثم قال : « يا ايها الناس أتعلمون ان الله عزوجل مولاى وأنا مولى المؤمنين واني‌أولى بكم من انفسكم ؟ » ، يقول ذلك مراراً ، قلنا : نعم ، وهو آخذ بيدك يقول «من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ثلاث مرات

قال العدوى : ابوقدامة بن الحارث شهد أحداً ، وله فيها اثرحسن ، وبقى حتى قتل بصفين مع علي وقد انقرض عقبه .

قال : وهو ابو قدامة بن الحارث بن جعدية بن ثعلبة بن سالم بن مالك بن واقف . أخرجه ابو موسى] (١).

وابن حجر عسقلانى (٢) در « اصابه » كمامر سابقا ، گفته :

[عبدالرحمن بن مدلج ، ذكره ابوالعباس بن عقدة في كتاب « الموالاة » وأخرج من طريق موسى بن النضربن الربيع الحمصي : حدثنى سعد بن‌طالب ابوغيلان(٣) ، حدثنى ابو اسحق ، حدثنى من لا احصى ان علياً انشد الناس في الرحبة : من سمع قول رسول الله صلى‌الله عليه وسلم : : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ؟ فقام نفرمنهم

عبدالرحمن بن مدلج ، فشهدوا أنهم سمعوا اذ ذاك‌من‌رسول الله ﷺ عليه

(١) اسدالغابة ج ٥/٢٧٦

(١) العسقلانى : احمد بن المعروف بابن حجر توفى بالقاهرة (٨٥٢) ﻫ

(٣) ابوغيلان : سعد بن طالب الشيبانى الكوفى عده الشيخ من اصحاب الصادق عليه السلام وذكره ابن حبان في الثقات

وسلم وأخرجه ابن شاهين [١] ، عن ابن عقدة واستدركه [٢]] .

ونيز در « اصابه » گفته :

[ابوقدامة الانصاري ذكره ابوالعباس بن عقدة في كتاب « الموالاة » الذي جمع فيه طرق حديث « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فأخرج فيه من طريق محمد بن كثير ، عن فطر ، عن ابى الطفيل ، قال : كنا عند علي ، فقال : انشد الله من شهد يوم غديرخم ؟: فقام سبعة عشر رجلا منهم ابوقدامة الانصاري ، فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ذلك .

واستدركه ابوموسى ، وسيأتي في الذي بعد مايؤخذ منه اسم أبيه وتمام نسبه [٣]] .

وابراهيم بن عبدالله اليمني الوصابى [٤] الشافعى دركتاب « الاكتفا » گفته :

[عن عبدالرحمن بن ابى ليلى رضي الله عنه ، قال : سمعت علياً في الرحبة ينشد الناس : انشدالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » لما قام ، فشهد ؟ فقام اثنى عشر بدرياً ،

---

(١) ابن شاهين : عمر بن احمد الحافظ البغدادى المتوفى (٣٨٥) هـ

(٢) الاصابة ج ٤٢١/٢

قال الامينى بعد ذكر مانقل في الاصابة : وأنت ترى كيف لعب ابن حجر بالحديث سنداً ومتناً فقلبه ظهراً لبطن باسقاط اسماء رواته الاربعة المذكورين فيه ، وحذف قصة الكاتمين واصابة الدعوة عليهم ، وعد عبدالرحمن بن مدلج الكاتم للحديث راوياً له ـ الغدير ج ١٧٤/١

(٣) الاصابة ج ١٥٩/٤

(٤) الوصابى الشافعى ابراهيم فرغ من « الاكتفاء » سنة (٩٦٧) هـ

فقالوا : نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم : « ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم وأزواجي امهاتهم » ، فقلنا : بلى ، فقال : « من كنت مولاه ، فعلى مولاه ، أللهم وال من والاه »وعاد من عاداه » .

أخرجه عبدالله بن الامام احمد في « زوائد المسند » ، وأبو يعلى في« المسند» وابن جرير في « تهذيب الآثار » ، والخطيب في « تاريخ » ـه ، والضياء في « المختارة »] .

ونيز درآن مذكور است :

[وعن زيد[1] بن أرقم رضي الله عنه ، قال : نشد علي الناس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم : « ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ؟ قالوا : بلى ، قال : « فمن كنت مولاه ، فعلي مولاه، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ، فقام اثنى عشر رجلا ، فشهدوا بذلك .

أخرجه الطبراني في « الكبير ».

وعن عميرة بن سعد قال : شهدت علياً على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول يوم غدير خم ما قال » ، فقام أثنى عشر رجلا منهم ابوهريرة ، وابوسعيد ، وأنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ عليه وسلم يقول: « من كنت مولاه ،فعلي مولاه، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه » . أخرجه الطبراني في « الاوسط » .

وعنه رضي الله عنه ، قال : جمع علي الناس في الرحبة ، وأنا شاهد ، فقال: انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه» ،فقام ثمانية عشر رجلا شهدوا انهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك . أخرجه الطبراني في « الاوسط » »] .

(۱) زيد بن ارقم الانصاري الخزرجي المتوفى سنة (٦٦) ه

استشهاد جناب أمير المؤمنين (ع) برحديث غدير
بروايت نورالدين سمهودى

وسيد نور الدين على بن عبدالله سمهودى در« جواهر العقدين » گفته:

[عن أبي الطفيل رضي‌الله تعالى عنه : ان علياً رضي‌الله عنه قام ، فحمدالله وأثنى عليه ، ثم قال : « انشدالله من شهد يوم غديرخم ، الاقام » ؟ ولايقوم رجل يقول : « انبي نبئت أو بلغني ، الا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه » ، فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت ، وسهل بن‌سعد ، وعدى بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وابوأيوب الانصاري ، وأبوسعيد الخدري ، وابوشريح الخزاعي ، وابو قدامة الانصاري ، وابوليلى [1] ، وابوالهيثم بن التيهان ، ورجال من قريش .

فقال علي رضي‌الله عنه وعنهم : « هاتوا ماسمعتم » ، فقالوا : نشهد انا اقبلنا مع رسول‌الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، حتى اذا كان الظهر، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بشجرات ، فشذبن والقي عليهن ثوب ، ثم نادى بالصلوة ، فخرجنا ، فصلينا ، ثم قام ، فحمدالله وأثنى عليه ، ثم قال : « يا أيها الناس ماأنتم قائلون ؟ » ، قالوا : قد بلغت ، قال : « أللهم اشهد » ثلاث مرات ، قال : « اني اوشك ان ادعي ، فاجيب ، وانيمسؤل وأنتم مسؤلون » ثم قال : « ألا ان دمائكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم وحرمة شهركم هذا ، اوصيكم بالنساء ، اوصيكم بالجار ، اوصيكم بالمماليك ، اوصيكم بالعدل والاحسان » ، ثم قال : « ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل‌بيتي، فانهما لن يفترقا حتى يردا على‌الحوض ،نبأني بذلك اللطيف الخبير».

وذكر الحديث في قوله صلى‌الله عليه وسلم : « من كنت مولاه ، فعلي‌مولاه»

---

(١) في ينابيع المودة : ابويعلى وهوشداد بن اوس المتوفي سنة (٨٥)

فقال علي : « صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين » .

أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير ، عن فطر وابن الجارود ، وكلاهما عن أبي الطفيل] .

پرظاهر است که استشهاد جناب امير المؤمنين عليه السلام دليل صريح است برآنكه حديث غدير دلالت بر امامت وخلافت آنحضرت دارد ، زيرا كه ناصريت ومحبيت ، يا صرف محبوبيت غير مفيدة افضليت ، كه‌مثل آن ، ديگر صحابه راهم حاصل بود ، حاجت استشهاد نداشت ، كه امرى بودظاهر وباهر ، كسى را در آن مجال انكار نبوده ، وخصوصاً حاضرين مجلس كه أجلهٔ صحابه واصحاب حل وعقد بودند ، هرگز دراين‌باره ريبى واستبعادى وانكارى‌نداشتند ، پس‌بمقابلهٔ ايشان استشهاد نمودن بر امرى كه همه شان معترف بآن باشند ، واحدى انكارآن نداشته فائده نداشت ، كما يظهر من كلام ابن روزبهان وسيجيء .

وعلاوه براين ،روايات اهل سنت دلالت دارد برآنكه هرگاه جناب امير المؤمنين عليه السلام استشهاد برحديث غدير فرمود ، جمعى اداى شهادت كردند ، وقومى باخفاى آن پرداختند ، پس بدعاى جناب امير المؤمنين عليه‌السلام سزاى آن يافتند ، يعنى بعضى بعمى ، وبعضى به برص مبتلا گرديدند ، وچاشنى عذاب الهى در دار دنيا چشيدند !

در « اسدالغابه » مذكور است :

[عبدالرحمن بن مدلج ، أورده ابن‌عقدة ، وروى بأسناده‌عن أبي غيلان سعد بن طالب ، عن ابى اسحق ، عن عمروذى مرة[1] ، وزيد[2] بن يثيع ، وسعيد

(١) عمروبن مرة (اوذومرة) ابوعبدالله الكوفى المتوفى (١١٦)

(٢) زيد بن يثيع (بضم الياء) الهمدانى التابعى الكوفى

ابن وهب ، وهاني بن هاني [۱]، قال ابواسحق : وحدثني من لااحصى ، ان علياً نشد الناس في الرحبة : من سمع قول رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ؟ فقام نفر، فشهدوا انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتم قوم ، فما خرجوا من الدنيا حتى عموا واصابتهم آفة منهم يزيد بن وديعة ، وعبدالرحمن بن مدلج .

أخرجه أبوموسى] [۲] .

وعبدالله بن احمد در « مسند » والد خود گفته :

حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي[۳]، قال : حدثنا زيد بن الحباب[۴]، قال : حدثنا الوليد [۵] بن عقبة بن نزار العنسي ، قال : حدثني سماك [۶] بن عبيد بن الوليد العبسي ، قال : دخلت على عبدالرحمن بن أبي ليلى ، فحدثني انه شهد علياً في الرحبة ، قال : « انشدالله رجلا سمع رسول‌الله صلى الله عليه وسلم ، وشهده يوم غدير خم الاقام »؟ ولايقوم الا من قد رآه ، فقام اثني‌عشر رجلا ، فقالوا : قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده ، يقول : « أللهم وال من والاه ، وعاد

---

(۱) هانى بن هانى الهمدانى الكوفى

(۲) اسد الغابة ج ۳۲۱/۳

(۳) الوكيعى : احمد بن عمر بن حفص الكوفى المتوفى (۲۳۵) ه

(۴) زيد بن الحباب ابوالحسين الحافظ الكوفى المتوفى (۲۰۳) ه

(۵) الوليد بن عقبة بن نزار : قال الذهبى فـي الميزان ج ۳۴۲/۴ : شيخ عراقى عن بعض التابعين ، لايعرف تفرد عنه زيد بن الحباب

(۶) سماك بن عبيد بن الوليد العبسي ترجمه ابـن ابى حاتم وقال : روى عن عطاء ، وروى عنه سفيان الثورى

من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » ، فقام الا ثلاثة لم‌يقوموا ، فدعا عليهم ، فأصابتهم دعوته][١].

وابن كثير نيز اين روايت را در « تاريخ » خود ذكر كرده ، حيث قال :

[قال عبدالله بن احمد : حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي ، ثنا زيد بن الحباب ثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسي ، ثنا سماك بن عبيد بن الوليد العبسى ، قال دخلت على عبدالرحمن بن أبي ليلي ، فحدثني : انه شهد علياً في الرحبة ، قال: « انشدالله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده يوم غدير خم ، الا قام »؟ ولايقوم الا من قد رآه ، فقام اثنى‌عشر رجلا، فقالوا : قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده ، يقول : « أللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله »، فقام الا ثلاثة لم‌يقوموا ، فدعا عليهم ، فأصابتهم دعوته][٢]

ودر« كنزالعمال » مسطوراست :

[عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : خطب علي ،فقال :انشدالله امرأ نشدة الاسلام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم أخذ بيدى ، يقول : « ألست أولى بكم‌يامعشر المسلمين من أنفسكم ؟ »، قالوا : بلى يارسول الله ، قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ،واخذل من خذله » ، الا قام ، فشهد ؟ فقام بضعة عشر رجلا ، فشهدوا وكتم قوم ، فمافنوا من الدنيا ، حتى عموا وبرصوا قط في الافراد][٣].

---

(١) المسند لابن حنبل ج ١١٩/١

(٢) تاريخ ابن كثير ج ٢١١/٥ .

(٣) كنزالعمال ج ٣٩٧/٦ .

ومحتجب نماند که ازروایت ثقات این حضرات ظاهراست که کسانیکه اخفای شهادت حدیث غدیـر نمودند وکتمان آن کردند ، علاوه بـر عبدالرحمن بـن مدلج ، ویزید بن ودیعه ، اکابر صحابه واجله واعاظم ایشان بودند ، ازآنجمله زید بـن ارقم ، وانس بن مالك ، وبراء بن عازب .

نورالدین علی بـن ابراهیم بن احمد بن علی الحلبی [1] در « انسان العیون في سیرة الامین المأمون» گفته :

وقول بعضهم : ان زیادة «اللهم وال من والاه » الی آخره موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منها وقدجاء : ان علياً رضي الله عنه قام خطيباً ، فحمدالله تعالى واثنى عليه ، ثم قال : « انشدالله مـن شهد غدير خم الاقام » ؟

ولايقوم رجل ، يقول : نبئت أوبلغني الارجل سمعت اذنـاه ووعـى قلبه ، فقام سبعة عشر صحابياً .

وفي رواية : ثلاثون صحابياً ، وفي « المعجم الكبير» : ستة عشر صحابياً ، وفي رواية : اثناعشر صحابياً .

فقال : هاتوا ماسمعتم ، فذكروا الحديث ومن جملته : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، وفي رواية : « فهذا مـولاه » ، وعن زيد بن أرقم رضي‌الله عنه : وكنت ممن كتم ، فذهب الله ببصري ، وكان علي كرم الله وجهه عنه دعـى على من كتم][2].

---

(۱) الحلبی نورالدین علی بن ابراهیم المتوفی (۱۰۴۴)

(۲) السیرة الحلبیة ج ۳/۳۳۶ – ۳۳۷ .

وعبدالرحمن[1] بن احمد الجامی در کتاب «شواهد النبوه» که باعتراف فاضل رشید در «ایضاح» کتاب جلیل است ، در ذکر کرامات جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام می‌فرماید :

ازآنجمله آن است که روزی بر حاضران مجلس سوگند داد که هر که از رسول صلی الله علیه وسلم شنیده است که گفته : « من کنت مولاه ، فعلي مولاه »، گواهی دهد .

دوازده تن از انصار حاضر بودند ، گواهی دادند . یکی دیگر که آنرا از رسول صلی الله علیه وسلم شنیده بود ، حاضر بود ، اما گواهی نداد حضرت امیر کرم الله وجهه فرمود: که‌ای فلان تو چرا گواهی ندادی، باآنکه توهم شنیده‌ای ؟ ، گفت : من پیر شده‌ام وفراموش کرده‌ام .

امیر گفت : که خداوندا اگر این شخص دروغ میگوید ، سفیدی بر بشرهٔ وی ظاهر گردان ، که عمامه آنرا نپوشد . راوی گوید که : والله من آن شخص رادیدم که سفیدی برمیان دوچشم وی پیدا آمده بود

واز آنجمله آن است که زید بن ارقم رضي‌الله عنه گفته است : که من درهمان مجلس ، یا مثل آن حاضر بودم ومن نیزازآنجمله بودم که شنیده بودم ، اما گواهی‌ندادم وآنرا پنهان داشتم، خدای تعالی روشنای چشم مرا ببرد ، وگویند که همیشه برفوت آن شهادت اظهار ندامت میکرد واز خدای تعالی آمرزش میخواست] .

وعلي‌بن محمد الجلابی المعروف بابن المغازلی درکتاب « مناقب علي بن ابي طالب علیه السلام» علی مانقل عنه ، گفته:

[اخبرنا أبوالحسن علي بن عمربن عبدالله بن شوذب ، قال : حدثني أبي ،

(۱) عبدالرحمن بن احمد الجامي الشیرازی المتوفي (۸۹۸) .

قال : حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني ، قال : حدثني احمد بن يحيى بن عبد الحميد ، حدثني أبو اسرائيل الملائي ، عن الحكم ، عن ابي سليمان المؤذن ، عن زيد بن أرقم ، قال : نشد علي الناس في المسجد : انشد رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ؟ .

فكنت أنا فيمن كتم ، فذهب بصري][1] .

وجمال الدين عطاء الله بن فضل الله بن عبد الرحمن الشيرازي النيسابوري المحدث در « اربعين فضائل جناب امير المؤمنين عليه السلام » در ذكر حديث غدير گفته .

ورواه زر بن حبيش[2] ، فقال : خرج علي من القصر ، فاستقبله ركبان متقلدي السيوف عليهم العمائم حديثي عهد بسفر ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا مولانا ، فقال علي بعد مارد السلام : « من ههنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم » ؟ ، فقام اثنى عشر رجلا : منهم خالد بن زيد ابو ايوب الانصاري ، وخزيمة بن ثابت[3] ذو الشهادتين ، قيس بن ثابت بن شماس ، وعمار بن ياسر ، وابو الهيثم بن[4] التيهان ، وهاشم بن[5] عتبة بن ابي وقاص ، وحبيب بن بديل بن ورقا ، فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم ، يقول : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » الحديث ، فقال

(١) المناقب لابن المغازلي : ٣٣

(٢) زر بن حبيش ابو مريم التابعي المتوفى (٨١) او بعدها

(٣) خزيمة بن ثابت : الانصارى الصحابي الشهيد بصفين سنة (٣٧) ﻫ

(٤) ابو الهيثم : مالك بن التيهان الانصارى الاوسي الشهيد بصفين (٣٧)

(٥) هاشم بن عتبة الملقب بالمرقال الشهيد بصفين سنة (٣٧) ﻫ

علي لانس [1] بن مالك ، والبراء بن عازب : « ما منعكما ان تقوما ، فتشهدا ؟ فقد سمعتما كما سمع القوم »؟، فقال : « أللهم ان كانا كتماها معاندة فأبلهما » ، فأما البراء فعمى ، فكان يسأل عن منزله ، فيقول : كيف يرشد من ادركته الدعوة وأما أنس ، فقد برصت قدماه

وقيل : لما استشهد علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، اعتذر بالنسيان، فقال: « أللهم ان كان كاذباً فاضربه ببياض لاتواريه العمامة » ، فبرص وجهه ، فسدل بعد ذلك برقعاً على وجهه] ـ الخ .

واحمد بن يحيى بن جابر البلاذري [2]، كه ذهبي در « تذكرة الحفاظ» بعد ذكر ابو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم الطوسى البلاذرى [3] بذكر او گفته :

[قلت : هذا البلاذرى الصغير، فأما الكبير ، فانه احمد بن يحيى ، صاحب « تاريخ » المشهور من طبقة أبي داود [4] السجستاني ، حافظ ، اخباري] [5] .

دركتاب « انساب الأشراف » ، كه كاتب جلبي در « كشف الظنون » بذكر آن گفته :

[« أنساب الاشراف » لابى الحسن احمد بن يحيى البلاذرى ، المتوفى سنة ... وهو كتاب كبير ، كثير الفائدة ، كتب منه عشرين مجلداً ولم يتم على

---

(١) انس بن مالك الانصارى الخزرجي المتوفى سنة (٩٣) ﻫ

(٢) البلاذرى : احمد بن يحيى البغدادى المتوفى سنة (٢٧٩) ﻫ

(٣) ابومحمد البلاذرى الصغير الحافظ المقتول سنة (٣٣٩) ﻫ

(٤) ابوداود السجستاني : سليمان بن الأشعث المتوفى (٢٧٥)

(٥) تذكرة الحفاظ ج ٨٩٢/٣.

مانقل][1] .

گفته :

[قال علي على المنبر : انشدالله رجلا سمع رسول الله صلى‌الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم : « أللهم وال من والاه وعاد من‌عاداه » ، الا قام؟، فشهدوا. وتحت المنبر أنس بن‌مالك ، والبراء بـن عازب ، وجرير[2] بـن عبدالله البجلى ، فأعادها فلم يجبه أحد ، فقال : « أللهم من كتم هذه الشهادة وهويعرفها فلاتخرجه من‌الدنيا ، حتى تجعل به‌آية يعرف بها » . قال : فبرص‌أنس ، وعمى البراء ، ورجع جرير اعرابيأبعد هجرته ، فأتى الشراة ، فمات في بيت امه][3]

وبعض روات، روايت کتمان انس بـن مالك شهادت حديث غدير ، ومبروص شدن‌او بدعاى جناب أميرالمؤمنين عليه السلام، بكتمان نام‌او واتيان لفظ (رجل) بجاى نام‌او آورده‌اند .

ابونعيم احمد بن‌عبدالله الأصفهانى در«حلية الاولياء» بترجمهٔ ابومحمد طلحة بن مصرف كه درمدح‌او گفته :

[ومنهم الورع، الكلف القارى الدنف أبومحمد طلحة بن مصرف ،كان ذا صدق ، ووفاء، وخلق، وصفا] .

مى‌آرد :

[حدثنا سليمان بن احمد، ثنا احمدبن ابراهيم بن كيسان ، ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا مسعر، عن طلحة بن‌مصرف، عن عميرة بن سعد، قال: شهدت

---

(۱) كشف الظنون ج ۱۷۹/۱

(۲) جرير بن‌عبدالله البجلى الصحابى المتوفى سنة (۵۱)ه

(۳) انساب الاشراف : ۱۵۶-۱۵۷

علياً على المنبر ناشداً أصحاب رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم، وفيهم أبوسعيد[١]، وأبوهريرة [٢]، وأنس، وهم حول المنبر، وعلي على المنبر، وحول المنبر اثنى عشر رجلا هؤلاء منهم، فقال علي: نشدتكم بالله، هل‌سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه، فعلي مولاه»؟، فقاموا كلهم، فقالوا: أللهم نعم.

وقعد رجل، فقال: «مامنعك أن تقوم؟»، قال: ياأمير المؤمنين، كبرت ونسيت، فقال: «أللهم ان‌كان‌كاذباً، فاضرب‌ه ببلاء حسن».

قال: فمامات، حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لاتواريه العمامة.

غريب من حديث طلحة، تفرد به مسعر مطولا، ورواه ابن[٣] عائشة، عن اسماعيل مثله، ورواه الاجلح[٤]، وهاني بن[٥] أيوب، عن طلحة مختصراً][٦]. انتهى نقلا عن نسخة عتيقة.

وترجمهٔ اين روايت بزبان ملاجامى در «شواهد النبوة» شنيدى.

ومجدالدين‌على بن‌ظهيرالدين بدخشانى دركتاب «جامع السلاسل» كه نسخهٔ عتيقه آن نزد خاكسارحاضر، درتعديد شمائل وفضائل جناب اميرالمؤمنين عليه السلام گفته:

از آنجمله آن است كه روزى برحاضران مجلس سوگند دادند، كه

---

(١) أبوسعيد: سعدبن مالك الخدري المتوفى (٦٣) أوبعدها.

(٢) أبوهريرة: عبدالرحمن بن صخر الدوسي المتوفى (٥٧) أوبعدها.

(٣) ابن عائشة: عبيدالله بن محمد البصري المتوفى (٢٢٨) ﻫ.

(٤) الاجلح: يحيى بن عبدالله المحدث الكوفي المتوفى (١٤٥) ﻫ.

(٥) هاني بن أيوب: الجعفي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٦) حلية الاولياء ج٥/٢٦-٢٧.

هر که ازرسول صلی‌الله علیه وسلم شنیده است که گفت :
« من کنت مولاه ، فعلي مولاه » ، گواهی دهد ، دوازده از انصار حاضر بودند ، گواهی دادند ، یکی دیگر که آنرا ازرسول صلی‌الله علیه وسلم شنیده بود حاضر بود ، اما گواهی نداد ، حضرت امیر کرم الله وجهه فرمود که : « ای فلان تو چرا گواهی ندادی ، باآنکه توهم شنیده‌ای» گفت : من پیر شده‌ام وفراموش کرده‌ام ، امیردعا کرد که خداوندا اگر این شخص دروغ میگوید ، سپیدی بربشرهٔ او ظاهر گردان .
راوی گوید : والله من آن شخص رادیدم که سپیدی درمیان دوچشم او پیدا آمده بود] .

برمتدرب منصف مخفی نخواهد ماند که کتمان چند کس از اصحاب کبار ، که حسب افـادات اساطین سنیه ، نهایت جلیل الشأن ، وعظیم المرتبه ، ورفیع القدروجمیل الفخر بودند ، وبمدارج عالیه ، ومعارج قاصیهٔ کمال فضل وورع وتقوی وعلم وشرف واختصاص وقرب فائز، شهادت حدیث غدیررا ، وبد دعا نمودن جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ایشان را ، ومقبول شـدن آن ببارگاه الهی ، وظهـور اثرش ، دلیل واضح و برهان ساطع است برنهایت عظمت وجلالت أمری که از این حدیث مراد است :

وظاهراست که درگواهی محبیت وناصریت، یامحبوبیت بمعنی مزعوم سنیه ، مقام کتمان ومضائقه نبوده :

علاوه براین ، ازاین احادیث عدیده اساس قضیهٔ (الصحابة کلهم عدول) منهدم شد ، چه از آن ظاهراست که این کسان که کتمان شهادت کردند بلاریب صحابه بودند ، واین کتمان شان بلاشبهه کبیره است ، بلکه‌از

اكبر كبائر ، وبحدی شنیع که در سزای آن بعذاب عاجل مبتلا شدند.

وازاین روایات اینهم ظاهـر است که از جملهٔ صحابه ، آنکسان هم بودند که عداوت باجناب امیرالمؤمنین عليه السلام داشتند ، واخفای فضائل آنحضرت میخواستند ، پس ادعای شاهصاحب واسلاف مغفلین شان ، موالات جمیع صحابه را با جناب امیرالمؤمنین عليه السلام تلبیسی بیش نیست

ونیز از ملاحظهٔ این روایات تقریرات اهل سنت در بارهٔ عدم جواز اخفای صحابه نص خلافت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام را، وامتناع مخالفتش برایشان (هباء منثورا) گردید ، زیرا که اگرحدیث غدیر نص درامامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام است کما هوالواقع ، پس مطلوب اهل حق بلاکلفت بصراحت تمام ثابت شد ، که با وصفی که جناب رسالتماب صلی‌الله علیه وآله وسلم این نص را دراین مجمع عظیم ارشاد فرموده باز آنرا چنان پوشیدند ودر ابطالش کوشیدند که جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام را بمقابلهٔ اکابرصحابه ، حاجت استشهاد برآن‌افتاد وبعضی از آنها شهادت دادند ، وبعضی زبان خود را بأمر حق نگشادنـد ، ودر سزای آن بعذاب عاجل گرفتار شدند .

واگر بالفرض حدیث غدیـر نص برامامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام نیست مگر مراد از آن محض ایجاب محبت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام است ، پس بازهم مطلوب ما بالاولویه ثابت می‌شود ، زیرا که هرگاه صحابـه عمل بمقتضای وجوب محبت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام ، که بارها جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله ارشاد نمود ، ودر این مجمع عظیم آنـرا بیان فرموده‌ننمودند، تاآنکه جناب امیرالمؤمنین عليه السلام راحاجت‌استشهاد بر آن افتاد ، وبعد استشهادهم‌جمعی کتمان آن کردند .

پس اگراين‌حضرات نص امامت وخلافت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام را اخفا نمايند، وبابطال آن پردازند، وعمل را بآن ترك نمايند، از ايشان چه عجب است؟

ونيز ازملاحظهٔ اين روايات نهايت انصاف ابن روزبهان [1] وكمال بعد اوازحيف وعدوان، ومجازفت وطغيان، مثل‌سفيدهٔ صبح منجلى وعيان گرديده، كه او روايت استشهاد جناب اميرالمؤمنين عليه السلام را برحديث غدير خم، وكتمان انس بن مالك وبد دعا نمودن آنجناب در حق او، ازموضوعات بيچاره روافض پنداشته، وبزعم خود دليلى بس متين بر آن اقامت ساخته، چنانچه درجواب «نهج الحق» گفته:

[وأما ماذكر ان أميرالمؤمنين استشهد من أنس بن مالك، فاعتذربالنسيان فدعا عليه.

فالظاهر ان هذا من موضوعات الروافض، لان خبر: «من كنت مولاه فعلي مولاه» كان في غدير خم، وكان لكثرة سماع السامعين كالمستفيض، فأى حاجة الى الاستشهاد من أنس، وان فرضناه انه استشهد ولم‌يشهد أنس، لم‌يكن من أخلاق أميرالمؤمنين عليه السلام أن يدعو على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خدمه عشر سنين بالبرص ووضع الحديث ظاهر].

اين كلام روزبهان بوجوه عديده مورث حيرت است كه نتوان‌نهفت وموجب تعجب‌ها است كه نتوان گفت!

چه اولا: نفى حاجت استشهاد بر حديث غدير نمودن، وباين دليل عليل طريقهٔ تكذيب روايت استشهاد از أنس بـه پيمودن طرفه ماجرا است، چه استشهاد جناب أمير المؤمنين عليه السلام بر حديث غديـر بطرق

---

(١) فضل‌الله بن روزبهان الشيرازى المتوفى بعد سنة (٩٠٩).

متعدده واسانید متکثره مروی گردیده ، پس چنین امر ثابت ومشهور : بلکه متواترا بمحض وهم باطل وخیال لاحاصل تکذیب نمودن ، خبر ازغایت ذکاء وفضل، ونهایت بعد از کذب وهزل دادن است .

وثانیاً : باوصف اعتراف باین معنی که سامعین حدیث غدیر کثیر بودند ، وبتصریحات مورخین ثقات عددشان بر صدهزار هم زائد بود باز آنرا مثل مستفیض پنداشتن، بحقیقت در استفاضهٔ آن شک کردن ، وکمال حذق ومهارت خود در علم حدیث ثابت ساختن است، که مرتبهٔ این حدیث شریف ازتواتر هم بمراتب بالاتر رفته است ، استفاضه از ادنی مدارج آن است، وابن روزبهان بسبب کمال انصاف وامعان هنوز درآن شک وارتیاب دارد ولاغرو فللجنون فنون .

وثالثاً : دعای جناب امیرالمؤمنین عليه السلام را بر انس، با وصف اخفای او شهادت مطلوبه آنحضرت را بعید از اخلاق آنحضرت دانستن، در حقیقت همت را بر اعتراض وایراد بر انبیا وأوصیا وصلحا وأولیاء گماشتن است ، چه ازسنن سنیه این حضرات است که دربعض اوقات بر مخالفین ومعاندین خود دعای بد کرده اند ، واین دعاهای ایشان مقبول شده ، واین معنی راعلماء ازمناقب وفضائل این حضرات شمرده اند .

این ماجرای شگرف است ، که ابن روزبهان این دعا راموجب طعن وتشنیع میگرداند ، که آنرا منافی حسن اخلاق مـی پندارد ! جناب رسالتمآب صلی الله علیه وسلم برمنافقانی که درشب عقبه ارادهٔ فاسد کرده بودند ، بد دعافرموده .

نورالدین علی بن ابراهیم الحلبی در «انسان العیون» گفته :

فلما أصبح رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم جاء اليه اسيد[1] بن حضير، فقال: يارسول الله مامنعك البارحة من سلوك الوادى، فقدكان أسهل من سلوك العقبة؟ فقال: أتدري ماأراد المنافقون؟ وذكر له القصة، فقال: يارسول الله، قد نزل الناس واجتمعوا، فمر كل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا، فان أحببت بين بأسمائهم، والذي بعثك بالحق، لا أبرح، حتى آتيك برؤسهم، فقال صلى الله عليه وسلم: ﴿اني أكره أن يقول الناس: ان محمداً قاتل بقوم، حتى اذا أظهره الله تعالى بهم أقبل عليهم يقتلهم﴾، فقال: يارسول‌الله هؤلاء ليسوا بأصحاب، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وسلم: ﴿أليس يظهرون الشهادة؟﴾، ثم جمعهم رسول‌الله صلى الله عليه وسلم، وأخبرهم بماقالوه وما أجمعوا عليه، فحلفوا بالله ماقالوا، ولا أرادوا الذي ذكر، فأنزل الله تعالى: ﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر﴾[2]ـ الاية، وأنزل الله تعالى: ﴿ وهموا بما لم ينالوا ﴾[3] ودعا عليهم رسول الله صلى‌الله عليه وسلم، فقال: « اللهم ارمهم بالدبيلة، وهي سراج من نار يظهر بين أكتافهم، حتى ينجم من صدورهم» ـ انتهى أي وفي لفظ « شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم، فيهلكه »[4]].

ونيز جناب رسالتمآب ﷺ بر شخصى كه روبروى آنحضرت در حالت صلاة مرور كرده، بد دعا فرموده، چنانچه حلبى در « انسان العيون » بعد عبارت سابقه گفته:

[وفي «الامتاع» ان النبي صلى‌الله عليه وسلم وهو بتبوك صلى الى نخلة، فجاء شخص، فمر بينه وبين تلك النخلة بنفسه.

---

(۱) اسيد بن حضير: بن سماك الانصارى المتوفى سنة (۲۰) هـ

(۲) التوبة: ۷۴.

(۳) التوبة: ۷۴.

(۴) السيرة الحلبية ج۳/۱۴۳.

وفي رواية : وهوعلى حمار، فدعا عليه صلى‌الله عليه وسلم ، فقال : « قطع صلاتنا ، قطع الله أثره » فصار مقعداً][١].

ونيز جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله بـر مردی كه محاكات مشى آنجناب نموده ، دعاى بد فرموده ، واو بعذاب صرع وابتلا بهمان حالت محاكات مبتلا گرديده .

سيوطى در «در منثور» گفته :

[أخرج أبوالشيخ[٢]، عن قتادة[٣]، وابن مردويه[٤]، عن ابن‌عمر رضى الله عنهما قال:كان رجل خلف النبي صلى الله عليه وسلم يحاكيه ويلبطه ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال كذلك تكن فرجع الى أهله فلبط[٥] به مغشياً شهراً ، ثم أفاق حين أفاق وهو كما حاكى رسول الله صلى الله عليه وسلم] .

ونيز جناب أمير المؤمنين علیه السلام در مقامات ديگر برمخالفين خود بد دعا فرموده .

ازآنجمله آنكه برمردى كه بجواب استفسار آنحضرت از او حديثى را بدروغ گفته ، بد دعا فرمود واو درهمان حال اعمى گرديد .

محمد بن محمد المعروف بخواجه پارسا در «فصل الخطاب» گفته:

[روى الامام المستغفري رحمه‌الله باسناده ان أميرالمؤمنين علياً رضى‌الله‌عنه

---

(١) نفس المصدر ج٣/١٤٣ .

(٢) أبوالشيخ : عبدالله بن محمد الاصبهاني المتوفى (٣٦٩) هـ .

(٣) قتادة : بن دعامة المفسرالبصري المتوفى سنة (١١٧) .

(٤) ابن مردويه : أحمد بن موسى الاصفهاني المتوفى (٤١٠) .

(٥) لبط به (بضم اللام وكسر الباء الموحدة) : سقط من قيام وصرع .

سأل رجلا عن حديث في الرحبة ، فكذبه ، قال: انك كذبتني ، قال: ما كذبتك ، قال : أدعو الله عليك ان كنت كاذباً ان يعمي بصرك ، قال : فادع الله ، فدعا عليه أميرالمؤمنين علي رضي الله عنه ، فعمي بصره ، فلم يخرج من الرحبة الا وهو أعمى] .

ونورالدين عبدالرحمن جامي در «نفحات الانس» درمقام اثبات کرامات أولياء گفته :

روى الامام المستغفري رحمه‌الله باسناده : أن علياً رضي الله عنه سأل رجلا عن حديث في الرحبة فكذبه ، قال: انما كذبتني ، قال: ما كذبتك، قال: أدعو الله عليك ان كنت كاذباً أن يعمي بصرك .

قال : فادع الله ، فدعا عليه أميرالمؤمنين علي رضي الله عنه فعمي بصره، فلم يخرج من الرحبة الا وهو أعمى[1].

ونيز ملاجامی در «شواهد النبوة» در ذکر کرامات جناب أميرالمؤمنين عليه السلام گفته : امام مستغفری رحمه‌الله در کتاب «دلائل النبوة» آورده است که أميرالمؤمنين علي رضي‌الله عنه روزی در رحبة ازشخصی سؤال کرد ، آن شخص راست نگفت، حضرت أمیرفرمود : که دروغ میگوئی گفت : دروغ نمیگوئیم ، فرمود : که برتو دعاخواهم کرد اگرتودروغ گفته باشی خدای تعالی ترا کور گرداند ، گفت : دعا کن ، حضرت أمیر دعا کرد ، آن مرد از رحبة بیرون نرفت الا نابینا .

ومخفی نماند که مستغفری که از این عبارت هم امامت او ظاهر ، از اکابر اساطین محدثین وجهابذۀ حفاظ منقدین وحذاق ماهرین است .

---

(۱) نفحات الانس : ۲۵ .

عبدالقادر[1] بن محمد محيي الدين أبومحمد بن أبي الوفا القرشي در كتاب «الجواهر المضيئه في طبقات الحنفيه» گفته :

[جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي المستغفري خطيب نسف، كان فقيهاً فاضلا، ومحدثاً مكثراً، صدوقاً حافظاً، لم يكن بماوراء النهر في عصره مثله، وله تصانيف أحسن فيها] [2] .

ومحمود بن سليمان الكفوي [3] در «كتائب أعلام الاخيار» گفته :

[الشيخ الامام الخطيب الحافظ أبوالعباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح المستغفري النسفي ، كان رحمه الله فقيهاً فاضلا ، محدثاً صدوقاً، يرجع الى معرفة وفهم وامعان، جمع الجموع، وصنف التصانيف وأحسن فيها، لم يكن بماوراء النهر في عصره من يجري مجراه في الجمع والتصنيف وفهم الحديث .

أخذ الفقه عن الشيخ القاضي الامام ابي علي النسفي، عن الشيخ الامام أبي بكر محمد بن الفضل، عن عبدالله السند موني ، عن أبي حفص الصغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمد، عن أبي حنيفة .

وأخذ عنه محمد بن عبدالجبار أبو[4] منصور السمعاني المروزي ، والامام الخطيب أبومحمد النوحي النسفي اسمعيل بن ابراهيم محمد بن نوح .

ولد سنة خمسين وثلثمائة، ومات سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة، وقبره بنسف على طرف الواري ، كذا نقل عن «انساب السمعاني»] ـ الخ .

---

(١) عبدالقادر القرشي : بن محمد الحافظ الحنفي المتوفى (٧٧٥) هـ .

(٢) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ج١ / ١٨٠ .

(٣) الكفوي: محمود بن سليمان الحنفي المتوفى نحو سنة (٩٩٠) ه .

(٤) أبومنصور السمعاني محمد بن عبدالجبار المروزي المتوفى (٤٥٠)ه .

وشيخ جمال‌الدين عبدالرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي[1] الشافعي در « طبقات الشافعيه» گفته :

[جعفر بن محمدبن المعتز بن محمدبن المستغفر بن الفتح النسفي، الحافظ المعروف بالمستغفري ، صاحب التصانيف الكثيرة ومحدث ماوراء النهر في زمانه .

عاش ثمانين سنة، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة .

ذكره الذهبي في « العبر »[2] وذكر في ترجمة الاودني[3] ان المستغفري المذكور من تلامذته][4] .

وموفق بن احمد المعروف بأخطب خوارزم هم روايت بد دعاى جناب أمير المؤمنين عليه‌السلام براين تيره بخت كه مرتكب كذب درجواب استفسار آنحضرت گرديده ، نقل نموده ، چنانچه در كتاب « مناقب جناب أمير المؤمنين عليه‌السلام » گفته :

[أخبرني سيدالحفاظ أبومنصور شهردار بن شيرويه بن‌شهردار الديلمي[5] فيما كتب الي من همدان ، قال : أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن محمد ابن‌عبدوس الهمداني[6]، قال: حدثنا أبوطالب الجعفري، قال ابن‌مردويه الحافظ: قال: حدثنا محمدبن أحمدبن علي، قال: حدثنا موسى بن يوسف بن موسى بن

---

(١) الاسنوي : عبدالرحيم بن الحسن الشافعي المتوفى سنة (٧٧٢) ه‍ .

(٢) العبر في خبر من غبر ج٣/١٧٧ .

(٣) الاودني: محمدبن عبدالله الشافعي البخاري المتوفي (٣٨٥) .

(٤) طبقات الشافعية للاسنوي ج٢/٤٠٣ .

(٥) شهردار ابومنصور الديلمي الشافعي المتوفى سنة (٥٥٨) ه‍ .

(٦) أبوالفتح عبدوس الهمداني المحدث المتوفى سنة (٤٩٠) ه‍ .

راشد القطان، قال: حدثنا وهب بن بقية[١]، قال: حدثنا هشيم[٢]، عن اسماعيل ابن سالم ، عن عمار الحضرمي ، عن زاذان بن عمر[٣] : ان علياً سأل رجلا في الرحبة عن حديث، فكذبه، فقال علي: انك قد كذبتني ، فقال: ما كذبتك ؟ فقال: «ادعوا الله عليك ان كنت كذبتني ان يعمى بصرك»، قال: ادع الله، فدعا عليه، فلم يخرج من الرحبة، حتى قبض بصره][٤] .

وابراهيم بن عبدالله الوصابي در كتاب « الاكتفاء » آورده :

[عن ابن زاذان : ان علياً حدث حديثاً ، فكذبه رجل ، فقال علي رضى الله عنه : ادعو عليك ان كنت صادقاً ، قال : نعم ، فلم ينصرف حتى ذهب بصره .

اخرجه عمر بن محمد الملا في سيرته] .

واحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمي المكي در «صواعق محرقه» گفتـه :

[ومن كراماته ، يعني علياً عليه السلام أيضاً انه حدث بحديث ، فكذبه رجل . فقال له : « ادعو عليك ان كنت كاذباً » قال : ادع ، فدعا عليه ، فلم يبرح ، حتى ذهب بصره][٥] .

ومحمد صدر عالم در « معارج العلى في مناقب المرتضى » گفته :

[ومنها انه رضى الله عنه حدث بحديث، فكذبه رجل، فقال له : «ادعو عليك ان كنت كاذباً » ، قال : ادع ، فدعا عليه ، فلم يبرح ، حتى ذهب بصره] .

---

(١) وهب بن بقية : المحدث الواسطي المتوفى سنة (٢٣٩) ه .

(٢) هشيم: بن بشير بن ابي خازم البغدادي الواسطي المتوفى (١٨٣) .

(٣) زاذان بن عمر الكندي الكوفي أبوعمرو المتوفى سنة (٨٢) .

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢٧٣ .

(٥) الصواعق المحرقة: ٧٧ .

وولى الله[1] در « ازالة الخفا » گفته :

[عن علي بن زاذان : ان علياً حدث حديثاً ، فكذبه رجل ، فقال علي رضى الله عنه : « أدعوعليك ان كنت صادقاً » ، قال : نعم ، فدعا عليه ، فلم ينصرف ، حتى ذهب بصره] .

وحافظ عماد الدين اسمعيل بن عمر الدمشقى المعروف بـابن كثير[2] در « تاريخ » خود گفته :

[وقال هشيم ، عن سيار ، عن عمار ، قال : حدث علياً بحديث ، فكذبه رجل فما قام ، حتى عمى .

وقال ابن ابي الدنيا[3] : حدثني سريج بن يونس[4] ، ثنا هشيم ، عن اسمعيل ابن سالم[5] ، عن عمار الحضرمي ، عن زاذان أبي عمرو : ان رجلاحدث علياً بحديث فقال له علي : « ما أراك الا قد كذبتني؟ » قال : لم افعل ، قال : « ادعو عليك ان كنت كذبت » ، قال : ادع ، فدعا ، فما برح ، حتى عمى] .

وملا جامي در « شواهد النبوة » گفته :

[واز آنجمله آن است كه حضرت امير كرم الله وجهه شخصى را بآن متهم داشت كه خبرهاى وى را بسوى معاويه ميرساند ، آنشخص انكار كرد ، حضرت امير فرمود كه سوگند ميخورى؟ آنشخص سوگند خورد امير فرمود كه اگر دراين سوگندكاذب باشى خداى تعالى چشم تراكور

(١) ولى الله احمد بن عبدالرحيم الدهلوى المتوفى (١١٧٦) هـ .

(٢) ابن كثير : عمادالدين اسماعيل الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤) هـ

(٣) ابن أبي‌الدنيا : عبدالله بن محمد الحافظ البغدادي المتوفى (٢٨١)

(٤) سريج بن يونس : أبوالحارث البغدادي المتوفى سنة (٢٣٤)

(٥) اسماعيل بن سالم الاسدي : ترجمه في الجرح والتعديل ج٢/٢

گردانْد ، وازآن هفته برنيامد كه بيرون آمد ، وعصاي وى گرفته بودند وميكشيدند ، واز چشمان وى هيچ نمى‌ديد][1].

واحمد بن عطاء الله اسكندري در « لطائف المنن » ، كه بعنايت رب ذوالمنن پيش اين فقير حاضر است وكاتب جلبي بذكر آن در « كشف الظنون » گفته :

[« لطائف المنن » في مناقب الشيخ ابى العباس وشيخه ابى الحسن في مجلد للشيخ تاج الدين عطاء الله بن احمد بن محمد الشاذلى الاسكندري ، المتوفى سنة تسع وسبعمائة][2] .

بعد ذكر حكايت دعاى ابراهيم بن ادهم[3] بمغفرت در حق جندى كه سر ابراهيم شكسته بود ، گفته :

[قال الشيخ ابو العباس : ليس هذا عين الكمال، ومافعله سعد[4] أحد العشرة هو عين الكمال : ادعت عليه امرأة أنه احتاز شيئاً من بستانها، فقال : أللهم انكانت كاذبة فأعمها وأمتها في مكانها ، فعميت وجاءت تمشي يوماً في بستانها ، فوقعت في بئر فماتت ، فلوكان مـا فعله ابراهيم عين الكمال لكان الصحابى أولى بـه ، ولكنه كان سعد أميناً من امناء الله ، نفسه ونفس غيره عنده سواء ، فمادعا عليها ، لانها آذته ، ولكن دعاعليها ، لانها آذت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم لم يصل الى هذه المرتبة ، فترك الدعاء علـى الجندى لئلايكون ذلك انتصاراً لنفسه ، وسعد رضى الله عنه قد خلصه الله من نفسه وأبرزه للخاق يخاص

(١) شواهد النبوة : ١٦٧ .

(٢) كشف الظنون ج٢/١٥٥٤ .

(٣) ابراهيم بن أدهم البلخي المتوفى بالشام سنة (١٦٢) هـ

(٤) سعد بن ابى وقاص مالك بن أهيب المتوفى سنة (٥٥) هـ

بـه من یشاء من عباده ، والصوفی لایستقضی الحق لنفسه ، بل یستقضی الحق لربـه][1].

از این عبارت ظاهر است که سعد صحابی کـه یکی از عشره است ، بر زنی که دعوای کاذب بر او آغاز نهاده ، بد دعا فرمود که او نابینا گردید ،ودر چاهی افتاده ، هلاك گردید ، واین بد دعای سعد عین کمال است ، پس بد دعای جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر انس ودیگر کانمین بالاولی عین کمال،وناشی ازاستقضای حق برای رب ذوالجلال باشد.

وطرفه تر آن است که ابـن روزبهان از تهجین شأن خلیفهٔ ثـانی هم نیندیشیده ، به ادعای منافات بد دعا کردن با اخلاق، او را کسعد وأمثاله من حیث لایشعر ، بسلك مطعونین کشیده وناهیك به خسارة وجسارة .

مگر نشنیدی که خلیفهٔ ثانی بر بلال[2] واصحاب او که از جملهٔ شان زبیر بن العوام[3] ، ودیگر صحابهٔ عظام بودند بد دعا کرده ، وحضرات اهل سنت چنان گمان میبرند که طاعونی که بعد از این بد دعا واقع شد ببرکت دعای مستجاب خلافت مآب بود ، وبغیر انقضای یکسال ، بلال واصحاب باکمال او به بلیهٔ مـوت وارتحال معاقب گردیدند وسـزای جسارت خود که اصرار بر انکار قبول حکم آن عالی‌تبار نموده بودند جلدتر کشیدند .

---

(۱) لطائف المنن ـ هامش لطائف‌المنن للشعرانی ج۱/۱۴۳-۱۴۴ .

(۲) بلال : بن رباح الحبشی المتوفی بدمشق سنة (۲۰) هـ

(۳) الزبیر بن العوام : بن‌خویلد المقتول بوادی السباع سنة (۳۶)هـ

ابويوسف[1] تلميذ ابوحنيفه[2] در كتاب « الخراج » كه نسخة عتيقة آن در كتب وقفية جناب والد ماجد قدس الله نفسه الزكيه موجود است ، گفتـه :

[حدثني الليث بن سعد[3] ، عن حبيب بن ابى ثابت[4] : ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وجماعة المسلمين أرادوا عمر بن الخطاب ان يقسم الشام كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وانه كان اشد الناس عليه في ذلك الزبير ابن العوام، وبلال بن رباح ، فقال عمر : اذا أترك من بعدكم من المسلمين لاشيء لهم ، ثم قال : أللهم اكفنى بلالا واصحابه .

قال : ورأى المسلمون ان الطاعون الذي اصابهم بعمواس [5] كان عن دعوة عمر قال : وتركهم عمر ذمة يؤدون الخراج الى المسلمين] [6] .

وشاه ولى الله در « قرة العينين » ميگويد :

[وعن حبيب بن أبـي ثابت : ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة من المسلمين أرادوا عمربن الخطاب أن يقسم الشام كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، وانه كان أشد الناس عليه في ذلك الزبير بن العوام ، وبلال بن رباح ، فقال عمر : اذا اترك مـن بعدكم من المسلمين لاشيء لهم ،

(١) أبويوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم البغدادي المتوفى سنة(١٨٢).

(٢) أبوحنيفة : النعمان بن ثابت الكوفى المتوفى سنة (١٥٠) هـ

(٣) ليث بن سعد : عبدالرحمن المصري المتوفى سنة (١٧٥) هـ

(٤) حبيب بن أبى ثابت الحافظ الكوفى المتوفى سنة (١١٩) هـ

(٥) عمواس (بكسر العين المهملة) : بلدة فـي سهل فلسطين حدث فيها الطاعون الجارف ومات فيه نحو (٢٥) ألفاً

(٦) الخراج لابى يوسف : ٢٦

ثم قال : أللهم اكفني بلالا واصحابه.

قال : ورأى المسلمون ان الطاعون الذي أصابهم بعمواس كان عن دعوة عمر قال : وتركهم عمر ذمة يؤدون الخراج الى المسلمين .

أخرجه ابويوسف] .[1]

ودر « ازالة الخفا» هم اين روايت از ابويوسف نقل کرده

وشيخ ابوالقاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السهيلى[2] در كتاب « الروض الانف » دربيان أرض سواد گفته :

[ولما سار عمر الى الشام وكان بالجابية شاور فيما افتتح من الشام أيقسمها ، فقال له معاذ : ان قسمتها لم يكن بعد لمن يأتي من المسلمين شيء أونحو هذا ، فأخذ بقول معاذ ، فالح عليه بلال في جماعة من اصحابه وطلبوا القسم ، فلما اكثروا قال : أللهم اكفني بلالا وذويه ، فلم يأت الحول ومنهم على الارض عين تطرف][3].

وفخر الدين ابومحمد عثمان بن على بن محجن زيلعى[4] كه از اكابر ائمه وفقهاى اهل سنت است ، ومحامد وفضائل سنية او از « كتائب اعلام الاخيار » كفوى ، و« طبقات السالفين في العلماء الراسخين » ابو الكمال كمال باشا ، كه نسخهٔ عتيقهٔ آن درحرم محترم مكهٔ معظمه زادها الله تعظيماً ديده بودم ، وبعض تراجم را از آن انتخاب هم نمودم ، وغير آن ظاهراست ، در « شرح كنز الدقائق » گفته :

[ثم أرض السواد مملوكة لاهلها عنوة .

(١) قرة العينين : ٧١

(٢) عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي المتوفى سنة (٥٨١) ه

(٣) الروض الانف ج ٥٨١/٦

(٤) الزيلعي : عثمان بن علي المتوفي بالقاهرة سنة (٧٤٣) ه

وقال الشافعي : ليست بمملوكة وانما هي الوقف على المسلمين ، وأهلها مستأجرون لها ، لان عمر استطاب قلوب الغانمين فآجرها .

وقال ابوبكر الرازي : هذا غلط بوجوه : أحدها ان عمر لم يستطب قلوبهم فيه ، بل ناظرهم عليه وشاور الصحابة على وضع الخراج ، فامتنع بلال وأصحابه فدعا عليهم فأين الاسترضاء] [1] .

بالجمله تكذيب روايت بدعا نمودن جناب اميرالمؤمنين عليه السلام بتوهم بعد آن از اخلاق آنحضرت ، بعد صريح از فهم مقاصد انبيا واوصيا واوليا ، وانهماك درهواى نفس وحب باطل است ، لاغير .

ودانستى كه سواى أنس ، زيد بن ارقم نيز حسب روايت اكابر سنيه ، وبراء بن عازب هم حسب روايت جمال الدين محدث ، بسبب دعاى آنحضرت بعذاب عاجل گرفتار گرديدند وسزاى كتمان وعدوان خود كشيدند ، پس ابن روزبهان تاكجا دردسر تكذيب چنين روايات وابطال اخبار اساطين ثقات خواهد كشيد ؟ !

الحمدلله المنان ، على ما اوضح الحق بالعيان ، ورمى المنكرين والمبطلين بالصغار والهوان ، ونشكره على ما أرانا الحق الحقيق بالاتباع ، وحبانا عيون البصيرة وآذان الاستماع ، ولم يبتلنا بالعمى ، ولم يجنبنا عن الهدى ، ولم يجعلنا من الذين هم عن الحق ناكبون ، وعن أداء الشهادة بالصدق عازبون . وبالباطل آنسون ، وفي حلل النفاق مائسون ، وعلى العصبية والعناد متهالكون ، وفي أودية الشقاق هالكون ، وفي أعمالهم على الماء راقمون وفي الدنيا ناعمون ، وفي الاخرة راغمون

ولنعم ما قال في « احقاق الحق » في جواب ابن روزبهان : وأما استبعاده

---

(١) شرح كنزالدقائق ج ٣/٢٨٢

من اخلاق أمير المؤمنين عليه السلام ان يدعو على صاحب رسول‌الله صلى الله عليه وآله وخادمه بظهور البرص عليه ، فهو تصوف بارد ، لانه اذا لم يشهد أنس لاظهار حق قربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما علم بــه يقيناً فقد اخل بما وجب عليه مــن محبتهم بنص القرآن المجيد ، وخلع ربقة متابعة النبي صلى الله عليه وآله وأحبط الله عمله وخدمته فأقل مرتبة جزاءه في الدنيا الدعاء عليه بالامراض الساخرة وسيذوق وبال أمره في الاخرة.

واز لطائف این است که با وصفی که ابن روزبهان در این کلام داد خلط وتخديع وتسويل وتلميع داده ، لکن بازهم فائده ای بس جلیله از کلامش ظاهر می‌شود ، زیرا که از آن بنهایت ظهور ثابت می‌شود که استشهاد جناب امیرالمؤمنین عليه السلام برخبر غدیر ، دلیل دلیل بودن این حدیث برامامت آن جناب است ، زیرا که فضل بن روزبهان استشهاد را بر امری که مثل مستفیض باشد باطل دانسته ، وظاهر است که وجوب محبت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام دراستفاضه واشتهار بغایت قصوی رسیده بود ، واز آیات واحادیث عدیده ثابت ، پس بنابر این استشهاد بر آن باطل باشد ، وچون وقوع استشهاد بر حدیث غدیر ثابت ومحقق است معلوم شد که مراد از این حدیث ایجاب محبت نیست که آن محتاج باستشهاد نبوده ، بلکه آن امری است نهایت جلیل وعظیم الشأن کــه انکار آن اکثر صحابه قولا وفعلا میکردند، پس باوصف کثرت سامعین آن بسبب شیوع جحود وعناد محتاج باستشهاد گردید .

ونیز از تصریح ابن روزبهان بکثرت سامعین حدیث غدیر کمال تعصب وعناد ، وغایت خرافت ولداد ، ونهایت تعنت واعوجاج ، وقصوای مراء ولجاج منکرین ورادین وطاعنین حدیث غدیر ثابت می‌شود، که هر گاه باعتراف ابن روزبهان سامعین ایــن حدیث کثیر بودند ، وباین

سبب حاجت به استشهاد نداشته ، پس در ثبوت وتحقق آن ریبی نماند.

فوا اسفاه که متعصبین قوم همت قاصر بلکه اقصر را برد چنین حدیث شریف میگمارند. واصلا از خدا ورسول استحیای نمی کنند ، وازمؤاخذة یوم الجزاء وفضیحت دنیا نمی هراسند .

ولله الحمد والمنة که از ملاحظهٔ جمیع روایات استشهاد که ائمهٔ نقاد وأساطین صدور ارباب اعتبار واعتماد روایت کرده‌اند ، کمال انصاف واطلاع وطول باع فخر رازی ظاهر می‌شود، که او در «نهایة العقول» بسبب غایت مجانبت زیغ وحیف، وجه ثانی را ازوجهین اثبات حدیث غدیر که آن احتجاج است بمناشدهٔ جناب امیر المؤمنین علیه السلام بصراحت تمام ضعیف گفته، وتصحیح این مناشده را غیر ظاهر ، بلکه بسبب احتراز از مراء ولجاج محتاج اثبات وانموده ، بلکه بکمال جسارت وتهور ادعا نموده که اکثر محدثین انکار می کنند این مناشده را ، فنعوذ بالله من الانهماك في مثل هذا الهذر والبهتان والكذب والعدوان ، والله الموفق وهو المستعان .

وهر چند از بیان سابق دلالت استشهاد جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر آنکه حدیث غدیر دلیل امامت آنجناب است ظاهر شده است ، لکن بحمد الله وحسن توفیقه در اینجا باثبات میرسانم که حسب تصریح علامه علی ابن ابراهیم حلبی که از اکابر مشایخ واجلهٔ محققین ایشان است ، ونبذی از فضائل فاخره ومحامد زاهرهٔ او سابقاً شنیدی ، جناب امیر المؤمنین علیه السلام بحدیث غدیر احتجاج فرموده بر کسانیکه نزاع نموده بودند آنجناب رادرخلافت ، در « انسان العیون فـي سيرة الامين المأمون » گفته :

[وعلى تسليم ان المراد انه أولى بالامامة ، فالمراد في المآل لافي الحال ،

والا لكان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ، والمآل لم يعين له وقت، فمن أين انه عقب وفاته صلى الله عليه وسلم جاز أن يكون بعد أن تنعقد له البيعة ويصير خليفة ويدل لذلك انه لم يحتج بذلك الا بعد أن آلت اليه الخلافة رداً على من نازعه فيها ، كما تقدم فسكوته عن الاحتجاج بذلك الى أيام خلافته قاض على كل من له أدنى عقل فضلا عن فهم بانه لانص في ذلك على امامته عقب وفاته] [۱].

ازاين عبارت ظاهر است که جناب امیرالمؤمنین عليه السلام احتجاج بحديث غدير بر كسانيكه نزاع با آنجناب در خلافت كردند نموده ، ورد بـر ايشان باين حديث شريف فرموده، ظاهر است که احتجاج ورد بر منازعين آنحضرت درخلافت ممكن نيست مگر وقتيكه اين حديث دلالت كند برخلافت وامامت آنحضرت ، والا پرظاهر است كه اگر ايـن حديث دليل خلافت وامامت آنجناب نمى‌بود ، احتجاج واستدلال بـر كسانى كه نزاع باآنجناب در خلافت كردند ممكن نمى‌شد ، وعلاوه برايـن مشار اليه ذلك در قول حلبى : « ويدل لذلك » حاصل مضمون « جاز أن يكون بعد أن تنعقد له البيعة ويصير خليفة » است وضمير يكون درايـن قول راجع بأولويت بالامامة درمآل است ، پس معناى قول حلبى اين است كه دلالت مى‌كند بر آنكه مراد أولويت بالامامة درمآل بعد انعقاد بيعت براى آنحضرت وخليفه شدن آنجناب است ، كه آنجناب احتجاج نكرده بحديث غدير مگر بعد آنكه آئل شد خلافت بآنجناب .

پس بكمال وضوح ثابت شد كه جناب امير المؤمنين عليه السلام حديث غدير را دليل أولويت خود بامامت مى‌دانست ، ولفظ « مولى » نزدآنجناب محمول بر « اولى بالامامة » بود .

---

(۱) السيرة الحلبية ج ۳۳۸/۳

وهذا هو مطلوب أهل الحق والرشاد ، وقاصم ظهور الجاحدين المنهلكين في العناد .

اما زعم حلبی که مراد ازاولویت بامامت دروقت انعقاد بیعت آنحضرت است ، پس مدفوع است بآنکه قید « انعقاد بیعت » ، یا قید « ما بعد عثمان » در حدیث غدیر مذکور نیست ، بلکه مطلق است .

پس در صورت حمل « مولی » بر « أولی بالامامة » معنای حدیث غدیر چنین خواهد بود که هر که من مولای اوهستم ، پس علی أولای اواست بامامت، وهمین معنی را اهل حق حدیثاً وقدیماً اثبات میکنند، ومخالفین باهتمام تمام درصدد رد وابطال آن افتاده ، دماغ سوزی را بغایت قصوی رسانیده‌اند ، وچون این معنی حسب افادۀ حلبی مراد حدیث غدیر بدلالت احتجاج واستدلال جناب امیر المؤمنین علیه السلام است ، بحمدالله کمال متانت ورزانت واصابت احتجاج واستدلال اهلحق ، ونهایت شناعت وفظاعت رد وابطال سنیه ظاهر، وواضح شد که رد سنیه براین احتجاج واستدلال واستهزاء وسخریه برآن است معاذالله من ذلك .

ولله الحمد که خود شاهصاحب در مطاعن عمر از این کتاب ، ووالد ماجدشان در « قرة العینین » ادعای غلط را دراستدلال جناب امیر المؤمنین علیه السلام شاهد جهل وحمق مدعی میدانند .

وحمل أولویت بامامت بر زمان ما بعد ثالث صریح البطلان والفساد، واحتمال آن در غایت وهن واختلال ، زیرا که تهنیت شیخین کما في «الصواعق» وغیره ، قلع اساس این احتمال واهی نموده ، وآنرا بخاك سیاه برابر ساخته ، وبه أسفل درکات جحیم فرستاده ،که شیخین اعتراف

بمولائیت آنجناب برای هرمؤمن کرده‌اند .

پس جناب امیر المؤمنین عليه السلام حسب تهنیت شیخین وحسب فهم شاه مولای شان هم «سواء کانوا من المؤمنین أم لا» باشد ، پس آنجناب حسب فهم خود شیخین أولای شان بامامت باشد ، پس تقیید آن بزمان مابعد عثمان حسب فهم خود شیخین محض مجازفت وعدوان ، ودلیل کمال حیف وحرمان ومحض زیغ و خسران است .

ونیز بلا شبهه این حدیث درصورت حمل «مولی» بر «اولی بالامامة» برمطلق خلافت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام دلالت خواهد کرد ، وچون که فقدان نص بر ثلاثه باعتراف اولیاء وهواخواهان شان ثابت است تاآنکه شاهصاحب هم بآن اعتراف دارند ، لهذا مطلق نص خلافت جناب امیر المؤمنین عليه السلام مثبت خلافت بیفاصلهٔ آنجناب خواهد شد ، لقبح تقدیم غیر المنصوص علیه علی المنصوص علیه .

امادعوی حلبی سکوت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام را ازاحتجاج بحدیث غدیر برامامت خود تاأیام خلافت خویش ، یعنی تا زمان انقضای أیام ثلاثه :

پس مدفوع است بأینکه نزد اهل حق سکوت آنجناب ازاین استدلال مسلم نیست ، بلکه مدعی آن نزد ایشان کاذب ومفتری ودروغ زن است پس ظاهر است ولاکظهور الصباح که این استدلال بمقابلهٔ أهل حق وجهی ازصحت ندارد ، بلکه محض غفلت یاتغافل وغایت اهمال وتساهل است وبطلان سکوت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام از استدلال بحدیث غدیر درایام ابی بکر برخلافت وامامت خود حسب روایات اهل حق برمتتبع کتب حدیث ایشان مخفی نخواهد بود ، بطور نمونه بعض روایات در

اینجا نوشته می‌شود :

درکتاب «خصال» تصنیف شیخ ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین ابن‌موسی بن بابویه‌القمی[1] مذکوراست که‌جناب‌امیرالمؤمنین‌به‌ابوبکر گفت :

[ولکن اخبرنی عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه ؟ ، فقال ابوبکر : بالنصیحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة ، وحسن السيرة ، واظهار العدل ، والعلم بالكتاب والسنة ، وفصل الخطاب ، مع الزهد في الدنيا ، وقلة الرغبة فيها ، وانصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ، ثم سكت ، فقال علي عليه السلام : « انشدك بالله يا أبابكر أفي نفسك تجد هذه الخصال ؟ ، أوفي ؟».

قال ابوبكر : بل فيك يا أبا الحسن.

قال: «انشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت ؟»

قال :بل أنت.

قال : «فأنشدك بالله أنا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة ، أم أنت ؟».

قال : بل أنت .

قال: « فانشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار، أم أنت ؟ »

قال : بل أنت .

قال : « انشدك بالله لي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكوة الخاتم، أم لك ؟».

قال: بل أنت .

قال : « انشدك بالله أنا المولى لك و لكل مسلم بحديث النبي يوم الغدير،

(۱) ابوجعفر القمی : محمدبن علی بن بابویه المتوفی سنة (۳۸۱)ه.

أم أنت ؟ » ، قال : بل أنت [1]] ـ الخ .

وشيخ ابوجعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى[2] در« امالى » خود على مافي « بحارالانوار »آورده :

[جماعة ، عن أبي المفضل [3] ، عن احمد بن علي بن مهدي[4] املاء من كتابه عن أبيه ، عن أبي‌الحسن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : لما أتى أبوبكر وعمر الى منزل أميرالمؤمنين عليه السلام ، وخاطباه في أمرالبيعة ، وخرجا من عنده خرج اميرالمؤمنين عليه السلام الى المسجد ، فحمدالله واثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت اذبعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ثم قال : « ان فلاناً وفلاناً أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله ان يبايعني ، أنا ابن عم النبي وأبو بنيه ، والصديق الاكبر ، وأخورسول الله صلى الله عليه وآله ، لايقولها أحدغيرى الا كاذب ، واسلمت وصليت قبل كل أحد ، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد ، وأبوحسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هديكم‌الله ، وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب يوم الدوح وفي نزلت سورة من القرآن ، وأنا الوصى على الاموات من أهل بيته ، وأنا ثقته على الاحياء من امته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم» ، ثم رجع الى بيته][5] .

---

(۱) الخصال للصدوق ج۲/۵۴۹

(۲) ابوجعفر الطوسى محمد بن‌الحسن المتوفى (۴۶۰) ه.

(۳) ابوالمفضل محمد بن عبدالله الشيبانى المتوفى سنة (۳۸۷) ه.

(۴) احمد بن على بن مهدى بن صدقة الانصارى كان من العلماء الاكابر فى القرن الرابع وسمع منه التلعكبرى فى سنة (۳۴۰) ه .

(۵) امالى الطوسى ج ۲/ ۱۸۱ ـ وعنه البحار ج ۲۸/ ۲۴۷

وحسن بن محمد الديلمى در« ارشاد القلوب » آورده :

[روى عن الصادق عليه السلام ان أبابكر لقى أمير المؤمنين عليه السلام في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له : يا أباالحسن أفي نفسك شيء من استخلاف الناس اياى ؟ وماكان من يوم السقيفة وكراهتك البيعة والله ما كان ذلك من ارادتى ، الا ان المسلمين اجتمعوا على أمر لم يكن لي ان اخالف عليهم فيه ...]

الى أن قال :[فقال له أمير المؤمنين : « يا أبابكر ، فهل تعلم أحداً أوثق من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن وعلى جماعة معك و فيهم عمروعثمان : في يوم الدار ، وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ، ويوم جلوسه في بيت ام سلمة ، وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع ، فقلتم بأجمعكم : سمعنا وأطعنا الله ورسوله ، فقال لكم : الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم بأجمعكم : الله ورسوله علينا من الشاهدين ، فقال لكم : فليشهد بعضكم لبعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ، ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع ، فقلتم : نعم يا رسول الله ، وقلتم بأجمعكم تهنئون رسول الله وتهنئوني بكرامة الله لنا ، فدنى عمروضرب على كتفي وقال بحضرتكم : بخ بخ يابن ابي طالب ، اصبحت مولانا ومولى المؤمنين ، فقال ابوبكر : لقد ذكرتني يا أمير المؤمنين أمراً لو يكون رسول الله شاهداً فاسمعه منه] (۱) .

واگر حضرات اهل سنت استبعاد وانكار اين روايات آغاز نهند ، بحمد الله ازطريق خودايشان باثبات رسانم كه جناب أمير المؤمنين عليه السلام درايام ابي بكر برخلافت وامامت خود استدلال بنص جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله نموده است .

اسعد بن ابراهيم بن الحسن بن على الحنبلى در « اربعين حديث »

(۱) ارشاد القلوب : ۲٤٦ ط الاعلمي في بيروت .

درفضائل جناب اميرالمؤمنين عليه السلام ، كه آنرا ازاستاد خود علامه عمر ابن الحسن المعروف بابن دحية روايت كرده ، وجلائل فضائل ابـن دحيه ازافادات محققين ثقات ظاهر است .

قال ابن خلكان في « وفيات الاعيان » :

[أبوالخطاب[1] عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل بن فرح بن خلف ابن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذى النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ ...]

الى أن قال :[وكان أبوالخطاب المذكور من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقناً لعلم الحديث النبوي ومايتعلق به ،عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها اكثر بطلب الحديث في أكثر بلاد الاندلس الاسلامية ، ولقى بها علمائها ومشائخها .

ثم رحل منها الى برالعدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ، ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ، ثم الى الشام والشرق والعراق ، وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين[2]،وسمع بواسط من أبي الفتح محمد بن احمد بن الميداني .

ورحل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران ،كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمته والاخذ عنهم ، وهوفي تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه] [3].

---

(١) ابوالخطاب الحافظ الاندلسى المولود سنة (٥٤٤) والمتوفى (٦٣٣)

(٢) ابن الحصين : ابوالقاسم هبةالله الشيباني البغدادى المتوفى (٥٢٥)

(٣) وفيات الاعيان ج ٣/٤٤٨ ـ ٤٤٩

الخ . مى گويد :[الحديث الثالث: يرويه الثوري[1] ، عن الاعمش[2] ، عن سالم بن أبي الجعد [3] ، قال : حضرت أنس بن مالك ، وهومكفوف البصروفيه وضح ، فقام اليه رجل ، وكانه كان بينه و بينه احنة ، وقال : ياصاحب رسول الله ، ماهذه السمة التي أراها بك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : «ان البرص والجذام ما يبتلى بهما مؤمن » .

فاطرق أنس وعيناه تذرفان وقال : اما الوضح، فانه دعوة دعاها أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، فسأله جماعة ان يحدثهم بالحديث ، فقال : لما أنزلت سورة الكهف ؟ سأل بعض الصحابة ان يريهم أهل الكهف ، فوعدهم ذلك ، فأهدى بساط له ، وذكره الصحابة وعده ، قال : احضروا علياً ، فلما حضر، قال لي : يا أنس ، ابسط البساط ، فبسطته وأمر الصحابة أن يجلسوا عليه ، فلما جاسوا رفع البساط ، وسارفي الهواء الى الظهر، فوقف البساط ، ثم قمنا نمشي على الارض حتى شاهدنا الكهف ورأينا قوماً نياماً ، تضيء وجوههم كالقناديل ،وعليهم ثياب بيض ، وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ، فملئنا رعباً .

فتقدم أمير المؤمنين وقال : « السلام عليكم » ، فـردوا عليه ، وتقدم القوم وسلموا ، فلم يردوا عليهم ، فقال لهم علي : « لم لاتردون على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » ، فقال أحدهم : سل ابن عمك ونبيك .

ثم قال علي للجماعة : « خذوا مجالسكم » ، فلما أخذوا ، قال علي : « يا ملائكة الله ارفعوا البساط » ،فرفع وسرنا في الهواء ماشاءالله ، ثم قال : ضعونا لنصلي الظهر» ، فاذا نحن في أرض ليس فيها ماء نشرب ولانتوضأ، فوكز الارض

(١) الثوري : سفيان بن سعيد الكوفي المتوفى سنة (١٦١) ه.

(٢) الاعمش : سليمان بن مهران الكوفي المتوفى (١٤٨) ه.

(٣) سالم بن ابي الجعد : المحدث الكوفي المتوفى سنة (١٠٠)ه .

برجله ، فنبع الماء العذب ، فتوضأنا وصلينا وشربنا ، فقال : « ستدركون صلوة العصر مع رسول الله وساربنا البساط الى العصر » واذا نحن على باب المسجد ، فلما رآنا قال : « تحدثوني ، أو احدثكم » وجعل يحدثنا كانه كان معنا ، فقال له علي : « لم ردوا علي السلام ولم يردوا على اصحابي ؟ » ، فقال : « انهم لايردون السلام الا على نبي أو وصي نبي » .

ثم قال : « اشهد لعلي يا أنس ، فلما كان بعد يوم السقيفة استشهدني على يوم البساط » ، فقلت : اني نسيت ، قال : « ان كنت كتمتها بعد وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرماك الله ببياض في وجهك ولظى في جوفك وعمى في بصرك » .

فبرصت وتلظى جوفي وعميت . وكان أنس لايطيق الصيام في شهر رمضان ولافي غيره من حرارة بطنه ، ومات بالبصرة وكان يطعم كل يوم مسكيناً عن يوم يفطر من رمضان] .

واماعدم نقل اهل سنت استدلال جناب امير المؤمنين عليه السلام بحديث غدير درزمان ابي بكر ومثل آن ان سلم ، پس هرگز براهلحق حجت نمی تواند شد ، كه هرگاه نقل يك فريق بر فريق آخر حجت نتواند شد ، عدم نقل چطور حجت خواهد شد ؟

فخر رازى در «نهاية العقول» بجواب استدلال برصحت حديث غدير باستدلال جناب امير المؤمنين عليه السلام بآن روز شورى ، كه بايـن عبارت نقل كرده :

[الثاني : ان علياً رضي الله عنه ذكره في الشورى عنه ما حاول ذكر فضائله ولم ينكره أحد ، فعدم انكارهم لذلك مع توفر الدواعي على القدح فيما يفتخر به الانسان على غيره دليل صحته].

گفته :[واما الوجه الثاني : وهو المناشدةفي الشورى ، فهو ضعيف ، لان الحاجة الى تصحيح هذه المنا شدة كالحاجة الى تصحيح اصل الحديث ، بـل ذلك أولى ، لان اكثرالمحدثين ينكرون تلك المناشدة وبتقديرصحتها ، فلانسلم انتهائها الى جميع الصحابة وبتقدير انتهائها الى كلهم ، فلانسلم انه لـم يوجد فيهم من انكر ذلك] ـ الخ .

از این عبارت ظاهراست که رازی عدم وجود منکر حدیث غدیر را که جناب امیر المؤمنین عليه السلام در مناشدهٔ خود ، روزشوری وارد فرموده منع کرده ، حال آنکه پرظاهراست که اگر کسی ازصحابه انکارحدیث غدیربجواب جناب امیرالمؤمنین میکرد، منحرفین ازآن حضرت بسبب تحقق دواعی نقل بالضرورة نقل آن میکردند ، حال آنکه کسی ازشیعه وسنی این انکار را نقل نکرده.

وهرگاه درچنین امری عدم نقل را دلیل عدم نمی‌دانند باز بحیرتم که چسان عدم نقل استدلال جناب امیرالمؤمنین عليه السلام را بحدیث غدیر بـر امامت خود در زمان أبي‌بکر ومثل آن ،که دواعی نقل‌آن مفقود ، بلکه دواعی عدم آن متحقق دلیل عدم میگردانند.

وعلاوه براین‌همه دانستی که بروایت علی بن‌احمد واحدی (۱) جناب امیـرالمؤمنین عليه السلام اشعاری که درآن تصریح فـرموده بـاینکه جناب رسالتماب صلى الله عليه وآله آنحضرت را امام گردانید ، ومردم را بآن درروزغدیر خبرداده ، بحضورابوبکروعمروعثمان وغیرایشان خوانده ، پس‌ادعای ثبوت سکوت‌جناب امیرالمؤمنین عليه السلام ازاستدلال بحدیث غدیر تا عهد

---

(۱) الواحدی : علی بن احمد المفسرالنیسابوری المتوفی سنة (٤٦٨)

خلافت خود بنا برروایت امام اهل سنت هم ، کذب بین ودروغ بیفروغ است .

دلیل هشتم

از ادله دلالت حدیث غدیر بر امامت :

استعظام ابوالطفیل حدیث غدیررا

دلیل هشتم : آنکه شك ابوالطفیل درحدیث غدیرواستنکار واستبعادآن دلیل صریح است برآنکه این حدیث دلیل امری نهایت عظیم المرتبه وجلیل‌الشأن بوده که‌آن امامت وخلافت است ، واگرمراد ازآن صرف همین معنی می‌بودکه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام محب‌وناصر مؤمنین یا محبوب ایشان است ،این امر هرگز سبب استبعاد واستنکار ابـو الطفیل نمی‌گشت ، وشك وریب ابو الطفیل در حدیث غدیر از روایات سابقه ظاهر است ، سابقاً شنیدی که در « مسند » احمد [1] بن حنبـل بروایت حسیـن بن محمـد بن بهرام [2] مذکور است که ابو الطفیل بعد شنیـدن استشهادجناب امیر علیه السلام برحدیث‌غدیر وشهادت مردم کثیر برآن ، گفته: [فخرجت‌وکأن‌في‌نفسي‌شيئاً ، فلقيت زيد بن ارقم ، فقلت له : اني سمعت علياً يقول: كذا وكذا ، قال: فما تنكر ! قد سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وسلم

(۱) احمدبن محمدبن حنبل الشيباني المتوفى سنة (۲٤۱) ه.

(۲) الحسين بن محمد بن بهرام المرووذى المتوفى سنة (۲۱۳) .

يقول ذلك له [1]] .

ودر «خصائص نسائی»[2] بروایت هارون بن عبدالله الحمال[3] مذکور است که ابو الطفیل گفت :

[فخرجت وفي نفسي منه شيء ، فلقيت زيد بن أرقم واخبرته ، فقال : ما تشك ! أنا سمعته][4] .

ودر «تاریخ ابن کثیر» مذکوراست :

[فخرجت وكان في نفسي شيء ، فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : اني سمعت علياً يقول كذا وكذا ، قال : فما تنكر ! لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له . رواه النسائي من حديث حبيب ابن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل منه][5] .

ونیز در «تاریخ ابن کثیر» بروایت حسین بن محمد مذکوراست :

[وكان في نفسي شيء ، فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : اني سمعت علياً يقول كذا وكذا ، قال : فماتنكر، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له][6] .

ودر «زين الفتى في شرح سورة هل أتى» مذكور است :

---

(۱) مسند احمد ج ۴/۳۷۰

(۲) النسائي : احمد بن علی بن شعیب المتوفی سنة (۳۰۳) ه.

(۳) هارون ابوموسی البزار المعروف بالحمال المتوفی (۲۴۳) ه.

(٤) الخصائص : ۱۰۰

(٥) تاریخ ابن کثیر ج ۷/۳٤٦

(٦) البداية والنهاية لابن کثیر ج ٥/۲۱۱

فقمت وكان في نفسي شيء ، فلقيت زيد بن أرقم ، فاخبرته بما قال علي ، فقال : وماتنكر! سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وسلم يقوله].

ودر كتاب « رياض النضره» بروايت أبوحاتم محمد بن حبان[۱] مذكوراست :

[فخرجت وفي نفسي من ريبة شيء ، فلقيت زيد بن أرقم ، فذكرت له ذلك فقال : قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ذلك][۲].

پس محل امعان است كه آيا ابوالطفيل با اينهمه جلالت شأن وعظمت وعلم ودانش در اين معنى شك داشت كه جناب رسالتمآب ﷺ ايجاب دوستى جناب اميرالمؤمنين عليه السلام نموده وحكم بآن داده ، ياناصريت ومحبيت آنجناب بيان فرموده ؟ هرگز عاقلى اين را تجويز نخواهد كرد ، وفضائل جليله ومناقب حميدهٔ ابوالطفيل كه از اكابرواعاظم واجله وافاخم صحابه است برناظر افادات اساطين سنيه مخفى نيست .

ابن عبدالبر در «استيعاب» گفته :

[أبوالطفيل عامر بن واثلة وقيل : عمرو بن واثلة . قال معن والأول اكثرواشهر وهو ابن عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش بن عدي بن سعد بن ليث بن بكربن عبد مناف بن علي بن كنانة الليثي المكي .

ولد يوم أحد وادرك من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين ، نزل الكوفة صحب علياً كرم الله وجهه في مشاهده كلها ، فلما قتل علي رضي‌الله عنه انصرف الى مكة ، فأقام بها ، حتى مات سنة مائة ويقال : أقام بالكوفة ومات بها ، والاول أصح والله أعلم] ـ الى أن قال :

[وكان فاضلا ، عالماً ، حاضرالجواب ، فصيحاً ، وكان يتشيع في علي كرم

(۱) ابوحاتم محمدبن حبان البستي المورخ المتوفى سنة (۳٥٤).

(۲) الرياض النضرة ج۲/۱٦۹.

الله وجهه ويفضله ويثنى على الشيخين أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ويترحم على عثمان رضي الله عنه قيل : قدم ابو الطفيل يوماً على معاوية ، فقال له : كيف وجدك على خليلك أبي الحسن؟، قال : كوجد ام موسى لموسى واشكو الى الله التقصير.

وقال له معاوية : كنت فيمن حضر عثمان ؟ ،قال : لا، ولكنى فيمن حضره قال : فما منعك من نصره ؟ قال : وأنت مامنعك من نصره ، اذ تربصت به ريب المنون وكنت في أهل الشام وكلهم تابع الك فيما تريد .

قال له معاوية : أوماترى طلبى بدمه نصرة له ؟ قال : بلى ، ولكنك كما قال أخو بني فلان :

لاالفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي مازودتني زادي][١].

وعزالدين علي بن محمد الجزرى المعروف بابن الاثير[٢] در«اسد الغابة في معرفة الصحابة» بترجمهٔ ابو الطفيل گفته :

[وكان فاضلا ، عاقلا ، حاضر الجواب فصيحاً وكان من شيعة علي ، ويثنى على أبي بكر وعمر وعثمان .

وقيل : انه قدم على معاوية ، فقال له : كيف وجدك على خليلك أبي الحسن؟ قال : كوجد ام موسى على موسى ، وأشكو التقصير، فقال له معاوية : كنت فيمن حضر قتل عثمان؟ قال : لا، ولكني كنت فيمن حضره ، قال : فمامنعك من نصره؟ قال : وأنت فما منعك من نصره اذ تربصت به ريب المنون وكنت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد ؟

قال معاوية : أوماترى طلبى بدمه ؟ قال : بلى ، ولكنك كما قال أخو جعفى :

لاالفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي مازودتني زادى .

---

(١) الاستيعاب ج ١٦٩٦/٤

(٢) ابن الاثير الجزرى على بن محمد المتوفى سنة (٦٣٠)هـ.

اخرجه أبو نعيم وأبو عمر، وأبو موسى][1].

دليل نهم

از ادلهٔ دلالت حديث غدير بر امامت :

استدلال بقول آنحضرت : «ألست اولى بالمؤمنين من انفسهم»

دليل نهم: آنكه تصدير حضرت بشير ونذير ﷺ ماضاء البدر المنير ونفح المسك والعبير ، حديث غـديـر را بفقرهٔ بليغهٔ : «ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم» دليل مستنير وبرهان مسفر كالصبح المنير است بر آنكه مراد از «مولى» أولى بالتصرف است ، كما لايخفى على الناقـد البصير والمصنف الخبير ، وهو مما لايحوم حوله شائبة الرد والنكير .

وچـون دلالت اين فقره بر مطلوب نهايت واضح وروشن بود ، اولا حضرات مكابريـن بسبب مزيد ممارات ولجاج ، خود را از انكار ورد وابطال آن بـاز نداشتند ، وثانياً بخوف تضييق خناق از طرف جهابذهٔ حذاق بر تقدير تسليم ، حسب ديدن قـديم وعادت غير مستقيم ، كلافهٔ تأويل عليل وتوجيه ذميم باز كردند .

پس اين دليل موقوف است بر اثبات چند امر :

اول : آنكه فقرهٔ : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثابت است.

دوم : آنكه ايـن فقره دلالت بر ثبوت اولويت بتصرف بـراى جناب رسالتمآب ﷺ دارد .

---

(۱) اسدالغابة ج ۲۳٤/۵

سوم: آنكه تصدير حديث باين فقره دليل است بر آنكه مراد از «مولى» همان معنى است كه مراد است از لفظ «أولى» در اين فقره . اما ثبوت اين فقره : پس سابقاً دانستى كه اين فقره را اكابر مهره وافاخم مشاهير واجلهٔ محدثين واعاظم نحارير روايت كرده‌اند :

١ ــ معمر بن راشد أبو عروة الازدي المتوفي (١٥٣) هـ .

٢ ــ عبدالله بن نمير الخارفي الكوفي المتوفي سنة (١٩٩) هـ .

٣ ــ أبو نعيم فضل بن دكين ، شيخ البخاري ، توفي سنة (٢١٨) هـ .

٤ ــ عفان بن مسلم : ابو عثمان البغدادي المتوفي سنة (٢١٩) هـ .

٥ ــ علي بن حكيم الاودي :الكوفي المتوفي سنة (٢٣١) هـ .

٦ ــ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي المتوفي (٢٣٥) هـ .

٧ ــ عبيدالله بن عمر القواريري : أبو سعيد البصري المتوفي سنة (٢٣٥).

٨ ــ قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي البغلاني المتوفي (٢٤٠) .

٩ ــ أحمد بن حنبل الشيباني المروزي : المتوفي سنة (٢٤١) هـ .

١٠ ــ أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المتوفي (٢٧٣) .

١١ ــ عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني المتوفي سنة (٢٩٠) هـ .

١٢ ــ احمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار المتوفي سنة (٢٩٢) .

١٣ ــ أبو عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي المتوفي (٣٠٣) .

١٤ ــ ابو العباس حسن بن سفيان بن عامر المتوفي سنة (٣٠٣).

١٥ ــ أبو يعلى احمد بن علي الموصلي المتوفي سنة (٣٠٧) هـ .

١٦ ــ محمد بن جرير الطبري الشافعي المتوفي سنة (٣١٠) هـ .

١٧ ــ محمد بن علي بن الحسين المعروف بالحكيم الترمذي كان حياً في سنة (٢٨٥) هـ .

١٨ ـ أبوزكريا يحيى بن محمد بن عبدالله المتوفي سنة (٣٣٤) .

١٩ ـ دعلج بن احمد السجزي المتوفي سنة (٣٥١) هـ .

٢٠ ـ أبوحاتم محمد بن حبان البستي المتوفي سنة (٣٥٤) هـ .

٢١ ـ أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفي (٣٦٠) .

٢٢ ـ ابوالحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفي سنة (٣٨٥) .

٢٣ ـ أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري المتوفي سنة (٤٢٧) .

٢٤ ـ أسمعيل بن علي بن الحسين زنجوية الرازي المعروف بابن السمان المتوفي سنة (٤٤٥) هـ .

٢٥ ـ أبوسعيد مسعود بن ناصر السجستاني المتوفي سنة (٤٧٧) .

٢٦ ـ علي بن الحسن بن الحسين الخلعي المتوفي سنة (٤٩٢) هـ .

٢٧ ـ أحمد بن محمد العاصمي من أئمة القرن الخامس .

٢٨ ـ عبدالكريم بن محمد المروزي السمعاني المتوفى (٥٦٢) .

٢٩ ـ موفق بن احمد بن المعروف بأخطب خوارزم المتوفى (٥٦٨) .

٣٠ ـ عمر بن محمد بن خضر الارديبلي المعروف بالملا .

٣١ ـ أبو الموسى المديني محمد بن ابي‌بكر عمر بن أبى عيسى احمد بن عمر الاصفهاني المتوفي (٥٨١) .

٣٢ ـ أبـو الفتوح اسعد بن محمود بن خلف العجلي الاصفهاني الشافعـي المتوفى سنة (٦٠٠) .

٣٣ ـ محب الدين احمد بن عبدالله الطبري المتوفى (٦٩٤) .

٣٤ ـ ابراهيم بن عبدالله الوصابي اليمنى الشافعى .

٣٥ ـ ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد بن حموية المتوفى (٧٢٢) .

٣٦ ـ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المتوفى سنة (٧٥٠) .

٣٧ ـ اسمعيل بن عمر الشهير بابن كثير الشافعي المتوفى (٧٧٤) .

٣٨ ـ علي بن شهاب الهمداني المتوفى سنة (٧٨٦) هـ .

٣٩ ـ أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي المتوفى سنة (٨٤٥) .

٤٠ ـ نورالدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المتوفى (٨٥٥) .

٤١ ـ حسين بن معين الدين الميبذي شارح « الديوان » فرغ منه سنة (٨٩٠)

٤٢ ـ عبدالله بن عبد الرحمن المشهور بأصيل الدين المحدث.

٤٣ ـ عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدث المتوفى سنة (١٠٠٠) او (٩٢٦) .

٤٤ ـ محمود بن محمد بن علي الشيخاني .

٤٥ ـ نورالدين علي الحلبي الشافعي القاهري المتوفى سنة (١٠٤٤) .

٤٦ ـ حسام الدين بن محمد بايزيد السهارنپوری .

٤٧ ـ ميرزا محمد بن معتمد خان بدخشاني المتوفى بعد سنة (١١٢٦) هـ .

٤٨ ـ محمد صدر عالم مؤلف « معارج العلى فى مناقب المرتضى » .

٤٩ ـ أحمد بن عبد القادر الحفظى الشافعي .

٥٠ ـ مولوي محمد مبين اللكهنوئى صاحب « وسيلة النجاة » .

كمال حيرت واستعجاب است كه فخر رازى بمزيد گاوتازى ونهايت سقيفه سازى ، نطاق همت به رد اين فقرۀ شريفه ، كه متقدمين ومتأخرين سنيه اثبات آن كرده‌اند ، چست بسته، قلوب اهل ايمان باين انكارسراسر خسار خسته ، در « نهاية العقول » بمزيد غفول وذهول ميسرايد :

[ثم ان سلمنا صحة أصل الحديث ، ولكن لانسلم صحة تلك المقدمة وهي قوله عليه‌السلام : ألست أولى بكم من انفسكم . بيانه ان الطرق التي ذكرتموها في

تصحیح أصل الحدیث لم یوجد شیء منها فی‌هذه المقدمة ، فان اکثر من روی أصل الحدیث لم یرو تلك المقدمة ، فلا یمکن دعوی اطباق الامة علی قبولها ، لان من خالف الشیعة انما یروون أصل الحدیث للاحتجاج به علی فضیلة علـي رضي الله عنه ولایروون هذه المقدمة ، وأیضاً فلم یقل أحد ان علیاً رضی الله عنه ذکرها یوم الشوری ، فثبت انه لم یحصل في هذه المقدمة شيء من الطرق التي یثبتون أصل الحدیث بها ، فلا یمکن اثبات هذه المقدمة] .

در این‌عبارت، اولا ادعا کرده که اکثر کسانی که روایت کرده‌اند اصل حدیث را ، روایت نکرده‌اند این مقدمه را ، واین‌عبارت ، بسبب تقیید باکثر ، دلیل ظاهر بود بـر آنکه بعض روات روایت ایـن مقدمه هم کرده‌اند ، لکن بلا مبالات از تناقض وتهافت وعدم لحاظ مطابقت دلیل بامدعی، بلکه ظهور منافات درهر دو ، اولا بقول خود : لان من خالف الشیعة انمایروون ــ الخ افادهٔ حصر روایت مخالفین شیعه دراصل نموده وثانیاً بقول خود : ولایروون هذه المقدمة ، نص قاطع بـر نفی روایت مخالفین شیعه این مقدمه را نموده .

ونیز بسبب مزید انهماك در بهت وفریه ادعا کرده که کسی نگفته است که علی عليه السلام این مقدمه را روز شورا ذکر کرده باشد .

پس رازی در این کلمات غرابت آیات انهماك تمام در نفی این مقدمه ثابته نموده واصلا حیای از ارواح ائمه واساطین محدثین ، که اثبات آن کرده‌اند ، ننموده ، مرة بعد أولی وکرة بعد اخری کذب بالای کذب بر زبان بلاغت تـرجمان آورده ، پس بملاحظهٔ امثال این کذبـات مکرر وهفوات مزور ، اگر به اتباع بعض علمای سنیه که در بارهٔ تفسیر او ، کما في « الاتقان » للسیوطی گفته : [فیه کل شيء الا التفسیر] ، بگویند

که «في افادات الرازي كل شيء الا الصدق» روا باشد .

واز غرائب آن است که باوصف کمال ظهور کذب وزور رازی رئيس الصدور در رد وابطال این کلام مقتبس از کلام ایزد غفور، بعض مقلدين رازی هم خود را از ابطال وانکار آن باز نداشتند ، سابقاً شنیدی که اسحق هروی بعد افترای قدح اصل حدیث غدیر بر ابی داود ، وواقدی وابن خزیمه ، ونسبت آن بغیر ایشان ، گفته :

[ومن رواه لم‌يرو أول الحديث ، أي قوله : ألست اولى بكم من انفسكم ، وهو القرينة على كون المولى بمعنى الاولى] ـ الخ .

از اینجا وامثال آن کمال اغراق متعصبين این حضرات در اعتساف ، وانکار ثابتات ، وجحد واضحات توان دریافت که اسحاق بی خلاق بعد قدح اصل حدیث غدیر چنان در کذب وفریه ودروغ بی‌ثبات انهماك ورزیده ، که بلامبالات نفی روایت صدر حدیث ، أعني «ألست أولى بكم من انفسكم» از روات حدیث غدیر می کند ، واستحيا از اهل علم وفضل نمی‌آرد ، فلاحول ولاقوة الا بالله ، ولله الحمد والمنه که چنانچه برای ابطال هفوه حضرت رازی واستیصال هراه هروی روایات سابقه کافی است .

همچنان افادات حضرت شاهصاحب برای تخجیل اینها، واثبات مزید تورع وتدین ایشان وافی ، زیرا که ثبوت این فقرۀ شریفه بمرتبه‌ای رسیده که شاهصاحب هم انکار آن نتوانستند ، بلکه حتماً وجزماً اثبات آن نمودند ، چنانچه گفته‌اند :

[واین لفظ پیغمبر که ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم مأخوذ از آیت قرآنی است].

واز همين راه اورا از مسلمات اهل اسلام قرار داده ، بسر وی تفريع حكم آينده فرمود . ونيز گفته :

[وطرفه آنست كه بعضي از علماء ايشان دراثبات آنكه مراد از مولى أولى بتصرف است ، تمسك كرده‌اند بافظلى كه در صدر حديث واقع است وهو قوله : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟»

اما دلالت اين فقرة شريفه بر اولويت بتصرف : پس بيانش آن است كه پر ظاهر است كه اين فقرة شريفه مقتبس است از كلام الهى أعنى ﴿ النبي أولى[1] بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ ، چنانچه خود شاهصاحب گفته‌اند: [واين لفظ پيغمبر كه «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» مأخوذ از آيت قرآني است].

ونيز شاهصاحب گفته‌اند: [واين نصيحت را مصدر ساخت بكلمه‌اى كه منصوص است در قرآن ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟] ـ انتهى.

وپرظاهر است كه مراد از آية قرآني أولويت جناب رسالتمآب ﷺ بتصرف است ، ولكن كمال عجب كه شاهصاحب بمزيد تدين وتبحر، وكمال تورع از تهجس وتهور انكارآن آغاز نهاده ، وارشاد نموده كه در قرآن اين افظ جائي واقع شده كه معنى أولى بالتصرف درآنجا اصلا مناسبت ندارد ، حال‌آنكه حسب افادات اكابر ائمة مفسرين صحت اين معنى ظاهر است .

علامه ابوالحسن علي بن احمد الواحدى كه از اكابر ائمة افاخم ومشاهير اجلة اعاظم ، ووحيد عصر وفريد دهر خود بوده ، در «تفسير وسيط» كه نسخة عتيقة آن بخط عرب پيش اين خاكسار حاضر است ،

---

(۱) الاحزاب : ٦ .

وحسب افادة يافعي[1] متصف بشهرت گرديده ، واجماع برحسن آن ، واشتغال بتدريس آن واقع است ، وسعادت درآن نصيب واحدى شده گفته :

[قوله ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم ﴾ ، أي اذا حكم عليهم بشيء نفذ حكمه ووجب طاعته عليهم . قال ابن عباس : اذا دعاهم النبي الى شيء ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي أولى بهم من طاعة أنفسهم] .

اين عبارت واحدى دلالت واضحه دارد برآنكه مراد ازآية : ﴿ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ آن است كه نبى أولى است درنفاذ حكم ووجوب طاعت ، كه خود واحدى بتفسير اين آيه تصريح فرموده بآنكه هرگاه حكم كند آنحضرت بر مؤمنين بچيزى ، نافذ مى‌شود حكم آنحضرت وواجب ميگردد طاعت آنجناب بر ايشان.

و از ابن عباس آورده كه او گفته : هرگاه دعوت كند ايشان را نبى بسوى چيزى ، ودعوت كند نفسهايشان بچيزى ، خواهد بود طاعت نبى أولى بايشان از طاعت نفسهايشان .

پس ازاين عبارت هم بعنايت الهى صحت بيان اهلحق وايقان ، وغرابت مجازفت وعدوان مخاطب عالى‌شأن بكمال وضوح وظهور عيان گرديد

وحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى[2] ، كه باعتراف خود شاهصاحب در « رسالهٔ اصول حديث » در شرح وتوجيه احاديث محل اعتماد است ، وازتصانيف او بهره بايد برداشت ، واورامیباید شناخت واز جمله علماى شافعيه خيلى معتمد عليه ، وسخن او متين و مضبوط

---

(١) اليافعي : عبدالله بن اسعد الشافعي المورخ المتوفى (٧٦٨)

(٢) البغوي : الحسين بن مسعود المتوفى سنة (٥١٠) هـ

واقع است ، وكتاب او« شرح السنة » درفقه وحديث وتوجيه مشكلات كافي وشافي ، وديگرفضائل زاهره ومناقب فاخرة اودر« بستان المحدثين » بيان فرموده‌اند ، در « تفسير معالم التنزيل » گفته :

[﴿ النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ ، أى من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه عليهم ووجوب طاعته عليهم .

وقال ابن عباس وعطاء[1] : يعني اذادعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم أنفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم وقال ابن زيد :[2] ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ فيما قضى فيهم ، كما أنت أولى بعبدك فيما قضيت عليه ، وقيل : هو أولى بهم في الحمل على الجهاد وبذل النفس دونـه ، وقيل : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى الجهاد ، فيقول قوم : نذهب ونستأذن من آبائنا وامهاتنا ، فنزلت الاية .

اخبرنا عبدالواحد المليحي[3]، انا احمد بن عبدالله النعيمي[4]، انـا محمد بن يوسف[5]، انا محمد بن اسماعيل [6]، انا عبدالله بن محمد [7] انا ابو عامر[8]

---

(١) عطاء : بن يسار ابومحمد المدني المتوفى سنة (١٠٣)

(٢) ابن زيد : عبدالرحمن بن زيد بن أسلم المتوفى نحو(١٧٠) هـ .

(٣) المليحي : عبدالواحد بن احمد الهروى المتوفى (٤٦٣) هـ .

(٤) احمد بن عبدالله النعيمي : ابوحامد السرخسي المتوفى (٣٨٦) ه .

(٥) محمد بن يوسف : بن مطر الفربرى المتوفى سنة (٣٢٠) ه .

(٦) محمد بن اسماعيل : بن ابراهيم البخارى المتوفى سنة (٢٥٦) ه .

(٧) عبدالله بن محمد الحافظ ابوجعفر الجعفي البخارى المتوفى (٢٢٩) .

(٨) ابوعامر : عبدالملك بن عمرو العقدى البصرى المتوفي (٢٠٥) .

انا فليح [١] ، عن هلال بن علي [٢]، عن عبدالرحمن بن أبي عمرة ، عن أبي هريرة : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ماؤمن الا أنا أولى به في الدنيا والاخرة ، اقرؤا ان شئتم ﴿ألنبي أولى بالمؤمنين من انفسهم﴾ فايما مؤمن مات وترك مالا، فليرثه عصبة من كانوا،ومن ترك ديناً أوضياعاً ، فليأتني ، فأنا مولاه»][٣]

از این عبارت ظاهر است که آنجناب در نفوذ حکم ووجوب طاعت أولی است بمؤمنین از نفوس ایشان .

وابن عباس وعطا تصریح نموده‌اند که هر گاه جناب رسالتمآب صلی‌الله علیه وسلم دعوت فرماید ایشان را ، ودعوت کند نفوس ایشان بچیزی ، پس طاعت جناب رسالتمآب ﷺ أولی است از طاعت نفوسشان.

وابن زید گفته که‌آنجناب أولی است بمؤمنین از نفسهایشان درچیزی که‌آنجناب حکم کند بآن ، چنانچه تو أولی هستی به بندهٔ خود درحکم خویش .

پس اینهمه افادات نصوص واضحه است بر صحت ادعای اهلحق ، وبطلان خرافت شاهصاحب ، ونزول این آیه به حق کسانی که درجهاد ازآباء وامهات خود اذن می‌خواستند نیز صریح است درآنکه مراد از (أولی) أولی بتصرف است .

واعجباه که شاهصاحب «تفسیر معالم التنزیل» را هم که نهایت مشهور ومعروف ومتداول بین‌الخواص والعوام است،ومصنفش راخود بمدائح عظیمه نواخته‌اند ، بچشم بصیرت ملاحظه نفرمودند که خود را از ابطال

---

(١) فليح : بن سليمان المدني المتوفي سنة (١٦٨) .

(٢) هلال بن علي أبي جلال توفي في‌آخر خلافة هشام بن عبدالملك .

(٣) معالم التنزيل للبغوى ج٥/١٩١ بهامش الخازن .

چنین تفسیر صحیح باز میداشتند .

وقاضی ناصرالدین عبدالله بن عمر بن محمد بن علی البیضاوی [۱]، که یافعی در«مرآة الجنان» او را بوصف امام واعلم علماء اعلام ستوده وگفته که او صاحب تصانیف مفیدهٔ محققه ، ومباحث حمیدهٔ مدققه است .

وحسب افادهٔ عبری [۲] در «شرح منهاج الاصول» : حبر مدقق وبحر محقق، وجامع بین المعقول والمنقول ، ومبین قواعد فروع واصول ، واقضی القضاة والحکام ،واسوهٔ افاضل الانام است .

وتقی‌الدین ابوبکر بن احمد بن محمد الاسدی[۳] در«طبقات شافعیه» بمدح او گفته :

[عبدالله بن عمر بن محمد بن علي قاضي القضاة ناصرالدين ، ابوالخير البيضاوي ، وعالم آذربيجان وشيخ تلك الناحية ولي قضاء شيراز .

قال السبكي[۴]: كان اماماً ، مبرزاً ، نظاراً ، خيراً صالحاً متعبداً .

وقال ابن حبيب [۵] : عالم نمى زرع فضله ونجم ، وحاكم عظمت بوجوده بلاد العجم ، برع فـي الفقه والاصول ، وجمع بين المعقول والمنقول ، تكلم

---

(۱) البيضاوي عبدالله بن عمرالشافعي المتوفي سنة (۶۸۵) ه .

(۲) العبري : عبيدالله بن محمد الفرغاني المتوفي (۷۴۳) .

(۳) تقي‌الدين احمدالاسدی‌المعروف بابن‌قاضي شهبة‌الدمشقي‌المتوفی(۸۵۱)

(۴) السبکی عبدالوهاب بن علی الدمشقي المتوفي سنة (۷۷۱).

(۵) ابن حبيب : الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب المتوفي بحلب سنة (۷۷۹).

كل من الائمة بالثناء على مصنفاته وفاه ، ولولم يكن لـه غير «المنهاج» لكفاه ، ولي أمر القضاء بشيراز ، وقابل الاحكام الشرعية بالاحترام والاحتراز] [1] .الخ .

در تفسير «أنوار التنزيل» گفته :

[﴿ألنبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ في الامور كلها ، فانه لايأمرهم ولا يرضى منهم الابما فيه صلاحهم ، بخلاف النفس ، فلذلك اطلق ، فيجب عليهم أن يكون أحب اليهم من أنفسهم وأمره أنفذ فيهم من أمرها ، وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها .

روى انه صلى الله عليه وسلم أراد غزوة تبوك ، فأمر الناس بالخروج ،فقال ناس : نستأذن آبائنا وامهاتنا ، فنزلت] [2] ـ انتهى .

از ايـن عبارت ساطع ولامع است كـه مراد ازآية : ﴿ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ آن است كه جناب رسالتمآب ﷺ أولى است بمؤمنين ازنفسهايشان درجميع امور،بقضها وقضيضها ونقيرها وقمطيرها زيرا كه آنحضرت حكم نميكند مؤمنين را ، وراضى نمى‌شود از ايشان مگر بـآنچه در آن صلاح ايشان است بخلاف نفس ، وچونكه مراد أولويت در جميع امور بود ، حق تعالى مطلقاً أولويت را ذكر فرمود ومقيد بأمرى ازامورنفرمود، واطلاق دليل عموم وشمول است ،وهرگاه أولويت آنحضـرت در جميع امور ثابت شـد ، پس واجب است كه آنحضرت دوست‌تر باشد بسوى مؤمنين ازنفسهايشان ، وامر آن حضرت نافذتر باشد در ايشان از امر نفوسشان ، وشفقت مؤمنين بر آنحضرت اتم باشد از شفقتشان برنفوس خود .

---

(١) طبقات الشافعيه لابن شهبة الاسدى ج ١٧٢/٢ .

(٢) أنوار التنزيل للبيضاوي : ٥٥٢ .

ونزول این آیهٔ کریمه در حق کسانی کـه حکم فرموده بود جناب رسالتمآب ﷺ ایشان را بجهاد غزوهٔ تبوك ، وایشان گفتند که ما طاب اذن میکنیم از آباء وامهات خود، نیز دلیل واضح است بر آنکه مراد از این آیه اثبات أولویت آنحضرت در تصرف ولزوم اتباع وانقیاد است .

فلله الحمد والمنة که از بیان متانت عنوان علامهٔ بیضاوی هم ، کمال صحت مراد اهلحق وسداد واضح شد، ونهایت شناعت وفظاعت خرافت وجسارت مخاطب باجلالت بظهور رسید کـه چنین تفسیر صحیح را باطل وبی ربط دانسته و گفته که اصلا مناسبت ندارد .

ومحتجب نماند که شاه ولی الله والدماجد مخاطب، که حسب افاده‌اش درصدرهمین باب امامت آیتی از آیات الهی ومعجزه‌ای از معجزات جناب رسالت پناهی ﷺ بوده ، نص کرده برآنکه واحدی ، وبغوی وبیضاوی ، که بافادات این حضرات ثلاثه دراین مقام ، تخجیل مخاطب فمقام به أقصی الغایه رسانیده‌ام ، کبار مفسرینند که تفسیر قرآن عظیم وشرح غریب وبیان توجیه وذکر اسباب نزول نموده، ودراین باب گوی مسابقت ازاقران ربوده‌اند ، ومقتدای مسلمینند ، وسلسلهٔ اهتدای ایشان بارشان میرسد ، وطوائف مسلمیـن بذکر خیر ایشان رطب اللسانند ، ودر دفاتر تاریخ احوال ایشان ثبت می‌نمایند ، چنانچه در کتاب « ازالة الخفا » میگوید :

[اندکی خاطررا باستقراء اشخاصی که مقتدای مسلمینند، وسلسلهٔ اهتدای ایشان بآن اشخاص میرسد ، وطوائف مسلمین بذکر خیر ایشان رطب اللسانند ، ودردفاترتاریخ احوال ایشان ثبت‌مینمایند، مشغول بایدساخت تاظاهر شود که ایشان از چند جنس بیرون نیستند : بادشاهان عادل که

دراعلاء کلمة الله، بجهاد اعداء الله، واخذجزیه وخراج ید طولی پیدا کرده اند وفتح بلدان وترویج ایمان بردست ایشان واقع شده، تامسلمانان ازسایهٔ ایشان در کهف امان آسوده اند، واقامت حدود واحیای علوم دین از ایشان ظاهر شده ، ومحققین فقهاء که حل معضلات فتوی واحکام نموده اند ، وعالمی از ایشان مستفید گشته، تقلید ایشان پیش گرفته اند ، مانند فقهای اربعه وثقات محدثین ، که حفظ حدیث خیر البشر ﷺ نموده اند ، و صحیح را از سقیم ممتاز ساخته اند ، مثل بخاری ومسلم وامثالهما . وکبار مفسرین که تفسیر قرآن عظیم وشرح غریب وبیان توجیه وذکر اسباب نزول نموده اند ودر این باب گوی مسابقت از اقران خود ربوده اند ، مانند واحدی وبغوی وبیضاوی وغیرهم] ـ انتهی.

مقام استعجاب واستغراب اولی الالباب است که شاهصاحب برخلاف این هرسه کبار مفسرین، اعنی واحدی وبغوی وبیضاوی که والد ماجدشان بمثابه‌ای ایشان را عظیم وجلیل گردانیده اند که درتمثیل کبار مفسرین که تفسیر قرآن عظیم وشرح غریب وبیان توجیه وذکر اسباب نزول نموده اند ، وگوی مسابقت از اقران ربوده اند ، ومقتدای مسلمینند ، وسلسلهٔ اهتدای ایشان به اوشان میرسد ، وطوائف مسلمین بذکر خیر ایشان رطب اللسانند ، و در دفاتر تاریخ احوال ایشان ثبت مینمایند ، اکتفا برایشان نموده ونام دیگری باایشان برزبان نیاورده ، تفسیر صحیح را بلاشاهد وبینة وبرهان بمحض طلاقت لسان که مورث صدگونه عار وهوان است ، باطل میسازند ، واز هتك حرمت چنین کبارمفسرین که والد ماجدشان اینهمه اغراق در مدحشان دارند ، حسابی برنمیدارند !

واز افادات دیگر مفسرین وجهابذهٔ محققین علاوه براین حضرات

ثلاثه ، نيز صحت تفسير اهلحق ، و بطلان مجازفت شاهصاحب كه در پى ابطال آن باين شد ومدند واضح ميگردد .

علامه جارالله ابوالقاسم محمود بن عمر زمخشرى[1] در « كشاف » ، كه سيوطى [2] در « نـواهد الابكار على مافـى كشف الظنون » مدح آن ومصنفش بعد ذكر قدماء مفسرين باين كلمات بليغه نموده :

[ثم جاءت فرقة اصحاب النظر في علوم البلاغة التي بها يدرك وجه الاعجاز وصاحب «الكشاف» هو سلطان هذه الطريقة ، فلهذا طار كتابه في أقصى المشرق والمغرب ، ولما علم مصنفه انه بهذا الوصف قد تحلى ، قال : تحدثا بنعمة ربـه وشكراً :

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد — وليس فيها لعمري مثل كشافي

ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته — فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

وقد نبه في خطبته مشيراً الى ما يجب في هذه الباب من الاوصاف ولقد صدق وبرورسخ نظامه في القلوب وقر] ـ انتهى .

گفته : ﴿ ألنبى اولى بالمؤمنين ﴾ في كل شيء من امور الدنيا والديـن من أنفسهم ، ولهذا اطلق ولم يقيد ، فيجب عليهم أن يكون أحب اليهم من أنفسهم وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ، وحقه آثر لديهم من حقوقها ، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها ، وان يبذلوها دونه ويجعلوها فداءه اذا اعضل خطب ، ووقاءه اذا القحت حرب ، وان لا يتبعوا ما تـدعوهم اليه نفوسهم ولا ماتصرفهم عنه ، ويتبعوا كلما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصرفهم عنه] ـ الخ.

وعلامه قاضى القضاة ابوالعباس احمد بن الخليل بن سعاده الخويى ، كه

(١) الزمخشرى : محمود بن عمر المتوفى سنة (٥٣٨) ه

(٢) السيوطى جلال الدين عبدالرحمن المتوفى سنة (٩١٠) ه

تقی الدین ابو بکر بن احمدالاسدی در « طبقات فقهای شافعیه » بمدح اوگفته:

[احمد بن الخلیل بن سعادة بن جعفر بن عیسی المهلبی قاضی القضاة شمس الدین ابوالعباس الخوییی ، ولد بخوی فی شوال سنة ثلاث وثمانین وخمسمائة ودخل خراسان وقرأبها الاصول علی القطب[1] المصري صاحب الامام فخرالدین وقیل : بل علی الامام نفسه .

قال السبکی في « الطبقات الکبری » : وقرأ الفقه علی الرافعي [2] ، وقرأ علم الجدل علی علاء الدین الطوسي[3] ، وسمع الحدیث من جماعة ، وولی قضاء القضاة بالشام وله کتاب في الاصول و کتاب فیه رموزحکمیة ، و کتاب في النحو و کتاب في العروض، و فیه یقول الشیخ شهاب الدین ابو شامة : [4]

احمد بن الخلیل ارشده الله کما ارشد الخلیل بن احمد
ذاك مستخرج العروض و هذا مظهر السر منه و العود احمد

قال الذهبی :کان فقیهاً ، اماماً ، مناظراً ، خبیراً بعلم الکلام ، استاذاً في الطب والحکمة ، دیناً ، کثیرالصلوة والصیام .

توفی في شعبان سنة سبع (بتقدیم السین) وثلاثین وسبعمائة ، ودفن بسفح قاسیون وخوی (بخاء معجمة مضمومة وواومفتوحة و یاء) مدینة من اقلیم تبریز][5]

در« تفسیر کبیر »

---

(۱) القطب المصری : ابراهیم بن علی المتوفی سنة (۶۱۸)

(۲) الرافعی عبدالکریم بن محمدالقزوینی الشافعی المتوفی (۶۲۳)

(۳) الطوسی : محمد بن محمد ابوحامد المتوفی سنة (۵۶۷)

(٤) ابو شامة : عبدالرحمن بن اسماعیل الدمشقی المتوفی (۶۶۵)

(٥) طبقات الشافعیة لابن قاضی شهبة ج ۲/ ۷۰

در تفسير آيهٔ : ﴿ ألنبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ گفته :

[تقرير الصحة ماصدر منه صلى الله عليه وسلم من التزوج بزينب [1] ، وكان هذا جواب عن سؤال وهوان قائلا : لوقال : هب أن الادعياء ليسوا بأبناء ، كما قلت ، لكن من سماه غيره أبناء اذا كان لدعيه شيء حسن لايليق بمروته أن يأخذه منه ويطعن فيه عرفاً ، فقال الله تعالى : ﴿ ألنبي أولى بالمؤمنين ﴾ جواباً عن ذلك السؤال ، وتقريره هو ان دفع الحاجات على مراتب دفع حاجة الاجانب ثم دفع حاجة الاقارب الذين على حواشي النساء ، ثم دفع حاجة الاصول والفصول ثم دفع حاجة النفس ، والاول عرفاً دون الثاني ، وكذلك شرعاً ، فان العاقلة تتحمل الدية منهم ولاتتحملها عن الاجانب ، والثاني دون الثالث ، وهو ظاهر بدليل النفقة ، والثالث دون الرابع ، فان النفس مقدم على الغير ، واليه أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : «ابدأ بنفسك ، ثم بمن تعول اذا علمت هذا ، فالانسان اذا كان معه ما يغطي بـه احدالرجلين ، ويدفع به حاجة من شقي بدنه ، يأخذ الغطاء من احديهما وغطى به الاخرى ، لايكون لاحد أن يقول : لم فعلت ؟ فضلا من أن يقول : بئس ما فعلت ، أللهم الا ان يكون احد العضوين أشرف من الاخر مثل ما اذا وقى الانسان عينه بيده ، ويدفع البرد عن رأسه الذي هومعدن حواسه ويترك رجله تبرد ، فانه الواجب عقلا فمن يعكس الامر يقال له : لم فعلت ؟

واذاتبين هذا ، فالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فلودفع المؤمن حاجة نفسه دون حاجة نبيه يكون مثله من يدهن شعره ، ويكشف رأسه في برد مفرط ، قاصداً به تربية شعره ، ولايعلم انه يؤذى به رأسه الذي لانبات لشعره الامنه ، فكذلك دفع حاجة النفس لفراغها الى عبادة الله ولاعلم بكيفية العبادة الامن الرسول ، فلودفع

---

(1) زينب بنت جحش بن رئاب كانت زوجة زيد بن حارثة واسمها بـرة وطلقها زيد فتزوج بها النبي ﷺ وسماها زينب ، توفيت سنة (۲۰) هـ

الانسان حاجة لا للعبادة ، فهو ليس دفعاً للحاجة ، اذ هو فوق تحصيل المصلحة ، وهذا ليس فيه مصلحة فضلا من أن يكون حاجة ، وان كان للعبادة فترك النبي الذي منه يتعلم كيفية العبادة في الحاجة ، ودفع الحاجة مثل تربية الشعر مع اهمال أمر الرأس ، فبين ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد شيئاً حرم على الامة التعرض اليه في الحكمة الواضحة] ـ انتهى .

از اين عبارت هم صاف ظاهر است كه آية : ﴿ ألنبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾[1] مفيد اولويت آنحضرت بتصرف است ، زيرا كه ابن الخليل آنرا برتبيين اين معنى كه هرگاه نبي ﷺ اراده كند چيزى را حرام مى‌شود بر امت تعرض بآن ، درحكمت واضحه حمل فرموده ، واين عين اولويت بتصرف است .

وعبدالله بن احمد نسفى[2] در « مدارك التنزيل » ميگويد :

[﴿ ألنبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ ، اى أحق بهم في كل شيء من امور الدين والدنيا ، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ، فعليهم ان يبذلوا نفسه دونه ويجعلوها فداءه ، أوهو أولى بهم ، أى أرأف بهم وأعطف ليهم وأنفع لهم][3]

ونظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى[4] در « غرائب » گفته :

[ثم انه كان لقائل ان يقول : هب ان الدعى لايسمى ابنا ، أما اذا كان لدعيه شيء أحسن ، فكيف يليق بالمروة أن يطمح عينه اليه وخاصة اذا كان زوجته ،

(١) الاحزاب : ٦

(٢) النسفى : عبدالله بن احمد الحنفى المتوفى سنة (٧١٠) ه

(٣) مدارك التنزيل ج ٣/٢٩٤

(٤) نظام الدين النيسابوري : الحسن بن محمد المتوفى (٧٢٨) ه

فلذلك قال في جوابه : ﴿ ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ والمعقول فيه انه رأس الناس ورئيسهم ، فدفع حاجته والاعتناء بشأنه أهم ، كما ان رعاية العضو الرئيس وحفظ صحته وازالة مرضه أولى ، والى هذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « ابدأ بنفسك ، ثم بمن تعول » ويعلم من اطلاق الاية انه أولى بهم من انفسهم في كل شيء من امورالدنيا والدين ، وقيل : ان أولى بمعنى أرءف وأعطف كقوله : « ما مؤمن الا أنا أولى به في الدنيا والاخرة ، اقرأوا ان شئتم ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ فأيما مؤمن هلك وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، وان ترك ديناً أوضياعاً ، أي عيالا [1]]

ازاين عبارت هم مثل عبارات سابقه ظاهر است كه ازاطلاق آية كريمه معلوم مي‌شود كه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وسلم أولى است بمؤمنين ازنفسهايشان درجميع امور دنيا ودين ، فثبت الاولوية بالتصرف بداهة

واما ذكر احتمال بودن (أولى) بمعنى ارأف واعطف : پس ضررى نمى‌رساند ، بسبب آنكه معناى اول حتماً مذكور است ، ونيز جواب سؤال مقدر كه تقرير آن كرده مرتبط بمعنى اول است ، ونيزمعنى اول معلل است به اطلاق آيه بخلاف معناى ثاني ، ونيز معناى ثاني بصيغة تمريض مذكوراست بخلاف اول ، ونيزتقديم احتمال اول مفيد ترجيح آن است ، و ذكر ائمة مفسرين وشراح منقدين اكتفا برآن كرده‌اند ، وحتماً وجزماً بالتعيين آنرا وارد كرده‌اند ، باآنكه براى ابطال جزاف وگزاف مخاطب باانصاف كه در پى ابطال احتمال اول است ، وآنرا اصلا مناسبت بآيه نمى‌داند ، ذكر احتمال اول مطلقاً كافى است ، چه جا باين خصوصيات منيعه وترجيحات رفيعه ؟

(١) غرائب القرآن ج ٢١/٧٧

وجلال الدين[١] محمد بن احمد محلی در « تفسير مختصر» كه جلال الدين سيوطی تكميل آن نموده ، گفته :

[﴿ النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم ﴾ ، فيما دعاهم اليه ودعتهم أنفسهم الى خلافه [٢]] .

از اينهم باوصف كمال اختصار ، شناعت استهزاء واستحقار مخاطب عالی تبار، وصحت بيان علمای اخيار، بعنايت پروردگارهويدا وآشكار می‌شود .

ومحمد بن احمد خطيب [٣] شربينی درتفسير خود مسمی به «سراج المنير » گفته :

[ولما نهى تعالى عن التبنى ،وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبنى زيد بن الحارثة مولاه لما اختاره على أبيه وعمه ، كمامر، علل تعالى النهي فيه بالخصوص بقوله تعالى دالا على ان الأمر أعظم من ذلك .

النبي : أي الذي ينبئه الله تعالى بدقائق الاحوال فـي بدائع الأقوال ويرفعه دائماً في مراقي الكمال ، ولايريد أن يشغله بـولد ولامال أولى بالمؤمنين ، أي الراسخين في الايمان ، فغيرهم أولى ، في كل شيء من امورالدين والدنيا ، لما حازه من الحضرة الربانية ، من أنفسهم فضلا عن آبائهم ، في نفوذ حكمه فيهم ووجوب طاعته عليهم .

روى ابو هريرة رضي الله عنه : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس في الدنيا والاخرة ، اقـرأوا ان شئتم ﴿ النبى أولى

(١) جلال الدين المحلی محمد بن احمد الشافعي المصری المتوفى (٨٦٤).

(٢) تفسير الجلالين : ٥٥٢ .

(٣) الخطيب الشربينی : محمد بن احمد الشافعي القاهری المتوفى (٩٧٧)

بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ ، فأى مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، فان ترك ديناً أوضياعاً ، فليأتني فأنا مولاه »

وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يقول : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فأيما رجل مات وترك ديناً فالي ومن ترك مالا فهو لورثته » .

وعن أبي هريرة قال :كان المؤمن اذا توفي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل « هل عليه دين ؟ » ، فان قالوا : نعم، قال : « هل ترك وفاء لدينه ؟» فان قالوا : نعم ، صلى عليه ، وان قالوا : لا، قال : « صلوا على صاحبكم » وانما لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم اولا فيما اذا لم يترك وفاء ، لان شفاعته صلى الله عليه وسلم لاترد ، وقدورد : « ان نفس المؤمن محبوسة عن مقامها الكريم مالم يوف دينه » وهو محمول على من قصر في وفائه في حال حياته ، اما من لم يقصر لفقره مثلا فلا ، كما أوضحت ذلك في « شرح المنهاج » في باب الرهن.

وانما كان صلى الله عليه وسلم أولى بهم من أنفسهم ، لانه لايدعوهم الا الى العقل والحكمة ، ولايأمرهم الابما ينجيهم ، وأنفسهم ربما تدعوهم الى الهوى والفتنة ، فتأمرهم بما يرديهم ، فهو يتصرف فيهم تصرف الاباء ، بل أعظم بهذا السبب الرباني ، فأى حاجة الى السبب الجسماني ؟] .

ازاين عبارت ظاهر است كه جناب رسالتمآب ﷺ أولى است بمؤمنين يعني راسخين في الايمان ، چه جا غير ايشان ، درهر شيء از امور دين ودنيا، بسبب آنكه آنحضرت حيازت حضرت ربانيه فرموده، وآنجناب أولى است از نفس‌هاى مؤمنين ، چه جا آباى ايشان ، در نفوذ حكم آنحضرت درايشان ، ووجوب طاعت آنجناب بر ايشان .

ونيز ازاين عبارت ظاهر است كه حديث ابوهريره هم مثبت أولويت آنحضرت بتصرف است ، والا ذكر آن دراينجا وجهي نداشت ، ونيز

از آن توجیه أولویت جناب رسالتمآب بمؤمنین از نفس‌هایشان ، که آنهم مثبت أولویت آنحضرت بتصرف است ، بکمال وضوح وظهور لائح وظاهراست ، حیث قال :

[وانماکان صلی‌الله علیه وسلم أولی بهم من أنفسهم ، لانه لایدعوهم الا الی العقل والحکمة] ـ الخ .

ونیز ازاین عبارت مثل عبارت نیسابوری ، وخوئي واضح است که این آیة کریمه در صورت تعلق به قصة تبنی هم منافاتی بحمل آن بر أولویت بتصرف ندارد ، بلکه بر این تقدیر جواب سؤال مقدر است ، ومناسبت آن باین قصه هم ظاهر ، پس زعم مخاطب که معنی أولی بتصرف دراین‌مقصود اصلادخلی ندارد ، وهم فاحش است ، ولله‌الحمد که صحت مرام اهلحق‌چنانچه ازافادات اکابرحذاق مفسرین‌ثابت است همچنان کمال رزانت ومتانت آن‌ازافادات مهرة شراح‌حدیث هم‌واضح ومخاطب چنانچه تفسیرات اکابراساطین را بنظربصیرت ملاحظه نکرده همچنین ازتحقیقات شراح حدیث بهره برنداشته ، بمحض رمی‌السهام في الظلام کاربند شده .

ولی الدین ابوزرعه[1] احمد بن عبدالرحیم بن الحسین العراقی در « شرح احکام » والدخود درشرح حدیث اول از « کتاب الفرائض » که این است :

[عن همام[2] ، عن‌أبي هريرة قال : قال رسول‌الله صلی‌الله علیه وسلم: «أنا أولی‌الناس بالمؤمنین في کتاب الله عزوجل، فأیکم ماترك دیناً أوضیعة ، فادعونی

---

(۱) أبوزرعة العراقی احمدبن عبدالرحیم المتوفی سنة (۸۲۶) ه .

(۲) هوهمام بن منبه الصنعانی المتوفی سنة (۱۳۱) او (۱۳۲)

فأنا وليه ، وأيكم ماترك مالا ، فليورث عصبته من كان]

گفته : فيه فوائد :

الاولى : اخرجه مسلم [١] من هذا الوجه ،عن محمد بن رافع [٢] ، عن عبد الرزاق، واخرجه الائمة الستة خلا أباداود من طريق الزهري[٣] ، عن ابي سلمة [٤] عن أبي هريرة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين ، فيسأل : « هل ترك لدينه فضلا » ، فان حدث انه ترك لدينه وفاء والا قال للمسلمين : « صلوا على صاحبكم » ، فلما فتح الله عليه الفتوح ، قال: « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفى من المؤمنين ، فترك ديناً ، فعلي قضاءه ، ومن كان ترك مالا فلورثته » ، هذا لفظ البخاري .

وقال الباقون: قضا بدل فضلا ، وكذا هو عند بعض رواة البخاري، وأخرجه الشيخان ، وأبوداود من رواية أبي حازم ، عن أبي هريرة بلفظ : « من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلا فالينا » وفي لفظ مسلم : « وليته » .

وأخرج البخاري والنسائي من رواية أبي صالح ، [٥] عن ابي هريرة بلفظ « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن مات وترك مالا ، فماله لمواليه العصبة ، ومن ترك كلا أوضياعاً ، فأنا وليه فلادع له » .

---

(١) مسلم : بن الحجاج بن مسلم النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١) هـ

(٢) محمد بن رافع : بن ابى يزيد الحافظ القشيري المتوفى (٢٤٥) .

(٣) الزهرى : محمد بن مسلم الحافظ المتوفى سنة (١٢٤) .

(٤) ابوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى الحافظ المتوفى (٩٦) /١٠٤

(٥) ابوصالح : ذكوان المدنى السمان المتوفى سنة (١٠١)

وأخرجه البخاري من رواية عبدالرحمن [١] بن ابى عمرة ، عن ابي هريرة بلفظ : « مامن مؤمن الاوأنا أولى‌الناس به في‌الدنيا والاخرة ، اقرأوا ان شئتم : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، ومن ترك ديناً أوضياعاً ، فليأتني فأنا مولاه » .

وأخرجه مسلم من رواية أبي‌الزناد[٢] ، عن الاعرج [٣] ، عن‌ابي‌هريرة بلفظ « والذي نفس‌محمد بيده ان على‌الارض من‌مؤمن الا وأنا أولى‌الناس به ، فأيكم ترك ديناً أو ضياعاً ، فأنا مولاه ، وأيكم ترك مالا ، فالى العصبة » من كان .

الثانية : قوله : « أنا أولى الناس بالمؤمنين » ، انما قيد ذلك بالناس ، لان الله تعالى أولى بهم منه ، وقوله في كتاب الله عزوجل اشارة الى قوله تعالى : ﴿النبي أولى‌بالمؤمنين من‌أنفسهم ﴾وقد صرح‌بذلك في‌رواية البخاري من‌طريق عبدالرحمن بن ابي عمرة ، كما تقدم .

فان قلت الذي في‌الاية الكريمة أنه أولى بهم من‌أنفسهم ، ودل‌الحديث على أنه أولى‌بهم من سائر الناس ، ففيه زيادة .

قلت : اذا كان أولى‌بهم من‌أنفسهم ، فهو أولى بهم من بقية الناس من‌طريق الاولى ، لان الانسان أولى بنفسه من غيره ، فاذا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم على النفس ، فتقدمه في ذلك على الغير من طريق الاولى .

وحكى ابن عطية[٤] في‌تفسيره عن بعض العلماء العارفين، انه قال : هوأولى

---

(١) عبدالرحمن بن ابى عمرة عمرو بن محصن المدنى ولد على عهدالنبي صلى‌الله عليه وآله وسلم.

(٢) ابوالزناد : عبدالله بن ذكوان المدنى المتوفى (١٣١) ه

(٣) الاعرج : عبدالرحمن بن هرمز التابعى المتوفى (١١٧) ه

(٤) ابن عطية : عبدالله بن عطية الدمشقى المتوفى (٣٨٣) ه

من أنفسهم ، لان أنفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى النجاة .

قال ابن عطية : ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « أنا آخذ بحجزكم عن النار ، وأنتم تقحمون فيها تقحم الفراش».

الثالثة : يترتب على كونه عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم ، انـه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات أنفسهم وان شق ذلك عليهم ، و ان يحبوه اكثر من محبتهم لانفسهم ، ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لايؤمـن أحدكم ، حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين».

وفي رواية اخرى : « من أهله وماله والناس أجمعين » .

وهو في الصحيحين من حديث أنس : ولما قال له عمر رضي الله عنه : لانت أحب الي من كل شيء الانفسي ، قال له : لاوالذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك ، فقال له عمر : فانه الان والله لانت أحب الي من نفسي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ألان ياعمر » ؟! ، رواه البخاري في صحيحه .

قال الخطابي[1] : لم يرد به حب الطبع ، بل أراد حب الاختيار ، لان حب الانسان نفسه طبع ولاسبيل الى قلبه .

قال : فمعناه لاتصدق في حبي حتى تفنى في طاعتي نفسك ، وتوثر رضاى على هواك وان كان فيه هلاكك .

الرابعة : استنبط أصحابنا الشافعية من هذه الاية الكريمة ان له عليه الصلوة والسلام ان يأخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج عليه الصلوة والسلام اليهما ، و على صاحبهما البذل ويفدى بمهجته مهجته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه لوقصده عليه الصلوة والسلام ظالم ازم من حضره أن يبذل نفسه دونه ، وهواستنباط واضح ، ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند

---

(١) الخطابي : احمد بن محمد بن ابراهيم الفقيه المتوفى سنة (٣٨٨) .

نزول هذه الایـة ماله في ذلك من الحظ وانما ذكر ماهو عليه ، فقال : « وأيكم ترك ديناً أو ضياعاً ، فأدعوني فأناوليه وترك حظه » ، فقال : « وأيكم تـرك مالاً، فليورث عصبته من كان »].

ازاین عبارت هم بوجوه عدیده صحت استفادهٔ أولویت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم بتصرف از آیـهٔ کریمه ظاهراست ، وغرابت انکار سراسر خسار مخاطب عمدة الاحبار ازآن باهر ، والحمدلله القاهر لکل مکاند مکابر .

وعلامه بدرالدین[1] ابومحمد محمود بن احمد العینی ، علی مانقل عنه در « عمدة القاری » بشرح قوله : « وأنا اولی به في الدنيا والاخرة » ، گفته :

[يعني أحق وأولى بالمؤمنين في كل شيء من امورالدنيا والاخرة من أنفسهم ولهذا اطلق ولم يعين ، فيجب عليهم امتثال أوامره واجتناب نواهيه][2] .

از ایـن عبارت ظاهراست که مراد از قول جناب رسالتمآب ﷺ : « مامن مؤمن الا وأنا أولى به في الدنيا والاخرة » که برصحت آن استدلال بآية: ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ فرموده ، آن است که آنجناب أحق وأولی است در هـر شيء از امور دنیا وآخرت از نفس هایشان ، وچون مراد أولویت در جمیع امور بـود ، آنحضرت اولویت خود (مطلقاً) بیان فرمود وتعیین آن ننمود ، پس واجب است بـر مؤمنین امتثال أوامرواجتناب نواهی آنحضرت .

پس بکمال وظهورازاین بیان علامهٔ عینی ، که ازاعیان جهابذهٔ محققین

---

(۱) بدرالدين العيني : محمود بن احمد الحلبي المتوفى (۸۵۵) ه .

(۲) عمدة القاری ج ۱۹/۱۱۵ .

سنيه است ، مثل بيان ديگر اكابر ائمة سنيه ثابت شد كه آية : ﴿ ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ حسب ارشاد جناب رسالتمآب ﷺ دلالت بر أولويت آنحضرت در جميع امور دنيا وآخرت ، و وجوب امتثال أوامر واجتناب نواهي آنحضرت دارد .

پس ادعای مخاطب نحرير كه (معاذ الله) أولويت بتصرف اصلا مناسبت بآيه ندارد ، رد صريح بر حضرت بشيرونذير ، وتحريف شنيع وتغيير كلام ايزد قدير است ولا ينبئك مثل خبير .

وشهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني [1] در « ارشاد الساری » در كتاب التفسير گفته :

[ألنبي أولى بالمؤمنين ، في الأمور كلها ، من أنفسهم من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم .

وقال ابن عباس وعطا : يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعتهم نفوسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم انتهى .

وانما كان ذلك لانه لا يأمرهم ولا يرضى الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس .

وقوله : « النبي » الى آخره ، ثابت في رواية أبي ذر [2] فقط ، وبه قال : حدثني بالافراد ابراهيم [3] بن المنذر القرشي الحزامي ، قال : حدثنا محمد [4]

---

(١) القسطلاني احمد بن محمد المتوفى سنة (٩٢٣) ه .

(٢) ابوذر الهروی عبدالله بن احمد المالكي المتوفى (٤٣٤) ه .

(٣) ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني المتوفى سنة (٢٣٦)

(٤) محمد بن فليح بن سليمان المدني المتوفى سنة (١٩٧) .

بن فليح (بضم الفاء وفتح اللام ، آخره حاء مهملة مصغراً) ، قال : حدثنا أبي فليح بن سليمان الخزاعي ، عن هلال بن علي العامري المدني ، وقد ينسب الى جده أسامة ، عن عبدالرحمن بن ابي عمرة (بفتح العين وسكون الميم) الانصاري النجاري بالجيم ، قيل : ولد في عهده صلى‌الله عليه وسلم .

وقال ابن أبي حاتم [1] : ليست له صحبة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى‌الله عليه وسلم أنه قال : « ما من مؤمن ، الا وأنا أولى الناس به» أي أحقهم به في كل شيء من امور الدنيا والاخرة .

وسقط لابي‌ذر لفظ الناس ، اقرؤا ان شئتم قوله عزوجل : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ .

استنبط من الاية انه لوقصده عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين ان يبذل نفسه دونه [2]] .

ازاين عبارت بچند وجه صحت تفسير اهلحق وبطلان صباح مخاطب درانكار وابطال آن ظاهر ميگردد :

اول: آنكه درتفسير آية : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم ﴾ كه درعنوان مذكور است ، گفته :

[النبي أولى بالمؤمنين في الامور كلها] .

يعني نبى أولى است بمؤمنين در جميع امور ، وكليت امور اولا مستفاد است از لفظ (الامور) كه جمع محلى باللام است ، وبعد از اين لفظ (كلها) نص صريح است بر آن ، وهرگاه آنحضرت درجميع امور أولى باشد ، أولويت بتصرف بالبداهة ثابت گرديد .

---

(١) ابن ابي حاتم : عبدالرحمن بن محمد الرازى المتوفى (٣٢٧) .

(٢) ارشاد السارى ج ٧ / ٢٨٠ .

دوم : آنکه قول او :

[في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم] .

صریح است در آنکه آنحضرت أولی است در آنکه حکم آنحضرت نافذ است وطاعت آنحضرت برمؤمنین واجب .

وهذاهوالاولوية بالتصرف، فسقط مالرتكبه المخاطب من التعصب والتعسف وظهر انه في انكاره حائر لاقصى المكابرة والتكاف ، وخائض في غمارالتهجس والتمطى والتصلف .

سوم : آنکه آنچه از ابن عباس ، وعطا درتفسیر این آیه نقل کرده که هرگاه دعوت کند ایشان را ، یعنی مؤمنین را نبی صلی الله علیه وآله وسلم ، ودعوت کند ایشان را نفوسشان بچیزی، خواهد بود طاعت نبی صلی الله علیه وآله وسلم أولی به ایشان ازطاعت نفس‌هایشان، دلیل صریح ونص واضح است برآنکه آیهٔ کریمه دلالت بر أولویت بتصرف دارد . وانکار آن عناد منکر وشنیع ، وتعصب فاحش وفظیع است .

چهارم : آنکه تعلیل وتوجیه قسطلانی قول ابن عباس وعطارا بقول خود :

[وذلك لانه لايأمرهم] ـ الخ .

نیز مؤید ومصدق تفسیر اهلحق وایقان ، ودافع جزاف مخاطب عالی شأن ، والله الموفق وهو المستعان .

پنجم : آنکه تفسیر قسطلانی قول آنحضرت ، اعنی : « مامن مؤمن ، الا وأنا أولى الناس به » را دلالت صریحه دارد برآنکه مراد از ارشاد جناب رسالتماب صلی الله علیه وآله وسلم که برآن بآیهٔ کریمه استدلال فرموده ، آنست که آنحضرت احق است به هرمؤمن درهرشیء ازامور

دنیاو آخرت .

پس استهزاء وسخريهٔ مخاطب طليق اللسان ، (نعوذبالله) عائد بحضرت سرورانس وجان ﷺ میگردد.

وعلامه عبدالرؤف مناوی [1] در « تیسیرشرح جامع صغیر سیوطی » که نسخهٔ مصححهٔ آن از نسخهٔ شارح ، بعض احباب کرام برای این مستهام از دیار عرب آوردند ، گفته :

[«أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم في كل شيء لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود ، فحكمي عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم » وذا قاله لما نزلت الاية « فمن توفي (بالبنا للمجهول) أومات من المؤمنين ، فترك عليه دينا (بفتح الدال) ، فعلى قضاءه مما يفي الله به من غنيمة وصدقة ، وذا ناسخ لتركه الصلوة على من مات وعليه دين، ومن ترك مالا يعني حقاً ، فذكر المال غالبي ، فهو اورثته وفي رواية البخاری : « فليرثه عصبته من كانوا» ، فرد على الورثة المنافع ، وتحمل المضار والتبعات .

حم ق ن ه عن ابي هريرة] [2].

این عبارت هم دلالت واضحه دارد برآنکه مراد از قول آنحضرت : « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم » که مأخوذ ازآیهٔ کریمه است وبوقت نزول آن ارشاد فرموده، آنست که آنحضرت أولى است بمؤمنين از نفس‌هایشان درهرشیء على سبيل العموم والاستغراق والشمول والاطلاق زیراکه آنحضرت خلیفهٔ اکبراست که امداد واسعاد هرموجود می‌فرماید پس حکم آنحضرت برمؤمنین نافذتراست ازحکمشان برنفس‌هایشان .

---

(۱) المناوی: عبدالرؤف الشافعي المتوفی سنة(۱۰۳۱) ه .

(۲) التيسير في شرح الجامع الصغير ج ۳۷۷/۱ .

فلله الحمد والمنة که فساد وبطلان خرافت مخاطب عمدة الاعیان، هر وقت وهر آن بکمال وضوح وعیان میرسد .

وعلی بن احمد بن نورالدين محمد بن ابراهيم العزيزى [1] در « سراج منیر شرح جامع صغیر » گفته :

[« أنا اولى بكل مؤمن من نفسه » كما قال الله تعالى : ﴿ ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ .

قال البيضاوي : أي في الامور كلها ، فانه لايأمرهم ولايرضى عنهم ، الابما فيه صلاحهم بخلاف النفس ، فيجب ان يكون أحب اليهم من أنفسهم الخ ، فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا احتاج الى طعام أو غيره ، وجب على صاحبه المحتاج اليه بذله له صلى الله عليه وسلم ، وجازله صلى الله عليه وسلم أخذه وهذا ، وان كان جائزاً لم يقع ، من ترك مالا فلاهله ، أى اورثته ، ومن ترك ديناً أوضياعاً (بفتح الضاد المعجمة) أى عيالا و أطفالا ذوى ضياع ، فأوقع المصدر موقع الاسم فالى وعلى ، أى فأمر كفاية عياله الى ووفاء دينه على ، وقد كان صلى الله عليه وسلم لايصلي على من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاء لئلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهملوا الوفاء ، فزجرهم عن ذلك بترك الصلوة عليهم ، ثم نسخ بما ذكروصارواجباً عليه صلى الله عليه وسلم ، واختلف اصحابنا ، هل هو من الخصائص ، أم لا ؟ ، فقال بعضهم : كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولايلزم الامام ان يقضيه من بيت المال .

وقال بعضهم : ليس من خصائصه ، بل يلزم كل امام ان يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا لم يخلف وفاء ، وكان في بيت المال سعة ، ولم يكن هناك أهم منه ، واعتمد الرملي الاول وفاقاً لابن المقري ، وأنا ولى المؤمنين ، أى متولى

---

(١) العزيزى : على بن احمد بن محمد البولاقي المتوفى (١٠٧٠) ه .

امورهم ، فكان صلى الله عليه وسلم يباح له ان يزوج ماشاء من النساء ممن يشاء من غيره ومن نفسه وان لم يأذن كل من المولى والمرأة وان يتولى الطرفين بلا اذن حم م ن ة[(١)]].

وعلامه سيوطى نيز احاديث داله بر أولويت آنجناب بتصرف در تفسير اين آيه نقل كرده ، حيث قال في «الدرالمنثور » :

[قوله تعالى : ﴿ ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ .

أخرج البخاري ، وابن جرير[(٢)] ، وابن ابي حاتم ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والاخرة ، اقرأوا ان شئتم ﴿ ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾[(٣)] فأيما مؤمن ترك مالا، فليرثه عصبته من كانوا ، فان ترك ديناً أوضياعاً فليأتني ، فأنا مولاه » .

وأخرج الطيالسي[(٤)] وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : كان المؤمن اذا توفي في عهد رسول الله ﷺ ، فأتي به النبي سأل هل عليه دين ؟ فان قالوا : نعم ، قال : هل ترك وفاء لدينه ؟ ، فان قالوا : نعم ، صلى عليه ، وان قالوا : لا ، قال : صلوا على صاحبكم ، فلما فتح الله علينا الفتوح ، قال : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن ترك ديناً ، فالي ، ومن ترك مالاً فللوارث » .

وأخرج احمد ، وأبوداود ، وابن مردويه ، عن جابر رضي الله عنه ، عن

(١) السراج المنير في شرح الجامع الصغير ج ١/ ٣٢٠ .

(٢) ابن جرير ابوجعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠) هـ .

(٣) الاحزاب : ٦

(٤) الطيالسي : ابوداود سليمان بن داود البصيري المتوفى (٢٠٤) .

ألنبي صلى‌الله عليه وسلم انه كان يقول : « أنا أولى بكل مؤمن مـن نفسه ، فأيما رجل مات وترك ديناً ، فالي ، ومن ترك مالا ، فهولوارثه » .

واخرج ابن ابي شيبة النسائي ، عن بريدة [1] رضي‌الله عنه ، قال : غزوت مع علي‌اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فلماقدمت على رسول الله صلى‌الله عليه وسلم ذكرت علياً ، فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله صلى‌الله عليه وسلم تغير وقـال : « يابريدة ! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » ، قلت : بلى يا رسول الله ، قال « من كنت مولاه ، فعلي مولاه»][2] ـ انتهى .

ازاين عبارت اينهم ظاهر گرديد كه فقرۀ « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » درحديث : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » بهمان معنى است كه درآيه مستعمل است ، ورنه سيوطى چرا حديثى را كه مشتمل برآن است ، در ذيل تفسير اين آيه نقل ميكرد .

بالجمله بغايت‌عجب‌است كه‌شاهصاحب[3] باوصف‌امامت‌خلق،وزينت بخشى مسند محدثيت ، بـر تفاسير مشهوره وشروح بخارى هم مطلع نشدند ، ومؤكداً ومكرر بكمال جسارت نفي مناسبت معناى بالتصرف باآيۀ كريمه فرمودند ، وكاش شاهصاحب دراين مقام اقتصار برتقليدكابلى كرده ، پارا فراتر از او نمى‌نهادند ، وزبان بلاغت ترجمان باين كلام حيرت نظام نمى گشادند ، ليكن حيف كه حضرتشان را حب تـرعرع وتحذلق چنان از جابرده كه برتقليد كابلى اقتصار نكردند ، واو را در

(۱) بريدة : بن الحصيب الأسلمي الصحابي المتوفى سنة (٦٣) هـ

(۲) الدرالمنثور ج ١٨٢/٥ .

(۳) شاهصاحب مؤلف « تحفة اثنا عشرية » عبدالعزيز الدهلوي المتوفـى سنة (١٢٣٩) .

ایــن مقام قاصر گمان کردند که او حمل «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟» را برأولى بتصرف منع نکرده ، حيث قال في «الصوالع» :

[ان المراد بالمولى المحب والصديق ، اما فاتحته فلا تدل على ان المراد به الامام ، لانه انما صدره بها ليكون مايلقى الى السامعين أثبت في قلوبهم] .

واز افادات علامة شديد التعصب ، كثير التصلب ، ابـن تيميه [1] هم غرابت انکار شاهصاحب ظاهر میشود ، حيث قال في « منهاج السنة »:

[والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل : « من كنت واليه ، فعلي واليه » وانما اللفظ : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » وأما كون المولى بمعنى الوالي ، فهذا باطل ، فان الولاية تثبت من الطرفين ، فان المؤمنين أولياء الله وهو مولاهم ، وأما كونه أولى بهم من أنفسهم ، فلا يثبت الا من طرفه صلى الله عليه وسلم ، وكونه أولى بكل مؤمن من نفسه من خصائص نبوية ، ولو قدر انه نص على خليفة بعده لم يكن ذلك موجباً أن يكون أولى بكل مؤمن من نفسه ، كما انه لايكون أزواجه امهاتهم ، ولو اريد هذا المعنى لقال : من كنت أولى به من نفسه ، فعلي أولى به من نفسه ، وهذا لم يقله ولم ينقله أحد ومعناه باطل قطعاً] [2] .

این عبارت دلالت واضحه دارد برآنکه بودن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم أولى به هرمؤمن از نفس او ، از خصائص نبوت آنحضرت است ، وظاهر است که اگرمراد از أولويت أحبيت می بود ، این معنی از خصائص نبوت نمیشد ، چه أحبيت را برای خلفا ودیگران ، ولو بالترتيب اهل سنت ثابت میسازند .

پس معلوم شد که مراد ازاین أولويت ، نه احبيت است ، بلکه امری

---

(۱) ابن تيمية : احمد بن عبدالحليم الحنبلي الدمشقي المتوفى (۷۲۸) .

(۲) منهاج السنة ج ۸۷/٤ .

است بغایت جلیل وعظیم که ابن تیمیه آنرا ازخصائص نبوت گردانیده وازشأن خلافت هم آنرا بالاتردانسته ، ووجهش آن است که چون عند التأمل أولویت به هر مؤمن ازنفس اومقتضی عصمت است ، غیرمعصوم را این مرتبه حاصل نمی‌تواند شد ، لهذا ابن تیمیه آنرا از خصائص نبوت گردانیده ، ونزد اهلحق چون عصمت ائمه عليهم السلام متحقق است ، ودلائل قاطعه وبراهین ساطعه برآن دلالت دارد .

پس ثبوت این‌مرتبه برای جناب امیرالمؤمنین عليه السلام اصلا محل اشکال نخواهد شد ، بلکه در حقیقت این کلام ابن تیمیه دلیل عصمت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام است ، زیراکه ازبیانات سابق ولاحق‌قطعاً برتو ثابت می‌شود که أولویت به هر مؤمن از نفس او برای جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام ثابت است ، پس‌عصمت آنحضرت هم ثابت گردد بلاریب.

فلله الحمد که صحت معنایی که اهلحق برای آیه : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ ذکر می‌کنند وکمال فظاعت وشناعت انکار مخاطب عمدة الاحبار از افادات اساطین محققین کباروتحقیقات حذاق عالی تبار ، مثل واحدی ، وبغوی ، وزمخشری ، وبیضاوی ، وخوئي ، ونسفی ، ونیسابوری ، وابن تیمیه ، وعراقی ، وعینی ، وقسطلانی ، ومناوی ، وعلی عزیزی ، وشربینی هویدا و آشکار گردید .

اما بیان این معنی که فقرهٔ « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » دلیل است برآنکه مراد از (مولی) همان معنی است که مراد است از این فقره : پس بچند وجه است :

اول : آنکه کمال الدین محمدبن‌عبدالواحد المعروف بابن الهمام[1]

---

(۱) ابن الهمام : محمد بن عبدالواحد القاهری المتوفی سنة (۸٦۱) .

در « فتح القدير شرح هدايه » گفته :

[قوله: وطلاق الامة ثنتان حراًكان زوجها، أوعبداً ، وطلاق الحرة ثلاثة حراً كان زوجها ، أوعبداً .

وقال الشافعي [1] رحمة الله عليه : عدد الطلاق معتبر بالرجال ، فاذا كان الزوج عبداً وهي حرة حرمت عليه بتطليقتين، وان كان هو حراً وهي امة لاتحرم عليه الا بثلاث]

الى أن قال : [ويقول الشافعي : قال مالك[2] واحمد وهو قول عمر، وعثمان وزيد بن ثابت [3] رضي‌الله عنهم ، وبقولنا قال الثوري : وهومذهب علي ، وابن مسعود[4] له ماروى عنه عليه‌الصلوة والسلام الطلاق بالرجال والعدة بالنساء قابل بينهما ، و اعتبار العدة بالنساء من حيث العدد ، فكذا ماقوبل به تحقيقاً للمقابلة ، فانه حينئذ انسب من ان يراد به الايقاع بالرجال ولانه معلوم من قوله تعالى: ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ .

وفي « موطاء مالك » رح ان نفيعاً [5] كان مكاتباً لام سلمة زوج النبي عليه الصلوة والسلام ، أوعبداً كان تحته امرأة حرة ، فطلقها ثنتين ، ثم أراد أن يراجعها فأمره ازواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي عثمان رض ، فيسأله عن ذلك ، فلقيه عند الدرج آخذاً بيد زيد بن ثابت ، فسألهما فابتدراه جميعاً ، فقالا : حرمت عليك، ولنا قوله عليه الصلوة والسلام طلاق الامة ثنتان ، وعدتها حيضتان ،رواه

---

(۱) الشافعي : محمد بن ادريس القرشي المتوفي (۲۰۴) .

(۳) مالك : بن انس بن مالك المتوفى بالمدينة (۱۷۹) .

(۲) زيد بن ثابت : الصحابي الانصارى الخزرجي المتوفي (۴۵) .

(۴) عبدالله بن مسعود الصحابي المتوفي سنة (۳۲) ه‍ .

(۵) نفيع بن الحارث مولى النبي ﷺ المتوفي سنة (۵۱) ه‍ .

ابوداود ، والترمذی[1]، وابن ماجة[2] ، والدارقطني[3]، عن عائشة ، ترفعه ، وهو الراجح الثابت بخلاف مارواه وماهد من معنى المقابلة، فانه فرع صحة الحديث أوحسنه ولاوجود له حديثاً عن رسول الله عليه الصلوة والسلام بطريق يعرف .

وقال الحافظ ابوالفرج ابن الجوزی[4] : موقوف على ابن عباس[5] وقيل من كلام زيد بن ثابت وحديث «الموطا» موقوف عليه وعلى عثمان وهو لايرى تقليد الصحابي ، والالزام انما يكون بعد الاستدلال ، لان حقيقته نقض مذهب الخصم بمالايعتقده الملزم صحيحاً ، والايكون نقض مذهب خصمه فقط، فلايوجب صحة مذهب نفسه ، الابطريق عدم القائل بالفصل ، وهذا لايكون الا اذاكان ماننقض به مما يعتقده صحيحاً وهو منتف عنده في مذهب الصحابي ، فهو في معتقده غير منقوض ، فلم يثبت لمذهبه دليل يقاوم مارويتا] [6] .

ازاين عبارت ظاهر است كه حضرت شافعى بحديث « الطلاق بالرجال والعدة بالنساء » بسبب مقابلة هر دو فقره احتجاج كرده برآنكه چون اعتبار عده بنساء من حيث العدد است ، مى بايد كه اعتبار طلاق برجال هم من حيث العدد باشد ، پس هرگاه حسب افادة حضرت شافعى اتحاد معناى متقابلين لازم باشد ، درحديث غديرهم اتحاد معناى « من كنت

---

(۱) محمد بن عيسى صاحب « الصحيح » المتوفي سنة (۲۷۹) .

(۲) ابن ماجة : محمد بن يزيد الحافظ القزويني المتوفي سنة (۲۸۳) .

(۳) الدار قطني : علي بن عمر البغدادي الشافعي المتوفي (۳۸۵) .

(٤) ابن الجوزي : عبدالرحمن بن علي البغدادى المتوفى (٥٩٧) .

(٥) ابن العباس : عبدالله الصحابى المفسر المتوفى سنة (٦٨)

(٦) فتح القدير في شرح الهداية ج ۳/٤۲ .

مولاه ، فعلي مولاه » ، « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » كه هر دو متقابل‌اند ، لازم وواجب خواهد بود .

ونمونه‌اى ازفضائل‌سنيه‌ومدائح‌عليهٔ شافعى بطورمشتى نمونه ازخروار وقطره‌اى از بحار سابقاً مذكورشد .

وفخررازى[1] در« رسائل‌شافعى» تخطئهٔ شافعى راناجائز وحرام، بلكه سبب ايذاى خدا ورسول ، وملعونيت در دنيا وآخرت گردانيده ، پس تخطئهٔ حضرت شافعى دراين‌استدلال نمى‌توانند كرد ، والاحسب افادهٔ حضرت رازى مصداق : ﴿ ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة[2] ﴾ خواهند شد ، وفخر رازى دراين‌رساله دلائل‌عديده وبراهين كثيره بر ترجيح مذهب شافعى ولزوم اتباع او وارد كرده ، كه همهٔ آن مانع‌است ازتخطئهٔ حضرت‌شافعى وانحراف ازاتباع استدلال‌او واستدلال شافعى كه در« فتح القدير » مذكوراست .

مولوى نظام كه ازمشاهير اساطين كبارومرجع‌فضلاى ابن دياراست، هم ذكر كرده ، چنانچه در « صبح صادق شرح منار »[3] گفته :

[ثم الحديث الاول ، يعني الطلاق بالرجال‌آخره والعدة بالنساء ، أي العدد المتعلق بالعدة يزداد وينقص بشرف النساء وحسنها، فعلى‌الامة نصف ماعلى‌الحرة فيكون معنى الطلاق بالرجال كذلك ليتلائم السياق مع السياق ، وأيضاً أن كون

---

(۱) فخرالرازى : محمد بن عمر المتكلم المفسر المتوفى (٦٠٦) .

(۲) الاحزاب : ٥٧

(۳) منارالانوار : متن جامع مختصر في اصول الفقه لابي البركات عبدالله بن احمد النسفي المتوفى سنة (٧١٠) اعتنى بشأنه العلماء فشرحه غيرواحد منهم نثراً ونظماً موجزاً ومفصلا ، راجع الى كشف الظنون ج ۲ /١٨٢٣-١٨٢٧ .

الايقاع من الزوج أمر متعارف معلوم من النصوص الاخر ، فـزيادة عدد الطلاق ونقصانه بحرية الزوج ورقيته، وهوقول الشافعي، ومالك، واحمد، وأميرالمؤمنين عمر ، وعثمان ، و زيد بن ثابت رضي‌الله تعالى عنهم .

وقال ابوحنيفة : ان العبرة بحال الزوجة ، والذي شيدأركانه انه الذى يراه أميرالمؤمنين سيدالعارفين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ووجوه آله الكرام، وابن مسعود ، واحتج أيضاً مـن قبيله بما فـي « موطأ مالك » ان نفيعاً مكاتباً لام سلمة [1] أم المؤمنين ، أو عبداً كان تحته امرأة حرة ، فطلقها ثنتين ، ثم أراد ان يراجعها ، فأمره امهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن أن يأتى عثمان رضي الله تعالى عنه ، فيسأله عن ذلك ، فلقيه وهوآخذ بيد زيد بـن ثابت ، فسألهما ، فقالا : حرمت عليك ، والجواب عنه أن الحديث الاول لا يعرف أصلا .

قال الحافظ ابوالفرج ابن الجوزي موقوف على ابن عباس رضي‌الله تعالى عنهما ، وقيل من كلام زيدبن ثابت، وحديث « الموطا » موقوف على عثمان ، وزيد بن ثابت ، والشافعي لايرى تقليد الصحابي ونحن وان نراه ، لكن قد خالفه أميرالمؤمنين علي كرم‌الله وجهه ووجوه آله الكرام ، فلايتعين اولئك للتقليد كيف ان أميرالمؤمنين لم ينقل منه رضي‌الله تعالى عنه وعن آله الكرام خطاء في الفتوى أصلا ولم يحتج في الافتاء الى غيره ، فهو أحق بالتقليد وان لم‌ير امكان خلاف من هو في طبقته ،فلاشبهة في أن القولين حينئذ كالحديثين والسبيل فيها الترجيح فكذا ههنا وهذا كله في « فتح القدير » سوى الكلام الاخير] .

دوم : آنكه در روايات عديده (حرف فاء) درفقرهٔ « من كنت مولاه فعلي مولاه» موجود است ، پس حرف فاء صراحة دلالت دارد برآنكه اين كلام متفرع است بركلام سابق ، سابقاً دانستى كه در روايت احمد

(۱) ام سلمة : هند بنت سهيل ام‌المؤمنين توفيت سنة (٦٢) .

بن حنبل از ابن نمير [۱] مذكور است :

[فقال : « أيها الناس ! ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « فمن كنت مولاه ، فعلي مولاه » [۲]] .

ودر روايت احمد بن حنبل از عفان [۳] بن مسلم مسطور است :

[فقال : « ألستم تعلمون ، أولستم تشهدون اني أولى بكل مؤمن من نفسه » قالوا : بلى ، قال : « فمن كنت مولاه ،فعلي مولاه » [٤]] .

ودر « خصائص نسائي » بروايت قتيبة [٥] بن سعيد مسطور است :

[ثم قال : «ألستم تعلمون اني أولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه ؟ » ، قالوا بلى ، نشهد لانت أولى بكل مؤمن من نفسه ، قال ﷺ : « فاني من كنت مولاه ، فهذا مولاه » وأخذ بيد علي [٦]] .

وابن كثير در « تاريخ » خود نقلا عن ابي يعلي ، وحسن بن[۷] سفيان آورده :

[فقال : « ألست أولى بكل امرء من نفسه؟» ، قالوا : بلى ، قال : « فان هذا مولاه من أنا مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه [۸] »].

---

(۱) ابن نمير : محمد بن عبدالله الحافظ الكوفي المتوفي (۲۳٤) ه .

(۲) مسند ابن حنبل ج ٤/۳٦۸ .

(۳) عفان بن مسلم ابوعثمان الصفار البصرى المتوفى (۲۱۹) .

(٤) مسند ابن حنبل ج ٤/۲۸۱ .

(٥) قتيبة بن سعيد بن جميل الحافظ البلخى المتوفى سنة (۲٤۰) .

(٦) الخصائص للنسائي : ۱٦ .

(۷) الحسن بن سفيان الشيباني ابوالعباس المتوفى سنة (۳۰۳) .

(۸) البداية والنهاية لابن كثير ج ٥/۲۰۹ .

ونیز در« تاریخ ابن کثیر» بروایت عبید الله بن عمر قواریری مذکور است :

[قالوا : نشهد انا سمعنا رسول‌الله صلی الله علیه وسلم یقول یوم غدیرخم : « ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم؟ » ، قلنا : بلي یا رسول‌الله قال : « فمن کنت مولاه ، فعلي مولاه » [1]] .

ودر « جواهرالعقدین » علی سمهودی [2] بروایت حذیفه [3] بن اسید الغفاری که از طبرانی در« معجم کبیر» ، وضیاء مقدسی [4] در «مختاره » نقل کرده ، مذکوراست :

[«یا ایهاالناس ان‌الله مولای، وأنا مولی المسلمین، وأنا أولی بهم من أنفسهم فمن کنت مولاه فهذا مولاه ، یعنی علیاً ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه[5]]

ودر«کنزالعمال » نقلا عن ابن جریر مذکور است :

[عن میمون أبی‌عبدالله ،قال : کنت عند زیدبن أرقم ، فجاء رجل، فسأل عن علي ، فقال : کنامع رسول الله صلی الله علیه وسلم فـي سفر بین مکة والمدینة ، فنزلنا مکانا یقال له : غدیر خم ، فاذن الصلوة جامعة ، فاجتمع الناس ، فحمدالله وأثنی‌علیه .

ثم قال : « یا أیها الناس ! ألست أولی بکل مؤمن ومؤمنة مـن نفسه ؟ » ، قلنا : بلی یارسول الله ، نحن نشهد انك أولی بکل مؤمن من نفسه ، قال : « فاني

---

(۱) البدایة والنهایة ج ۲۱۱/۵ .

(۲) السمهودی : علی بن‌عبدالله الشافعی المتوفی (۹۱۱) .

(۳) حذیفة بن اسید : ابوسریحة الصحابی المتوفی سنة (٤٠) /٤٢ .

(٤) الضیاء المقدسی محمد بن عبدالواحد المتوفی سنة (٦٤٣) .

(٥) ینابیع المودة : ۳۸ نقلا عن جواهر العقدین .

من كنت مولاه ، فهذا مولاه » ، فأخذ بيد علي ولاأعلمه الا قال : « ألّلهم وال من والاه وعاد من عاداه » [1]] .

ونيزدر« كنزالعمال » نقلا عن المحاملى [2] مذكور است :

[فقال : « أيها الناس! ألستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولاكم ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « فمن كان‌الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه » [3]] .

ونيزدر« كنزالعمال » نقلا عن الطبرانى مذكور است :

عن زيد بن أرقم قال : نشد علي الناس : « من سمع رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم يقول يوم غديرخم : ألستم تعلمون‌انى أولى بالمؤمنين من‌أنفسهم ؟ ، قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه ، فعلي مولاه ؟ » [4]] .

ودر« فضائل الصحابه » عبدالكريم سمعانى [5] على ما نقل عنه منقول است :

[فقال : « ألستم أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » ، ثم قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم : « فان هذا مولى من أنا مولاه »] .

ودر « وسيلة المتعبدين » ملاعمر [6] ، على مانقل عنه مذكوراست :

[ثـم قال : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ؟ ، قالـوا : بلى ، قال :

(١) كنز العمال ج ٦/٣٩٠ .

(٢) المحاملى : الحسين بن اسماعيل الفقيه المتوفى سنة (٣٣٠) .

(٣) كنزالعمال ج ٦/٣٩٩ .

(٤) كنزالعمال ج ٦/١٥٤ .

(٥) السمعاني : عبدالكريم بن محمد المروزى المتوفى سنة (٥٦٢) .

(٦) ملاعمر بن محمد خضر الاردبيلى المتوفى سنة (٥٧٠) ه .

« ألست أولى بكل مؤمن من نفسه » ، قالـوا : بلى ، قـال : « أليس أزواجي أمهاتكم ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « فان هذا مولى من أنامولاه »] .

ودر«مفتاح النجاء» ميرزا محمد[1]،نقلا عن الطبراني والحكيم الترمذى بروايت ابوالطفيل مذكور است :

[ثم قال : « يا أيها الناس! ان الله مولاى وأنامولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه ، فهذا علي مولاه »] .

ولله الحمد كه خود مخاطب اعتراف نموده است بآنكه برافظ « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» تفريع حكم آينده فرموده ، حيث قال :] واين لفظ پيغمبر كه « ألست أولى بالمؤمنين مـن أنفسهم ؟ » مأخوذ از آيت قرآنى است واز همين راه او را از مسلمات اهل اسلام قرار داده تفريع حكم آينده فرمود [2]] ـ انتهى .

وهرگاه متفرع بودن حكم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » برحكم سابق ثابت شد ، واضح گرديد كه مراد از(مولى) درحكم لاحق همان است كه مراد است از (أولى) درحكم سابق .

مخاطب تحرير درباب فقهيات گفته :

[وآنچه گويند كه ﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة [3]﴾ درحق متعه نازل است ، غلط محض است ، وروايت اين ازعبدالله بن مسعود رض وديگر صحابه محض افترا است ، اگر چه درتفاسير غير معتبرۀ اهل سنت نقل ميكنند ، زيراكه خلاف نظم قرآنى است ، وهـر

(۱) ميرزا محمد خان بن معتمد البدخشي المتوفى بعد سنة (۱۱۲٦) .

(۲) تحفۀ اثناعشرى : ۲۳۱ .

(۳) النساء : ۲٤

تفسیر که خلاف نظم قرآنی باشد ، گوروایت ازصحابی کنند ، مسموع ومقبول نیست ، زیراکه حق تعالی اول محرمات را بیان فرموده است ، قوله تعالی: ﴿حرمت علیکم امهاتکم[1]﴾ الی قوله : ﴿والمحصنات من النساء الا ماملکت أیمانکم[2]﴾ ، باز میفرماید : ﴿احل لکم ما وراء ذلکم﴾ ، یعنی ماسوای این‌محرمات برشما حلال‌کرده شد، لیکن باین شروط که ﴿ان تبتغوا بأموالکم﴾، یعنی مال خود را خرج کنید درمهرونفقه ، پس تحلیل فروج واعارة آن ازاین شرط باطل شد ، زیرا که سودای مفت است .

بازفرمودکه : ﴿محصنین غیر مسافحین﴾ ، یعنی در آن حالت که آن زنان راخاص کنید برای خود ، ومحافظت کنید تابدیگری ربط پیدا نکنند ، نه آنکه محض قضای شهوت منظور دارید ، وآب خود ریختن واوعیهٔ منی راخالی کردن قصد نمایید ، پس متعه از این شرط باطل شد ، زیراکه در متعه احتیاط واختصاص اصلا منظور نمی‌باشد .

زن متعه را همین معمول است که هرماه بایاری، وهرسال درکناری.

باز برحل نکاح متفرع میفرماید : ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ ـ الآیة، یعنی چون درنکاح مهرمقررگردید ، پس اگرمتمتع شدید بدخول ووطی پس تمام مهر لازم شود برشما ، والا نصف مهر .

واین آیه را از ماقبل خود قطع کردن وبرابتدا حمل نمودن ، صریح به اعتبار عربیت باطل است ، زیراکه حرف (فاء) منع میکند ازقطع

---

(۱) النساء : ۲۳ .

(۲) النساء : ۲٤ .

وابتدا ، ومربوط می‌سازد مابعد را بما قبل [1]] ـ انتهی.

ازاین عبارت ظاهراست که حرف (فاء) باعتبار عربیت دلیل صریح می‌باشد برلصوق مابعد بماقبل، وحمل مابعدبرهمان معنی که مراد است ازماقبل ، لازم است ، وقطع ما بعد از ماقبل وحمل آن برابتدا جائـز نیست .

فلله الحمد والمنة که باین افادۀ شاهصاحب ثابت شد که حمل « فمن کنت مولاه، فعلي مولاه » برمعنای سابق که این کلام برآن متفرع است أعنی: «ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ » واجب ولازم است، وقطع « فمن کنت مولاه ، فعلي مولاه» ازماقبل، وحمل آن برابتدا باطل صریح است باعتبار عربیت که حرف (فـاء) منع می‌کند از قطع وابتدا ، ومربوط می‌سازد مابعد رابما قبل ، پس قطع وفصل « فمن کنت مولاه فعلي مولاه » از ما قبل وحمل آن برعدم وصل صراحة باطل وعین هزل است.

وکمال حیرت‌است که شاهصاحب افادۀ خود راکه بسبب‌آن زعم‌ابطال ثبوت جواز متعه از آیۀ کریمه رغماً وشقاقاً لاکابر الصحابة نموده‌اند، در حدیث غدیـر نسیاً منسیاً فرمودند ، واصـلا لحاظ بآن نکـردنـد ، وندریافتند که این قاعدۀ ممهده‌شان تأویلات رکیکه‌وتوجیهات سخیفۀ حضرات سنیه ، که مدارهمۀ آن برقطع « فمن کنت مولاه فعلي مولاه » از ماسبق وحمل آن بـرابتدا است ، بأبلغ وجوه مستأصل مـی‌سازد ، ومقصود اهلحق رابمنصۀ‌کمال ثبوت‌وظهور می‌رساند . ولله الحمد علی ذلك حمداً جزیلا جمیلا .

(۱) تحفه اثناعشریة : ۴۰۹ .

وپرظاهراست که برتقدیر حمل آیهٔ کریمهٔ : ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ الآیة ، برجواز متعه که موافق ارشادات صحابهٔ عظام است ، کما شرح في «تشييد المطاعن» و « الضربة الحيدرية» هرگز قطع وفصل آیه از ماقبل لازم نمی‌آید ، که متعه هم قسمی از نکاح است .

نهایت عجب است که دلالت آیهٔ : ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ - الآیة - را برجواز متعه، که موافق افادات اکابرصحابهٔ اعیان است ، منع کنند بتوهم لزوم فصل وقطع ، وبذکر قاعدهٔ عربیت تخویف وتهویل عوام، وازلال قاصرین بخواهند ، وهمین قاعده را درحدیث غدیر پس پشت اندازند ، وبجزم وقطع مستعد برفصل وقطع «فمن کنت مولاه ، فعلي مولاه» از ماقبل شوند ، واصلا رعایت وصل مابعد بما قبل ننمایند ، واز مخالفت صحابه که براتصال واتساق حمل کرده‌اند، واثبات امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ازآن نموده، باکی ندارند، پس این حضرات مخالفت صحابه در هردو مقام می کنند : یك جا رعایت قاعدهٔ عربیت را سبب مخالفت صحابه گردانیدند،حال‌آنکه زعم مخالفت محض توهم بود ، وجایی که این قاعده را موافق بافهم صحابه یافتند ،آنجا هردورا ترك کردند .

حاصل این است که نزد این حضرات أهم امور رد وابطال مطالب اهلحق است ،گو مخالفت صحابه لازم‌آید ، لکن اگر ممکن شود ،این مخالفت را تلمیع باید کرد بموافقت عربیت ، وجایی که مطلوب اهلحق موافق صحابه هم باشد وهم موافق عربیت ، حسب افادهٔ خودشان هم آنجا از هردو دست بردار باید شد ، وتکذیب افادات خود هم باید نمود ، ورد مطلوب اهلحق نبایدگذاشت .

سوم: آنکه درمابعد میدانی که سبط[1] ابن الجوزی که خود شاهصاحب بافادهٔ او بجواب طعن ششم از مطاعن عمر احتجاج واستدلال کرده‌اند وکذا الکابلی في «الصواقع»، وحسب افادهٔ فاضل رشید در «ایضاح»، از ائمهٔ دین وقدمای معتمدین نزد اهل سنت وجماعت است، بفقرهٔ «ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم» استدلال کرده برآنکه مراد از (مولی) أولی است.

چهارم: آنکه سید شهاب‌الدین[2] احمد، که مولوی سلامة الله در «معرکة الاراء» بروایتی که او از صالحانی[3] نقل کرده، استدلال واحتجاج نموده برآنکه سنیان از مناقب ومدائح شاه مردان زیاده‌تر از شیعیان روایت کرده‌اند، تأیید ارادهٔ معنی سید از (مولی) که از بعض اهل علم نقل کرده بفقرهٔ «ألستم تعلمون اني أولی بالمؤمنین» نموده که بتصریح تمام گفته که تصدیر این قول، یعنی حدیث غدیر بقول آنحضرت صلی الله علیه وآله: «ألستم تعلمون انی أولی بالمؤمنین» تأیید این قول: یعنی ارادهٔ سید از لفظ (مولی) می‌کند، در کتاب «توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل» بعد ذکر حدیث غدیر گفته:

[وسمعت بعض أهل العلم يقول: معناه «من كنت سيده، فعلي سيده» مضى قوله، وتصدير القول بقوله صلى الله عليه وبارك وسلم: «ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين» يؤيد هذا القول والله سبحانه أعلم.

پس حسب افادهٔ شهاب‌الدین واضح شد که فقرهٔ سابقه دلیل است بر

(۱) سبط ابن الجوزی: یوسف قزا وغلی المتوفی سنة (٦٥٤).

(۲) شهاب‌الدین احمد بن محمد الخفاجی الحنفی المتوفی(١٠٦٩).

(۳) الصالحانی: محمود بن محمد سعدالدین ابوحامد المتوفی (٦١٢).

آنکه مراد از (مولی) درقول آنحضرت : «من کنت مولاه فعلي مولاه» همان است که مراد است از فقرهٔ «ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين» ولله الحمد على ذلك .

پنجم : آنکه حسام الدين سهارنبوری در کتاب «مرافض» گفته :

و نیز چنانچه صدر حدیث قرینه‌ای است که تقاضای اراده معنی (أولی) می کند، همچنین آخر آن قرینه‌ای است که اقتضای معنی ناصر ومحبوب مینماید ، پس هردو قرینه باهم متعارض شدند واذا تعارضا بعدم مرجح تساقطا ، پس مشترك گویا بی‌قرینه ماند ، وتعيين احد المعاني مشترك ، خصوصاً معنی که محل نزاع بود ، بدون قرینه تحکم است ، نیز عند التعارض اقوی ازمتعارضين معتبر است ، در اینجا قرینهٔ ناصر ومحبوب اقوى است ، زیرا که حث وترغيب بر محبت اهل بیت که در این خطبه ایراد یافته ، وسبب این خطبه که سابق مرقوم شده ، قرینهٔ این معنی را ترجیح میدهد] ـ الخ .

از این عبارت بنهایت صراحت ظاهر است که صدر حدیث غدیر ، یعنی قول آنحضرت : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قرینه‌ای است که تقاضای ارادهٔ معنی (أولی) می کند ، فالحمدلله على ثبوت المطلوب الظاهر على لسان مثل هذا المجادل المكابر .

اما زعم او که آخر حدیث قرینه‌ای است که اقتضای معنای ناصر ومحبوب می کند ، پس مدفوع است بآنکه آخر حدیث جملهٔ انشائیه است و«من کنت مولاه فعلي مولاه» جملهٔ خبریه ، ونیز درآخر حدیث خطاب مع الحق ودر «من کنت مولاه» خطاب مع الخلق .

واما صدرحدیث : پس آنهم جملهٔ خبریه است وهم خطاب مع الخلق

پس صدر کلام باین هردو وجه ، وهم بوجه تقدم مقدم خواهد شد وکلام مؤخر مؤخر، پس دراین هردوکلام شائبه از تعارض هم نیست چه جا که تساقط آن متوهم گردد .

ونیز مجیء (مولی) بمعنی محبوب از کتب لغت ثابت نمی‌شود، پس اگر آخر کلام قرینهٔ حمل (مولی) برمحبوب هم باشد ، عدول از آن بسبب عدم مساعدت لغت لازم .

ونیز سابقاً دانستی که تفتازانی[1] وقوشجی[2] مؤخر خبر را قرینهٔ ارادهٔ ناصر ومحب می گردانند ، وصاحب «مرافض» آنرا قرینهٔ ارادهٔ ناصر ومحبوب می‌سازد ، وظاهراست که محب مغایر محبوب است ، پس یك شیء قرینهٔ دوشیء مغایر چطور خواهد شد ، ونیز لفظ «وانصر من نصره» قرینهٔ ارادهٔ منصور خواهد بود ، نه ارادهٔ لفظ ناصر ، زیرا که آنحضرت باین فقرهٔ دعا از حق تعالی برای ناصر آن جناب امیرالمؤمنین عليه‌السلام فرموده ، ومنصوریت جناب امیرالمؤمنین عليه‌السلام ازحق تعالی خواسته ، پس لازم‌آید که (مولی) بمعنی منصور باشد ، نه ناصر وبطلان اخذ (مولی) بمعنی منصور درکمال وضوح وظهور، زیراکه لغویین آنرا ذکر نکرده‌اند ، واین حضرات هم ادعای آن نکرده‌اند ، وبلا فکر وتأمل درحاصل این دعاآنرا قرینهٔ ناصر گردانیده‌اند .

ونیز اگر لفظ «وال» قرینه ارادهٔ محبوب باشد ولفظ (وانصر) قرینه ارادهٔ لفظ (ناصر) لازم‌آیدکه این هردو قرینه متساقط گردد ، زیراکه ارادهٔ دومعنی ازیک لفظ در استعمال واحد، حسب تصریحات محققین

(۱) التفتازانی : سعدالدین مسعود المتوفی سنة (۷۹۳).

(۲) القوشجی : علاءالدین علی بن محمد المتوفی (۸۷۹).

اصولیین ، جائز نیست ، پس قرینهٔ صدر کلام بلا معارض خواهد بود .

ومحتجب نماند که فخر رازی به مؤخر خبر استدلال کرده برآنکه مراد از (مولی) ناصراست ، وذکر محب یامحبوب برزبان نیاورده ، وظاهراً سببش همین است که خوف کرده که اعتراض ارادهٔ دو معنی از یک لفظ در استعمال واحد لازم نیاید ، لکن تفتازانی وقوشجی وصاحب «مرافض» وامثالشان مبالاتی باین اشکال نکردند .

قال الرازي في «نهاية العقول» :

[ثم ان سلمنا أن تقديم تلك المقدمة يقتضي أن يكون المراد بالمولى الاولى، ولكن الحديث مؤخره وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » يقتضي أن يكون المراد من المولى الناصر ، وانما قلنا ذلك لان من ألزم غيره شيئاً بلفظ مشترك بين ذلك الشيء وبين غيره ، ثم حث على التزام أحد معاني تلك اللفظة ، فانه يتبادر الى الافهام انه انما حث باللفظ المشترك على معنى الذي صرح به آخراً ألاترى ان الانسان اذا قال لغيره صل عند الشفق أللهم من يصل عند الشفق الاحمر، يحمل الشفق المأمور به على الشفق الاحمر، واذا ثبت ذلك ، فقوله : « أللهم وال من والاه » حث منه على التزام ماذكره من لفظة « المولى » ، فعلمنا انه أراد بها الموالاة التي هي ضد العداوة وأي شيء يقولون في هذه المؤخرة نقوله في تلك المقدمة .

وقد افيد في عماد الاسلام في جوابه : أقول: فيه وجوه من الكلام وضروب من الملام .

الاول : ان قوله عليه السلام : « وال من والاه » لو اقتضي ارادة معني المحبة من

« من كنت مولاه » اقتضى قوله عليه السلام : « وانصر من نصره » ارادة معنى النصرة ، وحيث ثبت أن ارادة المعنيين من المشترك في اطلاق واحد ممتنعة تعارض المعنيان واذا تعارضا تساقطا، فبقى ارادة معنى الاولى من المولى بلامعارض .

والثاني : ان قوله عليه السلام : « أللهم وال من والاه » خطاب مع الحق بعد الفراغ عن الخطاب للخلق بقوله : «من كنت مولاه » ـ الخ، فلايعارض القرينة على ارادة معنى الاولوية التي هي أيضاً خطاب مع الخلق .

والثالث: ان المولى قدجاء بمعنى أولى، كماعرفت، ولم يقل أحد: أن معنى المولى ووال واحد ، فلامساواة بين القرينتين .

والرابع : انه لاخلاف بين الفريقين أن قوله عليه السلام : « فمن كنت مولاه » ـ الخ ، أمر وتكليف بصورة الاخبار ، ولذا حمل الرازى قوله صلى الله عليه وآله : « ألست أولى بالمؤمنين » على التذكير بوجوب طاعته ، تمهيداً لاظهار وجوب طاعته صلى الله عليه وآله في باب التكليف المؤدى بقوله : « فمن كنت مولاه » ولاشبهة في انه اذا حملنا قوله صلى الله عليه وآله : «من كنت مولاه فعلي مولاه » على الناصر والمحب بقرينة الدعاء لم يصلح أن يكون تكليفاً، لان كونهما ناصرين للخلق ، أو المحبين من فعلهما وصفاتهما دون الخلق .

والخامس: ان الملائم للدعاء وتكليفه الناس أن يقول صلى الله عليه وآله لو أراد ايجاب المحبة ، أو النصرة على الخلق بالنسبة الى علي عليه السلام : « من كان مولاي ومحبي وناصري ، فليكن مولى علي وناصره ومحبه » « أللهم وال من والاه ، وانصر من نصره» لينتظم عبارته صلى الله عليه وآله من أوله الى آخره، وبدون ذلك لايحسن التكلم بهذا الكلام ، كمالايخفى على ان القرائن المسطورة فيماقبل لايساعد شيء منها ارادة غير معنى الاولوية ، كماعرفت .

أما مثاله صل عند الشفق، فلايطابق الممثل له بوجهما ، لانه لايجرى في

هذا المثال شيء مماذكرنا في الممثل له ، والاكانت حاله كحاله] .

اما زعم صاحب « مرافض » كه قرينـة ناصر ومحبوب اقوى است ، زيراكه حث وترغيب برمحبت أهل بيت كه دراين خطبه ايراد يافته ، قرينهٔ اين معنى را ترجيح ميدهد ، پس مدفوع است بآنكه اين خطبه در حقيقت تأييد عظيم ثبوت خلافت وامامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام ميكند، زيراكه ازآن ظاهراست كه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بعد حديث غدير، حديث ثقلين هم ارشاد فرموده .

صاحب « مرافض » قبل ازاين گفته :

[ويرشد الى أن الغرض الترغيب على المحبة حثه وترغيبه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبـة على أهل بيتـه عموماً وعلى علي خصوصاً ، كماأخرج الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم ، فقال : « يأأيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انـه لم‌يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه قبله ، واني أظن ان يوشك ان ادعى، فاجيب، واني مسؤل وانكم‌مسئولون فماذا أنتم قائلون ؟ »، قالوا : نشهد انك قد بلغت ونصحت ، فجزاك الله خيراً ، فقال « ألستم تشهدون أن لااله الاالله وان محمداً عبده ورسولـه ، وان جنته حق وناره حق ، وان البعث بعد الموت حق، وان الساعة آتية لاريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور؟ »، قالوا: نشهد بذلك .

قال : « يا ايهاالناس ، ان الله مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم‌من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعنى علياً ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

ثم قال : « يا أيها الناس ، اني فرطلكم ، وانكم واردون على الحوض ، وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما :الثقل

الاكبر كتاب الله عزوجل ، فاستمسكوا به لاتضلوا ، وعترتي أهل بيتي » ، كذا في « الصواعق » [1]] .

از اين‌عبارت ظاهر است كه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بعد حديث غدير، حديث ثقلين‌هم ارشاد كرده، وحديث ثقلين حسب دلالت روايات كثيره مثبت وجوب اتباع وتمسك به اهل بيت عليهم السلام است ، ووجوب تمسك مثبت خلافت وامامت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام است بلا ريب .

دليل دهم

از ادلة دلالت حديث غدير برامامت :

روايت من كنت أولى به من‌نفسه، فعلى وليه

دليل دهم : آنكه علامة نحرير وصدر كبيرسليمان بن احمد بن ايوب الطبراني ، كه ازاكابر واجلة اساطين معتمدين وحذاق ومهرة بارعين محدثين است ، حديث غدير را بلفظ « من كنت أولى به من نفسه ،فعلي وليه» روايت كرده ، چنانچه ميرزا محمد بن معتمد خان كه حسب افادة فاضل رشيد در « ايضاح » از عظماى اهل سنت است وكتاب « نزل الابرار » او را فاضل رشيد بمقام افتخار وابتهاج ، واثبات ولاى سنيه با اهل بيت عليهم السلام در« ايضاح » ذكر نموده ، در« مفتاح النجا » مى‌فرمايد:

[وللطبراني برواية اخرى عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم بلفظ « من كنت أولى به من نفسه ،فعلي وليه] .

(۱) الصواعق لابن حجر : ۲۵ .

ونیز میرزا محمد در « نزل الابرار » که التزام ایراد احادیث صحیحه درآن کـرده ، واز تعرض بـاحادیث ضعاف ، بلکه حسان هم در آن احتراز نموده ، کما فی خطبته ، گفته :

[وعندالطبراني في رواية اخرى عن أبى الطفيل ، عن زيد بـن ارقم رضى الله عنهما بلفظ « من كنت أولى به من نفسـه فعلي وليه ، أللهم وال مـن والاه ، وعاد من عاداه » [1]] .

وقاضی ثناء الله پانی پتی [2] ، تلمیذ رشید شاه ولی الله ، که شاهصاحب اورا بیهقی وقت می گفتند ، کمافی « اتحاف النبلاء » ، ونبذی ازمحامد علیه ومدائح سنیهٔ ارسابقاً شنیدی ، در« سیف مسلول » گفته :

[ودربعضی روایات آمده : « من کنت أولی به من نفسه ، فعلي وليه »] .

فللّه الحمد والمنه که این روایت که سابقاً هم برای اثبات مجیء (مولی) بمعنی أولی مذکورشده ، دلیل لامع وبرهان ساطع بـرصحت افادات اهلحق وایقان ، وقـاطع دابر بـرتقولات وتأویلات وتوجیهات رکیکة البنیان حضرات عالی‌شأن ، ومظهر امرحق بکمال ظهور وعیان است ، چه این روایت نص واضح است برآنکه مراد ازمولی درقول آنحضرت « فمن کنت مولاه فعلي مولاه » أولی بالـرعایا از نفس‌هایشان است که درآن بجای «من کنت مولاه » ، « من کنت أولی به من نفسه » وارداست والحدیث یفسر بعضه بعضاً ، پس مراد از (مولی) أولی بالتصرف در رعایا از نفس‌هایشان باشد .

---

(۱) نزل الابرار : ۲۱ .

(۲) ثناء الله پانی پتی الهندی الحنفی المتوفی سنة (۱۲۱۶) .

وسبط ابن الجوزی وسید شهاب الدین ازابوالفرج [۱] یحیی بن سعد الثقفی الاصبهانی روایت کرده‌اند که اودر کتاب « مرج البحرین » این حدیث را باین طور آورده : « من کنت ولیه وأولی به‌من نفسه ، فعلي ولیه » .

واین روایات هم بحکم الحدیث یفسر بعضه بعضاً ، دلیل صریح است برآنکه مراد از(مولی) درقول آنحضرت أولی بالرعایا از نفس‌هایشان است .

ولله الحمد که خود سبط ابن الجوزی این‌دلالت را ثابت کرده، وهذه عبارته کماسمعت سابقاً في کتاب « تذکرة خواص الامه » بعد ذکر عدم جواز ارادة المعاني الاخر غیر الاولی من لفظ المولی ، فتعین العاشر ومعناه « من کنت أولی به من نفسه ، فعلي أولی» ، وقد صرح بهذا المعنی الحافظ ابو الفرج یحیی بن سعد الثقفي الاصبهاني في کتابه المسمی ب « مرج البحرین » ،فانه روی هذاالحدیث بأسناده الی مشایخه وقال فیه: [فأخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم بید علي وقال : « من کنت ولیه وأولی به من نفسه فعلي ولیه » [۲]] .

وسید شهاب الدین از شیخ جلال الدین خجندی که از اعاظم واکابر مقتدایان سنیه ، واجله وافاخم حاویان مراتب سنیه است ، نقل کرده که او از معانی (مولی)سید ، مطاع وأولی را ذکر کرده ، و گفته : که بنابر این هردومعنی امر به اطاعت واحترام واتباع جناب علي بن ابي طالب خواهد بود ، وبازتأییداً لهذا المرام حدیث مذکور را ذکر کرده

(۱) ابوالفرج یحیی بن‌محمود بن سعد الثقفی الاصفهاني المتوفی (٥٨٤)

(۲) تذکرة خواص الامة : ۳۲

قال شهاب الدين أحمد في « توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل » بعد ذكر حديث الغدير : [وسمعت بعض أهل العلم يقول : معناه « من كنت سيده فعلي سيده » مضى قوله ، وتصدير القول بقوله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم : « ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين ؟ » يؤيد هذا القول والله سبحانه أعلم .

وقال الشيخ الإمام جلال الدين احمد الخجندي قدس سره : المولى يطلق على معان منها : الناصر ، ومنها : الجار بمعنى المجير، لاالمجار ، ومنها : السيد المطاع ، ومنها : الاولى في موليكم ، أي أولى بكم ، وباقي المعاني لايصلح اعتبارها فيما نحن بصدده، فعلى المعنيين الاولين يتضمن الامر لعلي رضي الله تعالى عنه بالرعاية لمن له من النبي العناية ، وعلى المعنيين الاخرين يكون الامر باطاعته واحترامه واتباعه .

وقد خرج ابو الفرج الاصفهاني في كتابه المسمى بـ « مرج البحرين» قال : أخذ النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم يد علي كرم الله وجهه وقال : « من كنت وليه وأولى من نفسه ، فعلي وليه] .

وجلالت وامامت شيخ جلال الدين خجندى هر چند از همين عبارت « توضيح الدلائل » واضح است ، لكن ازعبارات ديگران كمال علو مرتبت ، وسمو منزلت ، وعظمت قدر، وسناء فخراو ظاهراست ، در «توضيح الدلائل » درمقام ديگر گفته :

[قال الشيخ الامام العارف العلامة ، منبع الكشف والعرفان والكرامة جامع علمي المعقول والمنقول ، المشهود له بالصديقية العظمى من أهل اليقين والوصول ، جلال الملة والشريعة والصدق والطريقة والحق والحقيقة والدين ، أحمد الخجندي ، شيخ الحرم الشريف النبوي المحمدي قدس روحه في بعض مصنفاته: اعلم انه قدورد في بعض الآثار الصديق الاكبر هوابوبكر رضي الله تعالى

عنه ، وقد ورد في بعض الاثار اطلاق الصديق الاكبر على المرتضى رضي‌الله تعالى عنه وكرم وجهه ، وماورد اطلاق الصديق الاكبر على غيرهما] ـ الخ .

ونيزدر « توضيح الدلائل » گفته :

[قال الشيخ الامام‌الفائق العالم بالشرايع والطرائق والحقائق ، جلال الملة والدين أحمد الخجندي ،ثم المدني روح الله روحه، وأناله كل مقام سني ، وقد نشأ ، يعني علياً كرم الله تعالى وجهه وربى في حجر النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم من الصغر] ـ الخ .

ونيز در « توضيح الدلائل » گفته :

[قال‌الشيخ المرضي والامام الرضي، جلال الدين الخجندي رحمه‌الله تعالى وقد ثبت‌انه صلى‌الله عليه وآله وبارك وسلم أمربسد الابواب الشارعة الى مسجد الا باب علي] الخ .

ونيز در « توضيح الدلائل » گفته :

[قال العلامة ، مطلع الكشف والكرامة ، جلال الدين احمد الخجندي : يقال فلان مني وأنا منه، ويراد بيان غاية الاختصاص وكمال الاتحاد من‌الطرفين] ـ الخ .

وازتصانيف همين‌جلال الدين خجندي است : «شرح قصيدة برده» كه مشهورومعروف است، در«كشف الظنون » در ذكر « شرح قصيدة برده» گفته : [ومن شروحه شرح الشيخ جلال الدين‌الخجندي ، نزيل الحرم المتوفى سنة (۸۰۳) أوله : الحمدلله الذي اكرمنا بدين الاسلام ـ الخ وهو[1]]

(۱) كشف الظنون ج ۱۳۳٤/۲ .

دليل يازدهم

از ادلة دلالت حديث غدير برامامت جناب امير (ع):

دليل يازدهم: آنكه ابوعبدالله محمد بن‌عبدالله الحاكم[1] در «مستدرك على الصحيحين» كه دوتا نسخهٔ عتيقهٔ آن پيش اين بى‌بضاعت حاضر، درذكر زيد بن ارقم از كتاب معرفة الصحابه» گفته:

[اخبرني محمد بن علي الشيباني[2] بالكوفة، ثنا أحمد[3] بن حازم الغفاري ثنا أبو نعيم[4]، ثنا كامل[5] ابو العلاء، قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى[6] بن جعدة، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى انتهينا الى غدير خم، فأمر بدوح، فكسح في يوم ما اتى علينا يوم كان أشد حرأ منه، فحمد الله واثنى عليه وقال: «يا أيها الناس، انه لم يبعث نبي قط الا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، واني اوشك أن ادعى فاجيب، واني تارك فيكم مالن تضلوا بعده، كتاب الله عزوجل»

---

(۱) الحاكم محمد بن عبدالله المعروف بابن البيع النيسابوري المتوفى (٤٠٥).

(۲) الشيباني: محمد بن علي بن دحيم الكوفي المتوفى سنة (۳۵۱)

(۳) احمد بن حازم الغفاري الحافظ ابوعمرو الكوفي المتوفى (۲۷٦).

(٤) ابونعيم: فضل بن دكين الكوفي المتوفى سنة (۲۱۸) / ۲۱۹

(٥) كامل ابوالعلاء الحافظ التميمي الكوفي المتوفى حدود (۱٦۰) هـ.

(٦) يحيى بن جعدة بن هبيرة بن ابي وهب المخزومي ابن اخت امير المؤمنين عليه السلام.

ثم قام ، فأخذ بيد علي رضى الله عنه ، فقال : « ياايها الناس ، من أولى بكم من انفسكم ؟ » ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : «من كنت مولاه فعلي مولاه » . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه [1]] .

این حدیث شریف صحیح الاسناد ، واین خبرلازم التعویل والاعتماد نص واضح وبرهان لائح است بر آنکه مراد ازمولائیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، همان أولویت است که بسرای جناب رسالتمآب صلی الله علیه وسلم بنسبت مؤمنین ثابت است ، زیراکه جناب رسالتمآب صلی الله علیه وسلم بعد ذکر قرب وفات خود ، وبیان عدم ضلال مردم بعد کتاب الهی، یعنی بعد تمسك بآن برخاسته ، دست جناب امیر المؤمنین علیه السلام گرفته ، از مردم پرسیدند که :

«کیست أولی بشما از نفس‌های شما ؟ » ، مردم درجواب گفتند که : خدا ورسول او داناتراست، پس بجواب این جواب ارشاد فرمود که : « هر که هستم من مولای او، پس علي مولای اواست» .

واین ارشاد بغایت وضوح دلالت دارد برآنکه مولائیت حضرت أمیر المؤمنین عليه السلام ثابت است ، بمعنای همان أولویت که برای جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بنسبت مؤمنین ثابت است زیراکه حضرت رسالتمآب صلى الله علیه وآله وسلم باین ارشادباسداد أولی بودن ذات قدسی صفات خود، وجناب أمیر المؤمنین عليه السلام بمؤمنین از نفس‌هایشان بیان کرده .

وبدیهی است که دراینجا دیگر معانی که حضرات اهل سنت، فراراً من الاعتراف بالحق ، تشبث بآن میکننـد مصرفی ندارد ، والا کلام بلاغت نظام مهمل ومختل میگردد ،که بعقل عاقلی راست نمی‌آید که اولا دست جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام گرفته، ازمردم بپرسند که أولی به

---

(١) المستدرك للحاكم ج ٣/٥٣٣ .

نفس‌های شما کیست؟، هرگاه ایشان حوالهٔ علم آن بخدا و رسول نمایند، ازبیان آن اعتراض کنند ومطلبی دیگر آغاز نهند .

پس ازاین حدیث قطعاً وحتماً ثابت شد که مراد از (مولی) در فقرهٔ « من کنت مولاه فعلـي مولاه » همان معنی است که مراد است از لفظ (أولی) در فقرهٔ « أولی » .

ودر کمال ظهور ووضوح است کـه فقرهٔ « أولی بکم من أنفسکم » مأخوذ است از آیـهٔ قرآنیه ، أعني : ﴿ ألنبي أولی بالمؤمنيـن من أنفسهم﴾ [1]، چنانچه مخاطب هم اعتراف کرده بآنکه این لفظ پیغمبر که : « ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهـم ؟ » مأخوذ از آیت قرآنـی است ـ الخ .

واز افادهٔ آتیهٔ شیخ عبدالحق در « لمعات » هم ظاهراست ، وحسب تصریحات وافادات محققین مفسرین عالی درجات، وشراح والاصفات ثابت شده که آیـهٔ مذکوره دلالت دارد بر أولویت جناب رسالتمآب صلی‌الله علیه وآله وسلم درهر شيء ازدین ودنیا، ووجوب اتباع وانقیاد آنجناب .

ودر اینجا هم بعض عبارات مذکـور می‌شود : شیخ عبدالحق[2] در «لمعات شرح مشکوة» گفته :

[قوله : فقال بعد ان جمع الصحابة: «ألستم تعلمون، اني أولی بالمؤمنين من أنفسهم ؟» .

وفي بعض الروايات كرره للمسلمين وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ،

---

(۱) الاحزاب : ٦ .

(۲) عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي المتوفى سنة(۱۰۵۲) .

يريد به قوله تعالى: ﴿ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ الاية ، أي في الامور كلها، فانه لايأمرهم ولايرضى منهم الا بمافيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق ، فيجب عليهم أن يكون أحب اليهم من أنفسهم وأمره أنفذ عليهم من أمرها، وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها .

روى انه صلى الله عليه وسلم أراد غزوة تبوك، فأمر الناس بالخروج، فقال ناس: نستأذن آباءنا وامهاتنا، فنزلت،وقرىء : « وهو أب لهم »، أي في الدين فان كل نبي أب لامته من حيث انه أصل فيما بـه الحيوة الابدية ، ولذلك صار المؤمنون اخوة، كذا في « تفسير البيضاوي » وقوله : « اني أولى بكل مؤمن من نفسه » تأكيد وتقرير يفيدكونه أولى بكل واحد من المؤمنين ، كما ان الاول يفيده بالنسبة اليهم جميعاً] .

ازاين عبارت ظاهراست کـه مراد از قول جناب رسالتمآب ﷺ : « ألستم تعلمون، اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قول حق‌تعالی است: ﴿ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ .

ومراد از قول حق‌تعالی آن‌است که‌آنحضرت أولی است درکل امور که آنحضرت حکم نمی‌کند ایشان‌را وراضی نمی‌شود ازایشان، مگر بچیزی کـه در آن صلاح ایشان ونجاح ایشان باشـد بخلاف نفس ، وچون مراد أولویت درجمیع امور بود ، حق تعالی (أولی) را مطلق فرمود ، پس واجب است بر مؤمنین کـه جناب رسالتمآب ﷺ أحب باشد بسوی ایشان از نفس‌هایشان ، وأمر آنحضرت انفذ باشد از أمر نفس‌هایشان ، وشفقت ایشان بر آنحضرت أتـم باشد از شفقتشان بر نفس‌های خود .

پس بحمد الله معلوم شدکه مراد از (أولی) در فقرهٔ « من أولی بکم

من أنفسكم » أولى درجميع أمور دنيا ودين ، وواجب الاتباع ونافذ الحكم است وهو الاولى بالتصرف ، پس بالبداهة ثابت شدكه مراد از (مولى) در « من كنت مولاه فعلي مولاه أولى بالمؤمنين من أنفسهم » در جميع أمور دنيا ودين ، وواجب الاتباع والانقياد ونافذ الحكم است .

پس ثابت گرديد كه جناب أمير المؤمنين عليه السلام أولى بود بمؤمنين از نفس هايشان درجميع أمور دنيا ودين، وحكم نمى‌فرمود آنحضرت مؤمنين را وراضى نمى‌شد ازايشان، مگر بچيزى كه درآن صلاح ونجاح ايشان باشد بخلاف نفس‌هايشان ، وواجب است كه جناب أمير المؤمنين عليه السلام أحب باشد بسوى مؤمنين از نفس‌هايشان ، وأمر آنحضرت نافذتر باشد ازأمر نفس‌هايشان... الى غيرذلك مما سمعت سابقاً من استنباطات آية ﴿ ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ على لسان أكابر أئمة السنية وأعاظم محققيهم .

ولله الحمد كه اين دليل تنها براى هدايت بحق ، وتخليص وانقاذ از شرك باطل كافى ووافى است، واگر هيچ دليلى غيرآن نمى‌بود، شكى وريبى درثبوت امامت وخلافت جناب أمير المؤمنين وأولويت آنحضرت بتصرف در مؤمنين ، مثل أولويت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم عارض نمى شد، چه‌جا كه بحمد الله مؤيد ومسدد آن، دلائل كثيرة متضافره وبراهين عديدة متوافره موجود .

واگر حضرات أهل‌سنت زمين‌رابه آسمان دوزند، وتا ابد دهردماغهاى خود در اختراع شبهات وتأويلات وتوجيهات ركيكه سوزند ، حرفى لائق التفات بجواب آن برزبان نمى‌توانند آورد ، كه أبواب خلاص

وحیل مناص مسدود ، واگــر بالفرض بسبب مزیـد جسارت وخلاعت بکج مج بیانی حرفی بر زبان آرنـد ، بأدنی عنایت بحمد الله وحسن توفیقه باطل ومردود .

وفضائل عالیه ومحامد سامیه ومفاخر زاهره ومآثر باهرهٔ حاکم بالاتر از آناست که استیفای آن توان کرد، بعض عبارات در اینجا اتماماً للحجة وتشییداً للمحجة مذکور میشود .

« مدح حاکم بگفتار ابن‌خلکان »

قاضی شمس‌الدین أحمد بن محمد المعروف بابن خلکان در «وفیات الاعیان» گفته :

[أبوعبدالله محمدبن عبدالله بن محمدبن حمدویه بن نعیم‌بن الحکم‌الضبي الطهماني المعروف بالحاکم النیسابوري، الحافظ المعروف بابن البیع ، امام أهل الحدیث فيعصره، والمؤلف فیه الکتب التي لم‌یسبق الی مثلها،کان عالماً، عارفاً، واسع العلم، تفقه علی أبی‌سهل محمد بن سلیمان الصعلوکي [1] الفقیه الشافعي، وقد تقدم ذکره .

ثم انتقل الی العراق وقرأ علی أبي‌علي [2] بن أبي‌هریرة الفقیه . وقد تقدم ذکره أیضاً، ثم طلب‌الحدیث وغلب علیه فاشتهر به، وسمعه من‌جماعة لایحصون کثرة ، فان معجم شیوخه یقرب من ألفي‌رجل، حتی روی عمن عاش بعده لسعة روایته وکثرة شیوخه .

---

(۱) أبوسهل الصعلوکي : محمد بن‌سلیمان الاصفهاني المتوفی (۳۶۹).

(۲) أبوعلي الحسن بن ابي‌هریرة الحسین الشافعي المتوفی سنة (۳۴۵)

وصنف في علومه مايبلغ ألفا وخمسمائة جزء ، منها : « الصحيحان » ، «والعلل»، و«الامالي»، و« فوائد الشيوخ»، و«امالي العشيات» و«تراجم الشيوخ» وأما ماتفرد باخراجه فمعرفة الحديث و«تاريخ علماء نيسابور»، و«المدخل الى علم الصحيح»، و«المستدرك على الصحيحين» وماتفرد به كل واحد من الامامين و« فضائل الامام الشافعي» .

وله الى الحجاز والعراق رحلتان، وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلاثمائة وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضاً ، وباحث الدارقطني فرضيه ، وتقلد القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة في أيام الدولة السامانية، ووزارة ابي النصر محمد بن عبدالجبار العتبي ، وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع ، وكان ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه .

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور وتوفي بها يوم الثلثاء ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة . وقال الخليلي [١] في «الارشاد» : توفي سنة ثلاث وأربعمائة .

وسمع الحديث في سنة ثلاثين ، وأملى بماوراء النهر سنة خمس وخمسين، وبالعراق سنة سبع وثلاثين ، ولازمه الدارقطني ، وسمع منه أبو بكر القفال الشاشي وأنظارهما .

وحمدويه (بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة) والبيع (بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة) وانما عرف بالحاكم لتقلده القضاء][٢].

---

(١) الخليلي : أبويعلى خليل بن عبدالله القزويني المتوفى (٤٤٦) .

(٢) وفيات الاعيان ج٤/٢٨٠ - ٢٨١ .

از این عبارت ظاهر است که حاکم امام اهل حدیث در عصر خود است ، وتصنیف کرده در حدیث کتابهارا که مسبوق نشده بسوی آن ، یعنی علمای متقدمین هم مثل این کتب تصنیف نکرده‌اند .

واو عالم عارف واسع العلم بود ومشایخ او قریب دو هزاربودند ، وتصنیفات او بـه هزار رسیده ، وبمناظـرهٔ حفاظ ومذاکـرهٔ شیوخ پرداخته ودارقطني را مباحثه نموده ، پس دارقطنی او را پسندید، الی غیر ذلك .

« مدح حاکم بگفتار شیخ عبدالحق »

وشیخ عبدالحق در « رجال مشکوة » گفته :

[الحاكم هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدون بـن نعيم ابن الحكم الحاكم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع من أهل الفضل والعلم والمعرفة في العلوم المتنوعة .

كان فريد عصره ووحيد وقته ، خاصةفي علوم الحديث، وله فيها المصنفات الكبيرة والغريبة العجيبة ، قدم بغداد شبيبته وكتب بها عـن ابي عمرو[1] بـن السماك،وأحمد بن‌سليمان النجاد[2] ،وأبي سهل‌بن زياد[3] ، ودعلج‌بن‌أحمد[4] وغيرهم .

---

(١) أبوعمرو بن السماك : عثمان بن أحمد البغدادي المتوفى (٣٤٤) .

(٢) أحمد بن سليمان أبوبكر النجاد الحنبلي المتوفى (٣٤٨) .

(٣) أبوسهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان المتوفى (٣٥٠)

(٤) دعلج بن احمد أبومحمد السجزي المتوفى سنة (٣٥١) .

ثم وردها وقد غلب شيبة ، فحدث بها عن ابي العباس[1] الاصم، وابي علي[2] الحافظ ، ومحمد بن صالح بن هاني وغيرهم .

وروى عنه الدارقطني ، ومحمد بن الفوارس[3]. وكان ثقة ، ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة . وأول سماعه سنة ثلاثين وثلاثمائة . ومات بنيسابور سنة خمس وأربعمائة رحمة الله عليه][4].

مدح حاكم بروايت فخر رازى

وفخر رازى در رسالهٔ «فضائل شافعى» گفته :

[وأما المتأخرون من المحدثين ، فاكثرهم علماً واقواهم قوة وأشدهم تحقيقاً في علم الحديث هؤلاء : وهم أبو الحسن الدارقطني ، والحاكم أبو عبدالله الحافظ ، والشيخ أبو نعيم الاصفهاني ،والحافظ أبوبكر البيهقي ،والامام أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الجوزقي[5] صاحب كتاب «المتفق» ، والامام الخطيب[6] صاحب « تاريخ بغداد » ، والامام أبوسليمان الخطابي الذي كان بحراً في علم الحديث واللغة .

وقيل في وصفه جعل الحديث لابي سليمان ، كما جعل الحديد لابي سليمان،

---

(۱) أبوالعباس الاصم : محمد بن يعقوب النيسابوري المتوفى (۳٤٦).

(۲) أبوعلي الحافظ : الحسين بن علي النيسابوري المتوفى (۳٤۹) .

(۳) أبوالفتح بن ابي الفوارس : محمد بن أحمد البغدادي المتوفى(٤۱۲)

(٤) وفيات الاعيان ج٤/۲۸۰ - ۲۸۱ .

(٥) أبو بكر الجوزقي محمد بن عبدالله الحافظ المتوفى (۳۸۸) .

(٦) الخطيب البغدادي : احمد بن علي بن ثابت المتوفى (٤٦۳) .

يعنون داود النبي صلى‌الله عليه وسلم،حيث قال تعالى: ﴿وألنا له‌الحديد﴾[1].

فهؤلاء العلماء صدور هذا العلم بعد الشيخين ، وهم باسرهم متفقون على تعظيم الشافعي ، والمبالغة في الثناء عليه ،ولكل واحد منهم تصنيف مفرد في مناقبه وفضائله ومآثره ، وكل ماذكرناه يدل على ان علماء الحديث قديماًوحديثاً كانوا معظمين للشافعي ، معترفين بتقدمه وتفرده] .

از این عبارت ظاهراست که حاکم از جمله کسانی‌است که ایشان اکثر متأخرین محدثینند از روی علم ، واقوی‌اند درقوت ، واشد ایشانند از روی تحقیق درعلم حدیث ، اینها صدور علم حدیثند بعد شیخین .

وفخر رازی بتعظیم ایشان شافعی را احتجاج واستدلال می نماید وافتخار برآن دارد .

مدح حاکم بگفتار اسنوی

وعبدالرحیم بن الحسن الاسنوی در «طبقات شافعیه» گفته :

[وبعد فان الشافعي رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا به وبسائر أئمة المسلمين أجمعين ، قد حصل في أصحابه من السعادة امور لم تتفق في أصحاب غيره ، منها انهم المقدمون في المساجد الثلاثة الشريفة شرفه الله تعالى . ...

ومنها ان الكلمة لهم في الاقاليم الفاضلة المشار اليها وغالب أقاليم الكبار العامرة المتوسطة في الدنيا المتأصلة في الاسلام وشعار الاسلام بهاظاهر منتظم، كالحجاز ، واليمن ، والمصر ، والشام ، والعراقين ، وخراسان ، وديار بكر ، واقليم الروم .

(۱) السبأ : ۱۰.

ومنها ازدياد علمائهم في كل عصر الى زماننا بالنسبة الى غيرهم ، وسببه ما أشرنا اليه من ظهورهم على غيرهم في الاقاليم السابق وصفها .

ومنها ان كبار أئمة الحديث من جملة أصحاب الاخذين عنه ، أو عن أتباعه، كالامام أحمد، والترمذي ، والنسائي ، وابن‌ماجة، وابن المنذر[1]، وابن‌حبان[2]، وابن خزيمة[3]، والبيهقي ، والحاكم ، والخطابي ، والخطيب ، وابي نعيم ، وغيرهم الى زماننا هذا][4].

از اين عبارت ظاهر است كه حاكم از كبار ائمهٔ حديث است كـه بسبب أخذ ايشان ازاتباع شافعي، اسنوى افتخارمى كند ومزيت‌صحاب شافعى‌در سعادت ثابت مى نمايد .

مدح حاكم بروايت نووى

ونووى[5] در « منهاج شرح صحيح مسلم » گفته :

[ذكر مسلم رحمه‌الله تعالى في أولى مقدمة صحيحه ، انه يقسم الاحاديث ثلاثة أقسام :

الاول : مارواه الحفاظ المتقنون .

---

(١) ابن المنذر : محمد بن ابراهيم بن المنذر النيشابوري المتوفى (٣٠٩) / ٣١٠ .

(٢) ابن حبان : أبوحاتم محمد بن حبان البستي المتوفى (٣٥٤) .

(٣) ابن خزيمة : محمدبن اسحاق الحافظ النيسابوري المتوفى (٣١١).

(٤) طبقات الاسنوى ج١/٣ .

(٥) النووى : يحيى بن شرف‌الشافعي المتوفى سنة (٦٧٦) .

والثاني : ماروواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان .

والثالث : ماروواه الضعفاء والمتركون .

وانه اذا فرغ من القسم الاول ، اتبعه الثاني .

وأما الثالث : فلايعرج عليه ، فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم، فقال: الامامان الحافظان أبوعبدالله الحاكم ، وصاحبه أبو بكر البيهقي رحمه الله . ان المنية اخترمت مسلماً رحمه الله قبل اخراج القسم الثاني ، وانه انما ذكر القسم الاول . قال القاضي[1] عياض : وهذا ماقبله الشيوخ والناس من الحاكم أبي عبدالله وتابعوه عليه][2].

از اين عبارت ظاهراست كه حاكم امام حافظ است ومقدم بر بيهقى، وحسب افادۀ قاضى عياض شيوخ ومردم او را در باب «صحيح مسلم» قبول كرده‌اند ومتابعت او نموده .

پس حاكم حسب افادۀ قاضى عياض متبوع شيوخ وناس ، ومقتداى مقبول القول باشد .

مدح حاكم بگفتار ابن اثير

ونيز ابن اثير[3] در « جامع الاصول » بعد ذكر شرط « صحيحين » گفته :

[وهذا الشرط الذي ذكرناه قد ذكره الحاكم أبوعبدالله النيسابوري، وقد قال غيره ان هذا الشرط غير مطرد في كتابي «البخاري» و «مسلم» ، فانهما قد

---

(۱) القاضى عياض : بن عمرو بن موسى المغربى المتوفى سنة (٥٤٤)

(۲) شرح صحيح مسلم للنووى ج۱/۲۳ .

(۳) ابن الاثير : مبارك بن محمد الجزرى الشافعى المتوفى (٦٠٦) .

اخرجا فيهما أحاديث على غير هذا الشرط ، والظن بالحاكم غير هذا ، فانه كان عالماً بهذا الفن خبيراً بغوامضه ، عارفاً بأسراره، وماقال هذا القول وماحكم على الكتابين بهذا الحكم الا بعد التفتيش والاختبار والتيقن لماحكم به عليهما][1]

ازاين عبارت ظاهراست که حکم حاکم درباب تحقق شرط بخاری ومسلم در مرویاتشان مقبول‌است، ونفی آن‌که از غیرحاکم صادر شده مردود، وحاکم عالم بود باین فن ، وخبیر بود بغوامض آن ، وعارف بأسرار آن ، ونگفته است ایـن قول‌را وحکم نکرده برصحیحین باین حکم مگر بعد تفتیش واختبـار وتیقن بآنچه حکم کرده است بآن بر صحیحین .

پس ماهم در باب حکم حاکـم بصحت این حدیث شریـف که در «مستدرک» ذکر کرده، خواهیم گفت که این حکم‌او مقبول‌است، فانه كان عالماً بهذا الفن، خبيراً بغوامضه، عارفاً بأسراره، وماقال هذا القول وماحكم على هذا الحديث بهذاالحكم، أعني الصحة ، الا بعد التفتيش والاختبار والتيقن لماحكم به عليه ولله الحمد على ذلك .

دلیل دوازدهم

از أدلۀ دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل دوازدهم : آنکه سابقاً دانستی که بخاری در « صحیح » خود روایت کرده:

[حدثني ابراهيم بن المنذر ، قال: نا محمد بن فليح ، قال : حدثنا أبي عن

(١) جامع الاصول ج١/٩٢ .

هلال بن علي عن عبدالرحمن بن أبي‌عمرة ، عن أبي‌هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مامن مؤمن، الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والاخرة ، اقرؤا ان شئتم: ﴿ ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ فأيما مسلم ترك مالا ، فليرثه عصبته من كانوا، فان ترك ديناً، أوضياعاً، فليأتني وأنا مولاه»][1] .

ودانستي كه مسلم هم اين حديث را روايت كرده ، ونيز از عبارت «درمنثور» دانستي كه ابن‌جرير و ابن ابي‌حاتم وابن‌مردويه آنرا روايت كرده، وسياق اين روايت مماثل است باسياق حديث غدير ، وچون سياق اين روايت وسياق حديث غدير متماثل است، لازم‌آيد كه مراد از (مولى) در حديث غدير نيز همان معنى باشد كه مراد است دراين حديث .

وتماثل سياق هردو حديث پرظاهر است كه در اين حديث جناب رسالتمآب ، أولا أولويت خود بمؤمنين از نفس‌هايشان بيان فرموده ، وبعدآن اثبات مولائيت خود فرموده ، وهمچنان درحديث غدير اولا اثبات بودن أولى بمؤمنين از نفس‌هايشان بيان فرموده وبعد آن ذكر مولائيت خود فرموده ، پس بهر دليلى كه شراح حديث سنيه (مولى) را درحديث بخارى بر ولي امر كرده‌اند ، بهمان دليل ماهم (مولى) را درحديث غدير برهمين معنى حمل خواهيم كرد .

وسابقاً دانستي كه قسطلاني در «ارشاد الساري» درتفسير «وأنامولاه» كه در حديث بخارى وارد است گفته : [أي ولي الميت أتولى عنه اموره] .

---

(۱) صحيح البخاري ج۶/۱۴۵ تفسير سورة الأحزاب .

ازاين عبارت ظاهراست كه مراد از (مولى) دراين حديث (ولي ميت) است كه متولى امور اومى‌شود .

وازعبارت كرماني هم ظاهراست كه (مولى)دابر (قائم بمصالح الامة حياً وميتاً)، وولى امرشان في الحالين حمل نموده .

ونووى هم (مولى) را بر (قائم بمصالح مردم درحال حيات ومماتِ ووليشان درحالين حمل كرده .

دليل سيزدهم

از ادله دليل حديث غدير برامامت

دليل سيزدهم :آنكه ابن كثير در «تاريخ» گفته :

[قال عبدالرزاق: انا معمر[١]، عن علي[٢] بن زيدبن جدعان، عن عدي[٣] بن ثابت، عن البراء بن عازب ، قال : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غديرخم، فبعث مناديأ ينادي، فلما اجتمعنا قال: «ألست أولى بكم من آبائكم؟» قلنا: بلى يارسول الله، قال: « ألست؟ ألست؟»، قلنا: بلى يارسول الله، قال: «من كنت مولاه فان علياً بعدي مولاه ، ألّلهم وال من والاه، وعاد من عاداه» .

فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يابن أبي‌طالب ، أصبحت اليوم ولي كل مؤمن][٤] .

---

(١) معمر: بن راشد ابوعروة الحافظ البصري المتوفى سنة (١٥٣) .

(٢) علي بن زيدبن جدعان المحدث البصري المتوفى سنة (١٢٩) .

(٣) عدي بن ثابت التابعي الكوفي المتوفى سنة (١١٦) .

(٤) البداية والنهاية ج٧/٣٤٩ .

ازاین روایت ظاهراست که جناب رسالتمآب ﷺ مولائیت جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام را مقید فرموده بلفظ (بعدي)، پس اگر مراد از (مولی) محب یامحبوب می بود، وغرض ازآن اثبات وجوب موالات ومحبت، حسب افادهٔ ابن تیمیه، احتیاج بلفظ (بعدي) می افتاد، چنانچه در «منهاج السنة» گفته :

[فقول القائل : «علي ولي كل مؤمن بعدي » كلام يمتنع نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانه ان أراد الموالاة ، لم يحتج أن يقول: « بعدي » ، وان أراد الامارة كان ينبغي أن يقال: «وال علي كل مؤمن[1]»] .

ازاین عبارت ظاهراست که اگر مراد از (ولي) اثبات موالاة باشد ، احتیاج درآن بلفظ (بعدي) نیست، وغرض ابن تیمیه آناست که لفظ (بعدي) براین تقدیر لغو وزائد محض خواهد بود ، که شأن نبوت از تکلم بآن مرتفع است ، واگر این معنی مراد ابن تیمیه نباشد ، امتناع نسبت « علي ولي كل مؤمن بعدي » بجناب رسالتمآب ﷺ ثابت نخواهد شد .

پس واضح شد که ذکر لفظ (بعدي) در صورت ارادهٔ موالاة از لفظ (ولي) ممتنع است ، وولي ومولی بمعنی واحد است ، پس ثابت شد حتماً وقطعاً که مراد از (مولی) در روایت عبدالرزاق اثبات موالات نیست ، والا لفظ (بعدي) لغو وزائد باشد ، نسبت آن بجناب رسالتمآب صلی‌الله علیه وآله وسلم ممتنع گردد . پس بالبداهة ثابت شد که مراد از (مولی) اثبات امارت وولایت تصرف است ، که دراین صورت لفظ (بعدي) صحیح می‌شود .

---

(۱) منهاج السنة ج۴/۱۰۴ .

دليل چهاردهم

از ادلهٔ دلالت حديث غدير بر امامت

دليل چهاردهم: آنكه سابقاً دانستی كه ابن حجر مكی در «صواعق» بجواب حديث غدير گفته :

[سلمنا انه أولى ، لكن لانسلم أن المراد انه أولى بالامامة ، بل بالاتباع والقرب منه ، فهو كقوله تعالى : ﴿ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه﴾[1] ولا قاطع، بل ولاظاهر على نفي هذا الاحتمال، بل هوالواقع، اذ هوالذي فهمه أبوبكر وعمر، وناهيك بهما من الحديث، فانهما لماسمعاه قالا له: أمسيت يا ابن أبي‌طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة .

أخرجه الدارقطني، وأخرج أيضاً أنه قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً لاتصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى‌الله عليه وسلم؟ ا، فقال: انه مولاي][2] .

ازاين عبارت دركمال لمعان است كه معنای صحيح واقعی حديث آن است كه (أولى) را بر أولى بالاتباع والقرب حمل كنند ، وهمين معنی‌را شيخين فهميدند، وهرگاه جناب أميرالمؤمنين عليه‌السلام أولى بالاتباع باشد، آنحضرت امام باشد، وامامت وخلافت شيخين باوجودآن‌جناب بباد فنا ميرسد ، چه بديهی‌است كه أولى بالاتباع امام است ، نه‌كسی كه از جملهٔ رعايا باشد .

---

(۱) آل‌عمران: ۶۸ .

(۲) الصواعق المحرقة : ۲۶ .

دلیل پانزدهم

از ادلهٔ دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل پانزدهم: آنکه مسلم بن الحجاج در «صحیح» خود بعد ذکر حدیث: «نهی ازگفتن مالك مملوك را: ربي» میگوید:

[وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: ناابومعاوية. ح وقال ثنا أبوسعيد الاشج، قال: ناوكيع، كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد، وفي حديثهما: ولايقل العبد لسيده: مولاى، وزاد في حديث ابومعاوية: فان مولاكم الله][1].

ومولوی محمد اسماعیل در منصب امامت گفته:

[وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لايقولن أحدكم: عبدي، وأمتي، كلكم عبيدالله، وكل نسائكم اماءالله، ولكن ليقل: سيدي».

وفي رواية: «لايقل العبد لسيده: مولاى، فان موليكم الله].

از این روایت ظاهر است که جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله ازگفتن عبد مالك خود را مولای، منع فرموده، وحصر مولائیت درحق تعالی نموده، پس معلوم شدکه متبادراز (مولی) معنائی است ورای محب وناصر ومحبوب، که اگر ارادهٔ این معانی جائزمی‌شد، وجهی نبود برای منع از اطلاق (مولی) برمالك.

وچون جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله در حدیث غدیر اطلاق (مولی) برخود وبرجناب امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده، معلوم شدکه مراد آنجناب از آن

---

(۱) صحیح مسلم ج ۱۹۷/۲ باب الفاظ من الادب.

محب وناصر ومحبوب نیست ، بلکه مراد ازآن همان معنی است ، که اثبات آن برای دیگرمردم جائز نیست ، أعني أولویت بتصرف ، وظاهر است که أولویت بتصرف أولا برای حق تعالی ثابت است ، وبعدآن برای جناب رسالتمآب ﷺ ، وبعدآن برای قائم مقام آنجناب .

دلیل شانزدهم

از أدلة دلالت حدیث غدیر بر امامت :

قول حضرت فاطمه : (أنسیتم قول رسول الله صلی‌الله علیه وآله یوم غدیرخم)

دلیل شانزدهم : آنکه سابقاً دانستی که شمس‌الدین محمد جزری در «اسنی المطالب» گفته :

[وألطف طریق وقع لهذا الحدیث وأغربه ماحدثنا به شیخنا خاتمة الحفاظ أبوبکر محمد بن عبدالله ابن المحب المقدسي مشافهة ، أخبرتنا الشیخة ام محمد زینب ابنة أحمد بن عبدالرحیم المقدسیة ، عن أبی المظفر محمد بن فتیان بن المثنی [۱] ، أخبرنا أبوموسی محمد بن أبی‌بکر الحافظ ، أخبرنا ابن عمة والدی القاضي أبوالقاسم عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد المدني بقراءتی علیه ، أخبرنا ظفر بن داعي العلوي بأستراباد ، اخبرنا والدی ، وأبو أحمد بن مطرف المطرفي ، قالا :

حدثنا أبوسعد الادریسي اجازة فیما أخرجه في «تاریخ استراباد» ، حدثني

(۱) فی المصدر المطبوع : المسینی .

محمد بن محمد بن الحسن أبوالعباس الرشيدي من ولد هارون الرشيد بسمرقند وما كتبناه الاعنه ، حدثنا أبوالحسن محمد بن جعفر الحلواني ، حدثنا علي بن محمد بن جعفر الاهوازي مولى الرشيد ، حدثنا بكر بن أحمد القصري ، حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا ، حدثتني فاطمة ، وزينب ، وام كلثوم بنات موسى بن جعفر ، قلن :

حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق ، حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين ، حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين ابن علي ، عن ام كلثوم بنت فاطمة بنت النبي عليه السلام ، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت :«أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقوله صلى الله عليه وسلم : أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟!»

هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبوموسى المديني في كتابه «المسلسل بالاسماء» وقال : هذا الحديث مسلسل من وجه ، وهو أن كل واحدة من الفواطم ، تروى عن عمة لها ، فهو رواية خمس بنات أخ ،كل واحدة منهن عن عمتها](1).

ازاين روايت ظاهر است كه حضرت فاطمة عليها السلام بمردم ارشاد فرموده كه : «آيا فراموش كرديد قول رسول خدا صلى الله عليه وآله را روز غدير : من كنت مولاه ، فعلي مولاه، وقول آنحضرت را : أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟!».

وظاهر است كه اين ارشاد آنحضرت دلالت صريحه دارد بر آنكه از صحابه عمل برمقتضاى حديث غدير وحديث منزلت واقع نشده ، پس اگر حديث غدير وحديث منزلت دليل امامت وخلافت آنجناب است

(1) اسنى المطالب ص .

فذلك المطلوب ، واگر بالفرض دليل امامت نيست ، وبرمحض وجوب محبت دلالت دارد ، پس قول حضرت فاطمه : «أنسيتم» كه مفيد ترك عمل برمقتضاى اين حديث است ، دلالت خواهد كرد برآنكه صحابه، بعد جناب رسالتمآب ﷺ ترك محبت جناب رسالتمآب ﷺ نمودند.

وظاهر است كه ترك صحابه محبت جناب امير المؤمنين عليه السلام را در حيات حضرت فاطمه عليها السلام بعد جناب رسالتمآب ﷺ متصور نمى‌شود مگر بر تقديرى كه امامت وخلافت حق جناب امير المؤمنين عليه السلام باشد، وصحابه بسبب صرف امامت از آنجناب ، تارك محبت ومودت آنجناب باشند .

چه پر ظاهر است كه اگر امامت حق جناب امير المؤمنين عليه السلام نباشد ، واستخلاف أبى بكر، كه از صحابه واقع شده ، عين حق وصواب باشد چنانچه مزعوم سنيه است ، بنابراين هرگز ترك مودت جناب امير المؤمنين عليه السلام از صحابه در اين وقت واقع نشده ،پس اين روايت بهر تقدير مثبت امامت وخلافت جناب امير المؤمنين عليه السلام است ، خواه (مولى) را در حديث غدير مثبت امامت دانند وخواه آنرا بر ايجاب محبت حمل كنند .

دليل هفدهم

از ادلهٔ دلالت حديث غدير بر امامت

دليل هفدهم: آنكه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى در «خصائص» گفته :

[أنبأنا زكريا بن يحيى[1]، ثنا يعقوب بن جعفر بن كثير، عن مهاجر بن مسمار[2]، قال : أخبرتني عائشة[3] بنت سعد، عن سعد[4]، قالت : قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق مكة وهو متوجه اليها، فلما بلغ غديرخم وقف الناس، ثم رد من مضي ولحقه من تخلف، فلما اجتمع الناس اليه، قال : «أيها الناس، هل بلغت؟»، قالوا : نعم، قال : «أللهم» ثلاث مرات يقولها.

ثم قال : «يا أيها الناس، من وليكم ؟»، قالوا: ألله ورسوله أعلم، (ثلاثاً) ثم أخذ بيد علي، فقال : «من كان الله وليه فهذا وليه، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه»[5]].

اين روايت بعنايت الهى نص قاطع وبرهان ساطع است برآنكه مراد از(ولي) درقول آنجناب : «من كنت وليه فهذا وليه» ولي أمر ومتصرف في الامر است، زيرا كه از آن واضح است كه صحابه بجواب استفسار جناب رسالتمآب ﷺ كه : «كيست ولي شما ؟» ولي خود بيان نكردند وحواله علم آن بخدا ورسول نمودند.

وظاهراست كه اگرمراد از (ولي) محب، يا ناصر، يامحبوب مى‌بود تحقق اين معاني درميان مؤمنين ظاهربودكه مؤمنين بعض ايشان ناصر

---

(۱) زكريا بن يحيى بن اياس الحافظ السجستاني المعروف بخياط السنة توفي سنة (۲۸۷)/ ۲۸۹.

(۲) مهاجربن مسمار : مولى سعد بن أبي وقاص المدني، له ترجمة في الجرح والتعديل ج ۲۶۱/۸.

(۳) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص المدنية توفيت سنة (۱۱۷).

(٤) هو سعد بن أبي وقاص مالك بن اهيب المتوفي (٥٥) تقدم ذكره.

(٥) الخصائص للنسائي : ١٠١.

ومحب ومحبوب بعض می‌باشند ، پس می‌بایستی که صحابهٔ حاضرین حجة الوداع ، که درایشان أکابر واعاظم صحابهٔ عارفین بمعانی قرآن وحدیث حاضر بودند ، بیان آن میکردند وعجزخود ازمعرفت آن ظاهر نمی‌نمودند .

آری چون عامهٔ صحابه تااین‌وقت ولی‌امرخودرا بعد جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم نمی‌دانستند ، لهذا بجواب استفسار جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله سه بار گفتند که : ألله ورسول اوداناترند ، یعنی اوشان نیك می‌دانند که ولی امرما کیست ، پس بعد این استفسار وظهورعجز ازصحابه کبار ، سرور مختار صلی الله علیه وآله بیان فرمود که : « کسی که بود ألله ولي او ، پس این ولي اواست ، یعنی علي بن ابی‌طالب » .

واین ارشاد دلالت صریحه دارد بر آنکه مراد ازاین قول اثبات ولایت تصرف برای جناب امیرالمؤمنین علیه السلام است ، ومعنایش آن است کـه کسی که ألله تعالی ولی امراوست ، پس علی بن ابی طالب ولی امر اواست . وهذه الروایة مثل الروایة السابقة من « مستدرك الحاكم » .

دلیل هجدهم

ازادلهٔ دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل هیجدهم : آنکه در« کنزالعمال » ملاعلی متقی [1] مذکوراست :

[عن جرير البجلي ، قال : شهدنا الموسم فـي حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي حجة الوداع ، فبلغنا مكاناً يقال له : غديـرخم ، فنادى الصلوة

(١) المتقى الهندى : الملا على بن حسام الدين المتوفى سنة (٩٧٥) .

جامعة ، فاجتمع المهاجرون والانصار، فقام رسول الله صلی‌الله علیه وسلم وسطنا قال : « یا أیها الناس ، بم تشهدون ؟» ، قالوا : نشهد أن لااله الاالله ، قال : « ثم مه ؟ » ، قالوا : وان محمداً عبده ورسوله ، قال : « فمن ولیکم ؟ » ، قالوا : ألله ورسوله مولانا .

ثم ضرب بیده الی عضد علي ، فاقامه ، فنزع عضده ، فأخذ بذراعیه ، فقال: « من یکن‌الله ورسوله مولاه ، فان هذا مولاه، أللهم وال من والاه وعاد من‌عاداه أللهم من أحبه من الناس ، فکن له حبیباً ، ومن أبغضه فکن له مبغضاً ، أللهم اني لاأجد أحداً استودعه في الارض بعد العبدین الصالحین ، فاقض فیه بالحسنی » طب [1]] .

وابراهیم وصابی در کتاب « الاکتفا » آورده :

[عن جریر بن عبدالله البجلي رضی الله عنه ، قال : شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلی الله علیه وسلم ، وهی حجة الوداع ، فبلغنا مکاناً یقال لـه : غدیرخم ، ونادی: الصلوة جماعة، فاجتمعنا : المهاجرین والانصار ، فقام رسول الله صلی الله علیه وسلم وسطنا ، فقال : « یا أیها الناس ، بم‌تشهدون ؟ » ، قالوا : نشهد أن لااله الاالله ، قال : « ثم مه ؟ » قالوا : وان محمداً عبده ورسوله ، قال: « فمن ولیکم ؟ » ، قالوا : ألله ورسوله مولانا .

قال : ثم ضرب علی‌عضد علي، فأقامه ، فنزع عضده، فأخذ بذراعیه ، فقال: « من یکن الله ورسولـه مولاه فان هذا مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه أللهم من أحبه في الناس فکن له حبیباً ، ومن‌أبغضه فکن له مبغضاً ، أللهم انـي لاأجدأحداً استودعه في‌الارض بعد العبدین‌الصالحین‌غیرک ، فاقض‌فیه بالحسنی »

---

(۱) کنزالعمال ج ۱۲/۱۵ .

أخرجه الطبراني في « الكبير »[1]] .

ودلالت اين‌روايت برمطلوب بچند وجه است :

اول : آنكه از قول صحابه بجواب استفسارجناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآله وسلم ظاهر است كه متبادر از لفظ (ولى) ولى أمراست كه اينها لفظ (ولى) را درقول حضرت رسول خدا صلى الله عليه وآله : « فمن وليكم » بر ولى امرحمل كرده ، بجواب آنحضرت حصرمولائيت درخدا ورسول كردند ، پس بنابر اين ارادة (ولى امر) ازلفظ (ولى) كه در احاديث كثيره بحق جناب امير المؤمنين عليه السلام وارد شده ، واجب باشد ، بعين‌ما حمل الصحابة لفظ (المولى) في قول النبي صلى الله عليه وآله : « فمن وليكم ؟ » على المتصرف في الامور ، وهذا في كمال الوضوح والظهور ، ومن‌لم يجعل‌الله له نوراً ، فماله من نور .

دوم : آنكه ازاين حديث ظاهراست كه مولائيت جناب امير المؤمنين عليه السلام بهمان معنى است كه براى خدا ورسول ثـابت است ، چه أولا آنحضرت اعتراف مردم به‌اين‌معنى كه مولاى ايشان خدا ورسولند گرفت ، وبازارشاد نمود كه هركه خدا ورسول مولاى‌اوهستند ، پس اين يعنى على عليه السلام مولاى اوهست ، وايـن صريح است درآنـكه مـراد از مولائيت جناب امير المؤمنين عليه السلام همان معنى است كه براى خداورسول ثابت است ، واز حصرصحابه مولائيت را در خدا ورسول ، ظاهراست كه مراد از آن محب وناصر ومحبوب نيست ، كه اين امور منحصردر

(١) توجد رواية جرير في غير واحد من المصادر ، منها مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ج ١٠٦/٩ عن المعجم الكبير للطبراني ، والبداية والنهاية ج٣٤٩/٧ .

خدا ورسول نیست ، بلکه مراد از قولشان : (لله ورسوله مولانا)، اثبات ولایت تصرف برای خدا ورسول ، وحصر آن درایشان است .

ونیز ازجواب صحابه ظاهراست که (مولی وولی) بمعنی واحداست که جناب رسالتمآب ﷺ سؤال از ولیشان کرده ، وایشان بیان کردند که خدا ورسول مولایشان است .

پس معلوم شد که نزد صحابۀ حاضرین حجة الوداع (مولی) بمعنی ولی أمراست ، فواعجباه که شاه ولی‌الله کما سبق بمزید انصاف وتحقیق انکار آن آغاز نهاده‌انـد واز رد صریح برحضرات صحابه هم باکی نبرداشته .

سوم : آنکه آخر این روایت دلالت دارد بر آنکه شیخین مسندآرای خلافت باستحقاق نشدند ، زیـرا که در آن مذکـور است که جناب رسالتمآب بخطاب‌رب‌الارباب عرض‌نمود که بار الها بدرستیکه‌نمی‌یابم أحدی را که سپرده کنم اورا در زمین بعد هردو بندۀ صالح . واین فقره دلالت واضحه دارد براینکه جناب رسالتمآب ﷺ حضرت‌امیرالمؤمنین علیه‌السلام را به‌شیخین‌سپرده نکرد وزیرحکومت ایشان نساخته، وایشان رالائق استیداع ندانسته ، حال آنکه بدیهی است که اگرخلیفه ابوبکر میبود وآنحضرت اورالائق این‌مرتبه میدانست ، سلب قابلیت استیداع ازاونمی کرد ، چه‌کسی را تابع کسی کردن عین استیداع است ، واز خلیفه وامام کدام کس أحق‌است باینکه مستخلف امورمهمۀ خود راواعزۀ خودرا سپرد او فرماید ، ووصیت در بارۀ ایشان به اونمایـد ، وهرگاه ابوبکرخلیفۀ برحق نباشد ، بلاشبهه جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام خلیفۀ بلا فصل باشد ، واحتمال ارادۀ شیخین از« عبدین صالحین » صالح ذکر

نیست ، چه بنا براین استیداع جناب امیرالمؤمنین عليه السلام بسه شیخین لازم می‌آید وهو من البطلان بحیث لایخفی علی أولی الاذهان ، چه اگرجناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله حضرت امیرالمـؤمنین عليه السلام را به شیخین مـی‌سپرد ، آنحضرت از بیعت اول تخلف نمی کرد ، ونـوبت بتهدید وجبر وقسر نمیرسید ، کماسیشرح فیما بعد انشاء الله تعالی .

دلیل نوزدهم

از ادلۀ دلالت حدیث غدیر برامامت

دلیل نوزدهم : آنکه ابن‌حجرمکی در « صواعق‌محرقه » گفته : [علی أن کون المولی بمعنی الامام لم یعهد لغة ولاشرعاً ، أماالثانی : فواضح وأما الاول : فلان أحداً من أئمة العربیة لم یذکران مفعلایأتی بمعنی أفعل وقوله تعالی : ﴿ ومأویکم النارهی مولاکم ﴾ [۱] ، أی مقرکـم ، أو ناصرتکم مبالغة في نفی النصرة ، کقولهم : الجوع زاد من لازادله .

وأیضاً فالاستعمال یمنع من ان مفعلا بمعنی أفعل، اذیقال : هوأولی من کذادون مولی‌من کذا ، وأولی‌الرجلین دون مولاهما ، وحینئذ فانماجعلنا من معانیه المتصرف في‌الامور نظراً للروایة الاتیة «من کنت ولیه»] .[۲]

ازاین عبارت واضح است که ابن حجر حدیث « من کنت ولیه » رابر معنای متصرف فی الامور حمل می کند . پس مراد از(ولی) درحدیث

(۱) الحدید : ۱۵ .

(۲) الصواعق المحرقة : ۲۵ .

« من کنت ولیه ، فعلي وليه » که بطرق متعدده مروی است ، کما علمت سابقاً حسب افادهٔ صریحهٔ ابن حجرمتصرف في الامورخواهد بود وهر گاه (ولی) درحدیث « من کنت وليه » محمول بر متصرف فـیالامور شد ، (مولی) هم در حدیث « من کنت مولاه ، فعلي مولاه »محمول بر متصرف في الامر خواهد بود ، لان الحديث يفسر بعضه بعضاً .

پس بحمدالله وحسن توفيقه امرحق بلا کلفت ومؤنت احتجاج واستدلال حسب اعتراف ابن حجربا کمال بکمال وضوح وظهور رسید، ولله الحجة البالغة .

وظاهراست که مجرد ثبوت ارادهٔ معنی متصرف فی الامور ازحدیث « من کنت وليه » که ابن حجراعتراف صحیح بنص صریح ، بحیث لا يحتمل التأويل والتوجيه بآن نموده ، برای ثبوت مطلوب اهلحق کافی ووافی است .

وبحمدالله مزید ثبوت این حدیث شریف از کلام ابن حجرظاهر است که اوبسبب محض این حدیث شریف ازمعانی مولی متصرف فیالامور گردانیده ، باوصف آنکه نزد اواین معنی ازلغت ثابت نیست ، وعلاوه براین درماسبق دانستی که ایـن حدیث را اکابـر اساطین اعلام وأجلهٔ محققین فخام روایت کرده‌اند ، ونیز ظاهر است که ابن حجراستدلال می کند بآنکه (ولی) درحدیث « مـن کنت وليه » بمعنی متصرف فـي الامور است برآنکه متصرف فی الامور از معانی (مولی) است ، پس از این استدلال صراحة ظاهرشد که حدیث « من کنت مولاه » وحدیث «من کنت وليه» یك حکم دارد ، پس برهرمعنی که لفظ (ولی) محمول خواهدشد برهمان معنی لفظ (مولی) محمول خواهد بود، وچون (ولی)

درحدیث « من کنت ولیه » بمعنی متصرف في الامور است ، (مولی) هم درحدیث « من کنت مولاه » بمعنی متصرف في‌الامور است .

نهایت حیرت وعجب است که‌ابن حجرباوصف اعتراف به امرحق ، چگونه درصدد ابطال ونقض وردآن برآمده وازتناقض وتهافت صریح نیندیشیده ! ؟ .

دلیل بیستم

ازادلة دلالت حدیث غدیر برامامت

دلیل بیستم :آنکه جناب رسالتمآب ﷺ قبل‌ارشاد: «فمن کنت‌مولاه فعلي مولاه » ذکر مولائیت حق تعالی ، وذکرمولائیت خودمتصلا بآن فرموده .

ابن حجر در « صواعق محرقه » گفته :

فالغرض من التنصيص على‌موالاته اجتناب بغضه ، لان التنصيص عليه أوفى بمزيد شرفه وصدره بألست أولى بكم من انفسهم ، ثلاثاً ليكون أبعث على قبولهم ، وكذا بالدعاء له لاجل ذلك أيضاً ، ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على أهل بيته عموماً وعلى علي خصوصاً ، ويرشداليه أيضاً ما ابتدأ به هذا الحديث .

ولفظه عندالطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات ، فقال : «انه قد نبأني‌اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي‌الانصف عمرالذي يليه من قبله ، واني لاظن ان يوشك أن أدعى فأجيب ، واني مسئول

وانكم مسئولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ » ، قالوا : نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً ، فقال : « أليس تشهدون أن لااله‌الاالله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لاريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟ » ، قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : « أللهم اشهد » ، ثم قال : « يا أيها الناس ، ان الله مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه ، فهذا مولاه ، يعني علياً ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ثم قال : « ياأيهاالناس ، اني فرطكم وانكم واردون على الحوض ، حوض أعرض ممابين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضه ، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما : الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلوا ولاتبدلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فانه قدنبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضا ، حتى يردا على الحوض[1]] .

واين روايت را صاحب « مرافض » هم از « صواعق » نقل كـرده ، كما علمت آنفاً ، لكن بسبب مزيد انقضاض ازحق ذكرعدم انقضاض ثقلين را از آخر حذف كرده ، ونفس اوبذكرفقرهٔ « فانه نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضا ، حتى يردا على الحوض » بجهت انهماك درولاء أهل بيت عليهم السلام راضي نشده ، وسابقاً شنيدى كه ميرزامحمد خان بدخشاني در « مفتاح النجا في مناقب آل العبا » گفته :

[أخرج الحكيم[2] في «نوادر الاصول» ، والطبراني بسند صحيح في «الكبير» عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بـن أسيد رض : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الصواعق المحرقة : ٢٥ .

(٢) الحكيم: محمد بن علي الترمذي الصوفي الشافعي المتوفي نحو(٣٢٠)

خطب بغديرخم تحت شجرة ، فقال : «أيها الناس ، انى قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمرنبي الانصف عمرالذي يليه من قبله ، وانى قد يوشك أن أدعى فأجيب وانى مسئول وانكم مسئولون ، فماذا أنتم قائلون ؟» قالوا : نشهد أنك قدبلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً .

فقال : «أليس تشهدون أن لااله الاالله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعدالموت ، وأن الساعة آتية لاريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟» ، قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : «اللهم اشهد» .

ثم قال : «ياأيها الناس ، ان الله مولاى ، وأنامولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعنى علياً ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

ثم قال : «يا أيها الناس ، انى فرطكم وانكم واردون على الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى الى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى، فيهما : الثقل الاكبر، كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لاتضلوا ولاتبدلوا وعترتي أهل بيتي ، فانه قدنبأني العليم الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض] .

ازاين روايت صحيحه ظاهراست كه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله اولا فرموده كه :

«بتحقيق الله مولاى من است» وبعدآن فرموده : «ومن مولاى مسلمينم ومن أولى هستم بايشان ازنفسهايشان» وبعدآن فرموده: «پس هر كسى كه هستم من مولاى او، پس اين مولاى اواست ، يعنى علي بن أبي طالب».

پس دراین عبارت چهارجا لفظ (مولی) را اطلاق فرموده ، وظاهر است که اتصال کلام واتساق وانتظام آن دلالت صریحه میکند بـرآنکه همه جا مراد از(مولی) معنای واحد است ، که اولاآنحضرت مولائیت حق‌تعالی ثابت‌فرموده، وبعدآن مولائیت‌خود، وبعدآن مولائیت جناب امیرالمؤمنین ؑ برای هر کسی که آنجناب‌مولای‌اواست، وهرچنداز وم اتحاد سیاق درمثل این‌مقام ظاهراست لکن برای‌تسلیهٔناظر غیرماهرمثالی هم برای‌آن ذکر می‌شود .

پس‌باید دانست که در«دیوان حماسه» مذکور است :

[وقال حدیث بن جابر :

لعمرك ماأنصفتني حين سمتني	هواك مع المولى وأن لاهوى ليا
اذا ظلم المولى فزعت لظلمه	فحرك أحشائي وهرت كلابيا]

پرظاهراست که دراین‌شعردوجا «مولی» صراحة مذکوراست، ویك‌جا مقدراست . زیرا کـه تقدیر« ان لاهوی لی »آنست که « ان لاهوی لی مع‌مولای » ، پس بنابراین دراین هردوشعر«مولی» سه جامذکوراست وسیاق کلام دلیل صریح است برآنکه مراد از « مولی » درهرسه مقام یکی‌است، واگریك جا«مولی»را برمعنائی حمل کند، ودر مقام دیگر بر معنای دیگر ، هرگز عاقلی‌آنرا قبول نخواهد کرد که صریح البشاعة والنکارة است که اختلال نظم‌کلام لازم میآید .

پس همچنین درحدیث غدیرهم که منقول شد، «مولی» در هر چهارجا بر معنی واحد محمول خواهد بود، نـه‌آنکه «مولی» درقول‌آنحضرت « ان الله مولای وأنا مولی المؤمنین» برمعنائی محمول شود، ودر« فمن کنت مولاه ، فعلي مولاه » برمعنای دیگر .

وظاهراست که مراد از « مولى » درقول آنحضرت : «ان الله مولاى» ولى أمراست، چنانچه سابقاً دانستي که ابوالحسن علي بن احمد الواحدى در « تفسير وسيط » گفته :

[ثم ردوا ، يعني العباد يردون بالموت ، ﴿ الى الله مولاهم الحق ﴾ [1] ألذي يتولى امورهم] .

وابوالليث [2] نصر بن محمد در تفسيرخود مى‌فرمايد :

[﴿ الله مولاكم ﴾ [3] يقول : أطيعوا الله تعالى فيما يـأمركم ، ﴿ هـو موليكم [4] يعني وليكم وناصركم] .

وعلامهٔ كواشي [5] در« تفسيرتلخيص » گفته :

[ولا يوقف على أنت مولانا سيدنا ومتولى أمورنا لوجود الفاء في قوله : ﴿ فأنصرنا على القوم الكافرين [6] ﴾ لانك سيدنا والسيد ينصر عبيده] .

وجلال الدين سيوطي درتكملهٔ تفسيرجلال محلى ، كه مجموع آن معروف است بـ« تفسيرجلالين » گفته :

[﴿ أنت مولانا ﴾ سيدنا ومتولى أمورنا [7]] .

ونيز سيوطي درآن تكمله گفته :

---

(١) الانعام : ٦٣ .

(٢) ابوالليث السمرقندى نصربن محمدالمتوفى سنة (٣٩٣) .

(٣) آل‌عمران : ١٥٠ .

(٤) الحج : ٧٨ .

(٥) الكواشي : احمد بن يوسف الشافعي الموصلي المتوفى سنة (٦٨٠) هـ

(٦) البقرة : ٢٧٦ .

(٧) الجلالين : ٦٦

[﴿ فاعلموا ان الله مولاکم [۱] ﴾ ناصرکم ومتولی أمورکم [۲]] .

ونیز سیوطی درآن گفته :

[﴿ لن یصیبنا الا ما کتب الله لنا « اصابته » هومولانا [۳] ﴾ ناصرنا ومتولی أمورنا] [۴] .

پس هرگاه مراد از مولائیت حق تعالی اثبات ولایت تصرف اوتعالی شأنه باشد ، مراد از مولائیت جناب رسالتمآب ﷺ هم همان ولایت تصرف خواهد بود، پس همچنین مراد ازمولائیت جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام هم ولایت تصرف باشد .

ودربعض روایات بجای« ان الله مولای » ، «ان الله ولیي» وارد است چنانچه سابقاً شنیدی که در « خصائص نسائی» بروایت حسین بن حریث[۵] مذکور است :

[« ان الله ولیي وأنا ولی المؤمنین ، ومن کنت ولیه، فهذا ولیه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره [۶] »] .

دراین روایت لفظ « ولی » وارد است ، چنانچه درروایت طبرانی ، وحکیم ترمذی ، چهار بارلفظ « مولی » وارد است ، وچون ظاهراست

---

(۱) الانفال : ٤٠ .

(۲) الجلالین : ۲٤٠ .

(۳) التوبة : ٥١ .

(٤) الجلالین : ۲٥٦ .

(٥) الحسین بن حریث : ابوعمار المروزی المتوفی بقصر اللصوص سنة (۲٤٤) .

(٦) الخصائص للنسائی : ۲٦ .

كه مراد از ولي بودن حق تعالى آن است كه اومتولى امورخلق است همچنين مراد ازولايت جناب رسالتمآب ﷺ ولايت امر وتصرف باشد فكذا ولاية علي . ودر « كنزالعمال » ملا على متقى مذكوراست :

[« ألا ان الله وليي ، وأنا ولي كل مؤمن ، من كنت مولاه ، فعلي مولاه » . أبونعيم في « فضائل الصحابة » عن زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب معاً [1]] .

وظاهراست كه مراد از مولى بودن حق تعالى آن است كه او ولـي امراست .

نيسابوري در « غرائب القرآن » گفته :

[﴿ الله ولي الذين آمنوا [2] ﴾ أي متولي أمورهم وكافل مصالحهم ، فعيل بمعنى فاعل] [3] ـ الخ .

وملا على قـاری [4] در « حرزثمين شرح حصن حصين » درشرح دعاء « اللهم انى أعوذبك من العجزوالكسل ، والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقويها وزكها ، أنت خيرمن زكيها » گفته :

[أنت وليها ، أي المتصرف فيها ومصلحها ومربيها ومولیها ، أي نـاصرهـا وعاصمها ،وقال الحنفي : عطف تفسيرى [5]] .

وفخرالدين محب الله در « حرز وصين » گفته :

[أنت وليها ومولاها: توئى متولى ومصلح امور وولى وصاحب نعمت او].

---

(۱) كنزالعمال ج ۱۲ /۲۰۷ .

(۲) البقرة : ۲۵۷ .

(۳) غرائب القرآن ج ۳/ ۲۱ .

(٤) الملا على القارى بن محمد سلطان الهروى المتوفى سنة (۱۰۱٤) .

(٥) الحرز الثمين فى شرح الحصن الحصين : ۲۹۲ .

ودر جمله از روایات حدیث غدیر بعد ذکر مولی بودن حق تعالی ، ولی بودن جناب رسالتمآب ﷺ مذکور است .

نسائی در« خصائص » میگوید :

[أنبأنا محمد [1] ابن المثنی ، قال : حدثنا حبیب بن أبی ثابت ، عن أبی الطفیل ، عن زید بن أرقم ، قال : لما رجع رسول الله صلی‌الله علیه وسلم من حجة الوداع ونزل بغدیرخم ، أمر بدوحات ، فقممن ، ثم قال : « کانی دعیت فأجبت ، اني قد ترکت فیکم الثقلین ، أحدهما أکبرمن الاخر، کتاب الله وعترتي أهل بیتي ، فانظروا کیف تخلفونی، فانهما لن یفترقا ، حتی یردا علی الحوض» ثم قال : « ان الله مولای ، فأنا ولی کل مؤمن » ، ثم أخذ بید علي ، فقال « من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه » فقلت لزید : أسمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم ؟ قال ماکان في الدوحات أحد الا رآه بعینه وسمعه باذنه » [2]] .

ودر « مستدرك حاکم » بروایت ابوالحسین [3] محمد بن احمد بن تمیم الحنظلی مذکوراست :

[« ان الله عزوجل مولای وأنا ولی کل مؤمن » ، ثم أخذ بید علي ، فقال : « من کنت ولیه ، فهذا ولیه ، أللهم وال من والاه [4] »] .

---

(۱) محمد بن المثنی : بن عبیدالحافظ البصری المعروف بالزمن المتوفی سنة (۲۵۲) .

(۲) الخصائص : ۹۳ .

(۳) ابوالحسین محمد بن احمد بن تمیم الحنظلی المتوفی سنة (۳٤۰) هـ

(٤) المستدرك للحاکم ج ۱۰۹/۳ .

ودر « تاریخ ابن کثیر » نقلا عن « السنن النسائی » بروایت محمد بن مثنی مذکور است :

[قال : «الله مولای وأنا ولی کل مؤمن ، ثم أخذ بید علي، فقال : «من کنت مولاه ، فهذا ولیه »[1]] .

ودر« کنزالعمال » علی متقی بروایت ابن جریر مسطور است :

[« ان الله مولای وأنا ولی کل مؤمن » : ثمأخذ بید علي، فقال : « من کنت ولیه ، فعلي ولیه ، ألهم وال من والاه وعاد من عاداه »[2] .

وظاهراست که مراد از ولی بودن جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله آنست که آنجناب متصرف ومتولی امورمسلمین است ، چنانچه آنفاً دانستی که ابن حجرحدیث « من کنت ولیه » را برمتصرف فی الامور حمل کرده ونیز دانستی که علی عزیزی در « شرح جامع صغیر » در تفسیر قول آنحضرت : « وأنا ولي المؤمنین » گفته : [أی متولی أمورهم[3]] - الخ .

پس هرگاه ولایت حق تعالی وولایت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله بمعنی ولایتامر باشد، همچنین ولایت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام هم معنیولایت امرباشد ، ونیز قول آنحضرت در روایت صحیحة طبرانـی ، وحکیم ترمذی : « وأنا اولی بهم من انفسهم » مفسرومبین «وأنا مولی المسلمین» است ، پس معلوم شدکه مراد از « مولـی المؤمنین » همین است کـه آنحضرت «أولی » است بمؤمنین از نفسهایشان .

---

(۱) البدایة والنهایة ج ٥ /۲۰۹ .

(۲) کنزالعمال ج ٦/٤٠٥ .

(۳) السراج المنیر فی شرح الجامع الصغیر ج ۱/۳۲۰ .

وسابقاً دانستی که أولویت آنحضرت بنفوس مؤمنین مثبت وجوب اطاعت آنحضرت است ، ودراین جاهم بعض عبارات مذکورمی‌شود.

قسطلانی در « ارشاد الساری » در شرح « کتاب الاستقراض »گفته :

[عن ابی هریرة رضی‌الله عنه : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مامن مؤمن الا وأنا (بالواو ، ولابي الوقت [1]: الا أنا) (أولى) أحق الناس (بـه في) كل شيء من امور (الدنيا والآخرة ، اقـرؤا ان شئتم) (قـوله تعالى : ﴿ ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ .

قال بعض الكبراء : انما كان عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم ،لان أنفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى النجاة .

قال ابن عطية : ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام: « أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها » ويترتب على كونه أولى بهم من أنفسهم ، انـه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات أنفسهم ، وان شق ذلك عليهم ، وان يحبوه أكثر من محبتهم لانفسهم ، ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام: « لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وولده » الحديث .

واستنبط بعضهم من الاية انه له عليه الصلاة والسلام أن يأخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج عليه الصلوة والسلام اليهما، وعلى صاحبهما البذل ، ويفدى بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه لو قصده عليه الصلوة والسلام ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه ، ولم يذكر عليه الصلوة والسلام عند نزول هذه الاية ماله في ذلك من الحظ وانما ذكر ماهو عليه فقال : «فأيما مؤمن مات وترك مالا » ،أى أو حقاً وذكر المال خرج مخرج الغالب

---

(۱) ابو الوقت : عبدالاول بن عيسى بن شعيب السجزى الهروى المتوفى سنة (۵۵۳) .

فان الحقوق تورث كالمال « فليرثه عصبته من كانوا » عبر بمن الموصولة ليعم أنواع العصبة ، والذي عليه أكثر الفرضيين انهم ثلاثة أقسام عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسيب يدلي الى الميت بلا واسطة ، أو بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره ، وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها ، وعصبة مع غيره وهو أخت فأكثر لغير ام معها بنت أو بنت ابن ، فأكثر « ومن ترك ديناً أوضياعاً » (بفتح الضاد المعجمة) مصدر اطلق على الاسم الفاعل للمبالغة كالعدل والصوم .

وجوز ابن الاثير الكسر على أنها جمع ضائع ، كجياع في جمع جائع ، وأنكره الخطابي ، أى من ترك عيالا محتاجين ، « فليأتنى فأنا مولاه » أى وليه اتولى أموره، فان ترك ديناً وفيته عنه، أو عيالا فأنا كافلهم ، والى ملجأهم ومأواهم[1]] الخ - .

ونيز قسطلانى در «ارشاد السارى» در شرح «كتاب الفرائض» گفته:

[حدثنا عبدان[2] هو عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي، قال : اخبرنا عبدالله [3] بن المبارك المروزي ، قال: أخبرنا يونس[4] ابن يزيد الايلى، عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري، أنه قال:حدثني بالافراد أبوسلمة بن عبدالرحمن ابن عوف، عن أبي هريرة رضي‌الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ، أي أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا ، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها][5] - الخ .

---

(۱) ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى ج۲۲۲/٤ .

(۲) عبدان : عبدالله بن عثمان الازدى المروزى المتوفى سنة (۲۲۱) هـ .

(۳) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلى الحافظ المتوفى سنة(۱۸۱).

(٤) يونس بن يزيد بن أبي نجاد الايلى المتوفى سنة (۱٥۹).

(٥) ارشاد السارى ج ٤۲٦/۹ .

ونیزهمین روایت طبرانی ، وحکیم ترمذی دلیل صریح است بر آنکه جناب رسالتمآب بعد ذکر حدیث غدیر ، حدیث ثقلین ارشاد فرموده، وحدیث ثقلین مفید وجوب اتباع اهل بیت ﷺ است ، کما هو ظاهر جداً ، ومسلم عند المخاطب أيضاً ، حيث اعترف به في الباب الرابع، ووجوب اتباع أهل بیت ﷺ مفید امامت وخلافت بی فاصلهٔ جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام است .

چه پرظاهر است که هرگاه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام حسب حدیث ثقلین واجب الاتباع والانقیاد باشد ، برابوبکر اطاعت وانقیاد آنحضرت واجب باشد ، پس باوصف متبوع واجب الاطاعة تابع ومطیع چگونه خلیفه می‌تواند شد؟ والایصیر التابع هوالمتبوع ، وهوخلاف المشروع وقلب الموضوع .

ونیز در همین روایت طبرانی ، وحکیم ترمذی عدم افتراق ثقلین مذکور است ، وآن دلیل صریح عصمت أهل بیت علیهم السلام است ، وهرگاه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام معصوم باشد،ابوبکر باوصف وجود آنحضرت چگونه مستحق امامت خواهد بود .

وعجب آنست که صاحب «مرافض» بسبب مبالغه در رفض حق در نقل عبارت «صواعق» مشتمل بر حدیث طبرانی ، حذف واسقاط فقرهٔ «وقدنبأني اللطيف الخبير» - الخ ،که درآن عدم افتراق ثقلین مذکور است ، ودلیل صریح بر عصمت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ، وافضلیت آنحضرت است نموده، باخفاء وکتمان آن کمال دیانت وامانت واحتراز از خیانت ظاهر ساخته ،کما علمت آنفاً .

ولطیف تر آنست که صاحب «صواعق» بسبب عدم تأمل درمفاد این

حديث شريف آنرا قرينهٔ عدم دلالت حديث غدير بر امامت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام گردانيده ، وندانسته که اين حديث شريف درحقيقت مثبت امامت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام است بسبب دلالت آن برعصمت آنجناب .

وروايات عديده که نورالدين سمهودی نقل کرده نيز دلالت دارد بر آنکه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله باحديث « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » در روز غدير، حديث ثقلين هم ارشاد فرموده ، چنانچه سابقاً شنيدی که «در جواهر العقدين» گفته :

[عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه ، قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ، ثم بعث اليهن ، فقم ماتحتهن من الشوك وعمد اليهن ، فصلى تحتهن ، ثم قام ، فقال : «يا أيها الناس ، اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الانصف الذي يليه من قبله ، واني لاظن أني يوشك أن ادعى ، فاجيب واني مسئول وانكم مسئولون ، فما أنتم قائلون؟»، قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً .

فقال :«أليس تشهدون أن لااله الاالله وأن محمداً عبده ورسوله ، وجنته حق ونـاره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لاريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور؟»، قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : «أللهم اشهد».

ثم قال : « ياأيها الناس، ان الله مولاي، وأنا ولي المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه ، فهذا مولاه ، يعني علياً ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

ثم قال: «یا أیها الناس ، اني فرطکم وانکم واردون علي الحوض ، حوض أعرض مما بین بصری الی صنعاء ، فیه عدد النجوم قدحان من فضة ، واني سائلکم حین تردون علی عن الثقلین ، فانظروا کیف تخلفوني ، فیهما : الثقل الاکبر کتاب الله عزوجل سبب طرفه بیدالله وطرف بأیدیکم ، فاستمسکوا به لاتضلوا ولاتبدلوا ، وعترتي أهل بیتي ، فانه قد نبأني اللطیف الخبیر ، انهما لن ینقضیا حتی یردا علی الحوض».

أخرجه الطبراني في «الکبیر» والضیاء في «المختارة»[۱].

وأخرجه أبونعیم في «الحلیة» وغیره من حدیث زید بن الحسن الانماطي[۲] عن معروف بن خربوذ المکي[۳]، عن أبي الطفیل عامر بن واثلة ، عن حذیفة بن اسید الغفاري[٤]].

این روایت که طبراني در «معجم کبیر»، وضیاء مقدسي در «مختاره» که التزام اخراج احادیث صحیحه درآن نموده‌اند وابونعیم در حلیه نقل کرده‌اند صریح است درآنکه جناب رسالتمآب ﷺ أهل بیت ﷺ را قرین قرآن شریف گردانیده، وعدم افتراقشان بیان فرموده ، وهودلیل صریح علی افضلیتهم وعصمتهم .

ونیز در «جواهرالعقدین» کما علمت سابقاً مذکوراست :

[عن عامر بن أبي لیلی بن ضمرة، وحذیفة بن أسید رضي الله عنهما ، قالا:

(۱) ینابیع المودة نقلا عن جواهرالعقدین : ۳۷ – ۳۸ .

(۲) زید بن الحسن الانماطی أبوالحسین القرشي الکوفی من اصحاب الصادق ﷷ .

(۳) معروف بن خربوذ : کان من اصحاب الباقر والصادق ﷺ .

(٤) حلیة الاولیاء ج ۱/۳۵۵ .

لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها أقبل حتى اذا كان بالجحفة، نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لاتنزلوا تحتهن، حتى اذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل اليهن، فقم ماتحتهن وشذبن عن رؤس القوم، حتى اذا نودي للصلوة غدا اليهن، فصلى تحتهن، ثم انصرف الى الناس، وذلك يوم غدير خم، وخم من الجحفة وله بها مسجد معروف، فقال:

«أيها الناس، اني قد نبأني اللطيف الخبير، انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله، واني لاظن ان ادعى فاجيب، واني مسئول وأنتم مسئولون، هل بلغت؟ فما انتم قائلون؟» قالوا: نقول: قد بلغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً.

قال: «ألستم تشهدون أن لااله الا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وان ناره حق، والبعث بعد الموت حق؟»، قالوا: بلى نشهد، قال: «اللهم اشهد»، ثم قال: «يا أيها الناس ألا تسمعون؟ ألا فان الله مولاى وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه» وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون، ثم قال: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

ثم قال: «أيها الناس، اني فرطكم وأنتم واردون على الحوض، أعرض مما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة، ألا واني سائلكم حين تردون علي من الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما»، قالوا: وما الثقلان يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قال: «الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم، فاستمسكوا به لاتضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فأنى قد نبأني الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقياني، وسألت الله ربي لهم ذلك، فأعطاني فلا تستبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم»[1].

---

(١) ينابيع المودة نقلا عن جواهر العقدين: ٣٩.

أخرجه ابن عقدة في «الموالاة» من طريق عبدالله بن سنان[1]، عن ابى الطفيل عنهما به، ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المديني في «فضائل الصحابة» وقال : انه غريب جداً . والحافظ أبوالفتوح العجلي[2] في كتابه «الموجز في فضائل الخلفاء»] .

از اين روايت ظاهر است كه جناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآله وسلم اهل بيت خود را قرين قرآن شريف گردانيده ، وعدم تفرق اين هر دو، كه دليل عصمت أهل بيت عليهم السلام است بيان فرموده ، ونيز نهى كرده صحابه را از سبق بر ايشان ، وهلاك ايشان را بر تقدير سبقشان بر اهلبيت عليهم السلام مرتب ساخته .

پس حضرات ثلاثه كه اختيار سبق براين حضرات نمودند ، بنص اين حديث هالك باشند ، ولله الحمد كه امر حق بلا تجشم مؤنت ترتيب مقدمات، بنص سرور كائنات عليه وآله آلاف التحيات والتسليمات ظاهر شد .

ونيز از اين حديث ظاهراست كه جناب رسالتمآب نهى كرده صحابه را از تعليم اهلبيت عليهم السلام ،وارشاد نموده كه ايشان أعلمند ، پس با وجود جناب أميرالمؤمنين عليه السلام كه أعلم اهلبيت عليهم السلام بود ، چگونه ثلاثه مرجع انام دراحكام حلال وحرام مى‌توانند شد ؟ ! .

ونيز در«جواهر العقدين» مذكور است :

[وعن أبي الطفيل: ان علياً رضى الله عنه قام، فحمدالله وأثنى عليه ، ثم قال: « انشد الله من شهد غدير خم الا قام ؟ » ولا يقوم رجل يقول : « نبئت أو بلغني

(۱) عبدالله بن سنان: بن انس النخعى الكوفى المتوفى سنة (۱۷۷) .

(۲) ابوالفتوح العجلى: اسعدبن محمود الاصفهانى المتوفى سنة (٦۰۰).

الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه » ، فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت ، وسهل [١] بن سعد، وعدى بن[٢] حاتم، وعقبة [٣] بن عامر، وأبو أيوب الانصاري وأبوسعيد الخدري ، وأبوشريح [٤] الخزاعي ، وأبو قدامة [٥] الانصاري، وأبو ليلى [٦]، وأبو الهيثم بن التيهان ، و رجال من قريش ، فقال علي رضي الله عنه وعنهم: «هاتوا ماسمعتم »، فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأ ر بشجرات ، فشذبن والقى عليهن ثوب ، ثم نادى بالصلوة ، فخرجنا ، فصلينا ، ثم قام ، فحمدالله واثنى عليه ، ثم قال : «أيهاالناس ، ماأنتم قائلون ؟ » ، قالوا : قد بلغت ، قال : «أللهم اشهد » ثلاث مرات .

قال :«اني اوشك أن ادعى فاجيب ، واني مسئول وانتم مسئولون» ،ثم قال: «ألا أن دمائكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا، أوصيكم بالنساء ، أوصيكم بالجار ، أوصيكم بالمماليك ، أوصيكم بالعدل و لاحسان » .

ثم قال :«أيهاالناس ، اني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، نبأني بذلك العليم الخبير» .

وذكر الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم :من كنت مولاه ،فعلي مولاه »

---

(١) سهل بن سعد: بن مالك الساعدى الصحابى الانصارى المتوفى (٩١).

(٢) عدى بن حاتم: بن عبدالله الطائى الصحابي المتوفى (٦٨) .

(٣) عقبة بن عامر: بن عبس الصحابي المتوفى سنة (٥٨) .

(٤)ابوشريح الخزاعى :خويلدبن عمرو المتوفى سنة (٦٨)

(٥)ابو قدامة الانصارى :بن سهل بن الحارث الشهيد بصفين سنة(٣٧)

(٦)ابوليلى : الانصارى الاوسى المقتول بصفين (٣٧)-وفي ينابيع المودة: ابويعلى ، وهو شدادبن اوس المتوفى سنة (٥٨) هـ .

فقال علی : صدقتم ، وأنا على ذلك من الشاهدين » .

أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير، عن فطر وأبی الجارود[1] كلاهما عن أبی الطفيل][2].

از این حدیث ظاهر است که جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله در روز غدیر حدیث ثقلین ارشاد کرده ، ودرآن عدم افتراق اهلبیت از قرآن شریف بنص صریح بیان فرموده ، فثبت عصمة علي عليه السلام وهو دليل صريح على تعينه عليه السلام للخلافة .

دلیل بیست ویکم

از ادلهٔ دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل بیست ویکم :آنکه در «مسند» احمد بن حنبل ،كما سمعت سابقاً ، مذکوراست :

[حدثنا عبدالله[3]، حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم[4]، ثنا حنش بن الحارث[5] ابن لقيط النخعي الاشجعي ، عن رياح بن الحارث[6]، قال: جاء رهط الى على

(۱) ابوالجارود : زياد بن المنذر الخراسانی المتوفى (۱۵۰).

(۲) ينابيع المودة حكاية عن السمهودی : ۳۸ .

(۳) عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة (۲۹۰).

(٤) يحيى بن آدم : بن سليمان الحافظ الاموی الكوفی المتوفی(۲۰۳) .

(٥) حنش بن الحارث : بن لقيط النخعي الكوفي له ترجمة في الجرح والتعديل ج ۲۹۱/۳ .

(٦) رياح بن الحارث : ابوالمثنى الكوفي المتوفي سنة (۳٦) هـ .

بالرحبة ، فقالوا : السلام عليك يامولانا قال : وكيف اكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ ، قالوا : سمعنا رسول الله صلى‌الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم : «من كنت مولاه فهذا مولاه» قال رياح : فلما مضوا تبعتهم وسألت من هم ؟ قالوا : نفر من الانصار، فيهم أبو أيوب الانصاري .

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا أبو أحمد[1]، ثنا حنش ، عن رياح بن الحارث ، قال : رأيت قوماً من الانصار قدموا على علي في الرحبة ، فقال : من القوم ؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ، فذكر معناه][2].

وابوالقاسم سليمان بن احمد طبرانى در «معجم كبير» خود على ما نقل گفته :

[ثنا عبيد بن غنام[3]، ثنا ابوبكر ابن أبي شيبة ح .

وثنا الحسين بن اسحاق التستري ، ثنا عثمان بن أبي شيبة[4]، قالا: ثنا شريك[5]، عن حنش بن الحارث ، عن رياح بن الحارث ، قال : بينما علي رضي‌الله عنه جالس في الرحبة اذ جاء رجل وعليه اثر السفر ، فقال : السلام عليك يامولاى ، فقيل :«من هذا ؟» فقال : أبوأيوب الانصارى ، فقال أبوأيوب سمعت رسول‌الله ﷺ يقول : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه»][6].

ونيز طبرانى على مانقل در «معجم كبير» روايت كرده :

---

(١) أبوأحمد : هو محمد بن عبدالله بن الزبير الكوفي المتوفى (٢٠٣).

(٢) المسند لابن حنبل ج ٥/٤١٩ .

(٣) عبيد بن غنام الكوفي المتوفي سنة (٢٩٧).

(٤) عثمان بن أبي شيبة محمد الكوفي المتوفي (٢٣٩).

(٥) شريك بن عبدالله النخعي الكوفي المتوفي (١٧٧).

(٦) المعجم الكبير للطبراني ج١/الورق (٢٥٠) .

[ثنا محمدبن عبدالله الحضرمي[۱]، ثنا علي بن حكيم الاودي[۲]، ثنا شريك عن حنش بن الحارث،وعن الحسن بن الحكم[۳]، عن رياح بن الحارث .

وثنا الحسين بن اسحاق التستري، ثنا يحيى بن الحماني[٤]، ثنا شريك ،عن الحسن بن الحكم ، عن رياح بن الحارث النخعي ، قال :كنا قعوداً مع علي رضي الله عنه ، فجاء ركب من الانصار عليهم العمائم ، فقالوا : ألسلام عليكم يا مولانا ، فقال علي رضي الله عنه :« أنا مولاكم وأنتم قوم عرب»؟ قالوا : نعم سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول :«من كنت مولاه»... الى من عاداه» وهذا أبوأيوب بيننا ، فحسر أبوأيوب العمامة عن وجهه ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من كنت مولاه ... الى من عاداه»][٥].

وسبط ابن الجوزى در«تذكرة خواص الامه» در فضائل جناب امير المؤمنين عليه السلام ، كه آنرا بلاشك وبلا ارتياب ثابت دانسته ، اين روايت واردكرده ، چنانچه در باب ثانى كه آنرا باين عنوان معنون نموده :

[الباب الثانى في فضائله : فضائله كرم الله وجهه أشهر من الشمس والقمر واكثر من الحصى والمدر، وقد اخترت منها ماثبت واشتهر ، وهي قسمان : قسم مستنبط من الكتاب ، والثاني : من السنة الظاهرة التي لاشك فيها ولا ارتياب]، كما سمعت سابقاً ميگويد :

(۱) الحضرمى محمد بن عبدالله الحافظ الكوفى المتوفي (۲۹۷).

(۲) الاودى : علي بن حكيم بن ذبيان الكوفي المتوفي (۲۳۱).

(۳) الحسن بن الحكم النخعي : ابوالحسين الكوفي المتوفي بعد سنة (۱٤۰) هـ .

(٤) الحماني : يحيى بن عبدالحميد الكوفي المتوفي (۲۲۸).

(٥) مسند أبي أيوب من المعجم الكبير للطبراني ج ۱/الورقة (۲۰٥).

[قال أحمد في « الفضائل » : حدثنا يحيى بن آدم ، ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي ، عن رياح بن الحارث ، جاء رهط الى علي ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا ، وكان بالرحبة ، فقال : «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب»؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم : «من كنت مولاه فعلي مولاه » .

قال رياح : فقلت : من هؤلاء؟ ، فقيل نفر من الانصار فيهم أبو أيوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)] .

ومحب الدين احمد بن عبدالله الطبراني در كتاب «رياض النضرة» گفته :

[عن رياح بن الحارث ، قال : جاء رهط الى علي بالرحبة، فقالوا : السلام عليك يا مولانا ، قال : « كيف أكون مولاكم وأنتم عرب ؟ » ، قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه»

قال رياح : فلما مضوا تبعتهم ، فسألت : «من هؤلاء » ؟ قالوا : نفر من الانصار منهم أبو أيوب .

خرجه أحمد

وعنه ، قال : بينما علي جالس اذ جاء رجل ، فدخل وعليه أثر السفر ، فقال : السلام عليك يا مولاى ، قال : « من هذا ؟ » ، فقال : أبو أيوب الانصاري ، قال علي : فرجوا له ، ففرجوا ، فقال أبو أيوب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه (٢) » .

خرجه البغوي في معجمه] .

واسمعيل بن عمر المعروف بابن كثير در « تاريخ » خود گفته :

---

(١) تذكرة خواص الامة : ١٣ .

(٢) الرياض النضرة ج ٢/٢٢٢-٢٢٣ .

قال أحمد : ثنا يحيى بن آدم ، ثنا حنش بن الحارث بن لقيط الاشجعي ، عن رياح بن الحارث ، قال : جاء رهط الى علي بالرحبة ، فقالوا : ألسلام عليك يامولانا ، فقال : « كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ » ، قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول : « من كنت مولاه ، فان هذا مولاه» .

قال رياح : فلما مضوا تبعتهم ، فسألت : « من هؤلاء» ؟ قالوا: نفر من الانصار منهم أبوأيوب الانصاري .

ورواه ابن أبي شيبة ، عن شريك، عن حنش ، عن رياح بن الحارث ،قال : بينما نحن جلوس في الرحبة مع علي اذجاء رجل عليه أثر السفر ، فقال : ألسلام عليك يا مولانا ، فقلنا : « من هذا ؟ » فقال : هذا أبوأيوب ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » [1]] .

وعطاء الله[2] بن فضل الله در « اربعين » گفته :

[ورواه زر بن حنش ، فقال : خرج علي عليه السلام من القصر ، فاستقبله ركبان متقلدي السيوف ، عليهم العمائم ، حديثي عهد بسفر ، فقالوا : ألسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ألسلام عليك يامولانا ، فقال علي عليه السلام بعد ما رد السلام : « من ههنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » .

فقال : اثنا عشر رجلا منهم خالد بن زيد أبوأيوب الانصاري ، وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين، وثابت[3] بن قيس بن شماس، وعمار[4] بن ياسر، وأبوالهيثم

(١) البداية والنهاية ج ٣٤٧/٧-٣٤٨ .

(٢) عطاء الله بن فضل الله جمال الدين الشيرازى المتوفى (١٠٠٠) .

(٣) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الخزرجى المقتول سنة (١٢) هـ .

(٤) عمار بن ياسر : الصحابى الجليل الشهيد بصفين سنة (٣٧) .

ابن التيهان ، وهاشم بن عتبة ، وسعد بن أبى وقاص ، وحبيب [١] بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا انهم سمعوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوم غديرخم يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، الحديث [٢]] .

وملا على قارى در « مرقاة شرح مشكوة » گفته :

[وفي « الرياض » من رياح بن الحارث ، قال: جاء رهط الى علي بالرحبة فقالوا : ألسلام عليك يا مولانا ، قال : كيف أكون مولاكم ، وأنتم عرب ؟ » قالوا: سمعنا رسول الله صلى‌الله عليه وسلم يقول يوم غديرخم : «من كنت مولاه فعلي مولاه » .

قال رياح : فلما مضوا تبعتهم ، فسألت : « من هؤلاء ؟ » ، قالوا : نفر من الانصارمنهم أبوأيوب .أخرجه أحمد [٣]] .

اين روايت كه ائمهٔ كبار ، ومحققين عالى فخارحضرات سنيه نقل كرده‌اند ، دلالت دارد بر آنكه هرگاه ابوايوب وهمراهيان او بجناب امير عليه السلام گفتند : « ألسلام‌عليك يا مولانا » ، آنحضرت بجوابشان ارشاد فرمود كه : « چگونه باشم من مولاى شما ، حال آنكه شما قوم عرب هستيد» ، پس ايشان بجواب اين‌ارشاد حديث غديررا ازجناب رسالتمآب صلى‌الله عليه وآله وسلم نقل كردند ، وسند اطلاق «مولانا» برآنحضرت بيان نمودند . وبرارباب الباب زاكيه وأصحاب اذهان صافيه دلالت اين حديث برآنكه حديث غديرمثبت امامت وافضليت آنحضرت است ،

(١) له ترجمة في الاصابة ج ١ /٣٠٥ .

(٢) رواه من الاربعين في الغدير ج ١ /١٩٠ ورواه ايضاً في احقاق الحق ج ٦ /٣٣٤ .

(٣) المرقاة فى شرح المشكاة ج ٥ /٥٧٤ .

مخفی ومحتجب نیست ، چه ظاهراست که اگر« مولی » بمعنای محب وناصر، یامحبوب باشد ، ارشاد جناب امیرالمؤمنین عليه السلام :«کیف أکون مولاکم وأنتم قوم عرب » ؟ معاذالله کلام بی انتظام خواهد بود ، زیرا که بنابراین معنای قول آنحضرت چنین خواهد بود : « کیف أکون محبکم ، أوناصرکم ، أو محبوبکم وأنتم قوم عرب » ؟

وظاهراست که نسبت این کلام بجناب امیرالمؤمنین عليه السلام که افصح ناس بعد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله است ، ادنی عاقلی نخواهد کرد ، که محبیت ونصرت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام برای عرب، وهمچنین محبوب بودن آنحضرت برای عرب اصلا محل استبعاد واستغراب نیست .

پس اگرابوایوب وهمراهیان او محبیت یا نصرت آنحضرت برای خودها ثابت کردند ، درآن کدام استبعاد است که آنحضرت به ارشاد: « کیف أکون مولاکم وأنتم قوم عرب »؟منافات مولائیت خود با عربیتشان بیان فرمودند .

پس معلوم شد که مراد از « مولی » درقول ابوایوب وهمراهان او: « ألسلام علیك یامولانا » ، مالك ومتصرف في الامور بود ، وچون تا زمان عثمان عرب آنحضرت را مالك ومتصرف امور خود نگردانیده بودند ، بلکه ارجاع ولایت تصرف بدیگران کرده بودند ، آنحضرت برای توبیخ وتعریضشان استبعاد مولائیت خودبرایشان حسب مزعومشان بیان فرمودند، تااثبات مطلوب بتصریح تمام اززبان ابوایوب وهمراهیان او بنقل حدیث غدیردال برمالکیت وتصرف آنحضرت درعرب،واعتراف واقرارشان بأمرحق برمردم ظاهر شود .

واین ارشاد آنحضرت مشابه بآنست که اگرعالمی جلیل الشأن درمیان

قومی باشد و آن قوم اتباع وانقیاد او نکرده باشند، ودعوی جلالت برای خود نموده وشأن خود را از اتباع او بالاتر دانسته ، و باز کسی از ایشان بآن عالم گوید : « السلام علیك یامقتدانا » ، اورا می‌رسد که درجواب برای توبیخشان وابطال مزعومشان بکلام اوشان ، واظهار حق بکمال تصریح بگوید : « کیف أکون مقتداکم وأنتم قوم أجلة » ؟ تا آن قوم رفع این استبعاد نمایند ، و بجواب آن وجه مقتدی بودن او بیان کنند.

دلیل بیست ودوم

ازادله دلالت حدیث غدیر برامامت

دلیل بیست ودوم : آنکه موفق بن احمد المعروف بأخطب خوارزم در کتاب « مناقب » گفته :

[أخبرنا العلامة فخرخوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشری الخوارزمی قال : أخبرنا علي بن الحسين بن محمد بن مردك الرازي[1] ، قال : أخبرنا الحافظ أبوسعد اسمعيل بن علي بن الحسين السمان[2]، قال : أخبرنا أبوطالب[3] محمد بن الحسين القرشي بن الصباغ بالكوفة بقراءتي عليه ، حدثنا الحسن[4] بن محمد

(۱) علی بن الحسین بن محمد بن مردك الرازی كان حيا في سنة (٥٠١) ه

(۲) ابوسعدالسمان : اسماعيل بن علی الرازی الحافظ المتوفى (٤٤٥) ه

(۳) في المصدرالمطبوع : ابوطالب محمد بن يحيى القرشی ، وعلى أی حال لم اظفر على ترجمته .

(٤) الحسن بن محمد : بن الحسن بن اسماعيل السكونی سمع منه الصدوق سنة(٣٥٤) ه.

السكوني ، قال : حدثنا الحضرمي ، قال: حدثنا محمد بن سعيد المحاربي، قال حدثنا حسين [1] الاشقر ، عن قيس [2] ، عن عمارالدهني ، عن سالم [3] ، قال قيل لعمر : نراك تصنع بعلي شيئاً لاتصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : « أنه مولاى » [4]] .

وسابقاً دريافتى كه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى در « رياض النضرة » نقلا عن ابن السمان [5] آورده :

[عن سالم ، قيل لعمر : انك تصنع بعلي شيئاً ماتصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : انه مولاى] [6].

وابن حجر مكي در «صواعق» گفته :

[وأخرج أيضاً ، أي الدار قطني انه قيل لعمر :انك تصنع بعلي شيئاً ما تفعله بقية الصحابة ؟ ،فقال : انه مولاى] [7] .

وشمس الدين محمد المدعو بعبد الرؤف المناوى در «فيض القدير »گفته:

[وأخرج أيضاً ، أي الدارقطني ، قيل لعمر : انك تصنع بعلى شيئاً لاتصنعه بأحد من الصحابة ؟ قال:انه مولاى] [8].

---

(١) الحسين الاشقر بن الحسين الفزارى الكوفى سنة (٢٠٨) .

(٢) هو قيس بن الربيع الاسدى الكوفى المتوفى سنة (١٦٨) .

(٣) سالم : يحتمل أنه سالم بن ابى الجعد الكوفى المتوفى سنة (١٠٠) .

(٤) مناقب الخوارزمى : ٩٧ .

(٥) اسماعيل بن على السمان المتوفى (٤٤٥) .

(٦) الرياض النضرة ج ٢ /٢٢٤ .

(٧) الصواعق المحرقة :٢٦

(٨) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ج ٦-٢١٨

وشيخ احمد[1] بن الفضل در «وسيلة المآل» گفته :

[وأخرج ، أي الدارقطني أيضاً عن سالم بن أبي جعد قال : قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ، فقال : انه مولاى] .

ومحمد صدر عالم در كتاب «معارج العلى في مناقب المرتضى» گفته:

[أخرج الدارقطني ، انه قيل لعمر : انك تصنع بعلي شيئاً لاتصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال : انه مولاى] .

واحمد بن عبدالقادر العجيلي الحفظي[2] دركتاب « ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللآل » گفته :

[وقيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً ما تفعله ببقية الصحابة؟، فقال: انه مولاى].

از اين روايت ظاهر است كه خليفه ثاني مولا بودن جناب امير المؤمنين عليه السلام را براى او سبب مزيد تبجيل وتعظيم وترجيح وتقديم جناب امير المؤمنين عليه السلام برديگر صحابه گردانيده، وهرگاه مولائيت جناب امير المؤمنين عليه السلام براى عمر سبب تقديم وترجيح جناب امير المؤمنين عليه السلام بر جميع اصحاب جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم باشد ، سبب تقديم وترجيح آنحضرت بر خليفة ثانى هم خواهد بود بالبداهة .

پس اگر مراد از مولائيت ولايت تصرف است فذاك المطلوب ، والا اگر معنى ديگر هم مراد باشد كه مقتضى افضليت آنجناب است، بازهم مطلوب ما بسبب اقتضاء افضليت انحصار خلافت را در آنحضرت

(۱) احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكى المتوفى سنة (۱۰۴۷)

(۲) احمد بن عبد القادر العجيلى الحفظي الشافعي المتوفي سنة (۱۲۲۸)هـ

بکمال وضوح ظاهر می‌شود .

وابن‌حجر در «صواعق» تصریح کرده بآنکه شیخین از «مولی» اولی بالاتباع والقرب می‌فهمیدند، وبمقام استدلال براین مطلوب این حدیث راهم ذکر کرده ، چنانچه سابقاً دانستی .

پس بتصریح صنیع ابن‌حجر ثابت‌شد که نزد عمر بن الخطاب آنجناب اولی بالاتباع بوده وظاهر است که اولی بالاتباع بودن عین امامت است وهر گاه تقدیم و ترجیح جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بر ثانی ظاهر شد ، تقدیم وترجیح آنحضرت براول هم باجماع مرکب ثابت خواهد شد ، ومعهذا ثبوت محض ترجیح وتقدیم آنحضرت برثانی برای ابطال خلافت اوکافی است،وآن برای ابطال خلافت اول هم وافی .

وعلاوه براینهمه ازاین‌روایت تقدیم وترجیح عمر حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را برجمیع اصحاب ظاهر است ، پس آنجناب افضل از عثمان هم باشد ،پس با وجود آنجناب خلافت عثمان بلاشبه باطل باشد، وهومستلزم لبطلان خلافة الاولین .

ونیز بنابراین ، عدول ثانی از استخلاف جناب امیر المؤمنین علیه السلام وارجاع امربه شوری محض حیف وجور خواهد بود .

دلیل بیست وسوم

ازادلهٔ دلالت حدیث غدیر برامامت

دلیل بیست وسوم :آنکه موفق‌بن‌احمد المعروف بأخطب خوارزم در «مناقب علی علیه السلام» بعد ذکر حدیثی که در دلیل بیست ودوم مذکور شد،

گفته :

[بهذا الاسناد عن أبی سعد هذا، قال : اخبرنا طاهر بن محمد بن سمعان الجوالقي بعسكر مكرم بقراءتي عليه ، قال : حدثنا ابوطاهر عبدالرحمن بن عبدالوارث بن ابراهيم العسكري ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الزبيدي ، عن ابراهيم بن حيان، عن أبي جعفر، قال : جاء اعرابيان الى عمر يختصمان ، فقال عمر : يا اباالحسن اقض بينهما ، فقضى علي على أحدهما .

فقال المقضي عليه يا أمير المؤمنين ، هذا يقضي بيننا؟! فوثب اليه عمر واخذ بتلبيبه ، ثم قال : ويحك ماتدرى من هذا ؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه ، فليس بمؤمن [1]] .

وسابقاً دانستی که محب [2] الدين احمد بن عبدالله الطبری در کتاب « رياض النضرة » گفته :

[وعن عمر رض وقد جاءه اعرابيان يختصمان ، فقال لعلي : اقض بينهما يا أباالحسن ، فقضى علي بينهما ، فقال أحدهما للاخر : هذا يقضي بيننا ؟ فوثب اليه عمر رض وأخذ بتلبيبه وقال : ويحك ماتدرى من هذا ؟ ، هذا مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، ومن لم يكن علي مولاه ، فليس بمؤمن . أخرجه ابن السمان في الموافقة [3]] .

ونيز محب طبری در « ذخائر العقبى » گفته :

[وعن عمر رض وقد جاءه اعرابيان يختصمان ، فقال لعلي : اقض بينهما يا

(۱) مناقب الخوارزمی :۹۷–۹۸

(۲) محب الدين الطبری : احمد بن عبدالله الشافعي المتوفى سنة (٦٩٤)

(۳) الرياض النضرة ج ۲/۲۲٤–۲۲٥

أباالحسن ، فقضى علي بينهما ، فقال أحدهما للاخر : هذا يقضى بيننا ؟ فوثب اليه عمر وأخذ بتلبيبه ، وقال : ويحك ماتدرى من هذا ؟ ، هذا مولاى ومولى كل مسلم ومؤمنة ، ومن لم يكن علي مولاه ، فليس بمؤمن . أخرجه ابن السمان في الموافقة] [۱] .

وابن حجر در « صواعق » گفته :

[أخرج أيضاً ، يعنى الدارقطني ، انه جاءه ، يعنى عمر ، اعرابيان يختصمان فاذن لعلي في القضاء بينهما ، فقال أحدهما : هذا يقضى بيننا ؟ فوثب اليه عمر وأخذ بتلبيبه ، وقال : ويحك ماتدرى من هذا ؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه ، فليس بمؤمن] [۲] .

وشيخ احمد بن الفضل در « وسيلة المآل » گفته :

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقد جاءه اعرابيان يختصمان ، فقال لعلي كرم الله وجهه : اقض بينهما يا أباالحسن ، فقضى علي رضى الله عنه بينهما فقال أحدهما للاخر كالمستهزى : هذا يقضى بيننا ؟! ، فوثب اليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال : ويحك ماتدرى من هذا ؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه ، فليس بمؤمن . أخرجه ابن السمان في كتاب « الموافقة »] .

ومحمد بن اسمعيل بن صلاح الامير [۳] اليماني در « روضة نديه شرح التحفة العلويه » نقلا عن المحب الطبرى گفته :

[وعن عمر ، وقد جاءه اعرابيان يختصمان ، فقال لعلي : اقض بينهما يا أباالحسن فقضى علي بينهما ، فقال أحدهما للاخر : هذا يقضى بيننا ؟! ، فوثب عمر اليه

(۱) ذخائر العقبى : ۶۷-۶۸

(۲) الصواعق : ۱۰۷

(۳) الامير اليماني محمد بن اسماعيل بن صلاح الصنعاني المتوفى سنة (۱۱۸۲)

وأخذ بتلبيبه وقال: ويحك ماتدری من هذا؟ هذا مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة ومن لم یکن مولاه ، فلیس بمؤمن . أخرجه ابن السمان في کتاب « الموافقة »]

واحمد بن عبدالقادر العجیلي در کتاب « ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللآل » گفته :

[وأخرج ، یعنی الدارقطني أيضاً ، انه جاء أعرابیان یختصمان ، فأذن لعلي في القضاء بینهما ، فقضى، فقال احدهما : هذا یقضی بیننا ؟! ، فوثب عمر وأخذ بتلابيبه وقال : ويحك ماتدری من هذا ؟ هذا مولای ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ومن لم يكن مولاه ، فليس بمؤمن].

ازاین روایت ظاهر است که هرگاه احدالاعرابیین کلمهٔ « هذا يقضي بيننا؟» که دلیل استنکار واستصغار وازدراء واستحقار بود درحق جناب امیر المؤمنین گفت، عمر از جا برجست وگریبانش گرفت، وارشادکرد که وای بر تو چه میدانی که این کیست؟ این مولای من است ومولای هرمؤمن ومؤمنه ، وهر کسی که نباشد او مولایش پس مؤمن نیست .

وبدیهی است که معنای محب وناصر ومحبوب دراین مقام مصرفی ندارد که احدالاعرابیین استنکار قضای جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام نموده بود ، پس بجواب او أمری ذکر باید نمود که مثبت صلوح برای درجهٔ رفیعهٔ قضاء باشد ، وظاهر است که محض ناصریت ومحبیت یا محبوبیت مثبت صلوح برای قضاء نیست ، پس لابد مراد عمر از ذکر مولائیت آنحضرت اثبات ولایت حکم وتصرف برای آنجناب باشد تا استبعاد واستنکار اعرابی جافی دفع شود وهذا ظاهر جداً .

دلیل بیست وچهارم

ازاولهٔ دلالت حدیث غدیر برامامت

دلیل بیست وچهارم: آنکه‌خلیفهٔ ثانی‌روزغدیرتهنیت‌جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام بحصول مرتبهٔ مولاییت برای آنجناب نموده، بلکه حسب روایت دارقطنی کما فی «الصواعق»، وروایة العاصمی [1] کما فی «زین الفتی» ابوبکرهم‌شریک ثانی‌در ادای‌تهنیت گردیده ،وتهنیت ثانی را،کما علمت‌سابقاً، بسیاری از اکابر فخام واساطین اعلام سنیه روایت کرده‌اند ،مثل :

۱ـ عبدالله بن محمد بن ابی‌شیبة العبسی المتوفی (۲۳۵) هـ
۲ـ احمدبن محمد بن حنبل الشیبانی المتوفی سنة (۲٤۱) هـ
۳ـ عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل الشیبانی المتوفی سنة (۲۹۰) هـ
٤ـ ابوالعباس الحسن بن‌سفیان بن‌عامر البالوزی‌النسوی المتوفی (۳۰۳) هـ
٥ـ عبدالملك بن محمد ابوسعید خرکوشی المتوفی سنة (٤۰۷) .
٦ـ ابواسحق‌احمد بن‌محمد بن‌ابراهیم الثعلبی‌النیسابوری‌المتوفی (٤۲۷)هـ
۷ـ اسمعیل بن علی بن‌حسین بن زنجویه الرازی المعروف بابن السمان المتوفی (٤٤٥)
۸ـ عبدالکریم بن محمد المروزی السمعانی الحافظ المتوفی‌سنة (٥٦۲)هـ
۹ـ موفق بن‌احمدالمعروف بأخطب خوارزم المتوفی سنة (٥٦۸)
۱۰ـ عمربن محمد بن‌خضرالملا الاردبیلی

---

(۱) العاصمی : ابومحمد احمد بن‌محمد بن علی احدائمة القرن الخامس

١١ ـ يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي المتوفى سنة (٦٥٤)

١٢ ـ محب الدين احمد بن عبدالله الطبري المتوفى سنة (٦٩٤)

١٣ ـ ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد بن حمويه المتوفى (٧٢٢)

١٤ ـ محمد بن عبدالله ولي الدين الخطيب المتوفى بعد سنة (٧٣٧)

١٥ ـ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المتوفى بعد سنة (٧٥٠)

١٦ ـ اسماعيل بن عمر الشهير بابن كثير الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤)

١٧ ـ علي بن شهاب الدين الهمداني المتوفى سنة (٧٨٦)

١٨ ـ احمد بن علي بن عبد القادري المقريزي المتوفى (٨٤٥)

١٩ ـ نورالدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المتوفى (٨٥٥)

٢٠ ـ حسين بن معين الدين اليزدي الميبذي المتوفى سنة (٨٧٠) هـ

٢١ ـ عبدالله بن عبدالرحمن الحسيني المشتهر بأصيل الدين الواعظ المتوفى (٨٨٣) .

٢٢ ـ محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري المدني .

٢٣ ـ محمد بن عبدالرسول البرزنجي المدني المتوفى سنة (١١٠٣)

٢٤ ـ ميرزا محمد بن معتمدخان بدخشاني المتوفى بعد سنة (١١٢٦)

٢٥ ـ محمد صدر عالم .

٢٦ ـ محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير اليماني الصنعاني المتوفي سنة (١١٨٢) .

وبر ظاهر است که تهنیت شیخین بر حصول مولایت برای جناب امیرالمؤمنين عليه السلام دليل زاهر وبرهان باهر است بر آنکه این مرتبه بس جليل الشأن و عظيم الفخر بوده ، چه ظاهر است که جناب رسالتمآب

صلی الله علیه وآله وسلم در مقامات بسیار فضائل متعدده ومناقب کثیره برای جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ارشاد فرموده ، و چنین تهنیت در این اوقات منقول نشده، پس این تهنیت سنیه دلیل واضح است بر آنکه این مرتبه اجل فضائل و اعلای مناقب جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بود که شیخین آنرا مخصوص بتهنیت گردانیدند .

پس اگر مراد از این مولائیت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام محبیت وناصریت یا محبوبیت می‌بود ،لازم آید که صرف محبیت یا ناصریت یا محبوبیت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام اعظم فضائل آنحضرت باشد ، وحال آنکه بسیاری از فضائل کثیره ومناقب سنیهٔ جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ، که بروایات ثقات این حضرات ثابت است ، بالاتر است از رتبهٔ محبیت وناصریت ومحبوبیت بالبداهة .

پس معلوم شد که این مرتبه ورای محبیت وناصریت ومحبوبیت است وآن نیست جز ولایت تصرف .

واگر بگویند که مراد از محبوبیت آنجناب محبوبیت مطلقه است، مثل محبوبیت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم ، وبلا شبهه این مرتبه بس جلیل است، لهذا شیخین آنرا مخصوص بتهنیت گردانیدند، پس میگوییم که محبوبیت مطلقه وتساوی آن با محبوبیت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وسلم مثبت عصمت وافضلیت آنحضرت از دیگر اصحاب است که بلا شبهه محبوبیت دیگران مساوی محبوبیت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم نبوده ، پس بنا بر این هم مطلوب ما که ثبوت امامت بی‌فاصلهٔ آنجناب است ،بسبب افضلیت آنحضرت متحقق خواهد شد .

وباید دانست که تهنیت یوم غدیر اختصاص به شیخین ندارد ، بلکه دیگر صحابه، بلکه ازواج جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله هم‌ادای تهنیت ولایت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام کرده‌اند .

مولوی ولی‌الله لکهنوئی در « مرآة المؤمنین » گفته :

[در« مشکوة » آورده که‌ملاقات کرد علی‌مرتضی را بعد ازاین‌حکایت عمربن‌الخطاب وگفت : گوارنده باش وشاد باش ای پسرأبی طالب ، که صبح کردی وشام کردی وگشتی مولای هرمؤمن مرد وزن .

فلقیه عمر بعد ذلك، فقال له : هنیئاً یاابن‌ابی‌طالب، أصبحت وأمسیت ـ الخ

بالجمله چون این حدیث درغدیر خم واقع شد ، هرصحابی کـه از حضرت امیرملاقات میکرد ، مبارك باد میداد] ـ انتهی .

وملامعین الدین ، که در « حبیب السیر » بمدح وستایش او گفته :

[معین‌الدین الفراهی برادر ارشد قاضی نظام‌الدین[1] محمد بود، ودر بسیاری ازفضائل وکمالات اظهار وقوف می‌نمود، درزهد وتقوی درجهٔ علیاداشت، واکثرخطوط رادرغایت‌جودت برصحیفهٔ تحریرمی‌نگاشت درایام جمعه بعد از اداء نماز در مقصوره مسجد جامع هرات وعظی‌در کمال‌تأثیر میگفت،ودرر غررمعانی آیات‌یا احادیث‌را به‌الماس‌طبع‌لطیف می‌سفت،به اعاظم‌امرا ونویانان (شاهزادگان) که درمجلس‌وعظ‌حضور می‌داشتند ملتفت نمی‌گشت ، ودروقت نصیحت‌آن‌طائفه سخنان درشت برزبانش میگذشت، وآنجناب‌بعد ازفوت برادربتکلیف خاقان والا گهر مدت یکسال صاحب منصب قضا بود ، آنگاه ترك‌آن امرداده ، هرچند

---

(۱) قاضی نظام الدین محمد بن شرف الدین محمد فراهی الفقیه المتوفی سنة (۹۰۰) ه .

دیگر مبالغه نمودند قبول نفرمود . از آثارقلم لطائف نگار مولانامعین الدین «معارج النبوة» درمیان مردم مشهوراست ، واکثروقائع وحالات سیدکائنات علیه افضل الصلوات واکمل التحیات بروایات مختلفه در آن نسخه مسطور .

ومولانا معین‌الدین درشهورسنة سبع وتسعمائة مریض شده درگذشت ودرمزارمقرب حضرت باری خواجه عبدالله انصاری پهلوی برادرخود قاضی نظام الدین مدفون گشت [1]] ـ انتهی .

در«معارج النبوة» که شیخ‌عبدالحق در«مدارج النبوة» ازآن روایت‌های بسیار نقل کرده ، بعد ذکر حدیث غدیرگفته :

[گویند بیشتراصحاب تا که امهات مؤمنین امیرالمؤمنین‌علی را تهنیت بجا آوردند . ودر « روضة الصفا » می گوید که چون حضرت رسول خدا صلى الله عليه وآله در غدیر خم حدیث : « من کنت مولاه فعلي مولاه » درشأن امیرالمؤمنین‌علیه السلام فرمود .

پس فرودآمد ودرخیمهٔ خاص‌خود بنشست ، وفرمودکه امیرالمؤمنین علی درخیمهٔ دیگر بنشیند ، بعد ازآن طبقات خلائق را فرمود تا بخیمه علی رضی‌الله عنه رفتند، وزبان بتهنیت علی گشادند ، چون مردم ازاین امرفارغ شدند ، امهات مؤمنین بفرمودن آن حضرت صلى الله عليه وآله نزد علی رفتند واورا تهنیت دادند وازجمله اصحاب امیرالمؤمنین‌عمربن‌الخطاب رضی‌الله عنه‌گفت: خوشاحال توای علی که صباح کردی ومولای جمیع مؤمنین ومؤمناتی .

ودر « حبیب السیر » بعد ذکـر حدیث غدیر مسطوراست : پس امیر

(۱) حبیب السیر ج ٤/۳٤۰ .

المؤمنين على كرم الله وجهه بموجب فرمودهٔ حضرت رسالتمآب صلى الله عليه‌وسلم درخيمه نشست تا طوائف خلائق بملازمتش رفته ، لوازم تهنيت بتقديم رسانيدند ، وازجمله اصحاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جناب ولايتمآب راگفت : بخ بخ يابن ابـى طالب ، أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، يعنى خوشا حال تو اى پسر ابو طالب بامداد كردى دروقتيكه مولاى هرمؤمن ومؤمنه بودى ، بعد از آن امهات مؤمنين بـرحسب اشارهٔ سيدالمرسلين بخيمهٔ امير المؤمنين رفته ، شرط تهنيت بجا آوردند [1]] ـ انتهى .

وبديهى اولى است كه تهنيت عامهٔ صحابـه وامهات مـؤمنين بحكم جناب سيدالمرسلين صلى‌الله عليه وآلـه اجمعين بعد نشستن جناب امير المؤمنين عليه‌السلام درخيمهٔ خاص دليل واضح است بـرآنكه آنچه در روز غديرواقع شده عقدامامت بود ، چه متصور نمى‌شودكه اين‌تهنيت عامه باهتمام تمام، وامرجناب خيرالانام بآن، بعدازنشستن جناب‌امير المؤمنين عليه‌السلام درخيمهٔ خاص ، براى صرف اين معنى بـوده كه آنحضرت صلى‌الله‌عليه‌وآله وسلم‌وجوب محبت‌جناب امير المؤمنين عليه‌السلام بيان‌نموده كه اين معنى اختصاص بآنجناب نداشته ، وجاها بـراى جميع صحابه على العموم ، وبراى بسيارى ازايشان بالخصوص ، حسب روايات سنيه ثابت شده ، وگاهى مثل اين تهنيت براى ايشان واقع نشده .

وچون دراين مقام نقـل از « معارج النبوة » ، و « روضة الصفا » ، و « حبيب السير » نـمودم ، بحمدالله اعتبار واعتماد آن از افـادات خود شاهصاحب باثبات رسانم .

پس بايد دانست كه شاهصاحب در« باب المطاعن » باين هرسه كتاب

---

(١) معارج النبوة ج ٣١٨/٢ .

استناد کرده‌اند ، بجواب طعن چهارم از مطاعن ابی بکر بـرای اثبات امارت ابی‌بکر در بعض سرایا گفته :

[ودر « معارج» و « حبيب السير » مذکور است که بعد غـزوۀ تبوك اعرابی درجناب پیغمبر آمـده ، عـرض نمود که قومی از اعـراب در وادی الرمل مجتمع گشته ، وداعيۀ شبيخون دارند [1]] - الخ .

ودر جواب طعن سوم از مطاعن ابی‌بکر بعد ذکر قصۀ تجهيز جيش اسامه گفته :

این‌است آنچه‌در « روضة الصفا » و«روضة الاحباب »«وحبيب‌السير» وديگر تواريخ معتبرۀ شيعه وسنی موجود است] [2] - انتهى .

ازاین عبارت ظاهر است که « تاريخ روضة الصفا » و «حبیب‌السير » مثل « روضة الاحباب » از تواريخ معتبره‌است ، ولله الحمد على ذلك.

وبجواب طعن یازدهم متضمن عزل ابی‌بکرازادای سورۀ براءت گفته:

[جواب دراین روایت طرفه خبط وخلط واقع شده ، مثال آنکه کسی گفته است :

چه خوش گفته است سعدی‌درزليخا | ألا يـا أيها الساقي أدركاساً وناولها

یا مانند استفتاء مشهور که خشن وخشین درسه دختران معاويـه راچه حکم‌است ؟ تفصیل این مقدمه آنکه روايات اهل‌سنت دراین‌قصه‌مختلفند اکثر روایات باین مضمون آمده‌اند که ابوبکر رضی‌الله عنه را برای امارت حج منصوب کرده ، روانه کرده بودند،نه برای رسانیدن براءت وحضرت امير را بعد ازروانه شدن ابوبکر رضی‌الله عنه ، چـون سورۀ

(۱) تحفه اثنا عشرية : ۴۲۴ .

(۲) تحفه اثناعشرية : ۴۲۱ .

براءت نازل شده ، ونقض عهد مشرکان درآن سوره فرود آمد ، ازعقب فرستادند تا تبلیغ این احکام تازه نماید ، پس دراینصورت عزل ابو بکر رضی الله عنه اصلاواقع نشده ، بلکه این هردو کس برای دوامرمختلف منصوب شدند .

پس در این روایات خود جای تمسك شیعه نماند،که مدارآن برعزل ابوبکراست ، وچون نصب نبود ، عزل چرا واقع شود؟ ودر«بیضاوی» و«مدارك»،و«زاهدی»، و«تفسیر نیشاپوری»، و«جذب القلوب»،و«شرح مشکوة» همین روایت را اختیار نموده ، وهمین است ارجح نزد أهل حدیث .

واز«معالم»، و«حسینی»و«معارج»،و«روضة الاحباب»،و«حبیب السیر»، و «مدارج»چنانظاهرمی شود که اول آنحضرت صلی الله علیه وسلم ابوبکررا بقراءت این سوره امر نموده بودند ، بعد ازآن علی مرتضی را دراین کار نامزد فرمودند ، واین دو احتمال دارد][1]. الخ .

این عبارت دلالت صریحه دارد برآنکه «معارج» و«حبیب السیر» مثل «معالم»، و«معارج»، و«روضة الاحباب»، و«حسینی» ازکتب أهل سنت است .

واعتبار«حبیب السیر» و«معارج النبوة» از افادات مولوی حسام الدین سهارنبوری که شاهصاحب در مقامات عدیده از «باب مطاعن» بعض عبارات اورا انتحال کرده‌اند ، نیز ظاهراست .

چنانچه در «مرافض الروافض» بجواب طعن عزل أبی بکر از أدای سورهٔ براءت ، گفته :

---

(۱)تحفة اثناعشریة : ۴۳۲ - ۴۳۳ .

[درنسخه‌های معتبره در میان این مقدمه اختلاف است ، از بعض کتب معتمده چنان ظاهر می‌شود که علی مرتضی را ابتداءاً برای قراءت وایذان فرموده فرستاده بودند ، نه‌آنکه بعد از ارسال ابوبکر صدیق آن پیشوای أهل تحقیق را رخصت داد ، چنانچه در «بیضاوی» و«مدارك» و«زاهدی» و«تفسیر نظام نیشاپوری» و«جذب القلوب» وبعض شروح «مشکوة» گفته : که چون سورهٔ براءت فرودآمد ، پیغمبرخدا علی‌مرتضی را بـر ناقهٔ عضباء سوارکرده ، بمکه فرستادند تـا آنجا رفته ، سورهٔ مذکوره براهل موسوم بخواند ، وآن جماعت را از احکام آن آگاه گرداند .

پیش از ارسال علی عالی خصال ابوبکر صدیق را امیر حاج ساخته، رخصت‌کرده بودنـد بعضی از سعادت اندوزان حضور وقت فرستادن علی سرور التماس نمودند که یـا رسول الله اگر این سوره را نزد أبی بکرارسال‌داری، هرآیینه وی این حدیث را نیزسرانجام دهد، فرمودند «لایؤدی عني الا أنا ورجل مني».

وچون حیدر از قطع مسافت نزدیك بصدیق اکبر رسید ، وآوازناقهٔ رسولخدا مسموع آن قـدوة الاولیاءگردید ، تـا رسیدن علی مرتضی توقف نمود ، بعد ازآن از شیرخدا استفسار فرمودکه امیری یا مأمور؟ یعنی تو امیری ومـن از امارت معزول شدم ، یا توتابع ومأموری ومن امیر؟ علی مرتضی گفت :«مأمورم».

پس ابوبکر پیش از ترویـه خطبه خواند ومناسك حج بیان نمود ، وعلی مرتضی روز نحر بنزدجمرة العقبه برخاست ، وگفت : «یا ایها الناس ، رسول رسولخدائیم بسوی شما» پرسیدند : بچه حکم ؟ ، پس

علی مرتضی سی وچهل آیه از سورهٔ براءت بر ایشان خواند .

پس از آن گفت : «أمرت بأربع : أن لایقرب البیت بعدهذا العام مشرك ، ولایطوف بالبیت عریان ، ولایدخل الجنة الا کل نفس مؤمنة ، وأن نتم الی کل ذی عهد عهده» .

و پوشیده نیست که موافق این فعل توهم عزل را گنجایش نیست ، تا بتحقیق آن خود چه رسد ، چه عزل بعد از نصب است ، واینجا نصب اصلا متحقق نیست .

واز بعض کتب ، مانند «معالم» ، و«حسینی» ، و«معارج» ، و«روضة الاحباب» ، و«مدارج» ، و«حبیب السیر» چنان ظاهر می‌شود که نخست آنحضرت علیه الصلوة والتحیة ابوبکر صدیق را بقراءت امر نموده بودند ، بعد از آن علی مرتضی را بدان کار نامزد فرموده ، واین دو احتمال دارد] ـ الخ .

ازاین عبارت بکمال صراحت ظاهراست که «معارج النبوة» ، و«حبیب السیر» مثل «روضة الاحباب» و«مدارج النبوة» و«معالم» از نسخ معتبره است .

ونیز حسام‌الدین در اوائل «مرافض» گفته :

[وهنگام تسوید کتب معتبره مانند : «بیضاوی» ، و«معالم» ، و«مدارك» و«کشاف» ، و«جامع البیان» و«تفسیرنظام نیسابوری» ، و«حسینی» و«زاهدی» ، و«مشکوة» ، و«شرح ملاعلی قاری» ، و«شرحین عبدالحق دهلوی» ، و«صحیح البخاری» ، و«تیسیر القاری» ، و«صحیح مسلم» ، و«صواعق محرقه» ، و«بستان ابی اللیث» ، و«شمائل ترمذی» و«سفرالسعادة» وشرح آن .

و« سنن‌الهدى » و «شفاء» ى قاضى‌عياض ، و«شرح مواقف»، و«شرح طوالع الانوار » ، و « شرح تجريد » ، و« شرح عقائد » ، و « تكميل الايمان» ، و« رسالة قطب ربانى‌حضرت شيخ احمد سرهندى قدس‌سره» و « نوانفض الروافض مرزا مخدوم » ، و « مرقق‌القلوب » ، و«تحقيق» و« حسامى » ، و « فتاوى عالمگيرى » ، و«برهان شرح مواهب رحمن» و « هدايه » ، و« كفايه شعبى » ، و« معدن الحقائق شرح كنز الدقائق » و«جذب القلوب الى ديارالمحبوب » ، و« مدارج النبوة» ، و« معارج النبوة » ، و « روضة الاحباب » ، و « ترجمهٔ مستقصى » .

و « حبيب‌السير » ، و « رسالهٔ مناقب خلفاء » ، و « مناقب مرتضوى » و « حيوةالحيوان » ، و « تـرجمهٔ قطب شاهى » ، و « اصول كلينى » وبعضى رسائل ديگر رفضه ، مطمح نظرتفحص داشته ، احاديث واخبار واقـوال علماى اخيار ، وتحقيق مذاهب ، واختلاف واحوال بـزرگان وقصص اسلاف كه دراين رساله منقول شده ، همه را ازكتب مذكوره نقل كرده] ـ انتهى .

اين‌عبارت هم صريح‌است درآنكه « معارج‌النبوة » و« حبيب السير» ازكتب معتبره است .

وعبدالرحمن هم در« مرآة الاسرار » ، كه شاه [1] ولي الله در« رساله انتباه » از آن نقل نموده ، از « روضة الصفا » و« حبيب السير» بتكرار نقل مى‌كند ، چنانچه گفته :

[در مجلد ثانى « روضة الاحباب » و«حبيب السير» مى‌نويسد كه چون عثمان بن عفان رضي‌الله عنه شربت شهادت چشيد جناب ولايت‌مآب على

(١) شاه ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوى المتوفي سنة (١١٧٦) هـ .

كرم الله وجهه درخانهٔ خود نشست ودراختلاط را بامردم من كل الوجوه دربست] .

ونيز در « مرآة الاسرار » گفته :

[در « روضة الصفا » مسطوراست : بعد ازشهادت اميرالمؤمنين حسن رضى الله عنه ، معاوية بن ابى سفيان ده ساله حكومت ممالك نمود . پانزدهم رجب درسال شصت هجرى بمرض طاعون دردمشق وفات يافت ولادتش پيش از بعثت به پنج سال بود ، در سال پنجم از هجرت ايمان آورده .

ونيز در « مرآة الاسرار » مسطور است :

[ودر « روضة الصفا » و « حبيب السير » مسطور است كـه : در زمان خلافت اميرالمؤمنين عمر رضى الله عنه سه دختر يزدجرد شهريـار را اسير كرده آورده بودند ، هرسه را على كـرم الله وجهه در حصهٔ خود گرفت] .

وعلاوه براينهمه كاتب جلبى تصريح كرده بآنكه كتاب « حبيب السير » از كتب ممتعهٔ معتبره است ، چنانچه در « كشف الظنون » گفته :

[« حبيب السير في أخبار أفراد البشر » فارسى لغياث الدين[1] بن همام الدين المدعو بخوانـد امير وهـو تاريخ كبير لخصه من تاريخ والده[2] المسمى بـ « روضـة الصفا » وزاد عليه ، ألفه بالتماس خواجه حبيب الله من أعيان دولة شاه

---

(١) غياث الدين المعروف بخواند مير المورخ المتوفي سنة (٩٤٢) ﻫ .

(٢) مؤلف « روضة الصفا » المعروف بميرخواند ليس والداً لغياث الدين بل هو والد أمه ، وغياث الدين سبطه .

اسمعيل [1] بن حيدر الصفوى سنة سبع وعشرين وتسع مائة ، ذكرفيه انه شرع أولا بالتماس ميرمحمد الحسيني اميرخراسان ، ولما قتل ونصب مكانه درمش خان من قبل شاه اسمعيل ، استمر على تاليفه الى أن أتمه وأهداه اليه والى حبيب الله المذكور ، وذلك بعد ماكتب تاريخه المسمى بـ « خلاصة الأخبار » ورتب هذا الكتاب المسمى بـ « حبيب السير » على افتتاح وثلاث مجلدات ، واختتام الافتتاح في اول الخاق .

والمجلد الاول: في الانبياء والحكماء وملوك الاوائل وسيرة نبينا عليه الصلوة والسلام والخلفاء الراشدين .

والمجلد الثاني : في الائمة الاثني عشر ، وبنى اميه وبنى العباس ، ومن ملك في عصر هؤلاء .

والمجلد الثالث : في خواقين الترك ، وجنكيز واولاده ، وطبقات الملوك في عصرهم ، وتيمور واولاده ،وظهور الصفوية ونبذة يسيرة من ذكر آل عثمان .

والاختتام : في عجائب الاقاليم ونوادر الوقائع .

وهو في ثلاث مجلدات كبار من الكتب الممتعة المعتبرة ،الا انه اطال في وصف ابن حيدر،كما هو مقتضى حال عصره وهو معذور فيه تجاوز الله سبحانه وتعالى عنه] [2] .

دليل بيست وپنجم

از ادلة دلالت حديث غدير بر امامت

دليل بيست وپنجم: آنكه ابو العباس احمدبن محمد بن سعيد المعروف

---

(۱) الشاه اسماعيل الصفوى مؤسس الاسرة الصفوية المتوفي سنة (۹۳۰)

(۲) كشف الظنون ج ۱/ ۶۲۹

بابن عقدة در كتاب «الولاية» على ما نقل عنه السيد (٢) علي بن طاوس طاب ثراه في كتاب «اليقين» گفته :

[حدثنا مثنى بن القاسم الحضرمي عن هلال بن أيوب الصيرفي ، عن أبي كثير الانصاري ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة ، عن ابيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اوحى الي في علي : أنه اميرالمؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين](١) .

از اين روايت ظاهر است كه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم بعد ارشاد حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» اينهم ارشاد كرده كه حق تعالى وحي كرده بسوى من درعلى: بتحقيق كه او اميرالمؤمنين، وسيد مسلمين ، وقائد الغر المحجلين است (٢) .

وظاهر است كه يكى از اين أوصاف جليله براى دلالت بر ثبوت امارت وامامت وخلافت جناب أميرالمؤمنين عليه السلام كافى وبراى داء عضال

---

(٢) السيد ابن طاوس : علي بن موسى المتوفي سنة (٦٦٤)هـ
(١) اليقين : الباب (٣٧)
(٢) قال سليمان بن احمد الطبراني في «المعجم الصغير» : حدثنا محمد بن مسلم بن عبدالعزيز الاشعرى الاصبهاني ، حدثنا مجاشع بن عمرو بهمدان سنة (٢٣٥) - حدثنا عيسى بن سوادة الرازى ، حدثنا هلال بن ابي حميد الوزان ، عن عبدالله بن حكيم الجهني ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان الله عزوجل أوحى الى في علي ثلثة أشياء ليلة اسرى بى : انه سيد المؤمنين ، وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين» .

لم يروه عن هلال الا عيسى تفرد به مجاشع - منه قدس سره في هاش الكتاب -

اختراع شكوك وشبهات ركيكه شالى است ، چه جاكه اين اوصاف جليله ، ونصوص صريحه مجتمع گرديده ، حجاب ارتياب مشككين والانصاب از روى معناى مقصود از فقرة «من كنت مولاه فعلى مولاه» بركشيده .

وابو سعيد [1] مسعود بن ناصر سجستاني دركتاب «الولاية» على ما نقل السيد على بن طاوس طاب ثراه ميگويد :

[اخبرنا ابوالحسين [2] احمدبن محمد بن احمد البزاز، فيماقرىء عليه في بغداد، قال : حدثنا القاضي [3] ابوعبدالله الحسن بن هارون بن محمد الضبي املاء في صفر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، قال : حدثني أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الحافظ سنة ثلاثين وثلاثمائة .

وأخبرنا أبوالحسين محمد بن محمد بن علي الشروطي [4] ، قال : أخبرنا أبوالحسين محمد بن عمر بن بهتة [5] ، وأبوعبدالله الحسن بن هارون بن محمد

---

(١) ابوسعيد السجستاني مسعود بن ناصر المتوفي سنة (٤٧٧) هـ

(٢) ابوالحسين البزاز : احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن النقور البغدادى المتوفي سنة (٤٧٠)

(٣) القاضي الضبي : ابوعبدالله الحسن بن هارون البغدادى المتوفي سنة (٣٩٨) هـ

(٤) ابوالحسين الشروطي : محمد بن محمد بن علي بن عبدالله بن محمد ابن ابراهيم بن الحسن بن العباس ذكره ابن حجرفي لسان الميزان ج٥/٣٧١ وقال : توفي سنة (٤٥٤) عن ثمانين سنة.

(٥) ابن بهته: ابوالحسين محمد بن عمربن محمد بن حميد البزاز المتوفي سنة (٣٧٤)هـ

القاضي الضبي ، وأبومحمد عبدالله بـن محمد الاكفانـي [١] القاضي ، قالوا : أخبرنا احمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن ابراهيم الاشعري، قال : حدثنا ابي ، قال حدثنا المثنى [٢] بن قاسم الحضرمي ، عن هلال [٣] بـن أيوب الصيرفي ، عن ـ أبي كثير [٤] الانصاري ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، فهذا آخر حديث البزاز .

وزاد الشروطي في روايته :وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوحى الى في علي ثلاث : اميرالمؤمنين ،وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين »] .

ونبذى از محامد ومناقب ابن عقدة سابقاً شنيدى ودريافتى كه دارقطني على ما في «انساب السمعاني » بحق او گفته :

[كه اجماع كرده اند اهل كوفه ، كـه ديده نشد از زمان عبدالله بـن مسعود تا زمان ابن عقدة حافظ ترى از او [٥] .

ومحمد طاهر [٦] كجراتي در «تذكرة الموضوعات » تصريح فرموده كه ابن عقده از كبار حفاظ است، توثيق كرده اند مردم او را، وتضعيف

---

(١) ابن الاكفاني: ابومحمد عبدالله بن محمد البغدادى قاضي القضاة المتوفى سنة (٤٠٥) هـ

(٢) المثنى بـن القاسم الحضرمي الكوفي : عدمن أصحاب الصادق عليه السلام

(٣) هلال بن أيوب الصيرفي له ترجمة في الجرح والتعديل ج٩/٧٥

(٤) ابو كثير الانصارى: ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ج ٩/٤٢٩ وقال : سمع علي بن ابيطالب رضي الله عنه .

(٥) الانساب للسمعاني : ٣٩٤ منشور المستشرق د س

(٦) محمد طاهر الكجراتي الفتني الهندى المقتول سنة(٩٨٤)-٩٨٦

اونکرده مگر عصری متعصب [۱] .

وابوالمؤيد خوارزمي در «جامع مسانيد ابي حنيفه» بترجمهٔ او على ما في نسخة منه ، ارشاد كرده كه او ثقه‌وفقيه،وعالم به‌نحو ولغت وقراءت، ومتقن در حديث ، حافظ براى روات آن بوده ومداراين اسانيد ، يعنى «مسانيد ابى حنيفه» بر او است [۲] .

ودر نسخهٔ ديگر از جامع «مسانيد ابـى حنيفه» تصنيف ابـوالمؤيد خوارزمى اين عبارت بترجمهٔ ابن عقده مذكور است :

[احمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن ابراهيم بن زياد بن عبدالله بن عجلان أبوالعباس الكوفي الهمداني المعروف بابن عقدة .

قال : الخطيب في تاريخه : كان جده عجلان مولى عبدالرحمن بن سعيد الهمداني.

وقـال الخطيب : سمعت الوزير يقول : سمعت الدارقطني يقول : أجمع أهل الكوفة انه لم يرمن زمن عبدالله بن مسعود الى زمن أبى العباس بن عقدة أحفظ منه .

وقال : عن الدارقطني أيضاً كان ابن عقدة يعلم ماعند الناس ولا يعلم الناس ما عنده .

قال الخطيب: سمعت أباالطيب أحمد بن الحسن بن هرثمة يقول : كنا بحضرة أبي العباس بن عقدة وبجنبه هاشمي ، وعنده حفاظ الحديث ، فقال أبوالعباس : أنا أحدثكم ثلاثمائة ألف حديث من أهل بيت هذا دون غيرهم وضرب بيده على ظهر الهاشمي .

---

(۱) تذكرة الموضوعات : ۹۱ ط مصر ۱۳۴۳

(۲) جامع المسانيد ج ۳۹۸/۲ ط حيدر آباد الدكن

قال الخطيب : ورد بغداد وسمع بها من جماعة سماهم ، ثم قدم في آخر عمره وحدث عن قدماء المحدثين وسماهم .

وروى عنه الحفاظ الاكابر ، كابي بكر[۱] الجرجاني ، وأبي القاسم الطبراني ومحمد[۲] بن المظفر ، وأبي الحسن الدارقطني، وابي حفص بن شاهين ، وجماعة سماهم .

قال الخطيب : وابن عقدة لقب أبي العباس، لقب بذلك بتعقده بين الصرف والنحو ، وكان يعلم القرآن والادب في الكوفة .

وقال : كان الحفاظ اذا تذاكروا الحديث شرطوا أن لايخرجوا من أحاديث أبي العباس بن عقدة .

قال الخطيب : مات أبو العباس سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، ومولده سنة أربعين ومائتين .

يقول أضعف عباد الله : ومدار أكثر أحاديث هذه المسانيد على ابي العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي ابن عقدة الحافظ] ـ انتهى .

ومسعود سجستاني از اجلهٔ حفاظ ، واعاظم محدثين ، واكابر معتبرين ومشايخ معتمدين ، وسباق موثقين ، وحفاظ متقنين سنيه است ، چنانكه سابقاً دانستى كه ازعبارت « انساب سمعاني » ظاهر است كه ابوسعيد سجزى حافظ متقن بوده ، ورحلت كرده بسوى خراسان وجبال وعراقين وحجاز ، واكثار حديث كرده وبجمع آن مشغول شده، وجماعت كثير ازمشايخ سمعاني روايت كرده‌اند براى سمعاني از او در مرو، ونيسابور

---

(۱) ابو بكر الجرجاني : احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي المتوفي (۳۷۰) ه .

(۲) محمد بن المظفر بن موسى البغدادي الشافعي المتوفي سنة (۳۷۹) .

واصبهان [۱] .

ونيزسابقاً ازعبارت « عبرفي خبرمن غبر » دريافتى كه مسعود سجزى حافظ است ،ورحلت كرده وتصنيف نموده .

ودقاق[۲] ارشاد كرده كه نديدم جيدترى از روى اتقان ، ونـه بهترازاو از روى ضبط [۳] .

دليل بيست‌وششم

ازأدلة دلالت حديث غديـربرامامت :

خطبة حديث مذكور

دليل بيست وششم : آنكه سيد شهاب الدين احمد دركتاب « توضيح الدلائـل على ترجيح الفضائل » بـراى صدر حديث غديـر از جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله اين خطبه شريفه نقل كرده :

[« الحمدلله على آلائه في نفسي ، وبلائه في‌عترتي وأهلبيتي ، استعينه على نكبات الدنيـا وموبقات الاخرة ، وأشهـد أن لااله الاالله الواحد الاحد الفرد الصمد لم يتخذ صاحبة ولاولداً ولاشريكاً ولاعمداً ، واني‌عبد من‌عبيده ، أرسلني برسالته الى جميع خلقه ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حى عـن بينة ، واصطفاني على‌العالمين من‌الاولين والآخرين ، واعطاني مفاتيح خزائنه ، ووكد

(۱) الانساب للسمعاني : ۲۹۱ منشور دس مرجليوث ط بغداد

(۲) الدقاق : محمد بن عبدالواحد الاصبهاني المتوفى سنة (٥١٦)

(۳) العبرفي خبرمن غبر ج ۲۸۹/۳ ط الكويت .

علي بعزائمه ، واستودعني سره ، وامدني، فابصرت له .

فأنا الفاتح ، وأناالخاتم ، ولاقوة الابالله ، اتقوالله أيهاالناس حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ، واعلموا ان الله بكل شيء محيط ، وانه سيكون من بعدي أقوام يكذبون علي ، فيقبل منهم ، ومعاذالله أن أقول على الله الا الحق ،أو انطق بأمره الا الصدق ، وما آمركم الاما آمرني به ، ولاأدعوكم الاالى الله ، و ﴿ سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ » .

فقام اليه عبادة [1] بن الصامت ، فقال : ومتى ذاك يارسول‌الله ؟ ومن‌هؤلاء؟ عرفناهم لنحذرهم .

قال : « أقوام قد استعدوا لنا من يومهم وسيظهرون لكم اذا بلغت النفس مني ههنا » واومأ صلى الله عليه وبارك وسلم الى حلقه ، فقال‌عبادة : اذا كان ذلك فالى من يا رسول‌الله؟ ، فقال صلى الله عليه وبارك وسلم: «عليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي والآخذين من نبوتي، فانهم يصدونكم عن الغي، ويدعونكم الى الخير ، وهم أهل الحق ومعادن الصدق ، يحيون فيكم الكتاب والسنة ، ويجنبونكم‌الالحاد والبدعة ،ويقمعون بالحق‌أهل الباطل ، لايميلون مع‌الجاهل.

أيها الناس ان الله خلقني وخلق أهل بيتي من طينة لم يخلق منها غيرها ، كنا أول من ابتدأ من خلقه ، فلما خلقنا نور بنورنا كل ظلمة ، واحيى بنا كل طينة » .

ثم قال صلى‌الله عليه وسلم : « هؤلاء خيارامتي ، وحملة علمي ، وخزانة سري ، وسادة أهل الارض، الداعوان الى‌الحق، المخبرون بالصدق ، غيرشاكين ولامرتابين ، ولاناكصين، ولاناكثين، هؤلاء الهداة المهتدون والائمة الراشدون

---

(١) عبادة بن الصامت ابوالوليد الخزرجي القاضي بالقدس والمتوفى بها اوبالرملة سنة (٣٤) ه.

المهتدی من جاءنی بطاعتهم ، والضال من عدل منهم ، وجاءنی بعداوتهم، حبهم ایمان وبغضهم نفاق ، هم الائمة الهادية وعرى الاحكام الواثقة ، بهم يتم الاعمال الصالحة ، وهم وصية الله في الاولين والاخرين ، والارحام التي اقسمكم الله بها اذ يقول : ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً[1] ﴾

ثم ندبكم الى حبهم ، فقال : ﴿قل لاأسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾[2] هم الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم من النجس ،ألصادقون اذا نطقوا ، ألعالمون اذا سئلوا، ألحافظون لما استودعوا ، جمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع الا في عترتي وأهلبيتي :ألحلم ، والعلم ، والنبوة ، والنبل ، والسماحة ، والشجاعة ، والصدق ، والطهارة ، والعفاف ، والحكم .

فهم كلمة التقوى ، ووسيلة الهدى ، والحجة العظمى ، والعروة الوثقى ، هم أولياءكم عن قول ربكم وعن قول ربي ، ماأمرتكم ألا من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، أوحى الى ربي فيه ثلاثاً انه سيد المسلمين ، وامام الخيرة المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وقد بلغت عن ربي ماامرت ، واستودعهم الله فيكم ، واستغفر الله لي ولكم»].

از این خطبهٔ بلیغهٔ هدایت انتماء بکمال وضوح روشن وپیدا است که جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله بعد ارشاد : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ودعای:«أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله» ارشاد فرموده که : «وحی کرد بسوی من پروردگار من در علی سه امر را، بتحقیق که او «سید مسلمین» و«امام خیرهٔ متقین» و«قائد

(۱) النساء : ۱

(۲) الشوری : ۲۳

الغر المحجلين است ».

وظاهر است (ولا کظهور النار علی العلم) که هر یکی از این اوصاف جلیلة الشأن ومناقب باهرة البرهان برای اثبات امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام کافی است ، خصوصاً وصف دوم که از آن امامت آنحضرت بنص صریح واضح است ، وعلاوه براین ، از این خطبهٔ شریفه امامت سائر اهلبیت معصومین علیهم السلام بوجوه عدیده ظاهر است :

اول : آنکه صحابه را بعد خود مأمور به سمع وطاعت اهلبیت علیهم السلام نموده ، وظاهر است که مأمور بالاطاعة باوجود مقتدای واجب الاطاعات امام نمی‌تواند شد ، ونیز کسی را مأمور به اطاعت کسی ساختن دلیل صریح بر تفضیل وترجیح مطاع بر مطیع است ، وبا وجود افضل خلافت مفضول غیر صحیح ، وتفضیل مفضول قطعاً قبیح ، ونیز امر به اطاعت علی الاطلاق دلیل عصمت مطاع است .

دوم : آنکه وصف عترت خود به «سابقین» دلیل تفضیل ایشان است.

سوم : آنکه بیان فرموده که عترت آنجناب باز میدارند صحابه را از «غی» ، ودعوت می کنند ایشان را به «خیر». وآن دلیل صریح است بر آنکه اهلبیت علیهم السلام «آمر بالمعروف وناهی عن المنکر» برای صحابه بودند ، پس اگر باوصف ایشان بعض صحابه خلیفه شوند ، عکس موضوع وقلب مشروع لازم آید .

چهارم : آنکه ازآن ظاهراست که اهلبیت آنحضرت «احیا» می کنند در صحابه کتاب وسنت را ، وباز میدارند ایشان را از الحاد وبدعت ، وقمع می کنند بحق اهل باطل را . پس افضلیت اهلبیت علیهم السلام ومقتدائی ومطاع بودن ایشان برای صحابه ، کالنور علی شاهق الطور ، بوضوح

وظهور رسيد ، وثابت شد كـه تقدم صحابه بر اين حضرات ، بحقيقت سعي در اطفاء نـور «كتاب وسنت»، ودخول در الحاد و بدعت ، ومنع از قمع أهل باطل بوده .

پنجم :آنكه تصريح آنحضرت باينكه حق تعالى خلق كرده آنحضرت واهلبيت آنحضرت را از طينتى كـه خلق نكرده ازآن غير ايشان را ، دليل صريح برافضليت اهلبيت عليهم السلام است وانكار بديهى راعلاج نيست.

ششم :آنكه تصريح آنحضرت باينكه : «ما اول كسى هستيم كه پيدا كرده حق تعالى از خلق خود» صريح است در افضليت اهلبيت عليهم السلام ، مثل افضليت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله .

هفتم : تنوير هـر ظلمت بـه «نور» اين حضرات ، واحياى هر طينت بايشان ، دليل قاطع برافضليت اين حضرات است .

هشتم :آنكه تصريح آنحضرت باينكه اهلبيت عليهم السلام «خيار امت» آن حضرتند ، نص قاطع وبرهان ساطع بـر خيريت وافضليت آنحضرت است .

نهم:آنكه از قول آنحضرت : «وحملة علمي وخزنة سري» ظاهراست كه اهل بيت عليهم السلام حاملين علم «نبوت»، وخازنان اسرار«رسالت» بودند فواعجباه كه چگونه باوجود حاملين علم«نبوت»وخازنان اسرار«رسالت» كسانيكه بهره ازآن نداشتند ، خليفه وامام مى‌توانند شد !؟

دهم :آنكه وصف «ساداة أهل الارض» صريح است درآنكه اهلبيت عليهم السلام «سادات» أهل ارضند ، پس باوجود «سادة»ى أهل أرض، كسانى كه «سود» ايشان بودند ، چگونه متقدم برايشان مى‌توانند شد؟!

يازدهم :آنكه فقرة «هؤلاء الهداة المهتدون، والائمة الراشدون» نص

اوضح وبرهان أجلى است براينكه حضرات اهلبيت عليهم السلام «هاديان دين وائمهٔ راشدين» بودند ، پس اين نص صريح قاطع لسان قال وقيل ، ودافع وجوه تأويل وتسويل است .

دوازدهم : آنكه فقرهٔ «المهتدى من جاءنى بطاعتهم» صريح است در ايجاب طاعت اهلبيت عليهم السلام ، فيكونون مطاعين الصحابة لا بالعكس .

سيزدهم : آنكه فقرهٔ «هم الائمة الهادية» نص صريح است بر امامت اهلبيت عليهم السلام .

چهاردهم : آنكه از قول آنحضرت : «جمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع الا في عترتي » ـ الخ ظاهر است كه اين ده خلال كمال در غير اهلبيت عليهم السلام جمع نبود ، پس افضليت حضرات اهلبيت در كمال ظهور ووضوح ثابت شد .

واز قول آنحضرت : «أوحي الى ربي فيه » الخ فرموده ، ظاهر است كه جناب امير المؤمنين عليه السلام «سيد مسلمين » و«امام خيرهٔ متقين » و«قائد الغر المحجلين » ، وظاهر است كه هر يكى از اين همه اوصاف مثبت افضليت وامامت آنجناب بكمال صراحت وظهور .

ونيز از قول آنحضرت : «أقوام قد استعدوا لنا من يومهم ، وسيظهرون لكم اذا بلغت النفس منها » ـ الخ مع قول آنحضرت : «وانه سيكون من بعدي أقوام يكذبون علي » ـ الخ ، واضح است كه جمله از اصحاب آمادهٔ بغض وعداوت آنجناب واهل بيت اطياب بودند ، ووقت وفات آنحضرت براى مردم ظاهر شدند كه ضغائن ديرينهٔ خودها از اين وقت ظاهر كردن گرفتن ، ودروغ بر آنحضرت بستند ، ومردم از ايشان دروغ ايشان را قبول كردند ، وآنحضرت آية: ﴿وسيعلم الذين ظلموا

أي منقلب ينقلبون ﴾ [1] در حق ايشان تلاوت فرموده .

وظاهر است كه اظهار بغض وعداوت بوقت قرب وفات سرور كائنات عليه وآله آلاف التحيات والتسليمات از شيخين واتباعشان واقع شده، نه غير ايشان ، واگر حضرات اهلسنت ادعاى آن كنند ، نشان ايشان بدهند كه آنها كدام صحابه بودند غير شيخين واتباعشان كه بالخصوص (حيث لايشاركهم هؤلاء) بوقت قرب وفات آنحضرت بغض وعداوت حضرات اهلبيت عليهم السلام اظهار كردند ، ودروغ برجناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بستند ، وبهر صورت مطلوب أهلحق ، وبطلان تزويقات وتسويلات اهلسنت در تبجيل وتعظيم صحابه ظاهر مى‌شود .

ومحتجب نماند كه سيد شهاب‌الدين در صدر اين خطبه گفته :

[ولصدر هذه القصة خطبة بليغة باحثة على خطبة موالاتهم فات عني أسنادها وهي هذه الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت :﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ [2]، فقال : «الحمدلله على آلائه» ــ الخ].

از اين عبارت ظاهراست كه اين خطبه بليغه است وباحث است بر خطبهٔ موالات أهلبيت عليهم السلام ، وبيان فرموده است رسولخدا صلى الله عليه وآله آنرا وقت نزول آيهٔ : ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾. پس بعد ظهور مدح اين خطبه از كلام سيدشهاب‌الدين ونسبت آن بالقطع والجزم بجناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله فوات اسناد آن ضررى نمى‌رساند .

وسيد شهاب‌الدين صاحب «توضيح الدلائل» از اكابر علماى سنيه است ، واز اينجا است كه شاه سلامة الله در«معركة الاراء» قدرت بر

(١) الشعراء : ٢٢٧ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

رد روایت او نیافته ، قبول آن نموده وروایت کتاب او را دلیل روایت کردن سنیان مناقب ومدائح جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را زیاده‌تر از شیعیان گردانیده ، چنانچه بجواب قول صاحب «سم الفار» که این است [سبحان الله ! فضیلتی را که بروایت فریقین ثابت است ، منقصت قرار داده ، تعریض بآن مینماید].

سید شهاب‌الدین أحمد درکتاب «توضیح الدلائل» نوشته :

[عن علي کرم‌الله وجهه : « علمني رسول‌الله صلی‌الله علیه وسلم ألف باب ، کل باب یفتح لي ألف باب ». رواه الصالحاني بأسناده مرفوعاً] ـ انتهی .

در «معرکة الاراء» گفته : [روایت صالحانی که از «توضیح الدلائل» سید شهاب‌الدین احمد بتجشم نقلش پرداخت ، مصدق معتقد اهل‌سنت ومکذب مزعوم ارباب تشیع است ، چه از روایت مذکوره چون آفتاب نیمروز درخشان است که سنیان از مناقب ومدائح شاه مردان زیاده‌تر ازشیعیان روایت کرده‌اند ، نمی‌بینند که ابن بابویه قمی از تعلیم یکباب گشودن‌هزارباب روایت کرده وصالحانی هزار باب وگشودن هزار باب از هزار باب نوشته .

ببین تفاوت ره ازکجاست تا بکجا ! بلی با اینهمه قلت وکثرت وفرق یك وهزار وصد هزار، تفاوتی که مابین الروایتین است این است که ابن بابویه شیعی باضافهٔ کبربطن وانتفاخ شکم از غلاف بر آمده ، زبان به هرزه درائی وبیهوده سرائی گشود ، وصالحانی از دور بوسه زد وبرتعلیم هزار باب وانفتاح هزار باب از هر باب اکتفا نمود ، آری فکر هر کس بقدر همت او است] ـ انتهی .

وسید شهاب‌الدین مذکور سبط قطب‌الدین ایجي است ، چنانچه در «توضیح الدلائل» گفته :

[واني قد وجدت هاتين البيتين بشريف خط جدي الامام المالك من السنة بالزمام ، قطب الحق والدين الايجي روح روحه في دارالسلام :

ولايتي لاميرالمؤمنين علي ... بهابلغت الذي أرجوه من أملي
تحققاً انني لولا ولايته ... ماكان ذوالعرش مني قابلاعملي].

ودراول «توضيح الدلائل» اين عبارت مرقوم است :

[قال السيد المهذب العالم القمقام ، الامام المقدم، الولي والهمام المكرم ، الصفي ، صاحب أسرار السبحانية ، وفائض الانوار الرحمانية ، ألحبيب القلوب والنجيب من العروب ، منقذ الخلائق من العلائق ، ومرشد الطرائق الى الحقائق وارث العلوم المحمدية ، وكاشف الرموز الاحمدية ، صفوة خيار الرجال ، صفوة كبار الابطال ، علم الهدى ومصباح الدجى ، قطب دائرة الولاية ، وشمس سماء الهداية ، سمي حبيب الله ، والمرشد الداعي الى الله ، ألسيد شهاب الحق والشريعة والصدق والطريقة والدين أحمد أكرمه الله تعالى بنعيم اللقاء السرمد ان أولى مقال يقال بمناطق البيان وأعلى منال ينال بحقائق العيان] ـ الخ .

دليل بيست وهفتم

از أدلة دلالت حديث غدير بر امامت

دليل بيست وهفتم : ابن المغازلي على ما في «عمدة» ابن البطريق ، در كتاب «المناقب» گفته :

[اخبرنا أحمد [1] بن محمد بن طاوان ، قال : حدثني الحسين بن محمد

(١) احمدبن محمدبن عبدالوهاب بن طاوان البزار الواسطي سمع منه ابن المغازلي في سنة (٤٤٩)هـ

العلوي العدل ، قال : حدثني علي [١] بن عبدالله بن مبشر ، قال :حدثني أحمد ابن منصور الرمادي ، قال: حدثني عبدالله [٢] بن صالح ،عن ابن [٣] لهيعة ،عن أبي هبيرة وبكر بن[٤] سوادة،عن قبيصة بن ذويب[٥]،وأبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن جابر بن عبدالله : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بخم ، فتنحى الناس عنه وأمر علياً،فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يدعلي بن أبي طالب، فحمدالله واثنى عليه ، ثم قال :

«أيها الناس، انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل لي انه ليس شجرة أبغض اليكم من شجرة تليني»، ثم قال: «لكن علي بن أبي طالب انزله الله مني بمنزلتي منه، فرضي الله عنه كما أنا راض ، فانه لايختار على قربي ومحبتي شيئاً» ثم رفع يديه ، فقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

قال :فابتدر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكون ويتضرعون ويقولون : يارسول الله أما تنحينا عنك الا كراهية ان نثقل عليك، فنعوذ بالله من سخط رسوله، فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم عند ذلك][٦] .

---

(١) علي بن عبدالله بن مبشر ابوالحسن الواسطي المتوفي سنة (٣٢٤)هـ.

(٢) عبدالله بن صالح العجلي الكوفي المقرى المتوفي سنة (٢١١)هـ.

(٣) ابن لهيعة عبدالله بن لهيعة بن فرعان القاضي المصرى المتوفي سنة (١٧٤)هـ.

(٤) بكر بن سوادة : بن ثمامة الجذامي ابوثمامة المصرى غريق افريقية سنة (١٢٨)هـ.

(٥) قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو ابوسعيد المدني المتوفي سنة (٨٦)/٨٧

(٦) المناقب لابن المغازلي :٢٥-٢٦

از این روایت ظاهر است که جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله قبل حدیث غدیر ارشاد فرموده که : «حق تعالی نازل کرده است علی را از من بمنزلهٔ من از خود»، وظاهر است که منزلت جناب رسالتمآب از خدا آنجناب حاکم بر خلق از جانب خدا است وافضل ناس ، واعلی وارفع ایشان نزد او تعالی شأنه است ، پس جناب امیرالمؤمنین علیه السلام هم حاکم خلق از جانب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وافضل ناس بعد آنجناب باشد .

پس بنا برایـن فراراز «مولي» مفيد «امامت» بسوی معانی دیگر وجهي ندارد .

دلیل بیست وهشتم

از ادله دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل بیست وهشتم : آنکه ابن کثیر شامي در «تاریخ» خود گفته : [قال ابن جرير : حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء [۱] ، ثنامحمد بن [۲] خالدبن عثمة، ثناموسى [۳] بن يعقوب الزمعي وهو صدوق، حدثني مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد ، سمعت أباها يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(۱) ابو الجوزاء احمد بن عثمان بن ابي عثمان النوفلي آنستكة البصري المتوفي سنة (۲٤٦)هـ

(۲) محمد بن خالدبن عثمة ـ وعثمة امه له ترجمة فـي الجرح والتعديل للرازي ج ۲٤٣/٧ هـ

(۳) موسى بن يعقوب الزمعي : بن عبدالله بن وهب بن زمعة القرشي الزهري ترجمه ابن ابي حاتم الرازي في الجرح والتعديل ج۱٦٧/٨

يوم الجحفة وأخذ بيد علي ، فخطب ، ثم قال : «أيها الناس،اني وليكم»،قالوا: صدقت .

فرفع يدعلي ، فقال : «هذا ولي والمؤدى عني ، وان الله موال من والاه ، ومعاد من عاداه » .

قال شيخنا الذهبي : وهذا حديث حسن غريب .

ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب [1] بن جعفر بن أبي كثير ، عن مهاجر بن مسمار،فذكر الحديث وانه ﷺ وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم ، فخطبهم الحديث [2]] .

واين حديث را نسائى هم در كتاب «خصائص » وارد كرده ، حيث قال :

[أخبرني ابوعبدالرحمن زكريا بن يحيى السجستانى ، قال: حدثني محمد ابن عبدالرحيم [3] ، قال : أخبرنا ابراهيم [4] ، حدثنا معن [5] ، قال : ثنى موسى [6] بن يعقوب ، عن المهاجر بن مسمار ، عن عائشة بنت سعد،عن سعد،

---

(۱) يعقوب بن جعفر بن ابى كثير المدلي الانصارى المقرى

(۲) البداية والنهاية ج۵/۲۱۲

(۳) محمد بن عبدالرحيم: الحافظ ابويحيى البزار البغدادى المتوفي سنة (۲۵۵)هـ

(٤) ابراهيم بن المنذر بن عبدالله الحزامي المدني المتوفي سنة (۲۳٦)

(۵) هو معن بن عيسى بن يحيى الاشجعي ابويحيى المدني المتوفي سنة (۱۹۸)هـ

(٦) موسى بن يعقوب ابومحمد الزمعي المدني المتوفي سنة (۱۵۸)هـ

وعامر بن سعد : ان رسول الله صلی‌الله علیه وسلم خطب ، فقال :«أما بعد : أيها الناس فاني وليكم »، قالوا :صدقت .

ثم أخذ بيد علي فرفعها ، قال : «هذا وليي والمؤدى عني ، وال اللهم من والاه وعاد اللهم من عاداه » [1]]

از این حدیث بقرینۀ لفظ «والمؤدى عني» ظاهراست که مراد از لفظ «ولى» محب وناصر واشباه آن نیست ، بلکه مراد از آن «خلیفه وامام» است که ادای احکام از جانب رسالتمآب صلى الله عليه وآله کار او است .

وصریح‌تر ازاین حدیث دیگر است که‌آنرا هم ابن کثیر در «تاریخ» خود وارد کرده ، حیث قال :

[قال الامام أحمد : ثنايحيى بن آدم،وابن [2] أبي بكير، قالا : ثنا اسرائيل، عن أبي اسحاق ، عن حبشي بن جنادة .

قال يحيى بن آدم : وكان (ای‌حبشی بن جنادة) قدشهد حجة الوداع ،قال: قال رسول‌الله صلی‌الله علیه وسلم :«علي مني وأنا منه ، ولايؤدى عني الا أنا أوعلي »[3]] .

از این حدیث ظاهر است که جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله فرموده که : «ادا نمی‌کند از جانب من ، مگر من یا علی » وهرگاه تأدیه ازجانب جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله منحصر درذات شریف امیرالمؤمنین عليه السلام باشد، نمی‌تواند شد که «خلیفه وامام » غیر آنجناب باشد چه کار«خلیفه‌وامام»

(۱) الخصائص للنسائي : ۲۵

(۲) الظاهرأنه ابو زكريا يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي المصرى المتوفي سنة (۲۳۱)

(۳) البداية والنهاية‌ج‌۵/۲۱۳و‌ج‌۷/۳۵۶ ط‌القاهرة

همین است که تبلیغ امور وتأدیهٔ آن از جـانب جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله بکند .

واین صفت عمدهٔ صفات واهم شعائر خلیفه است، وهـر گاه این صفت منحصر در جناب امیرالمؤمنین علیه السلام باشد ، غیر آنجناب چگونه خلیفه وامام میتواند شد ؟

دلیل بیست ونهم

از ادلهٔ دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل بیست ونهم : آنکه سید علی همدانی در کتاب «مودة القربی» گفته :

[عن أبي الحمراء [۱] رضي‌الله عنه خادم رسول‌الله صلی‌الله علیه وسلم، قال بعد کبر سنه لواحد من رفقائه : لاحدثنك ماسمعت اذنای ورأت عینای ، اقبل رسول‌الله صلی‌الله علیه وسلم ، حتی دخل علی عائشة ، فقال لها : «ادعي لي سید العرب» ، فبعثت الی أبی بکر ، فدعته فجاء حتی کان کرأی العین علم أن غیره دعی .

فخرج من عندها حتی دخل علی حفصة فقال لها : «ادعي لي سید العرب» ، فبعثت الی عمر ، فدعته ، حتی اذا صار کرأی العین علم أن غیره دعی .

فخرج من عندها حتی اذا دخل علی ام سلمة رضي‌الله عنها ، وکانت من خیرهن ، وقال : « ادعي لي سید العرب » ، فبعثت الی علي ، فدعته ، ثـم قال لي : «یا أبا الحمراء ، رح ائتني بمائة من قریش ، وثمانین من العرب ، وستین

(۱) ابوالحمراء ، له ترجمة في الجرح والتعدیل ج۹/۳۶۳

من الموالي ، وأربعين من أولاد الحبشة » ، فلما اجتمع الناس ، قال : «ائتني بصحيفة من أديم » فأتيته بها ، ثم أقامهم مثل صف الصلوة ، فقال :

«معاشر الناس ، أليس الله أولى بي من نفسي ،يأمرني وينهاني ، مالي على الله أمر ولانهي ؟ » ، قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : «ألست أولى بكم من أنفسكم ، آمركم وأنهاكم ، ليس لكم على أمر ولانهي ؟ » ، قالوا : بلى يا رسول‌الله .

قال «من كان الله وأنا مولاه ، فهذا علي مولاه ، يأمركم وينهاكم ، مالكم عليه من أمر ولانهي ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، اللهم أنت شهيدي عليهم أني قد بلغت ونصحت »

ثم أمر فقرأت الصحيفة علينا ثلاثاً ، ثم قال: «من شاء أن يقيله » ثلاثاً فقلنا: نعوذ بالله وبرسوله ان نستقيله (ثلاثاً) ، ثم أدرج الصحيفة وختمها بخواتيمهم، ثم قال : «يا علي خذ الصحيفة اليك ، فمن نكث قاتل بالصحيفة ، فأكون أنا خصيمه » ، ثم تلا هذه الاية: ﴿ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا [1] ﴾ فتكونوا كبني اسرائيل اذ شددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم ، ثم تلا : ﴿فمن نكث فانما ينكث على نفسه [2] ﴾ ـالاية] .

این حدیث شریف از نصوص قاطعه وبراهین ساطعه است براینکه مولائیت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام بمعنی امامت واولویت آنحضرت بتصرف است که جناب رسولخدا صلى الله عليه وآله صراحة باین جماعة حاضرین ارشاد فرموده که :«هرکه خدا ومن مولای او هستم ، پس این علی مولای او است ، نهی وامر میکند او شما را ، وشما را براو امری

(١) النحل :٩١

(٢) الفتح :١٠

ونهى نيست » واين عين اولويت بالتصرف وامامت ورياست است .

دليل سی‌ام

از أدلة دلالت حديث غدير بر امامت

دليل سی‌ام: آنكه در «مودة القربى» تصنيف سيد علي همداني مذكور است :

[عن فاطمة عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من كنت وليه، فعلي وليه ، ومن كنت امامه ، فعلي امامه [1] »] .

از اين روايت ظاهر است كه هر كسيكه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وسلم امام او است ، حضرت امير المؤمنين عليه السلام «امام» او است ، وظاهر است كه باوصف ثبوت امامت جناب امير المؤمنين عليه السلام از اين حديث ، كه سياق آن مثل سياق حديث غدير است ونيز ثبوت امامت آنحضرت ازديگر روايت ، هيچ عاقلى بحمل «مولى » در حديث غدير بر غير «مايدل على الامامة » رضا نخواهد داد.

ومحتجب نماند كه سيد علي همداني نزد سنيه از اكابر اساطين واجلهٔ معتمدين ، واعاظم اولياى عارفين ، افاخم مشايخ مكرمين است .

عبدالرحمن بن احمد الجامي در كتاب «نفحـات الانس من حضرات القدس» گفته :

[امير سيد على شهاب الدين بن محمد الهمداني قدس سره جامع بوده

---

(۱) ينابيع المودة :۲٥.

است میان علوم ظاهری وباطني.وی را علوم اهل باطن مصنفات مشهور است ، چون کتاب «اسرار النقطة»،و«شرح اسماءالله» ،و«شرح فصوص الحکم» ، و«شرح قصیدة خمریة فارضیه»وغیر آن .

وی مرید شیخ شرف الدین محمود بن عبدالله المزدقاني بود ، امـا کسب طریقت پیش صاحب السر بین الاقطاب،تقي الدین علی دوستی کرد وچون تقي الدین علی از دنیا برفت ، باز رجوع به شیخ شرف الدین محمود کرد وگفت : فرمـان چیست ؟ وی توجه کرد وگفت : فرمان آنست که در اقصای بلاد عالم بگردی ، سه نوبت ربع مسکون را سیر کرد وصحبت هزار وچهارصـد «ولی » را دریافت ،وچهارصد «ولی» را در یك مجلس دریافت صحبت داشت ورد کرد ، ومتحیر شد که چه نام نهد .

چون بشرف مدینة مبارك مشرف شد ، التماس از روح مقدس مطهر مصطفي صلی الله تعالی علیه وسلم کرد ، ودر واقعه دید کـه حضرت مصطفي صلی‌الله تعالی علیه وسلم میگوید: کـه این مجموعه را «اوراد فتحیه » نام نه ، بعد از آن «اوراد فتحیه » نام کرد ، که حـالا مریدان خانوادهٔ او بعـد از نماز صبح میخوانند وفائده میگیرند ، ودر سادس ذی‌الحجة سنة ست وثمانین وسبعمائة نزدیك به ولایت کبروسواد فوت شد واز آنجا به ختلانش نقل کردند] .

ومحمود بن‌سلیمان کفوی در«کتاب الاعلام الاخیار من فقهاء مذهب نعمان المختار » گفته :

[لسان العصر ، سید الوقت ، المنسلخ عن الهیا کل الناسوتیة، والمتوصل الی السبحات اللاهوتیة،الشیخ العارف الرباني العالم الصمداني أمیر سید علي

ابن شهاب بن محمد بن محمد الهمداني قدس‌الله تعالى سره ، كان جامعاً بين العلوم الظاهرة والباطنة ، وله مصنفات كثيرة في علم التصوف مثل كتاب «أسرار النقطة » ، و«شرح أسماء الله الحسنى » ، و«شرح فصوص الحكم » ، و«شرح قصيدة خمريه فارضية »وغيرها .

قال المولى العارف الرباني عبدالرحمن الجامي في نفحاته :

وی مرید شیخ شرف الدین محمودبن‌عبدالله المزدقاني بود، اما کسب طریقت پیش صاحب السر بين الاقطاب تقي الدين على دوستی کرد ، وچون شیخ تقي الدین علی از دنیا برفت ، باز رجوع به شیخ شرف الدین محمود کرد و گفت : فرمان چیست ؟ گفت:فرمان آن است که در اقصای بلاد عالم بگردی .

سه نوبت ربع مسکون را سیر کرده ، وصحبت هزار وچهار صد ولی را دریافت ، وچهارصد را در يك مجلس دریافت .

بسادس ذی الحجه سنة ست وثمانين وسبعمائة نزديك به ولايت كبر وسواد فوت شد وازآنجا به ختلانش نقل کرده‌اند .

ومن خلفائه الشيخ العارف الرباني خواجه اسحق الخلاني ، شيخ السيد الامير عبدالله بن زبير آبادي، جد السيد الامير محترم نقيب المملكة العثمانية، كان نقيباً في دولة السلطان سليم خان سنة أربع عشرة وتسعمائة ،فبقي في النقابة احدى وستين سنة ، وعمر عمراً كبيراً ، وعاش مدة مديدة معززاً ،محترماً الى أن استأثرالله تعالى بروحه سنة أربع وثمانين وتسعمائة .

وكان السيد علي الهمداني جمع الاوراد، واختارها من اوراد المشائخ الذين كانوا في عصره ، وتشرف بصحبتهم، وباس أياديهم الشريفة ، واقتبس من أنواره القدسية ، وانتخبها من جوامع كلماتهم الانسية وسماها « الاوراد الفتحية » وهي

اليوم أوراد الاخوان الكبروية .

والشيخ الجليل السيد علي الهمداني أخذ الطريقة عن تقي الدين علي دوستي والشيخ محمود المزدقاني ، وهما عن علاء الدولة السمناني ، وهو عن نور الدين عبد الرحمن الاسفرائني ، وهو عن الشيخ جمال الدين أحمد الجورفاني ،عن رضي الدين علي لالاء ،عن الشيخ أبي الجناب نجم الدين الكبرى،عن الشيخ اسمعيل القصري،عن الشيخ أبي النجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي ،عن ابى الفتوح الشيخ احمد الغزالي ، عن أبى القاسم بن النساج ، عن ابى القاسم الكركاني،عن ابى عثمان المغربي،عن أبي علي الكاتب،عن أبي علي الروذباري، عن سيد الطائفة جنيد البغدادي ، عن سرى السقطي ، عن معروف الكرخي عن داود الطائي ،عن حبيب العجمي ، عن حسن البصري ، عن علي بن ابيطالب رضى الله عنهم .

سمعت شيخنا وسيدنا المولى العارف الرباني الشيخ محمد بن يوسف العركني السمرقندي ، يحكى عن شيخه المخدومي عبد اللطيف الجامي ، عن شيخه المخدومى الاعظم حاجى محمد الجنوشاني،عن شيخه شيخ شاه بيدوازي عن شيخه محمد الملقب بالرشيد ،عن شيخه السيد الأمير عبدالله بردش ابادي ، عن شيخه المرشد الكامل والشيخ المكمل اسحق الختلاني ، عن شيخه قدوة العارفين،دليل السالكين، منبع المعارف الربانية،معدن اللطائف السبحانية،السيد علي الهمداني انه لما جمع الاوراد الفتحية القدسية على حسب ملكاتهم انتخبها من جوامع كلماتهم الانسية رأى في منامه أن الملائكة يقرؤنها في شعبة جاركاه ويطوفون حول العرش وفي أيديهم طبق من نور مملو من اللالى والجواهر ينثرون .

ثم قال الشيخ محمد السمرقندي: ولهذا مشايخنا كانوا يقرؤن في شعبة جاركاه ومن تصانيفه : «ذخيرة الملوك» وهو كتاب لطيف وانشاء شريف مشتمل على

لوازم قواعد السلطنة الصوري والمعنوي ، ومبنى على ذكر أحكام الحكومة والولاية وتحصيل السعادة الدنيوى والاخروى مرتب على عشرة أبواب].

ونورالدين جعفر بدخشانى در كتاب «خلاصة المناقب» گفته :

[دربيان بعضى از فضائل آن عروة وثقى ، شاهباز با پرواز ازآشيان هما ، شاهسوارميطان عروجى ، شمس سماء قدسى ، نور فضاء قدوسى ، كيمياء وجود ، داناى مختار ، ضياء حضرت الرحمن ، الشكور الفخور بجناب الديان ، قرة عين محمد رسول الله ، ثمرة فواد المرتضى والبتول المطلع على حقائق الاحاديث والتفاسير ، المنغمس في السرائر بالبصيرة والتبصير ، المرشد للطالبين في الطريق السبحانى ، الموصل للمتوجهين الى الجمال الرحمانـي ، العارف المعروف سيد على الهمدانى خصه الله اللطيف باللطف الصمدانى ورزقنا الاستنارة الدائمة من نورالحقائق]

وشيخ أحمد قشاشي در كتاب «سمط مجيد» گفته :

[سند شجرة خلافـة المشايخ الهمدانية اتباع الشيخ سيدى علي الهمداني الموحد الفردانـي قدس الله أسرارهـم ، تلقن الفقير المسكين من وليه ونقطة دائرة الوجود سيدنا أحمد بن الشناوى ، وهو من السيد الامجد صبغه‌الله ، وهو من العالم الربانى وجيه‌الدين ، وهومن جمال الملكة الغوثية السيد محمد غوث وهو من سلطان الموحدين الحاج حضور ، وهـو من أبى المعالى هديـة الله سرمست ، وهو من الشيخ قاضين الهمداني ، وهو من الشيخ عبدالله الشطاري من شيخ الشيوخ السيد علي الهمداني].

ونيز در «سمط مجيد» گفته :

[قد سبق اتصال سند التلقين بالسيد على الهمدانى قدس سره ، وهوأخذ من الشيخ شرف الدين محمود بن عبدالله المزدقانى ، وقـد ساح الهمداني الربع

المسكون ثلاث مرات بأمر شيخه المزدقاني ، وقد اوضحت هذا في سياحاته ، وصحب الفاً واربعمائة ولي على مافي «النفحات» للجامي قدس سره].

وشاه ولى الله در رسالهٔ «انتباه في سلاسل اولياءالله» گفته :

[أنبأني سيدي الوالد اجازة ، قال : أنبأني الشيخ عظمة الله اكبر ابادي اجازة ، عن أبيه ، عن جده ، عن الشيخ عبدالعزيز الدهلوي أنه قال :

منقول است از حضرت مولانا نورالحق والدين جعفر نورالله مرقده

قلت : ومولانا نورالدين جعفر بدخشاني خليفه امير سيد على همدانى بودند ، كه كيفيت اوراد ووظائف اوقات سلسلهٔ كامل المحقق الصمدانى على الثانى أمير سيد على همداني قدس الله سره العزيز آنست كه چون سپيدى صبح صادق پديد شود ، در ركعت نماز بسنت بامداد بگذارد]ـ الخ .

وعلاوه براين وجوه سديدهٔ زاهره ودلائل متينهٔ باهره كه بملاحظهٔ آن كسى كه ادني تأمل اوراحاصل باشد ، يقين حاصل ميكند بآنكه حديث غدير دال است برامامت وخلافت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام اكابرواعاظم ائمهٔ اساطين واجله وافاخم شيوخ محققين سنيه بالجاء حق بتصريح أمرحق رطب اللسان وعذب البيان گرديده‌اند وشكوك وشبهات مسولين ومأولين ومنكرين وجاحدين را به أسفل دركات سعير فرستاده .

چنانچه محمدبن‌محمد الغزالي در «سر العالمين وكشف مافي الدارين» كه دو تا نسخهٔ عتيقهٔ آن پيش نظرآثم حاضراست ، ميفرمايد :

[اختلاف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها لمن آل أمرها اليه ، فمنهم من زعم أنها بالنص ودليلهم في المسئلة قوله تعالى: ﴿قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولي باس شديد فقاتلوهم أويسلمون ، فان تطيعوا ، يؤتكم

الله أجراً حسناً وأن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليماً ﴾[1]، وقد دعاهم أبو بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطاعة ، فأجابوها .

وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً ﴾[2] قال في الحديث : أن أباك هو الخليفة من بعدي ياحميرا ، وقالت أمرأة : اذا فقدناك فالى من ترجع ؟ فأشار الى أبي بكر ، ولانه أم بالمسلمين على بقاء رسول الله والامامة عماد الدين ، هذا جملة مايتعلق به القائلون بالنصوص ثم تأولوا وقالوا : لو كان علي أول الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء ولم يأتوا بفتوح ولامناقب ولايقدح في كونه رابعاً ، كما لايقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان آخرا ، والذين عدلوا عن هذا الطريق زعموا ان هذا وما يتعلق به فاسد وتأويل بارجاء على زعمكم وأهويتكم ، وقد وقع الميراث في الخلافة والاحكام مثل داود وزكريا وسليمان ويحيى قالوا : كان لازواجه ثمن الخلافة ، فبهذا تعلقوا وهذا باطل ، اذ لو كان ميراثاً ، لكان العباس أولى ، لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، فقال عمر بخ بخ يا أبا الحسن ، لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

فهذا تسليم ورضى وتحكيم ، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول فتح الامصار سقاهم كأس الهوى ، فعادوا الى الخلاف الاول ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون ﴾] .

اگر حضرات سنيه بعد ملاحظهٔ اين عبارت حجت الاسلام سرهاى خود

---

(۱) الفتح : ۱٦ .

(۲) التحريم : ۳ .

را به سنگ خارا زنند، وزمین وآسمان را بهم کنند نمی‌توانند که درتأویل وتوجیه حرفی زنند، که از آن بصراحت تمام ظاهر است که حدیث غدیر حجت واضحه وبرهان مسفر است وجمهور انام برآن اتفاق دارند، ونص است بر خلافت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ، وابن الخطاب که تهنیت آنجناب نموده ، تسلیم ورضا بخلافت آنجناب کرده وآنجناب را برخود ساخته، و بعد آن غالب گردید هوی بسبب حب ریاست وحمل عمود خلافت، وعقود نبود وخفقان هوی در قعقعة رایات واشتباك ازدحام خیول ، وفتح امصار ،ونوشانید ایشان را کأس هوی، پس عود کردند بسوی خلافت اول ، پس انداختند این تسلیم ورضا وتحکیم را پس پشت‌های خود ، واشتراء کردند بآن ثمن قلیل را ،پس بداست آنچه می‌خرند!

بحیرتم که چگونه بعد این تصریح صریح امام الانام وحجة الاسلام ومایهٔ مباهات سرور رسل کرام برانبیاء عظام (کماسیجیء)خیال محال قیل وقال در نص نمودن جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام درسر خواهند کرد؟! وبعد چنین شگرف کاری علو حق ، چسان هوس باطل ابطال استدلال اهلحق بحدیث غدیر بخاطر خواهند آورد ؟! .

عجب که خود به أدنی شبهات ووساوس، واسخف توهمات وهواجس تشبث کنند، واز اهلحق چنین حرف مسکت ومفحم بسمع اصغا نشنوند

وعبارت «سرالعالمین» غزالی را سبط ابن الجوزی هم نقل کرد ، چنانچه درکتاب «تذکره خواص الامه» بعد نقل حکایت مکالمه مجنونی متکلم بالحکمة با ابوهذیل علاف [1]، گفته :

---

(۱) ابوالهذیل العلاف: محمدبن الهذیل المعتزلی البصری المتوفی(۲۳۵)

[وذكر ابوحامد الغزالي في كتاب «سرالعالمين وكشف ما في الدارين» ألفاظاً تشبه هذا : فقال : قال رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم لعلي يوم غدير خم : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه»، فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ يا أباالحسن ، أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

قال : وهذا تسليم ورضى وتحكيم ، ثم بعد هذا غلب الهوى ، حباً للرياسة وعقد البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول في فتح الامصار وأمر الخلافة ونهيها ، فحملهم على الخلاف ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا فبئس مايشترون﴾][1].

وصحت نسبت كتاب «سرالعالمين» بحضرت غزالى ، چنانچه از تصريح سبط ابن الجوزى ظاهر شده ، همچنان أبوعبدالله أحمد بن محمد بن عثمان ذهبى[2] كه كمال تحقيق وتنقيد او مسلم أعاظم سنيه ميباشد ، وبنقل اقوال پرتعصبش در ابطال احاديث فضائل مرتضويه علماى قوم به وجد مى‌آيند ، وبرخود مى‌بالند ، وفاضل مخاطب هم او را بجواب «حديث طير» بامام أهل الحديث ملقب مى‌سازد ، بتصريح صريح «سرالعالمين» را بغزالى حتماً وجزماً نسبت كرده ، چنانچه در «ميزان الاعتدال» گفته :

[الحسن بن الصباح الاسماعيلي الملقب بالكيا ، صاحب الدعوة النزارية، وجد أصحاب قلعة الموت ، كان من كبار الزنادقة ومن دهاة العالم ، وله أخبار يطول شرحها لخصتها في تاريخي الكبير في حوادث سنة أربع وسبعين وأربعمائة وأصله من مرو ، قد اكثر التطواف مابين مصر الى بلد كاشغر، يغوى الخلق

(١) تذكرة خواص الامة : ٦٢ .

(٢) الذهبى : أحمد بن محمد بن عثمان شمس‌الدين المتوفى(٧٤٨) ه .

ويضل الجهلة الى أن صار منه ماصار، وكان قوى المشاركة في الفلسفة والهندسة كثير المكر والحيل ، بعيد الغور، لابارك الله فيه .

قال أبوحامد الغزالي في كتاب «سرالعالمين» : شاهدت قصة الحسن بـن الصباح لما تزهد تحت حصن ألموت ، فكان أهل الحصن يتمنون صعوده اليهم فيمتنع ، فيقول : اماترون المنكر كيف فشا وفسد الناس ، فتبعه خلق ، ثم خرج أميرالحصن ، يتصيد ، فنهض أصحابه ، فتملكوا الحصن ، ثم كثرت قلاعهم .

وقال ابـن اثير : كان الحسن بـن الصباح شهماً ، كافياً ، عالماً بالهندسة والحساب والنجوم والسحر وغير ذلك .

قلت : مـات سنة ثماني عشرة وخمسمائة ، وتملك بعده ابنه محمد وانما ذكرته للتمييز، لانه مابينه وبين الحديث النبوي معاملة][1].

وبعد از منسوب ساختن سبط ابن الجوزى وذهبى «سرالعالمين » را به غزالي على القطع واليقين انكار شاهصاحب درباب مكايد از نسبت آن به غزالي لائق التفات نيست ، وجناب والدماجد قدس الله نفسه الزكيه براى رد اين انكار عبارت «ميزان الاعتدال »در «تقليب المكايـد » نقل فرموده ، تخجيل مخاطب نبيل بغايت قصوى رسانيده ، ولله الحمد كه حضرات اهل سنت بعد اثبات فضائل ومحامد عظيمهٔ محيرهٔ عقول براى غزالى عمدة الفحول مجال سرتافتن از احتجاج بكلامش ندارند ،وهر چند نقـل فضائل غـزالـى محض ايضاح واضح است ، لكـن بعض غررمحاسن اودر اينجا بايد شنيد تا بعد سماع آن مـزيد تأكيد حجت حق ظاهر شود .

قال اليافعي في «مرآة الجنان »بعد ذكر نبذ من فضائل الغزالي في نحومن

---

(١) ميزان الاعتدال ج ١/ ٥٠٠ .

ثلاث ورقات طويلة :

[قلت : وفضائل الامام ، حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه أكثر من أن تحصر ، واشهر من أن تشهر وقد روينا عن الشيخ الفقيه ، الامام العارف بالله، رفيع المقام الذي اشتهرت كرامته العظيمة وترادفت ،وقال للشمس يوماً :«قفي»، فوقفت حتى بلغ المنزل الذي يريد من مكان بعيد. ابي الذبيح اسمعيل بن الشيخ الفقيه الامام العارف ، ذي المناقب والكرامات والمعارف محمد بن اسمعيل : انه سأل بعض الطاعنين في الامام أبي حامد المذكور رضي الله عنه في فتيا أرسل بها اليه :هل يجوز قراءة كتب الغزالي ؟ ، فقال رضي الله عنه في الجواب :﴿انا لله وانا اليه راجعون﴾ محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء ، ومحمد ابن ادريس سيد الائمة ، ومحمد بن محمد الغزالي سيد المصنفين ، هذا جوابه رحمة الله عليه .

وقد ذكرت في كتاب «الارشاد» انه سماه سيد المصنفين ، لانه تميز عن المصنفين بكثرة المصنفات البديعات ، وغاص في بحار العلوم واستخرج عنها الجواهر النفيسات ، وسحر العقول بحسن العبارة ، وملاحة الامثلة وبداعة الترتيب والتقسيمات ، والبراعة في الصناعة العجيبة ، مع جزالة الالفاظ وبلاغة المعاني الغريبة ، والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة ، والفروع والاصول ، والمعقول والمنقول ، والتدقيق والتحقيق، والعلم والعمل ، وبيان معالم العبادات، والعادات ، والمهلكات والمنجيات ، وابراز محاسن أسرار المعارف المحجبات العاليات ، والانتفاع بكلامه علماً وعملا لاسيما أرباب الديانات والدعاة الى الله سبحانه برفض الدنيا والخلق،ومحاربة الشيطان والنفس بالمجاهدة والرياضات ، وافحام الفرق أيسر عنده من شرب الماء بالبراهين القاطعات ، وتوبيخ علماء السوء الراكنين الى الظلمة والمائلين الى الدنيا الدنية اولي الهمم الدنيات ،

وغيرذلك مما لايحصى مما جمع في تصانيفه من المحاسن الجميلات والفضائل الجليلات مما لايجمعه مصنف فيما علمنا ولايجمعه فيما يظن مادامت الارض والسموات، فهو سيدالمصنفين عندالمصنفين، وحجة الاسلام عندأهل الاستسلام لقبول الحق من المحققين في جميع الاقطار والجهات ، وليس يعني ان تصانيفه أصح ، فصحيحا البخاري ومسلم أصح الكتب المصنفات .

وقد صنف الشيخ الفقيه الامام المحدث ، شيخ الاسلام ، عمدة المستندين ومفتي المسلمين ، جامع الفضائل، قطب[1] الدين محمد بن الشيخ الامام العارف أبي العباس القسطلاني رضي الله عنهما كتاباً أنكر فيه على بعض الناس ، واثنى على الامام أبي حامد الغزالي ثناءاً حسناً وذم انساناً ذمه وقال في أثناء كلامه :

ومن نظر في كتب الغزالي و كثرة مصنفاته ، وتحقيق مقالاته ، عرف مقداره ، واستحسن آثاره، واستصغر ماعظم من سواه ، وعظم قدره فيما امده الله به من قواه، ولا مبالاة بحاسد قد تعاطى ذمه، أو معاند أبعده الله عن ادراك معاني كلامه فهمه، فهو كما قيل :

قل لمن عن فضائله تعامى ::: تعام لن تعدم الحسناء ذاماً

هذا بعض كلامه بحروفه ، وقال بعض العلماء المالكية والمشايخ العارفين الصوفية :

الناس في فضلة علوم الغزالي ، معناه انهم يستمدون من علومه ومدده ، ويستعينون بها على ماهم بصدده ، زاده الله فضلا ومجداً على رغم الحساد والعدى

قلت : وقد اقتصرت على هذا القدر اليسير من محاسنه وفضله الشهير ، مختوماً بذكر شيء مما له من الفضل الباهر ، والجاه والمنصب الوافر، وشرف

---

(١) قطب الدين محمد بن احمد بن على التوزرى القسطلاني المتوفي سنة (٦٨٦)هـ

المجد والمفاخر، مما رويناه بالاسانيد العالية عن السادة الاكابر، أعني أمر الرسول صلى‌الله عليه وسلم بتعزيز من انكر عليه ونعم الامر، حتى أن المنكر مامات الا وأثر السوط على جسمه ظاهر بنصرالله عزوجل ونعم الناصر][1].

وسيوطی در کتاب «التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة» گفته:

[قال الشيخ عفيف‌الدين اليافعي في «الارشاد»: قد قال جماعة من العلماء منهم الحافظ ابن عساكر[2] في الحديث الوارد عن النبي ﷺ: «ان الله يبعث لهذه الامة من يجدد لها دينها على رأس كل مائة سنة»:

انه كان على رأس المائة الاولى عمر بن عبدالعزيز[3]، وعلى رأس الثانية الامام الشافعي، وعلى رأس الثالثة الامام أبوالحسن[4] الاشعري، وعلى رأس الرابعة أبوبكر الباقلاني[5]، وعلى رأس الخامسة الامام أبوحامد الغزالي، وذلك لتميزه بكثرة المصنفات البديعات، وغوصه في بحور العلوم، والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة، والفروع والاصول، والمعقول والمنقول، والتدقيق والتحقيق، والعلم والعمل، حتى قال بعض العلماء الاكابر الجامعين بين العلم الظاهر والباطن، لوكان بعد النبي صلى‌الله عليه وسلم نبي لكان الغزالي وانه يحصل ثبوت معجزاته ببعض مصنفاته] - انتهى.

ومحمد بن عبدالباقي الزرقاني[6] المالكي در «شرح مواهب لدنيه»

---

(١) مرآة الجنان لليافعي ج ١٧٧/٣ - ١٩٢.

(٢) الحافظ ابن عساكر علي بن الحسن الدمشقي المتوفي (٥٧١) هـ.

(٣) عمر بن عبدالعزيز بن مروان الاموی المتوفي (١٠١) هـ.

(٤) أبوالحسن الاشعرى: علي بن اسماعيل البصري المتوفي (٣٢٤) هـ.

(٥) أبوبكر الباقلاني: محمد بن الطيب المتوفي سنة (٤٠٣) هـ.

(٦) هو محمد بن عبدالباقي المصرى الازهرى المتوفي (١١٢٢) هـ.

درذكر غزالي گفته :

[ذكر له الاسنوي في «المهمات» ترجمة حسنة منها : هو قطب الوجود ، والبركة الشاملة لكل موجود ، وروح خلاصة أهل الايمان والطريق الموصل الى رضا الرحمن ، يتقرب به الى الله تعالى كل صديق ، ولايبغضه الا ملحد وزنديق ، قد انفرد في ذالك العصر عن أهل الزمان، كما انفرد في هذا الباب ، فلا يترجم معه فيه لانسان ـ انتهى .

وله كتب نافعة مفيدة خصوصاً «الاحياء» فلايستغنى عنه طالب الاخرة. مات بطوس سنة خمس وخمسمائة][1].

وشهاب‌الدين دولتآبادى[2] در «هداية السعداء» در بيان وجوه رد بسر عدم فرق در ارسال ، وفرق گفته :

[الثاني عشر : عدم الفرق في المشروع وغير المشروع ، يعنى فرق مشروع وسنت است، وارسال غير علوى را نامشروع وممنوع ومكروه زيرا چه امام محمد غزالي كه قول اوحجت اسلام است مكروه داشته].

اثبات حكيم سنائى

دلالت حديث غدير را بر امامت

وابوالمجد،مجدود بن آدم كه معروف است بحكيم سنائى[3]، نيز دلالت حديث غدير را بر امامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام ثابت كرده،

(۱) شرح المواهب اللدنية ج ۳۶/۱.

(۲) هوأحمد بن عمر الزوالي الحنفي الهندي المتوفي سنة (۸۴۹) .

(۳) السنائي : أبوالمجد الغزنوى المتوفي في حدود سنة (۵۲۵) ه .

چنانچه در کتاب «حديقة الحقيقة» که بنص جامی در «نفحات» بر کمال وی در شعر وبيان ، اذواق ومواجيد ارباب معرفت وتوحيد ، دليلی قاطع وبرهانی ساطع است ، در مدح جناب امير المؤمنين عليه السلام گفته :

[نائب مصطفى بروز غدير کرده برشرع خود مراو رامير]

از اين شعر واضح است که جناب امير المؤمنين عليه السلام نائب جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بروز غدير بوده ، وجناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله آنحضرت را امير بر شرع خود گردانيده ، پس دلالت حديث غدير بر امامت وامارت جناب امير المؤمنين عليه السلام باعتراف حکيم سنائی ثابت شد ، وشبهات وتسويلات منکرين وجاحدين «هباءاً منثوراً» گرديد ولله الحمد على ذلك .

وجلائل فضائل عليه ، وعوالی معالی سنيهٔ سنائی بر متتبع مخفی نيست .

عبدالرحمن بن احمد الجامی در«نفحات الانس»گفته : [حکيم سنائی غزنوی قدس سره : کنيت ونام وی أبوالمجد مجدود بن آدم است ، وی با پدرشيخ رضی‌الدين علی لالا ابناءعم بوده‌اند ، از کبرای شعرای طائفهٔ صوفيه است وسخنان وی را باستشهاد در مصنفات خودآورده‌اند و کتاب «حديقة الحقيقة» بر کمال وی در شعر وبيان ، اذواق ومواجيد ارباب معرفت وتوحيد ، دليلی قاطع وبرهانی ساطع است . از مريدان خواجه يوسف همدانی است] ـ الخ .

اثبات شيخ فريد الدين العطار دلالت حديث غدير را بر امامت

شيخ فريدالدين العطار[1] الهمدانی هم بکمال تصريح وتوضيح بيان

---

(۱) العطار : محمد بن ابراهيم الهمداني النيشابوري المتوفی(۶۲۷) ه .

نمودن جناب رسالتمآب ﷺ بحکم الهی والی بودن جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بر ملك نبوی ثابت کرد، چنانچه در «مثنوی مظهر حق» گفته:

چون خدا گفته است در خم غدیر ، رسول الله زآیات منیر
أیها الناس این بود الهام او زآنکه از حق آمده پیغام او
گفت رو، کن باخلائق این ندا نیست این دم خود درسولم برشما
هرچه حق گفته است من خود آن کنم بر تو من اسرار حق آسان کنم
چونکه جبرئیل آمد و برمن بگفت من بگویم با شما راز نهفت
اینچنین گفته است قهار جهان حق وقیوم خدای غیب دان
مرتضیٰ والی دراین ملك من است هرکه این سررا نداند او زنست

از این اشعار بلاغت شعار حضرت عطار هویدا وآشکاراست که جناب سرور مختار ﷺ الاطهار قبل بیان حدیث غدیر نزول حضرت جبرئیل ازجناب جلیل ، ومأمور فرمودن آنحضرت به ارشاد این حدیث هم بیان فرموده ، ومعنای حدیث غدیر همین است که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام والی ملك جناب رسالتمآب ﷺ است ، فاطف المصباح فقد طلع الصباح .

وفریدالدین عطار از اساطین کبار ومشایخ عالی فخار است .

عبدالرحمن جامی در « نفحات الانس » گفته :

[شیخ فریدالدین عطارنیشاپوری قدس سره : وی مرید شیخ مجدالدین بغدادی است ، ودر دیباجهٔ کتاب «تذکرة الاولیاء» کـه بوی منسوب است میگوید که یکروز پیش امام مجدالدین بغدادی درآمدم ، ووی را دیدم که میگریست ،گفتم که خیراست ، گفت : زهی سپهسالاران که در این امت بوده‌اند ، بمثابه انبیاء ﷺ بوده‌اند ، که «علماء امتی کانبیاء

بني اسرائيل» ، پس گفت: از آن می گریم که دوش گفته بودم: خداوندا کار تو بعلت نیست، مرا از این قوم گردان ، یا از نظارگیان این قوم گردان ، که قسم دیگر را طاقت ندارم ، میگریم که مستجاب شود .

وبعضی گفته که وی اویسی بوده است ، در سخنان مولانا جلال الدین رومی قدس سره مذکور است که نور منصور بعد از صد وپنجاه سال بر روح مقدسهٔ فریدالدین عطار تجلی کرده ومربی او شد][1] ـ الخ .

ونصرالله کابلی در «صواقع» گفته :

[قال الشيخ الجليل فريدالدين أحمد بن محمد النيسابوري : من آمن بمحمد ولم يؤمن بأهل بيته ، فليس بمؤمن . أجمع العلماء والعرفاء على ذلك ولم ينكره أحد].

ومخاطب در باب یازدهم گفته : [ونیز میدانند که أهل سنت حب امیر وذریهٔ طاهرهٔ او را از فرائض ایمان می شمارند .

حضرت فریدالدین أحمد بن محمد نیشاپوری معروف بعطار دراشعار عربی میفرمایند :

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً	فأهل البيت هم أهل السعادة
فبغضهم من الانسان خسر	حقيقي وحبهم عبادة

این اشعار را شیخ بهاءالدین عاملی[2] در «کشکول» خود نقل نموده باز از شیخ موصوف نقل می کنند که می فرمود : من آمن بمحمد ولم يؤمن بأهل بيته ، فليس بمؤمن][3].

---

(۱) نفحات الانس : ۵۹۹ .

(۲) محمد بن الحسين بن عبدالصمد الاصبهاني المتوفي (۱۰۳۱) ه .

(۳) تحفهٔ اثناعشریه: ۵۶٤ .

وفاضل نحرير وزير كبير محمد بن طلحة شافعي اعتراف نموده بآنكه جناب رسالتمآب ﷺ بحديث غدير هرچيزى كه براى آنجناب ثابت بود ، وبراى جناب اميرالمؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام ثابت نموده ، واز ايـن جمله آنست كه جناب رسالتمآب ﷺ أولى بمؤمنين وسيد مؤمنين است ، وهرمعنى كه ممكن باشد اثبات آن براى جناب رسالتمآب صلى الله عليه وسلم ، پس آن ثابت است براى جناب اميرالمؤمنين عليه السلام.

وهذه عبارة ابن طلحة في «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» :

[وأما مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وامتزاجه بـه وتنزيله ايـاه منزلة نفسه ، وميله اليه وايثاره اياه، فهذا بيانه ، فانه قد روى الامام الترمذي في صحيحه بسنده عن زيد بن أرقم انه قال : لما آخـا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ، جاءه علي تدمع عيناه،فقال :يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد ، قال : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :«أنت أخي في الدنيا والاخرة »

وروى بسنده أيضاً:أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من كنت مولاه ،فعلي مولاه »

وهذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه،وزاد غيره ذكره اليوم والموضع، فذكر الزمان وهو عند عود رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذى الحجة ، وذكر المكان وهو مابين مكة والمدينة يسمى خمـاً في غدير هناك ، فسمى ذلك اليوم يوم غدير خم وقد ذكره عليه السلام في شعره الذي تقدم وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً لكونه كان وقتاً خص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بهذه المنزلة العلية وشرفه بها دون الناس كلهم .

ونقل عن زاذان قال : سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد منكم

رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم يوم غدير خم، وهو يقول ماقال، فقام ثلاثة عشر رجلا، فشهدوا انهم سمعوا رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وسلم يقول: «من كنت‌مولاه، فعلي مولاه».

زيادة تقرير: نقل‌الامام ابوالحسن علي الواحدي في‌كتابه المسمى بـ«أسباب النزول» يرفعه بسنده الى أبي سعيد الخدري رض قال: نزلت هذه الاية: ﴿يا أيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك [1]﴾ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب، فقوله صلى‌الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» قد اشتمل على لفظة «من» وهي موضوعة للعموم، فاقتضى ان كل انسان كان رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم مولاه، كان علي مولاه واشتمل على لفظة«المولى» وهي لفظة مستعملة بازاء معان متعددة قدورد القرآن الكريم بها.

فتارة تكون بمعنى «أولى»: قال‌الله تعالى في حق المنافقين: ﴿مأويكم النار هي‌موليكم﴾ [2] معناه أولى بكم.

وتارة بمعنى الناصر: قال‌الله‌تعالى ﴿ذلك بأن‌الله مولى‌الذين آمنوا وان الكافرين لامولى لهم﴾ [3] معناه: ان الله ناصر المؤمنين وان الكافرين لاناصر لهم. وتارة بمعنى الوارث: قال الله تعالى: ﴿ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون﴾ [4] معناه: وراثاً.

وتارة بمعنى‌العصبة: قال الله تعالى: ﴿واني خفت‌الموالي من ورائي﴾ [5]

---

(١) المائدة: ٦٧

(٢) الحديد: ١٥

(٣) محمد: ١١

(٤) النساء: ٣٣

(٥) مريم: ٥

معناه : عصبتي .

وتارة بمعنى الصديق والحميم : قال الله تعالى : ﴿يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً﴾[1] معناه : حميم عن حميم ، وصديق عن صديق ، وقرابة عن قرابة .

وتارة بمعنى السيد المعتق وهو ظاهر .

واذا كانت واردة لهذه المعاني فعلى أيها حملت اما على كونه «أولى» كما ذهب اليه طائفة، أوعلى كونه صديقاً حميماً ، فيكون معنى الحديث : من كنت أولى به ، أو ناصره أو وارثه أو عصبته ، أوحميمه. أوصديقه ، فان علياً منه كذلك وهذا صريح في تخصيصه لعلي بهذه المنقبة العلية وجعله لغيره كنفسه با لنسبة الى من دخلت عليها كلمة من التي هي للعموم بما لم يجعله لغيره .

وليعلم ان هذا الحديث هومن أسرار قوله تعالى في آية المباهلة : ﴿قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم﴾[2] والمراد نفس علي على ما تقدم ، فان الله جل وعلا لما قرن بين نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين نفس علي ،وجمعها بضمير مضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفس علي بهذا الحديث ماهو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً ، فانه أولى بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيد المؤمنين ، وكل معنى امكن اثباته مما دل عليه لفظ «المولى» لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جعله لعلي عليه السلام ،وهي مرتبة سامية،ومنزلة شاهقة،درجة علية ،ومكانة رفيعة،خصصه صلى الله عليه وسلم بها دون غيره ،فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لاوليائه][3].

ازاين عبارت ظاهر است كه حديث غدير مثبت امامت وخلافت

---

(۱) الدخان :۴۱

(۲) آل عمران :۶۱

(۳) مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي : ۴۴-۴۵

جناب امیرالمؤمنین علیه السلام است، زیرا که ابن طلحه تصریح کرده باینکه حدیث غدیر از اسرار آیهٔ مباهله است که چون جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بنص آیه نفس حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله است، لهذا حضرت رسول خدا صلی الله علیه وسلم ثابت کرد برای جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بحدیث غدیر هرچیزی که ثابت بود بر مؤمنین عموماً برای آنجناب.

وظاهر است که از جمله اموری که برای جناب رسول خدا صلی الله علیه و آله بر مؤمنین ثابت است أولویت آنحضرت بتصرف در نفوس و اموال ایشان است، ونیز وجوب اتباع وانقیاد آنحضرت در جمیع احکام و اوامر ونواهی برای مؤمنین ثابت است، پس این معنی برای جناب امیرالمؤمنین علیه السلام هم ثابت باشد، وهمین است عین امامت وخلافت، لاغیر.

ومعهذا خود ابن طلحه تصریح کرده که از جمله اموری که برای جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله ثابت بوده آنست که آنجناب اولی بمؤمنین، وسردار مؤمنین بود، واولویت بمؤمنین وسرداری ایشان عین امامت است.

ونیز اعتراف ابن طلحه که این مرتبهٔ سامیه ومنزلت شامخه ودرجهٔ علیه ومکانت رفیعه است که جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را بآن تخصیص کرده، نه غیر آنجناب را، صریح است در افضلیت آنجناب.

وعلاوه براین همه تصریح مؤکد ابن طلحه باینکه یوم الغدیر یوم عید وموسم سرور برای اولیای جناب امیرالمؤمنین علیه السلام است، هم قلوب سنیه را چنانکه میباید میسوزد، ومایهٔ خجل وندامت برای شاهصاحب که زبان درازی برتعید بعید غدیر درباب فقهیات بکار برده اند می اندوزد،

وظاهر می‌سازد که حضرتشان حظی از ولای آنحضرت ندارند ، که تعبدرا بعید اولیای آنحضرت (معاذالله) عین بدعت وضلال وشیوه وجهال می‌پندارند ، فأعوذ بالله من شرور النفس ووساوسها ، ونستغفره من خدائعها وهواجسها .

وابن طلحه از اکابر رؤسای محتشمین ، وأجلهٔ فقهای بارعین ، واعاظم محققین معروفین ، وافاخم معتمدین مشهوران است ، سابقاً شنیدی که حسب افادهٔ یافعي ابن طلحه مفتي شافعي ، ورئیس محتشم بارع در فقه وخلاف بوده ، وبولایت وزارت فائز شده ، بعد ازآن زهد ورزید وجمع کرد نفس خود را ،[1] الی غیر ذلك .

وجمال‌الدین عبدالرحیم بن الحسن بن علي الاسنوی در «طبقات فقهای شافعیه» گفته :

[أبوسالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي النصيبي الملقب كمال‌الدين ، كان اماماً بارعا في الفقه والخلاف ، عارفاً بالاصلين ، رئيساً كبيراً معظماً ، ترسل عن الملوك وأقام بدمشق بالمدرسة الامينية وعينه الملك الناصر صاحب دمشق للوزارة ، وكتب تقليده بذلك وتنصل منه واعتذر ، فلم يقبل منه ، فباشرها يومين ثم ترك أمواله وموجوده وغير ملبوسه وذهب . فلم يعرف موضعه . سمع وحدث وتوفي في حلب في السابع والعشرين من رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وقد جاوز السبعين ذكره في «العبر» مختصراً][2] .

---

(۱) مرآة الجنان ج ۱۲۸/٤ ط حیدرآبادالدکن .

(۲) طبقات الشافعیة للاسنوی ج۲/۵۰۳

وابوبكر اسدى [٢] در «طبقات فقهاى شافعيه» گفته :

[محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبوسالم القرشي العدوي النصيبيني مصنف كتاب «العقد الفريد»، أحد الصدور والرؤساء المعظمين، ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وتفقه وشارك في العلوم، وكان فقيها، بارعاً، عارفاً بالمذهب والاصول والخلاف، ترسل عن الملوك وساد وتقدم، وسمع الحديث، وحدث ببلاد كثيرة، في سنة ثمان واربعين وستمائة، كتب تقليده بالوزارة، فاعتذر وتنصل، فلم يقبل منه، فتولاها يومين، ثم انسل خفية، وترك الاموال والموجود، ولبس ثوباً قطيناً وذهب، فلم يدر اين ذهب، وقد نسب الى الاشتغال بعلم الحروف والاوفاق وانه يستخرج من ذلك أشياء من المغيبات، وقيل: انه رجع عنه، فالله أعلم.

قال السيد عزالدين: افتى وصنف، وكان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المذكورين، وتقدم عند الملوك وترسل عنهم، ثم تزهد في آخره وترك التقدم في الدنيا، وحج واقبل على ما يعنيه، ومضى على سداد وأمر جميل.

توفي بحلب في رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة ودفن بالمقام] [١].

وعبد الغفار بن ابراهيم العلوى العكى العدثانى در «عجالة الراكب وبلغة الطالب» كه نسخهٔ آن در حرم مكهٔ معظمه بنظر قاصر رسيده، ميگويد :

[محمد بن طلحة كمال الدين ابوسالم القرشي العدوي النصيبيني مصنف كتاب «العقد الفريد»، كان أحد العلماء المشهورين].

---

(١) الاسدى : بن أحمد المعروف بابن قاضي شهبة الدمشقي المتوفي (٨٥١)

(٢) طبقات الشافعية لابن شهبة الاسدي ج ١٢١/٢-١٢٢ ط بيروت

اثبات سبط ابن‌الجوزی دلالت حدیث‌غدیر را بر امامت

ویوسف بن قزاغلی سبط ابن الجوزی در کتاب «تذکره خواص الامه في معرفة الائمه» که از آن ابن حجر در «صواعق»، وسید سمهودی در «جواهر العقدین» روایات عدیده نقل کرده‌اند، فرموده :

[اتفق علماء السير ان قصة الغدير كانت بعدرجوع النبي صلى‌الله عليه وسلم من حجة الوداع في الثامن عشر من ذى الحجة جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين ألفاً وقال : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه » الحديث نص صلى‌الله عليه وسلم على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والاشارة .

وذكر ابواسحق الثعلبي في تفسيره بأسناده : ان النبي صلى‌الله عليه وسلم لما قال ذلك طار في الاقطار ، وشاع في البلاد والامصار ، وبلغ ذلك الحارث ابن نعمان الفهري،وأتاه على ناقة له فأناخها على باب المسجد،ثم عقلها وجاء، فدخل المسجد ، فجثا بين يدى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم ، فقال : يامحمد ! انك أمرتنا ان نشهد أن لاأله الاالله وانك رسول‌الله ، فقبلنا منك ذلك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك ، وفضلته على الناس وقلت:«من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فهذا شيء منك،أو من‌الله تعالى ؟!فقال رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم وقد احمرت عيناه : «والله الذي لااله الا هو ، انه من‌الله وليس مني» قالها ثلاثاً ، فقام الحارث وهو يقول : أللهم ان كان محمد حقاً ، فأرسل علينا بحجارة من السماء ، أوائتنا بعذاب أليم ! قال : فوالله مابلغ ناقته حتى رماه‌الله بحجارة من السماء ، فوقع على هامته ، فخرج من دبره ومات وانزل‌الله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾ .

فأما قوله : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه » : فقال علماء العربية : لفظ

المولى يرد على وجوه :

أحدها: بمعنى المالك ومنه قوله تعالى: ﴿وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لايقدر على شيء ـ وهو كل على مولاه﴾ [١] أى على مالك رقه .

والثاني: بمعنى المعتق ، والثالث: بمعنى المعتق (بفتح التاء) .

والرابع : بمعنى الناصر ومنه قولـه تعالى : ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لامولى لهم﴾ [٢]، أي لاناصر لهم .

والخامس: بمعنى ابن العم،قال الشاعر :

مهلا بني عمنا مهلا موالينـا لاتنبشوا بيننا ماكان مدفـونا

وقال آخر :

هم الموالي حنقـوا علينـا وانـا مـن لقـائـهم لزور

وحكى صاحب الصحاح عن أبي عبيدة[٣]أن قائل هذا البيت عني بالموالي بني العم ، قال : وهو كقوله تعالى : ﴿ثم نخرجكم طفلا﴾[٤] .

والسادس : الحليف، قال الشاعر :

موالى حلف لاموالى قرابة ولكن قطينا يسئلون الاتاويا

يقول : هم حلفاء لا ابناء عم .

قال في الصحاح : وأما قول الفرزدق[٥]:

---

(١) النحل: ٧٦ .

(٢) محمد : ١١ .

(٣) أبوعبيدة البصري : معمر بن المثنى اللغوي المتوفي (٢٠٩) ه

(٤) الحج : ٥

(٥) الفرزدق : همام بن غالب البصري الشاعر المتوفى (١١٠) ه

ولوكان عبدالله مولى هجوته ولكن عبدالله مولى مواليا

فلان عبدالله بن[1] أبي اسحق مولى الحضرميين ، وهم حلفاء بني عبدشمس ابن عبدمناف ، والحليف عند العرب «مولى» وانما نصب الموالي ، لانه رده الى أصله للضرورة ، وانما لم ينون «موالى» ، لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لاينصرف .

والسابع : المتولي لضمان الجريرة وحيازة الميراث ، وكان ذلك في الجاهلية ، ثم نسخ بآية المواريث .

والثامن : الجار ، وانما سمي به لماله من الحقوق بالمجاورة .

والتاسع : السيد المطاع وهو المولى المطلق ، قال في الصحاح : كل من ولي أمر أحد ، فهو وليه .

والعاشر : بمعنى الاولى ، قال الله تعالى : ﴿ فاليوم لايؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي موليكم ﴾[2] ، أي أولى بكم] الى أن قال بعد ذكر عدم جواز أرادة غير الاولى من المعاني :

[والمراد من الحديث الطاعة المخصوصة ، فتعين العاشر ، ومعناه : « من كنت أولى به من نفسه ، فعلي أولى به » ، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الأصبهاني في كتابه المسمى بـ « مرج البحرين » ، فانه روى هذا الحديث بأسناده الى مشايخه ، وقال فيه : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي وقال : « من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه » .

فعلم ان جميع المعاني راجعة الى الوجه العاشر ، ودل عليه أيضاً قوله عليه السلام : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » وهذا نص صريح في اثبات امامته وقبول

---

(١) الزيادي الحضرمي النحوى البصرى المتوفي سنة (١١٧) هـ

(٢) الحديد : ١٥

طاعته ، وكذا قوله صلى الله عليه وسلم : « وادر الحق معه حيث دار » فيه دليل على انه ماجرى خلاف بين علي وبين أحد من الصحابة الا والحق مع علي ، وهذا باجماع الامة ، الا ترى ان العلماء استنبطوا أحكام البغاة من وقعة الجمل وصفين ، وقد أكثرت الشعراء في يوم غدير خم ، فقال حسان[1] بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم فاسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم ؟ ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت ولينا ... ومالك منافي الولاية عاصيا
فقال له قم ياعلي فانني ... رضيتك من بعدي اماماً وهادياً
فمن كنت مولاه ، فهذا وليه ... فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى علياً معادياً

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعه ينشد هذه الابيات ، قال له: « ياحسان ! لاتزال مؤيداً بروح القدس ، مانصرتنا ، أو نافحت عنا بلسانك »

وقال قيس[2] بن سعد بن عبادة الانصاري وانشدها بين يدي علي بصفين :

قلت لما بغى العدو علينا ... حسبنا ربنا ونعم الوكيل
وعلي امامنا وامام ... لسوانا به اتى التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه ... فهذا مولاه خطب جليل
قاله النبي على الامة ... حتم مافيه قال وقيل

وقال الكميت[3] :

نفى عن عينك الأرق الهجوعا ... وهماً يمترى عنه الدموعا

---

(١) هو الشاعر الانصاري الخزرجي المتوفي (٥٤) ه

(٢) هو الصحابي الانصارى الخزرجي المتوفي سنة (٦٠) ه

(٣) هو ابن زيد الاسدى الشاعر الكوفي المتوفي (١٢٦) ه

لدى الرحمن يشفع بالمثاني فكان لنا أبو حسن شفيعا
ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لواطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطراً مبيعاً

ولهذه الابيات قصة عجيبة حدثنا بها شيخنا عمر بن صافي الموصلي رحمه الله تعالى قال : انشد بعضهم هذه الابيات وبات مفكراً ، فرأى علياً كرم الله وجهه في المنام ، فقال له : أعد علي أبيات الكميت ، فانشده أياها ، حتى بلغ الى قوله : « خطراً مبيعاً » ، فانشد علي بيتاً آخر من قوله زيادة فيها :

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً اضيعاً

فانتبه الرجل مذعوراً .

وقال السيد الحميري[1] :

يا بائع الدين بدنياه ليس بهذا أمر الله
من أين أبغضت علياً الرضا وأحمد قد كان يرضاه
من الذي أحمد من بينهم يوم غدير الخم ناداه
أقامه من بين أصحابه وهم حواليه فسماه
هذا علي بن أبي طالب مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه ياذالعلا وعاد من قد كان عاداه

وقال بديع[2] الزمان أبوالفضل أحمد بن الحسين الهمداني :

يادار منتجع الرسالة بيت مختلف الملائك
يا ابن الفواطم والعواتك والترائك والارائك

---

(١) هو اسماعيل بن محمد بن يزيد المتوفي سنة (١٧٣) ه

(٢) بديع الزمان الهمداني : المتوفي (٣٩٨)ه

أنا حائك ان لم أكن مولى ولائك وابن حائك](۱).

فلله الحمد والمنه که سبط ابن الجوزی دراین عبارت سراسر متانت داد احقاق حق وازهاق باطل داده ، پایهٔ بیان بلاغت ترجمان را بغایت قصوی رسانیده، دلالت حدیث غدیر برامامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بکمال تصریح وتبیین وتوضیح ثابت کرده ، پس کاش حضرات اهل سنت این کلام متانت نظام عمدة الاعلام خود بچشم انصاف ملاحظه می‌نمودند؟وخود را از انکارسراسرخسار، وانهماك ومبالغه در رد دلالت حدیث غدیر برمطلوب اهل حق اخیارباز می‌داشتند ، ولکن أین القلوب الصافیة والاذن الواعیة ؟!

سبط ابن الجوزی علاوه بر تصریح به دلالت حدیث غدیر برامامت جناب امیرالمؤمنین اشعار حسان بن ثابت ، که نص صریح است بر دلالت حدیث غدیر برامامت آنجناب ، ذکر نموده ، ودعای جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم درحق حسان بعد سماع اشعار نقل نموده ، واین دلیل قاطع است برآنکه جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله از این حدیث ارادهٔ امامت وخلافت حضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرموده .

ونیز سبط ابن الجوزی اشعارقیس بن سعد بن عباده نقل کرده که آن نص واضح است برنص بودن حدیث غدیر برامامت جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام ، ونیز صریح است درآنکه حکم امامت آنجناب درقرآن شریف نازل شده ، وبموجب آنجناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله حضرت امیر المؤمنین علیه السلام را بقطع وحتم دریوم غدیرامام وخلیفهٔ خود گردانیده .

وازاشعار کمیت که سبط ابن الجوزی نقل کرده ظاهراست که جناب

(۱) تذکرة خواص الامة : ۱۸ ـ ۲۱ ط سنة (۱۲۸۵)

رسالتمآب صلی الله علیه وآله روزغدیـرخم ولایت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ظاهـر فرموده ، لکن مردم اطاعت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله دراین رشاد نکردند بلکه ولایت آنحضرت را با یکدیگرفروختند ، ومثل ولایت آنحضرت هیچ خطری فروخته نشد .

وکمیت از اجلهٔ شعرای متقدمین واعاظم نبلای بارعین است وجلالت شأن وسمومکان او معروف ومشهور، واختصاص او به اهل بیت علیهم السلام ، وعنایت این حضرات بحال اوغیر مستور.

عبدالرحیم [۱] بن عبدالرحمن بن احمد العباسي در« معاهد التنصیص علی شواهـد التلخیص » گفته : [الکمیت هوابـن زید الاسدي شاعر مقدم ، عالم بلغات العرب،خبیر بأیامها ،فصیح من شعراء مضر والسنتها، والمتعصبین علی القحطانیة ، المقاربین المقارعین لشعرائهم ، العلماء بالمثالب والایام ، المفاخرین بها .

وکان فـي أیام بني امیة ولم یدرك الدولة العباسیة ومات قبلها ، وکان معروفاً بالتشیع لبني هاشم، مشهوراً بذلك ،وقصائده الهاشمیات من جید شعره ومختاره.

قال ابن قتیبة [۲]: وکان بین الکمیت و بین الطرماح [۳] خلطة ومودة وصفاء لم یکن بین اثنین ، حتی ان راویة الکمیت قال : انشدت للکمیت قول الطرماح :

اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت عری المجدواسترخت عنان القصائد

فقال الکمیت : ای والله وعنان الخطابة والروایـة ، قال : وهـذه الاحوال بینهما علی تفاوت المذاهب والعصبیة والدیانة .

(۱) عبدالرحیم بن عبدالرحمن بن احمد العباسی المتوفی سنة (۹۶۳) ه .

(۲) ابن قتیبه : عبدالله بن مسلم الدینوری المتوفی حدود (۲۷۶) .

(۳) طرماح : بن حکیم الشاعر الکوفی مات حدود سنة (۱۲۵) .

كان الكميت شيعياً عصبياً عدنانياً من شعراء مضر ، متعصباً لاهل الكوفة ، والطرماح خارجي صفري وحطاني عصبي لقحطان من شعراء اليمن ، متعصب لاهل الشام ، فقيل له : فيم اتفقتما هذا الاتفاق مع سائر اختلاف الاهواء ؟ قالا: اتفقنا على بغض العامة .

وحدث محمد بن أنس السلامي الاسدي قال : سئل معاذ [1] الهراء : من أشعر الناس ؟ قال : أمن الجاهليين ، أم من الاسلاميين ؟ ، قال : بل من الجاهليين ، قال : امرؤ القيس [2] ، وزهير [3] ، وعبيد [4] بن الابرص ، قالوا: فمن الاسلاميين قال : الفرزدق ، وجرير [5] والاخطل [6] ، والراعي [7] ، قال : فقيل له : ياأبا محمد ! ما رأيناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت ؟ ، قال : ذاك أشعر الاولين والاخرين .

وحدث محمد النوفلي قال : لما قال الكميت بن زيد الشعر كان أول ماقاله

---

(١) معاذ الهراء: ابومسلم معاذ بن مسلم النحوى الكوفي المتوفى سنة (١٨٧)ه

(٢) امروالقيس بن حجر بن الحارث الكندى اشهر شعراء العرب توفى قبل الهجرة نحو (٨٠) سنة .

(٣) زهير بن ابي سلمى ربيعة بن رياح المزنى حكيم الشعراء فى الجاهلية توفى قبل الهجرة نحو (١٣) سنة .

(٤) عبيد بن الابرص بن عوف الاسدى من الشعراء الدهاة فـي الجاهلية توفى نحو (٢٥) سنة قبل الهجرة .

(٥) جرير بن عطية بن حذيفة اليربوعى اشعر اهل عصره توفى سنة (١١٠)ه

(٦) الاخطل : غياث بن غوث شاعر مصقول الالفاظ نشأعلى المسيحية ومات سنة (٩٠) ه .

(٧) الراعي : عبيد بن حصين ابوجندل الشاعر المتوفى سنة (٩٠) ه .

« الهاشميات » فسترها ، ثم أتى الفرزدق وقال : يا أبانواس ! انك شيخ مضر وشاعرها ، وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الاسدي ، قال له : صدقت أنت ابن أخي ، فما حاجتك ؟ ، قال : نفث على لساني ، فقلت شعراً فأحببت أن اعرضه عليك ، فان كان حسناً أمرتني باذاعته وان كان قبيحاً أمرتني بستره ، وكنت أول من ستره علي ، فقال له الفرزدق : اما عقلك فحسن واني لارجوأن يكون شعرك على قدرعقلك ، فانشدني ماقلته ، فانشدته :

طربت وماشوقا الى البيض أطرب

قال : فقال لي : فيما تطرب يا ابن أخي ؟

فقال : ولالعبا مني اذوالشيب يلعب ؟

فقال : بلى يا ابن أخي ، فانك في أوان اللعب .

فقال :

ولم يلهني دار ولارسم منزل ولم تطربني بنان مخضب

فقال : ماتطربك ؟ ، فقال :

ولا السانحات البارحات عشية أمرسليم القرن أم مر اعضب

فقال : اجل لاتطربك ، فقال :

ولكن الى أهل الفضائل والنهى وخير بني حوى والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما نابني أتقرب

فقال : أرحني ويحك عن هؤلاء فقال :

بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم ارضى مراراً وأغضب
خفضت لهم مني جناح مودة الى كنف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاك وهؤلاء محباً على انى اذم واغضب
وارمى وأرمي بالعداوة أهلها وانى لاوذى فيهم واؤنب

فقال له الفرزدق : أذع ثم أذع ، فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي.

وحدث ابراهيم بن سعد الاسدي قال : سمعت أبي يقول : رأيت النبي عليه السلام في النوم ، فقال لي : من أى الناس أنت ؟ قلت : من العرب ، قال : اعلم ، فمن أى العرب أنت ؟ ، قلت : من بني أسد ، قال : أسد بن خزيمة ؟ ، قلت : نعم ، قال : أتعرف الكميت بن زيد ؟ ، قلت : يا رسول الله ابن عمي ومن قبيلتي ، قال : أتحفظ من شعره شيئاً ؟ قلت : نعم ، قال : أنشدني ع طربت وماشوقا الى البيض وأطرب قال : فانشدته حتى بلغت الى قوله :

فمالى الا آل أحمد شيعة ومالى الا مشعب الحق مشعب

فقال لي صلى الله عليه وسلم : اذا أصبحت فاقرأ عليه السلام وقل له : قد غفر الله لك بهذه القصيدة .

وحدث نصر (١) بن مزاحم المنقري انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه رجل ينشده ع : من لقلب متيم مستهام .

قال : فسألت عنه ، فقيل لي : هذا الكميت بن زيد الاسدي ، قال : فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « جزاك الله خيراً » وأثنى عليه .

وحدث محمد بن سهل صاحب الكميت ، قال : دخلت مع الكميت على أبي عبدالله جعفر بن محمد في أيام التشريق ، فقال له : جعلت فداك الا انشدك ، قال : انها أيام عظام ، قال : انها فيكم ، قال : هات ، وبعث أبو عبدالله الى بعض أهله ، فقرب ما انشده ، فكثر البكاء ، حتى أتى على هذا البيت :

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخراً اسدى له الغي أوله

فرفع أبو عبدالله يديه ، فقال : أللهم اغفر للكميت ما قدم وما أخر وما أسر

---

(١) نصر بن مزاحم بن سيار المنقرى الكوفى ابو الفضل المورخ المتوفى سنة (٢١٢)ه .

وما أعلن واعطه حتى يرضى .

وحدث صاعد مولى الكميت ، قال : دخلنا على أبى جعفر محمد بن علي فانشده الكميت قصيدته التى أولها : « من لقلب متيم مشتاق » .

فقال : أللهم اغفر للكميت ، أللهم اغفر للكميت .

قال : ودخل يوماً عليه، فاعطاه ألف دينار وكسوة، فقال له الكميت : والله ماجئتكم للدنيا ، ولوأردت الدنيا لاتيت من هي في يده ، ولكنني جئتكم للاخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم ، فأنا اقبلها لبركاتها ، وأما المال فلااقبله ورده وقبل الثياب .

قال: ودخلنا على فاطمة بنت الحسين، فقالت: هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق، فحركته بيده وسقته الكميت، فشربه، ثم أمرت له بثلاثين دينار ومركب، فهملت عيناه وقال: لاوالله لااقبلها، اني لم احبكم للدنيا [1]] - الخ .

بالجمله حضرات اهل سنت را بعد سماع افادات سبط ابن الجوزى ابواب تلميع واحتيال وتخديع جهال مسدود است، كه بتصريح صريح اوجميع شبهات وتأويلات ايشان مردود، والحمد لله الورود .

وسبط ابن الجوزى حسب افادات منقدين سنيه ازاجلۀ علماى حنفيين، واكابر ثقات ممدوحين ، واماثل شيوخ معتبرين ، وافاخم مهرۀ بارعين واعاظم جهابذۀ سابقين، وصدور كملاى فائقين، ونبلاى محققين حاذقين است .

ابن خلكان در تاريخ « وفيات الاعيان» بعد ذكر عبدالرحمن بن علي المعروف بابن الجوزى، گفته :

[وكان سبطه شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور

---

(١) معاهد التنصيص : ٣٨١ - ٣٨٨

حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عندالملوك وغيرهم، وصنف تاريخاً كبيراً رأيته بخطه في أربعين مجلداً سماه «مرآة الزمان في تاريخ الاعيان» وتوفى ليلة الثلثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك ومولده في سنة احدى وثمانين وخمسمائة ببغداد. وكان هو يقول: أخبرتني أمي أن مولدي سنة اثنتين وثمانين رحمه الله تعالى [١]].

ويوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان در «منظر الانسان» ترجمهٔ «وفيات الاعيان» گفته:

« ونيز شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى سبط ابوالفرج مذكور واعظ مشهور حنفى مذهب، ودارای جاه بود ونزديك ملوك واكابر رواج سخن داشت. كتابى درتفسير وكتابى درتاريخ تصنيف كرد ونام تاريخ «مرآة الزمان» داشت، مصنف گويد من آنرا بخط او در چهل مجلد ديدم، مولد او سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، ووفات او شب سه شنبه بيست ويكم ماه ذى الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة].

ونيز ابن خلكان بترجمهٔ حسين[٢] بن منصور الحلاج كه درآن ذكر ابن المقفع[٣] استطراداً واردنموده، گفته:

[قلت: ذكر صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه «مرآة الزمان» أخبار ابن المقفع وماجرى له وقتله في سنة خمس وأربعين

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان ج٣/١٤٢

(٢) الحسين بن منصور الحلاج البيضاوى المقتول سنة (٣٠٩)ه

(٣) ابن المقفع: عبدالله الكاتب البليغ المقتول في سنة (١٤٥)ه

ومائة، ومن عادته أن يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها، فيدل على ان قتله في السنة المذكورة [٢]].

ويافعي در « مرآة الجنان» گفته :

[العلامة الواعظ المورخ شمس الدين أبو المظفر يوسف التركي ، ثم البغدادي المعروف بابن الجوزى سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزى اسمعه جده منه ومن جماعة وقدم دمشق سنة بضع وستمائة، فوعظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه ، وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً و « شرح الجامع الكبير » وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة ، ودرس وأفتى ، وكان في شبيبته حنبلياً، ولم يزل وافر الحرمة عند الملوك[٣]] .

ونيز يافعي در «مرآة الجنان» در وقائع سنة سبع وتسعين وخمسمائة بعد ذكر ابن الجوزى گفته :

وكان سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ المشهور له صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم، وصنف تاريخاً كبيراً .

قال ابن خلكان: رأيته بخطه في أربعين مجلداً سماه « مرآة الزمان في تاريخ الاعيان » [١]] .

وصاحب « مدينة العلوم» ميگويد :

[شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأغلي الواسط المشهور، حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه، وقبول عند الملوك وغيرهم .

---

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان ج٢/١٥٣ .

(٢) مرآة الجنان ج٤/١٣٦ .

(٣) مرآة الجنان ج٣/٤٩١ .

روى عن جده ببغداد، وسمع أباالفرج[١] بن كليب، وابن طبرزد[٢]، وسمع بالموصل ودمشق وحدث بها، وبمصر.

وله كتاب «ايثار الانصاف»، و«منتهى السئول في سيرة الرسول»، و«اللوامع في أحاديث المختصر»، و«الجامع»، و«تفسير القرآن العزيز» وصنف تاريخاً كبيراً، قال ابن خلكان: رأيته بخطه في أربعين مجلداً سماه «مرآة الزمان»، قلت: أنارأيته في ثمان مجلد، لكن في مجلدات ضخام وبخط دقيق، وتوفي في الحادي والعشرين من ذي‌الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة بدمشق ومولده في سنة احدى وثمانين وخمسمائة ببغداد وكان يقول: أخبرتني أمي أن مولدي سنة اثنتين وثمانين].

وقطب‌الدين موسى بن محمدبن ابى‌الحسين اليونينى[٣] البعلبكى كه حسب افادهٔ ذهبى در «معجم مختص» امام مورخ ورئيس محترم‌است، در ذيل «مرآة الجنان» كه ذهبى در «معجم مختص» حكم باجادت آن نموده، بترجمهٔ يوسف بن‌قزأغلى على مانقل عنه العسقلاني في «لسان الميزان» گفته:

[وكان له القبول التام عندالخاص والعام من أبناء الدنيا وأبناءالاخرة[٤]].

ونيز قطب الدين يونينى كتاب «مرآة الزمان» سبط ابن الجوزى را

---

(١) هو عبدالمنعم بن عبدالوهاب البغدادي المتوفى (٥٩٦).

(٢) أبوحفص عمر بن محمد المتوفى ببغداد (٦٠٧) ﻫ.

(٣) اليونيني البعلبكي قطب الدين موسى بن محمد المورخ المتوفى سنة (٧٢٦) هـ.

(٤) لسان الميزان.

بمدح عظیم یادنموده، چنانچه در ذیل «مرآة الزمان» بعد ذکر تواریخ کمافی «اللسان» گفته :

[فرأيت أجمعها مقصداً وأعذبها مورداً وأحسنها بياناً وأصحها رواية «مرآة الزمان »[1]] .

وذهبی در کتاب « العبر » در وقائع سنة اربع وخمسين وستمائة گفته :

[ابن الجوزي العلامة الواعظ المورخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأغلى التركي، ثم البغدادي العوفي الهبيري الحنفي، سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي اسمعه جده منه ، ومن ابن كليب، وجماعة، وقدم دمشق سنة بضع وستمائة ، فوعظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه ، وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً ، و« شرح الجامع الكبير » وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة ، ودرس وأفتى ، وكان في شبيبته حنبلياً . توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة، وكان وافر الحرمة عند الملوك] [2] .

ومحمود بن سليمان الكفوی در « كتائب أعلام الاخيار » گفته :

[يوسف بن قزأغلي بن عبدالله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزی الحنبلي صاحب « مرآة الزمان» في التاريخ .

ذكره الحافظ شرف الدين في معجم شيوخه .

كان والده مع موالي الوزير عون الدين بن هجيرة، ويقال في والده :زغلی بحذف القاف، وبالقاف أصح .

ولد في سنة احدى وثمانين وخمسمائة ببغداد، وتفقه وبرع وسمع من جده

(۱) لسان الميزان .

(۲) العبر في خبر من غبر ج٥/۲۲۰ .

لامه ، وكان حنبلياً، فتحنبل في صغره لتربية جده، ثم رحل الى الموصل وسمع بالموصل ، ثم رحل الى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة وسمع بها ، وتفقه على جمال الدين الحصيري [1]، وتحول حنفياً لما بلغه أن قزاغلي بن عبدالله كان على مذهب الحنفية، وكان اماماً، عالماً، فقيهاً، واعظاً، جيداً، نبيهاً يلتقط الدرر من كلمه ، ويتناثر الجوهر من حكمه ، يصلح المذنب القاصي عندما يلفظ ، ويتوب الفاسق العاصي حين مايعظ، يصدع القلب بخطابه،ويجمع العظام النخرة بجنابه .

لو استمع لـه الصخر لانفلـق والكافر الجحود لامن وصدق

وكان طلق الوجه ، دائم البشر، حسن المجالسة ، مليح المحاورة ، يحكي الحكايات الحسنة وينشد الاشعار المليحة ، وكان فارساً في البحث عديم النظير مفرط الذكاء ، اذا سلك طرقـاً ينقل فيها أقوالا ويخرج أوجهاً ، وكان من وحداء الدهر ، بوفور فضله ، وجودة قريحته ، وغزارة علمه، وحدة ذكائه وفطنه ، وله مشاركة في العلوم ومعرفة بالتواريخ، وكان من محاسن الزمان وتواريخ الايام، وله القبول التام عند العلماء والامـراء والخاص والعام ، ولـه تصانيف معتبرة مشهورة منها: « شرح الجامع الكبير » ، وكتاب « ايثار الانصاف» ، و« تفسير القرآن العظيم» ، و«منتهى السئول في سيرة الرسول» ، و«اللوامع في أحاديث المختصر» ، و«الجامع» ، وله كتاب التاريخ المسمى بـ «مرآة الزمان» .

مـات ليلة الثلثاء الحادي والعشريـن مـن ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة بجبل قاسيون وصلى عليه السلطان الملك الناصر [2]صلاح الدين يوسف

(١) هو أبوالمحامد محمود بن أحمد البخاري المتوفى (٦٣٦) .

(٢) الملك الناصر : يوسف بن محمد بن الظاهر بن صلاح الدين يوسف آخر ملوك بني أيوب المقتول سنة (٦٥٩) هـ

ابن محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب .

تفقه عليه وأخذ العلوم عنه ابنه عبدالعزيز بن يوسف بن قزاغلي ، فدرس بعده مكانه بالمدرسة المعروفة التي تعرف بالميدان الكبير، ومات في سلخ شوال سنة ست وستين وستمائة ودفن عند أبيه بجبل قاسيون] ـالخ .

وزين الدين ابوحفص عمر بن مظفر المعرى الحلبى الشهير بابن الوردى(١) در « تتمة المختصر في أخبار البشر » در وقائع سنة ست وخمسين وستمائة گفته :

[وفيها توفى الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين بن الجوزي ، واعظ فاضل له : «مرآة الزمان» تاريخ جامع ، قلت : وله : «تذكرة الخواص من الامة في مناقب الائمة» والله أعلم] .

وابوالمؤيد (٢) خوارزمى در «جامع مسانيد ابي حنيفه» گفته :

[أما المسند الاول وهو مسند الاستاذ (٣) أبي محمد الحارثي البخاري، فقد اخبرني به الائمة بقراءتي عليهم .

الامام أقضى قضاة الانام ، أخطب خطباء الشام ، جمال الدين أبو الفضائل عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري الحرستاني(٤)، والشيخ

---

(١) ابن الوردى : ابوحفص عمر بن المظفر الشافعي المعرى المتوفي سنة (٧٤٩) هـ

(٢) ابوالمؤيد الخوارزمى : محمد بن محمود الفقيه الحنفى المتوفي سنة (٦٥٥) هـ

(٣) الاستاذ : عبدالله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الكلاباذى البخارى المتوفي سنة (٣٤٠)

(٤) الحرستاني : أبوالفضائل عبدالكريم بن عبدالصمد الشافعي الدمشقي

الثقة صفي الدين اسمعيل بن ابراهيم بن يحيى الدرجي [١] القرشي المقدسي بقراءتي عليهما بجامع دمشق، والشيخ الامام شمس الدين يوسف بن عبدالله سبط الامام الحافظ أبي الفرج بن الجوزي بقراءتي عليه [٢] ـ الخ.

ومحتجب نماند كه ذهبى حسب عادت خود كه أكابر أئمه وأساطين خويش را زير مشق طعن وقدح وجرح مى‌سازد، درحق سبط ابن الجوزى هم زبان درازى آغاز نهاده ، لكن علامهٔ كفوى كماينبغى در رد وابطال آن مساعى جميله بتقديم رسانيده ، چنانچه در «كتاب اعلام الاخيار» بعد عبارت سابقه گفته :

[قال الشيخ صلاح الدين الصفدي [٣]: بعد أن أثنى على أبي المظفر يوسف بن قزاغلي وهو صاحب « مرآة الزمان » وأنا ممن حسده على هذه التسمية فانها لائقة بالتاريخ كأن الناظر في التاريخ يعاين من ذكر فيه في « مرآة » الا ان « المرآة» فيه صدء والمجازفة منه ره في أماكن معروفة ـ انتهى .

وقال الذهبي [٤] في كتابه المسمى بـ « الميزان » : ان يوسف بن قزاغلي ألف « مرآة الزمان » فتراه يأتي بمناكير الحكايات وماأظنه بثقة ، بل يحيف

المتوفى سنة (٦٦٢) هـ .

(١) ابن الدرجي : صفي الدين اسماعيل بن ابراهيم بن يحيى بن علوان القرشي الحنفي المتوفى (٦٦٤) هـ .

(٢) جامع مسانيد أبي‌حنيفة ج١/ ٧٠ .

(٣) صلاح الدين الصفدي : خليل بن ايبك بن عبدالله الاديب المتوفى سنة (٧٦٤) هـ .

(٤) الذهبي : شمس الدين محمد الحافظ المورخ المتوفى سنة (٧٤٨) هـ .

ويجازف، ثم انه يترفض [1] .

وقال في موضع آخر : كان حنبلياً وتحول حنفياً للدنيا .

واعلم ان صاحب « مرآة الزمان » لما كان ناقلا عمن تقدمه في التاريخ ، ووظيفته الرواية والعهدة على الراوي، ونسبته الى المجازفة جور عليه، فان غالب التاريخ لايشترط فيه الاسانيد التي لاغبار عليها، على ان صلاح الدين الصفدي، والشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي ومن بعدهما تطفلوا على تاريخه ، ونقلوا من «مرآة الزمان» شيئاً كثيراً، فان لم يكن ثقة، فهم ليسوا بثقات] .

ازاين عبارت ظاهراست که نسبت مجازفت به سبط ابن جوزی جور است، ونيز صلاح الدين صفدی، وذهبی، وکسانی که بعد ايشانند تطفل کرده‌اند برتاريخ او، ونقل نموده‌اند از «مرآة الزمان» شیء کثير را ، پس اگر سبط ابن الجوزی ثقه نباشد، صفدی ، وذهبی، وامثالشان هم ثقات نباشند .

پس بکمال وضوح وظهور محقق گرديد که بقدح سبط ابن الجوزی قيامت عظمی برسرحضرات سنيه قائم ميگردد ، يعنی قدح وجرح وعدم وثوق صفدی، وذهبی، وديگراکابرعلماء که ناقل ازسبط ابن الجوزی‌اند لازم آيد .

ونيزسابقاً دانستی که خود ذهبی در « عبر » سبط ابـن الجوزی را بمدائح جليله ومحاسن جميله ستوده، لکن در« ميزان الاعتدال» انحراف از ميزان انصاف واعتدال نموده ياوه درائی در حق چنين امام جليل الشأن آغازنهاده ، داد تهافت وتناقض داده . وعلاوه براين همه بعنايت الهی اعتماد وجلالت سبط ابن الجوزی از کلام مقتدای شاهصاحب ،

---

(۱) ميزان الاعتدال ج٤/٤٧١ .

اعني خواجه كابلي ، وكلام خودشان ، وكلام قاضي سناء الله ، ورشيد الدين خان باثبات ميرسانم ولسان كلام معاندين ومكابرين ازاصل مقطوع مي‌سازم ، كه بعد از اين اگر آسمان را بزمين دوزند ، ومدت عمر دماغ خود سوزند ، كلامي در اعتبار ووثاقت سبط ابن الجوزي نتوانند كرد

پس مخفي نماند كه كابلي درجواب طعن « درء حد » از مغيرة [1] بن شعبة ، گفته :

[ودعوي اهل البصرة على مغيرة كما ذكره ابن جرير الطبري ، والامام البخاري والحافظ عماد الدين ابن كثير ، والحافظ جمال الدين ابوالفرج ابن الجوزي ، والشيخ شمس الدين ابوالمظفر سبط ابن الجوزي في تواريخهم هو أن مغيرة كان أمير البصرة] ـ الخ .

وخود شاهصاحب درجواب طعن ششم از مطاعن عمر فرموده‌اند :

[ابن جرير طبري ، ومحمد بن اسمعيل بخاري درتاريخ خود ، وحافظ عماد الدين ابن كثير ، وحافظ جمال الدين ابوالفرج ابـن الجوزي ، وشيخ شمس الـديـن ابوالمظفر سبط ابن الجوزي ، وديگر مورخين ثقات نقل كرده‌اند كه مغيرة بن شعبه أمير بصره بود ، ومردم بصره باو بد بودند] ـ الخ .

وسناء الله پاني پتي در « سيف مسلول » درجواب اين طعن گفته :

[حق آنست آنچه طبري ، وامام بخاري ، وابـن جوزي ، وشمس الدين سبط ابن جوزي درتواريخ خودها نقل كرده‌اند] ـ الخ .

از اين عبارات ظاهر است كه سبط ابن جوزي نزد صاحب « صواقع»

---

(۱) المغيرة بن شعبة : بن ابي عامر بن مسعود الثقفي مات بالكوفة سنة (۵۰) ه

(۲) تحفه اثناعشري : ۴۷۲ ـ ۴۷۳ .

وشاهصاحب، وسناء الله پانی‌پتی معتمد ومعتبراست که اوراقرین دیگر ائمهٔ کبارخود مثل بخاری ، وطبری ، وابن الجوزی کرده ، برروایت اواحتجاج واستدلال نموده‌اند . وفاضل رشید در« شوکت عمریه» گفته:

حافظ ابوالمؤید خوارزمی در اوائل « مسند امام اعظم » درجوابات اشکالات خطیب خواوزمی میفرماید :

وأما قوله : ان أباحنيفة لحن حيث قال في مسئلة القتل بالمثقل : ولو رماه بابا قبيس، فالجواب عنه بوجوه ثلاثة: الاول : انه ذكرالامام الحافظ سبط ابن الجوزي انه افتراه على ابى حنيفة] الخ .

ازاین عبارت فاضل رشید ظاهراست که نزد اوسبط ابن الجوزی ثقه ومعتمد است ، وامامت وجلالتش نزدش مسلم ، که افادهٔ ابـوالمؤید خوارزمی که مشتمل بروصف او بلفظ « امام » واعتماد ووثوق بر کلام او است ، نقل کرده برخـود مینالد ، وآنرا دفع طعـن از امام اعظم میگرداند .

ونيز فاضل رشيد در « ایضاح لطافة المقال » گفته :

[ای‌ناظران فن‌تقویم سیر وحدیث ، وای ماهران قول قدیم وحدیث ، برای خدا دراین مقام اندکی تأمل راکار فرمایند ، تادریافت نمایند که آیامثل امام همام احمد بن‌حنبل ، وامام المحدثین ابن‌جوزی ، وسبط او، وقاضی‌ابویعلی، وحمادبن‌علقمه ، وسید جلال‌الحق والدین‌البخاری وملك العلماء شهاب الدين بـن عمر دولت آبادی ، وعلامه سعد الملة والدین تفتازانی ، وغیرهم که مصرح بکفر ولعن مطرود ومعهود بودند ازعوام اهل هند وجاهل بحال مسلك خود وقریب العهد مخاطب شامخ المجد بودند ؟ یا ازائمهٔ دین وقدمای معتمدین نزد اهل‌سنت وجماعت]

انتهى .

از این عبارت ظاهراست که حسب افادهٔ فاضل رشید سبط ابن الجوزی مثل امام احمد بن حنبل، وامام المحدثین ابن الجوزی ، وقاضی ابویعلی، وحماد بن علقمه ، وامثالشان از ائمهٔ دین وقدمای معتمدین نزد اهل سنت وجماعت است .

وازافادات صاحب « ازالة الغين » هم اعتماد واعتبار ووثوق سبط ابن الجوزی وتسلیم امامتش واعتقاد بجلالت اوواضح است که بتقلیدرشید دردفع طعن ابوحنیفه بقلت عربیت افادهٔ خوارزمی را ازمختصر کتابش نقل نموده ، حیث قال :

وحال این نقل دراکثری از کتب خصوصاً کتاب علامهٔ انام شیخ الاسلام رئیس الفضلاء والمحققین، رأس العلماء الراسخين، ابو البقاء بهاءالدين این است : ذکر الامام الحافظ سبط ابن الجوزي انه افتراء على أبي حنيفة] ـ الخ .

اعتراف محمد بن یوسف کنجی به دلالت حدیث غدیر بر ولایت واستخلاف

وعلامه محمد بن یوسف بن محمد الکنجی الشافعی ، که علمای سنیه در کتب خودها از او نقل می کنند ، کالطبری فی « الرياض الزاهرة» وابن الصباغ [1] في « فصول المهمة » ، ونيز تصريح فرموده بآنكه حدیث غدیر دال است بر ولیت واستخلاف، حيث قال في « كفاية الطالب

(۱) ابن الصباغ : على بن محمد المكي المالكي المتوفى سنة (۸۵۵) ه

في مناقب أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب » بعد ذكر حديث فيه : انه قال رسول الله ﷺ لعلي : « لو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحد أحق منك » .

وهذا الحديث وان دل على عدم الاستخلاف ، لكن حديث غديرخم دال على التولية وهي الاستخلاف ، و هذا الحديث أعني حديث غديرخم ناسخ ، لانه كان في آخر عمره صلى الله عليه وسلم[1]] ـ انتهى .

ازاين عبارت ظاهراست كه حديث غديردال است بر توليت واستخلاف وبهمين سبب كنجى آنرا ناسخ حديث «لو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحدأحق منك» كه آنهم مثبت افضليت جناب امير المؤمنين عليه السلام واحقيت آنحضرت بخلافت وامامت است گردانيده .

وهر گاه دلالت حديث غدير بر توليت واستخلاف جناب امير المؤمنين عليه السلام ظاهر شد ، مطلوب حق وايقان كالصبح المسفر روشن وعيان وشبهات ووساوس مأولين ومسولين صريح البطلان گرديد ، لله الحمد على ذلك .

اثبات فرغانى
دلالت حديث غدير بروصايت

وسعد الدين فرغانى هم دلالت حديث غدير برامامت جناب امير المؤمنين عليه السلام بوضوح تمام ثابت كرده ، كه افاده نموده كه جناب رسالتمآب ﷺ بحديث غدير جناب امير المؤمنين عليه السلام را وصى وقائم مقام نفس مبارك خود گردانيد ، چنانچه درشرح قصيدة تائية ابن فارض

(١) كفاية الطالب : ١٦٦-١٦٧ .

در شرح بیت :

وأرضح بالتأويل ماكان مشكلا علي بعلم نالـه بـالوصية

گفته :

[وكذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره وبيان علي كرم الله وجهه وايضاحه بتأويل ماكان مشكلا من الكتاب والسنة بوساطة علم ناله بأن جعله النبي صلى الله عليه وسلم وصيه وقائماً مقام نفسه بقوله :«من كنت مولاه ، فعلي مولاه» وذلك كان يوم غدير خم على ما قاله كرم الله وجهه في جملة أبيات منها قوله :

وأوصانـي النبي على اختياري لامتـه رضـى منـه بحكمي

وأوجـب لي ولايتـه عليكـم رسول الله يـوم غدير خـم

وغدير خم ماء على منزل من المدينة على طريق يقال له الآن: طريق المشاة الى مكة .

كان هذا البيان بالتأويـل بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضائـل التي لاتحصى خصه بهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فورثها منه عليه الصلاة والسلام] .

ازايـن عبارت ظاهر است که بیان کردن جنـاب أمیرالمؤمنين عليه السلام وایضاح آنحضرت بتأویل مشکلات کتاب وسنت بواسطهٔ علمی است که رسیده است آنحضرت بآن‌علم، واین علم باین سبب‌است که‌جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله آنحضرت را وصی‌وقائم مقام نفس شریف‌خود بقول: « من کنت مولاه ، فعلي مولاه» فرموده ، واشعاری که فرغانی از جناب أمیرالمؤمنين عليه السلام نقل کرده نزد صریح‌است درآنکه جناب رسالتمآب صلی‌الله علیه وآله وسلم آنحضرت را وصی خودگردانیده وآنحضرت را برای امت خود اختیار نموده ، وبحکم آنحضرت بر امت راضی

شده .

ونيز فرغانى در «شرح قصيدهٔ تائيه » گفته :

[وأما حصة علي بـن أبي طالب كرم الله وجهه العلـم والكشف ، وكشف المعضلات الكلام العظيم والكتاب الكريم، الذي هو من أخص معجزاته صلى الله عليه وسلم بأوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله عليه وسلم: « أنامدينة العلم وعلي بابها» وبقوله: «من كنت مولاه، فعلي مولاه» مع فضائل أخر لاتعد ولاتحصى] .

ازاين عبارت ظاهر است كه حديث غدير مثل حديث «أنامدينة العلم» دليل حصول علم و كشف معضلات كلام عظيم يعنى « قرآن مجيد » كه از اخص معجزات نبويه است، براى جناب أمير المؤمنين عليه السلام است .

فلله الحمد والمنـة كه ازاين افادات متينهٔ فرغانـى جميع تأويلات وتسويلات فاضل مخاطب وديگر اسلاف واخلاف باانصاف سنيه باطل ومضمحل گرديده ،كه حديث غدير را بر محامل غيرمستقيمه فرود مى آورند ، واصلا آنرا دليل افضليت واعلميت وامامـت ووصايت نمى دانند .

ومحتجب نمانـدكه شرح سعيدالدين فرغانى بر « تائيهٔ ابن فارض » ازكتب مشهوره ومعروفـه است ، وسعيدالدين فرغانى ازاعاظم وأكابر سنيه است .

در « كشف الظنون» گفته :

« تائية في التصوف » للشيخ أبي حفص عمربن علي بن الفارض الحموي المتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ثم قال : واما شروح منها شرح السعيد محمدبن أحمد الفرغاني المتوفى في حدود سنة سبعمائة، وهو الشارح الاول لها وأقدم الشارحين له .

حكى ان الشيخ صدرالدين القونوي[١] عرض لشيخه محيي‌الدين [٢] بن العربي في‌شرحها، فقال للصدر: لهذه العروس بعل من‌أولادك، فشرحها الفرغاني والتلمساني [٣] وكلاهما من تلاميذه.

وحكى أن ابن العربي وضع عليها قدر خمسة كراريس، وكانت بيد صدر الدين، قالوا: وكان في‌آخر درسه يختم ببيت منها ويذكر عليه‌كلام ابن العربي ثم يتلوه بماهو رده بالفارسية، وانتدب أجمع ذلك سعيدالدين.

وحكى ان الفرغاني قرأها أولا على جلال‌الدين [٤] الرومي المواوي، ثم شرحها فارسياً، ثم عربياً وسماه «منتهى المدارك» وهو كبير، أورد أوله مقدمة في أحوال السلوك، أوله: الحمدلله القديم الذي تعزز] [٥] ـ الخ.

ونسخهٔ «شرح تائيه» كه پيش فقير حاضراست، نسخهٔ عتيقه است منقول از أصل نسخهٔ شارح ودرآخر آن اين عبارت مذكور است:

[هذا ماقرره وحرره الشيخ الامام، قدوة مشايخ الانام، قبلة علماء الانام، نقطة دائرة الاحسان والايمان والاسلام، السيد السند الامجد الأوحد، العامل

(١) صدرالدين القونوي: محمد بن اسحاق بن محمد الرومي الصوفي المتوفى سنة (٦٧٢) ه.

(٢) محيي‌الدين بن العربي: محمدبن‌علي‌بن‌محمد الحاتمي الطائي‌الاندلسي الفيلسوف المتصوف المتوفى بدمشق (٦٣٧) ه.

(٣) التلمساني: سليمان بن علي بن عبدالله عفيف‌الدين الرومي المتصوف المتوفى (٦٩٠) ه.

(٤) جلال‌الدين الرومي: محمد بن محمدبن الحسين البلخي المتوفى سنة (٦٧٢) ه.

(٥) كشف الظنون ج١/٢٦٥.

العالم، المتفضل الفاضل ، المكمل الكامل ، المؤيد بالتوفيق ، المسدد في تلفيق التحقيق ، ترجمان المقامات المصطفوية ، لسان الحقيقة الاحمدية ، أشرف الواصلين، أعرف الكاملين، أكمل العارفين، أفضل المحققين ، سعدالدين سعيد أسعد الله الطالبين وأدام بهجتهم بدوام نفائس أنفاسه ومتعه بماخوله من أوانس اختراعه وعرائس اقتباسه وهذه أول نسخة كتبت من مسودته أعلى الله ذكره ونشر على الالسنة شكره] .

وعبدالرحمن جامی در «نفحات الانس» گفته :

[شیخ سعدالدین الفرغانی رحمه الله تعالی: وی از أکمل أرباب عرفان وأکابر أصحاب ذوق ووجدان بوده است، هیچ کس مسائل علم حقیقت راچنان مضبوط ومربوط نکرده است که وی در دیباجهٔ «شرح قصیدهٔ تائیهٔ فارضیه » بیان کرده است ، أولا آنرا بعبارت فارسی شرح کرده بود ، وبر شیخ خود شیخ صدرالدین قونوی قدس سره عرض فرموده ، وشیخ آنرا استحسان بسیار کرده ، ودراین باب چیزی نوشته ، وشیخ سعید آن نوشته را بعینه برسبیل تبرک وتیمن در دیباجهٔ شرح فارسی خود درج کرده است، وثانیاً ازبرای تعمیم وتتمیم فائـده آنرا بعبارت عربی نقل کرده، وفوائد دیگر برآن مزید ساخت، جزاه الله تعالی عن الطالبين خير الجزاء .

ووی را تصنیف دیگر است مسمی بـه « مناهج العباد الی المعاد » در بیان مذاهب أئمـهٔ أربعه رضوان الله علیهم أجمعین در مسائل عبادات وبعضی معاملات کـه سالکان این طریق را ازآن چاره نیست ، ودربیان آداب طریقت که بعداز تصحیح احکام شریعت سلوک راه حقیقت بی آن میسر نیست ، والحق آن کتابی است بس مفید که مالابد هر طالب

ومريد است (١)] .

ومحمود بن سليمان كفوى در «كتائب أعلام الاخيار» گفته :

[الشيخ الفاضل الرباني، والمرشد الكامل الصمداني، سعيدالدين الفرغاني هو من أعزة أصحاب الشيخ صدرالدين القونوي ، مريد الشيخ محيي الدين العربي ، كان من أكمل أرباب العرفان ، وأفضل أصحاب الذوق والوجدان ، وكان جامعاً للعلوم الشرعية والحقيقية، وقد شرح أحسن الشروح أصول الطريقة وكان لسان عصره، وبرهان دهره، ودليل طريق الحق، وسرالله بين الخلق، بسط مسائل علم الحقيقة، وضبط فنون أصول الطريقة في ديباج «شرح القصيدة التائية الفارضية » .

وكان قد شرحها أولا بلسان فارسي ، ثم شرح ثانياً بلسان عربي ، تعميماً للفائدة وتتميماً للعائدة .

وله تصنيف آخر مسمى بـ « كتاب مناهج العباد الى المعاد » بين فيه مذاهب الائمة الاربعة رحمهم الله ، ذكر مسائل العبادات وبعض المعاملات وأفعال السلوك] .

وذهبى در « عبر » در سنه تسع وتسعين وستمائة گفته :

[والشيخ سعيد الكاشاني الفرغاني شيخ خانقاه الطاحون وتلميذ الصدر القونوي ، كان أحد من يقول بالوحدة شرح « تائية ابن الفارض » في مجلدتين، ومات في ذى الحجة عن نحو سبعين سنة (٢)] .

---

(١) نفحات الأنس: ٥٥٩ .

(٢) العبر في خبر من غبر ج٥/٣٩٨ ط الكويت .

« تصریح ابن زولاق باستخلاف امیرالمؤمنین علیه السلام »

تقی الدین احمد بن علی بن عبدالقادر المقریزی از ابن زولاق عهد نمودن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بسوی جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام در روز غدیر ، واستخلاف آنحضرت نقل کرده .

چنانچه در کتاب « المواعظ والاعتبار بذکر الخطط والآثار » که نسخه مطبوعهٔ آن در دو جلد ضخیم نزد این خاکسار بعنایت پروردگار حاضر است ، گفته :

[وقال ابن زولاق : وفي يوم ثانية عشر من ذی الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو يوم الغدير يجتمع خلق من أهل مصر والمغاربة ومن تبعهم الدعاء ، لانه يوم عيد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى أمير المؤمنين علي بن ابيطالب فيه واستخلفه ، فأعجب المعز ذلك من فعلهم ، وكان هذا أول ما عمل بمصر [1]] .

ازاین عبارت ظاهر است که حسب تصریح ابن زولاق روز غدیر روز عید است ، باین سبب که جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله درآن روز عهد کرده است بسوی حضرت أمیرالمؤمنین عليه السلام ، واستخلاف فرموده آنحضرت را، وهر گاه عهد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بسوی حضرت امیرالمؤمنین عليه السلام واستخلاف آنحضرت روز غدیر ثابت شد ، در دلالت حدیث غدیر بر امامت اصلا مجال تشکیك وارتیاب، واختراع تأویلات بعیده ازصواب نماند .

والحمدلله في المبدأ والمآب وهو الموفق للسداد في كل باب .

(۱) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج۲/۲۲۰ .

ومخفی نماندکه مقریزی مورخ مشهور، وآخذ از اکابرصدور است.

جلال الدین سیوطی در «حسن المحاضره في أخبارالمصر والقاهرة» گفته:

[المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد مورخ الديارالمصرية، ولد سنة تسع وستين وسبعمائة، واشتغل بالفنون وخالطالاكابر، وولي حسبة القاهرة، ونظم ونثر وألف كتباً كثيرة، منها: « درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة»، و« المواعظ و لاعتبار بذكر الخطط والاثار»، و« عقد جواهر الأسقاط من اخبار المدينة الفسطاط»، و« ايقاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء»، و« السلوك بمعرفة دول الملوك»، و« التاريخ الكبير» وغير ذلك. مات سنة أربعين وثمانمائة].[1]

وابن زولاق که از او مقریزی نقل کرده، از اکابر مورخین مشهورین في الافاق است.

ابن خلکان در « وفيات الاعيان» گفته:

[أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبدالله بن سليمان بن زولاق الليثي مولاهم المصري.

كان فاضلا في التاريخ، وله فيه مصنف جيد، وله كتاب في خطط مصر، استقصى فيه، وكتاب « أخبار قضاة مصر» جعله ذيلا على كتاب أبي عمر محمد ابن يوسف بن يعقوب الكندي[2] الذي في اخبار قضاة مصر وانتهى منه الى سنة

---

(۱) حسن المحاضرة ج۱/۵۵۷.

(۲) الكندي: أبوعمر محمدبن يوسف بن يعقوب المورخ المتوفى بمصر بعد سنة (۳۵۵) ه.

ست واربعين ومائتين ، فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضى[1] بكار بن قتيبة ، وختمه بذكر محمد[2] بن نعمان، وتكلم على أحواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير .

وكانت وفاته ـ أعني أبا محمد ـ يوم الثلثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

ورأيت في كتابـه الذي صنفه في أخبار قضاة مصر في ترجمة القاضى أبى عبيد ، ان الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير ، توفى فى جمادى الاولى سنة ست وثلثمأة .

ثم قال : قبل مولدي بثلثة أشهر ، فعلى هذا التقدير يكون ولادة ابن زولاق المذكـور في شعبان سنة ست وثلثمائـة ، وروى عن الطحاوى (وزولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام ألف ثم قاف) والليثي (بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة) هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة. قال ابن يونس المصري: هو ليثي بالولاء[3]] .

وجلال الدين سيوطى در «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» گفته :

[ابن زولاق أبومحمد الحسن بن ابراهيم بن الحسن المصري المؤرخ ، صنف كتاباً في فضائل مصر وذيلا على « قضاة مصر» للكندي .

---

(۱) القاضى بكار بن قتيبة بن اسد المصرى المتوفى سنة (۲۷۰) ه

(۲) محمد بن النعمان بن محمد القيروانى الافريقى المعروف بابن حيون قاضى مصر توفى سنة (۳۸۹) ه

(۳) وفيات الاعيان لابن خلكان ج۲/۹۱-۹۲ .

مات في ذي القعدة سنةسبع وثمانين وثلاثمائة عن احدى وثمانين سنة][1].

وابـن الوردى در « تتمة المختصر » در وقائـع سنة سبع وثمانين وثلاثمائة گفته :

[وفيها توفي الحسن بـن ابراهيم بن الحسن من ولد سليمان بـن زولاق مصري الأصل، له في التاريخ مصنفات وله كتاب «خطط مصر» وكتاب « قضاة مصر »[2]] .

وكاتب چلبى در «كشف الظنون» بعد ذكر « تاريخ مصر» از ابن[3] يونس ، گفته :

[وذيله أيضاً لحسن بن ابراهيم بن زولاق المتوفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وله كتاب « الخطط » استقصى فيه أخبار مصر ، ذكره ابـن خلكان ولم يذكره المقريزي[4]] .

ونيز در «كشف الظنون» گفته :

[« قضاة مصر »لابي عمرو محمدبن يوسف،وذيله لابن زولاق ، وذيل ذيله المسمى بـ «رفع الاصر» مر ذكرها جميعاً في «تاريخ مصر»[5]] ـالخ .

---

(۱) حسن المحاضرة ج۱/۵۵۳ .

(۲) تتمة المختصر ج۱/۳۵۱ .

(۳) ابن يونس عبدالرحمن بن أحمد الصدفي المتوفى سنة (۳٤۷) ه .

(٤) كشف الظنون ج۱/۳۰٤ .

(٥) كشف الظنون ج۲/۱۳۵۱ .

افادات دولت‌آبادی دردلالت غدیر برخلافت امیرالمؤمنین علیه السلام

واز افـادات شهاب الدین دولتآبادی که جلائل فضائل علیه ومفاخـر ومآثر سنیهٔ اواز«سبحة المرجان» بلگرامی و«اخبارالاخیار»شیخ عبدالحق، ورسالهٔ «مقدمهٔ سنیه » شاه ولی‌الله وامثال آن ظاهـر است ، وبتصریح فاضل رشید در «ایضاح» از عظمای سنیه وائمهٔ دین وقدمای معتمدین نزد اهل سنت است ، نیز واضح ولائح است که حدیث غدیر دلیل خلافت ونیابت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام برای رسالتمآب صلی الله علیه وآله ومفید لزوم اطاعت واتباع جناب امیرالمؤمنین علیه السلام است ، چنانچه در «هدایة السعداء» در هدایت رابعه عشر گفته :

[نکته : ودقیقـه اینجا آن بـود ، چون در خیرالقرون آفتاب رسالت تابان وروشن است درحالت غروب علي ولی مقابل خودکالشمس للبدر المنیر نائب خود داشته: « یاعلي انك مني بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدي ، من کنت مولاه ، فعلي مولاه » تاانقراض عالم برمن ایمان وبرتو اعتقاد دارند] ـ انتهى نقلا عن نسخة عتيقة .

ایـن عبارت دلیل صریح است برآنکه مفاد حدیث منزلت وحدیث غدیر آنست کـه نیابت وخلافت جنـاب رسالتمآب صلی الله علیه وآله برای جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام حاصل بود .

ونیز در هدایهٔ رابعه عشر گفته :

[الجلوة الثالثة في نكات البيعة :

بدانکه ید بمعنی قبض است، یعني قبض وقبضهٔ ید بردست پیر فروختم

تاذواليد پير باشد واطاعت لازم شود ﴿ أطيعوا الله وأطيعـوا الرسول وأولي الامر منكم[1] ﴾ سر اين معنی‌است، ويد بمعنی مالك يعنی خود را بردست پير فروختم تاهر نعمت ودولت كه ترا رسد از پير تصور كنی وهرچه درملك توآيد ازپيردانی ، واز فرزنداناو دريغ نداری ، العبد ومافي يده ملك لمولاه « من كنت مولاه ، فهذا علي مولاه » شاهد اين حال] ـ انتهى .

ازاين عبارت ظاهر می‌شود كه حديث غدير دليل‌است برآنكه جناب أميرالمؤمنين عليه السلام مالك واجب الاطاعه بوده .

ونيز در «هداية السعداء» گفته :

[بدانكه چون مصطفی صلی الله عليه وسلم بمحل خونـدكاراست ، وعلي ولي نيز بجای خونـدكار ازآنكه استاد شريعت ومرشد طريقت است، « من كنت مولاه، فعلي مولاه» شاهدی صادق است] ـ انتهى .

ازاين عبارت ثابت ثابت می‌شود كه حديث غدير دليل‌است برآنكه جناب أميرالمؤمنين عليه السلام مثـل جناب رسالتمآب صلی الله عليه وآله استاد شريعـت ومرشد طريقت وبمحل خونـدكار يعنی صاحب الامر وصاحب فرمـان لازم الاطاعه بوده، وهذا هو المطلوب .

وسابقاً دريافتی كه شهاب الدين أحمد كه از اكابر ائمة سنيه است ، ارادۀ معنی «سيد» را از لفظ «مولی» ترجيح داده كه‌آنرا اولا ازبعض اهل علم نقل كرده، وبعد آن گفته كه تصدير اين قول بقول‌آنحضرت: « ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين » تأييد اين قول ، يعنی قول بعض اهل علم كه «مولی» رابه «سيد» تفسير كرده، مينمايد .

(۱) النساء: ۵۹ .

وفي هذا أيضاً كفاية لاهل الدراية .

واز شيخ جلال‌الدين خجندی که ازاعاظم مقتدایان اهل سنت است نقل کرده که اواز معانی « مولی » سید ، مطاع وأولی راشمرده ، وگفته که بنابراین هردومعنی امربطاعت واحترام واتباع حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام خواهد بود ، وباز تأییداً لهذا المرام ازکتاب « مرج البحرین » ابوالفرج اصفهانی حدیثی نقل کرده که از آن ظاهرمی‌شود که « مولی » درحدیث بمعنی « أولی » است .

کلام امیریمانی دراستدلال برخلافت امیرالمؤمنین علیه‌السلام

وعلامه محمد بن اسمعیل الامیرالیمانی که سابقاً نباهت وعظمت وجلالت شأن وعلوقدر وسموفخراو دریافتی ، درکتاب « روضة ندیه شرح تحفة علویه » بعد ذکر طرق عدیدة حدیث غدیر گفته :

[وتكلم الفقيه حميد على معانيه وأطال وننقل بعض ذلك .

قال رحمه‌الله : منها فضل العترة عليهم السلام ، ووجوب رعاية حقهم، حيث جعلهم أحد الثقلين اللذين يسأل عنهما ، واخبر بانه سأل لهم اللطيف الخبير ، وقال : فاعطاني يعني استجاب لدعائه فيهم ناصرهما ناصري ، وخاذلهما خاذلا لي ، ونصرته صلى الله عليه وآله واجبة، وخذلانه حرام عند أهل الاسلام، فكذلك يكون حال العترة الكرام عليهم السلام ، وهذا يوجب انهم لايتفقون على ضلال ، ولايدينون بخطاء ، اذ لوجاز ذلك عليهم حتى يعمهم كان نصرهم حراماً وخذلانهم فرضاً ، وهذا لايجوز لان خبره فيهم عام يتناول جميع أحوالهم ، ولايدل دليل على التخصيص ، وزاده بياناً وأردفه برهاناً بقوله ووليهما لي ولي ، وعدوهما لي عدو ، وهذا يقتضي

كونهم على الصواب ، وانهم ملازمون للكتاب ، حتى لايحكمون بخلافه ،وفيه اجلى دلالة على أن اجماعهم حجة يجب الرجوع اليها ، حيث جمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بينهم وبين الكتاب ، وفيه أوفى عبرة لمعتبر في عقاب معاوية ويزيد وأتباعهم وأشياعهم من سائر النواصب الذين جهدوا في عداوة العترة النبوية والسلالة العلوية .

ومنها قوله : أخذ بيده ورفعها وقال: «من كنت مولاه، فهذا مولاه» والمولى اذا اطلق من غير قرينة ، فهم منه انه المالك المتصرف ، واذا كان في الاصل يستعمل لمعان عدة :

منها المالك للتصرف ، ولهذا اذا قيل : هذا مولى القوم سبق الى الافهام انه المالك للتصرف في أمورهم .

ومنها : « الناصر » قال تعالى : ﴿ ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لامولى لهم [١] ﴾ .

ومنها : بمعنى « ابن العم » قال الله تعالى : ﴿ واني خفت الموالي من ورائي [٢] ﴾ أراد بني العم بعدي .

ومنها : بمعنى « المعتق والمعتق » .

ومنها : بمعنى « الاولى » قال تعالى : ﴿ مأويكم النار هي مولاكم [٣] ﴾ أي أولى بكم وبعذابكم .

وبعد فلو لم يكن السابق الى الافهام من لفظة « مولى » السابق المالك للتصرف ، لكانت منسوبة الى المعاني كلها على سواء ، وحملناها عليها جميعاً

(١) محمد : ١١

(٢) مريم : ٥

(٣) الحديد : ١٥

الا مايتعذر في حقه عليه السلام من المعتق والمعتق ، فيدخل في ذلك المالك للتصرف و « الاولى » المفيد ملك التصرف على الامة ، واذا كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، كان اماماً ، وتفصيل ذلك مودع في موضعه .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله : « من كنت وليه ، فهذا وليه » ، والولى المالك للتصرف بالسبق الى الفهم وان استعمل في غيره ، وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله : « السلطان ولي من لاولي له » يريد ملك التصرف في عقد النكاح ، يعني ان الامام له الولاية فيه حيث لاعصبة ، ثم لوسلمنا احتمال الولي لغيرماذكرناه على حده ، فهو كذلك يجب حمله على الجميع ، بناء على ان كل لفظة احتملت معنيين بطريقة ، فانه يجب حملها عليهما اجمع اذا لم يدل دليل على التخصيص .

ومنها قوله : « أللهم وال من والاه وعاد من عاداه » وهذا يشهد بفضل علي عليه السلام وبراءته من الكبائر ، حيث دعا النبي الى الله بأن يوالى من والاه ، ويعادي من عاداه ، ولوجاز ان يرتكب كبيرة لـوجبت معاداته ، ومتى وجبت معاداته لم يكن الله ليعادي من عاداه ، كما لايعادي من عادى مرتكبي الكبائر ، بل هو من اوليائه في الحقيقة ، فلما قضى صلى الله عليه وآله بأنه يعادي من عاداه مطلقاً من غير تخصيص ، دل على حالة لايقارف فيها كبيرة ، وبهذا يظهر أن معاوية قدعاداه الله على الحقيقة ، لان المعلوم بلامرية بأنه كان معادياً لعلي عليه السلام ومن عاداه الله انزله الله دار عذابه وهي دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ، ومن كان عدو الله كيف يجوز الترحم عليه والتولي له ، لولا عمى الابصار وخبث الظواهر والسرائر والانحراف عن العترة الاطهار وامام الابرار ، ولولم يرو الاحديث الغدير في مناقب علي عليه السلام لكفى في رفع درجته وعلو منزلته وقضى له بالفضل على سائر الصحابة] ـ انتهى كلامه رحمه‌الله مع اختصار منه .

اين عبارت فقيه حميد برثبوت امامت جناب امير المؤمنين عليه السلام ازحديث

غدیر بوجوه عدیده دلالت ظاهره دارد . واگر بسبب مزید مراء ولجاج وغایت انهماك درمکابره واعوجاج ، این همه تصریحات وافادات اکابر واساطین عالی درجات را بسمع اصغا جا ندهند ، وآنرا بمقام قبول والتفات ننهند . بلکه رگ گردن بمقابلهٔ آن درازسازند، وتفوه بعجائب کلمات وغرائب هفوات آغازند بحمدالله وحسن توفیقه دلالت حدیث غدیر برامامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام حسب افادهٔ مولوی محمداسمعیل که ابن اخ شاهصاحب است ، وجمی غفیروجمعی کثیرازاهل این دیار او را مقتدی ومطاع خود درامور دین می‌دانند ، بلکه او را مجدد دین درمائة ثالثه عشر می‌پندارند ، ثابت می‌نمایم .

دلالت غدیر بگفتارمحمد اسماعیل دهلوی

پس بدان که مولوی محمد اسمعیل در رساله‌ای که آنرادربیان حقیقت امامت تصنیف کرده میگوید :

[نکتهٔ ثانی : امام نائب رسول است ، آنچه سنة الله دربندگان خود بواسطهٔ انبیا ورسل جاری فرمود ، همان سنت بواسطهٔ ائمه هم جاری میفرماید .

واز آنجمله اتمام حجت است بـه بعثت ایشان ، یعنی تاوقتی کـه بعثت رسول متحقق نمی‌شود وجحود وانکارایشان دراشقیا سربرنمی‌زند انتقام ملك علام به نسبت اهل معاصی وآثام متحقق نمی گردد . قال‌الله تبارك وتعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا [1] ﴾ واین اتمام

(۱) الاسراء : ۱۵

حجت به بعثت ائمه هم ثابت میگردد .

قال‌الله تعالی : ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية اذجاءها المرسلون﴾[1] الی آخر القصة .

مراد از این قریه «انطاکیه» است که حوارین حضرت روح الله بسوی‌ایشان مبعوث شده بودند، وآخرالامر اهل انطاکیه‌بایشان بجحود وانکار پیش آمدند ، ودرانتقام ملك علام گرفتار گردیدند .

وقال الله تعالی فيه أيضاً : ﴿وما أنزلنا علی قومه من بعده من جند من السماء وماكنا منزلين ، ان كانت الاصيحة واحدة ، فاذاهم خامدون[2] ﴾ .

پس این معنی بالیقین باید فهمید ، که چون در وقتی از اوقات امام قائم گردید ، ودعوت او برمنصة ظهوررسید، لابد حجة الله برجميع اهل معصیت وفساد تمام شد،ووقت انتقام الهی از ایشان دررسید، پس گویا که معاصی وآثام بمعارضة ومقابلة امام باتمام میرسد ، ولاریب بسرحد انتقام می کشد .

وازآنجمله‌مأمورشدن عباداست بتفحص‌ایشان وطلب ومعرفت ایشان قال الله تعالی : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة[3]﴾ ومراد از «وسیله» شخصی‌است که أقرب الی الله باشد درمنزلت ، كما قال الله تعالی : ﴿ اولئك الذين يدعون يبتغون الی ربهم الوسيلة أيهم أقرب[4] ﴾ ، واقرب الی الله باعتبارمنزلت ، اول رسول‌است ،

---

(۱) یس : ۱۳

(۲) یس : ۲۸ - ۲۹

(۳) المائده : ۳۵

(۴) الاسراء : ۵۷

بعد از آن امام که نائب اواست ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ان أحب الناس الى الله يوم القيامة وأقربهم مجلساً امام عادل » .

قال النبي عليه السلام : « من لم يعرف امام زمانه ، فقدمات ميتة جاهلية » .

واز آنجمله ايفای بعض مواعيداست که حق جل وعلا رسول خود را بآن موعود فرموده، پس بعض از آن را بدست پیغمبر بمرتبهٔ ایفا رسانیده وبعضی دیگر را از دست نائبان او تمام گردانیده ، کما قال الله تعالى: ﴿هو الذی أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله[1]﴾

وظاهر است که ابتدای ظهوردین درزمان پیغمبر صلی الله علیه وسلم بوقوع آمده ، واتمام آن ازدست حضرت مهدی واقع خواهد گردید ، همچنان است هلاك کسری وقیصر وتملك خزائن ایشان که آنجناب بآن موعود شده بودند ، وظهور آن ازدست خلفای راشدین واقع گردیده .

واز آنجمله اتمام امراست که رسول بآن مأمورشده بودند ، واداى آن از امام صورت بست ، قال الله تعالى : ﴿ قل یا ایها الناس انی رسول الله اليكم جميعاً[2] ﴾ .

وظاهر است که تبلیغ رسالت به نسبت جمیع ناس از آنجناب متحقق نگشته ، بلکه امر دعوت ازآنجناب شروع گردید ، یوماً فیوماً بواسطهٔ خلفای راشدین وائمهٔ مهديين روبه تزايد کشید ، تا اینکه بواسطهٔ امام مهدی باتمام خواهد رسید ، وهمین نیابت را درامور مذكورة الصدور « وصایه » مینامند ، یعنی چنانکه وصی در طلب واداى حقوق قائم مقام منیب میباشد ، همچنیـن امام قائم مقـام پیغمبر است در معاملاتی که

(۱) الفتح : ۲۸

(۲) الاعراف : ۱۵۸

درمیان خدا ورسول او منعقد گردیده .

وازآنجمله است ثبوت «ریاست» ، یعنی چنانکه انبیاء الله را به‌نسبت امت یك‌نوعی از ریاست ثابت است که بملاحظهٔ همان ریاست ایشان را امت‌این‌رسول میگویند ،واین‌رسول‌را رسول‌این‌امت،ودربسیاری از امور دنیویه هم تصرف رسول درایشان‌جاری است،کما قال‌الله تعالی : ﴿النبي‌أولی بالمؤمنین من‌أنفسهم﴾ [1] ودرمقدمات اخرویه هم ولایت اوثابت‌قال الله تعالی: ﴿فکیف اذاجئنا من کل امة بشهید وجئنابك علی هؤلاء شهیدا [2]﴾ ، همچنین امام راهم دردنیا وآخرت مثل‌این ریاست به نسبت مبعوث الیهم ثابت است .

قال النبي‌صلی‌الله علیه وسلم: «ألستم‌تعلمون انی‌أولی‌بالمؤمنین‌من‌أنفسهم؟» قالوا : بلی ، فقال : « أللهم من کنت مولاه ، فعلي مولاه » وقال الله تعالی : ﴿یوم ندعوا کل اناس بامامهم﴾ [3] ﴿وقفوهم انهم مسئولون [4]﴾ .

قال النبي صلی الله علیه وسلم : « انهم مسئولون عن ولایة علي » . انتهی .

وازآخر این عبارت بکمال وضوح وظهور ، کالنور علی قلل الطور، روشن است که حدیث غدیر دلالت برامامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام دارد ، زیرا که مولوی‌اسمعیل حدیث غدیررا دلیل‌این معنی‌گردانیده، که چنانچه جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله را به نسبت امت خود نوعی از ریاست ثابت است، که بملاحظه همان ریاست ایشان را امت‌آنحضرت

---

(۱) الاحزاب : ٦

(۲) النساء : ٤١

(۳) الاسراء : ٧١

(٤) الصافات : ٢٤

می‌گویند، وآنحضرت را رسول این امت، ودر بسیاری از امور دنیویه هم تصرف آنحضرت جاری است، ودر مقامات اخرویه هم ولایت او ثابت، همچنین امام را هم در دنیا وآخرت مثل این ریاست به نسبت مبعوث الیهم ثابت است.

پس هرگاه حدیث غدیر دلیل ثبوت ریاست مثل ریاست جناب رسالتمآب صلی الله علیه وسلم ودلیل جریان تصرف آنحضرت در بسیاری امور دنیویه به امت باشد، این عین دلالت بر امامت وخلافت است ولله الحمد علی ذلك.

پس جمیع تسویلات وتقریرات غرابت آیات مخاطب رفیع الصفات که بغرض ابطال دلالت حدیث غدیر برامامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام تفوه بآن نموده، حسب افاده متینه برادرزاده‌شان «هباء منثوراً» گردید.

ونیز از این عبارت ظاهر است که آیه کریمه ألنبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم[1] مثبت تصرف جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله در بسیاری از امورات است، پس انکار شاهصاحب ومبالغه واغراقشان در ابطال این دلالت هم حسب افاده برادرزاده‌شان باطل، واز حلیه صحت عاطل گردید، وکمال شناعت وفظاعت آن بمنصه ظهور رسید:

ونیز از این عبارت ظاهر است که مراد از آیه کریمه وقفوهم انهم مسئولون[2] حسب ارشاد جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله آن است که اینها سؤال کرده خواهند شد از ولایت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، ومراد از ولایت آنحضرت که «مسئول عنها» است ولایت تصرف است.

---

(۱) الاحزاب: ٦

(۲) الصافات: ۲٤

پس بحمدالله کمال بطلان انکارشاهصاحب نزول این آیه کریمه رادر باب ولایت جناب امیر المؤمنین عليه السلام ، وزعم تکذیب نظم قرآنی آنرا ، وحمل ولایت برمحبت ، کما سبق نیزحسب افاده برادر زادهشان ظاهر وواضح شد .

وجلالت مرتبه ، وعلو شأن ، وسمو درجه ، وعظمت منزلت ، وسناء فخر ، وارتفاع قدر مولوی اسمعیل هر چند ظاهرتر ازآنست کهمحتاج اثبات باشد ، لکن در اینجا بر عبارت مولوی صدیق[1] حسن مشتمل بر مزید مدح وثنا وتبجیل واطرای او اکتفا میرود .

پس باید دانست که مولوی مذکور درکتاب « اتحاف النبلاء المتقین بأحیاء مآثر الفقهاء المحدثین » گفته :

[محمد اسماعیل بن الشیخ عبد الغني العمري بن مستند الوقت الشاه ولی الله المحدث الدهلوي رحمهم الله تعالی ، یکی از ائمه دین ، وفقهای متقنین ، ونبلای محدثین بوده ، پدرش بعمر بیست وهشت سالگی دنیای فانی را بدرود کرد ، مردی ذکی الطبع لوذعی المعی بود ، بسبب اخترام منیه اورا شهرت مثل دیگر اخوان خود دست بهم نداد ، وی (رح) بعد وفات پدر بزرگوارش درکنار عم نامدار شاه عبدالقادر دهلوی مؤلف « موضح قرآن » تربیت ظاهری وباطنی یافت ، وبجای فرزند او بود ، وهم زانوی ادب در تحصیل کمالات علمیه وعمليه وفضائل خاندان خود بخدمت اعمام کرام خود ته نموده ، بذروه اعلی از علم وفضل رسید ، جوهر ذکای او بغایت عالی افتاده بود ، مقدمات عویصه ومشکلات علوم را زودتر ادراك میکرد ، بمغز سخن میرسید ،

(۱) مولوی صدیق حسن البخاری الهندی القنوجی المتوفی سنة (۱۳۰۷) ه

حکایات ذهانت وفطانت وی هنوز نقل هر مجلس وزیب هر محفل اهل علم است .

ولادت او تقریباً در سنة اثنتین ومائتین وألف واقع شده . بیعت جهاد با سید احمد بریلوی مرید شاه عبدالعزیز دهلوی بجا آورده ، وسرخیل قافله حجاج ومجاهدین وی بود ، این همه ترویج شریعت از شرق تا غرب ، ورفع بدع ومحدثات که می بینی ، واین همه مذاکره علوم وکثرت صوم وصلوة وزکوة ، وآبادی مساجد که در مردم هند مشاهده میکنی ، هم بدولت جد واجتهاد او ، ومولوی عبدالحی مرحوم است، گوئی در سرزمین هند مثل این دو بزرگوار که بجای دو وزیر شیخ خود بودند ، در این کار در این دوازده صد سال کسی نبرخاسته ، اسلام را بعهد ایشان رونقی دیگر حاصل شده ، وسنن مأثوره محو شده را بعرق ریزی ایشان حیاتی تازه دست بهم داده ، لاسیما حکایات برکات وعظ ونصائح محمد اسمعیل ، وکثرت اهتدای مردم به پند واندرز آن ربانی جلیل چیزی است که موافق ومخالف در آن یك زبان است، نتوان گفت که چقدر رسوم اشراك وبدع از هم متلاشی شد ، ومحدثات وکفریات از عالم بدر رفت . نظم :

ماتت به بدع تمادی عمرها دهراً وکان ظلامها لا ینجلی

فعلا بـه الاسلام ارفع هضبة ورسا سواه في الحضیض الأسفل

غلط امرء بـابی علي قاسـه هیهات قصر عن علاه ابو علي

لو ان رسطا لیس یسمع لفظه مـن لفظه لعرتـه هزة أفکل

ولوانهم جمعوا لدیه تیقنوا أن الفضیلـة لم تکن لـلاول

تخم اتباع سنت واجتناب از بدعت که جد وی شاه ولی الله محدث

رضي الله عنه در این دیار کاشته بود ، در عهد وی برگ وبار آورد ، وهدایت آواز وی نهایت پذیرفت ، در علوم معقول ومنقول یاد پیشینیان از خاطر میبرد ، ودر علم فروع واصول ائمه آنرا دورتر می‌نشاند ، درهر علم که به او سخن رانی دانی که وی امام این فن است ، ودر هر فن که با وی مناظره کنی شناسی که وی حافظ این علم است ، اصول فقه بر نوك زبان داشت ، وعلم حساب در انگشتان ، قرآن وحدیث خود محفوظ سینه او بود ، وفقه ومنقول مشق دیرینة او ، هر چند مثل دیگر علماء اشتغال بتدریس وتعلیم نکرده ، وعمری در کسب آن نگذرانیده، مگر در میدان امتحان به زور ذکای خداداد ، وجودت طبع نقاد سبقت بر ممتحنین واکابر علمای مشهورین می‌برد] .. الى أن قال :

[بالجمله ازمؤلفات وی در فقه وحدیث واصول وجز آن بعض رسائل موجود است، وهمه نافع ونزد اهل حق مقبول، ازآنجمله « ردالاشراك » است مشتمل بردو باب در نفي اشراك ورسوم كفر وبدعات ازاحادیث، و« تقوية الايمان » ترجمه یك باب اواست ، و« تنوير العينين في اثبات رفع اليدين » ، و« اصول فقه » در کراسة واحده ، و« صراط المستقيم»، و « رساله امامت » ، و « ایضاح الحق الصريح في أحكام الميت والضريح » واین هر دو ناتمام است ، و« مثنوی سلك نور » ناتمام ، و« تنقيد الجواب » در اثبات رفع اليدين ، وجز آن .

در بطلان مناقشات دهلوی در دلالت حدیث غدیر

قوله : [چه احتمال است که أولى بالمحبة وأولى بالتعظيم مراد

باشد][1] .

أقول:این احتمال هم مذهب سنیه را از بیخ و بن برمی کند،چه هرگاه جناب امیرالمؤمنین عليه السلام «أولى بالمحبة وأولى بالتعظيم» على العموم والاطلاق بعد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم بنسبت هر کس گردید افضلیت آنجناب برشیوخ ثلاثه مثل‌فلق صبح بدرخشید،وبطلان‌غرائب افتعالات واختراعات در افضلیت اینها بمنصهٔ ظهور رسید،وخلافت ثلاثه بجهت فقدان شرط خلافت که افضلیت است باطل ، واز حلیهٔ صحت عاطل شد .

چه بدیهي است که «أولی بالمحبة ، وأولی بالتعظیم »افضل است از دیگران که «أولی بالمحبة،وأولی بالتعظیم » نمی‌باشد،وعقل هیچ عاقلی تجویز نخواهد کرد که‌شارع مفضول را بنسبت افضل «أولی بالتعظیم» قرار دهد ، چه مدار اکثریت محبت دینیه وزیادت تعظیم نیست مگر براکثریت فضیلت وزیادت شرف دینی، پس هرکسی که افضل خواهد بود همان کس «أولی بالمحبة وأولی بالتعظیم » خواهد بود .

ودلالت تعظیم برفضل ازافادهٔ خودشاه‌صاحب‌ظاهر است که در«رسالهٔ سرجلیل » گفته‌اند :

[مقدمهٔ چهارم : کل من أمرنا بتعظیمه ، فهو ذوفضل .

دراین مقدمه خدشه‌ای که بخاطر میرسد آن است که مادر وپدر کافر را نیز تعظیم وتذلل وبر واحسان واجب است ، حال آنکه هیچ فضیلتی ندارند . جوابش آنکه تعظیم ایشان درعرف شرع تعظیم نیست ، بلکه نوعی است از احسان وبر ، وبر واحسان را تعظیم نتوان گفت ،ومجرد

---

(۱) تحفه اثناعشریه :۳۲۹

تذلل تعظیم نیست ، لان الانسان قد یتذلل لمن یخاف ضرره ، وچه قسم تعظیم ابوین کافرین در شرع مأمور به باشد ، حال آنکه براءت از آنها واجب است .

قال الله تعالی : ﴿لاتجد قوماً یؤمنون بالله﴾[1] ـ الایه ، وقال تعالی: ﴿اذقالوا لقومهم انا برؤاء منکم ومما تعبدون من دون الله﴾[2]، بلکه تعظیم شرعي آنست که مبنی باشد برمحبت في الله ولله وجوش ازته دل، واین معنی در غیر اهل فضل هرگز در شرع وارد نشده ، کمایدل علیه التفحص] ـ انتهی .

ازاین عبارت ظاهر است که بنای تعظیم بر فضل است ، پس هر که «اولی بالتعظیم» خواهد بود بلاشبهه «افضل» خواهد بود .

وتوهم احتمال تخصیص این أولویت بنسبت شیخین .

أولا مدفوع است بآنکه تسویه ولایتین من جمیع الوجوه، که مخاطب بآن اعتراف کرده ، این تأویل علیل را بخاك سیاه برابر ساخته .

وثانیاً افادهٔ ابن حجر در«صواعق محرقه » که سابقاً منقول شد،اساس این توهم را برمیکند ، که از آن صاف ظاهر است که شیخین جناب امیرالمؤمنین عليه السلام را مولای هر مؤمن ومؤمنه بمعنی «أولی بالاتباع والقرب »می‌دانستند ، که بمخاطبهٔ آن جناب گفتند: أمسیت یاابن ابی طالب مولی کل مؤمن ومؤمنة.

پس باین نص صریح احتمال رکیك این تخصیص واهی باطل گردید، ونیز بجواب تصریح ثانی زبانقیل وقال البته لال است ، که او گفته :

---

(۱) المجادلة:۲۲

(۲)الممتحنة :٤

اصبحت مولای ومولی کل مؤمن .

ونیز حدیث مخاطبهٔ حضرت جبرئیل بعمر دربارهٔ تأکید ولایت ، که در مابعد مذکور می‌شود ، نص قاطع بر بطلان اخراج ثانی بلکه اول هم باجماع مرکب ازعموم کلام است .

پس حیرانم که چگونه حضرات اهلسنت شیخین را «أولی بالمحبة وأولی بالتعظیم» قرار میدهند ، وایشان را افضل از جناب امیرالمؤمنین علیه السلام میگویند ، وبخلاف ایشان باوصف مفضولیتشان برخلاف دلائل عقلیه ونقلیه قائل می‌شوند .

عجب است که شاهصاحب در اینجا تجویز کنند که مراد جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله از حدیث غدیر «أولی بالمحبة وأولی بالتعظیم» باشد، وباز در «رسالهٔ سرجلیل في مسئلة التفضيل» که بعد ختم «تحفه» تصنیف نمودند ، اثبات افضلیت شیخین ازآن جناب قطعاً وحتماً نمایند ، ووالد ماجدشان در این‌باره داد دماغ سوزی دهند ، وجزماً ویقیناً اولویت شیخین بمحبت وتعظیم ثابت سازند ، ومنکرآنرا مخالف قرآن وسنت وعترت پندارند .

بالجمله کاش شاهصاحب اگر بدلالت حدیث غدیر برامامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام قائل نشده بوده‌اند ، وآنرا بمعنای «أولی بالمحبة والتعظيم» تجویز نموده ، براین قول خود قدم ثبات می‌فشردند ، وبابطال‌آن نکث عهد واخلاف عقد نمی‌کردند .

وفاضل نحریر جناب باقر علی خان حفه الله بالرحمة والرضوان در «حجج باهره» بجواب این قول مخاطب فرموده :

[وبرفرضی که أولی بالمحبة والتعظيم مقصود باشد ، منافی مدعای

ما نیست ، چه کسی که أولی بمحبت دینی وتعظیم شرعی است از همه کس افضل است ، وآنکه افضل است أحق به خلافت است ازمفضول.

در «صواعق» مذکور است :

[سئل شيخ الاسلام محقق عصره أبوزرعة الولی العراقي عمن اعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم ، ولكن يحب أحدهم اكثر هل يأثم ؟ فأجاب بان المحبة قدتكون لامر ديني ، وقد تكون لامر دنيوی ، فالمحبة الدينية لازمة للافضلية ، فمن كان أفضل كان محبتنا الدينية له أكثر ، فمتى اعتقدنا في واحد منهم أنه أفضل ثم احببنا غيره من جهة الدين اكثر ، كان تناقضاً ، نعم ان أحببنا غير الافضل اكثر من محبة الافضل لامر دنيوی كقرابة واحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولاامتناع ، فمن اعترف بأن أفضل هذه الامة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبوبكر ، ثم عمر، ثم عثمان ، ثم علي ، لكنه أحب علياً اكثرمن أبي بكر مثلا، فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلامعنى لذلك ، اذالمحبة الدينية لازمة للافضلية كما قررناه ، وهذا لميعترف بأفضلية أبي بكر الابلسانه وبقلبه ، فهو مفضل لعلی لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر وهذا لايجوز ، وان كانت المحبة المذكورة دنيوية لكونه من ذرية علي ، أولغيرذلك من المعاني ، فلاامتناع فيه] ـ انتهى .

پس فرار از «أولی بتصرف» به أولی بمحبت وتعظیم مطلقاً نفعی به او نمی بخشد .

قوله : [وجه لازم که هرجا که لفظ «أولی» بشنویم ، مراد «اولی بالتصرف» گیریم ؟ قوله تعالى : ﴿ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا﴾[1]، وپیداست که أتباع حضرت ابراهیم

(١) آل عمران : ٦٨ .

أولي بتصرف در آنجناب نبوده‌اند][1].

أقـول : در آيـة ﴿ان أولى الناس بابراهيم﴾ قرينة اتباع ومثل آن مانع است از ارادۀ «اولويت بتصرف» بخلاف مانحن فيه ، فلايقاس أحدهما على الاخر .

وظاهر است که هرگاه «مولى» بمعنى «أولى» باشد و «أولى» مطلق است وتقييدى در آن واقع نيست ، پس محمول بر أولويت در جميع امور خواهدبودوهرگاه أولويت درجميع امور ثابت شد، أولويت بالتصرف بالبداهة متحقق گرديد .

واما اينکه «أولى» بسبب عدم تقييد محمول براولويت درجميع امور است، پس بافادات ائمۀ سنيه واکابر ايشان ثابت است .

سابقاً شنيدى که زمخشرى ، ونيسابـورى ، وبيضاوى، وعينى، وغير ايشان در تفسير آية ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾[2] اطلاق «أولى» را دليل اين معنى گردانيده‌اند، که آنحضرت «أولى» در جميع اموراست، وهرگاه بتصريحات ائمۀ محققين، واکابر مفسرين، واعاظم مدققين ، واماثل متبحرين ، وأفاضل معتبرين ، وأفاخم معتمدين مشايخ متسننين بکمال توضيح وتبيين ثابت است که اطلاق «أولى» دلالت دارد برأولويت درجميع امور، پس چونکه لفظ « مولى » درحديث غدير مطلق است ، وتقييدى درآن غيرواقع، محمول برعموم خواهـد بود ، پس أولويت بالتصرف بالقطع واليقين ثابت گرديده، وشبهات رکيکه وتوجيهات سخيفه ، وتشکيکات واهية ، وتأويلات بارده ، واختراعات

---

(۱) تحفه اثناعشرية : ۲۲۹ .

(۲) الاحزاب: ٦ .

فاسده ، وابتداعات کاسده خود بخود مضمحل شد ، وعلاوه براین ظاهراست (ولا کظهور النار علی العلم) که مراد از مولائیت جناب أمیر المؤمنین عليه‌السلام همان است که مراد است از مولائیت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم .

وخود شاهصاحب فرموده‌اند که : [سوق کلام برای تسویهٔ ولایتین است في جمیع الاوقات ومن جمیع الوجوه ، چنانچه پرظاهر است] ـ انتهی .

وبدیهی است که مولائیت جناب رسالتمآب صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم هرگاه بمعنی أولویت آنحضرت باشد ، مراد از آن أولویت درجمیع امور خواهد بود بعین ماذکره أساطین المفسرین في آیة ﴿النبي أولی بالمؤمنین من أنفسهم﴾ پس همچنین أولویت جناب أمیر المؤمنین عليه‌السلام در جمیع امور باشد واوهام منکرین خصام علی طرف الثمام. قوله: [سوم آنکه قرینهٔ ما بعد صریح دلالت میکند که مراد از ولایت که از لفظ «مولی» یا «أولی» هرچه باشد فهمیده می‌شود ، بمعنی محبت است وهو قوله : « أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه »] [1] . أقول: مستتر نماند که حضرات اهلسنت را درتأویل وتوجیه حدیث غدیر طرفه اضطراب وتشویش دامنگیر شده، وهمانا چون از حق صریح وصدق صحیح روتافته‌اند ، به هرسو از تأویلات بعیده وتوجیهات غیرسدیده شتافته، فهم کالسائر علی غیر المنهج لایزیده کثرة السیر الا بعداً .

پس ملاک تأویل جمعی آنست که مراد از «مولی» در حدیث غدیر «ناصر ومحب» است .

---

(١) تحفۀ اثناعشریه : ٣٢٩ .

علي بن محمد قوشجي در «شرح تجريد» گفته :

[وبعد صحة الرواية ، فمؤخر الخبر، أعني قوله : « أللهم وال من والاه» يشعر بأن المراد بالمولى هوالناصر والمحب](١) .

وعلي برهان الدين حلبي در « انسان العيون » در ذكر حديث غدير گفته :

[بل معنى ذلك عند العلماء الذين هم أهل هذا الشأن وعليهم الاعتماد في تحقيق ذلك من كنت ناصره ومواليه ومحبه ومصافيه ، فعلي كذلك] (٢) .

واين تأويل لائق استهجاب اصحاب ألباب است ، زيرا كه اينهمه اهتمام بليغ ، وجد وكد شديد كه سابقاً شنيدى براى محض اظهار اين معنى كه جناب أميرالمؤمنين عليه السلام محب وناصر كسى است كه آنحضرت محب وناصر اواست ، بعقل عاقل راست نمى آيد ، وهرگز احدى از ارباب دانش آنرا برجناب سرور كائنات صلى الله عليه وآله كه عقل هردوجهان بپاره‌اى از عقل مبارك آنجناب نميرسد ، تجويز نمى‌تواند كرد، مگر اينكه مراد از محبت ونصرت خاص كه امرا وخلفارا به نسبت رعايا حاصل مى‌شود، فعلى ذلك يتم المطلوب، در «حق اليقين» فرموده :

[اكثرى مانند قوشجى وغير او احتمالى كه داده‌اند از روى اضطرار آنست كه مراد ناصر ومحب باشد ، وبرهيچ عاقلى پوشيده نيست كه بيان اين معنى موقوف نبود برجمع كردن مردم ، درچنين وقتى ، ودر ميان راه فرودآمدن ، وبسيارى از احكام دين ضرورتر بود كه حضرت اين اهتمام دربيان آنها نفرمود ، وأيضاً اين حكم را بمردم گفتن ضرور

(١) شرح التجريد للقوشجي: ٤٠٣ .

(٢) السيرة الحلبية ج٣/٣٤٠ .

نبود ، بلكه ميبايست كه حضرت أمير عليه السلام را وصيت كند كه يارى كن هر كسه من اورا يارى كرده‌ام ، ودوست بدار هر كسه من اورا دوست ميداشتم ، ودرخبر دادن باين أمر فائـده معتد بها نبود ، مگر آنكه مراد بآن نوعى ازمحبت ونصرت باشد كه امرا را نسبت رعايا باشد، يامراد جلب محبت ايشان باشد نسبت بـه آنحضرت عليه السلام ، ووا‌جب بـودن متابعت ايشان اورا ، چون يارى مى كنند ايشانرا در جميع مواطن ، ودوست ميدارد ايشان رابجهت ايمان ، پس باز مدعاى‌ما ثابت است] ـ انتهى .

وبعض اين حضرات بربعد اين تأويل متفطن شده مى‌فرمايند كه مراد ازاين حديث ايجاب‌دوستى جناب أمير المؤمنين عليه السلام بود، وظاهراست كه از گفتن اين معنى كـه على محب وناصر كسى است كه من محب وناصر او بودم ، ايجاب محبت آنجناب ثابت نمى‌شود ، بلكه ايجاب محبت ديگران البته برآنجناب ظاهراست ، وبعض اساطين اهل سنت خود برفساد اين تأويل متنبه شده، رد آن نموده‌اند .

محب‌الدين طبرى در «رياض النضرة» فرموده :

[قد حكى الهروي، عن أبي‌العباس ان معنى الحديث «من‌أحبني ويتولاني فليحب علياً وليتوله » وفيه عندي بعد ، اذكان قياسه على هذا التقدير أن يقول : من كان مولاي فهو مولى علي، ويكون المولى ضد العدو ، فلماكان الاسناد في اللفظ على العكس بعد هذا المعنى[1] .] ـ انتهى .

وآنچه محب طبرى بعد اين عبارت گفته :

[نعم يتجه ماذكره من‌وجه‌آخر بتقدير حذف في‌الكلام على وجه‌الاختصار

---

(١) الرياض النضرة ج١/٢٠٥ .

تقديره: من كنت مولاه، فسبيل المولى وحقه أن يحب ويتولى فعلي أيضاً مولى القربة مني ومكانته من تأييد الاسلام فليحبه وليتوله كذلك][1] - انتهى .

پس بديهى است كه اين تقدير حذف واختصار از عجائب محيرهٔ افكار، ولائق تماشاى اولي الأبصار است ، سبحان الله ! چنين معناى واضح كه اصلا محتاج به حذف وتقدير نيست، وموافق استعمال قرآن وحديث ولغت است ، وصحابهٔ كبار هم آنرا فهميده‌اند، واكابر علماء هم تصريح بآن نموده‌اند، وأحاديث عديده وقرائن سديده برآن دلالت دارد، نزد شاهصاحب قابل اقبح طعن وتشنيع واستهزا وسخريه باشد، كه آنرا موجب مساهلت درتبليغ ومخالفت هدايت وارشاد مى‌پندارند وچنين معناى ركيك كه بفهم هيچ عاقلى نمى‌آيد، وهيچ دليلى وقرينه برآن دلالت نمى‌دارد ، وگاهى كسى ازصحابه آنرا تقرير نكرده، ونه موافق استعمال است، نزد اين حضرات سمت جواز داشته باشد، انّ هذا لشيء عجاب !

بالجمله چون درارادهٔ معنى محب وناصر ازحديث غدير بعد صريح بود ، بعض اين حضرات مثل ابن حجر ، وصاحب « صواقع » ايجاد كردند كه ازجمله معانى « مولى » محبوب هم است ، وشاه ولى الله هم در « ازالة الخفا » ادعاى آن نموده ، واين دعوى مجرد ازدلايل است ، در كتب مشهوره مثل «صحاح» و« قاموس » و« فائق » و «نهايه» و «مجمع البحار » «وتاج المصادر » ، وغيرآن [2] محبوب را ازجملهٔ

(١) المصدر ج١/٢٠٥ .

(٢) مثل « مفردات » راغب اصفهانى ، و« اساس البلاغه » زمخشرى ، و«المغرب»تأليف ابى الفتح ناصر بن عبدالسيد بن علي المطرزي، و«مصباح المنير»

معانی «مولی» ننوشته‌اند، سبحان الله! معنائی راکه ائمهٔ لغت ذکر کنند، وبدان تصریح سازند، مقبول نفرمایند، ومعنی ایجادی خویش بدون اقامت دلیل ذکر سازند، وبلا بینه وحجت آنرا معتمد گردانید، ببین تفاوت ره از کجا است تا بکجا!

محل تعجب است که شاهصاحب در ابطال معنای واقعی لفظ «مولی» باین مثابه اهتمام کردند، که بسر اهل عربیت افتراها وأکاذیب ساختند وبافتند، ووجه صحت معنائی که خود ذکر فرمودند، هرگز بیان ننمودند وکابلی بـاوصف آنکه محبوب را از جمله معانی «مولی» شمرده، حیث قال:

[ولان المولی مشترك بين معان كالمالك، والعبد، وهو المعتق، والصاحب والقريب، كابن العم، ونحوه والجار، والحليف، والصديق، والناصر، والمنعم والمنعم عليه، والرب، والنزيل، والمحب، والمحبوب، والتابع، والظهير]

بازحدیث را بر معنی محب وصدیق حمل کرده، حیث قال:

[وخاتمة الحديث وهي الجملة الدعائية قرينة واضحة على ان المراد بالمولی المحب والصديق] انتهی.

بحیرتم که هرگاه نزد کابلی محبوب از معانی «مولی» است، بـاز چرا از حمل حدیث بر آن اعراض کرده؟ مگر اینکه گفته شود کـه گو کابلی بتقلید صاحب «صواعق» محبوب را ازجمله معانی آن گردانیده واز کذب واختراع درلغت باکی نکرده، لکن ازحمل حدیث برمعنی مخترع وافترا برسید الانبیاء علیه وآله آلاف التحية والثناترسیده، دست ازحمل حدیث برمعنی غیر ثـابت کشیده، وحزم واحتیاط شاهصاحب

في غريب شرح الكبير، تأليف احمد بن محمد الفيومي. منه قدس سره.

(غلط گفتم !) ، تخليط وتلبيسشان لائق تماشاى اولى الابصاراست ، كه برمجرد ادعاى اين معنى كه مراد از ولايت كه ازلفظ « مولى » يا « اولى » هرچه باشد ، فهميده مى‌شود محبت است ، اكتفا فرمودند وبتصريح بيان نكردند ، كه‌آخر«مولى» را بركدام معنى حمل‌مى كنند آيا برمحب يا محبوب ؟ چون ظاهر است كه بر تقدير ارادهٔ لفظ محب از «مولى» ايجاب محبت‌جناب اميرالمؤمنين عليه السلام برديگران ثابت‌نمى‌شود ، وبرتقدير ارادهٔ محبوب از لفظ « مولى » اعتراض‌عدم ثبوت اين معنى ازلغت‌لازم مى‌آيد ، لهذا ازاين تصريح اعراض كرده مفرخويش دراين‌صورت فهميدند ، كه حمل لفظ ولايت كه از«مولى» يا« اولى» فهميده مى‌شود ، برمحبت كردند، وندانستندكه براين‌تقدير طرف مقابل خواهد گفت : كه اولا بيان لفظ « مولى » بكنيد كه‌آنرا بركدام معنى‌حمل كرده‌ايد؟اگر برمحب حمل‌مى كنيد ومراد از«محبت» محبت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام براى‌ديگران است ، پس‌دراينصورت لزوم محبت ديگران‌برجناب‌اميرالمؤمنين عليه السلام ثابت مى‌شود، نه ايجاب محبت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام برديگران ، چنانچه شما ادعامى‌كنيد.

واگر « مولى » رابرمعنى محبوب حمل مى كنيد ومراد از « محبت » محبت ديگران براى جناب اميرالمؤمنين عليه السلام است ، پس بايدكه اولا مجىء «مولى » بمعنى محبوب ازلغت ثابت سازيد، ودونه خرط القتاد

وازغرائب اموروعجائب دهور آنست كه‌ابن اثيرجزري در«نهايه» نهايت غفول وذهول را كاربند شده ، كه اولا شانزده معانى براى لفظ «مولى» نقل كرده ، وبعد ازآن گفته كه حديث « من كنت مولاه ، فعلي مولاه» براكثر اسماء مذكوره محمول مى‌شود ، حال آنكه بديهى‌است

که اکثر معانی مذکوره هرگز لائق آن نیست که حدیث مذکور بر آن حمل کرده‌شود وادعای آن محض جزاف واعتساف است ، ومنشأ آن جز عدم تدبروترك تأمل امری دیگر متصورنمی‌تواند شد ، وعجب ترآنکه عبارت نهایه رافاضل‌رشیدهم نقل کرده ، وبرخلل بین آن متنبه نشده ، در « ایضاح لطافة المقال » گفته :

[بعض علماء دراین‌حدیث یعنی حدیث غدیرازلفظ « مولی » تصریح بصحت ارادۀ حب (بالکسر) که مرادف محبوب است نموده‌اند ، چنانکه صاحب «صواعق» میفرماید: ونحن وهم متفقون علی‌صحة ارادة الحب (بالکسر) وعلي رضي‌الله عنه سيدنا وحبنا ـ انتهی .

ونیزصاحب « صواعق » قبل از این بچند سطر مصرح است باینکه محبوب نیز از معانی حقیقی « مولی » است ، حیث قال : لانه أی انظ المولی مشترك بين معان كالمعتق ، والمعتق ، والمتصرف في الامر ، والناصر ، والمحبوب ، وهو حقيقة في كل منها ـ انتهی .

وهمچنین‌صاحب «صوافع» محبوب را منجمله معانی حقیقی « مولی» گفته ، حیث قال :

ولانه مشترك بين معان كالمالك، والعبد، وهوالمعتق ، والصاحب ، والقريب كابن العم ونحوه ، والجار ، والحليف ، والصديق ، والناصر ، والمنعم عليه ، والرب والنزيل ، والمحب والمحبوب ، والتابع ، والظهير ـ انتهی .

وبعض ذکرمعانی « مولی » ذکر کرده گفته‌اند که حمل « مولـی » دراین‌حدیث براکثرمعانی مذکوره جائزاست ، چنانکه ابـن اثیر در « نهایه » ، ومحمد طاهرفتنی [1] در « مجمع البحار » فرموده‌اند : قد

(١) الفتني : محمد طاهـر الصديقي الهندي جمال الدين المقتول سنـة (٩٨٦) ه .

تکرر ذکر المولی في الحدیث وهواسم یقع علی جماعة کثیرة ، فهو الرب والمالك والسید والمنعم ، والمعتق ، والناصر ، والمحب والتابع والجار ، وابن العم ،والحلیف،والعقید ، والصهر ، والعبد، والمعتق ، والمنعم علیه ـ انتهی .

وبعد آن فرموده :

ومنه الحدیث « من کنت مولاه ، فعلي مولاه » یحمل علی اکثر الاسماء المذکورة ـ انتهی .

وصاحب « تحفه » نیز « مولی » را در این حدیث بلفظ « دوست » ترجمه کرده ، کماسیأتی، ودوست درفارسی ترجمهٔ حب بمعنی محبوب است کما في « الصراح » انتهی مافي « الایضاح »] .

فقیرمیگویم: باوصف امعان نظروجهی برای حمل «مولی» بر«حب» بالکسر که مرادف محبوب است نه برمحبوب ، بخاطر فاتر نمیرسد ، چه هرگاه نزد صاحب « صواعق » محبوب از معانی حقیقیهٔ (مولی) است ، پس حیرانم که چرا عدول از آن نموده ، آنرا برحب بالکسر انداخته ؟امعهذا مجیء « مولی» بمعنی حب بالکسرهم دلیلی میخواهد یامجرد ادعا کفایت میکند ؟

سبحان‌الله ! ائمهٔ قوم برمجیء «مولی» بمعنی «أولی» اینهمه خرافات انگیخته‌اند ، وخود چنین تأویلات وتوجیهات بی‌سروپا ذکر می‌کنند ، که اصلا سندآن بیان نمی‌کنند .

واز عجائب آنست که صاحب « صواعق » بر محض ادعـای صحت ارادهٔ حب از « مولی » اکتفا نکرده ، دعـوی اجماع شیعه وسنی بر صحت این اراده نموده ، وعجب که فاضل رشید چگونـه چنین کلام

مختل النظام بمقابلهٔ اهلحق ذکر نموده ! وآنچه فاضل رشید افاده‌نموده که صاحب « صواعق » محبوب را ازجمله معانی حقیقیهٔ « مولی » گفته، پس آنهم محل استعجاب است، زیرا که کابلی با وصف این ادعا حدیث را بر محب حمل کرده کما سمعت آنفاً .

اما آنچه فرموده که بعض دگر الخ پس دانستی که افادهٔ ابن اثیر از غرائب افادات است ، ونقل فاضل رشید ازآنهم أغرب .

ظاهراً ابن اثیر، ورشید تحریر معنای لفظ « اکثر » ولحاظ اضافت آن باسماء مذکوره، وتعداداسمای مذکوره درذهن عالی نداشته ، بلا تدبر، دفعاً ، لافادات أهل الحق وتوهیناً لها ، که افادهٔ دلالت « مولی » در این حدیث بر معنای اولی بالتصرف یا متصرف في الامر ومثل آن‌می کنند، چنین افاده فرموده‌اند که حمل این حدیث براکثر اسماء مذکوره جائز است .

وآنچه فاضل رشید ، افاده فرموده که صاحب « تحفه » نیز « مولی » را دراین حدیث بلفظ « دوست » ترجمه کرده ، پس مدفوعست باآنکه شاهصاحب بسبب غایت‌ذکا بر بیان حاصل معنی اکتفا کرده ، گفته‌اند: [پس هر که مرا دوست دارد ، علی را دوست دارد] [1] انتهی .

وظاهر است که این ترجمهٔ لفظی فقرهٔ « من کنت مولاه ، فعلي‌مولاه » نیست تا ادعا کرده شود که شاهصاحب درآن « مولی » را بدوست ترجمه‌کرده‌اند ، بلکه این بیان حاصل معنی است ، وازآن هرگز ثابت نمی‌شود که درآن « مولی » را برمحبوب حمل کرده‌اند یا برمحب‌حمل نموده ، واستفادهٔ أمر بمحبت بسبب حذف وتقدیری که محب طبری

(۱) تحفه اثنا عشریة : ۲۳۱

ذكر نموده ، فرموده .

واز طرائف امور اين است كه شاهصاحب واسلاف متعصبينشان از حمل حديث بر امامت بهول وخوف ظهور بطلان امامت ثلاثة چنين ابا وتحاشي دارند ، وحمل آن بر ايجاب محبت جناب امير المؤمنين عليه السلام مى كنند ، و گمان كرده‌اند كه بحمل آن بر ايجاب محبت جان بسلامت از اتجاه اشكالات خواهند برد ، حال آنكه به ثبوت وجوب محبت جناب امير المؤمنين عليه السلام ازين حديث نيز اشكالات عظيمه برحضرات سنيه برپا ميگردد ، كه هرگاه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله در مجمع كثير وبروى هزاران صحابه محبت آنجناب واجب كرده ، وآنرا مثل محبت خود مفروض فرموده ، پس حضرت عائشه وطلحتين واتباعشان ومعاويه واحزاب او چگونه بر محاربهٔ آنحضرت جسارت كردند ، وعلم عناد وشقاق ومخالفت ومعاندت آنجناب افراشتند ، پس ثبوت ايجاب محبت جناب امير المؤمنين عليه السلام مثل ثبوت نص بر خلافت هادم اساس واهى مذهب سنيه در اعتقاد عدالت كل صحابه واعتقاد غايت عظمت وجلالت طلحتين وعائشه واحزابشان، واعتقاد استحاله كتمان نص برصحابه است.

وشاه ولي الله در رسالهٔ « قرة العينين بتفضيل الشيخين » ميفرمايد :

[ويروى في حديث عمرو[1] بن العاص حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله «ابوها» يعني حديث عمرو : انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب الناس اليك ؟ قال : عائشة . قلت: من الرجال؟، قال: أبوها . قلت : يا رسول الله فأين علي؟، فالتفت الى أصحابه ، فقال : ان هذا يسألني عن النفس .

واين زيادت باطله است ، در روايت هيچيك از ثقات يافته نشده ،

(١) عمرو بن العاص : بن وائل السهمي الهالك بالقاهرة سنة (٤٣) ه .

واگراین زیادت ثابت باشد، عمرو بن العاص عجب کسی بود که خود با مرتضی مقاتله کند، وخود اورا نفس آنحضرت اعتقاد نماید! این تناقض از اجهل قوم نمی آید، فکیف از ارطبون [1] عرب؟]. انتهی.

از این کلام صراحة واضح است که بر عمرو عاص وغیره ثابت نبود که مقاتلهٔ جناب أمیر المؤمنین ع حرام ونـاجائز است، زیرا که شاه صاحب اقدام عمرو عاص را بر مقاتلهٔ جناب امیرالمؤمنین ع بعد علم بحرمت آن مستحیل دانسته‌اند وبهمین جهت فقرهٔ «هذا یسألني عن النفس» را که دلیـل قتال جناب امیر المؤمنین ع است، موضـوع ومفتری میدانند، پس حمل حدیث غدیر بر ایجاب محبت جنـاب امیـر المؤمنین ع کـه مخاطب وامثال او اهتمام تمـام در اثبات آن مینمایند، برای تخجیل شاه ولی‌الله وامثال او کافی ووافی است، زیـرا که حدیث غدیـر بر تقدیر حمل آن بر ایجاب محبت بلاشبهه دلیل حرمت مقاتلهٔ آنجناب است، پس حیرت است که معتقدین شـاه ولی‌الله در باب حدیث غدیر کدام تـدبیر وتزویر خواهند برانگیخت، وبکدام تقریر تشبث خواهند نمود؟ که شناعت مقاتلهٔ جناب امیرالمؤمنین چنانچه از بودن جناب امیرالمؤمنین ع نفس رسول ثابت می‌شود، همچنان کمـال قبح وفظاعت آن از ثبوت وجـوب محبت آنجناب از حدیث غـدیر ظاهر وواضح است، پس انکار فقرهٔ «هـذا یسألني عن النفس»، وفرار از اعتراف بآن، با وصف تصدیق حدیث غدیر، فائده به اولیای شاه ولی‌الله نمی‌رساند، وبودن مقاتلین جنـاب امیرالمؤمنین علیه السلام بدتر از اجهل قوم براین تقدیرهم ظاهر میگردد.

---

(۱) أرطبون (بر وزن أرغنون) : زیرك، عاقل ـ دانا.

ونيز بايد دانست كه مخاطب ارادهٔ ايجاب دوستى را از اين حديث بقرينه ما بعد ، اعنى قوله : « أللهم وال من والاه ، وعاد مـن عاداه » مستفاد دانسته .

وابن تيميه كه مناقب ومحامد او محير اذهان ميباشد در جواب « منهاج الكرامة » گفته است كه اين فقره باتفاق اهل معرفت بالحديث موضوع است ، چنانچه گفته :

[الوجه الخامس : ان هذا اللفظ وهو قوله : « اللهم وال مـن والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله » كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث. وأما قوله : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » فلهم فيه قولان سنذكر ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى .

الوجه السادس: ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مجاب وهذا الدعاء ليس بمجاب ، فعلم انه ليس من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فانه من المعلوم انه لما تولى كان الصحابة وسائر المسلمين ثلاثة أصناف : صنف قاتلوا معه ، وصنف قاتلوه ، وصنف قعدوا عن هذا وهذا . واكثر السابقين الاولين من القعود ، وقد قيل ان بعض السابقين الاولين قاتلوه .

وذكر ابن حزم [١] : ان عمار بن ياسر قتله أبو الغادية [٢] وان أبا الغادية هذا من السابقين الاولين ممن بايع تحت الشجرة وأولئك جميعهم قد ثبت في «الصحيحين»

(١) ابن الحزم : علي بن أحمد بن سعيد الظاهري الاندلسي المتوفى سنة (٤٥٦) ه .

(٢) أبو الغادية الجهني : اختلف في اسمه، اعترف بقتل عمار في مجلس الحجاج وقال : لو أن عماراً قتله أهل الارض لدخلوا النار . راجع أسد الغابة ج٥/٢٦٧ .

انه لايدخل النار منهم أحد[1]] .

ابن تيميه دراين عبارت سراسر خسارت ادعای اتفاق اهل معرفت حديث بر كذب فقرهٔ « اللهم وال من والاه » نموده ، پس قرينهٔ معنايی كه شاه‌صاحب در اثبات آن اهتمام دارند ، حسب مزعوم ابن تيميه منتفی باشد .

ونيز ابن تيميه (معاذ الله) بروضع اين فقره استدلال می‌كند بآنكه اين دعا مجاب نيست، ودر وجه عدم اجابت‌آن، مقاتلهٔ صنفی از صحابه با آنحضرت ، وقتل أبو الغادية كه ازسابقين اولين (حسب مزعوم سنيه) بود ، عمار بن ياسر را ذكر ميكند، وبزعم عدم دخول مقاتلين جناب أمير المؤمنين عليه السلام در نار استدلال ميكند بر بطلان اين دعا !

فانظروا معاشر المنصفين الى مثل هذا التعصب الفاحش المحير للافكار ! وتعوذوا بالله من العناد المورث للنار .

قوله : [واگر « مولی » بمعنی متصرف في الامر، يامراد از « أولی» أولى بتصرف می‌شد، توقع اين بودكه ميفرمودندكه: بار خدايا دوست دار كسی راكه درتصرف اوباشد، ودشمن دار كسی راكه در تصرف اونباشد[2]] .

أقول: توقع اين توقع ازشاه‌صاحب نبودكه بااينهمه جلالت وتبحر بسبب عدم‌تصرف فهم، ذكر «تصرف» در دعا درصورت اراده متصرف في الامر ياأولى بتصرف لازم دانسته‌اند، حال‌آنكه ظاهراست كه مجرد بودن كسی درتصرف امام برحق، مستلزم ثبوت اطاعت وحقيقت او

(١) منهاج السنة ج٤/١٦ .

(٢) تحفة اثنا عشرية : ٣٢٩ .

نمی‌تواند شد ، چه بسا است که مخالفین امام برحق درتصرف او باشند حسب نفاذ احکام ، لیکن معتقد حقیت او نباشند وابطان خلاف وشقاق کرده باشند، یاتظاهر بعدم اعتقاد امامت امام برحق کنند، وچاره ازاینکه در تصرف اوباشند ندارند، بسبب غلبه واستیلای امام برحق، مثل کفار اهل ذمه که درتصرف نبي یاامام باشند ، لیکن معتقد حقیت نبي وامام نیستند .

پس مجرد ثبوت اینکه فلانی درتصرف امام برحق است، مستلزم آن نیست که درحق اودعا بدوستی کرده شود ، پس توقع ذکر «تصرف» دراینجا بی‌مصرف است .

آری «موالات» بلاشبهه مستلزم اطاعت امام واعتقاد به حقیت اواست، و«معادات» مستلزم عدم آن ، پس ذکر موالات ومعادات در دعا کمال مناسب باارادهٔ متصرف في الامر وأولی بتصرف دارد .

قوله : [دوستی ودوشمنی اورا ذکر کردن ، دلیل صریح است بر آنکه مقصود ایجاب دوستی او وتحذیر از دشمنی اواست، نه تصرف وعدم تصرف [1]] .

أقول: ذکر دوستی ودشمنی را دلیل صریح بر نفی معنای امامت گردانیدن، دلیل صریح بردوستی اعتساف ودشمنی انصاف است ، چه از أحادیث عدیده که بعض آن سابقاً منقول شد، واضح است که جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم در تبلیغ حکم مولائیت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام، از عداوت مردم خائف وتنگدل بوده ، چنانچه در روایت

(۱) تحفهٔ اثناعشریة : ۳۳۰ .

منقوله از « أربعين » جمال الدين محدث مذكور است كه آنحضرت فرموده :

« رأيت الناس حديثي عهد بكفر ، ومتى أفعل هذا به يقولون صنع هذا بابن عمه » .

ودر « در منثور» مذكوراست كه آنجناب فرمود: «وعرفت ان الناس مكذبي» .

ونيز درآن مذكوراست كه آنحضرت گفت : « يارب انماأنا واحد ، كيف أصنع يجتمع علي الناس» .

وازاين همه واضح است كه جناب رسالتمآب ﷺ ميدانست كه عداوت مردم بسماع اين حكم محكم بهيجان وثوران خواهد آمد ، لهذا دعاى بد درحق معادين جناب أمير المؤمنين عليه السلام ، ودعاى خير بحق موالين آنجناب دركمال ارتباط باارادۀ امامت آنحضرت باشد .

ومحب الدين أحمد بن عبدالله طبرى در « رياض النضرة » درجواب حديث « علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » گفته :

[أما الحديث الثالث : فقوله : فتعين حمل الموالى على الناصر ، والمتولى الى آخر ماقرر . قلنا : الجواب عنه من وجهين : الاول القول بالموجب على المعنيين مع البيان بانه لادليل لكم فيه . أما على المعنى الناصر ، فلمابيناه في الحديث قبله . وأما بمعنى المتولى، فقدكان ذلك ، وان كان بعد من كان بعده اذ يصدق عليه بعده حقيقة ، ومثل هذا قد ورد وسيأتي في مناقب عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه حورية ، فقال لها : من أنت؟، قالت: للخليفة من بعدك عثمان .

ويكون فائدة ذلك التنبيه على فضيلته والامر بالتمرن على محبته ،فانه سيلي

عليكم ويتولى أمركم ومن يتوقع امرته فالاولى ان يموت القلب على مودته ومحبته ومجانبة بغضه ليكون ادعى على الانقياد واسرع للطواعية وأبعد من الخلف ويشهد لذلك انهذا القول ، يعني:«ان علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » صدر حين وقع فيه من وقع وأظهر بعضه على ماتضمنه الحديث ، فأراد نفي ذلك عنهم والتمرن على خلافته لحاجتهم اليه وحاجته اليهم] [١] .

از اين عبارت صاف ظاهر است كه ترغيب بر محبت وتحذير از عداوت كسى كه خلافت وامارت او متوقع باشد ، در كمال ارتباط با بيان خلافت وامامت او است ، زيرا كه مودت ومحبت ومجانبت از بغض ادعى الى الانقياد وأسرع للطواعية وأبعد من الخلف مى باشد .

وعجب است كه حضرت مخاطب در حق حسان بن ثابت كه حديث غدير را نص قاطع بر امامت وخلافت آنجناب دانسته ، «ورضيتك من بعدي اماماً وهادياً » از زبان وحى ترجمان سرور انس وجان دراشعار بلاغت شعار خود نظم كرده ، چه خواهد گفت ؟ آيا خواهد گفت كه چنين صحابى جليل الشأن وشاعر ومادح سرور پيغمبران كه از اقحاح عرب عربا ومشاهير فصحا وبلغا بوده ، حمل كلام برغير محمل صحيح بقطع نظر از دليل صريح نموده ؟! معاذالله افترا وبهتان بر جناب سرور كائنات ﷺ كرده ، وپناه بخدا آنجناب هم بر اين افتراء راضى شده؟! نعوذ بالله من غوائل الضلالة ووساوس الجهالة .

ومعهذا دانستى كه خود جناب اميرالمؤمنين عليه السلام امامت خود را از حديث غدير ثابت فرموده .

وهمچنين قيس بن سعد بن عباده امامت آنحضرت رااز حديث غدير

---

(١) الرياض النضرة ج١/٢٠٥

ثابت کرده .

وعلمای سنیه هم‌امامت آنحضرت را از این حدیث ثابت می‌سازند.

پس ذکر دوستی ودشمنی‌رادلیل صریح برنفی ارادهٔ امامت گردانیدن دلیل صریح برتعصب قبیح وعناد فضیح است.

قوله : [وظاهر است که پیغمبر علیه الصلوة والسلام أدنی واجبات را، بلکه سنن ، بلکه آداب قیام وقعود واکل وشرب را بوجهی ارشاد فرموده که‌آن معانی مقصوداز الفاظ او در فهم هرکس ازحاضر وغائب بعد از معرفت لغت عرب بی‌تکلیف حاصل می‌شود] (١)

أقول : مخاطب باجلالت بر ارادهٔ امامت‌از حدیث غدیر اینهمه شورش وجفابر پاکرده ، علمای أخیار وصحابهٔ کبار را کـه امامت وخلافت جناب امیر المؤمنین عليه السلام را از این حدیث شریف ثابت کرده‌اند ، زیر مشق طعن وتشنیع بلیغ گردانیده ، بلکه معاذالله اثبات مساهلت در تبلیغ ومخالفت منصب‌هدایت وارشاد در مقدمهٔ بس‌عمده برذمهٔ ایشان ثابت گردانیده ، وعجب‌تر آنکه از عجائب افـادات أسلاف متبحرین وائمهٔ معتمدین خود خبری نگرفته ، کـه ایشان دربارهٔ حدیث اثنا عشر خلیفه که آنهم درباب خلافت وارد است، بسبب مخالفت حق واعراض از احادیث مفسره که بطرق اهلحق ، بلکه در طـرق خـود ایشان وارد است ، چهاسرایید‌ه‌اند ، وبه چها تأویلات رکیکـه وتوجیهات سخیفه که دست زیداخته‌اند ! وآخر الامر بعض أعاظمشان تن بعجزدر داده، روبه اعراض وطی کشح از تأویل آن نهاده ، زبان باعتراف واقرار به عدم اقتدار برحل آن گشاده،ودورترچرا باید رفت ؟ اینك فاضل رشید

(١) تحفه اثناعشریه : ٢٣٠

در «ایضاح» که ایضاح أسرار وکشف عوار أسلاف أخیار، وروات عالی تبار، وصحاح جلیل المقدار خود پیش نظر داشته، همت عالی به هتك ناموس خود روبروی خصم گماشته، چنانچه میفرماید:

[اکثر احادیث اثناعشر خلیفه باعتبار سند صحیح، لیکن بجهت بودن آن از احادیث فتن وانطباق آن بلا تکلف بر دوازده شخص مورد اشکال صریح، ووجود احادیث مشکله در هر فرقه بطوریکه علمای آن در تأویلاتش براحتمالات دور از کار همت بر گمارند، وامری که موجب تیقن صحت احد احتمالات وبطلان احتمالات دیگر باشد، بدست نیارند واقع، وهذا عند الماهر أظهر، غیر محتاج الی أن یستخرج له شاهد ویذکر.

بل علمای امامیه تصریح کرده‌اند باینکه متشابهات در احادیث مثل متشابهات در آیات قرآنیه موجود، چنانکه صاحب [1] «شافی» شارح «کافی کلینی» در شرح باب ابطال الرویة گفته: المتشابهات کما تکون في الایات کذلك تکون في الاحادیث انتهی.

پس وقوع احادیث عویصة الحل در طریق اهل سنت بطوریکه موجب افتراق آرای علمای ایشان در تأویل وعدم اعتمادشان بر تأویلی بود، استبعادی نداشته باشد.

وچون این معنی برصفحهٔ خاطر ناظر ماهر منتقش گشت، حالا گذارش آنکه تأویل احادیث مبحوث عنها بجهت آنکه لفظ «خلیفه» باعتبار عرف وشرط مقتضی تسلط فعلی مصداق خود است، وبجهت آنکه ألفاظ بعضی طرق أحادیث مذکوره مشعر بر حسن حال آنهمه خلفا است، والفاظ بعضی طرق دیگران از این اشعار معرا، وبجهت آنکه ظاهرش

(١) هو خلیل بن الغازی القزوینی المتوفی (١٠٨٩) ه‍.

معارض است بحدیث : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكاً عضوضاً » ودیگر وجوه اشکال دشوار است، وعلمای مارضوان الله علیهم تصریح کرده‌اند باینکه یقین رادرتعیین مصداق آن راهی نیست ، بل کل آنچه درتأویل آن گفته شد تخمینی است .

شیخ الاسلام ابن حجر عسقلانی رحمه‌الله درجلد ثانی عشر «فتح الباری» درشرح کتاب الفتن ، درشرح این حدیث میفرماید :

قال ابن بطال [1] ، عن المهلب [2] : لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث، يعني بشيء معين [3] ـ انتهى .

وبعد از این بفاصلهٔ یسیره میگوید :

وقال ابن الجوزي في « كشف المشكل » : قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانه وسألت عنه ، فلم أقع على المقصود به ، لان الالفاظ مختلفة ولاأشك ان التخليط فيها من الرواة] [4] انتهى .

ازاین عبارت بلیغه بظهور تمام واضح است که اکثراحادیث اثناعشر خلیفه باوصف صحت سند مورد اشکال صریح است ، وعلمای سنیه در تأویلات آن براحتمالات دورازکارهمت برگمارند ، وامر لائق قبول درتوجیه آن بدست ندارند ، وتأویل این حدیث ، دشوار وعسیر ،

(۱) ابن بطال : علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال من شراح البخاري كان قرطبياً توفي (۴۴۹) .

(۲) المهلب : بن احمد بن ابي صفرة الاسدي الاندلسي من شراح البخاري المتوفى سنة (۴۳۵) .

(۳) فتح الباري ج ۱۳ / ۱۸۰

(۴) فتح الباري ج ۱۳/ ۱۸۱ .

تاآنكه ابن الجوزى قائل بتخليط روات گرديده، برسر تهجين آن رسيده.

پس لله انصاف بايد كرد كه حسب افادهٔ شاهصاحب دراين مقام شنائع عظام لازم ميآيد كه دراين مقدمهٔ بس عمده ، أعنى « خلافت » ، چنين كلامى واقع شده ، كه معنى مقصود ازآن درفهم علماى متبحرين واكابر جهابذهٔ محققين، باوصف كمال مهارت درمعرفت لغت عرب، بى تكلف چه بعد تكلف هم حاصل نمى‌شود ، چه جاكه بفهم هر كس از حاضر وغائب بيايد؟ پس معاذالله مخالف كمال بلاغت ومقتضاى منصب ارشاد وهدايت ، وقصور گويايى وبلاغت ، ومساهلت درتبليغ وهدايت لازم آيد !

وابوبكر محمد بن عبدالله الاشبيلة المعروف بابن [1] العربى كه از اكابر ائمهٔ سنيه است، نيزناچاراعتراف بعدم علم خود بمعناى اين حديث نموده ، چنانچه در« عارضة الاحوذى شرح صحيح ترمذى » ، كه نسخهٔ آن دركتب خانهٔ حرم مكهٔ معظمه (زادها الله تشريفاً وتكريماً) ديدم واز آن بعض فوائد انتخاب كردم ، گفته :

[روى ابوعيسى ، عن جابر[2] بن سمرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش» . صحيح فعددنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك باسم الملك العام اثنى عشر أميراً، فوجدنا: أبابكر عمر ، عثمان ، علي، الحسن ، معاوية ،يزيد بن معاوية ، معاوية بن يزيد ، مروان عبدالملك بن مروان، الوليدسليمان ، عمربن عبدالعزيز، هشام بن عبدالملك، يزيد

(١) ابن العربى : ابوبكر محمد بن عبدالله بن محمد المعافرى الاشبيلى المالكى المتوفى سنة (٥٤٢) هـ

(٢) جابر بن سمرة الصحابى المتوفى بالكوفة سنة (٦٦) هـ .

بن عبدالملك، مروان بن محمد بن مروان السفاح ، المنصور ، المهدي، الهادي ، الرشيد ، الامين ، المأمون ، المعتصم ، الواثق ، المتوكل ، المنتصر، المستعين، والمعتز، المهتدي ، المعتمد ، المعتضد ، المكتفى ، المقتدر، القاهر ، الراضي المتقي المستكفى المطيع الطائع ، القائم ، المهتدى .

وادركته سنة أربع وثمانين وأربع مائة ، وعهد الى المستظهر أحمد ابنه وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين ، ثم بايع المستظهر لابنه الى المنصور المفضل ، وخرجت عنهم سنة خمس ، وتسعين ، واذا عددنا منهم اثنى عشر انتهى العدد بالصورة الى سليمان بن عبدالملك ، واذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة الخلفاء الاربعة ، وعمر بن عبدالعزيز ، والله أعلم للحديث معنى ، ولعله بعض حديث ، وقد ثبت ان النبي صلی الله علیه وآله قال : « كلهم من قريش »[1]] .

ونیز بنا برافادۀ مخاطب لازم میآید که چون جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله بسیاری از احکام شرعیه رابطوری بیان فرموده که درفهم علمای ماهرین باوصف کمال مهارت درزبان عرب بی‌تکلف حاصل نمی‌شود ، بلکه مهرۀ فنون درفهم معانی آن اختلاف دارند ومتحیر می‌شوند، العیاذبالله نقصان بلاغت وخلاف مقتضای منصب ارشاد وهدایت ، بلکه مساهلت درتبلیغ ثابت گردد ، ونیزدرفهم آیات بسیاراکابرعلما متحیر می‌شوند ، پس دراینجا هم مخالفت بلاغت ومضادت ارشاد وهدایت لازم آید، معاذ الله من ذلك!

ونیز کمال عجب آنست که ارشاد حدیث غدیر که دلیل صریح است بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام موافق لغت وفهم صحابه وعرب عرباء معاذالله قصور گویایی وبلاغت ، ومساهلت درتبلیغ وهدایت ، وخلاف ارشاد ومنصب نبوت باشد ! وترك اصل نص برخلافت وامامت که

(۱) عارضة الاحوذی فی شرح الترمذی ج ۹/٦٧-٦٩

باعتراف شاهصاحب امر بس‌عمده است ، وگذاشتن امت درشذر ومذر واختلاف وتشاجر وتخاصم وتجاذب اهواء وآراء وشعب غریب که پایانی ندارد ، هرگز خلاف منصب ارشاد ومساهلت در تبلیغ وهدایت نباشد .

وملاحظهٔ تناقض وتهافت قوم عاقلی بصیررا بعجب می‌آرد! شاهصاحب باین اهتمام مزید شناعت وفظاعت ارادهٔ امامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام از حدیث غدیر ثابت می‌نمایند ، که آنرا موجب ثبوت قصور گویایی وبلاغت، ومخالف منصب ارشاد وهدایت میگردانند ، ومی گویند که : بنابراین مفاد حدیث اجتماع تصرفین وولایتین در زمان واحد خواهد شد،ودر آن محذورات بسیاراست.وفاضل رشید ارشادمینماید که ثبوت خلافت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام ازحدیث غدیر منافی مذهب اهلسنت نیست ، چنانچه در « ایضاح لطافة المقال » میگوید :

[مبرهن بودن خلافت حضرت امیر از این حدیث منافی مذهب اهل سنت نیست، پس چراجناب مستدل بتجشم تکثیر مقدمات دلیل مختصر را مطول نموده ، مجال کلام را درآن وسیع‌تر فرموده ؟] . الخ .

وهرگاه دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام منافی مذهب اهل سنت نباشد ، باز این دماغ سوزی شاهصاحب واسلافشان در ابطال دلالت آن ، وارتکاب اکاذیب وخرافات در ردآن بر چه چیز محمول توان نمود؟ وعجب است که فاضل رشید ازذکر آن دلیل‌مختصر که محتاج بمقدماتی که اهلحق ذکر می کنند نباشد ، ومنوع حضرات اهل سنت برآن وارد نشود ، چرا اعراض فرموده؟ کاش از راه‌سماجت وجسارت به تبیین‌آن هم مبادرت میفرمود ، وبه ضنت وکتمان کار بند

نمی‌شد ، وناظرین را در اوهام نمی‌افکند ، لیکن بمفاد « عمرت دراز باد که این هم غنیمت است » این اقرار مختصر بوجود دلیل مختصر برای ثبوت مرام اهلحق کافی ، وبالاجمال برای دفع خرافات متعصبین جاحدین که از دلالت حدیث شریف بر امامت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام انکار دارند وافی است .

وهرگاه دلالت این حدیث بر خلافت وامامت آنحضرت ثابت شد ، مطلب اهلحق که ثبوت امامت بی فاصلهٔ آنحضرت است بالبداهة ثابت گردید ، چه پرظاهراست که قید « بعدیت خلفای ثلاثه » دراین حدیث مذکورنیست ، پس دلالت مطلق خواهد شد ، ومعنای « من کنت مولاه ، فعلي مولاه » این خواهد بود : « من کنت امامه ، فعلي امامه » . وگو فاضل رشید معنای آن چنین قرار دهند : « من کنت امامه ، فعلي امامه في وقت خلافته » ، وباین مزعوم لاحاصل خوشدل شوند ، لیکن چون بطلان آن از أوضح واضحات است وأجلای بدیهیات ، خصوصاً بنظر ارشاد خلافتمآب ، أعنی : « هنیئاً لك یا ابن ابی طالب ، اصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة » ، لهذا باین تأویل علیل ضرری بـه اهلحق نمیرسد .

وسوای فاضل رشید دیگر اسلاف اهل سنت هم دلالت این حدیث شریف بر امامت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام اثبات کرده‌اند ، کماسبق .

وملك العلماء شهاب الدین دولتآبادی ، که جلائل فضائل فاخرهٔ او از « سبحة المرجان » وامثال آن ظاهر وواضح ، درکتاب « هدایةالسعداء » گفته :

[وفي « التشریح » : قال ابوالقاسم (رح) : مـن قال : « ان علیاً أفضل

من عثمان » ، فلا شيء عليه ، لانه قال ابوحنيفة رضي‌الله عنه : وقال ابن[1] مبارك : من قال: « ان علياً أفضل العالمين » أو: « أفضل الناس » أو: « أكبرالكبراء »، فلاشيء عليه، لان‌المراد منه أفضل‌الناس‌في عصره وزمان خلافته ، كقوله‌صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، أى في زمان خلافته . ومثل هذا الكلام قد وردفي القرآن والاحاديث وفي أقوال‌العلماء بقدر لايحصى ولايعد] .

ازاين عبارت ظاهراست كه حديث غدير برامامت جناب‌اميرالمؤمنين عليه السلام دلالت دارد ، ومراد از « مولى » درآن امام است ، واگر مراد ازآن ايجاب دوستى مى‌بود ، چنانچه مخاطب تقرير كرده ، پس احتياج بتقييدآن بزمان خلافت آنحضرت نمى‌افتاد .

ونيز در « هداية السعداء » گفته:

[وفي « حاصل التمهيد في خلافة أبي‌بكر » و« دستور الحقائق » : ان‌النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من مكة نزل في غدير خم ، فأمر أن يجمع رحال الابل ، فجعلها كالمنبر، فصعد عليها ، فقال: « ألست بأولى المؤمنين من‌أنفسهم؟» فقالوا : نعم : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصرمن نصره ، واخذل من خذله » .وقال الله عز وجل : ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ﴾[2] . قال أهل السنة : المراد من الحديث « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » أي‌في وقت خلافته وامامته .

يعني هر كه تاقيامت برمن ايمان‌آرد على ولي اواست، برعلى ارادت آرد وبر من تصديق ، وبر على اعتقاد در غيبت ما تاقيامت باشد ،

(١) ابن المبارك : عبدالله الحنظلي المروزى المتوفى سنة (١٨١) ه‍ .

(٢) المائدة : ٥٥

والشاهد علیه قوله تعالی : ﴿ یؤمنون بالغیب ﴾] [۱] .

از این عبارت هم ظاهر است که اهل سنت گفته‌اند که مراد از حدیث « من کنت مولاه ، فعلي مولاه » آن است که حضرت امیر المؤمنین علیه السلام مولای هر کسی که جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله مولای او بود دروقت خلافت وامامت خود بوده . پس صاف ظاهر شد که نزد این حضرات « مولی » دراینجا بمعنی امام است ، واگر « مولی » بمعنی محب وناصر یا محبوب میبود ، وغرض از آن ایجاب دوستی می‌بود لاغیر ، پس تقیید غیر سدید بزمان خلافت وامامت آنحضرت وجهی نداشت ، وهرگاه باعتراف أهل سنت دلالت این حدیث بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام ثابت شد ، این همه تقریرات سخیفه واعتراضات رکیکهٔ مخاطب بر اراده « امام » از لفظ « مولی » هباء منبثا گردید ، وغایت شناعت تشنیعات وتظلمات استهزاآت او بوضوح انجامید .

واعجباه که حضرت مخاطب اهلحق را بسبب ادعای دلالت حدیث غدیر برامامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام مورد تشنیعات عظیمه ، وعیاذاً بالله اثبات قصور گویایی وبلاغت ، ومخالفت منصب ارشاد وهدایت ، ومساهلت درتبلیغ ، وعدم مطابقت لغت عرب برافادهٔ ایشان لازم میکنند ونمی‌داند که اینهمه تشنیعات او برحضرات أهل سنت که بنا برافادات ملك العلماء دلالت حدیث غدیر برامامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام اثبات می کنند ، متوجه میشود .

قوله : [ودر حقیقت کمال بلاغت هم در این است ومقتضای منصب

(۱) البقرة : ۳

ارشاد وهدایت نیز همین][1].

أقول : بحیرتم که حضرات أهل سنت لحاظ کمال بلاغت ومقتضای منصب ارشاد وهدایت را درحدیث اثنا عشر خلیفه بکجا انداختند ، که اصلا بنابر مزعومات باطلهٔ ایشان مراد آن متضح نمی‌گردد ، وشقی خالی از اعتراض واشکال وایراد برای آن پیدا نمیگردد که بر محملی قرارنمی‌گیرد ، وبرهیچ توجیهی درست نمی‌نشیند ، گاهی آنرا بأمثال یزید ودیگر متغلبان عنید میگردانند ، وگاهی بمزید تشتت بال آنرا بتفرق اتصال راجع میگردانند ، وگاهی گویند (کما افاد المخاطب فی حاشیة الباب الأول) که معنای آن این است که در قریش دوازده کس باین صفت موصوفند که درولایت وتصرف ایشان دین پیغمبر بکمال صفا وخلوص ازشوائب تغییروتبدیل ومزج بدعات‌اهواء وعقائد زائغه محفوظ ماند ، گو ولایت وتصرف همهٔ اینها واقع نشود ، بلکه چهار کس ازآنها باین منصب سر فراز شوند .

پس از این حدیث زیاده براین مستفاد نمی‌شود که در قریش که در زمان آنحضرت ﷺ وفرمودن این حدیث موجود باشند ، دوازده کس لائق خلافت راشدهٔ پیغمبر بودند ـ انتهی .

واین افاده از ترهات عجیبه است ، چه اولا تخصیص صلوح خلافت راشده به دوازده کس برمذهب سنیه معقول نمی‌شود ، چه اگر افضلیت شرط خلافت نباشد ، ومجرد عدالت واجتهاد مزعوم سنیه کافی باشد ، بنابراین لائق خلافت بسیاری از اصحاب خواهند بود ، تخصیص به دوازده کس یعنی چه ؟ واگـر افضلیت شرط است ، پس بازهم حسب

(١) تحفهٔ اثنا عشریة : ٣٣٠ .

ترتیب افضلیت استحقاق خلافت بسیاری را حاصل خواهد بود .

ونیز قول او که :[در ولایت وتصرف ایشان دین پیغمبر بکمال صفا وخلوص از شوائب تغییر وتبدیل ومزج بدعات اهواء وعقائد زائغه محفوظ ماند] ، دلالت بر ثبوت ولایت وتصرف ایشان میکند .

وقول او :[گو ولایت وتصرف همهٔ اینها واقع نشود] الخ ، دلیل عدم وقوع ولایت وتصرف همهٔ ایشان است ، واین هر دو باهم متنافی ومتناقض است، ودیگرخدشات هم بعد ملاحظهٔ طرق این حدیث وتدبر الفاظ آن واضح میشود ، بسبب تطفلی بودن اعراض ازآن کرده شد.

قوله :[دراین مقدمهٔ بس عمده اگر برمثل این کلام اکتفا فرماید که اصلا موافق قاعدهٔ لغت عرب آن معنی از او بـرنتوان داشت ، درحق نبی قصورگویائی وبلاغت، بلکه مسامات درتبلیغ وهدایت ثابت کردن است والعیاذ بالله](۱).

أقول : أولا ادعای این معنی که موافق قاعدهٔ لغت عرب ، اصلا معنی امامت ازحدیث غدیـر بـرنتوان داشت ، از عجائب افادات وغرائب تقولات است، زیرا که بتصریح خود جناب امیرالمؤمنین عليه السلام وتصریح اشعار حسان بن ثابت وتقریر نبوی ، وتصریح اشعار قیس بن سعد بن عباده ، وتصریحات ائمهٔ سنیه ، کما علمت آنفاً ، ثابت است که حدیث غدیر دلالت بـر امامت آنحضرت میکند ، پس ادعای عدم فهم امامت حسب لغت عرب ازاین حدیث ومبالغه واغراق درنفی دلالت آن هرگز عاقلی از عقلای عالم نخواهدکرد ، مگرآنکه از اسلام دست بردارد، وآنچه خواهد درحق جناب امیرالمؤمنین عليه السلام وصحابهٔ عظام وعلمای

(۱) تحفهٔ اثنا عشریه : ۲۳۰ .

اعلام ، بلکه سرور انام ﷺ آلاف التحية والسلام بـر زبـان خرافت ترجمان آرد.

وعلاوه برايـن مجیء « مولى» بمعنی أولى بالتصرف سابقاً حسب افادات اعاظم وافـاخم محققین سنیه ظاهر شده ، ونیز مجیء «مولی» بمعنی متصرف في الامر ومتولی أمر ومثل آن بلاشبهه بتصریح أكابر محققين سنيه ، كماعلمت سابقاً، ثابت است، ودر «صواعق» تصریح کرده که متصرف فی الامر معنای حقیقی لفظ «مولی» است، پس ادعای این معنی کـه خلافت وامامت اصلا بر قاعدهٔ لغت عرب ازایـن حدیث بر نتوان داشت،مثل نفي دلالت كلمة﴿ لااله الاالله ﴾برتوحید ونفي دلالت ﴿محمد رسول الله﴾ بررسالت جناب رسالتمآب ﷺ است، وازعجائب آن است که حضرات اهل سنت ارشاد میفرمایند که در«حديث خوخه»[1] امر بـه سد دیگر خوخها سوای خوخهٔ ابـی بکر اشارهٔ واضحه است بامامت وخلافت ابی بکر .

پس حیرتم میرباید که دراینجا جناب رسول خدا ﷺ دراین مقدمهٔ بس عمده برمثل این کلام چسان اکتفا فرمود ! ؟ سبحان الله! درحدیث غدیر که دلالت صریحه برامامت وخلافت جناب أمیرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام دارد ، تاآنکه حسان وغیر اواز صحابـهٔ اعیان همین فهمیدنـد ، هیچ قرینه هم برای دلالتش برمطلوب پیدا نمی‌شود ، واز «خوخه» سوراخ خلافت مرادگرفته می‌شود .

ملاعلي قادری در «مرقاة» شرح حدیث «لایبقین في المسجد خوخة الا خوخة ابی بکر»گفته :

(۱) الخوخة : الكوة .

[قال التوربشتي: وهذا الكلام كان في مرضه الذي توفى فيه في آخر خطبة خطبها ولاخفاء بأن ذلك تعريض بأن أبابكر هوالمستخلف بعده ، وهذه الكلمة ان اريد بها الحقيقة ، فكذلك لان أصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد قد جعلوا من بيوتهم مخترقاً يمرون فيه الى المسجد او كوة ينظرون اليها منه، وأمر بسد جملتها سوى خوخة أبي‌بكر تكريماً له بذلك أولا، ثم تنبيهاً للناس في ضمن ذلك على أمر الخلافة حيث جعله مستحقاً لذلك دون الناس وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد باب المقالة دون التطرق اليها والتطالع عليها والمجاز فيه أقوى ، اذ لم يصح عندنا ان أبابكر كان له منزل بجنب المسجد ، وانما كان منزله بالسخ من عوالي المدينة ، ثم انه مهد المعنى المشار اليه وقرره بقوله : « ولو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبابكر خليلا » ليعلم انه أحق الناس بالنيابة عنه ، وكفانا حجة على هذا التأويل تقديمه اياه في الصلوة واباءه كل الاباء أن يقف غيره ذلك الموضع] .

از این عبارت صراحة واضح است که توربشتی ادعا کرده که مراد از سد خوخات سوای خوخهٔ ابی‌بکر امرخلافت است، وهمچنین ابوحاتم بهمین ادعا گرایبده ، حیث قال في « المرقاة » :

[قال ابوحاتم : وفي قوله : « سدوا » الخ ـ دليل على حسم أطماع الناس كلهم من الخلافة الا أبابكر] .

حالا از ارباب فهم ودانش امیدوارم که لله انصاف دهند که آیا ادعای دلالت «حدیث خوخه» برخلافت أبی‌بکر لائق استبعاد است که هرگز هیچ لغت‌واستعمال را شاهد این معنی‌نتوانند آورد که خوخه بمعنای خلافت وامامت می‌باشد ؟ یا آنکه دلالت « حدیث غدیر » بر امامت جناب امیرالمؤمنین عليه‌السلام لائق انکار است که مطابق لغت واستعمال قرآن

وتنصيصات ائمۀ لغويين واكابرمفسرين وفهم عرب عربا وفصحا و بلغا از صحابه فخام وائمۀ عظام و تصريحات ثقات اعلام است ؟ ولنعم مـا أفاد صاحب«الوجيزة»في هذا المقام، حيث قال:[اسبغ الله عليه أياديه الجسام]: ميفرمايند ، يعني اهل سنت كه مراد از بند كردن روزنها سواى روزن ابي بكر امرخلافت است كه سواى ابي بكر دگرى مستحق آن نيست، واصحاب سليقه وفهم اشارات نبوى اين معنى را دريافتند .

حسبةلله اندك انصاف را كار بايد كرد ، كجا روزن ديوار ؟! وكجـا خلافت حضرت رسالت ﷺ ؟ گاهى عادى بارشاد لغز ومعما نبودند ، خصوصاً در بيان شرائع ، واز اين بند نكردن روزن عتيقى صحابه امر خلافت را فهم نمايند ، وارشاد اينكه «هركس كه من مولاى او باشم ، على مولاى او است ، وعلى بعد من مولاى هر مؤمن ومـؤمنه » وامثال آن اصلا امر خلافت را فهم ننمايند،فواويلاه ووالهفاه!وصاحب«رياض النضره »چون در ادعاى دلالت حديث خوخه برخلافت ابى بكر وهنى صريح يافته،از آن روتافته وتصريح بعدم نهوض آنوحده براى دلالت برخلافت ساخته،لكن گفته كه اين دلالت بانظام قرائن حاليه باين حديث حاصل شده ، حيث قال :

[عن ابن عباس : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذى مات فيه عاصباً رأسه ، فجلس على المنبر ، فحمدالله وأثنى عليه ،ثم قال:«انه ليس من الناس أحد أمن على بنفسه وماله من ابن أبي قحافة ولـو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبابكر ، لكن خلة الاسلام سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر » .

خرجه أحمد ، والبخاري ، وأبو حاتم ، واللفظ له وقال في قولـه : «سدوا

عني كل خوخة » الى آخره : دليل على حسم أطماع الناس كلهم من الخلافة الا أبا بكر .

قلت :وهذا القول وحده لاينهض في الدلالة ،وانما بانضمام القرائن الحالية اليه حصلت ، وذلك بارتقائه المنبر في حال المرض ، ومواجهة الناس بذلك ، وتعريفهم بحق ابى بكر وتفضيله بذكر الخلةوذلك تنبيهعلى انه الخليفة من بعده، وكان هذا القول كالتوصية لهم به ، لانه قرب الموت وكذلك فهمه الصحابة من المقال والحال] .

ومحتجب نماند كهاز اين عبارت ظاهر است كهحديث خوخه بسبب انضمام قرائن حاليه بآن مفيد خلافت ابى بكر گرديده ،واز آن قرائن است ارتقاء سرور انبياء ﷺ بر منبر در حالت مرض وتعريفشان بحق ابى بكر وتفضيل او بذكر خلت ، كه اين تنبيه است بر آنكه ابوبكر خليفه است بعد آن حضرت ، وبـديهى أولى است كـه قرائن عديده أضعاف اين قرائن كهمحب طبرى ذكر كرده، درحديث غدير موجود است ، چه دراينجا هم ارتقاء برمنبر قريب وفات وتعريف بحق جناب أميرالمؤمنين عليه السلام باثبات مولائيت آنحضرت مثل مولائيت خود وتساوى آن من جميع الوجوه ،وتفضيل آنجناب باين معنى(كما فهمه الفهرى) واقع شده .

وديگر قرائن مانند نزولآيات دراين واقعهواظهار سرور كائنات ﷺ خوف از ايذاء وتكذيب اصحاب ومراجعت رب الارباب در اين بـاب وشدت اهتمام سرور انام عليه وآله آلاف التحية والسلام بنزول درمكان وزمان غيرمتعارفوجمع جموع عظيمه بهردمن تقدموالحاق من تخلف، وساختن منبرى از كجاوهها در حالت شدت وحـرارت وغلبة قيظ ،

وبرداشتن جناب أميرالمؤمنين عليه السلام باخود ، وبلند ساختن آنحضرت وتبديل آنحضرت وتبديل لباس وزى آنحضرت كه در وقت توليت عهد معمول است ببستن عمامه بر سر آنحضرت بدست مبارك خويش وذكر اصول دين ، وذكر استيداع آنحضرت ، وذكر أولويت خود از نفوس مسلمين وايجاب تمسك واطاعت اهلبيت عليهم السلام مثل تمسك قرآن ، وتهنيت شيخين وعامۀ اصحاب وازواج وامثال آن ، وترتب ثواب عظيم برصوم اين يوم فخيم ، علاوه براين است .

وبستن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم عمامه را بر سر حضرت أميرالمؤمنين عليه السلام بدست مبارك خود درروز غدير، بسيارى از اساطين محدثين واجلۀ معتمدين روايت كرده‌اند، مثل :

« اسماء ناقلين روايت تعميم جناب رسالتمآب حضرت امير را روز غدير»

۱ ـ سليمان بن داود بن الجارود أبوداود الطيالسي البصري المتوفى (۲۰۳)/۲۰٤ .

۲ـ عبدالله بن محمد بن أبي‌شيبة العبسي المتوفى سنة (۲۳٥) ﻫ .

۳ـ أحمدبن منيع البغوي بن عبدالرحمن المتوفى سنة (۲٤٤) ﻫ .

٤ـ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة (٤٥۸) ﻫ .

٥ـ محب الدين أحمدبن عبدالله الطبري المتوفى سنة (٦۹٤) ﻫ .

٦ـ ابراهيم بن محمد الحمويني المتوفى سنة (۷۲۲) ﻫ .

۷ـ محمد بن يوسف الزرندي المتوفى سنة (۷٤۷) ﻫ .

٨ـ علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة (٨٥٥) ه‍ .

٩ـ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي‌بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١٠) / ٩١١ ه‍ .

١٠ـ جمال‌الدين عطاءالله بن فضل الله المحدث المتوفى (٩٢٦)/١٠٠٠ه‍ .

١١ـ علاءالدين علي بن حسام‌الدين الشهير بالمتقي المتوفى سنة (٩٧٥)ه‍

١٢ـ محمود بن علي الشيخاني القادري

١٣ـ أحمدبن محمد قشاشي المتوفى سنة (١٠٧١) ه‍ .

در «كنزالعمال» ملاعلي متقى مذكوراست :

«عن علي قال: «عممني رسول‌الله صلى الله عليه وسلم يوم غديرخم بعمامة فسدلها خلفي» وفي لفظ: «فسدل طرفيها على منكبي»، ثم قال: «ان الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة» .

وقال: «ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان» وفي لفظ: «بين المسلمين والمشركين» .

ورأى رجلا يرمي بقوس فارسية ، فقال : ارم بها، ثم نظر الى قوس عربية فقال : عليكم بهذه وأمثالها ورماح القنا ، فان بهذه يمكن الله لكم في البلاد ويؤيد لكم. ش ط وابن‌منيع ق] [1] .

ومحب‌الدين أحمدبن عبدالله الطبرى در «رياض النضرة » در فضائل جناب أميرالمؤمنين عليه السلام گفته :

[ذكر تعميمه اياه بيده عن عبدالاعلى [2] بن عدي البهراني: ان رسول الله

---

(١) كنزالعمال ج٨/ ٦٠،والمراد من (ش) هو ابن‌أبي‌شيبة عبدالله بن محمد ومن (ط) أبوداود الطيالسي، ومن (ق) البيهقي .

(٢) عبدالاعلى بـن عدي البهراني قاضي حمص ، له ترجمة في الجرح

صلى الله عليه وسلم دعا علياً يوم غدير خم، فعممه وارخى عذبه من خلفه] [1] .

وشهاب الدين أحمد در « توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل » گفته :

[عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده رضي الله عنه تعالى عنهم ، ان رسول الله ﷺ عمم علي بن ابيطالب كرم الله وجهه عمامته السحابة ، وأرخاها من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال صلى الله عليه وآله وبارك وسلم : «اقبل فاقبل » ، ثم قال صلى الله عليه وآله وبارك وسلم : « ادبر فادبر » ، فقال صلى الله عليه وآله وبارك وسلم :«هكذا جائتني الملائكة »،ثم قال صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: «من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره وأخذل من خذله »].

وابراهيم بن محمد الحمويني در كتاب «فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين » على مانقل عنه گفته :

[اخبرنا القاضي جلال الدين أبو المناقب محمود بن مسعود بن أسعد بن العراقي الطاوس القزويني اجازة ، بروايته عن الشيخ امام الدين عبدالكريم [2] ابن محمد بن عبدالكريم اجازة ، قال : أنبأنا أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الحافظ اجازة ، قال : أنبأنا أبو زكريا [3] يحيى بن عبدالوهاب بن

والتعديل لابن أبي حاتم ج٦/٢٥ .

(١) رياض النضرة: ج٢/٢٨٩ .

(٢) عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعي القزويني المتوفي سنة (٦٢٣) هـ

(٣) ابوزكريا الحافظ المعروف بابن منده المتوفي سنة (٥١١) هـ وقد تقدم ذكره .

الامام أبی عبدالله محمد بن اسحق بن محمد بن یحیی بن مندة الحافظ بقراءتی علیه باصفهان في داره ،أنبأنا ابوعمر عثمان بن محمد بن أحمد بن سعيد الخلال، أنبأنا أبو أحمد عبدالله بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن جميل ، أنبأنا جدي اسحق ، (١) اخبرنا أحمد بن منيع ، عن علي بن (٢) هاشم ، عن أشعث بن (٣) سعيد ، عن عبدالله (٤) بن بسر ، عن أبي راشد ، عن علي بن ابی طالب ، قال : قال رسول‌الله ﷺ : «ان الله عزوجل أيدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمة ، والعمة الحاجز بين المسلمين والمشركين» . قاله ﷺ لعلي : «لما عممه يوم غدير خم بعمامة سدل طرفها على منكبيه (٥) .

ونيز درآن مذكور است:

أنبأني عبدالمنعم ابن يحيى بن ابراهيم الزهري ، عن نقيب الهاشميين



(١) اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن جميل أبويعقوب الاصفهاني المتوفى سنة (٣١٠) مر (١١٧) سنة .

(٢) علي بي هاشم : بن البريد ابوالحسن الخزاز الكوفي المتوفي سنة (١٨١) ه .

(٣) اشعث بن سعيد : ابوالربيع السمان البصرى له ترجمة في الجرح والتعديل الرازى ج ٢/٢٧٢ .

(٤) عبدالله بن بسر : الحبرانی الحمصی ، ترجمه الذهبی في الميزان ج ٢/٣٩٦ وروى الحديث المذكور عنه .

(٥) فرائد السمطين ج ١/٧٥ .

بواسط أبي طالب عبدالسميع[١] اجازة ، انبأنا شاذان[٢] بن جبرئيل بقرائتي عليه أنبأنا محمد بن عبدالعزيز القمي ، أنبأنا حاكم الدين محمد بن أحمد بن علي، قال : حدثنا الحافظ ابونصر الحسن بن محمد بن ابراهيم املاءاً ، قال : حدثنا أحمدبن محمد بن عبدالله الخليلي ببلخ، قال: حدثنا ابوالقاسم[٣] علي بن أحمد ابن محمد الخزاعي،قال: نبأنا الهيثم بن كليب[٤] الشاشي،قال:نبأنا عبدالرحمن[٥] ابن منصور الحارثـي ، قال : نبأنا أحمد بـن عيسى بن عبدالله المعروف بأبي طاهر[٦]، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي ، عن جدي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمم علي بن أبي‌طالب رضي‌الله عنه عمامته السحاب ، فادخلها من بين يديه ومـن خلفه ، ثم قال : «اقبل فاقبل»، ثم قال : «أدبر فادبر» ، قال : «هكذا جائتني الملائكة»[٧].

---

(١) أبو طالب بن عبد السميع الهاشمي : عبدالرحمن بن محمد بن عبد السميع الواسطي المقرىء المعدل المتوفى سنة (٦٢١) ه .

(٢) شاذان بـن جبرئيل : بـن اسماعيل القمي نزيل المدينة كان حياً سنة (٥٥٨) هـ .

(٣) ابوالقاسم الخزاعي : علي بن أحمد بن محمد البلخي المتوفي سنة (٤١١) هـ .

(٤) الهيثم بن كليب الشاشي : الحافظ أبوسعيد المتوفى سنة (٣٣٥) هـ .

(٥) عبدالرحمن‌الحارثي : بن محمد بن منصور أبوسعيد البصري المتوفي بسامراء سنة (١٧١) هـ .

(٦) ابوطاهر العلوي : أحمد بـن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابيطالب عليه السلام .

(٧) فرائد السمطين ج ١/٧٦ .

أنبأني الشيخ المسند شرف الدين ابو الفضل بن عساكر الدمشقي(١)، باسناده عن الشيخ الحرستاني(٢)، اجازة عن أبي محمد عبدالجبار(٣) بن محمد البيهقي اجازة ، عن أبي الحسن(٤) علي بن أحمد المفسر ، قال : أنبأنا ابو منصور (٥) ، البغدادي ، قال : أنبأنا ابو الحسن محمد بن عبدالله بن زياد الدقاق ، أنبأنا محمد بن ابراهيم البوشنجي(٦) ، أنبأنا عبيدالله بن محمد بن حفص القرشي ، ويعرف با بن عائشة ، حدثني ابو الربيع السمان ، حدثنا عبدالله بن بسر ، عن أبي راشد الحراني عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على منكبي ، وقال : ان الله أمدني(٧) يوم بدر بملائكة معتمين بهذه العمامة](٨).

---

(١) ابن عساكر شرف الدين ابو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد الدمشقي المتوفي سنة (٦٩٩) هـ .

(٢) الحرستاني : عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد الانصاري الدمشقي المتوفي سنة (٦٦٢) هـ .

(٣) أبو محمد عبدالجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي النيسابوري المتوفي سنة (٥٣٦) هـ ـ والظاهر أنه سقط بين الحرستاني وعبدالجبار راو واحد .

(٤) هو الواحدي المفسر المتوفى سنة (٤٦٨) تقدم ذكره .

(٥) أبو منصور البغدادي عبدالقاهر بن طاهر الشافعي المتوفى سنة (٤٢٩)هـ .

(٦) البوشنجي: محمد بن ابراهيم أبو عبدالله المحدث الخراساني المتوفي سنة (٢٩١) .

(٧) في المصدر المطبوع : أيدني .

(٨) فرائد السمطين ج ١/٧٦ .

ومحمد بن يوسف زرندى در «نظم درر السمطين» گفته :

[عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده: ان رسول‌الله ﷺ عمم علي بن أبي‌طالب عمامته السحابة ، وارخى من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال : «اقبل فاقبل» ، ثم قال :«أدبر فأدبر» ، فقال : هكذا جائتني الملائكة» ، ثم قال : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، ألّلهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»][1] ـ الخ .

ونورالدين على بن محمد المعروف بابن الصباغ در «فصول مهمه في معرفة الائمة» گفته :

[عن علي بن أبي‌طالب رضي الله عنه ، قال :« عممنى رسول‌الله صلى الله عليه وسلم يوم غديرخم بعمامة ، فسدل طرفها على منكبي وقال : ان الله تعالى أمدني يوم بدر حنين بملائكة متعممين هذه العمامة][2].

وجمال‌الدين محدث در «أربعين فضائل جناب اميرالمؤمنين عليه السلام» گفته :

[نرجع الى حديث غدير خم فنقول : ورواه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام وفيه من الزيادة ان رسول‌الله ﷺ عمم علي بن أبي‌طالب عمامته السحابة ارخاها بين يديه ومن خلفه ، ثم قال : «اقبل فأقبل» ، ثم قال : «أدبر فأدبر» ، فقال : «هكذا جائتني الملائكة يوم بدر» ، ثم قال : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» الحديث].

ومحمود بن محمد بن على الشيخاني القادري المدني در « صراط سوى» گفته :

(١) نظم درر السمطين : ١١٢ .

(٢) الفصول المهمة : ٢٧ .

[وفي «الفصول المهمة» أيضاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال :
«عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة ، فسدل نمرقها على منكبي وقال : ان الله تعالى أمدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمامة»

وشيخ أحمد بن يونس بن محمد القشاشي دركتاب «السمط المجيد في سلاسل التوحيد» گفته :

[قلت لنا اتصال بطريق كميل بن زياد[1] من جهة الشيخ نجم الدين الكبرى[2] من طريق شيخه اسمعيل القصري وقد مر بعض أسانيدها الى النجم الكبرى ولنورد غيره تبركاً وتأييداً .

فنقول : لبست الخرقة من شيخنا أبي المواهب أحمد بن علي الشناوي[3] قدس سره وهو من والده علي بن عبد القدوس الشناوي ، وهو من الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني[4] ، وهو من شيخ الاسلام زين الدين[5] ابي يحيى زكريا بن محمد الانصارى السبكي القاهري ، وهو من محمد بن عمر الواسطي الاصل العمري ، وهو من الشيخ أبي العباس أحمد الزاهد ، وهو من شهاب الدين

---

(١) كميل بن زياد : بن نهيك النخعي من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قتله الحجاج سنة (٨٢) .

(٢) نجم الدين أحمد بن عمر الصوفى المقتول سنة (٦١٨) هـ .

(٣) الشناوى: أحمد بن علي بن عبدالقدوس المصرى المتوفي سنة (١٠٢٨) .

(٤) الشعراني : ابو المواهب عبدالوهاب بن احمد الشافعي المتوفى سنة (٩٧٣) هـ .

(٥) زين الدين ابو يحيى زكريا بن محمد الانصاري المصري الشافعي المتوفى سنة (٩٢٦) هـ .

الدمشقي ، وهو من عبدالرحمن الشرقي ، وهو من أحمد الرودباري ، وهو من الشيخ رضي الدين علي بن سعد بن عبدالجليل الغزنوي المعروف بلالا ، وهو من المجد البغدادي ، وهو من الشيخ نجم الدين ابى الجناب أحمد بن عمربن محمد الخوارزمي الخيوقي المشهور بالكبرى، وهومن الشيخ اسمعيل القصرى، وهو من الشيخ محمد بن المانكيل ، وهو من الشيخ داود بن محمد المعروف بخادم القصري ، وهو من الشيخ أبي العباس بن ادريس ، وهو من الشيخ أبى القاسم بن رمضان ، وهو من الشيخ بن أبي يعقوب الطبري ، وهو من الشيخ عبدالله بن عثمان،وهو من الشيخ أبي يعقوب النهرجوري،وهومن الشيخ أبي يعقوب السوسي، وهومن عبدالواحد بن زيد،وهومن كميل بن زياد،وهو من علي لبسها من يد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روينا بالسند السابق الى الحافظ جلال الدين السيوطي، انه قال في « الجامع الكبير » : معزوا الى ابن أبي شيبة والطيالسي، وابن منيع، والبيهقي ما نصه عن علي رضي الله عنه ، قال : « عممنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة فدلاها خلفى » وفي لفظ : « فدلى طرفها على منكبي» ثم قال : ان الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة وقال : « ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان » وفي لفظ : « بين المسلمين والمشركين » الحديث .

وقال ابن شاذان في مشيخته عن علي رضي الله عنه : ان النبي صلى الله عليه وسلم عممه بيده فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه ، ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ادبر فادبر ، ثم قال : « اقبل فأقبل»وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه ، فقال : « هكذا يكون تيجان الملائكة »] [1] . انتهى .

ومحتجب نمانـد كه شيخ احمد قشاشي صـاحب « سمط مجيد » كه

(١) السمط المجيد في سلاسل التوحيد : ٩٩

استدلال واحتجاج بحديث تعميم جناب اميرالمؤمنين عليه السلام روز غدير نموده ، از اكابر واعاظم مشايخ اجازة والد مخاطب است ، چنانچه مخاطب در رسالهٔ « اصول حديث » گفته :

[آخراً حضرت والد ماجد در مدينهٔ منوره ودر مكهٔ معظمه از اجلـه مشايخ حرمين اين علم باستيعاب واستقصا فرا گرفتند ، وبيشتر استفادهٔ ايشان از جناب حضرت شيخ ابو طاهر مدنى قـدس سره بود كه يگانه عصر خود بودند ، در اين باب (رحمة الله عليه وعلى أسلافه ومشايخه)، واز حسن اتفاقـات آنكه شيخ ابو طاهر قدس سره سنـد مسلسل دارند بصوفيان وعرفا تا شيخ زين الدين زكريا انصارى ، وهو انه أخـذ عن أبيه الشيخ ابراهيم الكردي ، وهو عن الشيخ أحمد القشاشي ، وهوعن الشيخ أحمد الشناوي ، وهو عن والده الشيخ عبدالقدوس الشنـاوي ، وأيضاً عن الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري ، وأيضاً عن الشيخ محمد بن احمد الرملي ، وأيضاً عن الشيخ عبدالرحمن بن عبدالقادر بن فهد ، وهؤلاء كلهم من أجلة المشايخ العارفين بالله] .

ومحمد بن فضل الله المحبى در كتاب « خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر » فضائل عايه ومدائح سنيه ومفاخر وفيـه ومآثر بهيه قشاشي بيان نموده ، چنانكه گفته :

[السيد احمـد بن محمد بن يونس المدعو عبدالنبي بن احمد بـن السيد علاءالدين علي بن السيد الحسيب النسيب يوسف بن حسن بن يس البدري نسبة الى السيد بـدر الولى المشهور المدفون بزاويته بوادى النـور ظاهر القدس الشريف وله ذرية لايحصون كثرة . قال صاحب « الانس الجليل بتاريخ القدوس والخليـل » : ومناقبهم لا تحصى . وذكر منهم جماعة وساق نسب السيد بـدر ،

فقال : بدر بن محمد بن يوسف بن بدر بن يعقوب بن مظفر بن سالم بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن العريض الاكبر بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

الا ان الشيخ احمد كان يخفي نسبه اكتفاء بنسب التقوى المفضي التنصل من أسباب الفخر والجاه في الدنيا ، فتبعته على ذلك ذريته ، وكانت والدة الشيخ محمد المدني من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه، وهم كثيرون ببيت المقدس، ووالدة صاحب الترجمة من بيت الانصاري، ولهذا كان يكتب بخطه احمد المدني الانصاري ، وتارة سبط الانصار ورباه والده واقرأه بعض المقدمات الفقهية على مذهب الامام مالك ، لان والده تمذهب بمذهب شيخه الشيخ محمد بن عيسى المتلمساني كان من كبراء العلماء والاولياء بالمدينة ، ورحل به والده الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الالف ، فأخذ عن أكثر علمائه واوليائه، خصوصاً شيوخ والده الموجودين اذ ذاك، كالشيخ الامين بن الصديق المراوحي، والسيد محمد الغرب ، والشيخ احمد السطيحة الزيلعي ، والسيد علي القبع ، والشيخ علي مطير .

ومكث عند والده مدة ، ثم حدث له وارد مزعج ، فخرج سائحاً من اليمن حتى وصل الى مكة ومكث بها مدة ، وصحب جماعة كالسيد ابي الغيث شجر ، والشيخ سلطان المجذوب .

وعاد الى المدينة وصحب بها الشيخ احمد بن الفضل بن عبد النافع بن الشيخ الكبير محمد بن عراق ، والشيخ الولي عمر بن القطب بدر الدين العادلي، والشيخ شهاب الدين الملكاني وغيرهم ، ثم لزم الشيخ الكبير احمد بن علي الشناوي الشهير بالخامي ، وتمذهب بمذهبه وسلك طريقه ، وقرأ كتباً في مشربه وأخذ عنه الحديث وغيره ، ولا زال ملازماً له حتى اختص به وزوجه ابنته

واستخلفه ، ثم أخذ عن رفيق شيخه في الارادة السيد أسعد البلخي ولازمه حتى مات ، وورث أحواله ، ثم صحب خلقاً يطول تعداد أسمائهم وكان جملة من أخذ عنهم في طريق الله تعالى نحو مائة شيخ :

منهم الشيخ عبدالحكيم خاتمة أصحاب الغوث مؤلف «الجواهر الخمس».

ومنهم العلامة المنلا شيخ الكردي ، قرأعليه في العربية ، وغيرها ، ولم يزل على قوة حاله ، حتى انتفع به الناس على اختلاف طبقاتهم ، وانتشر صيته وكثرت أتباعه في اقطار الارض وشهدله أولياء وقته بأنه الامام المفرد ، كالشيخ أيوب الدمشقي ، فانه كتب اليه كتباً يقول في بعضها : اني لاعلم ان لكل وقت صمداً وانك والله صمد في هذا الوقت .

ومنهم الولي العارف بالله تعالى ، مقبول المحجب الزيلعي ، والسيد عبدالله بن شيخ العيدروس بحيث انه أخذ عنه في أيام زيارته المدينة .

ومنهم السيد العلامة الولي بركات التونسي ، والسيد عبدالخالق الهندي .

بل أخذ عنه كبار الشيوخ ، كالسيد العارف بالله عبدالرحمن المغربي الادريسي والشيخ عيسى المغربي الجعفري ، والشيخ مهنا بن عوض بامزروع ، والسيد عبدالله باثقيه ، وجماعة من علماء السادة بني علوي ، ومن فقهاء اليمن من جمعان وغيرهم .

ومنهم نتيجة النتائج خليفته الروحاني ابراهيم بن حسن الكوراني الشهراني فانه به تخرج وبعلومه انتفع لازمه مدة حياته ، وصار خليفته في التربية والارشاد بعد مماته .

وله مؤلفات كثيرة الموجود منها نحو خمسين مؤلفا ، منها : «حاشية على المواهب» و « حاشية على الانسان الكامل » للجيلي و « حاشية على الكمالات الالهية » له ، و « شرح حكم بن عطاءالله » في مجلد ضخم ، و «شرح عقيدة ابن عفيف»

و « كتاب النصوص » ، و «الكنز الاسنى في الصلوة » ، و « السلم على الذات المكملة الحسنى » ، و « عقيدة » منظومة في غاية الحسن والاختصار .

وكان امام القائلين بوحدة الوجود ، حافظاً المراتب الشرعية ، متضلعاً من أذواق السنة ، كثير النوافل والصيام ، كامل العقل والوقار ، ووصل الى مقام الختمة في عصره . فقد قال فيما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن أحمد بن شيخان باعلوي المسماة بـ « شق الحبيب في معرفة رجال الغيب » عند قوله: والختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو الشيخ الاكبر ، انتهى ما نصه: الذي يتحقق وجدانه ان الختمة الخاصة مرتبة الهية ينزل بها كل أحد لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة أبد الاباد الى أن يبقى على وجه الارض من يقول : الله الله ، لعدم خلو المراتب الالهية عن القائمين بها حتى يصير القائم بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد فيما قبله وبعده ، وبأنفاسه تتم الصالحات وتقضى الحاجات ، وقد تحققنا بذلك حقاً ونزلنا منازله صدقاً وممن رأيته من مشايخي من أهل الختمة المذكورة سنداً متصلا منهم الينا من غير انقطاع بـاذن الله تعالى خمسة أنفس سادسهم كلبهم لا رجما بالغيب وربه، ثم قال بعدها : قال عبد الجميع أحمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهي ونفث روحي .

وله ديوان شعر ، منه قوله :

اضاءت لنا بالرقمتين على نجد لوامع أنوار فهيجن لي وجدي][1]

قوله : [پس معلوم شد كه منظور آنجناب افادهٔ همين معنى بود كه بى تكلف از اين كلام فهميده مى‌شود ، يعنى محبت على فرض است مثل پيغمبر ، ودشمنى او حرام است مثل دشمنى پيغمبر ، وهمين است مذهب

(١) خلاصة الاثر ج ١ / ٣٤٣ .

اهل سنت وجماعت، ومطابق است فهم اهل بیت را] .

أقول : ازبیان سابق معلوم شد که منظور آنجناب افادۀ همین معنی بود که بی‌تکلف ازاین کلام فهمیده می‌شود ، یعنی أولویت جناب امیر المؤمنین عليه السلام بتصرف ثابت است ، مثل أولویت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بتصرف ، واطاعت آنحضرت فرض است ، مثل اطاعت جناب پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم ، وهمین است مذهب اهل دیانت وامانت ، ومطابق است فهم اهلبیت اطهار وصحابۀ کبار را .

در « بحار» آورده : [عن أبي اسحاق قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ؟ ، قال : اخبرهم انه الامام بعده [1] .

ومثله روايات عديدة في « البحار » وغيره من كتب الاخبار] .

وایراد روایت « بحار » دراین مقام بمحض مشاکلت ومعارضت صنیع مخاطب قمقام است ، که چون اودراینجا روایت ازطریق خویش آورده فقیرهم بجواب او این روایت از طریق خود آوردم ، باآنکه فرق بین است درتمسك فقیر وتمسك مخاطب نحریر ،چه مصدق این روایت است اشعار جناب امیرالمؤمنین عليه السلام که از آن صراحة واضح است که نزد جناب امیرالمؤمنین عليه السلام حدیث غدیر دلیل امامت آنجناب بوده ،وعلاوه برآن تصدیق می کند آنرا اشعار حسان بن ثابت که جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم تقریر آن فرموده ، وهم مصدق آن اشعار قیس بن سعد است ، وديگر دلائل وقرائن سابقه هم تصدیق آن میکنند ،

(۱) بحار الانوار ج ۳۷/۲۲۳ عن امالي الصدوق : ۷۵ ومعاني الاخبار : ۶۵

ومعهذا كله فضل[1] بـن روزبـهان كه مقتدای مخاطب والاشأن ، أعنی کابلی سایط اللسان ، کاسه لیس اواست ، برتمسك بـروایات اهل‌سنت برای الزام وافحام شان تشنیع میزند ، وعدم احتجاج علامۀ حلی را بـه روايات خود دليل‌نقص‌میگرداند ، وباين‌تشنيع‌غريب اهلحق رااجازت صريح برواياتشان ميدهد ،حيث قال في جواب « نهج الحق »:

[والعجب ان هذا الرجل‌لاينقل حديثاً الا من جماعة أهل السنة ، لان الشيعة ليس لهم كتاب ولارواية ولاعلماء مجتهدون مستخرجون للاخبار ، فهوفي اثبات مايدعيه عيال على كتب أهل السنة] .

ازاين‌عبارت صاف ظاهراست كه نزد ابن روزبهان نقل نكردن علامۀ حلی احاديث رامگر ازاهل‌سنت وترك نقل روايات طريق خود ، باعث عجب ابن روزبهان گرديده ، وگمان كرده كه وجهش آنست كه برای شيعه كتابی وروايتی وعلماء مجتهدين مستخرجين برای اخبارنيستند ، پس صاحب « نهج الحق » دراثبات دعاوی خويش محتاج كتب اهل سنت است ، واين نهايت صريح است ، درآنكه حصر نقل دراحاديث جانب ثانی‌عيب ونقص ، ودليل‌فقدان علماء مجتهدين مستخرجين‌أخبار درمذهب ناقل است ، وموروث عجب وحيرت است !

پس اين اجازت صريح است بـرای اثبات مطالب ودعاوی خويش بـروايات خويش ، پس فقير امتثالا لامر ابن روزبهان ، ورفعاً لتعجبه وحيرته اگربروايت طريق خود تمسك كنم اصلا طعنی وتشيعی برفقير لازم نيايد ، كه اين تمسك حسب ارشاد مقتدای سنيان است .

فاضل رشيد در « شوكت عمريه » بعدكلامی گفته است : ليكن احقر

---

(۱) فضل الله بن روزبهان الشيرازی المتوفی بعد سنة (۹۰۹) ه

العباد در حق احاديث أئمه أطهار كه در طريق شيعه مروى است بدون كدام بينه ياقرينـهٔ قويه بروضع آن أصـلا خدشهٔ بخاطر نمی‌گذارند تا بتلفظ آن چه رسد . بلكه آنرا على الرأس والعين مى‌نهد ... الخ .

از اين عبارت بكمال صراحت ظاهر است كه فاضل رشيد درحق احاديث أئمه اطهار كه درطريق شيعه مروى است بدون كدام بينه ياقرينهٔ قويـه بروضع آن اصلا خدشه بخاطر نمی‌گذراند تا بتلفظ آن چه رسد ، بلكه آنرا على الرأس والعين مى نهد .

پس حسب افاده فاضل رشيد روايت بحاروأمثال آن كه دلالت صريحه دارد بردلالت حديث غدير برامامت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام كه هرگز كدامی بينه يا قرينهٔ قويه بروضع آن قائم نيست نيزلايق خدش خادشين وقدح قادحين ، وريب مرتابين نباشد ، بلكه أتباع رشيد بايد آنرا على الرأس والعين نهند ، واظهار عدوان واعتساف باباء واستنكاف از قبول آن نكنند ، خصوصاً باين نظر كه فاضل رشيد دلالت حديث غدير را بر امامت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام منافى مذهب اهل سنت نمی‌داند ، كما صرح به فى « الايضاح » وقد سبق .

تمسك واهى دهلوى بحديث مروى از حسن مثنى

قوله : ابونعيم ازحسن[1] مثنى بن الحسن السبط رضى الله عنهما آورده كه از او پرسيدند كه حديث « من كنت مولاه فعلى مولاه » آيا نص است برخلافت على رضى الله عنه ؟ گفت : اگر پيغمبرخدا صلى الله عليه وسلم

(١) الحسن بن الحسن بن على بن ابيطالب عليه السلام المتوفى بالمدينة سنة (٩٠) ه

بدان خلافت را اراده میکرد هر آینه برای مسلمانان واضح میگفت، چه آنحضرت صلی‌الله علیه وسلم افصح الناس وواضح گوترین مردم بود هر آینه میگفت : یاأیها الناس هذا والی أمرکم والقائم علیکم بعدی فاسمعوا له وأطیعوا له، بعد ازآن گفت: قسم خداست اگرخدا ورسولش علی راجهت این کار اختیار میکردند، وعلی امتثال أمرخدا ورسول نمیکرد، واقدام براین کارنمی‌فرمود، هر آیینه بسبب ترک امتثال فرمودهٔ حق تعالی وحضرت سیدالوری اعظم الناس از روی خطایا می‌بود. شخصی گفت : آیا نگفته است رسول خدا صلی الله علیه وسلم : « من کنت مولاه ، فعلی مولاه » ؟ حسن گفت : آگاه باش قسم خدا است اگر اراده میکرد پیغمبر صلی الله علیه وسلم خلافت را ، هر آینه واضح میگفت وتصریح میکرد ، چنانچه برصلوة وزکوة کرده است ومیفرمود « یاایهاالناس ، ان علیاً والی أمرکم من بعدی والقائم فی الناس »][١]

« اختلال استدلال دهلوی بوجوه عدیده»

أقول:احتجاج واستدلال مخاطب باکمال باین روایت موضوعه وفریهٔ مکذوبه ، صریح الاختلال است بچند وجه :

اول : آنکه این روایت از طریق سنیه است ، احتجاج واستدلال بآن بمقابلهٔ اهلحق وجهی ازحجت ندارد، واگر روایات سنیه برشیعه حجت گردد ، روایات شیعه چرا بر أهل سنت حجت نخواهد شد ؟

دوم : آنکه استدلال باین روایت عین اخلاف وعد ، ونکث عهد

(١) تحفهٔ اثناعشریة : ٢٣٠ .

ونقض عقد است ، که در همین بـاب امامت ادعای التزام نقل از کتب اهلحق آغاز نهاده حيث قال بعد ذکرالایات التي استدل بها بزعمه على خلافـة أبي‌بكر : [واما اقوال عترت : پس آنچه از طريق أهل سنت مروي است، خارج از حد حصروا حصا است ، در همان کتاب ، یعنی « ازالة الخفا » بايد ديد ، وچون در این رسالـه التزام افتاده که غیر از روايات شيعه متمسك در هيچ امر نباشد ، آنچه از اقوال عترت در این باب در کتب معتبره ومرويات صحيحة ايشان موجود است به قلم مي‌آيد] ـ انتهى .

کمال عجب است که در این مقام باین تصريح صريح ادعای التزام عدم نقل غيرروايات شيعه نموده وبازدراین مقام ومقامات بسيارإخلاف واخفاربه اعلان‌واجهار آغاز نموده، ومن نكث فانما ينكث على نفسه .

سوم :آنكه مخاطب درصدر کتاب خود گفته :

ودراین رساله التزام کرده شدکـه در نقل مذهب شيعه وبيان اصول ايشان والزاماتـي کـه عائد بايشان می‌شود ، غير ازکتب معتبرة ايشان منقول عنه نباشد، والزاماتی که عائد به اهلسنت ميباشد، ميبايدكه موافق روايات أهل سنت باشد ، والا هريك را از طرفين تهمت تعصب وعناد لاحق است ، وبايكديگر اعتماد ووثوق غير واقع][1] ـ انتهى .

این عبارت دلالت صريحه دارد برآنكه روايات يك فرقه برفرقة ديگر حجت نمی‌تواند شدکه یکی را بر ديگرى اعتماد ووثوق واقع نيست پس چرا این قاعدة ممهدة خود را فراموش‌نموده ، مخالفت آن دراین مقام وديگر مقامات آغاز نهاده .

(١) تحفة اثنا عشرية : ٣ .

ونيز در اين عبارت ادعای التزام نقل در الزاماتي كه عائد بشيعه مى‌شود از كتب معتبرۀ شيعه نمود ، پس قصد الـزام شيعه بايـن روايت ، سراسر تكذيب خود است .

چهارم : آنكه مخاطب در مـا بعد همين باب بجواب حديث ششم گفته :

[قاعدۀ مقررۀ اهل سنت است كه حديثى را كه بعضى ائمۀ فن حديث دركتابى روايت كنند وصحت ما فـى الكتاب را التزام نكرده باشند ، مثل بخـارى ، ومسلم وبقيۀ اصحاب صحاح ، وبصحت آن حـديث صاحب آن كتاب يـا غير او از محدثين ثقات تصريح نكرده بـاشد ، قابل احتجاج نيست]ـ انتهى .

از اين عبارت ظاهـر است كه حديثى كـه بصحت آن كسى از ثقات محدثين تصريح نكرده باشد ونـه دركتاب ملتزم الصحة مروى باشد ، قابل احتجاج نيست ، وچون ظاهر است كه بصحت روايت ابـو نعيم كسى از محدثين ثقات تصريح نكـرده ، ونـه دركتاب ملتزم الصحة مروى است ، حسب افادۀ خود مخاطب قابل استدلال واحتجاج نباشد وتشبث واحتجاج بـآن ناشى از محض مـراء ولجاج ومزيد اعتساف واعوجاج است .

پنجم : آنكه شاهصاحب بجواب طعن سوم از مطاعـن أبي‌بكر بعد انكار شديد از وجود جملۀ «لعن الله من تخلف عنها» دركتب أهل سنت وافتراى حكم بوضع وافتراى آن بر شهرستانى صاحب «ملل ونحل» كه مثبت آن است ، مى‌فرمايند :

---

(١) تحفه اثنا عشريه : ٣٣٧ .

[وبعضى فارسى نويسان كه خود را از محدثين أهل سنت شمرده‌اند ودر سير خود اين جمله آورده ، براى الزام أهل سنت كفايت نمى كند زيرا كـه اعتبار حديث نـزد أهل سنت بيافتن دركتب مسندهٔ محدثين است مع الحكم بالصحة ، وحديث بى‌سند نزد ايشان شتر بى‌مهاراست كه اصلاگوش بآن نمى‌نهند][1] ـ انتهى .

از اين عبارت واضح است كه حسب حكم شاهصاحب اعتبارحديث نـزد اهل سنت بيافتن آن دركتب مسندهٔ حـديث محدثين است مع الحكم بالصحة ، پس چون حكم بصحت ايـن حديث ثابت نكرده ، حسب افادهٔ خودش معتبر نباشد .

ونيز از اين عبارت ظاهـر است كه حديث بى‌سند نزد أهل سنت شتر بى‌مهار است كه اصلا بآن گوش نمى‌نهند ، حال آنكه خودش بمصداق ﴿ لم تقولون مالاتفعلون كبر مقتاً عندالله ان تقولوا مالاتفعلـون ﴾[2] بحديث «ماصب الله فـي صدري شيئاً الا وصببته في صدر ابي‌بكر» كه اصلا سندى نـدارد ، بجواب حديث پنجم درهمين بـاب[3] امـامت تمسك نموده ، وراكب شتر بى‌مهار ، ومؤثر صريح ذال وعثار گرديده وحسبك هـذا مثبتاً لكمال العاروالشنار، والله الموفق للتنبه والاستبصار.

ششم: آنكه ازعجائب تعسفات وغرائب تهورات اين‌است كه مخاطب در مابعد در همين باب[4]، حديث «هو ولى كل مؤمـن من بعدى» ،

---

(١) تحفهٔ اثنا عشرية : ٣٢٢ .

(٢) الصف : ٣ .

(٣) تحفهٔ اثناعشرية : ٣٣٦ .

(٤) تحفه اثنا عشرية : ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

وحديث طير، وحديث «أنـا مدينة العلم وعلى بابها»، وحديث تشبيه ، كه همهٔ اين را اكابر اساطين وصدور ماهرين ، وحذاق بارعين ، واجلهٔ معتمدين محدثين سنيه روايت كرده‌اند ، وبا آنكه هرسه روايت اولين را نيز والـد ماجدش در فضائل جناب امير المؤمنين عليه السلام ذكـر كرده وصحت «حديث تشبيه هم از كلامش ظاهر ، كما سيظهر فيما بعد انشاء الله تعالى ، رد نموده ، ومبالغه واغراق تمام در ابطال آن بكار برده .

پس از خـدا ورسول شرم بايد كرد كـه بعد رد اين احاديث شريفه ، چگونه روايت أبو نعيم قابل احتجاج واستدلال خواهد بود .

هفتم : آنكه مخاطب بعد جسارت بر رد وابطال حديث «أنا مدينة العلم» ونقل اقوال زائفه در اين باب گفته :

[پس تمسك بـاين احاديث موضوعه ، كه اهـل سنت آنرا از دائرهٔ تمسك واحتجاج خارج كرده‌اند ، درمقام الزام ايشان دليل صريح است بر دانشمندي علماء شيعه ، واين بدان ماند كه شخصى معرفت پيدا كند با نوكر شخصى كه او را از نوكرى برطرف كرده ، وتقصيرات او را ديده وخيانت او را معلوم نموده ، از خانهٔ خود برآورده ، منـادى در شهر گردانده كه فلان نوكر را با من سروكارى نيست ، من ذمه دار او نيستم وعهدهٔ معاملات او ندارم . اين شخص ساده اوح اين همه‌مراتب را دانسته ، با آن نوكر معامله دين نموده ، وزر معامله ازآن شخص در خواستن آغازنهاد . اين ساده‌لوح نزد عقلادر كمال مرتبه سفاهت‌خواهد بود][(۱)] . انتهى .

هرگاه احتجاج واستدلال اهلحق بحديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها»،

(۱) تحفه اثنا عشريه : ۲۳۱ .

که والد مخاطب مثبت آن است ، ودیگر احادیث مثل « حدیث طیر »
و« حدیث ولایت » بمفاد این کلام خسارت نظام (معاذ الله) مثبت
سفاهت درکمال مرتبه ، وموجب صدق این مثال محیر اهل کمال باشد ،
پس احتجاج واستدلال مخاطب با کمال بروایت ابو نعیم که هرگز
بدرجه «أنا مدینة العلم وعلي بابها » و« حدیث طیر » و« حدیث ولایت»
ومثل آن نمی‌رسد ، بالاولی مثبت کمال دانشمندی مخاطب وخواجه
کابلی صاحب « صواقع » وصاحب « نواقض » وامثالشان خواهد بود .

هشتم : آنکه چنانچه بطلان احتجاج واستدلال بروایت أبو نعیم
بمقابله اهل‌حق ازافادات عدیده خود مخاطب ظاهر وواضح ولائح است،
همچنان شناعت وفظاعت آن ازافادات والد ماجد حضرتش ظاهر وباهر.
والد مخاطب در « قرة العینین » گفته :

[این است تقریر آنچه در این رساله از دلیل نقلی وعقلی بر تفضیل
شیخین اقامت نموده‌ایم ، بقیة الکلام دفع شبهات مخالفین است ، وما
را در این رساله بأجوبه امامیه وزیدیه کار نیست ، مناظره ایشان برطور
دیگر می‌باید ، نه بأحادیث صحیحین ومانندآن . وبعد قطع نظر از
امامیه وزیدیه باستقراء معلوم شد که مخالفان ومتوقفان در این مسئله سه
گروه‌اند] . انتهی .

از این عبارت صراحة ظاهر است که باحادیث صحیحین ، فضلا عن
غیرها، مناظره زیدیه ، بلکه امامیه هم نتوان کرد ، پس احتجاج بروایت
ابو نعیم بمقابله اهل حق ، چنانچه اظهار براءت خود ازکذب وغدر
واخلاف واعتساف حسب افادهٔ خود است ، همچنان اظهار مجانبت
کمال عقوق ومخالفت والد ماجد خود است .

نهم : آنکه فاضل رشید در « شوکت عمریه » گفته :

[اگرچه ائمه اطهار عليهم السلام بحکم احادیثی که صاحب رساله ذکر کرده ودیگر احادیث شائعه مستفیضه مستند امتند ، واخبار آن اخیار مفاتیح مغلقات ، ومصابیح ظلمات ، ومصادر حکمت ومظاهر شریعت است ، لیکن کلام در طریق وصول آن اخبار است ، وبسا اوقات رواة یك فرقه نزد اهل آن مأمون ونزد غیر آن مطعون میباشند ، لهذا هرفرقه روایات مرویه را در طریق خود مسلم میدارد ، واخبار مرویه را درفرقه مخالف خود مقدوح می‌انگارد] .

از این عبارت واضح است که هر فرقه اخبارمرویه را در فرقه مخالف خود مقدوح می‌انگارد ، پس حسب افاده رشیدیه هم روایت ابو نعیم که از فرقه مخالفین شیعه است ، نزد شیعه مقدوح ومجروح باشد ، نه لائق اعتبار واعتماد نزد ایشان .

فلله الحمد که شناعت وفظاعت استدلال مخاطب بروایت أبونعیم ، حسب افادات خود او وافاده والد ماجدش وتلمیذ رشید او ظاهر وباهر گردید .

ونیز از این عبارت رشید ، بحمدالله وحسن توفیقه ، لزوم تسلیم خبر « ولایت » وخبر « طیر » وخبر « مدینة العلم » وحدیث « تشبیه » وامثال آن ، که شاهصاحب دماغ سوزی در ابطال وانکار آن کرده‌اند ، بکمال وضوح ظاهر است ، زیرا که بلاشبهه این روایات درطریق سنیه مروی است ، پس حسب قاعده مقرره فاضل رشید ، سنیه را لازم است که تسلیم آن نمایند ، وگردن کبر وغرور برد وابطال آن دراز نسازند .

پس باین کلمه مختصره رشیدیه کمال شناعت وفظاعت رد شاهصاحب

واسلافشان کالکابلی، وابن حجر، وابن تیمیه، وامثالهم، وعدول ونکول وصدود ونکوص‌شان از قاعدهٔ مقررهٔ مسلمه عند الفرق کلها علی حسب افادهٔ الرشید ظاهر گردید، ومزید انصاف وحذق ومهارت ودیانت وامانتشان بر زبان رشید عمدة الاعیان هویدا شد ولله الحجة البالغة.

دهم: آنکه این چه بلاء تعصب است که اگر اهلحق از همین ابونعیم بعض احادیث فضائل جناب امیرالمؤمنین علیه السلام نقل نمایند، حضرات اهل سنت زبان طعن وتشنیع دراز میکنند، وروایات او را از قابلیت احتجاج ساقط میفرمایند وخود بچنین روایت واهیه او وامثال آن بر اهلحق احتجاج واستدلال نمایند، ان هذا لشیء عجاب!

ابن تیمیه در «منهاج» گفته:

[فان أبا نعیم روی کثیراً من الاحادیث التي هي ضعیفة، بل موضوعة باتفاق علماء الحدیث وأهل السنة والشیعة].

ونیز در همان کتاب گفته:

[مجرد روایة صاحب «الحلیة» ونحوه لایفید ولایدل علی الصحة، فان صاحب «الحلیة» قد روی في فضائل ابی‌بکر وعمر وعثمان وعلي والاولیاء وغیرهم أحادیث ضعیفة، بل موضوعة باتفاق أهل العلم].

یازدهم: آنکه مخاطب دررساله «اصول حدیث» دربیان طبقات کتب حدیث ناقلا عن والده میفرماید:

[طبقه رابعه: احادیثی که نام ونشان آنها در قرون سابقه معلوم نبود ومتأخرآنرا روایت کرده‌اند: پس حال آنها از دوشق خالی نیست: یا سلف تفحص کردند وآنها را اصلی نیافتند تا مشغول بروایت آنها می‌شدند، یا یافتند ودرآن قدحی وعلتی دیدند که باعث شد همه آنها را

بر ترك روايت آنها .

وعلى كل تقدير اين احاديث قابل اعتماد نيست كه دراثبات عقيده ياعملى بآنها تمسك كرده شود ، ولنعم ماقال بعض الشيوخ في أمثال هذا :

فان كنت لاتدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

واين قسم احاديث راه بسيارى از محدثين زده است ، وبجهت كثرت طرق اين احاديث كه در اين قسم كتب موجودند ، مغرور شده،حكم بتواتر آنها نموده ، ودرمقام قطع ويقين بدان تمسك جسته ، برخلاف احاديث طبقهٔ أولى وثانيه وثالثه مذهبى بر آورده‌اند ، ودر اين قسم احاديث كتب بسيار مصنف شده‌اند ،برخى را بشماريم:«كتاب الضعفا» لابن حبان ، «تصانيف الحاكم » ، «كتاب الضعفا » للعقيلي ، «كتاب الكامل » لابن عدى ، «تصانيف خطيب » ، «تصانيف ابن شاهين » ، «تفسير ابن جرير»و«فردوس ديلمى » ، بلكه سائر تصانيف او، تصانيف ابو نعيم ، وتصانيف جوزجانى ، تصانيف ابن عساكر ، تصانيف ابو الشيخ ، وتصانيف ابن نجار .

وبيشتر مساهله ووضع احاديث درباب مناقب ومثالب ، ودر تفسير وبيان اسباب نزول،ودر باب تاريخ وذكر احوال بنى اسرائيل،وقصص انبياى سابقين ، وذكر بلدان واطعمه واشربه وحيوانات واقع شده ، ودر طب ورقى وعزائم ودعوات وثواب نوافل نيز اين حادثه رو داده .

ابن الجوزى در «موضوعات » خود غالب اين احاديث را مجروح ومطعون ساخته ، دلائل وضع وكذب آنها را مبرهن نموده ، وكتاب

«تنزیه الشریعة » در دفع غائلة این احادیث کافی است] ـ انتهی.
پس بملاحظهٔ این عبارت ظاهر شد که این روایتی که شاهصاحب ارادهٔ استدلال بآن براهلحق کرده‌اند ، نزد خودشان ووالد ماجدشان از آن قسم است که نام ونشان آن درقرون سابقه معلوم نبود ، وبعض متأخرین آنرا روایت کرده ، پس حال از آن دوشق خالی نیست ، که یاسلف برای آن اصلی نیافتند تا مشغول روایت آن می‌شدند ، یادر آن علتی وقدحی دیدند که باعث شد همهٔ آنها را برترك روایت آن ، وعلی کل تقدیر این روایت قابل اعتماد نیست که دراثبات عقیده یاعملی بآن تمسك کرده شود.

پس عجب است که چنین حدیث را که حسب افاده خودشان مقدوح ومجروح است ذکر کرده وتمسك بآن نموده ، واعتبار واعتماد بر آن ورزیده ، شعری که انشاد کرده ، أعنی :

فان کنت لاتدری فتلك مصیبة وان کنت تدری فالمصیبة أعظم

بلکه مصراع اخیررا حتماً وجزماً برخود صادق نمودند، ودرمصیبت عظمی وداهیهٔ کبری گرفتار شده ، نفس شریف را در جملهٔ کسانیکه خرافات متأخرین راه ایشان رازده است داخل ساخته .

سبحان الله ! طرفه ماجرا است که برای دیگر مردم این نصائح ومواعظ بسارده برای احتراز واجتناب از کتب أبونعیم وأمثال او میخوانند، وخود برآن عمل نمی فرمایند، وبروایاتی که حسب افاددشان مجروح ومقدوح وبی اصل است استدلال مینمایند .

دوازدهم : آنکه ابن الجوزی که جلالت وامامت وفضل وتحقیق او مسلم این حضرات است (کمالایخفی علی ناظر «جامع مسانید أبی

حنيفة» للخوارزمی، و« منهاج ابن تيمية » وغيرهما) أبونعيم رابه عيب ومذمت کماینبغی ممتاز ، وقدح وجرح واجبـی سرفراز نموده، یعنی اورا بذکـر اشياء قبيحه در حدود تصوف وعدم استحيا بذکـر خلفا وسادات صحابـه در صوفيه وذکر عجب ازایشان، یعنی ایراد اکاذیب ومفتریات منسوب ساخته، حیث قال في «تلبيس ابليس» :

[وجاء أبونعيم الاصفهانـي ، فصنف لهم ، أي للصوفيـة ، أبابكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي‌طالب وسادات الصحابـة رضي الله عنهم ، فذكر عنهم فيه العجب] (١) .

سيزدهم : آنکه ابن خبر مخلوق از فضیل بن مرزوق مروی است ، چنانچه در کتاب « الاكتفاء » تصنيف ابراهيـم وصابی شافعی مذکور است :

[وروى عن فضيل بن مرزوق، قال: سمعت الحسن، أي المثنى ابن الحسن السبط، وقال له رجل: ألم‌يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه، فعلي مولاه » ؟ قال : بلى ، أما والله لويعني بذلك الامارة والسلطان لانصح لهم بذلك، كماأنصح بالصلوة والزكاة والصيام والحج، فان رسول الله صلى‌الله عليه وسلم كان أفصح الناس للمسلمين ولقال لهم: ياأيهاالناس هذا والي الامر والقائم عليكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا) ـالخ .

وفضيل بـن مرزوق مقدوح ومجروح وغیرموثـوق است . نسائی که یکی از أصحاب « صحاح سته » است، تضعیف اونموده ، ویحیی بن

(١) تلبيس ابليس: ١٥٩ .

معین [١] وعثمان بن [٢] سعید هم اورا تضعیف کرده‌اند، وحاکم ارشاد کرده که فضیل بن مرزوق نیست ازشرط صحیح ، وعیب کرده شده بر مسلم اخراج اورا در « صحیح » ، وگفته است ابن حبان که اومنکر الحدیث است، وازجمله کسانی است که خطا می کنند برثقات، وروایت میکرد ازعطیه موضوعات را .

ذهبی در «میزان» بترجمهٔ فضیل گفته :

[قال النسائي: ضعیف وکذا ضعفه عثمان بن سعید] [٣] .

ونیز گفته :

[قال أبوعبدالله الحاکم : فضیل بن مرزوق لیس من شرط الصحیح ، عیب علی مسلم اخراجه في « الصحیح» .

وقال ابن حبان: منکر الحدیث جداً، کان ممن یخطیء علی الثقات، ویروی عن عطیة[٤] الموضوعات] [٥] .

ونیز ذهبی در «مغنی» گفته :

[فضیل بن مرزوق الکوفي : عن أبي حازم الاشجعي، والکبار وثقه غیر واحد . وضعفه النسائي وابن معین أیضاً، قال الحاکم: عیب علی مسلم اخراجه

---

(١) یحیی بن معین: بن عون بن زیاد البغدادي أبوزکریا الحافظ المتوفی سنة (٢٣٣) هـ .

(٢) عثمان بن سعید: بن خالد أبوسعید الدارمي السجستاني المحدث المتوفی سنة (٢٧٠) هـ .

(٣) میزان الاعتدال ج٣/٣٦٢ .

(٤) عطیة: بن سعد بن جنادة الکوفي العوفي التابعي المتوفی سنة (١١١) هـ .

(٥) میزان الاعتدال ج٣/٣٦٢ .

في «الصحيح »] (١) .

ودر حاشية «كاشف» كه از آن شيخ عبدالحق در «رجال مشكوة» نقلها مى‌آرد، بترجمهٔ فضيل مذكور است :

[قال أبوحاتم: يهم كثيراً يكتب حديثه ولايحتج به . وقال س: ضعيف] .

وابن حجر عسقلاني در « تهذيب التهذيب» بترجمهٔ فضيل گفته :

[قال عبدالخالق بن منصور، عن ابن معين : صالح الحديث ، صدوق ، يهم كثيراً يكتب حديثه .

قلت: يحتج به ؟ قال: لا .

وقال النسائي: ضعيف] الى أن قال :

[قال مسعود، عن الحاكم : ليس هو من شرط الصحيح، وقد عيب على مسلم اخراجه لحديثه .

قال ابن حبان في الثقات: يخطئ .

وقال في «الضعفاء » : يخطئ على الثقات وروى عن عطية الموضوعات .

وقال ابن شاهين في « الثقات » : اختلف قولا ابن معين فيه ، وقال في «الضعفاء»: قال أحمد(٢) بن صالح: حدث فضيل عن عطية، عن أبي‌سعيد حديث «ان الذي خلقكم من ضعف» ليس له عندي أصل ولاهو بصحيح .

وقال ابن رشدين (٣) : لاأدري من أراد أحمدبن صالح بالتضعيف أعطية ،

---

(١) المغنى في الضعفاء ج٢/٥١٥ .

(٢) أحمد بن صالح : الحافظ المصري المعروف بابن الطبري المتوفى سنة (٢٤٨) هـ .

(٣) ابن رشدين : أحمدبن محمدبن الحجاج بن رشدين بن سعد المهري المصرى المتوفى سنة (٢٩١) هـ .

أم فضيل بن مرزوق؟[1] الخ .

وبالجملة لايستريب منصف هو من الفهم مرزوق، ان رواية فضيل بن مرزوق لاتصلح للاعتماد والوثوق، وان الاحتجاج والاستدلال بها عين المخالفة والعقوق لاكابرهم الذين لهم جلائل الحقوق] .

چهاردهم: آنكه در « رياض النضره »گفته :

[ذكر ماروى عن الحسن بن الحسن أخي عبدالله بن الحسن، انه قال لرجل ممن يغلو فيهم : ويحكم أحبونا بالله ، فان أطعنا الله فأحبونـا ، وان عصينا الله فابغضونا، فقال له رجل: انكم ذوو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته ، قال : ويحكم لوكان نافعاً بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب اليه منا أباه وأمه ، والله اني أخاف أن يضاعف الله للعاصي منا العذاب ضعفين ، والله اني لارجو أن يؤتـى المحسن منا أجره مرتين .

قال: ثم قال : لقد اساءنا آباؤنا وامهاتنا ان كان ماتقولون من دين الله ، ثم لم يخبرونا به ولم يطلعونا عليه، ولم يرغبوا فيه ونحن كنا أقرب منهم قرابة منكم وأوجب عليهم وأحق أن يرغبونـا فيه منكم ، ولو كان الامر كماتقولون ان الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم اختار علياً لهذا الامر والقيام على الناس بعده، فان علياً أعظم الناس خطيئة وجرمـاً اذ ترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم فيه كماأمره ويعذر الى الناس، فقال لـه الرافضي : ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : «من كنت مولاه، فعلي مولاه»؟ فقال: أما والله او يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الامر والسلطان والقيام على الناس لافصح به ، كماأفصح بالصلوة والزكـوة والصيام والحج ولقال : أيها الناس ، ان هذا

(١) تهذيب التهذيب ج٧/٢٩٨ .

الولي بعدي ، فأسمعوا وأطيعوا .

خرج جميع الاذكار عن أهل البيت الحافظ أبوسعد اسمعيل بن علي بن الحسن السمان الرازي في كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين][1] .

دراين روايت واضع اين هم وضع كرده كه حسن مثنى قبل نفى دلالت حديث غدير بر امامت ، نفى نفع حق تعالى پدر ومادر جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله را نموده. وشناعت وفظاعت نفى نفع ازوالدين جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله نزد أهل ايمان وأهل اسلام مخفى نيست، كماهو ظاهر على من طالع رسائل السيوطى في هذا الباب ، پس حق تعالى باين كذب واضح وفرية ظاهره ، اين واضع كذاب را بأقبح وجوه تفضيح نموده واين كذب اول اورا دليل نهايت قبح وشناعت كذب ثانى او گردانيده .

پانزدهم: آنكه نسبت عدم امتثال أمر خدا ورسول بجناب اميرالمؤمنين عليه السلام وكونه أعظم الناس خطاء درصورت صدور نص خلافت بر آنجناب كه دراين روايت واهيه مذكوراست ، از عجائب خرافات وغرائب شبهات وطرائف ترهات واضاحيك خزعبلات است ، چه جناب أميرالمؤمنين عليه السلام طالب خلافت ازمتغلبين بوده ، وحق خود را بدلائل وبراهين اظهار مى‌ساخت، وامتناع ازبيعت اول هم كرده، پس اگر متغلبين حق را بآنجناب ندهند ، ومردم ناحق شناس از اعانت آنجناب دست بردارند، وآنجناب‌را مجبور ومضطرسازند، هرگز الزام خطاى لازم نمى‌آيد ، واين كلام خسارت نظام بدان ميماند كه منكرين

(١) الرياض النضرة ج١/٦٠ .

نبوت انبیاء در حق انبیای مظلومین که بسیاری از آنها شهید شدند ومتمکن نشدند از انفاذ احکام شرعیه ، بگویند که اگر ایشان مبعوث بنبوت می‌بودند لازم آید که ایشان (معاذ الله) امتثال أمر خدا نکرده باشند، وایشان اعظم الناس خطاء باشند !

وابن حجر مکی در «تطهیر الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاویة بن أبی‌سفیان» ، که بتصنیف آن کشف اسرار مذهب سنیه کما ینبغی نموده ، میگوید :

[استدلال أهل السنة بمقاتلة علي لمن خالفوه من أهل الجمل والخوارج ، وأهل صفين مع كثرتهم ، وبامساكه عن مقاتلة المبايعين لابي‌بكر والمستخلفين له مع عدم احضارهم لعلي رضي‌الله عنهم وعدم مشاورتهم له في ذلك مع أنه ابن عم رسول الله صلى‌الله عليه وسلم وزوج بنته رضي‌الله عنها والمحبو منه بمزايا ومناقب لاتوجد في غيره ، ومع كونه الشجاع القرم ، والعالم الذي يلقى كل منهم الى علمه السلم ، والفائق لهم في ذلك المتحمل عنهم مشقة القتال في أوعر المسالك ، وبامساكه أيضاً عن مقاتلة عمر المستخلف لـه ابوبكر ولم يستخلف علياً كرم الله وجهه ، وعن مقاتلة أهل الشورى ، ثم ابن عوف المنحصر أمرها فيه باستخلافه لعثمان ، على أنه لم يكن عنده علم ولاظن بأنه صلى الله عليه وسلم عهدله صريحاً ولا ايماء بالخلافة ، والا لم يجزله عند أحد من المسلمين السكوت على ذلك لما يترتب عليه من المفاسد التي لاتتدارك ، لانه اذا كان خليفة بالنص ، ثم مكن غيره من الخلافة ، كانت خلافةذلك الغير باطلة وأحكامها كلها كذلك، فيكون اثم ذلك كله على علي كرم‌الله وجهه وحاشاه من ذلك .

وزعم انه انما سكت لكونـه كان مغلوباً على أمره يبطله انه كان يمكنه أن

يعلمهم باللسان ليبرأ من آثام تبعة ذلك ، ولايتوهم أحد انه لوقال : عهد الي رسول‌الله ﷺ بالخلافة ، فان اعطيتموني حقي والا صبرت، أنه يحصل له بسبب هذا الكلام لوم من أحد من الصحابة بوجه وان كان أضعفهم،فاذا لم يقل ذلك كان سكوته عنه صريحاً في أنه لاعهد عنده ولاوصية اليه بشيء من أمور الخلافة فيبطل ادعاء كونه مغلوباً][1].

از اين عبارت ابن حجر مكي كه از اكابر ائمه ومشايخ متعصبين ، واعاظم متعنتين ، ومستندين متسننين است واضح است كه اگر خلافت جناب أميرالمؤمنين عليه‌السلام بنص ثابت مى‌بود،وآن حضرت اعلام متغلبين بلسان ميفرمود ، يعنى ايشان را آگاه مى‌نمود كه خلافت بنص براى من ثابت است ، همين قدر براى براءت آنحضرت ازتبعات كافى بود،ونيز گفتن آنحضرت به آخذين خلافت كه : «اگر ميدهيد مراحق مرا والا صبر خواهيم كرد» براى اتمام حجت وافى بود ، وزياد از اين كلام در براءت از آثام‌محتاج اليه وضرورى نبود، چه جاكه محاربه ومقاتله بر آنجناب واجب باشد ؟! وظاهر است كه اعلام جناب أميرالمؤمنين عليه السلام متغلبين‌را بثبوت خلافت وامامت خود بنص نبوى؛بروايات متعدده ثابت است ،چنانچه انموذج آن ازروايت واحدى،وأسعد اربلى سابقاً گذشته ، وسيجيء الباقي فيما بعد ان شاءالله تعالى .

پس حسب افادهٔ ابن حجر براءت جناب أميرالمؤمنين عليه‌السلام از تبعات وآثام باوصف محاربه ومقاتلهٔ متغلبين ثابت شد ولله الحمد على ذلك .

پس نسبت عدم امتثال امر حق تعالى وحضرت سيد الورى،وبودن اعظم الناس از روى خطا بسرور اوصيا،كه در اين بهتان وافترا از حسن مثنى

(١) تطهير الجنان واللسان ـ بهامش الصواعق : ٨٤ .

نقل کرده‌اند، خرافت محض وعدوان صریح ومجازفت قبیح، وجسارت شنیع وتهجم فضیع است که جز نواصب کسی بر آن اقدام نمی‌تواند کرد .

شانزدهم : آنکه آنچه در این روایت مذکور است: «قسم خدا است اگر اراده میکرد پیغمبر خدا خلافت را واضح میگفت » الـخ مخدوش است باینکه نزد عاقل بصیر وناقد خبیر کلام جناب رسالتمآب ﷺ بدلائل عدیـده که بیان ساختیم ، بوضوح تمام دلالت دارد بر خلافت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام وبحدی دلالت آن بر امامت وخلافت واضح وظاهر است که حسان بن ثابت در تبین حدیث غدیر «رضیتك من بعدي اماماً وهادیاً» از زبان سرور انس وجان ﷺ مااختلف الملوان گفته. وآنحضرت تقریر آن فرموده، وکسی از صحابه انکاری بر آن نکرده ، پس ایضاح وافصاح بأبلغ وجوه وآکد طرق ثابت ومتحقق گردید، وشبهات ووساوس مستنکره ، وتوهمات وهواجس مستبشعه زائل وباطل گردید ولله الحمد علی ذلك !

بالجمله هرگاه کلام، ولو بلحاظ القرائن والعلائم ، مفید معنای مطلوب باشد، اکمال حجت واکمال نعمت متحقق می‌شود، ونص ثابت میگردد، واگر متعصبی احتمالات بعیده درآن برآرد ، مانع افاده نمی گردد ، چه پر ظاهر است که اگر چنین احتمالات بعیده که حضرات سنیه در معنای حدیث غدیر ذکرمیکنند برآورده شود، مثل: ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و« محمد رسول الله» وامثال آن نیز نص در مطلوب نباشد .

غزالی در کتاب « منخول» گفته:

[ولو شرط في النص انحسام الاحتمالات البعيدة ، كما قال بعض أصحابنا

لم يتصور لفظ صريح ، وما عدوه من الايات والاخبار يتطرق اليها احتمالات ، فقوله : ﴿قل هــو الله أحد﴾ يعني اله الناس دون الجن ، وقوله : « محمــد رسول الله » أي محمد والي أي اقليم وفي أي زمـان ، وقوله : « يجزي عنك » أي يثاب عليه ، وقوله : «ان اعترفت فارجمها» أي اذا لم تتب . فهذه احتمالات بعيدة تطرق اليها] .

هفدهم : آنكه هرچند حضرات اهل سنت باين كلام كه آنرابه حسن مثنى نسبت داده‌اند ، بـزعم خود رد بليغ براهاحق مهيا ساخته ، ليكن بعنايت الهي‌بعداندك تأمل ازآن كمال‌تأييد دعاوى حقة اهل حق ثابت مى‌شود ، چه اولا از آن واضح است كه اگر جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم ارشاد ميفرمود : «ياأيهاالناس، ان علياً والى أمركم من بعدي والقائم في‌الناس بأمرى » ، اين‌عبارت نص واضح وتصريح ظاهرمى بود ، مثل نص آنحضرت برصلوة وزكوة .

ونزد شاهصاحب هم‌بنا براين‌عبارت‌قصور گويائى وبلاغت، ومساهلت درتبليغ وهدايت لازم نمى‌آيد، وبى‌تكلف ازآن خلافت فهميده مى‌شد حال‌آنكه متعصبين مسولين كه اصلاازاختلاق واختراع باكى ندارند ، دراين‌الفاظ هم تأويلات ركيكه وتوجيهات سخيفه مى‌توانند برآورد .

مثلا مى‌توانند گفت كه : « مراد از « أمر » أمرنصرت ومحبت‌است نه امارت وخلافت ، ويا مراد از « أمر » أمرقطبيت وارشاد باطن است وقيام درناس بأمرجناب رسالتمآب ﷺ همين است‌كه ازآنجناب اخذ كرده بود ، مردم را تعليم ميكرد » .

پس لازم آيد كه « ان علياً والى أمركم بعدي والقائم في‌الناس بأمري» هم‌مفيد خلافت ونص برآن نباشد، وهمان مفاسدي كه شاهصاحب‌تقرير

کرده‌اند لازم آید، پس ناچار بجواب خواهند گفت که: «قرینهٔ کلام دلیل قطعی است بر آنکه تأویل «أمر» به أمر نصرت ومحبت باطل است، لهذا حمل آن بر خلافت واجب باشد» وهمچنین ما هم در حدیث غدیر میگوئیم که قرینهٔ کلام ومقام دلالت قطعیه دارد بر آنکه مراد ازولایت «امارت» است نه نصرت ومحبت.

پس بعنایت لم یزلی بکمال وضوح ظاهر شد که کلام منسوب به حسن مثنی درحقیقت تأیید عظیم برای اهلحق است واحتجاج بآن مشتمل برغفلت یاتغافل صریح است.

وثانیاً ازاین کلام ثابت می‌شود که قید «من بعدي» نص صریح است دراتصال، واحتمال انفصال را برنمی‌تابد، والاظاهراست که کلمهٔ «یا ایها الناس، ان علیاً والی أمرکم من بعدي» مفید خلافت بی‌فاصلهٔ جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، که همین است مبحوث‌عنها، دراین مقام نخواهد شد.

پس ثابت ومتحقق شد که کلمهٔ «من بعدی» دربیان خلافت نص بر اتصال است، پس حمل حضرات سنیه حدیث «علي ولیکم بعدی» وامثال آنرا برانفصال صریح البطلان والاختلال است وکفی الله المؤمنین القتال.

وثالثاً: هرگاه کلمهٔ «یا أیها الناس، ان علیاً والی أمرکم من بعدي والقائم علیکم في الناس بأمري» نص صریح خلافت بی فاصلهٔ آنحضرت باشد، وافادهٔ مطلوب ازآن بتوضیح وتصریح کماینبغی حاصل گردد، وتأویل وتوجیه وخلاف مقصود رادرآن مدخلی نباشد.

پس دیگر نصوص امامت وخلافت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام که درآن لفظ «امامت» یا «خلافت» وارد است، وستسمع منها فیما بعد انشاءالله

جملة وافية ، نيز بالقطع مفيد خلافت آنحضرت خواهد شد ، وتأويلات وتسويلات حضرات حسب افادۀشان باطل خواهد شد .

هيجدهم : آنكه محمد [١] بن‌عبدالله بن الحسن المثنى كه سبط‌همين حسن مثنى است ، كه براواين افترا بسته‌اند وقلوب اهل ايمان خسته ، جناب اميرالمؤمنين عليه السلام را خليفۀ بـلافصل بعد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم مى‌دانست .

چنانچه فخرالدين رازى در « تفسير كبير » خود ، در تفسير آيۀ كريمۀ ﴿واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض﴾ [٢] على‌مانقل الوالد الماجد روح الله روحه وأجزل عليه فتوحه ، گفته :

[تمسك محمد بن عبدالله بن‌الحسن بن‌الحسن بن علي بن أبي‌طالب‌رضي الله عنهم في كتابه الى‌أبي‌جعفر [٣] المنصور بهذه الاية في‌ان‌الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هوعلي بن أبي طالب ، فقال : قوله تعالى: ﴿واولوا الارحام بعضهم‌أولى ببعض﴾ يدل على‌ثبوت الاولويةوليس‌في‌الاية شيء معين في ثبوت هذه الاولوية،فوجب حمله على‌الكل‌الاما خصه الدليل وحينئذيندرج فيه‌الامامة ، ولا يجوز أن يقال : ان أبابكر كان من اولى الارحام ، لما نقل انه صلى الله عليه وسلم‌اعطاه سورة براءةليبلغهاالى‌القوم ، ثم‌بعث علياً خلفه وأمر بأن يكون المبلغ هوعلي وقال : « لايؤديهاالا رجل مني » . وذلك يدل على ان أبابكرماكان منه ،

---

(١) محمد بن‌عبدالله بن‌الحسن بن الحسن بن‌على بن‌ابيطالب عليهم السلام الملقب بالنفس الزكية قتله عيسى بن منصورالعباسي سنة (١٤٥) بالمدينة .

(٢) الانفال : ٧٥ .

(٣) ابوجعفرالمنصور : عبدالله بن محمد بن على بن العباس ، ثانى خلفاء بنى العباس الهالك سنة (١٥٨) ه .

فهذا هو وجه الاستدلال بهذه الآية [1]] الخ .

ازاین عبارت ظاهراست که محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن قائل بخلافت بی‌فاصلهٔ جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بود ، وابوبکر راخلیفهٔ بالاستحقاق نمی‌دانست .

سبحان الله ! خرافتی کـه بعض کذابـان بحسن مثنی نسبت نمایند . بمقابلهٔ شیعه حجت شود ، حال آنکه این روایت برحسب افادات خود این حضرات لائق اعتماد نیست ، وشیعه هرگز روایت آن نمی‌کنند ، بلکه آنرا کذب وبهتان محض میدانند ، وکلام متینی که خود اهل سنت ازحفید حسن مثنی روایت کنند، وآنرا قطعاً وحتماً ثابت دانند ، هرگز براهل سنت حجت نشود ودلیل نگردد ، این تعصب راچه توان کرد ؟!

وابو العباس محمد بن یزید الازدی البصری المعروف بالمبرد [2] در کتاب «کامل » ، که بعنایت رب الارباب یك نسخهٔ عتیقهٔ آن بخط عرب ودیگر نسخهٔ جدیدة الاستکتاب بنظر خادم الطلاب رسیده ، می گوید :

نحن ذاکرون الرسائل بين اميرالمؤمنين المنصور وبين محمد بن عبدالله بن حسن العلوي ، كما وعدنا في أول الكتاب ونختصر مايجوز ذكره منه ونمسك عن الباقي ، فقد قيل : الراوية أحد الشاتمين .

قال : لما خرج محمد بن عبدالله على المنصور، كتب اليه المنصور : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله اميرالمؤمنين الى محمد بن عبدالله ، أما بعد : ﴿ انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فـي الارض فساداً ان يقتلوا

(١) تفسیرمفاتیح الغیب ج ١٥ /٢١٣ .

(٢) ابو العباس المبرد: محمد بن يزيد البصري النحوي المتوفي سنة (٢٨٦) ببغداد .

أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم.

الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم﴾ (١)

ذلك عهدالله وذمته وميثاقه وحق نبيه ان تبت من قبل أن أقدر عليك أؤمنك على نفسك وولدك واخوتك ومن بايعوك وتابعوك وجميع شيعتك، وان أعطيك ألف ألف درهم وانزلك من البلاد حيث شئت، وأقضي ماشئت من الحاجات، واطلق من سجني أهل بيتك وشيعتك وأنصارك، ثم لااتبع أحداً منكم بمكروه فان شئت ان تتوثق لنفسك، فوجه الى من يأخذلك من الميثاق والعهد والامان مااحببت والسلام.

فكتب اليه محمد بن عبدالله : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله محمد المهدي امير المؤمنين الى عبدالله بن محمد، أما بعد ﴿ طسم تلك آيات الكتاب المبين * نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين * ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ (٢) وأنا اعرض عليك من الامان مثل الذي اعطيتني، فقد تعلم أن الحق حقنا وانكم طلبتموه بنا ونهضتم فيه بشيعتنا وحظيتموه بفضلنا، وان أبانا علياً كان الوصي والامام، فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء؟! ولقد علمتم أنه ليس أحد من بني هاشم يمت (٣) بمثل فضلنا، ولايفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا، وأنا بنوام الرسول

(١) المائدة : ٣٣ ـ ٣٤.

(٢) القصص : ١-٢-٣-٤-٥

(٣) يمت : يصل ويتوسل بالقرابة.

صلى‌الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية دونكم ، وبنو فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام من بينكم ، فأنا أوسط بني‌هاشم نسباً وخيرهم أماً وأباً لم تلدني العجم ، ولم تعرق [1] في امهات الاولاد .

وان الله وتبارك وتعالى لم يزل يختار لنا ، فولدني من النبيين أفضلهم محمد صلى‌الله عليه وسلم ومن الاصحاب أقدمهم اسلاماً وأوسعهم علماً واكثرهم جهاد علي بن ابي‌طالب ومن نسائه أفضلهن سيدة نساء الجاهلية خديجة بنت خويلد رضى‌الله عنها أول من آمن بالله من النساء وصلى الى القبلة ومن بناته أفضلهن وسيدة نساء أهل الجنة] الخ .

از اين عبارت ظاهر است كه محمد بن عبدالله بن الحسن تصريح كرده بآنكه جناب أمير المؤمنين عليه السلام وصي وامام بود وآنحضرت أقدم اصحاب از روى اسلام ، وأوسع شان از روى علم ، واكثر ايشان از روى جهاد بود .

وفي كل ذلك اثبات لامامته وخلافته بلافصل وابطال لدعاوى أرباب الزور والهزل ، وكتابى كه منصور بجواب اين كتاب محمد بن عبدالله نوشته ، دلالت صريحه دارد بر آنكه جناب أمير المؤمنين عليه السلام طالب خلافت بحضرت فاطمه عليها السلام بهر وجه نموده ، وحضرت فاطمه عليها السلام را براى مخاصمه بيرون آورده .

قال المبرد في «الكامل» بعد ذكر كتاب محمد بن عبدالله :

[فكتب اليه المنصور : بسم‌الله الرحمن الرحيم من عبدالله أمير المؤمنين الى محمد بن عبدالله ، أما بعد فقد أتاني كتابك وبلغني كلامك ، فاذا جل فخرك بالنساء لتضل به الجفاة والغوغاء ، ولم يجعل الله النساء كالعمومة ولا الاباء كالعصبة

(١) فى الكامل للجزرى ج ٥/٥٣٧ : ولم تنازع في أمهات الاولاد .

والاولياء ، ولقد جعل العم ابا وبدأبه على الوالد الادنى،فقال جل ثناءه عن نبيه «واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب » [١] ولقد علمت ان الله بعث محمداً وعمومته اربعة ، فأجابه اثنان وكفر اثنان .

وأما ماذكرت من النساء وقراباتهن ، فلو اعطين على قرب الانساب وحق الاحساب لكن الخير كله لآمنة بنت وهب ولكن الله يختار لدينه من يشاء من خلقه .

فأما ماذكرت من فاطمة ام أبي طالب ، فان الله لم يهد أحداً من ولدها الى الاسلام ،ولو فعل لكان عبدالله بن عبدالمطلب اولاهم بكل خيرفي الاخرة والاولى وأسعدهم بدخول الجنة غداً ولكن الله أبى ذلك،فقال:﴿انك لاتهدى من أحببت، ولكن الله يهدى من يشاء ﴾ [٢]

وأما ماذكرت من فاطمة بنت اسد ام علي بن ابى طالب وفاطمة ام الحسن والحسين،وان هاشما ولد علياً مرتين ، وان عبدالمطلب ولد الحسن مرتين،فخير الاولين والاخرين رسول الله لم يلده هاشم الامرة واحدة .

وأما ماذكرت من انك ابن رسول الله ، فان الله جل وعز أبى ذلك ، فقال : ﴿ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ [٣] ولكنكم بنو بنته وانها لقرابة قريبة غيرانها مرأة لاتحوز الميراث ولاتؤم ، فكيف تورث الامامة من قبلها ولقد طلب بها أبوك بكل وجه ، فأخرجها تخاصم ، ومرضها سراً ودفنها ليلا، فأبى الناس الا تقديم الشيخين ولقد حضر أبوك وفاة رسول الله،

---

(١) يوسف : ٣٨ ـ لايخفى أن الاية ليس فيها«اسماعيل»فاستشهاد المنصور بها ليس في محله .

(٢) القصص : ٥٦

(٣) الاحزاب:٤٠

فأمر بالصلوة غيره ، ثم أخـذ الناس رجلا رجلا ، فلم يأخذوا أبـاك فيهم][۱] ـ الخ .

هر گاه جناب أمیرالمؤمنین علیه‌السلام طالب خلافت وامامت باشد ، وجد وجهدآنجناب در این بـاب بمثابه‌ای رسد که باعتراف منصـور طالب خلافت بحضرت فاطمة علیهاالسلام بهر وجه فرماید ، وحضرت فاطمة علیهاالسلام را برای مخاصمه بیرون‌آرد، بعد ازاین چگونه مؤمنی نفی خلافت‌وامامت از آنجناب نماید .

ومخفی نماند که خطوط منصوروومحمد بن‌عبدالله راکه مبرد در«کامل» وارد کرده ،ابن الاثیر در«تاریخ کامل »[۲] وابن‌خلدون در کتاب «العبر»[۳] هم ذکر کرده‌اند .

نوزدهم :آنکه زیاده‌تربحیرتم می اندازد، جسارت وعدم مبالات این حضرات از تورط ، واقتحام در متناقضات که دراینجا وامثال‌آن حسن مثنی وامثال او را بطمع محال ابطال دلالت حدیث غدیر بر امامت‌حقه وغیرآن واجب الاتباع والانقیاد والامتثال ومفترض الطاعة گردانیده‌اند، وحال‌آنکه متعصبین اهل سنت خود را دور از اتباع وانقیاد حضرات اهلبیت طاهرین وائمهٔ معصومین علیهم‌السلام می کشند .

مگر نمی‌دانی که در کتب اصـول فقه بشرح وبسط مقرر کرده‌انـد که (معاذ الله) اجماع اهلبیت علیهم‌السلام قابل حجیت نیست ، واعجباه که بمزید انحراف از عترت وآل اجماع اهلبیت علیهم‌السلام را حجت ندانند ، ودرمقام

---

(۱) الكامل للمبرد ج۲/۳۸۲

(۲) الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري ج ۵/۵۳۶ – ۵۴۲ .

(۳) العبر وديوان المبتدء والخبر ج ۳/۱۹۱ .

مناظره ومقابله بروایت موضوعه بر حسن مثنی دست اندازند .

ونیز حضرات اهل سنت در کتب کلامیه وفقهیه خطایا را بجناب امیر المؤمنین علیه السلام نسبت کرده‌اند ، وجاها تخطیهٔ آنجناب نموده ، خود را در جهلاء وسفهاء وحمقاء بقول شاهصاحب ووالد ماجدشان داخل ساخته‌اند ، بلکه خود شاهصاحب در باب مطاعن ، بلکه در همین باب امامت، ووالد ماجدشان در «قرة العینین» نسبت خطا بجناب امیرالمؤمنین علیه السلام کرده‌اند ، وقلوب اهل ایمان باین جسارت خسته .

پس مزید تحیراست که بجناب امیرالمؤمنین علیه السلام باآنکه سید وسردار اهلبیت طاهرین وامام ائمه معصومین صلوات الله علیه وعلیهم اجمعین است ، (عیاذاً بالله) نسبت خطا کنند ، واغلاط را برآنجناب بربندند ، واقوال واعمال آنجناب را واجب الاتباع ، چه جائز الاتباع هم‌ندانند ، وباز بمزید بی‌باکی روایتی که بعض روات مفترین‌شان بر حسن مثنی بربافته‌اند، ومثل آن ازمزابل مندرسه برآرند ودرقلوب عوام اتباع‌خود اهلبیت علیهم السلام را باعتماد واعتبار بر امثال این مفتریات ثابت سازند .

این بدان میماند که اهل کتاب با وصف آنهمه عناد وتعصب با جناب سرورکائنات علیه آلاف التحیات وآنهمه شورش وجفا برآن سید انبیا، وآنهمه اهتمام تمام در نسبت نقائص ومطاعن بآن خیرالانام وعدم‌اعتماد واعتبار بر احکام وارشادات آن سرور کرام .

هرگاه بعضی ازکذابین ایشان افترای موافق مطلوب ایشان بر آنحضرت بندند ، مثلا گویندکه (عیاذاً بالله) آنجناب بالوهیت‌عیسی قائل شده ، ونبوت خود را باطل کرده ، واعتراف بعدم آن نموده ، در

این وقت نصاری این روایت موضوعه را بمقابله اهل اسلام برخوانند، ودم مباهات واتباع جناب رسالتمآب ﷺ بزنند ، وگویندکه فهم ما مطابق فهم آنحضرت است، پس (معاذالله) عیسی خدا باشد وآنحضرت نبی بر حق نبود .

بیستم :آنکه اگر این روایت موضوعه بر سبیل فرض باطل مسلم هم شود وازآن نفی یك کس ازاولاد اهلبیت معصومین علیهم السلام دلالت حدیث غدیر برامامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام وموافقت او با سنیه‌لازم می‌آید ، چه جا که موافقت جمیع اولاد اهلبیت علیهم السلام با سنیه ثابت شود ؟ وچه جا که موافقت خود اهلبیت علیهم السلام با سنیه در نفی دلالت حدیث غدیر برامامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام واضح گردد؟

پس احتجاج واستدلال بآن بر موافقت فهم سنیه با فهم اهلبیت علیهم السلام زلـل صریح وخطای قبیح است ، واگر اولاد ائمـه معصومین علیهم السلام را هم داخل اهلبیت سازد ، پس قیامت عظمی دگرباره بر سر سنیه حسب این افاده ظاهر خواهد شد ، زیراکه ائمه ومشایخ سنیه در جمعی از اولاد ائمه معصومین علیهم السلام قدح وجرح کرده‌اند .

پس آنجمله است محمد بن جعفر بن محمد بن علی ، که ابن‌عدی[1] او را در مقدوحین داخل ساخته ، وخطیب از خود او تصریح بتزویر احادیث وشق مردم کتبی را که از او شنیده بودند نقل کرده .

ذهبی در « میزان » گفته :

[محمد بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمي الحسيني ، عن أبيه تكلم فيه ،

---

(۱) عبدالله بن عدی الحافظ الجرجاني المتوفى سنة (٣٦٥) .

حدث عنه ابراهيم بن المنذر ، ومحمد بن [1] يحيى العدني ، دعا الى نفسه في دولة المأمون ، وبويع بمكة سنة مائتين ، فحج حينئذ المعتصم ، وهو امير ، وظفر به واعتقله ببغداد ، فبقي فيها قليلا ، وكان بطلا شجاعاً ، يصوم يوماً ويفطر يوماً . مات سنة ثلاث ومائتين وقد نيف على السبعين وقبره بجرجان .

ذكره ابن عدی في « الكامل » .

وقال البخاري : أخوه اسحق أوثق منه] [2] . الخ .

وابن حجر عسقلانی در « لسان الميزان » بعد ذكر عبارت « ميزان » بترجمه محمد بن جعفر ، گفته :

[وقول المؤلف : انه مات ببغداد ، غير مستقيم ، فقد روى الخطيب في ترجمته انه لما ظفر به أصعد المنبر ، فقال : يا أيها الناس اني قد حدثتكم بأحاديث زورتها ، فشق الناس الكتب والسماع الذي كانوا سمعوه منه ، ثم خرج الى المأمون بخراسان، فمات عنده ، وتولى المأمون دفنه وهو أخو موسى الكاظم بن جعفر الصادق] [3] .

ونيز ابن حجر عسقلانی در « اصابه بتمييز الصحابه » بعد ذكر حديثى در باب حضرت خضر عليه السلام بسندى كه درآن محمد بن جعفر است ، گفته :

[ومحمد بن جعفر هذا هو أخو موسى الكاظم حدث عن أبيه وغيره ، روى عنه ابراهيم بن المنذر وغيره ، وكان قد دعا لنفسه بالمدينة ومكة ، وحج بالناس

---

(١) محمد بن يحيى بن ابى عمر الحافظ العدني صاحب « المسند » توفی سنة (٢٤٣) هـ .

(٢) ميزان الاعتدال ج ٣ / ٥٠٠ .

(٣) لسان الميزان ج ١٠٣/٥ .

سنة مائتين وبايعوه بالخلافة ، فحج المعتصم فظفر به فحمله الى أخيه المأمـون بخراسان ، فمات بجرجان سنة ثلاث ومائتين . وذكر الخطيب في ترجمته انه لما ظفر به صعد المنبر ، فقال :

أيها الناس ، اني قدكنت حدثتكم بأحاديث زورتها ، فشق الناس الكتب التي سمعوها منه ، وعاش سبعين سنة .

قال البخاري : أخوه اسحق أوثق منه . واخرج له الحاكم حديثاً .

قال الذهبي : انه ظاهر النكارة في ذكر سليمان بن داود عليهما السلام] [1] .

وازآنجمله است على بن جعفر ، كه ذهبى بحق حديث او در افضـل حسنين وجناب اميرالمؤمنين وحضرت فاطمة عليهم السلام ، مى گويد كه منكر است جداً .

در « ميزان الاعتدال » گفته :

على بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه ، وأخيه موسى ، والثورى . وعنه عبدالعزيزالاويسي [2] ، ونصربن على الجهضمي [3] ، وأحمد البزي [4] وجماعة .

ماهو من شرط كتابى ، لانى مارأيت أحداً لينه ، نعم ولامن وثقه ، ولكن حديثه منكر جداً ، ماصححه الترمذى ولاحسنه ، رواه عنه نصر بن علي ، عن أخيه موسى ، عن أبيه ، عن أجداده : من احبنى ..

---

(١) الاصابة ج ٤٢٨/١ .

(٢) عبدالعزيز الاويسى : بن عبدالله المدني من شيوخ البخاري .

(٣) الجهضمى : أبوعمرو نصربن على الحافظ البصرى المتوفي سنة (٢٥٠) ه

(٤) البزي : أحمد بن محمد بن عبدالله المقرى المكى مؤذن مسجدالحرام توفي سنة (٢٥٠) ه .

أخبرني ابن قدامة[١] اجازة ، أخبرنا عمر بن محمد[٢]، أخبرنا ابن ملوك[٣]، وابوبكر القاضي[٤]، قالا : أخبرنا ابو الطيب الطبري[٥]، أخبرنا أبو أحمد [٦] ، الغطريفي ، حدثنا عبدالرحمن بن المغيرة ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا علي بن جعفر بن محمد ، حدثني أخي موسى ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي ، عن أبيه عن جده علي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال : «من أحبني وأحب هذين وأبويهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

قال الترمذي : لايعرف الامن هذا الوجه[٧].

وازآن جمله است حسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام كه ذهبى برملا كذب

(١) شمس الدين بن قدامة : عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي المتوفي (٦٨٢) .

(٢) عمربن محمد : بن معمر أبوحفص المؤدب المعروف بابن طبرزد البغدادي المتوفي (٦٠٧) هـ .

(٣) ابن ملوك : ابوالمواهب أحمد بن محمد بن عبدالملك الورّاق البغدادي المتوفي سنة (٥٢٥) .

(٤) أبوبكر القاضي بن العربي محمد بن عبدالله بن محمد الاشبيلي الحافظ المالكي المتوفي سنة (٥٤٦) هـ .

(٥) ابو الطيب الطبرى : طاهر بن عبدالله بن طاهر القاضي الشافعي المتوفى سنة (٤٥٠) هـ .

(٦) الغطريفي : أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الحافظ الجرجاني المتوفي سنة (٣٧٧) هـ .

(٧) ميزان الاعتدال ج ١١٧/٣ .

اوبسبب روايت حديث فضيلت جناب أميرالمؤمنين عليه السلام بـزعم بـاطل خود ثابت ميسازد ، وبسبب كثرت حياء نسبت قلت حياء به او ميدهد ، چنانچه در «ميزان الاعتدال» گفته :

الحسن بن محمد[1] بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن زين‌العابدين علي بن الشهيد الحسين العلوى ، ابن أخي طاهر ، النسابة ، عن اسحاق الديرى[2].

روى بقلة حياء عن الديرى ، عن عبدالرزاق[3]، بإسناد كالشمس «على خير البشر».

وعن الديرى ، عن عبدالرزاق ، عن معمر[4]، عن محمد[5]، عن عبدالله[6] بن الصامت ، عن أبي ذر ، مرفوعاً ، قال : «علي وذريته يختمون الاوصياء الى يوم القيامة».

فهذان دالان على كذبه ورفضه ، عفي‌الله عنه[7].

---

(١) الحسن بن محمد بن يحيى العلوي النسابة المعمر مدني الاصل سكن بغداد وتوفي بها سنة (٣٥٨) هـ وكان ملقباً بأبي محمد الدنداني، ومعروفاً لجلالة عمه طاهر بابن اخي طاهر .

(٢) الديري اسحاق بن ابراهيم بن نصرالازدي الكوفي توفي سنة (٢٤٢)هـ

(٣) عبدالرزاق : بـن همام الحافظ الصنعاني المتوفي سنة (٢١١) تقدم ذكره .

(٤) معمر بن راشد ابوعروة الازدى البصرى المتوفي سنة (١٥٣) هـ .

(٥) هومحمدبن زياد الجمحى أبوالحارث‌البصرى مولى عثمان‌بن مظعون.

(٦) عبدالله بن الصامت : ابن أخي أبي ذرالغفاري ، كان بصريا .

(٧) ميزان الاعتدال ج ٥٢١/١ .

وازآن جمله است حسين بن زيد ، كه ابن المديني وغير اوقدح در او كرده‌اند .

ذهبي در«ميزان الاعتدال»گفته : الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على العلوي ، أبو عبدالله الكوفي .

عن أبيه وأعمامه : أبي جعفر الباقر وعمر، وعبدالله ، وام علي ، وعدة من آل علي .

وعنه أبناه: اسماعيل ، ويحيى، وعباد الرواجنى [1]، وأبومصعب الزهري [2] وابراهيم بن المنذر ، وعلي بن المديني [3] ، وقال : فيه ضعف .

وقال ابوحاتم : يعرف وينكر .

وقال ابن عدى : وجدت في حديثه بعض النكرة ، وأرجوانه لابأس به] [4] الخ .

قولـه : ونيز دراين حديث دليل صريح است براجتماع ولايتين در زمان واحد ، زيرا كه تقييد بلفظ «بعد» واقع نيست].

أقول: سابقاً دريافتى كه جناب رسالتمآب ﷺ بعد نزول آية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ارشاد فرموده : «الحمدلله على اكمال الدين وتمام

(١) الرواجنى : عباد بن يعقوب الكوفي المتوفي سنة (٢٥٠) ه .

(٢) أبومصعب الزهري : أحمد بـن أبي بكر الحافظ المدنى المتوفي سنة (٢٩٢) ه .

(٣)ابن المديني : علي بن عبدالله بن جعفر البصري المتوفي سنة (٢٣٤).

(٤) رواه أبونعيم فـي «مانزل من القرآن فـي علي»، والحافظ ابوسعيد السجستاني في كتاب «الولاية» والحسكاني ، والخوارزمی في «المناقب» : ٨٠ وغيرهم .

النعمة ورضي الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي»[۱].

پس تقیید ولایت به «بعدیت» در این حدیث دلیل صریح است بـر آنکه مراد آنجناب درحدیث «من کنت‌مولاه» هم همین‌است که مولائیت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام بعدآنحضرت است .

ونیز کلام حسان بن ثابت صریح است دراینکه مراد از حدیث غدیر ولایـت وامـامت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام بعد جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله است ، زیرا که او تصریح نموده باینکه جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله ارشاد نمود به علی بن أبي‌طالب که :« مـن پسندیدم ترا بحالی که بعد مـن امام وهادی هستی».

ودر روایت عبدالرزاق که ابن کثیر در تاریخ خود نقل کرده (وقـد سمعت ألفاظها فيما سبق) حدیث غدیر باین الفاظ منقول است : «من كنت مولاه ، فان علياً بعدي مولاه»[۲].

پس قید «بعدي» هرگاه درنفس حدیث غدیرمروی باشد ، دیگرطرق که درآن این لفظ مروی‌نیست، برآن محمول خواهد شد، فان‌الحديث يفسر بعضه بعضاً، كما في «فتح الباري» وغيره .

ودربعض طرق حدیث غدیر وارد است کـه جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله بحـق جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام ارشاد فـرموده : «هذا وليكم بعدی»، چنانچه سمعانی در فضائل جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام علی مانقل روایت کرده :

[عـن البراء : ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بغدير خم وأمـر فكسح

(۱) تقدم في ج ۷ من هذه الطبعة ص ۹۲ عن البداية والنهاية ج ۳۴۹/۷ ولكن في المطبوع من البداية سقط لفظ (بعدی) .

بين شجرتين وصيح بالناس ، فاجتمعوا ، فحمدالله واثنى عليه ، ثم قال : «ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟»، قالوا : بلى ، فدعا علياً ، فأخذ بعضده ، ثم قال: «هذا وليكم من بعدي ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». فقام عمرالى علي، فقال: ليهنئك يا بن ابيطالب ، اصبحت، أوقال : امسيت مولى كل مؤمن].

وعلاوه براين همه در اجتماع ولايتين در زمان واحد هيچ محذورى لازم نمى‌آيد ، وهيچ امتناعى رو نمى‌نمايد ، وچسان چنين نباشد ، حال‌آنكه احاديث عديده دلالت بر ثبوت امامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام در زمان نبوى دارد، واگرچه حضرات أهل سنت دراخفاى آثار وانوار حق سعى لاطائل خود را بغايت قصوى رسانيده‌اند ، ليكن بازهم بمفاد «الحق يعلوولايعلى» ثقات همين حضرات رواياتى مى‌آرند كه احقاق حق وازهاق باطل بأبلغ وجوه مى‌نمايد، وتعسفات وتقولات ركيكه ايشان را از پا درمى‌آورد ، ورقم بطلان برسخائف توهمات ايشان مى‌نگارد .

علامهٔ نحرير عمدة الكبار شيرويه[1] بن شهردار ديلمى، كه ابوالقاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعي القزويني در «تدوين في ذكرأهل العلم بقزوين» بمدح او گفته :

[شيرويه به شهردار بن فنا خسرو الديلمي أبوشجاع الهمداني الحافظ من متأخرى أهل الحديث المشهورين الموصوفين بالحفظ ، كان قانعاً بما رزقه الله تعالى من ربع أملاكه . سمع وجمع الكثير ورحل .

قال أبوسعد السمعاني: وتعب في الجمع، صنف كتاب «الفردوس» وكتاب

---

(١) شيرويه بن شهردارالديلمي أبوشجاع الهمداني المتوفي سنة (٥٠٩) ه

«طبقات الهمدانيين» وغيرهما] [1] ـ الخ .

در كتاب «الفردوس» كه بعنايت رب حميد بعد جهد جهيد وكد شديد نقل آن بدست اين اقل العبيد آمده ، درفصل «لو» ازباب اللام ميگويد:

[حذيفة : لوعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ماأنكروا فضله ، سمى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، قال الله تعالى: ﴿ واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ﴾[2] قالت الملائكة : بلى ، فقال : أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم].

وسيد علي همداني كه از مشايخ اجازة والد مخاطب است ، وبعض فضائل جميله ومحامد جزيلة اوسابقاً از «نفحات جامى» و«كتائب اعلام الاخيار كفوى» وغير آن شنيدى ، در كتاب «مودة القربى» كه فاضل رشيد بر تصنيف آن وامثال آن فخر ومباهات دارد ، وآنرا از دلائل ثبوت ولاى أهل نحلة خود باأهل بيت عليهم السلام ، ودافع منقصت تخلف از اين حضرات مى‌پندارد .

واز اول آن ظاهراست كه على همداني درآن جواهر اخبار ولآلى آثار سرور انبياى اخيار صلوات الله وسلامه عليه وآله الابرار كه در حق اهلبيت اطهار وارد شده ، جمع نموده واز حق تعالى اميد كرده كه آنرا وسيلهٔ خود باهلبيت عليهم السلام وسبب نجات خود بااين حضرات گرداند ونيز از حق تعالى سؤال حفظ از خبط وخلل در قول وعمل وعدم تحويل قلم بسوى مالاينقل نموده ، ميگويد :

[عن حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لوعلم

(۱) التدوين في أخبار قزوين ج ۸۵/۳ .

(۲) الاعراف : ۱۷۱ .

الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ماأنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد] [١] .

وسيد علي همداني در كتاب «روضة الفردوس» كه از شروع آن ظاهر است كه از قعر بحر كتاب « فردوس » استخراج اشرف جواهر ، واز اغصان رياض آن اجتناء انفس زواهر نموده، دراين كتاب جمع كرده درباب رابع عشر كه در مرويات حذيفه است ميگويد :

[وعنه (يعني عن حذيفة رضي الله عنه) قال: قال عليه السلام : «لوعلم الناس متى سمي علي « أمير المؤمنين » ، ماأنكروا فضله ، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد .

قال الله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم، ألست بربكم﴾ [٢]؟ قالت الملائكة: بلى، فقال الله تبارك وتعالى: «أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم» .

وحاجى عبدالوهاب [٣] بن محمد بن رفيع الدين احمد درتفسير خود درتفسير آية: ﴿قل لاأسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾ [٤] درذكر فضائل جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته :

[عن حذيفة [٥] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو

(١) ينابيع المودة: ٢٤٨ عن المودة في القربى .

(٢) الاعراف: ١٧١ .

(٣) عبدالوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد الحنفي الهندي المتوفى سنة (٩٣٢) هـ .

(٤) الشورى: ٢٣ .

(٥) حذيفة : بن اليمان حسل بن جابر العبسي المتوفى بالمدائن سنة (٣٦) هـ .

يعلم الناس متى سمي علي «أمير المؤمنين»، ما أنكروا فضله، سمي بذلك وآدم بين الروح والجسد حين قال: ﴿ألست بربكم؟﴾، قالوا: بلى، فقال الله تعالى ﴿أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم﴾. رواه صاحب «الفردوس».

ازاين روايت بحمد الله كفلق الصبح درخشان است كه چنانچه نبوت جناب خاتم النبيين ﷺ قبل از خلق حضرت آدم ثابت بود، همچنين امامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام هم دراين زمان ثابت بود كه جناب أمير المؤمنين عليه السلام بأمير المؤمنين مسمى گرديده.

پس توهم لاطائل مخاطب واز خود رفتگى اودربارة تحقق امامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام بزمان جناب رسالتمآب ﷺ از هم پاشيد و«هباءاً منبثاً» گرديد، چه هرگاه امامت آنحضرت قبل ازخلق حضرت آدم ثابت باشد، درثبوت آن بزمان جناب رسالتمآب ﷺ كه بمدت دراز متأخر ازآن بوده، چه جاى قال وقيل است؟

ونيز سيدعلي همداني در «مودة القربى» گفته:

[عن أبي هريرة رض قال: قيل يارسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: «قبل أن يخلق الله آدم وينفخ الروح فيه» وقال: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم﴾[1] قالت الملائكة: بلى فقال: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم][2].

ازاين روايت ظاهر است كه جناب أمير المؤمنين عليه السلام قبل خلق حضرت آدم أمير ملائكة معصومين بوده كه حق تعالى بخطاب ملائكه، هرگاه

(۱) الاعراف: ۱۷۱.

(۲) ينابيع المودة: ۲۴۸ عن مودة القربى.

ايشان اقرار بربوبيت او تعالى شأنه روز الست نمودند ، فرموده كه من رب شما هستم ومحمد نبى شما وعلي امير شما .

پس هرگاه امامت وامارت جناب أميرالمؤمنين روز الست باثبوت جناب رسالتمآب ﷺ جمع شود، دراجتماع ولايت علويه باولايت نبويه در زمان متأخر ازآن كدام استحاله رودهد ؟

وأبوعلي أحمد بن محمد المرزوقى [1] دركتاب « الازمنة والامكنة » درآخر « باب حادى وخمسين » على مانقل عنه العالم النحريـر المفيد محمدسعيد طاب ثراه گفته :

[روى لنا أبوالحسن البديهى قال: سمعت أباعبدالله ابراهيم [2] بن محمد ابن عرفة الازدي يقول: وأخبر أن النبي صلى‌الله عليه وسلم تولى دفن فاطمة [3] بنت أسد ، وكان اشعرها قميصاً لـه ، فسمع ﷺ وهو يقول ابنك ابنك، فسئل صلى‌الله عليه وسلم، فقال ﷺ: انها سئلت عن ربها فأجابت،وعن نبيها فأجابت وعن امامها فلجلجت، فقلت: ابنك ابنك] .

اين روايـت دلالت واضحه دارد برآنكه جناب أميرالمؤمنيـن عليه السلام امام بود در زمان جناب رسالتمآب ﷺ ، كه هرگاه از فاطمه بنت‌أسد درقبر بعد سؤال از «رب» و« نبى » ، سؤال كردند كه امام تو كيست ؟

---

(١) المرزوقي : أبوعلي أحمد بن محمد بن الحسن الاصفهاني المتوفى سنة (٤٢١) هـ .

(٢) أبوعبدالله ابراهيم‌بن محمدبن عرفة الازدى العتكي المعروف‌بنفطويه المتوفى ببغداد سنة (٣٢٣) هـ .

(٣) فاطمة بنت أسدبن هاشم بن عبدمناف أم أميرالمؤمنين عليه السلام روت عن النبي ﷺ (٤٦) حديثاً توفيت بالمدينة .

جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله تلقین کرد اوراکه امام او فرزند اواست، یعنی جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام .

پس امامت آنحضرت بالفعل در زمان جناب سرورکائنات صلى الله عليه وآله ثابت باشد .

وعبدالکریم بن‌محمد الرافعی القزوینی که ازأکابر أئمه وأعاظم أجله وأفاخم أساطین وأماثـل محدثین سنیه است وفضائل عظیمه ومحامد فخیمهٔ او از «عبر»[1] ذهبی و « مرآة الجنان »[2] یافعی و « طبقات شافعیه»[3] اسنوی و«طبقات»[4] أبوبکر اسدی‌وامثال‌آن ظاهراست، در کتاب «التدوین في ذکر أهل العلم بقزوین» که رب معین نسخهٔ عتیقهٔ آن باین حزین شجین عنایت فرموده، میگوید :

[أبوعبدالله الرازی حدث بقزوين عن محمدبن أيوب، قال ميسرة[5] في «المشيخة»: ثنا أبوعبدالله الرازي الشيخ الصالح في الجامع بقزوين، ثنا محمد ابن أيوب، ثنا علي بن المؤمن، ثنا اسمعيل بن ابان، عن ناصح[6] بن عبدالله ،

---

(١) العبر في خبر من غبر ج٥/٩٤ .

(٢) مرآة الجنان لليافعی ج٤/٥٦ .

(٣) طبقات الأسنوی ج١/٥٧١ .

(٤) طبقات الاسدی ج٤/٧٥ .

(٥) ميسرة: علي بن الحسن بن ادريس بن‌خفاف أبوسعيد القزويني المتوفى سنة (٣٥٣) ه .

(٦) ناصح بن عبدالله الكوفي أبوعبدالله المحلمي الحائك من أصحاب الصادق عليه السلام .

عن سماك[١] بن حرب، عن جابر بن [٢] سمرة قال: كان علي رضي الله عنه يقول: أرأيتم لو ان نبی الله صلى الله عليه وسلم قبض من كان أمير المؤمنين الا أنا ؟

قال: وربما قيل له: ياأمير المؤمنين، والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ويتبسم، ويمكن أن يكون هذا أباعبدالله الارنبوی الذی روی عنه أبو الحسن[٣] القطان، وذكر حديثه عن يحيى بن درست، وأبی‌مصعب[٤] وغيرهما] .

از این روایت ظاهر است که مردم جناب علي بن أبي طالب عليه السلام را درحيات جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله روبروی آن جناب بخطاب «أمير المؤمنين» مخاطب می‌ساختند، وجناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله بسوی حضرت أمير المؤمنين عليه السلام نظر می‌فرمود وتبسم می‌فرمود .

ونيز از این روایت واضح است که جناب أمير المؤمنين عليه السلام درحيات جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله می‌فرمود که اگر جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وفات خواهد یافت ، کدام کس خواهد بود أمير المؤمنين سوای من ؟

واین نص واضح است برآنکه جناب أمير المؤمنين عليه السلام خود را خليفه وامام وأمير مؤمنين بعد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله می‌دانست ، وامارت وامامت دیگران نزد آنحضرت امارت جائره وامامت باطله بود .

وجمال الدين محدث كه از مشایخ اجازهٔ والد شاهصاحب است ، در «روضة الاحباب» که بنص شاهصاحب در رسالهٔ «اصول حدیث » نسخهٔ صحیحهٔ آن بهتر از همهٔ تصانیف این باب است، روایت کرده که سرور

(١) سماك بن حرب: بن اوس الكوفي المتوفى سنة (١٢٣) ه‍ .

(٢) جابر بن سمرة: بن جنادة الصحابي المتوفى بالكوفة سنة (٧٠) أو (٧٤).

(٣) الحافظ علي بن ابراهيم بن سلمة القزويني المتوفى (٣٤٥) .

(٤) هو أحمد بن القاسم بن الحارث الزهری المدنی المتوفى (٢٤٢) .

كائنات صلى الله عليه وآله فرموده :

« علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي ، فمن عصاه فقد عصاني » .

چنانچه از زبان ام المؤمنين ام سلمه رضى الله عنها مى‌آرد كه بتحقيق كه من شنيده‌ام از پيغمبر خدا صلى الله عليه وآله وسلم كه ميفرمود : « علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي ، فمن عصاه فقد عصاني » اى عائشه گواهى ميدهى كه از آن سرور شنيده‌اى ؟ گفت آرى - انتهى .

ازاين حديث كه عائشه هم بآن اعتراف كرده وتاب انكار آن نداشته ، صراحة ثابت است كه جناب امير المؤمنين عليه السلام درحالت حيات جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله هم امام وخليفه برمردم بوده واطاعت وامتثال اوامر ونواهى آنجناب دراين حال هم لازم و واجب بود ، اختصاصى بزمان ما بعد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله نداشت .

ومحتجب نماند كه مراد ازامامتى كه اختصاص دارد بزمان مابعد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم آنست كه تنفيذ احكام شرعيه وتصرف درامور رعايا مختص بجناب امير المؤمنين عليه السلام باشد ، وظاهراست كه اين معنى درحيات نبوى وجهى نداشت .

ومراد از امامتى كه براى جناب امير المؤمنين عليه السلام درحيات جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله ثابت بود اين است كه برمردم انقياد واتباع آنحضرت وامتثال اوامر ونواهى آنجناب واجب بود ، واگر آنجناب نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله تصرف درامرى ازامورمسلمين ميفرمود ، قبول آن بر مؤمنين لازم ومتحتم بود .

وعلاوه براين اثبات امامت وامارت مؤمنين براى جناب امير المؤمنين

علیه السلام در حال حیات جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله ، بلکه در زمان سابق از آن (کما یـدل علیه خبرالفردوس) مثل اثبات نبوت بـرای جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله قبل از وجود ظاهری آنحضرت است .

محمد بن [۱] یوسف شامی در« سبل‌الهدی والرشاد في‌سیرة خیرالعباد» گفته :

[ویستدل بخبر الشعبی[۲]وغیره مما تقدم فی الباب السابق علی انه صلی الله علیه وسلم ولد نبیاً ، فان نبوته وجبت له حین أخذ المیثاق حیث استخرج من صلب آدم ، فکان نبیاً من حینئذ ، لکن کانت مدة خروجه الی الدنیا متأخرة عن ذلك، وذلك لایمنع کونه نبیاً کمن یولی ولایة ویؤمر بالتصرف فیها في زمن مستقبل فحکم الولایة ثابت له من حین ولایته ، وان کان تصرفه یتأخر الی‌حین مجیء الوقت ، والاحادیث السابقة في باب تقدم نبوته صریحة في ذلك] .

وحدیث شعبی که بدان اشاره کرده این است :

[قـال ابن [۳] سعد ، عن الشعبی مرسلا قال رجل : یـا رسول الله ، متی استنبئت ؟ قال صلی الله علیه وسلم : « وآدم بین الروح والجسد حین أخذ مني المیثاق »] .

از اینجا ظاهر است که جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله قبل از حضرت‌آدم هم نبی بوده ،گو وقت تصرف آنجناب در امور خلق وظهور در دنیامتأخر بوده باشد .

پس اگرجناب امیرالمؤمنین علیه السلام درداردنیا درحیات جناب‌رسالتمآب

---

(۱) محمد بن یوسف : بن علی الحافظ الشامی المتوفی سنة (۹۴۲) ه .

(۲) هوعامر بن شراحیل الحمیری الکوفی المتوفی (۱۰۳) .

(۳) محمد بن سعد بن منیع الحافظ البصری المتوفی (۲۳۰) .

صلی الله علیه وآله وسلم متصف بوصف امامت وولایت باشد وتصرف کلی آنجناب متأخر گردد، چه جای استعجاب است؟

وخود محمد بن یوسف صالحی تصریح کرده که اگر کسی را والی ولایتی گردانند وامر کنند او راکه تصرف درآن بزمان مستقبل کند در این صورت حکم ولایت برای او از وقت والی کردنش ثابت خواهد شد، گو تصرف او متأخر باشد تا زمان مجیء آنوقت که درآن مأمور بتصرف شده، پس همچنین تأخر تصرف کلی جناب امیرالمؤمنین عليه‌السلام ازحیات جناب رسالتمآب صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم مستلزم عدم حصول حکم ولایت وامامت برای آنجناب درحالت حیات آنسرور صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، وموجب امتناع واجتماع نبوت جناب خاتم النبیین وامامت حضرت امیرالمؤمنین نمی گردد، فتدبر وتشکر.

قوله: [بلکه سوق کلام برای تسویهٔ ولایتین است في جمیع الأوقات ومن جمیع الوجوه، چنانچه بر ظاهر است][1].

اقول: هرچند سوق این کلام برای ابطال حق است، لیکن بعد اندك تأمل ظاهر است که آنهم برای اثبات مطلوب اهل حق کافی است، زیرا که هرگاه دوستی جناب امیرالمؤمنین عليه‌السلام من جمیع الوجوه برابر دوستی جناب رسول خدا صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم باشد، افضلیت آنجناب بلا ارتیاب ظاهر گردید، که برای دیگری این مرتبه حاصل نیست.

ونیز ظاهر است که محبت جناب رسول خدا صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم محبت مطلقه بود که همیشه در همه حالات بهمهٔ جهات ثابت بود، وچنین محبت جز برای معصوم برای دیگری متحقق نمی تواند شد، وهرگاه وجوب محبت مطلقهٔ جناب امیرالمؤمنین عليه‌السلام ثابت شد، عصمت آنجناب ثابت گردید

(۱) تحفه اثنا عشریه: ۲۳۰

وفيه المطلوب .

وهمه حيرت آن است که جمعی از صحابه را که با حضرت امير المؤمنين عليه السلام مقاتله کردند ، وعلم عداوت آنجناب برافراشتند ، وتيغ در روی آنجناب آختند ، آيا شاهصاحب مثل عدو حضرت رسول خدا ﷺ خارج از زمرۀ مسلمين ميدانند ، يا بتقليد اسلاف وحميت مذهب از اين اعتراف که ولايت جناب امير المؤمنين عليه السلام مثل ولايت جناب رسول خدا ﷺ است من جميع الوجوه ، نيز فرار می کنند .

قوله : [وپيدا است که شرکت امير با آنحضرت ﷺ در تصرف در حين حيات آنحضرت صلی الله عليه وسلم ممتنع بود] [1] .

أقول : پيدا است که شرکت حضرت امير المؤمنين عليه السلام با آنحضرت صلی الله عليه وآله وسلم در تصرف درحين حيات آنحضرت ﷺ اصلا ممتنع نبود ، زيرا که مراد از اين شرکت من حيث النيابة والخلافة است ، لامن حيث الاستقلال والاصالة ، پس اگر تصرف در رعايا برای جناب امير المؤمنين عليه السلام بوجه نيابت جناب رسالتمآب ﷺ در حيات آنحضرت ثابت باشد ، اصلا محذوری وامتناعی لازم نمی آيد ، ومدعی امتناع آن دليلی با خود ندارد که کلام او لائق اصغا تواند شد .

قوله [پس اين ادل دليل است بر آنکه مراد وجوب محبت او است] [2] .

أقول : اين ادل دليل است بر آنکه جناب مخاطب نبيل تخديع عوام وتلبيس امر برسفهاء الاحلام پيش نظر دارد ، زيرا که صحت وتماميت اين دليل موقوف بود بر اثبات امتناع استحقاق تصرف برای جناب

---

(۱) تحفه اثنا عشريه : ۲۳۰

(۲) تحفه اثنا عشريه : ۲۳۰

امیرالمؤمنین علیه السلام ، وجناب مخاطب از اثبات آن ولو بأضعف دلیل اعراض کرده، برمحض دعوی امتناع اجتماع تصرفین اکتفا نموده.

قوله : [زیرا که در اجتماع محبتین محذوری نیست ، بلکه یکی مستلزم دیگری است] (۱) .

أقول :هرگاه باعتراف شاهصاحب درمحبت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام ومحبت جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله تلازم است ویکی مستلزم دیگری است. پس ثابت شد که هرکس که محبت أمیرالمؤمنین نداشته ، او محبت جناب رسالتمآب صلی الله علیه و آله هم نداشته.

پس لله الحمد که حقیقت حال پراختلال معاویه که بنص جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام عدو آنجناب بود کما في «تاریخ الخلفاء» للسیوطی ، وغیره واتباع واشیاع او ، وهمچنین حقیقت حال عائشه ، وطلحتین ، وموافقینشان که مرتکب محاربهٔ جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام که ازاشد انواع بغض وعداوت است گردیدند ، بنهایت وضوح وظهور رسید .

قوله : [ودر اجتماع تصرفین محذورات بسیار است] (۲) .

أقول : عجب است که برمجرددعوی کثرت محذورات اکتفا فرمودند، وبااینهمه طلاقت وذلاقت لسان یك محذور راهم بیان نفرمودند ، وهرگاه ادعای محذورات بسیار در اجتماع تصرفین دعوی بی‌دلیل است، مجرد منع آنرا متزلزل خواهد کرد ،وحقیقت آنست که در این اجتماع هیچ محذوری نیست ، چه جا محذورات بسیار ؟

در«احقاق الحق»بعد بیان این معنی که امامت برای جناب أمیرالمؤمنین

(۱) تحفه اثنا عشریه : ۲۳۰

(۲) تحفه اثناعشریه : ۲۳۰

عليه السلام در حيات جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله هم ثابت بـود ، فرمود :

[لايقال : كيف يمكـن التزام ذلك مع امتناع اجتماع أوامـر الخليفة مع أوامر المستخلف بحسب العرف والعادة .

لانـا نقـول : الامتناع ممنوع ، وذلـك لانه ان أراد انـه يمتنع اجتماعها لاختلاف مقتضى أوامرهما ، فبطلانـه فيما نحن فيه ظاهر ، لان ذاك الاختلاف انما يحصل اذا حكموا اموجب بموجب اشتهائهم كالحكام الجائرة وبالاجتهاد الذي لايخلو عن الخطاء وليس الحال في النبي صلى الله عليه وآله ووصيه المعصوم كذلك، لان النبى صلى الله عليه وآله انماينطق من الوحي وأمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة علمه وعيبة سره، فلا اختلاف .

وان أراد انه يمتنع اجتماعهما بمعنى انه لايتصور في كل حكم صدور الامر منهما معاً ، فهذا غير لازم في تحقق الخلافة، بل يكفى في ذلك كون الخليفة بحيث لولم يبادر النبى صلى الله عليه وآله الى انفاذ الحكم الخاص ، لكان له ان يبادر الى انفاذه ، ولامتناع في ذلك عقلا ولاعرفاً] (١) .

قوله:[وان قيدناه بمايدل على امامته في المآل دون الحال، فمرحباً بالوفاق، لان أهل السنة قائلون بذلك في حين امامته] (٢) .

أقول :اين تأويلى سخيف قابل آن نيست كه چنين فاضل جليل آنرا برزبان آرد، وأحدى از متبحرين وممهرين بچنين حرف ركيك متفوه شود وبطلان آن واضح است بوجوه عديده:

اول : آنكه هرگاه نص برامامت وامـارت جناب أمير المؤمنين عليه السلام ثابت باشد ، بنيان خلافت ثلاثه ازسرمنهدم خواهد گرديد زيرا كه عدم صدور نص بـر حضرات ثلاثه بدلائل قاطعه وبراهين ساطعه واعترافات

---

(٢) تحفه اثناعشريه : ٢٣٠

وتصریحات ائمهٔ اعلام اهل سنت ثابت است، وهر که ادنی تأملی بنظر انصاف کند، وحالات سقیفه وشوری وغیر آن ببیند، یقین جازم بهم می رساند بآنکه بر ثلاثه نص نبود، وخود شاهصاحب درصدر همین باب بفقدان نص بر ثلاثه اعتراف کرده‌اند وناهیك به.

وهر گاه بر ثلاثه نص متحقق نباشد، وبرجناب أمیرالمؤمنین علیه السلام نص ثابت، خلافت ثلاثه باوجود آنجناب چطور صحیح تواند شد، وغیر منصوص علیه برمنصوص علیه چگونه متقدم تواند گردید ؟!

دوم : آنکه شاهصاحب در مقام استدلال بر خلافت ابی بکر بـه آیه : ﴿ من یرتد منکم عن دینه ﴾ [1] بکلمه « من » استدلال بر وجـوب عموم اتیـان بقومی موصوف بصفات مذکوره درآیه، هرگاه ارتـداد متحقق شود، نموده‌اند، چنانچه گفته :

[وقاعده اصولیه مقرره است که حرف « مـن » چون در مقام شرط وجزاء واقع شود، عام میگردد، چنانچه در مثال « من دخل حصن کذا فله کـذا » گفته‌اند، پس در این آیه هرکه مرتـد شود برای او قومی موصوف باین صفات پیدا شود، وچون در زمـان خلیفه اول ارتداد بکثرت وشدت واقع شد، اگر قومی موصوف باین صفات مقابله آنها موجود نشوند، بلکه خود هم مرتد مثل آن مرتدین باشنـد، خلف در وعده الهی لازم آید] [2] . انتهی .

نهایت عجب است که در مقام اثبات خلافت ابی‌بکر قاعده اصولیه بیاد آوردند، ودرغیر مصرف آنرا مصرف کردند، کما اوضحناه في المنهج

(۱) المائده : ۵٤

(۲) تحفه اثنا عشریه : ۲۹۵

الاول ، ودرمقام امامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام این قاعده را پس‌پشت انداختند ، وعیاذاً بالله کذب وخلف را درکلام رسالت پناهی ، که عین وحی الهی است ، حسب افادهٔ خود تجویز ساختند ، وندانستند که لفظ «من» عام است .

پس ثلاثه هم درآن داخل باشند ، ومعنای حدیث آن است که « هر کسی که من مولای اویم ، علی بن ابی طالب مولای اواست » واهل سنت انکار مولائیت جناب رسول خدا صلى الله عليه وآله بنسبت ثلاثه نمی‌توانند کرد ، گو دردل منکر باشند ، پس جناب امیرالمؤمنین عليه السلام هم‌مولایشان باشد .

پس تخصیص این حدیث بزمان ما بعد عثمان واخراج ثلاثه از این عموم مثل اخراج زنادقه وملاحده صوفیه عرفا وواصلین مزعومین خود را از عموم وجوب تکالیف شرعیه هباء منثوراً گشت ولله الحمد علی وضوح الحق ودحوض الباطل .

سوم : آنکه بعض اکابر ثقات سنیه خود این احتمال سخیف وتوجیه رکیك را باطل کردند ، وبه امر حق تصریح نمودند و گفتند که چون ولایت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله عام است کما یدل علیه کلمة «من» می باید که ولایت جناب علی بن ابی طالب عليه السلام هم عام باشد . پس واجب است که علي بن ابي طالب عليه السلام ولی ، یعنی امام وامیر ابوبکر باشد نه بالعکس .

ملایعقوب لاهوری که ازاعاظم ثقات متأخرین أهل سنت است و«خیر جاری شرح صحیح بخاری» ازافادات‌او دائر وساری ومشهور وجاری در «شرح تهذیب کلام» گفته :

[ولما تواتر من قوله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» و«أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» .

بيان التمسك بالحديث الاول انه صلى الله عليه وسلم جمع الناس يوم غدير خم (وغدير خم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة) وذلك اليوم كان بعد رجوعه عن حجة الوداع ، ثم صعد النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً مخاطباً: « معاشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم؟ » قالوا : بلى، قال : « فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » .

وهذا الحديث أورده علي رضي الله عنه يوم الشورى عندما حاول ذكر فضائله ولم ينكره أحد ، ولفظ المولى جاء بمعنى المعتق الاعلى والاسفل ، والحليف، والجار، وابن العم، والناصر، والأولى بالتصرف .

وصدر الحديث يدل على ان المراد هو الاخير ، اذ لا احتمال لغير الناصر والاولى بالتصرف ههنا .

والاول منتف لعدم اختصاصه ببعض دون بعض، بل يعم المؤمنين كلهم، قال الله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ (۱) .

وبيان التمسك بالثاني ان لفظ المنزلة اسم جنس وبالاضافة صار عاماً بقرينة الاستثناء ، كما اذا عرف باللام، فبقي شاملا لغير المستثنى وهو النبوة، ومن جملة مايدخل تحت ذلك اللفظ : الرياسة والامامة، والى الاول يشير قوله لان المراد المتصرف في الامر اذ لاصحة لكون علي معتقاً وابن عم مثلا لجميع المخاطبين، ولا فائدة لغيره ككونه جاراً أو حليفاً لانه ليس في بيانه فائدة ، أو ناصراً لشمول النصرة جميع المؤمنين .

(۱) التوبة : ۷۱ .

والى الثاني يشير قوله ومنزلـة هارون عامة اخرجت منه النبـوة ، فتعينت الخلافة ، ورد بأنه لاتواتر فيماادعى الخصم فيه التواتر، بل هو خبرالواحد ولا حصر فى علي ، يعنى ان غاية مالزم من الحديث ثبوت استحقاق علي رضي الله عنه للامامة وثبوتها فىالمآل ، لكن من أين يلزم نفي امامة الائمة الثلاثة ؟ وهذا الجواب من المصنف وتوضيحه انه لم يثبت له الولاية حالا بل مالا ، فلعله بعد الائمة الثلاثة وفائدةالتنصيص لاستحقاقه الامامة الالزام علىالبغاة والخوارج.

أقول : يرد عليه انـه كما كانت ولاية النبي ﷺ عامة ، كما يدل عليه كلمة من الموصولة ، فكذا ولاية علي فيجب أن يكون علي هو الوالي لابي بكر دون العكس] .

ازاين كلام نصفت نظام بوضوح تمام برخواص وعوام ظاهر وباهر گرديد كه احتمال تخصيص حديث بزمان مابعد خلفاى ثلاثـه بغرض اخراج ايشان از دخول در تحت امارت وولايـت جناب أميرالمؤمنين عليه السلام كه تفتازاني ذكر كرده باطل است، وأصلا وجهى ازصحت ندارد ، كه نفس الفاظ حديث شريف بطلان وفسادآن ظاهر ميكند، كه حسب دلالت كلمة « من » واجب است كـه جناب أميرالمؤمنين عليه السلام « ولي » يعنى رئيس وأمير أبي‌بكر باشد ، نـه بالعكس كه أبوبكر أمير باشد وجناب أمير عليه السلام مأمور ، كه اين معنى بمراحل ازصواب دور ، ومن لم‌يجعل الله له نوراً فماله من‌نور .

وعجب است ازتفتازانـى كه بااينهمه تحقيـق وتبحر وعربيت دانى بچنين تأويـل ركيك وواهي متشبث گرديده ، وباين توجيه لايعنى كه بادر هوا است متمسك شده ! حيرانم كه آيـا در وقت جواب بيخـود وسراسيمه‌گشته،تدبر ألفاظ حديث‌نكرده وآنچه‌خواسته‌نگاشته، ياآنكه علم وفضل او بسبب معادات باب مدينة علم مسلوب گرديده كه باوصف

ملاحظهٔ آن بچنین أمر ظاهر پی‌نبرده ؟!

ومحتجب نماند که ملایعقوب مذکور از مشاهیر علمای سنیه است ، خود مخاطب درحاشیهٔ این کتاب بجواب حدیث ثقلین گفته :

[ملایعقوب (۱) ملتانی که از علمای أهل سنت است گفته است که در حدیث پیغمبر صلی الله علیه وسلم تشبیه أهل بیت بـه « سفینه » وتشبیه صحابه بـه «نجوم» اشاره میکند که شریعت را از صحابـه باید گرفت وطریقت را ازأهلبیت] ـالخ .

ومحمدصالح مورخ در «عمل صالح» که درحال شاه جهان نوشته، در مدح وثنای یعقوب لاهوری میفرماید :

[بهار گلشن دانشـوری ملامحمد یعقوب لاهوری کـه ذات خجسته صفاتش مظهر فیض ایزدی ومورد عنایت سرمدی است، درفقه وأصول وتفسیر وحدیث ومنطق ومعانی وکلام ودیگر فضائل وکمالات نفسانی وملکات ملکی وانسانـی نظیر وثانی ندارد ، چون تابنده هور از افق لاهور طلوع نموده ، ووجودمسعودش، که سرچشمهٔ فیض ومحض خیر است ، آبروی پنجاب افزوده ، در علم وفضل شهرهٔ آفاق است ، ودر هندسه وهیئت وجزویات دیگر نیز طاق، بعداز تحقیق دقائق وتشخیص حقائـق درحالت بیان منطق ومعانی سحر مبیـن بر روی‌کار می‌آورد ، وهنگام درس بکلید اندیشهٔ والا قفل از درگنج خانه عالم گشاده، الیوم درهمه باب بهمه حساب بردیگر فضلا مزیت نمایان دارد] .

وشاه نوازخان در «مرآت آفتاب نما»گفته :

[ملامحمد یعقوب بنبانـی: در «مرآت عالم‌نما» مرقوم است که وی

---

(۱) ملایعقوب أبو یوسف البنبانی اللاهوری المتوفی سنة (۱۰۹۸) .

فاضل دانشمند وعالم متبحر ، وصاحب فطرت عالى وذهن بلند است . علوم عقلى ونقلى را بسارها درس گفته ، وبر كتب درسى حواشى مفيد نوشته ، دراين اوقات بر « تفسير بيضا » حاشيه مرقوم نموده كه أهل استعداد ودانش، وأرباب فهم وتقرير را ازحواشى ديگر مستغنى وبى نياز گردانيد ، تحقيقات ارجمند وتدقيقات عايه درآن مندرج است . آن صدر آراى محفل كمال همواره مورد مراحم خليفة الهى است ، وبخدمت مير عدلى حضور والا سرفراز گرديد ، وبدرس علم اشتغال دارد] .

ومولوى رزق الله نائب بحافظ عالم‌خان درطبقة نوم از «انق المبين في أحوال المقربين» مى‌نگارد :

[والمولى الأعز ، قدوة العلماء وأسوة الصلحاء ، مولانا محمديعقوب البنباني رحمة الله عليه وهو من أكابر المشايخ، كان عالماً وعارفاً، جمع بين المعقول والمنقول، وحوى بين الفروع والاصول .

كان أوحد العلماء في وقته ، وكان يعتقد في التصوف طريق صاحب كتاب «عوارف المعارف » وصاحب كتاب « كشف المحجوب» وتحرير طريق كتاب « فصوص الحكم » ، ولي التدريس بالمدرسة الشاهجانية ، وانتفع به كثير من طلبة العلم .

وكان ثقة ، وحجة، ديناً، وشفيقاً على الطلبة غاية الشفقة .

وله تصانيف كثيرة من أشهرها كتاب « الخير الجاري في شرح البخاري » وكتاب «المسلم» في شرح «صحيح الامام أبي الحسين مسلم» قدس سره وكتاب « المصفى في شرح الموطا » وشرح «تهذيب الكلام» ، و« شرح الحسامى في أصول الفقه »، و«شرح شرعة الاسلام»، وكتاب «أساس العلوم في علم الصرف»

و« حاشية الرضي» .

وله باع طويل في علم الحديث ، ورأيته في درسه كان يعرض بتعريضات على الفاضل السيالكوتي [1] رحمه‌الله : هكذا يقول بعض الناس فاندفع ماقيل مراراً ، وله أيضاً حاشية على « شرح العضدی والبيضاوی » .

وكان وفاته في شاهجهان‌آباد وحول داره قبره مشهور يزار ويتبرك به ، رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا به منفعة كاملة] .

چهارم: آنکه این تأویل علیل وتسویل غیرجمیل را نص صریح وتصریح فصیح خلیفهٔ ثانی، که بکمال ایضاح وافصاح مولائیت جناب امیرالمؤمنین برای خود وهرمؤمن ومؤمنه ثابت فرموده، به اسفل درکات جحیم فرستاده وابواب کمال ابطال واستیصال برروی آن گشاده .

سابقاً دریافتی که حسب روایت احمد بن حنبل در فضائل جناب امیرالمؤمنین عليه‌السلام على مانقله سبط ابن الجوزی في« تذكرة [2] خواص الامة» خلافتمآب وقت ملاقات جناب امیرالمؤمنین عليه‌السلام بعدارشاد جناب رسالتمآب صلى‌الله‌عليه‌وآله حدیث غدیر را گفته : هنيئاً لك يا ابن ابی طالب ، أصبحت وأمسيت مولای ومولی كل مؤمن ومؤمنة .

واین کلام نصفت نظام دلالت تمام دارد برآنکه مولائیت جناب امیر المؤمنين عليه‌السلام برای خلیفهٔ ثانی حاصل بود ، پس تأویل این حدیث بحمل آن براینکه مراد مولائیت جناب امیرالمؤمنین عليه‌السلام بعد خلفای ثلاثه بوده (معاذ الله) ، تکذیب وتجهیل وتسفیه وتحمیق خلافتمآب است، وتهنیت خلیفهٔ ثانی جناب امیرالمؤمنین عليه‌السلام را بحصول مولائیت

(١) السيالكوتي: عبدالحكيم بن محمد الهندی الحنفی المتوفی سنة (١٠٦٧)

(٢) تذكرة خواص الامة : ١٨ .

آنجناب برای خود و برای هرمؤمن بمثابه ثابت است که فخررازی با اینهمه تعصب ومبالغه درانکار ثابتات اثبات آن کرده ، چنانچه در«نهاية العقول» بجواب حديث غدير گفته :

ثم ان سلمنا دلالة الحديث من الوجه الذي ذكرتموه على الامامة ، ولكن فيه مايمنع من دلالته وهو من وجهين] .

وقال بعد بيان الوجه الاول :

والثاني : ان عمرقال له : «أصبحت مولای ومولى كل مؤمن » مع انـه لم يصبح اماماً لهم ، فعلمنا انه ليس المراد من المولى الامامة .

لايقال : انه لما حصل الاستحقاق في الحال للتصرف في ثاني الحال حسنت التهنية لاجل الاستحقاق الحاضر.

لانا نقول أنا لانحتج بحسن التهنية ، بل نحتج بأن قوله: «اصبحت مولای» يقتضى حصول فائدة المولى في ذلك الصباح مع ان الامامة غير حاصلة في ذلك الصباح ، فعلمنا ان المراد من المولى غير الامامة ، ولايمكن حمل المولى على المستحق للامامة ،لان المولى وان كان حقيقة في الامامة، لكنه غير حقيقة في المستحق للامامة بالاتفاق ، فحمل اللفظ على هذا المعنى يكون على خلاف الاصل] .

کمال عجب است که این حضرات را در اختراع ایـن تأویل عليل وتوجيه سخيف ازرد صريح ومخالفت قبيح خليفهٔ ثانی هم استحيا دامنگير نمی‌شود ! کاش اگر ازعقل ونقل دست برداشتند ، از تهجین خلافتمآب باکی برمی‌داشتند .

پنجم : آنکه سید علی همدانی در کتاب « مودة القربى » گفته :

[عن عمر بن الخطاب قال : نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً علماً فقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، واخذل

من خذله وانصر من نصره ، أللهم أنت شهيدي عليهم » .

قال : وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح ، فقال : يا عمر ، لقد عقد رسول الله ﷺ عقداً لا يحله الا منافق ، فاحذر ان تحله .

قال عمر : فقلت : يا رسول الله انك حيث قلت في علي كان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح ، قال : كذا وكذا ، فقال : « يا عمر انه ليس من ولد آدم ، لكنه جبرئيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته في علي »][1] .

این روایت دلالت واضحه دارد که حضرت جبرئیل حسب ارشاد جناب رسالتمآب ﷺ ارشادآنحضرت را دربارهٔ جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بر عمر بن الخطاب ودیگر اصحاب تأکید فرموده .

پس حسب ارشاد حضرت جبرئیل وارشادجناب رسالتمآب ﷺ ثابت شدکه ثاني واول وثالث هم به اجماع مرکب در عموم « من » داخل بودند ، واین حکم همهٔ ایشان را شامل .

پس اخراج ثلاثه از این حکم عام عین ضلال نافرجام ، وتحکم باطل مورد ملام ، وتحریف صریح مخالف ارشاد سرور انام علیه وآله آلاف التحیة والسلام خواهد بود .

ششم : آنکه پر ظاهر است که این تأویل علیل ، یعنی حمل حدیث غدیر بر امامت مرتبه رابعه وصرف آن از خلافت بلا فصل مبنی بر آن است که جناب رسالتمآب ﷺ بخلافت شیخین وثالث راضی بوده باشد ، حال آنکه حسب روایات جهابذهٔ حذاق ثابت است که آنجناب باستخلاف شیخین راضی نبود .

---

(١) ينابيع المودة : ٢٤٩ نقلا عن مودة القربى .

بدرالدين [1] محمد بن عبدالله شبلى حنفى در كتاب « آكام المرجان في أحكام الجان » كه بالطاف ايزد منان نسخهٔ عتيقه‌اى از آن پيش اين هيچمدان حاضر است ، در ذكر اجتماع جناب رسالتمآب ﷺ باجن وحضور ابن مسعود ، ميگويد :

[وقد ورد ما يدل على ان ابن مسعود حضر ليلة اخرى بمكة غير ليلة الحجون.

فقال ابو نعيم : حدثنا سليمان [2] بن احمد ، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي [3] ، حدثنا علي بن الحسين بن أبي بردة البجلي ، حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمي [4] ، عن حرب بن صبيح ، حدثنا سعيد بن مسلم ، عن أبي مرة الصنعاني ، عن أبي عبدالله الجدلي ، عن عبدالله بن مسعود قال: استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ، فانطلقت حتى بلغنا اعلى مكة ، فخط على خطاً وقال : لا تبرح ، ثم انصاع في الجبال ، فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال ، حتى حالوا بيني وبينه ، فاخترطت السيف وقلت : لاضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر قوله : لا تبرح حتى آتيك .

قال : فلم ازل كذلك حتى أضاء الفجر ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم ، فقال : ما زلت على حالك ؟ قلت : لو مكثت شهراً ما برحت حتى تأتيني ، ثم اخبرته بما أردت ان أصنع ، فقال : لو خرجت ما التقيت أنا وأنت الى يوم

---

(١) بدرالدين محمد بن عبدالله الشبلي الحنفي الدمشقي المتوفى سنة (٧٦٩).

(٢) سليمان بن احمد : الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠) ه تقدم ذكره .

(٣) محمد بن عبدالله : بن سليمان الحضرمي الحافظ المعروف بمطين توفي سنة (٢٩٧) ه .

(٤) يحيى بن يعلى الاسلمي القطواني ابو زكريا الكوفي ، له ترجمة في الجرح والتعديل للرازي ج ١٩٦/٩ .

القيامة ، ثم شبك أصابعه في أصابعي وقال : اني وعدت أن تؤمن بي الجن والانس ، فأما الانس فقدآمنت بي ، وأما الجن فقد رأيت وما أظن اجلي الا وقد اقترب قلت : يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر ، فأعرض عني ، فرأيت انه لم يوافقه ، قلت : يا رسول الله ، ألا تستخلف عمر ؟ فأعرض عني ، فرأيت انه لم يوافقه ، قلت : يا رسول‌الله ، ألا تستخلف عليا ؟ قال ذاك : « والذي لااله غيره، لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة »] (١) .

این حدیث که ابونعیم تاج المحدثین سنیان روایت آن کرده ، نص واضح است برآنکه جناب رسالتمآب ﷺ ازاستخلاف شیخین استنکاف واعراض نموده ، وبر استخلاف جناب امیرالمؤمنین علي بن ابیطالب علیه السلام رضا وخوشنودی خود ظاهر فرموده ، که هرگاه ابن مسعود ذکر استخلاف اول وثانی کرد ، آنحضرت اعراض از او فرمود ، وابن مسعود دانست که این معنی موافق مرضی مبارک نیست .

وهرگاه ابن مسعود ذکر استخلاف جناب امیر المؤمنین علیه السلام نمود ، آنحضرت قسم حق تعالی یاد فرموده ارشاد کرد که : « او است که اگر بیعت کنید او را واطاعت نمایید او را داخل کند شما را در جنت » ودر این ارشاد اشعارصریح وتعریض بین‌است باینکه اگر بیعت دیگری غیر جناب علی بن ابیطالب علیه السلام خواهند کرد ، حق تعالی ایشان را داخل جنت نخواهد نمود .

فماذا بعد الحق الا الضلال ؟ وهل الهادی مثل المضل الزال ؟

وبالجملة ففي هذه الرواية هداية للمسترشدين ، وكفاية للمهتدين ، وشفاء لصدر قوم مؤمنين ، وانها تستأصل شافة الجاحدين ، وتقطع دابر المنكرين ، فانه

(١) آكام المرجان في أحكام الجان : ٥٢ .

قـد وضح منها ولاح وظهر بأبين الظهور وباح ان الشيخين مـا كان مستأهلين للاستخلاف ، وانما كان نصبهما عين الحيف والجور والاعتساف ، وان الـذين بايعوهما وأطاعوهما نكصوا عن سواء السبيل ، وتركوا الجنة واختاروا العذاب الوبيل .

ومحتجب نماندكه اين حديث را بتغير يسير امام احمد بن حنبل كه ازاركان اربعهٔ اهل سنت است ، وسبط ابن‌الجوزى در « تذكره خواص الامة » بحق اوگفته :

[وأحمد مقلد في الباب متى روى حديثاً وجب المصير الى روايته ، لانـه امام زمانه وعالم أوانه والمبرزفي علم النقل على أقرانه ، والفارس الذي لايجاري في ميدانه] .

نيز روايت كرده ، چنانچه در « اكام المرجان » مسطور است :

[قد روى الامام احمد ، عن عبدالرزاق، عن أبيه ، عن مينا [١] ، عن عبدالله بن مسعود قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفـد الجن ، فتنفس ، فقلت : مالك يـا رسول الله ؟ قال : « نعيت الى نفسي يابن مسعـود » ، قلت : استخلف ، قال : ومن ؟ قلت : ابو بكر ، قال : فسكت .

ثم مضى ساعة ، ثم تنفس ، قلت : ماشأنك بأبي وامي يا رسول‌الله؟ قال : « نعيت الى نفسي يابن مسعود » قلت : استخلف ، قـال : مـن ؟ قلت : عمر ؟ فسكت .

ثم مضى ساعة ، ثم تنفس ، قلت : ما شأنك ؟ قال : « نعيت الى نفسي يابن مسعود » ، قلت : فأستخلف ، قال : من ؟ قلت : علي ، قال : « أما والذي‌نفسي

---

(١) مينـا بن ابى مينا مولى عبدالرحمن بن عوف لـه ترجمة في الجرح والتعديل للرازي ج ٨/٣٩٥ .

بیده ، لئن أطاعوه لیدخلون الجنة اکتعبن »] [۱] .

این روایت که امام احمد بن حنبل که محامد ومناقب او بالاتر از آن است که احصاء آن توان نمود ، وسبط ابن جوزي که از مشایخ حنفیه است ، اعتماد واعتبار را بر روایت او عموماً واجب ولازم دانسته ، ومبالغه واهتمام او در تحقیق وتنقید بحدی بود که حدیث ابی هریره را دربارهٔ اعتزال از مهلکین قریش (با وصفی که رجال اسناد آن ثقاتند ، لیکن چون خلاف احادیث مشاهیر) دانست ، پسر خود را در مرض موت امر به قلم زدن بر آن فرمود ، کما في « الطبقات الکبری » للسبکی اخراج آن نموده ، مثل روایت سابقه دلالت صریحه دارد بر آنکه جناب رسالتمآب ﷺ باستخلاف شیخین راضی نبوده ، وایشان را لائق خلافت وامامت نمی‌دانست ، ومستحق آن جز جناب امیرالمؤمنین علیه السلام نبود که جناب رسالتمآب ﷺ رضا وخوشنودی تمام باستخلاف آن حضرت ظاهر فرمود .

ومحتجب نماند که مصنف «آکام المرجان » از فقهاء وعلمای اعیان، وفضلا ونبهای محدثین عالی شأن است .

ذهبی در «معجم مختص » گفته :

[محمد بن عبدالله الفقیه العالم المحدث بدرالدین ابوالبقاء الشبلی السابقی الدمشقی الحنفی من نبهاء الطلبة وفضلاء الشباب . سمع الکثیر وعنی بالروایة وقرأ علی الشیوخ ، وسمع في صغره من ابی بکر [۲] بن عبدالدائم ، وعیسی

(۱) آکام المرجان : ۴۸ .

(۲) ابوبکر بن احمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدوسی المتوفی سنة (۷۱۸)هـ.

المطعم (١) .ألف كتاباً في الاوائل . مولده سنة اثنتى عشرة وسبعمائة .

كتب عني وفي الحاشية بخط مرزامحمدبن معتمدخان وكانت وفاة الشبلى هذا في سنة تسع وستين وسبعمائة . أرخها السخاوى في ذيل «دول الاسلام »] .

وكتاب «اكام المرجان » از كتب مشهورة معروفه است . مصطفى بن عبدالله القسطنطينى الحلبى در «كشف الظنون » گفته :

«آكام المرجان في أحكام الجان » للقاضي بدر الدين محمدبن عبدالله الشبلي الحنفي المتوفي سنة تسع وستين وسبعمائة .

أوله : الحمدلله خالق الانس والجن. رتب على مائة واربعين باباً في أخبار الجن وأحوالهم] (٢).

واكابر ائمهٔ سنيه جابجا ازكتاب «آكام المرجان » نقل مى كنند .

علامه سيوطى در رسالهٔ «تحفه الجلسا برؤية الله للنسا » گفته :

[وأما الرؤية في الجنة: فأجمع أهل السنة على انها حاصلة للانبياء والرسل والصديقين من كل امة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة، واختلف بعد ذلك في صور ، ثم قال بعد ذكر الصورتين الثالثة الجن: وقد نقل صاحب «اكام المرجان» مقالة الشيخ عزالدين في الملائكة ، ثم قال : والجن أولى بالمنع منهم] ـالخ.

وشيخ على بن احمدبن نورالدين محمدبن ابراهيم العزيزى در «سراج المنير شرح جامع الصغير » گفته :

[تنبيه أخذ من قوله : انكم ان الجن والملائكة لايرونه وقد صرح بذلك ابن عبدالسلام في الجنة، فقال: الملائكة في الجنة لايرونه تعالى لقوله تعالى: ﴿لاتدركه

---

(١) عيسى المطعم بن عبدالرحمن بن معالى الصالحي شرف الدين المتوفي سنة (٧١٩) هـ.

(٢) كشف الظنون ج١/١٤١

الابصار ﴾[١] وقداستثنى منه مؤمنو البشر ، فبقى على عمومه في الملائكة .

قال في «آكام المرجان» : ومقتضاه أن الجن كذلك ، لان الاية باقية فيهم أيضاً] .

ومحتجب نماند كه حديث ابن مسعود راكه ابونعيم واحمدبن حنبل روايت كـرده‌اند ، وشبلى در «آكام المرجان» وارد كرده ، ديگر ائمهٔ سنيه هم در كتب خود وارد كرده‌اند .

موفق بن احمد المعروف بـأخطب خـوارزم دركتاب «مناقب جناب أميرالمؤمنين عليه السلام» گفته :

[أنبأنى الامام الحافظ ابوالعلاء الحسن بن احمد العطار[٢]، والامام الاجل نجم‌الدين ابومنصور[٣]محمدبن الحسين‌بن محمد البغدادي‌قالا:أنبأنى الشريف الامام الاجل نور الهدى[٤] ابوطالب الحسين بن محمد بن على الزينبى ، عن الامام محمد بن احمد بـن على بن حسين بـن[٥] شاذان ، حدثنا سهل بـن

(١) الانعام : ١٠٣

(٢) ابو العلاء الحسن بـن احمد العطار الحـافظ الهمداني المتوفي سنة (٥٦٩) هـ

(٣) ابومنصور : محمد بن الحسين بن محمد بـن المعلم القاضي الحنفي المتوفي سنة (٥٧١) هـ

(٤) نور الهدى ابوطالب الحسين‌بن محمدبن على‌الزينبي العراقى الحنفى المتوفي سنة (٥١٢) هـ

(٥) ابن شاذان : ابوالحسين محمد بن احمد بن على‌بن الحسن بن شاذان القمى كان حياً في سنة (٤١٢)فانه في تلك السنة حدث بمكة المكرمة على مافي «الروضات» للخوانسارى ج٦/١٧٩

احمد[1]،عن علي بن عبدالله ، عن الدبرى [2] اسحق بن ابراهيم .

قال : حدثني عبدالرزاق بن همام ، عن ابيه ، عن ميناء مولى عبدالرحمن بن عوف ، عن عبدالله بن مسعود قال :كنت مع رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم وقد اصحر ، فتنفس الصعداء ، فقلت : يارسول‌الله، مالك تتنفس ؟ قال : « يا بن مسعود ، نعيت الى‌نفسي» ، قلت : استخلف يارسول الله، قال : من؟قلت:أبا بكر فسكت .

ثم تنفس ، فقلت : مالي اراك تتنفس يارسول‌الله ؟ قال : « نعيت الى‌نفسى » قلت : استخلف يارسول الله ، قال : من؟قلت :عمر بن الخطاب ، فسكت .

ثم تنفس ثالثاً ، فقلت : مالي اراك تتنفس يارسول الله ؟ قال : « نعيت الى نفسي » ، فقلت : استخلف يارسول الله ، قال : من ؟ قلت : علي بن ابي‌طالب ، قال : اوه ولن تفعلوا اذا أبداً ! ! والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة] [3] .

وملا عمر در «وسيلة المتعبدين » على مانقل آورده :

عن ابن مسعود قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجنة ، فتنفس ، فقلت : يارسول الله ماشأنك ؟، قال: «نعيت‌الى‌نفسي»، قلت : فاستخلف قال: من؟ قلت : ابابكر.

قال : فسكت ساعة، ثم تنفس ، فقلت: ماشأنك يارسول الله ؟ قال : « نعيت

---

(١) سهل‌بن احمد:بن عبدالله‌بن احمدبن سهل الديباجي البغدادى المتوفي سنة (٣٨٠) هـ

(٢) الدبرى اسحاق بن ابراهيم صاحب عبدالرزاق بن همام ، عاش الى سنة (٢٨٧) هـ

(٣) مناقب الخوارزمي : ٦٤ ـ ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ٢٦٧/١ .

الی نفسی » ، قلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت : عمر .

فسکت حتی ذهب ساعة ، ثم تنفس ، فقلت : ماشأنك ؟ ، قال : «نعیت الی نفسی » ، فقلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت : علی بن ابی طالب ، قال : أما والذی نفسي بیده لئن أطاعوه لیدخلن الجنة أجمعون [1]] .

وشهاب الدین احمد در کتاب « توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل» گفته : [عن عبدالله بن مسعود رضی الله عنه یحکی عن لیلة الجن] الی أن قال : [ثم شبك صلی الله علیه وسلم أصابعه فی أصابعی ، وقال : «انی وعدت أن یؤمن بی الجن والانس ، فأما الانس فقدآمنت ، وأما الجن فقد رأیت ، وماأظن أجلی الا قد اقترب » ، قلت : یـا رسول الله ، ألا تستخلف أبابکر ؟ فأعرض عني، فرأیت انه لم یوافقه ، قلت : یا رسول الله ، ألا تستخلف عمر؟ ، فأعرض عنی ، فرأیت انه لم یوافقه ، قلت : یا رسول الله ألا تستخلف علیاً ؟ ، قال صلی الله علیه وسلم ذاك : «والذی لااله غیره لو بایعتموه ادخلکم الجنة أجمعین اکتعین » .

رواه الحافظ ابونعیم في کتابه « دلائل النبوة »] [2] .

وعبدالقادر بن محمد الطبری که ازاکابر علمای مکة معظمه بوده ومحامد جمیله ومدائح جلیلة او از « خلاصة الاثر» [3] و « وسیلة المآل » وغیر

(۱) ملحقات احقاق الحق ج ۲۰۵/۱۵ عن مناهج الفاضلین للعلامة محمد بن محمد بن اسحاق الحموبني الخراساني ص ۱۷۹ مخطوط .

(۲) تفسیر القرآن لابن کثیر الدمشقی، المطبوع بهامش فتح البیان ج ۲۰۰/۹ ط المیریه ببولاق مصر عن دلائل النبوة وفی آخره : أما والذی نفسی بیده لئن أطاعوه لیدخلن الجنة اجمعین اکتعین .

(۳) خلاصة الاثر ج ۴۵۷/۲

آن ظاهر و باهر است ، در كتاب « حسن السريرة فى حسن السيرة » على ما نقل گفته :

[و فى « دلائل النبوة » عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : استتبعني النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ، فـانطلقت معه حتى بلغت أعلى مكة ، فخط على خطة ، فقال : لاتبرح ثم انصاع في الجبال ، فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال ، حتى حالوا بيني و بينه ، فاخترطت السيف وقلت : لاضربن حتى استنقذ رسول الله ﷺ ، ثم ذكرت قوله : لاتبرح حتى آتيك ، قال : فلم أزل كذلك حتى اضاء الفجر ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قـائـم ، فقال : « مازلت على حالك »؟، قلت : لو كنت شهراً ما برحت حتى تأتيني ، ثم اخبرته بما أردت أن أصنع ، فقال: لو خرجت ماالتقيت أنا ولاأنت الى يوم القيامة ، ثم شبك أصابعه فى أصابعي وقال : « اني وعدت أن يؤمن بي الجن والانس ، فأما الانس فقد آمنت بي، وأما الجن فقد رأيت وماأظن أجلي الاوقد اقترب ، فقلت يارسول الله ، ألاتستخلف أبابكر ؟ ، فأعرض عني ، فرأيت انه لم يـوافقه ، قلت يا رسول الله ، ألاتستخلف عمر ؟ ، فأعرض عني، فرأيت انه لم يوافقه ، قلت : يـا رسول الله ، ألا تستخلف علياً ؟ ، قـال ذاك : « والذى لااله غيره لو بايعتموه وأطعتموه ادخلكم الجنة اكتعين » .

وعن ابن مسعود رض أيضاً ، قال:« كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة وفد الجنة، فتنفس ، فقلت : مالك يارسول الله ؟ ، قال : « نعيت الى نفسي يا ابن مسعود» ، فقلت : استخلف ، قال : من؟ قلت : ابابكر، فسكت ، ثم مضى ساعة ، ثم تنفس ، فقلت : ماشأنك بأبي أنت وأمي؟ ، قال : « نعيت الى نفسي يا ابن مسعود » ، قلت : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : عـمـر ، ثم مضى ساعة ثم تنفس ، فقلت : ماشأنك ؟ ، قال : « نعيت الى نفسي يابـن مسعود » ، قلت :

فاستخلف ، قال : « من ؟ » ، قلت : علي بن ابي طالب ، قال : « أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعون اكتعون.

وبالجملة فعلى بن ابي طالب هو الصديق الاكبر وخليفة رسول الله الاطهر»

فعن ابي رافع رضي الله عنه انه قال: أتيت أباذر أودعه، فقال : انه ستكون فتنة ولا أراكم الا انكم ستدركون كونها ، فعليكم بالشيخ علي بن ابي طالب ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : « أنت أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الاعظم ، تفرق بين الحق والباطل ، وانت يعسوب المؤمنين، وأنت أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أخلف بعدي ، تقضي ديني وتنجز عدتي »] .

قوله : [ووجه تخصيص حضرت مرتضى اين خواهد بود كه آنحضرت صلى الله عليه وسلم را بوحى معلوم شد كه درزمان امامت حضرت مرتضى بغى وفساد خواهد شد وبعض مردم انكار امامت اوخواهند نمود [(1)]] .

أقول: اين وجه ناموجه كه ناشى است ازهواى تخديع وتلميع مخدوش است بچند وجه :

أول: آنكه بغى وفساد وانكار تخصيص بزمان امامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام ندارد، پس وجه مشترك غيرخاص راوجه تخصيص گردانيدن حسن فهم وتدقيق وموشكافى راباپايهٔ قصوى رسانيدن است، چه برظاهر است كه در زمان خليفهٔ اول بغى وفساد وانكار امامت او واقع شده ، وبغى وفساد وانكار درزمان ثالث بنهايت مرتبه رسيده ، وصحابه كبار حسب افادهٔ مخاطب عالى تبار در مطاعن همداستان منافقين اشرار گرديدند .

---

(1) تحفه اثناعشرية : ٣٣٠ .

پس عجب که بغی وفساد قریب را که بمجرد رحلت آن سرور ﷺ رو داده أصلا مطمح نظر نساختند ، وهمچنين بغی وفساد وانکار را که درزمان ثالث واقع شده بپاية التفات نگذاشتند، وبغی وفساد را که در مرتبة رابع واقع شده باعث تخصيص تنصيص گردانيدند ، مگر اينکه بگويند که عدم التفات به بغی وفساد وانکار خلافت أول وثالث، بلکه عدم لحاظ بانکار خلافت ثاني هم که ازطلحه وغيراو، بلکه کل‌صحابه ، وقت وصيت أول واقع شده باين‌سبب است که اين انکار منکر نبود(١).

فهذا عين المرام وبـه يبطل حمل التخصيص بالتنصيص علـى هذا الوجه المريض ويظهر ان بنيانه رضيض .

دوم: آنکه حاصل اين توجيه غير وجيه، بعد لحاظ اعتراف مخاطب نبيـه بفقدان نص بر خلفاء ثلاثـه نزد أهلسنت ، اين است که جناب

---

(١) درکنز العمال مسطوراست: عن عائشة قالت: لما حضر أبابكر الوفاة استخلف عمر فدخل عليه علي وطلحة فقالا : من استخلفت ؟ قال : عمر ، قالا : فماذا أنت قائل لربك؟ قال: أبالله تفرقاني؟ لانا أعلم بالله وبعمر منكما، أقول : استخلفت عليهم خير أهلك ـ ابن سعد ـ .

ونيز درکنز العمال مذکور است : عن عبدالرحمن بن عوف قال : دخلت على أبي بكر في مرضـه الذي توفي فيه ، فقال : جعلت لكـم عهداً من بعدي واخترت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك أنفه رجاء أن يكون الامر له ورأيت الدنيا قد أقبلت ولماتقبل وهي جائية وستنجدون بيوتكم بستور الحرير ونضائدالديباج وتألمون ضجائع الصوف الاذرى كان أحدكم على حسك السعدان فوالله لان يقدم أحدكم فيضرب عنقه في غير حد خير له من ان يسبح في غمرة الدنيا ... ـ منه قدس سره ـ .

رسالتمآب صلی الله علیه و آله بر جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام بسبب علم بوقوع بغی وفساد وانکار درزمان امامت آنجناب تنصیص فرموده ، وبرخلافت خلفای ثلاثه نص نفرموده ، وبنابر این طعنی که آنفاً قصد توجیه آن بر أهل حق نموده، بأفحش وجوه براو منقلب میشود، یعنی مساهات در تبلیغ وهدایت بأبلغ وجوه لازم میآید ،که برخلفای متقدمین نص را ترک کردن ، وبرخلیفهٔ متأخر بسه مرتبه تنصیص نمودن همانا صراحة خلاف هدایت وارشاد ، ومساهلت واضحه در تبلیغ واصلاح عباد است .

واعجباه که ارشاد فقرهٔ « من کنت مولاه ، فعلي مولاه » بمقام افادهٔ امامت که جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام ودیگر أکابر صحابه همین معنی از آن فهمیدند ، مساهلت در تبلیغ وهدایت باشد ، وترک نص بر سه خلیفهٔ متقدم ونص بر خلیفهٔ متأخر مساهات درتبلیغ وهدایت نباشد .

سوم : آنکه بنابر این توجیه هم أساس مذهب أهلسنت برکنده می شود، وقیامت عظیم برسر ایشان میخیزد، زیراکه هرگاه جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم بسبب علم این معنی که درزمان امامت حضرت علي بن أبي طالب علیه السلام بغی وفساد واقع خواهد شد، وبعض مردم انکار امامت آنجناب خواهند کرد ، بالتخصیص خلافت وامامت آنجناب بیان فرمود .

پس باوصف اینهمه که عائشه ، وطلحتین، ومعاویه واتباع او محاربه ومقاتلهٔ جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام کردند، بلاشبه ازدین واسلام ، وترک معاندت حضرت خیر الانام علیه وآله آلاف التحیة والسلام بمراحل قاصیه دور خواهند کرد ، پس غالباً اولیای شاهصاحب براین وجه

تخصیص هم قرار نمی‌گیرند ، وفرار از آن اختیار می‌سازند ، که بمذهبشان نمی‌ماند، وسراسر مبطل خرافات ایشان است .

قوله : [وطرفه آنست که بعضی از علمای ایشان در اثبات آنکه مراد از « مولی » أولی بتصرف است ، تمسک کرده‌اند بلفظی که در صدر حدیث واقع است وهو قوله : « ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ »] (۱) .

أقول: طرفه آن‌است که شاهصاحب چنان گمان کرده که این تمسک مختص بأهل حق است ، لهذا در ابطال آن خیلی دماغ سوزی بکار برده‌اند ، تا آنکه از تحریف کلام الهی وتفسیر آن برأی باطل ، ونفی معنای صحیح وواقعی ، وادعای عدم مناسبت آن أصلا هم مبالات نکردند ، حال آنکه از بیان سابق دانستی که بصدر حدیث سبط ابن الجوزی، وسید شهاب‌الدین هم تمسك کرده‌اند .

پس اینهمه شورش شاهصاحب لائق جواب نیست ، که هرگاه مثل سبط ابن الجوزی وسید شهاب‌الدین شریك أهلحق دراین تمسکند، رد شاهصاحب برآن مسموع نمی‌تواند شد، وغنیمت است که شاهصاحب درثبوت فقرهٔ [ألست أولی بالمؤمنین من أنفسکم؟ » قدح نکرده‌اند ، گودر نفی قرینه بودن آن بر أولی بالتصرف داد انصاف وتحقیق داده باشند، وفخر رازی وبعض‌مقلدین اورا چندان عصبیت وناحق کوشی سراسیمه وبیخود ساخته ، که بعد قدح أصل حدیث، نفی این فقره هم کرده‌اند کماسبق سابقاً .

قوله : [بازهمان سخن است که هرجا لفظ « أولی» می‌شنوند، أولی

(۱) تحفة اثناعشریه : ۲۳۱ .

بتصرف مراد میگیرند] (۱) .

أقول : باعتراف خود شاهصاحب ایـن لفظ پیغمبر ﷺ ، أعني : «ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟» مأخوذ ازآیت قرآنی است ، یعنی : ﴿ ألنبي أولی بالمؤمنین من أنفسهم ﴾ (۲) ، چنانچه در مابعد بآن تصریح کرده‌اند ، وبتصریحات أئمهٔ مفسرین وجهابذهٔ محققین در این آیـه أولویت در جمیع امور مراد است، پس در ارشاد نبوی هم که مأخوذ ازاین آیهٔ کریمه است ، أولویت درجمیع امور مراد باشد وأولویت درجمیع امور هرگاه ثابت‌شد، أولویت بتصرف خود بخود محقق شد .

قوله: [چه ضرور است که این لفظ را هم بر أولی بتصرف حمل نمایند] (۳) .

أقول : ضرور است که این لفظ را برأولی بالتصرف حمل نمایند ، چه أولی حسب‌افادات محققین سنیه محمول برعموم است، یعنی‌جناب رسالتمآب ﷺ أولی است بمؤمنین از نفس‌هایشان درجمیع امور ، چنانچه أئمهٔ مفسرین وأکابـر محققین در تفسیر آیـهٔ : ﴿ ألنبي أولی بالمؤمنین من‌أنفسهم ﴾ تصریح بآن نموده‌اند، وازاین‌آیه اثبات وجوب اطاعت آنحضرت ونفوذ أمر آنحضرت در مؤمنین ثابت‌کرده ، پس همچنین وجوب‌اطاعت جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام ونفوذ امر آنحضرت درمؤمنین، وأولویت آنحضرت برمؤمنین درجمیع امور ثابت خواهد

(۱) تحفه اثناعشریه: ۲۳۱ .

(۲) الاحزاب: ٦ .

(۳) تحفهٔ اثناعشریه : ۲۳۱ .

شد، پس امامت آنحضرت بالبداهة محقق خواهد شد .

قوله : [بلکه دراینجا هم مراد همین است که «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم في المحبة »] [١] .

أقول: حیرانم که شاهصاحب بر ارادۀ این قید کدام دلیل دارند ؟ آیا تخصیص مطلق را بقیدی خاص بمجرد تشهی نفس جائز می‌پندارد ، واز تفسیر بالرأی که منهی عنه است مطلقاً، چه جاکه باوصف ظهور عدم اتجاه آن باکی برنمی‌دارنـد ، بالجمله تقیید « أولى » بقید خاص محبت برخلاف تصریحات محققین مفسرین لائق قبول واصغا نیست.

قوله: [بلکه «أولى» دراینجا مشتق از ولایت است که بمعنی محبت است، یعنی: ألست أحب الى المؤمنين من أنفسهم] [٢] .

أقول:این سرعت ذهول وشدت غفول مخاطب مخدوم الفحول موجب استعجاب ارباب عقول است ، که آنفاً در تخطئۀ مجیء «مولی» بمعنی «أولى » برفتراك اهل عربیت بربسته که ایشان گفته‌اند که:

[اگر این قول صحیح باشد،لازم آید که بجای فلان اولی منك،مولی منك گویند وهو باطل منكر بالاجماع]ـ انتهى .

پس در این قول اتحاد طریقۀ استعمال مترادفین را لازم گـردانیده ، حال آنکه پرظاهر است که بنابراین اگر «اولی » بمعنی أحب باشد ، لازم میآید که چنانچه «أحب اليكم » استعمال میکنند،همچنین استعمال « اولى اليكم» جائز باشد ، وهو باطل منكر ولنعم مافيد في البوراق . اما حمل آن بر«أحب » باوجود آنکه‌غیر متبادر وغیرمناسب بمقام ست

(١) تحفۀ اثناعشریه : ٣٣١ .

(٢) تحفۀ اثناعشریه: ٣٣١ .

مردودست ، بانکه این حرف او مناقض کلام اول اوست،چه اگر اولی بمعنی أحب باشد ، ومعنی کلام : ألست أحب الی المؤمنین ، چنانچه خودش گفته ، پس لابدست که اولی الیکم نیز صحیح باشد ، لترادفهما بعین ماقال في مولی بکم واولی بکم .

قوله : [تاتلائم أجزاء کلام وتناسب جمل متسقة النظام حاصل شود][1].

أقول : تلاءم اجزاء کلام وتناسب جمل متسقة النظام درصورت ارادهٔ معنی امامت وامارت بغایت وضوح وظهور حاصل می‌شود چنانچه دانستی، والا لازم آید که معاذ الله جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام ودیگر صحابه مثل حسان ابن ثابت ، وقیس بن سعد بن عباده، وأکابر علماء محققین سنیه که حمل حدیث برخلافت کرده‌اند ، کلام بلاغت سرور انام صلی الله علیه وآله الکرام را از تناسب والتیام واتساق وانتظام بدر کرده باشند، وبر عدم ارتباط ورکاکت واختلاط فرودآورده، وچنین جسارت را احدی ازأهل اسلام وایمان تجویز نخواهد کرد جز مخاطب جسور، وعبارات داله براینکه علماء سنیه حدیث غدیر را حمل برخلافت کرده‌اند اگرچه سابقاً شنیدی لیکن بعض عبائر دراینجاهم باید شنید:

ملک العلماء شهاب الدین الدولتآبادی که بتصریح فاضل رشید در « ایضاح » از عظمای علمای سنیه وأئمهٔ دین وقدمای معتمدین نزد أهل سنت وجماعت است، در « هدایة السعداء » می‌فرماید :

[واحتجوا بخبر المولی، وتمام الحدیث ذکرناه في الجاوة الخامسة من الهدایة التاسعة قال أهل السنة یحمل في وقت خلافته] ـ انتهی .

---

(۱) تحفهٔ اثنا عشریة : ۳۳۱ .

ازاين عبارت ظاهر است كه أهل سنت حديث غدير را بر امارت وخلافت حمل كرده‌اند ، ليكن آنرا مخصوص بمرتبهٔ رابعه گردانيده ، يعنى مراد از حديث آنست كه جناب أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان خليفه وامام است، وهرچند بطلان اين تقييد غيرسديد دركمال وضوح وظهوراست، چنانچه شنيدى، ليكن دراين مقام مضرتى بما ندارد ، چه هرگاه نزد أهل سنت مراد از حديث غدير خلافت باشد ولو في المرتبة الرابعة اينهمه افادات وترهات مخاطب عالى درجات وأئدهٔ والاصفات ونقش برآب ، ومحض هباء وسراب ميگردد، وكمال صحت ومتانت افادات أهل حق در اثبات امامت حضرت أمير المؤمنين عليه السلام ازحديث غدير ظاهر وواضح ميگردد .

قوله : [وحاصل معنى اين خطبه چنين باشدكه اى گروه مسلمانان مقرراست كه مرا ازجان خود دوست‌تر ميدارد، پس هر كه مرا دوست دارد، علي را دوست دارد ، بارخدايا دوست دار كسي راكه دوست دارد اورا ودشمن دار كسي راكه دشمن دارد اورا] (١) .

أقول: كمال حيرت‌است كه شاهصاحب بر ارادهٔ أولى از « مولى » آنهمه شورش وجفا وطغيان واعتدا برپا كردند ، كه از تتبع أحاديث وتفاسير وكلمات لغويين وعلماى محققين اعراض كرده ،آنرا حتماً باطل وغيرصحيح گردانيدند ، ودليلي باطل وواهى كه دركمال بطلان است بيان نمودند، واز بيان توجيه معنايى كه خود مكرر بيان مى كنند رأساً اعراض كردند، وأصلا بيان نفرمودندكه استفادهٔ اين معنى از فقرهٔ « من كنت مولاه ، فعلي مولاه» بچه طور كرده‌اند ، دركلام سابق محط

(١) تحفهٔ اثناعشريه : ٢٣١ .

نظر لفظ ولایت را کـه « مولی » یا « أولی » هرچه باشد فهمیده شود گردانیدند وآنرا بمعنی محبت گرفتند، وآنرا دلیل افادهٔ ایجاب‌دوستی جناب أمیرالمؤمنین عليه‌السلام ساختند، لیکن أصلا بیان نکردند که آخر مراد از لفظ « مولی» چیست .

آیا محب است یامحبوب ؟ ودر اینجا که نوبت بیان حاصل معنـای حدیث رسید نیز از ذکر معنای «مولی» اعراض ساختند ، وقدرت بر بیان آن نیافتند، ومعنای فقرهٔ « من كنت مولاه، فعلي مولاه » باین ألفاظ ادا کردند : پس هر که مرا دوست دارد، علي‌را دوست دارد .

وظاهراست که ازاین کلام هیچ ثابت نشد که آیا لفظ « مولی » را بمعنی محب گرفته‌اند، یابمعنی محبوب؟ علی الاول ظاهراست که این معنی اعني: « پس هر که مرا دوست دارد، علي‌را دوست دارد » هر گز از فقرهٔ «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» حاصل نمی‌شود، بلکه بالعکس.

بنابرایـن ایجاب محبت دیگران برجناب أمیرالمؤمنیـن عليه‌السلام ظاهر می‌شود ، واگر « مولی » را برمحبوب حمل کرده‌اند، پس میباید أولا اثبات مجیء «مولی» بمعنی محبوب بتصریحات لغویین ثابت سازند، بحیثیتی که منوع موردهٔ این حضرات بر اثبات مجیء « مولی» بمعنی « أولی » وارد نشود، وبعداز آن لب بافادهٔ فقرهٔ «من كنت مولاه، فعلي مولاه » این معنی را بگشایند .

قوله : [عاقل را باید که دراین کلام مربوط غور کند وحسن انتظام اورا دریابد] [1] .

أقول : عاقل را باید که دراین تعصب مربوط شاه‌صاحب غور کند ،

---

(۱) تحفة اثناعشریه: ۲۳۱ .

وحسن انتظام آنرا دریابد، که معنائی راکه أهل حق ذکر کرده‌اند، ودلائل وبراهین آن وارد نموده، باطل محض میگردانند، وخود مدعی افادهٔ فقرهٔ « من کنت مولاه، فعلي مولاه » ایجاب دوستی را می‌شوند، وأصلا بیان نمی‌کنند که « مولی » بمعنی محب است یامحبوب. اگر بمعنی محب‌است پس افادهٔ ایجاب دوستی جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام چطور ثابت‌می‌شود؟ واگر بمعنی‌محبوب‌است پس‌مجیء «مولی» بمعنی محبوب ازکجا ثابت گردیده؟

وآنفاً شنیدی که جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله درحدیثی که سیدعلی‌همدانی در « مودة القربی » آورده، ارشاد فرموده:

[« ألست أولی بکم من أنفسکم » آمرکم وانهاکم، ایس لکم علي أمر ولا نهي].

واین صریح است درآنکه مراد از أولویت آنحضرت بمؤمنین از نفس‌هایشان اولویت بتصرف است، زیراکه آمر وناهی بودن‌آنجناب برای مؤمنین عین أولویت بتصرف است، پس بحیرتم که امحال‌اولیای حضرت مخاطب باکمال چه حیله خواهند انگیخت؟! آیا بعد سماع ارشاد نبوی هم اصرار برانکار خواهند کرد؟ وپناه بخدا، خواهندگفت که: آن جناب این کلام‌را، باوصف‌آنکه از آیت قرآنی اخذکرده، بر معنای مراد حمل نکرده، وبر محملی که أصلا مناسبت ندارد فرود آورده؟ یاآنکه ناچار اقرار بحق میکنند ورو براه صواب می‌آرند؟

قوله: [واین لفظ پیغمبر که: « ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ » مأخوذ ازآیت قرآنی است واز همین راه اورا از مسلمات أهل اسلام

قرار داده، بر وى تفريع حكم آينده فرموده][1] .

أقول : لله الحمد والمنة كه بايـن لفظ شاهصاحب مطلوب أهل حق بنهايت وضوح ثابت مى‌شود بيانش آنكه جنابشان افاده فرموده‌اند كه اين لفظ جناب رسالتمآب ﷺ أعني : « ألست أولى بالمؤمنيـن من أنفسهم» مأخوذ ازآيت قرآنى‌است، وحسب افادات وتصريحات أئمۀ حذاق وجهابذۀ محققين سنيه ثابت شده كه مراد ازآيت قرآنى أعني : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾[2] أولويت در تصرف است كه «أولى» را برعموم حمل كرده‌اند، ووجوب امتثال أمرآنحضرت ﷺ ازآن ثابت كرده .

پس مراد ازاين لفظ آنحضرت ، أعني: « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » همان باشد كه مراد است ازآيت قرآنى، وهرگاه ازاين لفظ أولويت بتصرف آنحضرت ووجوب امتثال أوامـر آنحضرت ثابت شد ، واضح گرديد كه مراد از «من كنت مولاه ، فعلي مولاه » هم اثبات أولويت بتصرف وايجاب اتباع آنحضرت است كماسبق بيانه .

قوله: [ودرقرآن اين لفظ جايى واقع شده كه معنى أولى بالتصرف درآنجا أصلا مناسبت ندارد وهو قوله تعالى: ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهـم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾][3][4] .

---

(۱) تحفه اثناعشرية : ۲۳۱ .

(۲) الاحزاب: ٦ .

(۳) الاحزاب : ٦ .

(٤) تحفۀ اثناعشريه : ۲۳۱ .

أقول : شاهصاحب باوصف این همه امامت وجلالت ، ومحدثیت ومفسریت ونبالت ، وجامعیت معقول ومنقول، وحیازت قصب السبق در مضمار فروع وأصول ، برای تخدیع عوام وره زنی معتقدین وهوا خواهان خود تفسیر صحیح کلام الهی را تغلیط وابطال میکنند ، نمی دانم که چسان حضرات سنیه چنین بزرگی را که هرگز از انکار و رد وابطال أحادیث ودخل بی‌أصل درتفسیر کلام الهی وارشاد نبوی باکی ندارد، امام ومقتدای خود می‌دانند، وهرگز برطرائف افادات جناب او نظر بصیرت نمی‌اندازند ، وحق را از باطل، وکذب را از صدق تمیز نمی‌سازند ؟!

لله انصاف باید داد که تفسیر صحیح را، که بتصریحات علمای محققین ثابت باشد، محض بی‌ربط وانمودن وباطل محض پنداشتن درچه مرتبه مستبعد است از طریقهٔ علمای فخام وفضلای أعلام ؟ لیکن چون شاه صاحب کاری به مراجعت کتب حدیث وتفسیر نداشتند، وخرافات کابلی می‌نگاشتند ، وجایی که در انبان اوچیزی نمی‌یافتند، هواجس نفسانیهٔ خودرا علاق نفیس می‌انگاشتند، وتحریر می‌ساختند ، ازایشان صدور چنین افادات واختراعات هیچ عجبی نمی‌آرد .

ولله الحمد والمنة که در ماسبق واضح شد که بتصریحات أکابر أئمهٔ مفسرین سنیه مثل واحدی، وبغوی، وزمخشری، وبیضاوی ، ونسفی ، وخوبی، ونیسابوری، وشربینی مراد ازآیهٔ : ﴿ ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ أولویت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله بمؤمنین أولویت آن حضرت درجمیع اموراست، ووجوب طاعت ونفوذ حکم ولزوم انقیاد واتباع آنجناب ازآن ثابت .

وچنانچه شاهصاحب دراین مقام ازتفاسیر مشاهیر وتحقیقات مفسرین نحاریرخبری برنداشتند، همچنان از کتب شائعهٔ حدیث وافادات جهابذهٔ محققین سنیه مثل عراقی ، وعینی ، وقسطلانی ، ومناوی، وعزیزی که شراح حدیثند ، باوصف حصول ادعای ملکه معتد بها در فهم معانی أحادیث وادراک دقائق أسانید (کمافي رسالته الصغيرة الفارسية في أصول الحديث) بهره نیافتند، والا بچنین حرف یاوه ومهمل تفوه نمی ساختند .

پس جای آن است که گریبانها دستخوش چاک شود که شاهصاحب چنین معنای صحیح را انکار وابطال فرمودند ، وارشاد نمودند که این معنی أصلا دراینجا مناسبت ندارد، وأصلا دراین مقصود دخلی ندارد ، ودر حقیقت باین افادهٔ غریبه بصراحت تمام تسفیه علمای أعلام ، بلکه ایراد واعتراض بر سرور انام ﷺ الکرام نمودنـد ، فأعوذ بالله من شرور النفس وغفلاتها وحصائد اللسان وهفواتها .

قوله : [پس سوق این کلام برای نفی نسبت متبنی به متبني است ، وبیان آنست که زید بن حارثه را زیدبن محمد نبایـد گفت ، زیراکه نسبت پیغمبر صلی‌الله علیه وسلم بجمیع مسلمان نسبت پدر شفیق، بلکه زیاده برآنست، وزنان پیغمبر همهٔ مادران أهل اسلام‌اند، وأهل قرابت درنسبت أحق‌وأولی‌میباشند از غیرایشان، اگرچه شفقت وتعظیم‌دیگران زیاده‌تر باشد .

پس مدارنسبت برقرابت است که‌درمتبني ومتبنی مفقود است ، نه‌بر شفقت ، وتعظیم همین‌است .کتاب الله یعنی حکم خدا ، ومعنی اولی بتصرف دراین مقصود اصلا دخلی ندارد . پس دراینجاهم مراد همان

معنی است که درحدیث اراده کرده باشد [1]] .

أقول: سوق این کلام‌برای تخدیع‌عوام ومخالفت سرورانام علیه وآله آلاف التحیة والاکرام است ، که ازقبیل تفسیر بالرأی است که وعید شدید برآن واردشده، واعجباه که شاهصاحب بااینهمه جلالت وامامت از دخل مدخول درکلام خدا ورسول هم خود را معذور نمی‌دارد ، وآنچه میخواهند جریاً علی هوس الخاطر می‌نگارند ! .

سابقاً دانستی که این آیه حسب روایتی که بغوی ، و بیضاوی وارد کرده‌اند درشأن کسانی که‌ازامتثال امر نبوی درجهادسر تافتند و آنرا بمعاق باستیذان ازآبا وامهات ساختند نازل شد. پس‌سوق این کلام برای نفی نسبت متبنی بمتبنی نیست، وبالفرض‌اگرسوق این کلام رب منعام متعلق بسابق باشد ، بازهم معنایی که شاهصاحب اختراع کرده‌اند مرادنیست بلکه بنابراین برای دفع دخل مقدراست ، ومحمول است برمعنایی که مراد اهل حق وسداد است ، چنانچه ازتقریر علامهٔ نبیل ومحقق جلیل احمد بن خلیل ، ونظام الدین نیسابوری دانستی .

قوله : [واگر بالفرض صدر حدیث را بمعنی أولی بتصرف گردانیم نیز حمل « مولی » برأولی بتصرف مناسبت ندارد [1]] .

أقول : این افادهٔ غیرسدیده مخدوش است بوجوه عدیده :

اول : آنکه نفی‌مناسبت حمل أولی بر« مولی بتصرف» بفرض اینکه صدر حدیث بمعنی اولی بتصرف باشد ، از غرائب تقولات وعجائب تمحلات است ، وکاش بسرمحض ادعای احتمال دیگر اکتفاء میکرد .

اما نفی مناسبت پس‌غایت معاندت ونهایت مکابرت است، چه ثبوت

(۱) تحفه اثنا عشریة : ۲۲۱

مناسبت بالبداهة است ، وهیچ عاقلی نفی مناسبت نتوان کرد ، زیرا که اولا اثبات اولویت خود بتصرف درمؤمنین نمودن ، وبعد از آن بیان فرمودن که هر کسی که من مولای او ، یعنی اولی بتصرف دراوهستم، علی مولای او، یعنی اولی بتصرف دراوهست، درکمال مناسبت وارتباط وغایت اتساق وانتظام است ، واین کلام بلاتشبیه مثل آنست که سلطان نافذ الامر أولا بخطاب رعایا اثبات متصرف بودن خود درامورشان بیان نماید ، وبعد از آن بگوید که کسی که من متصرف درامور او بودم ، این پسر من متصرف درامور اواست .

پس نفی ارتباط ومناسبت دراین کلام نمودن کمال وقاحت ومصادمت بداهت است ، واگرمناسبت دراین کلام نیست، پس درهیچ کلام مناسبت نیست .

فاضل مخاطب بلا رویه وفکر ، وبلا تدبر وتأمل الفاظ مبالغه واغراق درابطال مقالات اهلحق برزبان می‌آرد ، وبا تحقق معانی آن اصلاکاری ندارد، ونمی‌داند که گوعوام کالانعام باین ارعاد وابراق ومبالغه واهتمام نهایت خوش دل می‌شوند ، ومی‌پندارند که دعاوی اهلحق خیلی باطل وبی ربط است ، وبیك لفظ بدیع شاهصاحب بی اصل میگردد ، لیکن درحقیقت بعداندك امعان اینهمه مجازفت وعدوان نزد علمای اعیان مورث غایت خسران وهوان میگردد .

دوم : آنکه مولوی حسام‌الدین سهارنپوری در « مرافض الروافض » که شاهصاحب درمطاعن ابوبکر بعض خرافات اوراهم انتحال کرده‌اند بجواب حدیث غدیر گفته :

[ونیز چنانچه صدرحدیث قرینه‌ای است که تقاضای ارادهٔ معنی اولی

میکند ، همچنین آخر آن قرینه‌ای است که اقتضای معنی ناصرومحبوب مینماید ، پس هردو قرینه باهم متعارض شدند ، واذا تعارضا تساقطا ، پس مشترك گویا بی قرینه ماند ، وتعیین احدالمعانی‌مشترك ، خصوصاً معنی که محل نزاع بود بدون قرینهٔ تحکم‌است ، نیزعندالتعارض‌اقوی ازمتعارضین‌معتبراست، دراینجا قرینهٔ ناصرومحبوب‌اقوی‌است] ـ الخ.

ازاین‌عبارت بصراحت تمام اعتراف باینکه صدرحدیث‌أعنی « ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم » قرینه‌ای است که تقاضای ارادهٔ معنی‌أولی می‌کند واضحست، پس‌نفی مناسبت غایت مجازفت است، شاهصاحب راکثرت تعصب وتصلب چندان ازتأمل وتدبردورترافکنده که جابجابر افادات علمای خویش، که قلادهٔ تقلید ایشان درگردن انداخته ، وهمت بانتحال خرافاتشان گماشته‌اند ، هم نظری نمی‌اندازند ، وپا را فراتراز ایشان‌گذاشته ، بانکار اموری که ایشان بآن معترفند نیز می‌پردازند .

اماجواب‌شبه تعارض‌وتساقط وادعای‌اقوی بودن قرینهٔ ناصرومحبوب پس بطلان آن ازبیان سابق بنهایت ظهورواضح گردیده .

سوم: آنکه سابقاًدانستی که علامه یوسف بن‌قزاغلی‌سبط ابن‌الجوزی که ازاکابرائمهٔ محققین واساطین دین سنیه است ، وخود مخاطب هم بافادهٔ اواحتجاج می کند ، استدلال بفقرهٔ « ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم » برحمل « مولی » برمعنی أولی بالتصرف نموده است [1] .

چهارم : آنکه سابقاً دانستی که علامه شهاب‌الدین احمد در « توضیح الدلائل » تأیید ارادهٔ معنی سید از « مولی » که از بعض اهل علم نقل کرده بفقرهٔ « ألستم تعلمون انی أولی بالمؤمنین ؟ » نموده که بتصریح

---

(۱) تذکرة خواص الامة : ۱۹ .

تمام گفته که تصدیر این قول بقول آنحضرت ﷺ : « ألستم تعلمون انی أولی بالمؤمنین» تأیید این قول می کند .

پس بحمدالله ثابت شد که عدم حمل « مولی » برمعنایی که ازفقرهٔ سابقه مستفاد شده ، مخالف تبادر وصراحت است ، وفقرهٔ سابقه تأیید می کند این معنی را که آنچه ازاین فقره مستفاد است بهمان معنی لفظ « مولی » درفقرهٔ « من کنت مولاه ، فعلي مولاه » مستعمل شده ، پس اینهمه کد و کاوش و کوشش درابطال استدلال اهلحق لاطائل محض و بیکار ومنشأ آن عین تعصب ناهنجار است ، که هرگاه امری بمثابه درظهور باشد ، که اکابر علمای شما بآن اعتراف کرده باشند ، بازبردآن مشغول شدن علاوه برمصادمت صراحت ، معاندت هم مذهبان خود است .

پنجم : آنکه شاهصاحب بتقلید اسلاف متعصبین واتباع وساوس جاحدین گرفتار شده ، از تتبع آثار وتفحص اخبار ولحاظ قرائن وتأمل شواهد اعراض فرموده ، بر تمسك صحیح واستدلال متین اهلحق خنده میزنند ، ومبانی انصاف بمعاول اعتساف می کنند .

ولله الحمد که حقیر سابقاً بالخصوص لزوم حمل « مولی » درفقرهٔ : « من کنت مولاه ، فعلي مولاه » برمعنایی که مراد است از فقرهٔ : «ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم » بنص حدیث صحیح که حاکم در«مستدرك» روایت کرده ، ثابت کرده‌ام .

ششم : آنکه دربعض طرق حدیث غدیر، « من کنت أولی به من نفسه» بجای « من کنت مولاه » وارد است ، چنانچه در « مفتاح النجا » مذکور است :

[والطبراني بروایة اخری عن ابي الطفیل ، عن زید بن أرقم بلفظ « من

كنت أولى به من نفسه ، فعلي وليه »] [١] .

وثناء الله در « سيف مسلول » گفته :

[ودر بعضی روایات آمده : « من كنت أولى به من نفسه ، فعلي وليه »].

وسبط ابن جوزی ، وسید شهاب الدین از ابوالفرج [٢] يحيى بن سعد الثقفي الاصبهانی روایت کرده‌اند که او در کتاب « مرج البحرين » این حدیث را باین طور آورده : « من كنت وليه وأولى به من نفسه ، فعلي وليه » .

پس بوضوح تمام ظاهر شد که مراد از این قول همان است که مراد است از فقرهٔ سابقه اعنی : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ، فلا يرتكب الفصل والتفريق الا من يستنكف عن الايمان والتصديق ، والله ولي التوفيق .

نهایت عجیب وغریب است که مخاطب اریب غفلت از چنین روایات ورزیده ، بتقلید اسلاف مسؤلین پابند ایثار عار تأویل بدیع وارتکاب صنعت تحریف شنیع گردیده .

قوله : [زیرا که درآن صورت این عبارت برای تنبیه مخاطبین است تا بکمال توجه واصغا تلقی کلام آینده نمایند واطاعت این امر ارشادی را واجب دانند ، مانند آنکه پدر در مقام وعظ ونصیحت به پسر خود بگوید که آیا من پدر تو نیستم ؟ وچون پسر اقرار کند ، او را

(١) نقله أيضاً الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد عن الطبراني ج٩/١٠٤ و١٦٣ .

(٢) ابوالفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الاصبهاني المتوفى سنة (٥٨٤) هـ .

بآنچه منظوردارد بفرماید ، تا بحکم پدری وپسری قبول نماید ، وبرطبق آن عمل کند . پس « ألست أولی بالمؤمنین » در این مقام مثل « ألست رسول الله الیکم » یا « ألست نبیکم » واقع شده] (۱) .

أقول: روایت طبرانی بسند صحیح که مرزا محمد بدخشانی در«مفتاح النجا » نقل کرده ، ودر ما سبق (۲) منقول شده ، وغیر آن دلالت واضحه دارد برآنکه جناب رسالتمآب ﷺ اقرار بوحدانیت ورسالت ، بلکه اقرار ببعث ومعاد وجنت ونار بتصریح تمام قبل ذکر اولویت خود گرفته که آنحضرت بتصریح تمام به ایشان گفته :

« ألیس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ـ الخ » .

وبعد اخذ اقرار بوحدانیت ورسالت وغیر آن ارشاد فرمود : « یا أیها الناس ، ان الله مولای وأنا مولی المؤمنین وأنا أولی بهم من أنفسهم ، فمن کنت مولاه ، فهذا مولاه ، یعني علیاً » .

پس هرگاه حسب دلالت این حدیث اقرار واعتراف مردم برسالت خود ازمردم گرفته ، وبعدآن تقریر اولویت خود بمؤمنین ازنفس‌هایشان فرموده ، بصراحت تمام ازآن معلوم شدکه اولویت خود بهمین غرض ارشاد فرموده که قرینه باشد بر حمل « مولی » بر معنی أولی بالتصرف ، نـه برای غرضی که شاهصاحب ذکر کرده‌اند که برای این غرض فقرة « ألستم تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله » کافی ووافی است .

قولـه : [مناسبت یك لفظ ازکلام آینده برای این عبـارت جستن

(۱) تحفة اثنا عشریة : ۲۳۱ .

(۲) العبقات ج۷/۲۷۲ من هذه الطبعة عن نزل الابرار للبدخشاني .

ودرخواستن کمال سفاهت است ، تمام کلام را باین عبـارت ربطی که هست کافی است] (۱) .

أقول : مخاطب نبیه دراین تسفیه بأکابر علمای اعلام واساطین محققین فخام مذهب خود کمال اساءت ادب نموده . چه دانستی که مناسبت «من کنت مولاه ، فعلي مولاه » با « ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم » سبط ابن الجوزی وسید شهاب الدین درخواسته اند ، وعلم احقاق حق وازهاق باطل افراشته .

پس قول مخاطب که این نهایت سفاهت است، نهایت کیاست وفطانت وکمال امانت ودیانت ، وغایت طلاقت وذلاقت است .

ونیز دانستی که صاحب « مرافض » هم اعتراف بودن صدر حدیث ، یعنی : « ألست أولی بالمؤمنین مـن أنفسهم » قرینه که تقاضـای ارادهٔ معنای أولی می کند نموده ، گو بتساقط آن بقرینهٔ دیگر قائل شده .

پس صاحب « مرافض » هم در این اقرار بزعم مخاطب عالی تبار نهایت سفیه ناهنجار خواهد بود .

واز همه بالاتر آن است که علامهٔ نحریر حسن بن محمد طیبی (۱) که از مشاهیر کبرا وأجلهٔ نبها است ، نیز اثبـات مناسبات در هر دو کلام نموده ، در « کاشف شرح مشکوة » بشرح حدیث غدیر گفته :

[قوله : « اني أولی بالمؤمنین من أنفسهم » یعني به قوله تعالی : ﴿ ألنبي

---

(۱) تحفة اثنا عشرية : ۳۳۱ .

(۲) الطيبي: الحسين بن محمد بن عبدالله شرف الدين المتوفى سنة (۷٤۳) ه ـ وفي الشذرات وبغية الوعاة : الحسن بن محمد .

أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾[1] اطلق فلم يعرف بأي شيء هو أولى بهم من أنفسهم ، ثم قيد بقوله : ﴿ وأزواجه امهاتهم ﴾ ليؤذن بأنه بمنزلة الامهات ، ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿ ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ وهو أب لهم .

وقال مجاهد[2] : كل نبي فهو أبو امته ، ولذلك صار المؤمنون اخوة ، فأذن وقع التشبيه في قوله : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » في كونه كالاب ، فيجب على الامة احترامه وتوقيره وبره وعليه رضي الله عنه أن يشفق عليهم ويرأف بهم رأفة الوالد على الاولاد ، ولذا هنأ عمر بقوله : يا ابن ابي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة] .

ازاین عبارت بکمال وضوح ظاهراست که طیبی «من کنت مولاه ، فعلي مولاه» را برهمان معنی حمل کرده که استفادهٔ آن از «اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم» نموده .

پس نمی‌دانم که معتقدین شاه‌صاحب درحق حضرت طیبی هم همین کلمهٔ طیبه ، أعنی اثبات کمال سفاهت بـر زبان می‌رانند ، یاسر بدامن خجلت وندامت می‌افکنند، وترویح روح شاه‌صاحب بقاب این منقبت در حقشان می‌نمایند ، وعلاوه براین اهلحق مناسبت صرف یك لفظ از کلام آینده أعنی : «مـن کنت مولاه ، فعلي مولاه» برای این عبارت ، یعنی : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» نمی‌خواهند ونمی‌جویند ، بلکه مناسبت تمام کلام آینده را با این عبارت ملحوظ می‌دارند ، چه پر

(۱) الاحزاب : ٦ .

(۲) مجاهـد : بن جبر ابو الحجاج التابعي المفسر المكي المتوفى سنـة (۱۰۰)/۱۰٤ .

ظاهراست که بر تقدیر حمل «مـولی» برأولی مناسبت تمام کلام لاحق باکلام سابق حاصل می‌شود ، نه مناسبت صرف یك لفظ .

وبس کمال حیرت است که شاهصاحب ، با اینهمه جلالت وامامت ، در اذهان معتقدیـن خود چنان راسخ می‌سازند که اهلحق مناسبت صرف یك لفظ از کلام آینده برای ایـن عبارت میجویند ومیخواهند ، یعنی ارتباط تمام کلام را ملحوظ ندارند! فواویلاه که از چنین تخدیع شنیع پیش کی شکایت توان برد ؟

قوله : [واز این طرفه ترآنکه بعضی از مدققین ایشان برنفی محبت ودوستی دلیل آورده‌اند که افادهٔ دوستی حضرت امیر امری است که در ضمن آیهٔ : ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولیاء بعض﴾ ثابت شده پس این حدیث نیز اگر افادهٔ همین معنی نماید ، لغو باشد][۲].

أقول : غرض مدققین اهلحق آنست که چون وجوب مودت جناب امیر عليه‌السلام بـالخصوص والعموم در احادیث کثیره وآیات عدیده ثابت گشته، ودرخواص وعوام مشهور گشته، ومعهذاوجوب مودت اختصاص هم برای آنحضرت نداشته ، بلکه برای تمام صحابه این معنی نزد سنیه ثابت ، باز برای ذکر آن چنین اهتمام معقول نمی‌شود ، وبنابر زعوم سنیه که قائل به افضلیت شیخین بلکه ثلاثه برآنحضرتند ، محبت ثلاثه لاسیما شیخین اکد وألزم ومهم‌تر وعظیم‌تر از محبت آنجناب است .

پس ترك أهم وایثار غیر أهم باوصف ارتکاب چنین اهتمام تام چگونه از سرور انام علیه آلاف التحیة والسلام معقول شود ؟

---

(١) التوبة : ٧١ .

(٢) تحفهٔ اثنا عشریة : ٢٣١ .

پس لا بد از این اهتمام تمام ثابت گشت که امری را که آنجناب دراین حال بیان فرموده أمری است بس عظیم وجلیل ، که اختصاص بذات کرامت سمات جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام داشت ، وایصال آن امر در قرب رحلت خود میباید فرمود ، وآن نیست جز خلافت وامامت .

وظاهراست که اگر پادشاهی در سفری بوده باشد ودفعة درمیان راه بدون انتظار وصول بدارالمملكة در عین شدت حرارت وقیظ که وقوف درآن وقت موجب زحمت شدید باشد ، همهٔ مصاحبین واتباع خویش را که نوبتشان بالوف رسیده باشد جمع کند ، وبرای خطبه منبری از کجاوها سازد ، وبعدآن با وصف ایذان بقرب رحلت خود وبیان اولویت خود بتصرف ، اگر أمری سهل را برای بعض اقارب خود ثابت کند ، که همهٔ حاضرین آنرا بکرات ومرات شنیده باشند ، ومثل آن برای کل حاضرین یاجل ایشان حاصل باشد ، بلکه برای جمعی از ایشان بهتراز آن ثابت ومتحقق بود، بلاشبهه این معنی موجب استعجاب واستغراب اولی الالباب خواهد بود ، علی الخصوص بنظرترك اهتمام در بیان افضل واختیار اهتمام در بیان مفضول .

قوله : [ونفهمیده‌اند که افادهٔ دوستی شخصی در ضمن عموم چیزی دیگراست ، وایجاب دوستی همان شخص بالخصوص امری دیگر][1]

أقول: همه حیرتم که شاهصاحب نفهمیده‌اند که ایجاب دوستی جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام بالخصوص بنابر مذهب سنیه که آنجناب را مثل شیخین هم نمی‌دانند ، بلکه العیاذ بالله از عثمان هم پست‌تر گردانند ، کی اینقدر لائق اهتمام واعتنا بوده باشد ، که دراین حالت شات حر

(١) تحفهٔ اثنا عشریه : ٣٣٢ .

وقیکه جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله مجمع عظیم صحابـه را متوقف ساخته ، منبری از کجاوها ساخته ، بالای آن رفته وجناب أمیرالمؤمنین علیه السلام را طلب فرموده ، بدست مبارك معمم ساخته وآنجناب را بالا برداشته ، بیان محبت ومودت آنجناب باوصف بیان قرب وفات خود فرماید ، که درآن عبث صریح لازم می‌آید ، بنابر ترك امر بمودت ومحبت خلفاء ثلاثه، که محبت ومودت ایشان (العیاذ بالله) نزد سنیه أولی والزم وآکد از مودت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام بـوده ، وخلافتشان بعد خود بنابر خرافات جمعی از متعصبین سنیه دریافته.

پس مودت متقدمین را خصوصاً أبی‌بکر را کـه بی‌فاصله قائم مقام آنجناب شدنی است ترك کرده ، وجناب امیرالمؤمنین علیه السلام را با خود برداشته، وثلاثه رابحضیض عدم‌التفات انداخته‌ایجاب مودت آنحضرت باین اهتمام کردن در عقل هیچ عاقلی نمی‌آیـد ، خصوصاً بلحاظ این معنی که ثلاثهٔ أفاضل هم در این حکم عام داخل وزیر منبر حاضر .

پس برداشتن جناب امیرالمؤمنین علیه السلام با خود ، وبیان ایجاب مودت آنجناب برثلاثه ودیگران باین اهتمام ، دلیل صریح برافضلیت جناب امیرالمؤمنین برایشان خواهد شد ، ومکابره وعناد را علاجی نیست ، گاهی کسی ازآحاد ناس عقلا چنین معامله با کسی که ادنی مفضولیت داشته باشد بـه نسبت افاضل نمی‌کند ، چه جا سرورکائنات علیه وآله آلاف التحیات چنین معامله تفضیل وترجیح بـا کسی کـه بسه مرتبه مفضول باشد ، بغایت مفضولیت بفرماید .

قوله: [اگرشخصی بجمیع انبیاءالله ورسل الله ایمان آرد وبالخصوص نام محمد رسول‌الله نگیرد اسلام اومعتبرنیست . اینجا دوستی حضرت

امیررضی الله عنه بشخصه منظورافتاد ، ودرآیت دوستی بوصف ایمان که عام است مفاد شده بود] .

أقول : از این کلام ثابت می‌شود که مودت ومحبت جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام مثل ایمان بجناب رسالتمآب ﷺ بوده ، وعظمت وجلالت واهتمام آن بمرتبه‌ای بود که اگـر کسی جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام را بوصف عام ایمان دوست دارد ، دوستی اومعتبر نمی‌شود ، ومثل اومثل کسی ایمان بنبوت جناب رسالتمآب ﷺ در جملهٔ دیگر انبیاء آرد ، ونام آنحضرت بالخصوص نگیرد که این ایمان معتبر نمی‌شود .

پس محبت ومودت آنجناب بالخصوص مثل ایمان بجناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم بالخصوص لازم وواجب است ، وظاهراست که هرگاه محبت ومودت جناب امیرالمؤمنین علیه‌السلام بمثابه ایمان بجناب رسالتمآب ﷺ باشد ، وعظمت این مودت بمرتبه رسد که اتیان بـآن بلحاظ وصف عام معتبر نباشد، افضلیت آنحضرت بالبداهة ثابت خواهد شد ، که خلفای ثلاثه رااین‌مرتبه حاصل نبود، وافضل‌متعین است برای خلافت حسب دلائل‌قاطعه ، حتی که والد ماجد مخاطب هم‌اعتراف بآن دارد ، ودرکتاب « ازالة الخفا » که خود مخاطب کثیرالحیاء بـاغراق مدح وثنا وتبجیل واطراء آن نموده ، بشرح وبسط بیان کرده . وکابلی سؤال هدایت را بحب کسی ، دلیل قطعی مفضولیت سائل ، وبـرهان افضلیت محبوب دانسته ، چنانچه در « صواقع » درمکائد گفته :

[الرابع والخمسون اشاعة ما یروون من الموضوعات انالله تعالی أمرنبیه سید الرسل أن یسأله ان یهدیه الی حب علي کما یجیء انشاءالله تعالی . فینخدع المخدوع ویوقن ان من أمرالله سید رسله ان یسأله ان یهدیه الی حبه ، فهو أفضل

الناس وانه حقيق بالزعامة الكبرى وان الخلفاء غصبوا حقه ، فيضل عن سواء السبيل ضلالا بعيداً . ولايدرى انه من كذباتهم ومفترياتهم الواضحة ، كيف وهو ناص على ان علياً أفضل من خاتم النبيين صلى‌الله عليه وآله أجمعين وهو باطل [١]] ـ انتهى .

هر گـاه امرخدای تعالى جناب رسالتمآب ﷺ را باينكه سؤال كند آنجناب حق تعالى راكه هدايت كند او را بسوى حب على بن ابيطالب نص افضليت على عليه‌السلام باشد (معاذالله من ذالك) ، پس ايجاب مودت جناب امير المؤمنين عليه‌السلام باين اهتمام تمام برخلفاى ثلاثه وغيرايشان ، تا كه خليفة ثانى آنحضرت را تهنيت كرده وگفت: اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ، وابوبكرهم مثل اين كلام گفته ، كمافى « الصواعق » وغيره پس اين معنى دليل صريح بر افضليت جناب امير المؤمنين عليه‌السلام خواهد بود

قوله : [وبرتقدير اتحاد مضمون آيه وحديث بازچه قباحت شد ؟ كار پيغمبر خود همين است كه تأكيد مضامين قرآن وتذكير آنها ميكرده باشد] .

أقول : مخاطب در « مكايد » تأكيد را دليل قطعى وبرهان يقينى وقوع تغافل واهمال وتساهل گردانيده ، باين دليل وضع بعض اخبار كه نسبت روايت آن بأهلحق نموده ، واز كمال فـراخ حوصلكى وانهماك در تقليد كابلى ، حوالة آن را بكتابى واوبالاجمال فضلا عن نقل العبارة اهمال نموده ثابت كرده ، چنانچه گفته :

[كيدچهل وششم : آنكه در كتب احـاديث خود موضوعـات چند روايت كنند باين مضمون كـه بارى تعالى هميشه وحى ميفرستاد بسوى

---

(١) الصواعق الموبقة : الباب الرابع والخمسون .

پیغمبر عليه‌السلام که سئوال کن از من تاترا هدایت کنم به حب علی بن ابی طالب ، ومتأخرین ایشان این اخبار را ترویج وتشهیر کنند،ونمی‌فهمند که در این وضع وافتراء قصوری عظیم بجناب پیغمبر لاحق می‌شود بچند وجه :

اول آنکه محبت علی که فرض ایمان ورکن دین است او را حاصل نبود.

دوم آنکه درتحصیل این امر ضروری قصور وتغافل واهمال داشت ، که باربار تأکید این معنی از حضور اقدس میرسید .

سوم آنکه باری تعالی‌او رادراین امر ضروری محتاج بسئوال داشت، وخود بخود بی‌طلب او نداد ، حال آنکه جمیع انبیاء را ضروریات ایمانی از ابتداء خلقت حاصل می‌باشد] [1] ـ انتهی .

این کید که شاهصاحب بحب ترعرع وتحذلق از کابلی هم در آن پا را فراتر نهاده،دراصل حاصل مضمون لفظ همیشه زیاده کرده،وکابلی آنرا ذکر نکرده ، ونیز ازدلیل کابلی بجهت کدامین مصلحت سانحه اعراض فرموده ، سه دلیل متین برتکذیب مضمون منحوت خود ذکر نموده‌اند ، صریح است در آنکه کسی را برای امری تأکید کردن دلیل است برآنکه این امر برای او حاصل نیست ، واو در آن‌قصور واهمال وتغافل دارد .

پس بنابراین‌ثابت میگردد که اینهمه صحابه‌که در حجة الوداع حاضر بودند ، وبحدیث غدیر مخاطب ، واز جملهٔ ایشانند حضرات ثلاثه ، محبت جناب أمیرالمؤمنین عليه‌السلام که فرض ایمان ورکن دین است ، تا

(١)تحفهٔ اثناعشریة : ٨٠

این زمان آخر نداشتند ، ودر آن قصوروإهمال واغفال وتساهل وتغافل داشتند ،وبالتزام آن نمی‌پرداختند ، العیاذ بالله من ذلك .

پس کاش شاهصاحب در این اعضال فخیم ، که بنابر افادۀ خودشان لازم آمده ، بنظر بصیرت تأمل میکردند،واز مقابلۀ اهلحق دست کشیده بفکر کار خود مشغول می‌شدند .

قوله : [خصوصاًهرگاه وهنی وسستی از مکلفین درعمل بموجب قرآن دریابند ، قوله تعالی :﴿وذکر فان الذکری تنفع المؤمنین﴾ [(۱)] [(۲)].

أقول : از این کلام مستفاد می‌شود کـه جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وهن وسستی از صحابـه درعمل بحکم وجوب ومحبت ومودت جناب أمیر المؤمنین علیه السلام دریافته بود، والا ذکر این کلام دراین مقام عبث خواهد شد، وهرگاه وهن وسستی صحابه در التزام مودت ومحبت جناب أمیر المؤمنین علیه السلام از کلام مخاطب قمقام ثابت گردید، تقریرات سخیفۀ او که در صدر این باب در تبرئـۀ أصحاب از مخالفت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآلـه وسلم در باب صرف خلافت از مستحق آن وارد کرده .

وهمچنین تزویقات رکیکۀ او که درباب مطاعن در رفع شأن صحابه ازارتکاب فضائح وقبائح بکار برده، سراسر باطل ومضمحل گردید، که هرگاه این حضرات درمحبت ومودت جناب أمیرالمؤمنیـن علیه السلام وهن وسستی‌میکردند، اگر درامتثال اوامر جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله درخلافت وامامت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام که بلاشبهه گران‌تر از مجرد مودت

(۱) الذاریات :٥٥

(۲) تحفه اثناعشریه :۳۳۲

ومحبت است، تهاون وتساهل کرده باشند، کدام مقام استغراب واستعجاب است ؟

قوله: [وهیچ مضمون درقرآن نیامده، الا همان مضمون را درچند آیت تأکید فرموده‌اند، باز اززبان پیغمبر تأکید وتقریر آن کنانیده‌اند تاالزام حجت واتمام نعمت کرده باشند] [۱] .

أقول: اولا این کلیه که هیچ مضمون درقرآن نیامده والا همان مضمون را درچند آیت تأکید فرموده‌اند، ممنوع است، والمنع ظاهر علی من قرأ القرآن .

وثانیاً عجب است که مخاطب دراین مقام باهتمام عظیم وتأکید سدید حسن تأکید وتکریر ثابت میفرمایند، وتأکید مؤکدات قرآنی‌را بزبان جناب رسالتمآب ﷺ باعث الزام حجت واتمام نعمت میدانند ، حال آنکه درباب مطاعن سراسر خلاف این افاده میفرمایند ، وغفلت کلی ازاین تحقیق مینمایند ، که باهتمام تمام بی فائده بودن وصیت جناب رسالتمآب ﷺ که در مرض موت می‌خواست آنرا تحریر فرمایند ثابت کرده، وتأکید آنجناب‌را بی‌فائده ومحض زحمت لاطائل انگاشته چنانچه بجواب طعن اول ازمطاعن عمر گفته :

[وجه اول از طعن مبنی برآن است که عمر رد وحی کرد، وجمیع أقوال پیغمبر وحي‌است لقوله تعالی: ﴿ومایَنطق عن الهوی ان هو الا وحي یوحی﴾ [۲] ودرهردو مقدمه خلل بین است .

اما أول : پس از آنجهت که عمر رد قول آنحضرت صلی الله علیه

---

(۱) تحفة اثناعشریه :۲۳۲ .

(۲) النجم: ۳ .

وسلم ننموده، بلكه ترفيه وآرام وراحت‌دادن پيغمبر صلى الله عليه وسلم ورنج نكشيدن آنجناب درحالت شدت بيمارى منظور داشت ، واين معامله را بالعكس رد حكم پيغمبر فهميدن كمال تعصب است .

هركسى بيمار عزيز خودرا از محنت‌كشيدن ورنج بردن حمايت ميكند، واگر احياناً آن بيمار درحالت شدت درد ومرض بنابرمصلحت حاضرين وفائدهٔ آنهاميخواهد كه خود مشقتى نمايد، آنرا بتعال ومدافعت مانع مى‌آيند ، واستغناء از آن مشقت وعدم احتياج بآن وضرور نبودن آن‌بيان مى كنند، واين‌معامله نسبت به بزرگان وعزيزان زياده‌تر مروج ومعمول‌است .

پس چون‌عمر ديدكه‌آنحضرت، براى‌فائدهٔ اصحاب وامت ميخواهند كه دراين‌وقت تنگ كه شدت مرض باين مرتبه است خود املاء‌كتاب فرمايند يابدست خود نويسند، واين حركت قولى وفعلى دراين حالت موجب كمال حرج ومشقت خواهد بود، تجويز اين معنى‌گوارا نكرد وبآن حضرت خطاب ننموده ازراه‌كمال أدب ، بلكه بمردم ديگر از آيهٔ‌كريمه ثابت كردكه استغناء ازاين‌حرج‌دادن حاصل‌است، تابگوش آنحضرت برسد، وآنحضرت صلى الله عليه وسلم بداندكه اين مشقت برخودكشيدن دراين حالت چندان ضرور نيست ، وفي الواقع دراين مقدمه نزد عقلاء صدآفرين وهزار تحسين بردقت نظر عمراست، زيرا كه قبل ازاين‌ـ واقعه بسه ماه آيهٔ‌كريمهٔ : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾[1] نازل شده بود، وأبواب نسخ وتبديل وزيادت ونقصان را در دين مطلقاً مسدود ساخته،

(١) المائدة : ٣ .

مهر ختم بر آن نموده گذاشته، و بهمین آیه اشاره کرد عمر دراین عبارت که حسبنا کتاب الله.

پس اگر آنحضرت در این حالت چیزی جدید که سابق در کتاب وشریعت نیامده بنویسانید موجب تکذیب این آیه خواهد بود ، وآن محال است، پس مقصد آنحضرت دراین وقت نیست مگر تأکید احکامی که سابق قرار یافته ، وتأکید آنحضرت ما را بیشتر وچسبان‌تر از تأکید حق تعالی در وحی منزل خود نخواهد بود پس در این وقت چه ضرور است که آنحضرت این مشقت زائد که چندان درکار نیست ، بر ذات پاك خود گوارا نماید ، بهتر که درآرام وراحت بگذارد ، واین لفظ که : « ان رسول‌الله قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا » صريح براين قصد گواه است .

پس معلوم شد که رد حکم پیغمبر را در این ماجرا نسبت بعمر کردن کمال غلط فهمی ونادانی ، یا کمال عداوت وبغض وعناد است] [1] .

انتهی .

عاقل المعی را باید که باندك امعان دراین کلام غرابت نظام تأمل کند، ودریابد که چگونه شاهصاحب بهوای مذهب ، ومزید جسارت ، وقلت مبالات، وفقد اعتناء وکثرت جزاف، شریك خليفة ثانی دررد واستحفاف گردیده ، بکمال اهتمام وتأکید وتکریر عبث وبی‌فائده بودن وصیت وتأکید آنحضرت را ثابت کرده ، وبر رأی عمر، که مانع از وصیت وتأکید گردیده ، صد آفرین وهزار تحسین فرستاده ، وبقول خود تأکید آنحضرت بیشتر وچسبان‌تر از تأکید حق تعالی در وحی منزل نخواهد

(۱) تحفة اثنا عشرية : ٤٥٤ .

بود ، بی‌فائده بودن تأکید آنحضرت ظاهر کرده ، ونیز تأکیـد حکم سابق را مشقت زائد که چندان درکار نیست ، نام نهاده .

ونیز گفته : که استغنا از آن حاصل است ، ونیز از قول او استغنا از آن مشقت وعدم احتیاج بآن وضرور نبودن آن بیان می کنند ظاهر است که این تأکید مستغنی عنه بود، واحتیاج بآن نبود وضرور نبود ، ومحض مشقت لاحاصل بود .

پس الحال معتقدین شاهصاحب را باید ، که بعد ملاحظهٔ کلامی که در اثبات حسن تأکید وتکریر ، وذم نفی آن در اینجا افاده فرموده‌انـد ، نعرهٔ واویلا برکشند ، ودیوانه‌وار بر بصحرا نهند ، که چسان حضرتشان باین افـادات سدیده کمال شناعت وفظاعت افادات خود که در مبحث مطاعن سرائیده‌اند ، ثابت کردند ، ودقت رأی حضرت مانع را بخفت عقل ورقت دین ، وصد آفرین را بهزار نفرین ، وهزار تحسین را بلك تهجین مبدل ساختند ، که از این کلام وکلام سابق وکلام لاحق ایشان ، شنائع عدیده وقبائح عظیمه انکار حسن تأکید وتکریر جناب رسالتمآب صلی‌الله علیه وآله وسلم ظاهر است .

پس انجاه وانسیاق این شنائع وفظائع بأفحش وجوه بساحت علیای خلیفهٔ ثانی که مانع ازوصیت جناب رسالتمآب ﷺ گردیده ، وحسب افادات مخاطب عالی درجات تأکید آنحضرت را عبث دانسته ، ظاهر وواضح است .

اما تعداد شنائع انکار حسن تأکید که از کلمات مخاطب ظاهر است :
پس اول آنکه از قول سابق او : « کار پیغمبر خود همین است » .الخ .
ظاهر است که منکر ، حسن تأکید کار جناب رسالتمآب ﷺ را از

آنحضرت سلب می کند ، پس خلافتمآب در منع وصیت تأکیدی «معاذ الله » آنحضرت را از کارشان باز داشتند ، وشاهصاحب در تصویب آن وتحسین آن شریك خلافتمآب در صرف کار پیغمبر از آنحضرت شدند ، فواساتاه واثبوراه .

دوم : آنکه از قول او : « تا الزام حجت واتمام نعمت کرده باشند » واضح است که تأکید سبب الزام حجت واتمام نعمت است ، پس مانع از وصیت نبویه مانع از الزام حجت واتمام نعمت باشد ، وشاهصاحب در تصویب وتحسین آن مصوب ومستحسن منع الزام حجت واتمام نعمت ، وهرگز مسلمی اعتقاد امامت چنین خلیفه ، که مانع از الزام حجت واتمام نعمت باشد ، نخواهد کرد .

لله انصاف باید کرد که احق واولی بخلافت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام است ، که مولائیت آن جناب سبب اکمال دین واتمام نعمت گردید ، ویا خلیفهٔ ثانی ، که حسب افادهٔ خود شاهصاحب ، مانع از الزام حجت واتمام نعمت گردیده ؟

سوم : آنکه از قول آتی او [وهرکه قرآن وحدیث را دیده مثل این کلام پوچ نخواهد گفت] ظاهر است که انکار حسن تأکید کلام پوچ ومخالف قرآن وحدیث است .

پس شاهصاحب بزبان بلاغت ترجمان خود مخالفت خود ومقتدای خود باقرآن وحدیث ثابت فرمودند وظاهر فرمودند که کلمات غرابت آیاتشان در تصویب منع وصیت نبویه سراسر پوچ است.

چهارم : آنکه از قول او : [والا تأکیدات وتقریرات پیغمبر] . الخ ، ظاهر است که بنا برلغو دانستن تأکید لازم میآید که تأکیدات وتقریرات

جناب رسالتمآب ﷺ در باب روزه ونماز وزكوة وتلاوت قرآن معاذ الله همه لغو باشد .

پس ثابت شد كه خلافتمآب بسبب منع وصيت نبويه وبى‌فائده دانستن آن ، حسب اعتراف خود شاهصاحب ، تأكيدات وتقريرات پيغمبر خدا صلى الله عليه وآله وسلم، را در باب روزه ونماز وزكوة وتلاوت قرآن همه لغو مى‌دانست ، معاذ الله من ذلك الكفر الصراح والضلال البواح .

وچون شاهصاحب خودهم وصيت نبويه وتأكيد آنحضرت رالاحاصل وبى‌فائده وانموده‌اند، اعتقاد خود ايشان هم درباب تأكيدات وتقريرات جناب رسالتمآب ﷺ در باب روزه ونماز وزكوة وتلاوت قرآن مثل اعتقاد مقتداى والا نزدشان باشد .

قولـه : [وهر كه قرآن وحديث را ديده باشد ، مثل اين كلام پـوچ نخواهد گفت ، والا تأكيدات وتقريرات پيغمبر در باب روزه ونمـاز وزكوة وتلاوت قرآن همه لغو خواهد شد] [١] .

أقول: هر كه قرآن وحديث را ديده باشد ، مثل اين كلام پوچ نخواهد گفت ، كه با وصف نزول آيه : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما انـزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ [٢] وآيه ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ [٣] در واقعه غدير خم ، وارشادات صريحه جناب رسالتمآب ﷺ كه دال است بر خلافت وامامت آنحضرت ، وتصريح حسان بن ثابت بامامت آنحضرت

---

(١) تحفه اثنا عشرية : ٣٣٢ .

(٢) المائدة : ٦٧ .

(٣) المائدة : ٣ .

در اشعار درر بار خود نقلا عن لسان النبي ﷺ وتصریح خـود جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بثبـوت امامت آنحضرت در روز غـدیر ، مراد از حدیث غدیر امامت وخلافت آنحضرت نیست .

واز اینجا است که جمعی ازمتفطنین ایشان برحقیقت حال متنبه‌شدند، وانکار دلالت این حـدیث شریف بر امـامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام باطل محض دانستند ، ناچار با وصف قبول امر حـق تأویلی دیگر در غایت‌فساد وبطلان‌تراشیدند، یعنی گفتند که مرادخلافت وامامت آنجناب بعد عثمان است .

قوله: [ونزد خود شیعه‌نص‌امامت حضرت امیررا باربار گفتن‌وتأکید کردن همه لغوبیهوده خواهد بود ، معاذالله من ذالك] .

أقول : این توهم مخدوش است بچندوجه :

اول : آنکه هرچند امر امامت مکرراً مبین شده ، لیکن‌آنچه در واقعهٔ غدیرواقع شده بلاشبهه امری‌جدیدبود ، که‌آن استخلاف بود درجمع عظیم بقرب وفات باالخذ بیعت از مردم .

دوم :آنکه هرگاه حسب مزعوم حضرات سنیه سه کس دیگردرلزوم مودت ومحبت (معاذالله) برجناب امیرالمؤمنین علیه السلام فائق وسابق بودند ومودت ومحبت آنحضرت متأخر و مفضول بود بسه مرتبه ، ونیزظاهر است که مرتبهٔ عمراز ابوبکر بمدارج کثیره کمتربود ، که عمردوست می‌داشت که مـوی درصدرابی‌بکر باشد ، ونیز دوست می‌داشت که درجنت بجایی باشدکه ابو بکررا ببیند ، ونیز عمربقسم شرعی‌گفته : که یك شب ازابی‌بکر بهتراست از آل عمر ، ویك روز ابی‌بکر بهتر است ازآل عمر .

در «کنزالعمال» مذکوراست :

[عن عمرقال : وددت انی شعرة في صدر ابی‌بکر، مسدد [١] عن عمر[٢]]

ونیزدر « کنزالعمال » مذکور است :

[عن الحسن [٣] قال : قال عمر : وددت انی من الجنة حیث أری ابابکر ـ [٤] ش] .

ونیز در«کنزالعمال» مسطور است : [عن ضبة [٥] بن‌محصن العنزی قال : قلت لعمر بن الخطاب : أنت خیرمن ابی‌بکر ، فبکی وقال : والله للیلة من ابی‌بکرویوم خیر من‌عمرعمر، هل‌لك ان احدثك بلیلته ویومه؟ قلت : نعم یا امیرالمؤمنین ، قال :

أمالیلته ، فلما خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم هارباً من أهل‌مکة خرج لیلا ، فتبعه ابوبکر ، فجعل یمشي مرة امامه ، ومرة خلفه ، ومرة عن یمینه ، ومرة عن یساره ، فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم :« ماهذایا ابابکر ؟ ما أعرف هذا من‌فعلك؟» ، فقال : یارسول‌الله اذکرالرصد، فأکون‌امامك ، واذکر الطلب، فأکون خلفك ، ومرة عن‌یمینك، ومرة عن‌یسارك ، لاآمن علیك ، فمشی رسول الله صلی الله علیه‌وسلم لیلة علی اطراف أصابعه حتی حفیت رجلاه ، فلما رآه ابوبکرقد حفیت رجلاه حمله علی کاهله یشتد به حتی أتی به فم الغار ،

(١) مسدد : بن مسرهدالحافظ البصری المتوفی سنة (٢٢٨) ه .

(٢) کنزالعمال ج ١٤/١٣٨ .

(٣) الحسن : بن یسارالبصری التابعی المتوفی سنة (١١٠) ه .

(٤) کنز العمال ج ١٤/١٣٧ .

(٥) ضبة بن محصن العنزی : التعابی له ترجمة فـي الجرح والتعدیل ج ٤/٤٦٩ .

فأنزله ، ثم قال : والذى بعثك بالحق لاتدخله حتى ادخله ، فانكان فيه شيء نزل بى قبلك ، فدخل فلم يرشيئاً ، فحمله ، فادخله وكان فى الغار خرق فيه حيات وافاعي، فخشي ابوبكران يخرج منهن شيء يؤذى رسول الله صلى‌الله عليه وسلم فألقمه قدمه ، فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعى ، وجعلت دموعه تنحدر ورسول الله صلى‌الله عليه وسلم يقول له : « ياابابكرلاتحزن ان الله معنا » ، فانزل الله سكينته طمأنينته لابى بكر ، فهذه ليلته .

أما يومه ، فلما توفى رسول‌الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب ، فقال بعضهم : لانصلى ولا نزكى فأتيته ولاآلوه [1] نصحاً، فقلت : يا خليفة رسول‌الله تألف الناس وارفق بهم ، فقال : جبار في الجاهلية ، خوارفى الاسلام ، فبماذا أتألفهم ؟ أبشعر مفتعل ، أوسحرمفترى ؟ قبض النبي صلى‌الله عليه وسلم وارتفع الوحى ، فوالله لومنعونى عقالا مما كانوا يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ، فقاتلنا معه وكان والله رشيد الأمر ، فهذا يومه .

الدينوري [2] في « المجالسة » . وابوالحسن بن بشران فى « فوائد » ه . ق فى « الدلائل » اللالكاى[3] فى « السنة » ، كر] [4].

ونيزدر« كنزالعمال » مسطور است :

---

(۱) ألايألو : قصر، يقصر .

(۲) الدينورى : احمد بـن مروان القاضى المالكى المتوفى بالقاهرة سنة (۳۳۳) ه .

(۳) اللالكائى: هبةالله بن‌الحسن بن منصورالطبرى الرازى‌الحافظ المتوفى سنة (٤١٨) ه .

(٤) كنزالعمال ج ١٤/ ١٣٥ .

عن محمد بن (١) سيرين قال : ذكر رجال على عهد عمر ، فكأنهم فضلوا عمر على ابى بكر، فبلغ ذلك عمر ، فقال : والله لليلة من ابى بكر خير من آل عمر وليوم من ابى بكر خير من آل عمر ـ لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطلق الى الغار ومع ابوبكر ، فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه ، حتى فطن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا ابابكر مالك تمشي ساعة خلفي فقال: يارسول الله اذكر الطلب، فأمشي خلفك ، واذكر الرصد، فأمشي بين يديك ، فقال : يا ابابكر لو كان شيء احببت أن يكون بك دوني؟ قال : نعم والذى بعثك بالحق ماكانت لتكون ملمة الا أن تكون بى دونك ، فلما انتهى الى الغار ، قال ابوبكر : مكانك يا رسول الله ، حتى استبرىء لك الغار ، فدخل واستبرأه حتى اذاكان في اعلاه ذكر انه لم يستبرء الحجر ، فدخل واستبرأ ، ثم قال : يارسول الله فنزل ، قال عمر : والذى نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر . ك ـ ق في « الدلائل » (٢)] .

ونيز ظاهر است كه مرتبهٔ عثمان پست‌تر بود بمدارج كثيره ازمرتبهٔ عمر ، پس درصورت مفضوليت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام از عثمان (معاذ الله من ذلك) مرتبهٔ آنحضرت بمراتب بى‌انتها كمتر ازابوبكر خواهد بود ، پس محبت آنحضرت بمراتب بى انتها كمتر از محبت ابى بكر خواهد بود ، پس بلاريب دراين صورت صرف اهتمام عظيم دربيان وجوب مودت مفضوله باين مفضوليت ، وترك اهتمام بمودت فاضله نهايت مستبعد ومستغرب است ، واين استغراب در صورت تكرير

---

(١) محمد بن سيرين : ابوبكر بن ابي عمرة البصري المعبر المتوفى سنة (١١٠) ه .

(٢) كنز العمال ج ١٤/١٣٤ .

نص هرگز لازم نمی‌آید .

واز غرائب آنست که مخاطب بجواب « آیة تطهیر » ارادهٔ حق تعالی اذهاب رجس وتطهیر اهلبیت ﷺ را دلیل عدم عصمت این حضرات گردانیده، ودعای جناب رسالتمآب صلی‌الله علیه وآله وسلم‌را باذهاب رجس وتطهیر درحق‌ام سلمه، تحصیل‌حاصل انگاشته، وازسورهٔ فاتحه که اهل‌اسلام‌درنمازیومیه آنرالااقل‌ده‌مرتبه‌می‌خوانند ،غفلت‌نموده‌وندانسته که‌جناب‌رسالتمآب ﷺ باوصف‌حصول‌هدایت‌بلکه‌هدایت‌هزارها‌بصراط مستقیم چگونه هرروزلااقل‌پنج مرتبه طلب هدایت خود بصراط مستقیم میفرمود ،آیا (معاذالله) هدایت بااینهمه دعای مکررشبانه روزی حاصل نمی‌شد ، یا هرروزپنج مرتبه (نعوذ بالله) فعل عبث وتحصیل حاصل واقع می‌شد .

پس عجب است که باوصف جسارت براین اعتراض رکیك چگونه ایقاع‌این‌اهتمام عظیم برای صرف‌بیان وجوب محبت جناب‌أمیرالمؤمنین علیه‌السلام که (معاذالله) مفضول ازمحبت ثلاثه بوده ، وبارها‌بارشادات نبویه ثابت شده ، روا داشته ، واز لزوم عبث وتحصیل حاصل حسب افادهٔ خود نااندیشیده .

ونیز مخاطب در باب مکاید سؤال حضرت ابراهیم‌را در شب معراج که او را از شیعهٔ علی‌گرداند باوصف تشیع از ابتدای نبوت تحصیل حاصل دانسته ، تکذیب این سؤال باین دلیل صریح الاختلال خواسته، پس بنابراین حمل حدیث غدیر برایجاب محبت ممتنع گردد که بسبب ثبوت ایجاب محبت در مقامات عدیدهٔ ایـن حمل ، حسب افاده‌اش ، مستلزم تحصیل حاصل است ، درمکاید بعد ذکر این عبارت که بازحلیمه

گفت: که من شنیدم از پیغمبرخدا ﷺ که روزی نشسته بود و گردا گرد او جماعت مؤمنین ومنافقین بودند ، پس فرمود که : «ای گروه مؤمنان شب معراج برای من منبری را نصب کردند ، پس بروی نشستم وپدر من ابراهیم آمد وبالای منبر برآمد ، وفروتر من بیك پایهٔ منبر نشست، وجوق جوق پیغمبران می‌آمدند ، وبرمن سلام میکردند ، تاآنکه ابن عم مرا که علی بن أبي‌طالب است آوردند ، برماده شتران جنت سوار بود، وبدست اولوای «الحمد»، وگردا گرد او قومی بودند که چهره‌های نورانی ایشان مثل ماه شب چهاردهم می‌درخشیدند، پس ابراهیم پرسید که این جوان کدام پیغمبر است ؟ گفتم : پیغمبر نیست ، ابن عم من علي بن ابيطالب است . پس گفت : این قوم گرداگرد کیستند ؟گفتم : اینها شیعهٔ محبین اویند . ابراهیم گفت : بار خدایا مرا هم از زمرهٔ شیعیان علی بگردان» .

فلذلك قوله تعالى من سورة الصافات : ﴿ وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم﴾[1][2]. انتهی .

دروجوه ردآن گفته:[هشتم آنکه سابق درحدیث جارودعبدی[3] مذکور شد که همهٔ انبیا بولایت علی مبعوث شده‌اند، ومعنی تشیع در اثر قول

---

(۱) الصافات : ۸۳ .

(۲) تحفة اثنا عشرية : ۱۱۳ .

(۳) الجارود العبدي : بن حنش بن يعلى من الوافدين على أميرالمؤمنين عليه السلام . قاله الشيخ في الصحابة ، سكن البصرة وقتل بنهاوند ، او ساحل فارس سنة (۲۱) هـ

بولايت علي امری دیگر نیست ، چنانچه قاضی[1] نورالله شوشتوی بآن تصریح نموده، پس حضرت ابراهیم‌را این معنی از ابتداء نبوت حاصل بود . پس در شب معراج تحصیل لاحاصل نمودن، ودر خواست آنچه نزد خود موجود است از جناب باری تعالی معنی ندارد] .

سوم : آنکه ازاحادیث عدیده که سابقاً مذکورشد ، واحادیث دیگر که انشاءالله تعالی در مابعد مذکور خواهد شد ، ظاهر است که حسب روایت‌اکابر اساطین سنیه جناب رسالتمآب ﷺ نص امامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام مکرر ارشاد فرموده ، پس تکریر وتأکید نص امامت آنحضرت اختصاصی بشیعه ندارد که بسبب مزید ثبوت ووضوح واشتهار واعتبار آن اعاظم محدثين افاخم متقدين واكابر اعلام دین سنیه روایت آن در کتب دینیهٔ خود مینمایند .

قوله:[وسبب فرمودن این خطبه،چنانچه مورخین‌واهل سیرآورده‌اند، صریح دلالت میکند که منظور افادهٔ محبت ودوستی حضرت أمیر بوده زیرا که جماعهٔ ازصحابه که در مهم ملك يمن باآنجناب متعین شده بودند ، مثل بریدهٔ اسلمی ، وخالد ابن الولید ، وديگر نامداران هنگام مراجعت از آن سفر شکایتهای بیجا از حضرت أمير بحضور ﷺ عرض نمودند ، چون جناب رسالتمآب ﷺ دید که این قسم حرفها مردم را برزبان رسیده است، واگر من یك دو کس‌را ازاین شکایتها منع خواهم نمود ، محمول بر پاس علاقه نازکی که حضرت أمیر را باجناب او بود خواهند داشت ، وممتنع نخواهد شد ، لهذا خطبهٔ عام فرمود ، واین نصیحت را مصدر ساخت بکلمهٔ که منصوص است در قرآن ، «ألست

(۱) قاضی نورالله بن شریف الدین الشوشتری الشهید سنة (۱۰۱۹) هـ

اولى بالمؤمنين من أنفسهم » يعنى هرچه ميگويم از راه شفقت وخير خواهى ميگويم ، محمول برپاسدارى كسى ننمايند ، وعلاقهٔ كسى را بامن در نظر نيارند .

محمد [1] بن اسحاق وديگر اهل سير بتفصيل اين قصه راآورده‌اند][2].

اقول : اين افاده كه خاتمهٔ افادات وآخر تسويلات مخاطب عالى درجات است مدفوع است بوجوه عديده:

اول: آنكه استدلال بروايت محمدبن اسحاق بمقابلهٔ اهلحق ازغرائب آفاق است ، زيرا كه ابن اسحق از اهل خلاف وشقاق است نه از اهل حق ووفاق،پس احتجاج بروايت‌او بوجوه عديده‌موجب تحير مناظرين حذاق،وبطلان اين استدلال از افادهٔ والد ماجدمخاطب‌وافادات مكررهٔ خود مخاطب ، كه در رد روايت موضوعه بر حسن مثنى كه مخاطب سابقاً نقل كرده‌اند مذكور شد ، ظاهر وواضح است ، وعلاوه براين سابقاً در جزء [3] اول اين جلد دانستى كه ابن اسحق نزد جمعى اساطين سنيه مقدوح ومجروح است .

دوم:آنكه سابقاً دانستى كه فخر رازى در «نهاية العقول» دعوى عدم نقل ابن اسحق حديث‌غدير را برزبان دارد، وبادعاى عدم‌نقل‌او، وذكر عدم نقل واقدى ، وبخارى ، ومسلم قدح در ثبوت آن بسبب مزيد دانشمندى ونهايت تبحر ومهارت در فن حديث ميگرداند .

---

(١) محمد بن اسحاق بن يسار المدني صاحب «السيرة» المتوفي ببغداد سنة (١٥١) هـ

(٢) تحفه اثناعشرية :٢٣٢

(٣) عبقات الأنوار ج٣/٤٩ ـ ٦٨ من ط قم

پس هرگاه حسب دعوی رازی ابن اسحق حدیث غدیررا ذکر نکرده باشد ، دعوی این معنی که ابن اسحق نقل کرده که سبب حدیث غدیر شکایت بریده وغیره بود نیز نامقبول وغیرمسموع، بلکه مردود ومدفوع خواهد بود .

وأبومحمد عبدالملك بن [1] هشام در « تلخيص سيرت ابن اسحق» گفته :

[موافاة علي رضي الله عنه في قفوله من اليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج .

قال ابن اسحق وحدثني عبدالله [2] بن أبي نجيح : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علياً رضي الله عنه الى نجران، فلقيه بمكة وقد أحرم، فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجدها قد حلت وتهيأت، فقال: مالك يابنت رسول الله ؟ ، قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحل بعمرة ، فحللنا، قال: ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلمافرغ من الخبر عن سفره، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انطلق فطف بالبيت، وحل كما حل أصحابك»، قال: يارسول الله اني أهللت كما أهللت، فقال : « ارجع فاحلل كماحل أصحابك»، قال: يارسول الله، اني قلت حين احرمت، أللهم اني أهل بما أهل بـه نبيك وعبدك ورسولك محمد ﷺ ، قال : فهل معك مـن هدى ، قال : لا فأشركـه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديـه ، وثبت على احرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى فرغ من الحج، ونحر رسول الله صلى الله عليه

(١) عبدالملك بن هشام بن أيوب أبومحمد البصري المورخ المتوفي سنة (٢١٣) ه .

(٢) عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي أبويسار المكي المتوفي سنة (١٣١) ه.

وسلم الهدى عنهما .

قال ابن اسحق: وحدثني يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي‌عمرة ، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال: لماأقبل علي رضي الله عنه من اليمن ليلقى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم بمكة تعجل الى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل ، فكسى كل رجل من القوم حلة من البز الذي‌كان مع علي رضي الله عنه، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم، فاذا عليهم‌الحلل، قال: ويلك ماهذا؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس ، قال : ويلك انزع قبل ان تنتهي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فانتزع الحلل من الناس، فردها في البز، قال: وأظهرالجيش شكواه لماصنع بهم .

قال ابن اسحق : فحدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم ، عن سليمان بن محمدبن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد الخدري، عن أبي‌سعيد الخدري ، قال: اشتكى الناس علياً رضي الله عنه ، فقام رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم فينا خطيباً، فسمعته يقول: «لاتشكوا علياً، فوالله انه لاخشن في ذات الله أوفي سبيل الله »] [١] .

از ملاحظهٔ اين عبارت ظاهر است كه ابن اسحق سبب بودن شكايت مردم جناب أميرالمؤمنين عليه السلام را براى خطبهٔ جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله ، كه مشتمل‌است برنهى ازشكايت جناب أميرالمؤمنين عليه السلام واخشن بودن آنحضرت در ذات خدا يادر سبيل خدا روايت‌كرده ، وروايت ابن اسحق اين معنى راكه سبب حديث غدير هم شكايت مردم بود ، ازاين عبارت أصلا ظاهر نمى‌شود .

---

(١) السيرة لابن هشام ج٢/٦٠٣ .

سوم : آنکه مدلول قول‌او : [واگر من یک دو کس‌را ازاین شکایتها منع خواهم نمود]، محمول برپاس علاقه نازکی که حضرت أمیر را باجناب اوبود ، خواهند داشت وممتنع نخواهند شد . از روایت ابن اسحق ودیگر روایات مشتمله بر ذکر قصهٔ شکایت ظاهر نمی‌شود .

پس جزآنکه این افاده محمول شود برپاس علاقهٔ اختراع وایجاد که دیدن قدیم مخاطب والانزاداست، چاره نیست .

چهارم: آنکه ازاین قول ظاهراست که صحابه أحکام جناب‌رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم‌وارشادات آنجناب‌را عیاذاً بالله برغرض‌نفسانی حمل می‌نمودند، وحق وصدق ومطابق واقع وواجب الاتباع‌والانقیاد نمی‌انگاشتند ، وهرگاه صحابه مودت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام راکه سنیه هم‌وجوب آنرا منکر نیستند، وبأحادیث متکثره وارشادات‌مؤکدهٔ نبوی ثابت است ، وبقول خود مخاطب ایمان بآن مثل ایمان بجناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله فرض ومتحتم‌است، بسمع اصغاء قبول نشنوند، وأمر جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله را بآن برغرض‌باطل نفسانی حمل کنند، وعیاذاً بالله آنجناب‌را دراین باره صادق نپندارند، ودست ازاتباع وانقیاد آن جناب بردارند .

نمی‌دانم که حضرات أهل‌سنت بکدام‌رو وکدام زبان بمقابلهٔ أهل‌حق ادعای فضائل ومناقب صحابه، واستحاله وقوع‌شنائع ازایشان، وامتناع صدور مخالفت نص نبوی ازایشان میکنند .

وفرق برآوردن در نصی که بخطاب یک دو کس واقع‌شود ونصی که بخطاب جمع کثیر باشد، وجهی ندارد ،که هرگز درأقوال وأفعال آنحضرت فرقی نیست، خواه در ملا واقع‌شود، خواه در خلا، خواه

بخطاب يک دو کس واقع شود، وخواه بخطاب جمع کثیر، وهمهٔ آن واجب الاتباع والانقیاداست، ومنکر آن کافر وملحد وبی ایمان .

پس مزعوم مخاطب عالی شأن کما یدل علیه کلامه المنهدم البنیان که: [ارشاد جناب رسالتمآب ﷺ که بخطاب یک دو کس واقع شود ، محمول برعلاقهٔ قرابت می‌شد، وهر گاه درمجمع واقع می‌شد محمول برواقع میکردند، وآنرا خلاف حق نمی‌دانستند] باطل است، وأصلا سمتی ازواقعیت ندارد، چه در نفس الامر من حیث الشرع ارشادات آن جناب درهمهٔ حالات مساوی است، خواه بخطاب یك دو کس واقع شود خواه بخطاب جمع عام .

اما حمل کردن صحابه ارشاد آنحضرت را درصورت أولی برغرض ودرصورت ثانی برواقع : پس مدفوع است باینکه صحابهٔ مؤمنین وابرار موقنین در هردو صورت قول وارشاد آنجناب را بدل وجان میخریدند، وآنرا عین حق وصواب می پنداشتند، بلکه هر گاه مخصوص به یک دو کس باشد ، بایدکه اهتمام سامع زیاده‌تر بآن باشد .

اما صحابهٔ بی یقین واشرار منافقین، پس ایشان ارشادات نبویه‌را خواه درخلا باشد ، خواه درملا تصدیق نمی کردند ، وهمهٔ آنرا محمول بر غرض نفسانی (پناه خدا) میکردند .

پنجم: آنکه از کلام مخاطب ظاهراست که جناب رسالتمآب ﷺ منع یک دو کس ازاین شکایت نکرده، وآنرا بیفائده دانسته، حال آنکه ازاحادیث سنیه ظاهراست که آنحضرت منع بریده بالخصوص ازاین شکایت فرموده، یعنی بخطاب بریده ارشاد کرده: «لاتقع في علي ، فانه

مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» كمافي «مسند أحمدبن حنبل »[1] وفي «انسان العيون»[2]: «يا بريدة لاتقع في علي ، فان علياً مني وأنا منه » ـ الخ .

وابن حجر مكي در كتاب « صواعق محرقـه » بجواب حديث غدير گفته :

[وأيضاً فسبب ذلك كمانقله الحافظ شمس الدين الجزري، عن أبي اسحاق: ان علياً تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن، فلماقضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبيهاً على قدره ورداً على من تكلم فيه كبريدة لمافي « البخاري » انه كان يبغضه وسبب ذلك ماصححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن ، فرأى منه جفوة ، فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم، فجعل يتغير وجهه ويقول : « يا بريـدة ! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ »، قال: بلى يارسول الله، قال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه »][3] .

ازاين عبارت ظاهر است كه جناب رسالتمآب ﷺ حديث « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » بعد تصديرآن بكلمهٔ منصوص در قرآن بخطاب خاص بريده ارشاد فرموده .

ششم :آنكه از افادات اكابر ائمه حذاق،واساطين مهرهٔ سباق سنيـه ، مثل ابن ابى حاتم، واحمد شيرازى، وابن مردويه ، وثعلبى، وابونعيم، وواحـدى ، ومسعود سجستانى ، وعبدالله حسكاني ، وابن عسـاكر ، وفخررازى ، وفريدالدين عطار ، ومحمد بن طلحه شافعى ، وعبدالرزاق

(١) مسند ابن‌حنبل ج٥/٣٥٦ .

(٢) انسان العيون ج٣/٣٣٨ .

(٣) الصواعق المحرقة : ٢٥ .

رسعنی ، ونظام الدین نیسابوری ، وعلی همدانی ، وحسین میبذی ، وابن الصباغ مالکی ، ومحمود عینی شارح « بخاری » ، وجلال الدین سیوطی ، ومحبوب عالم ، وحاجی عبدالوهاب ، وجمال الدین محدث سید شهاب الدین احمد ، ومرزا محمد بن معتمد خان ، که مؤید است بروایات کثیرهٔ اهل حق ، ظاهر است که سبب ارشاد جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم حدیث غدیر را وحی آسمانی وحکم یزدانی بود نه شکایت انسانی ، که تأکید شدید دراین حکم سدید از جانب رب مجید نازل شده، وآن دلالت صریحه دارد برآنکه مراد جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم از این حدیث شریف نص بر امامت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام بود ، پس شکایت بعض اهل کشاحت دلیل سلب دلالت بر امامت وخلافت گردانیدن ، کمال تیقظ وکیاست ، ونهایت تدبر وفطانت را بغایت قصوی رسانیدن است .

هفتم : آنکه ازروایات اهل‌سنت ثابت‌است که ماجرای شکایت بریده، وارشاد جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را بخطاب او مقدم بوده ، وواقعهٔ غدیر متأخر ازآن ، وهر دو واقعه علیحده علیحده بودند .

علي بن ابراهيم حلبی در « انسان‌العیون » در وجوه رد استدلال بحدیث غدیر گفته :

[ثانيها ان اسم المولى يطلق على عشرين معنى : منها السيد الذي ينبغي محبته ويجتنب بغضه ، ويؤيد ارادة ذلك أن سبب ايراد ذلك ان علياً تكلم فيه بعض من كان معه باليمن من الصحابة وهو بريدة ، ولما قدم هو وأتاه صلى الله عليه وسلم في تلك الحجة التي هي حجة الوداع جعل يشكوله صلى الله عليه وسلم

منه لانه حصل له منـه جفوة . فجعل يتغير وجه رسـول الله صلى الله عليه وسلم وقال: « يا بريده ، لاتقع في علي، فان علياً مني وأنا منه ، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فقال ذلك لبريدة خاصة ، ثم لمـا وصل الى غديرخم أحب أن يقـول ذلك للصحابة عمومـاً ، اي فكما عليهم أن يحبوني ، فكذلك ينبغي أن يحبوا علياً] [1] .

از اين عبـارت صراحةً واضح است كه حديث غدير متأخر بـود ، ومـاجراى شكايت بريده وارشاد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله : « مـن كنت مولاه ، فعلي مولاه » را بجواب او متقدم برآن بوده .

پس ادعاى اين معنى كه سبب ارشاد حديث غدير نيز همين شكايت است، محض ادعاى بى‌دليل وتخرص وتخمين غيرقابل التعويل است .

هشتم : آنكه اگربفرض غيرواقع سبب ارشاد حديث غدير شكايت بعض صحابه باشد ، بـاز هم دلالت آن بر عـدم ارادهٔ امامت وخلافت مسلم نيست ، ومخاطب بر محض دعوى صراحت دلالت اين سبب بر اراده معنى ومحبت دوستى اكتفا كرده ، واصلا وجه دلالت فضلا عن صراحة الدلالة بيان نكرده ، ومحض دعوى هرگز كفايت نمى كند ، وبجواب آن محض منع كافى است .

نهم : آنكه بطلان دلالت صدور اين حديث بجواب شكايت بعض صحابه بر نفى ارادهٔ معنى امامت بحدى ظاهر وواضح است كه قاضى

---

(۱) السيرة الحلبية ج۳/۳۳۸ .

القضاة عبدالجبار [١]، كه اساطين سنيه كاسه ليس افـادات او بجواب اهلحق مى‌باشند هم ردآن نموده ، چنانچه دركتاب « مغنى » بجواب حديث غدير گفته :

[وقد قال شيخنا ابوالهذيل [٢] في هذا الخبر انه او صح لكان المراد به الموالاة في الدين ، وذكر ان بعض أهل العلم حمله على ان قوماً نقمـوا على علي بعض اموره ، فظهرت مقالاتهم له وقولهم فيـه ، فاخبر صلى الله عليه وآله بما يدل على منزلته وولايته دفعاً لهم عما خاف فيه الفتنة .

وقال بعضهم في سبب ذلك : انه وقع بين اميرالمؤمنين وبين اسامة [٣] بن زيد كلام ، فقال له أميرالمؤمنين : أتقول هذا لمولاك ؟ فقال: لست مولاى، وانما مولاى رسول‌الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ويريد بذلك قطع ما كان من اسامة وبيان انه بمنزلته في كونه مولى له .

وقال بعضهم مثل ذلك في زيد بن حارثة وانكروا ان خبر الغدير بعدموته ، والمعتمد في معنى الخبر على ما قدمناه ، لان كل ذلك لوصح وكان الخبرخارجاً عليه ، فلم يمنع من التعلق بظاهره وما يقتضيه لفظه ، فيجب أن يكون الكلام في ذلك دون بيان السبب الذي وجوده كعدمه في ان وجود الاستدلال بالخبرلايتغير].

ازاين عبـارت ظاهر است كه قاضى عبدالجبار صـدور اين خبر را

---

(١) القاضي عبـدالجبار بن احمد بـن عبدالجبار الهمداني الاسدآبادى ابوالحسين المتوفي سنة (٤١٥) ه .

(٢) ابوالهذيل العلاف : محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول المعتزلى المتوفي بسامراء سنة (٢٣٥) .

(٣) اسامة بن زيد بن حارثة ابومحمد الصحابي المتوفي سنة (٥٤) ه .

بجواب کسانیکه تقسم کرده بودند بر جناب امیرالمؤمنین عليه السلام بعض امور آنحضرت را ، وهمچنین صدور آنرا بسبب نزاع اسامة بن زید یا زید بن حارثه مانع نمی‌دانـد از تعلق بظاهر آن ومقتضای لفظ آن ، وکلام را در بیان سبب لاحاصل وبی‌فائده وا می‌نماید .

ونیز از این عبارت تشکیك در این اسباب که حضرات ذوی الاذناب برای رد دلالت حدیث غدیر بر امـامت بآن آویخته‌اند ظاهر است ، ولله الحمد علی ذلك .

وجلالت شأن وعظمت مرتبهٔ قاضی عبدالجبار از افادات محققین کبار ومنقدین عالی فخار هویدا وآشکار است .

ابوبکر اسدی در « طبقات شافعیه » گفته :

[عبدالجبار بن احمد بن عبدالجبار ابن احمد بن الخليل القاضي أبوالحسن الهمداني قاضي الری وأعمالها وكان شافعي المذهب ، وهو مع ذلك شيخ الاعتزال . وله المصنفات الكثيرة في طريقهم ، وفي اصول الفقه .

قال ابن كثير في « طبقاته » : ومن أجل مصنفاتـه واعظمها « دلائل النبوة » في مجلدين ، أبان فيه عن علم و بصيرة حميدة وقد طال عمره ، ورحل الناس اليه من الأقطار ، واستفادوا به .

مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة واربعمائة] [1] .

وعبدالغفار بن ابراهيم العلوي العكي العدثاني الشافعي در « عجالـة الراکب » گفته :

[عبدالجبار بن أحمد القاضي أبوالحسن الهمداني قاضي الری وأعمالها ، كان شافعي المذهب ، وهو مع ذلك شيخ الاعتزال . لـه المصنفات الكثيرة في

(۱) طبقات الشافعية للاسدی ج۱ / ۱۸۳ .

طريقهم ، وفي اصول الفقه ، ومن أجل مصنفاته كتاب « دلائل النبوة » أبان فيه عن علم وبصيرة حميدة] .

وعبدالرحيم اسنوى در « طبقات شافعيه » گفته :

[القاضي أبوالحسن عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار الاسترآبادي امام المعتزلة ، كان مقلداً للشافعي في الفروع ، وعلى رأى المعتزلة في الاصول، وله في ذلك التصانيف المشهورة ، تولى قضاء القضاة بالرى ، ورد بغداد حاجاً وحدث بها عن جماعة كثيرين .

توفى في ذي‌القعدة سنة خمس عشرة واربعمائة . ذكره ابن‌الصلاح] [1].

ويافعى در « مرآة الجنان » در سنة خمس عشرة [2] واربعمائة گفته :

[وفيها القاضي عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار من رؤس ائمة المعتزلة وشيوخهم ، صاحب التصانيف والخلاف العنيف] [3] .

دهم : آنكه ارشاد نمودن جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم مولائيت جناب أمير المؤمنين عليه السلام را بجواب شكايت بريده دلالت بر ارادهٔ معناى امامت ميكند ، زيراكه بريده كه بسوى يمن همراه جناب امير المؤمنين عليه السلام رفته بود ، بجهت تصرف آنجناب بر كنيزى از سبايا شكايت آنحضرت بخدمت نبوى عرض نموده بود ، پس بجواب شكايت ذكر مولائيت دلالت واضحه دارد بر آنكه غرض از آن اثبات اولويت آنحضرت بتصرف در امور است ، كه كسي كه أولى باشد بتصرف در امور امت احدى را مقام اعتراض وايراد وجاى شكايت از او ومنازعت ومخالفت

(١) طبقات الشافعية للاسنوى ج١/٣٥٤ .

(٢) في مرآة الجنان المطبوع فى حيدرآباد : في سنة أربع عشرة واربعمأة.

(٣) مرآة الجنان ج٣/٢٩ .

با او نیست ، بلکه اطاعت او لازم وانقیاد او متحتم .

ودر «کنز العمال» مذکور است :

[«یا بریدة ، ان علیاً ولیکم بعدي، فاحب علیاً، فانه یفعل ما یؤمر»الدیلمي عن علي] .

این روایت دلالت صریحه دارد بر آنکه جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام می کرد آنچه حکم کرده می‌شد ، یعنی خلاف امر خدا ورسول از آنحضرت سر نمی‌زد ، پس عصمت آنحضرت صراحة ظاهر گردید .

وقال في «الحجج الباهرة» : [وقول ابن اسحق که مالك امام اهل سنت در حق او «دجال من الدجاجله» گفته ، ودیگران یکسر تضعیف وتکذیب او نموده‌اند، بجهت الزام شیعه آوردن کمال دانشمندی است، وبالفرض که سبب ارشاد آن در غدیر خم نیز همین باشد ،کی دال بر ارادهٔ محبت از لفظ «مولی» می‌تواند شد !

بلکه علتش آنست که چون بعضی از اصحاب در اختیار وظیفه از خمس برای خود رأی آنجناب را برصواب نپنداشتند که خبر آنرا بحضرت رسالتمآب صلى الله عليه وآله رسانیدند ، آنحضرت بجهت تنبیه براینکه او معصوم است واولی بتصرف چون من است، وهیچکس رابرقول وفعل او اعتراضی نمی‌رسد ، چنانکه براقوال وافعال من این حدیث فرموده باشد] ـانتهی .

ونیز بریده‌أحبیت جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام از ارشاد جناب‌رسالتمآب صلى الله عليه وآله مستفاد دانسته.

شیخ عبدالحق در «مدارج النبوة» گفته: [واز بریدهٔ اسلمی مروی است وبصحت پیوسته است که حضرت خالدبن ولید رابه یمن فرستاده بود،

بعد از آن علی بجای او فرستاد ، وبروایتی علی را برای آن فرستاد تا خمس غنائمی که خالد تحصیل کرده باشد بستاند .

وهم از بریده مروی است که من در آن لشکر بودم ،چون خمس جدا شد ، سبایا در آن میان بود،علی کنیزکی راکه‌از بهترین کنیزکان سبی بود ، اختیار نمود وبساوی صحبت داشت ، ومرا باوي کدورتی وانکاری پیدا شد ، با خالد گفتم : می‌بینی این مرد را ،یعنی علی را که چه میکند ؟! و گفتم که : یاابالحسن این چیست ؟ گفت : نمی‌بینی این جاریه ازسبی که در خمس واقع شده بود از آن درقسم آل محمد واقع شد ، بعد از آن نصیب آل علی شد ، باو نزدیکی کردم.

گویا از حضرت صلی الله علیه وسلم اذن یافت بقسمت خمس وذوی القربی را در آن نصیبی است ، پس وی رضی‌الله عنه قسمت کرد واین جاریه درنصیب وی برآمد.

بریده گوید ، چون بنزد آنحضرت صلی الله علیه وسلم آمدم ، این قصه را بروی عرض کردم ، فرمود : «ای بریده ،گر علی را دشمن داشتي ؟ » ، گفتم : آری ، فرمود:«ویرا دشمن‌مدار واگر باوی دوستی داری ، در دوستی وی بیفزای ، ای بریده نصیب او در خمس بیش از کنیزك بود » .

ودر روایتی از بریده آمد که گفت : رنگ رخسار حضرت از این گفتار افروخت وفرمود : « درشأن علی گمان بدمبر که او از من ومن ازاویم واو مولای شما است ، هر کس که من مولای اویم ، علي مولای اواست».

وبعضي از شراح حدیث گفته که : شکایت بریده از علي آن بود که

وی وطی کرده است جاریه را بی‌استبراء ، واین محل انکار نیست ، ومسئلهٔ استبراء مسئلهٔ فقهی اجتهادی است ، شاید که باجتهاد وی رضي الله عنه بجایی رفته باشد ، وبهر تقدیر آنچه در خم غدیر ازاعلای شأن علي وترغیب بر موالات‌وی واقع شده، باعث برآن همین شکایت بریده از وی بود ، چنانچه در قصهٔ غدیر خم بیاید انشاءالله تعالی .

بریده گوید : بعد از آن درمیان یاران هیچکس نبود که دوست‌تر باشد نزد من از علی بن ابی‌طالب] ـ انتهی .

ودر «مسند احمد بن حنبل » از بریده منقول است : [فما كان من الناس من‌أحد بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم أحب الى من علي] .

وابن کثیرهم آنرا در« تاریخ »[1] خود از احمد بن حنبل نقل کرده وسیدشهاب الدین در « توضیح الدلائل » نقل کرده که بریده گفته : [فما كان أحد الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى من علي] .

وبرزنجی در « نواقض » از بریده نقل کرده که او گفته :

[فما كان من الناس أحد أحب الي من علي بعد قول رسول الله صلى‌الله عليه وسلم].

ونفی أحبیت غیر از جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام دلالت برأحبیت جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام نزد بریده دارد، چه این ترکیب مفید افضلیت است .

ملا یعقوب لاهوری در «شرح تهذیب تفتازانی» در ذکر افضلیت أبی‌بکر گفته :

[واقوله صلى الله عليه وسلم : «والله ماطلعت الشمس ولاغربت بعد النبيين

(۱) تاریخ ابن کثیرج ۷/۳۴۵ .

والمرسلين على أحد أفضل مـن أبـي بكر، ومثل هذا الكلام لبيان الافضلية ، اذ الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوى ، فاذا نفي افضلية أحدهما ثبت أفضلية الآخر].

وثبوت أحبيت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام ، مثبت أفضليت آنحضرت است كماسبق، وسيجيء بيانه انشاءالله تعالى في حديث الطير، وافضليت آنحضرت مثبت امامت آنحضرت ومبطل خلافت متقدمين بر آنحضرت است .

يازدهم : آنكه كمال اختلاف واضطراب حضرات سنية عالى نصاب در اختراع وايجاد اسباب براى ارشاد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم الاطياب از اقواى اسباب انتباه وتيقظ أولـى الالباب ومنبيء از غايت انصاف وتدين وتورع وصدق ونهايت حيا وخوف وخدا ترسى اين حضرات عالـى صفات است ، كه گاهى سبب ارشاد ايـن حديث غدير شكايت بريده مى‌گردانند ، وگاهى آنرا بنزاع زيد بن حارثه كه قبل واقعهٔ غدير بسالهاى دراز وفات يـافته محال مى‌سازند ، وگاهى بشرم از مؤاخذه وملامه بنزاع پسر زيد يعنى اسامه مسبب مى‌سازند .

اما تعليل ايـن حديث شريف بشكايت بـريده : پس ابـن حجر در «صواعق» ذكرنموده ، وبرزنجى، وشيخ عبدالحق، وصاحب «مرافض» وامثالشان بتقليد حجرى آنرا پسنديدند ، وغايت مناص وحيلهٔ خلاص آنرا گردانيدند، ومخاطب هم آنرا اختيارنموده، وشكايت خالد وديگر نامداران برآن افزوده .

اما تعليل حديث بمنازعت زيد كـه صاحب «مغنى» نقل آن از بعض نموده، پس فخر رازى بسبب كمال مهارت در فن حديث وغايت تورع

وتدين وتخرج ازقول بغيرعلم در «اربعين» اختيار آن فرموده ، چنانچه گفته :

[سلمنا انه محمول على الاولى ، لكن لانسلم أنه يجب أن يكون أولى بهم فـي كل شيء ، بل يجوز أن يكون أولى بهم فـي بعض الاشياء ، وهو وجوب محبته وتعظيمه والقطع على سلامة باطنه، فانه روى انه عليه السلام انما قال هذا الكلام عند منازعة جرت بين زيـد وعلي ، فقال علي لزيـد : أنت مولاى ، فقال زيد : لست مولى لك ، انما أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله هذا الكلام عند هذه الواقعة ، فينصرف الاولوية الى حكم هذه الواقعة وهو ان من كنت أولى بـه في المحبة والتعظيم والقطع على سلامة الباطن، فعلي أولى به في هذه الاحكام][1]

اما تعليل اين حديث بنزاع اسامه بن زيد كه در «مغنى» از بعض نقل كرده ، پس يوسف [2] اعور واسطى بسبب غايت حياء وعدم مبالات بتبعات اكاذيب وافتراآت بر ذكر آن جسارت نموده ، چنانچه در رسالهٔ خودكه در رد اهل حق نوشته ميگويد :

[الرابع : قول النبي صلى‌الله عليه وسلم : «من كنت مولاه» قلنا : لادلالـة في هذا الحديث على امامة علي ، لانه جاء لسبب نزاع زيد بن حارثة عندالنبي صلى‌الله عليه وسلم مع علي حين قال : أتنازعني وأنا مولاك ، فشكى ذلك الى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه فعلي مولاه». ولاشك ان أقارب الانسان موالى عتيقة] ـ الخ .

وابن روزبهان چون در اين اسباب مخترعه وهنى صريح يافته ، وبر

---

(١) الاربعين للرازي : ٤٦٣ .

(٢) يوسف الاعور الواسطي الشافعي نزيل مكة كان في القرن التاسع كما في الضوء اللامع ج ١٠/٣٣٨ .

تقدير تسليم ، عـدم منافات آن بامطلوب اهلحق معلوم ساخته ، رو از ذكر آن تافته ، بايجاد سببي ديگر مغاير اين اسباب پرداخته .

وخلاصه‌اش اين است كه چون جناب رسالتمآب ﷺ ازحجة‌الوداع رجوع كرد ، وبغدير خم كه محل افتراق قبائل بود رسيد ، وآنحضرت مى‌دانست كه اين زمان آخر عمرآنحضرت است ، ومجتمع نخواهند شد عرب بعد اين زمان نزدآنحضرت مثل اين اجتماع ، لهذاآنجناب خواست كه وصيت نمايد عرب را بحفظ اهلبيت وقبيلهٔ خود .

وهذه عبارته في جواب «نهج الحق» : [واما ماروى من ان رسول‌الله صلى الله عليه وسلم ذكره يوم غديـر خم حين أخذ بيد علي وقال : «ألست أولى؟» فقد ثبت هذا في الصحاح ، وقد ذكرنا سر هذا في ترجمة كتاب «كشف الغمة في معرفة الائمة» ومجمله : ان واقعة غديرخم كان في مرجع رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم عام حجة الوداع، وغدير خم محل افتراق قبائل العرب ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم انه‌آخر عمره ، وانه لايجتمع العرب بعد هذا عنده مثل هذا الاجتماع ، فأراد أن يوصي العرب بحفظ محبة اهلبيته وقبيلته ، ولاشك ان علياً كرم الله وجهه كان بعد رسول الله صلى‌الله عليه وسلم سيد بني هاشم واكبر أهل البيت ، فذكر فضائله وساواه بنفسه في وجوب الولاية والنصرة والمحبة ، ليأخذه العرب سيداً ويعرفوا فضله وكماله].

وظاهر است كه اين وجه روزبهانى نافي ومنافي وجوه ثلاثة متقدمه است ، ومعهذا از آن اعتـراف مساوى ساختن جناب رسالتمآب ﷺ حضرت امير المؤمنين عليه‌السلام را بنفس مبارك خـود در وجـوب ولايت ونصرت ومحبت ثابت است ، وآن بـراى اثبات افضليت آنحضرت كافي ووافي است ، ونيز از كلام او دلالت حديث غدير بـر سيادت

جناب امير المؤمنين عليه السلام ظاهر وواضح است ، فيكون على عليه السلام سيد الثلاثة ولامتبوعهم ، كما هو مزعوم هؤلاء ، والله الموفق للاهتداء .

دوازدهم: آنكه بطلان اين استدلال صريح الاختلال كه مخاطب باكمال بتقليد صاحب «مرافض» مقلد ابن حجر مكى آغاز نهاده ، از افادات بسيارى از ائمهٔ سنيه كه اثبات دلالت حديث غدير بر امامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام كرده‌اند، مثل ابن زولاق، وابو حامد غزالى، وحكيم سنائى، وفريدالدين عطار، ومحمد بن طلحهٔ شافعي ، وشيخ شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزى ، ومحمد بن يوسف كنجى شافعي ، وسعيدالدين فرغاني ، وملك العلماء شهاب الدين دولتآبادى ، ومحمد بن اسمعيل الامير اليماني ، ومولوى محمد اسماعيل دهلوى ظاهر وواضح مى‌شود .

وبراى مزيد تخجيل اولياى مخاطب نبيل دراينجا بعض افادات ديگر از أفاخم سنيه كه مبطل اين استدلال وديگر تلميعات صريحة الافتعال است نقل كنم .

پس بايد دانست كه شيخ علاء الدولة [1] أبو المكارم أحمد بن محمد السمناني در كتاب «عروه وثقى» گفته :

[وقال لعلي عليه سلام السلام وسلام الملائكة الكرام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولكن لا نبي بعدي» .

وقال في غدير خم بعد حجة الوداع على ملا من المهاجرين والانصار آخذاً بكفه : « من كنت مولاه، فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »

---

(١) علاء الدولة أحمد بن محمد بن أحمد السمناني أبو المكارم المتوفي سنة (٧٣٦) ه .

وهذا حديث متفق على صحته، فصار سيد الاولياء ، وكان قلبه على قلب محمد عليه التحية والسلام ، والى هذا السر أشار سيد الصديقين ، صاحب غار النبي صلى‌الله عليه‌وسلم أبوبكر حين بعث أباعبيدة [1] بن الجراح الى علي لاستحضاره ياأباعبيدة أنت أمين هذه الامة، ابعثك الى من هو في مرتبة من فقدناه بالامس ينبغي أن تتكلم عنده بحسن الادب الى آخر مقالته بطولها] .

ازاين عبارت ظاهر است كه حديث غدير وحديث منزلت دليل است برآنكه جناب أمير المؤمنين عليه السلام سيد اولياست، وقلب آنحضرت بر قلب جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله است .

ونيز ازآن واضح است كه أبوبكر هم بهمين سر دركلام خود اشاره كرده كه بحق جناب امير المؤمنين عليه السلام گفته كه آنحضرت درمرتبه جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله است ، وأبوعبيده را بهمين سبب تأكيد كرده كه باآن حضرت بحسن أدب كلام نمايد .

پس هرگاه حديث غدير دليل باشد برآنكه جناب أمير المؤمنين عليه السلام سيد اولياست، وقلب آنحضرت برقلب جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله است وآنحضرت در مرتبهٔ جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله است ، أفضليت حضرت أمير المؤمنين، ازكل، وتقدم آنحضرت برجميع، وتعين آنحضرت براى امامت وخلافت بالبداهة ثابت شد .

وأساس تأويلات وتلميعات وتزويقات وتلفيقات مخاطب واسلاف او كه بصيانت عرض متغلبين ومتقمصين قميص خلافت اتعاب نفوس نازنين خود در اختراع وابتداع آن بغايت قصوى رسانيده‌اند ، بآب رسيد وكرماد اشتدت به الريح گرديد، ولله الحمد على ذلك .

---

(١) أبوعبيدة بن الجراح: عامر بن عبدالله الصحابي المتوفى سنة (١٨)هـ.

وشیخ علاءالدوله از اکابر علماء وعرفای بارعین عالی درجات وأفاخم أساطین وأئمة جامعین أصحاب کرامات است .

أبوبکر أسدی در «طبقات شافعیه» گفته :

[أحمدبن محمد بن أحمد الملقب بعلاء الدولة وعلاء الدين أبوالمكارم السمناني ذكره الاسنوي في طبقاته [1] وقال : كان عالماً مرشداً لـه كرامات وتصانيف كثيرة في التفسير والتصوف وغيرهما . توفى قبل الاربعين وسبعمائة بقليل] [2] .

وابن حجر عسقلانی در « درر کامنه » میگوید :

[أحمدبن محمدبن أحمد بن محمد السمناني البيابانكي يلقب علاء الدين وركن الدين .

ولد في ذي الحجة سنة (٥٩)، وتفقه وطلب الحديث وسمع من الرشيد [3] ابن أبي القاسم وغيره وشارك في الفضائل، وبرع في العلم، واتصل بأرغون بن البغا ثم تاب وأناب، ولازم الخلوة، وصحب ببغداد الشيخ عبدالرحمن، وخرج عن بعض ماله وحج مراراً، وله «مدارج المعارج» .

قال الذهبي: كان اماماً جامعاً، كثير التلاوة، وله وقع في النفوس، وكان يحط على ابن العربي ويكفره ، وكان مليح الشكل، حسن الخلق، عزيز الفتوة ، كثير البر، يحصل له من املاكه في العام نحو تسعين ألفاً ، فينفقها في القرب .

---

(۱) طبقات الاسنوی: ۲۵۸ .

(۲) طبقات الاسدی ج۲/۲۴۸ .

(۳) رشیدالدین محمد بن أبي القاسم المقرىء الحنبلي البغدادي المتوفى سنة (۷۰۷) ه .

أخذ عنه صدرالدين بن حمويـه [١] ، وسراج‌الدين القزويني [٢] ، وامام الدين علي[٣] بن مبارك البكري ، وذكر ان مصنفاته تزيد على ثلاثمائـة ، وكان مليح الشكل ، كثير التلاوة، كثير البر والايثار ، وكان أولا قد داخل التتار ،ثم رجع وسكن تبريز وبغداد .

ومات في رجب ليلة الجمعة من سنة (٧٣٦)] [٤] .

ومحمود بن سليمان كفوى در «كتائب أعلام الاخيار » گفته :

[الشيخ العارف‌الرباني والمرشد الكامل الصمداني ركن‌الدين أبوالمكارم علاءالدولة أحمدبن محمد البيابانكي السمناني .

وفي « النفحات »: « وى دراصل از ملوك سمنان است، بعداز پانزده سالگى بخدمت سلطان وقت شغل گرفت، دريكى ازحروب كه سلطان را بااعدا بود وى‌را جذبه رسيد، بعداز آن درشهور سنة تسع‌وثمانين وستمائة دربغداد بصحبت شيخ نورالدين عبدالرحمن كسرنى رسيد ، دروقت مراجعت از حجاز ودر سنة تسع وثمانين وستمائـة اذن ارشاد يافت .

وبعداز سنة عشرين وسبعمائـة درخانقاه سكاكيه درمدت شانزده سال

(١) ابن‌حمويه : صدرالدين ابراهيم‌بن محمدبن المؤيدبن‌حمويه الجويني الشافعي المتوفى سنة (٧٢٢)/ ٧٣٠ .

(٢) سراج‌الدين القزويني: عمربن عبدالرحمن الفارسي أبوحفص المفسر المتوفي سنة (٧٤٥) هـ .

(٣) امام الدين علي بن مبارك شاه الشيرازي المولود سنة (٧٠٩) - الدرر الكامنة ج٣/٩٧ - .

(٤) الدرر الكامنة ج١/ ٢٥٠-٢٥١ .

صد وچهل اربعين برآورده ، گويند كه درسائر اوقات صدوسى اربعين
ديگر برآورده است، وچون عمر وى بهفتاد وهفت سال رسيد ، شب
جمعه بيست ودوم رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة در برج احرار
صوفياباد بجوار حق پيوست ، ودرحظيرة قطب زمان عماد الدين عبد
الوهاب مدفون گشت» الى هنا من «النفحات» .

ورأيت في آخر الفاتحة السادسة في « الفواتح » شرح الديوان المنتسب
الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه للمولى معين الدين الميبدى نقلا عن
« عروة » الشيخ علاء الدولة انه قال :

«قطب زمان ما عماد الدين نارسيني است، ونارسين دهي است از قزوين»
ـ الخ] .

وامير دولت [1] شاه بن علاء الدوله بختيشاه در « تذكرة الشعرا »
گفته :

[أما شيخ عارف ركن الملة والدين علاء الدولة السمناني وهو أحمد
ابن محمد بن أحمد البيابانكي : كمال اواز شرح مستغنى است، ورسوم
صوفيه را او احيا داده ، وبعداز شيخ جنيد [2] بغدادى قدس الله سره
العزيز هيچكس چون او دراين طريق قدم ننهاده ، ودر رساله‌اى كه
موسوم است به « فلاح » ميگويد كه هزار طبق كاغذ در راه رسم

(١) الامير دولت شاه بن علاء الدولة بختيشاه المتوفي سنة (٩١٣) فرغ
من التذكرة سنة (٨٩٢) .

(٢) الجنيد البغدادي : بن محمد بن الجنيد أبو القاسم الخزاز الصوفي
المتوفى سنة (٢٩٧)/٢٩٨ .

تصوف سیاه کردم، وصدهزار دینار ملك پدری ومیراث صرف ووقف صوفیان نمودم، وشصت سال بدعاگوئی ونیکوبی مسلمانان بسر بردم، واکنون مرد عاجزم وترك همه گفتم وبگوشه نشستم ودر بر روی خلق بستم] .

الى أن قال : [وسن مبارك شيخ هفتادوهفت سال ودوماه بوده ، ودر تاریخ وفات آنحضرت عزیزی میفرماید :

تاریخ وفات شیخ اعظم	سلطـان محققان عـالـم
رکن حق ودین علاء الدوله	بـر مسند خود نشسته خرم
بست و سوم مه رجب بود	انـدر شب جمعهٔ مـکرم
از هجرت خاتـم النبیین	هفصدبگذشت وسیوششهم]

ودلالت حدیث غدیـر برامامت وخلافـت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام بمرتبه‌ای‌واضح وظاهراست که ابوشکور[1] محمدبن‌عبدالسید بن‌محمد الکشي السالمي الحنفي که تعصبش بمرتبه‌ای رسیده کـه عیاذاً بالله کفر اعدای‌جناب امیرالمؤمنین عليه السلام دراول‌امرثابت می‌سازد، نیزثابت نموده وتاب ومجال قدح وجرح درآن مثل دیگراهـل ممارات نیافته ، آری بتقیید آن بزمان ما بعد عثمان دل خوش کرده ، بصراحت بطلان ایـن تقیید غیرسدید اعتنای نکرده ، در « تمهید في بيان التوحيد » اولا گفته:

[وقالت الروافض : الامامة منصوصة لعلي بن‌ابي‌طالب رضي‌الله عنه بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله وصياً لنفسه وجعله خليفة مـن بعده ، حيث قال : « أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من‌موسى الا

---

(١) ابو شكور : محمد بن عبدالسيد بن شعيب الكشي السالمي الحنفي ، وكتابه «التمهيد» مختصر في‌اصول‌المعرفة والتوحيد ـ كشف الظنون ج ١/٤٨٤

انه لانبي بعدي » ، ثم هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام ، فكذلك علي رضي‌الله عنه .

والثاني : وهوان النبي عليه السلام جعله ولياً للناس لما رجع من مكة ونزل في غديرخم ، فأمر النبي أن يجمع رحال الابل ، فجعلها كالمنبر وصعد عليها ، فقال: « ألست بأولى المؤمنين من أنفسهم؟ » فقالوا :نعم ، فقال عليه السلام : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، ألهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » .

والله جل جلاله يقول : ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ﴾ [1] ـ الاية ـ نزلت في شأن علي رضي‌الله عنه ، دال انه كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم] .

وبمقام جواب اين عبارت گفته :

[وأما قوله: بان النبي عليه السلام جعله ولياً: قلنا : أراد به في وقته، يعني بعد عثمان رضي‌الله عنه ، وفي زمن معاوية رضي‌الله عنه ، ونحن كذا نقول ، وكذا الجواب عن قوله تعالى : ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ الاية ، فنقول : ان علياً رضي‌الله عنه كان ولياً وأميراً بهذا الدليل في أيامه ووقته وهو بعد عثمان رضي الله عنه وأما قبل ذلك فلا] .

از اين عبارت بصراحت تمام ظاهراست كه ابوشكوراثبات دلالت حديث غدير برولي بودن جناب اميرالمؤمنين عليه السلام براى مردم ميكند ، وظاهراست كه مراد از ولايت آنحضرت درقول مستدل ولايت امامت است ، وكذا في الجواب، ومع ذلك تقييد آن بزمان ما بعد عثمان دلالت صريحه برآن دارد كه مراد از ولايت ، ولايت امامت است .

(۱) المائدة : ۵۵ .

ونيز از اين عبارت ظاهر است كه آية ﴿ انما وليكم الله ﴾ هم دليل ولايت وامارت جناب امير المؤمنين عليه السلام است .

پس كمال شناعت وفظاعت قدح وجرح مخاطب وديگر اسلاف عالى نصاب او در اين باب، حسب افادة ابوشكور بكمال وضوح وظهور رسيد وقد بينا ذلك مفصلا فى « المنهج الاول » .

اما تقييد مدلول حديث غدير ومداول آية ﴿انما وليكم الله﴾ بزمان ما بعد عثمان : پس بطلان آن از افادة خود خليفة ثانى واضح وظاهر است كه اثبات مولائيت آنحضرت براى خود وبراى هر مؤمن وهر مؤمنه نموده استيصال اين احتمال كثير الاختلال فرموده ، واين تأويل عليل سنيه چقدر مشابه ومانا است بتأويل سخيف جمعى غفير از اهل كتاب كه با وصف اعتراف واقرار بنبوت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم ماول مى سازند آنرا باينكه نبوت آنحضرت مختص بود براى عرب ، كه آنحضرت مبعوث بود بسوى عرب خاصة ، ومعاذ الله آنحضرت نبى عيسائيان وامثالشان نبوده.

پس همچنين حضرات سنيه بتقليد اهل كتاب مى گويند كه امامت وخلافت جناب امير المؤمنين عليه السلام از حديث وكلام الهى ثابت است ، لكن امامت آنحضرت مخصوص بود بزمان ما بعد عثمان ، ومعاذ الله آنحضرت امام ثلاثه واتباعشان نبوده ، فهذا التأويل مثل تأويل اهل الكتاب حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة .

أما حمل اهل كتاب نبوت جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم را برنبوت خاصه براى عرب : پس خواجه نصر الله كابلى در « صواقع » گفته :

[وقد اعترف اليهود والعيسوية وجم غفير من القادريين من النصارى ومن تبعهم من نصارى افرنج بنبوته الا انهم يزعمون انهم مبعوث الى العرب خاصة

وقدسألت فادرياً عنه عليه السلام، فقال : هو نبي ، واسمه في كتبنا ، فقلت : لم لا تؤمنون؟ فقال : رسولنا فوق رؤسنا الى السماء] .

سیزدهم : آنکه دلائل عدیده وبراهین سدیده که مثبت دلالت حدیث غدیر برامامت وخلافت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام هست ، وسابقاً مذکور شد، مبطل این استدلال ودافع این مقال است، وعلی الخصوص اشعار جناب امیرالمؤمنین عليه السلام، واشعار حسان، واشعار قیس بن سعد، که نصوص صریحه است براینکه مراد ازحدیث غدیر امامت جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام است این استدلال ودیگر تامیعات وتسویلات را هباء منثورا می‌سازد .

ومی‌پندارم که حضرات سنیه بسبب ابتلاء بمزید عجز وحیرانی، وغایت وحشت وپریشانی چارهٔ کار دراعراض از کتاب وسنت وافادات علمای اخیار خواهند دید ، ودست از تصویب فهم صحابهٔ اعیان کشیده ، بلا مخافت از داروگیر محققین نحاریر خواهند سرایید که مراد از امامت که حدیث غدیر برآن دلالت دارد ، خلافت نیست ، بلکه مراد ازآن امامت تصوف است .

وهمچنین مراد از امام دراشعار جناب امیرالمؤمنین عليه السلام ، حسان ، وقیس امام تصوف است ، چنانچه مولوی سلامت علی در « تبصره » گفته :

[نزد اهل‌سنت درامامت امیرالمؤمنین شکی نیست ، وآن عین ایمان است ، وسزاوار است که مفاد احادیث غدیر امامت معنوی باشد ، نه خلافت، وآن مستفاد میگردد ازکلام اهل‌سنت وعلمای صوفیه ، ازاینجا است که بیعت همهٔ سلسله بأمیرالمؤمنین علي بن ابـي طالب میرسد ، وبوسیلهٔ آن حضرت برسول الثقلین] ـ الخ .

وهرچند این کلام هم مبطل تأویلات وافادات شاه‌صاحب که کمال جد وجهد و کوشش و کشش در تلفیق آن بکار بـرده‌انـد ، وهم مبطل تسویلات دیگراسلاف سنیه است ، که درصورت ثبوت امامت معنوی هم اساس اینهمه تمحلات وتعسفات بآب میرسد ، لکن لله الحمد والمنه که فقیربسان سفیدهٔ صبح بطلان این تأویل علیل وتحریف صریح بوجوه عدیده ثابت می‌سازم :

اول : آنکه این تأویل علیل بمدارج بسیاراوهن واسخف واشنع واقبح از تأویلات منکرین نبوت است . بـرای بشارات داله برنبوت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله که اهل اسلام بمساعي جمیله استخراج واستنباط آن از کتب سابقه کرده‌اند، وجاحدین ومنکرین بمزید اعتساف وانحراف از انصاف بانواع تأویلات رکیکه وتوجیهات سخیفه منع دلالت آن بر نبوت آنحضرت می کنند ، که بعد موازنهٔ این تأویل بـا آن تـأویلات قطعاً ویقیناً ظاهر می‌شود که ایـن تأویل اضعف واشنع وافظع ازآنست .

پس اگراین تأویل رکیک لائق اصغا باشد ، جمیع دلائل الزامیهٔ نبوت آنحضرت مخدوش ، وکل بشارات مستخرجه از کتب مغشوش گردد وبسیاری از حجج اهل اسلام ساقط وموهون وبوصمت اختلال مقرون گردد .

وظاهراست که اهل کتاب هم اولاً منع دلالت ثبوت جناب رسالتمآب صلی‌الله علیه وآله وسلم از کتب‌سابقه می‌نمایند، وبرتقدیرتسلیم نبوت را از نبوت مصطلحه برمیگردانند ، وبـرمحـض ارتفاع وبلندی مـرتبه حسب دنیا حمل مـی کنند ، پس حمل امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام برامامت تصوف ، مثل حمل‌منکرین اسلام نبوت جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله

برمعنای لغوی است .

دوم : آنکه حمل امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بر امامت تصوف مبنی برآنست که آنحضرت ودیگر صحابه ازصوفیه باشند ، حال آنکه علامه ابن الجوزی ، ابونعیم را بجهت اینکه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ودگر صحابه را درصوفیه ذکر کرده ، هدف سهام تشنیع نموده ، حیث قال فی کتاب « تلبیس ابلیس » :

[وجاء ابونعیم الاصفهانی، فصنف لهم، أی للصوفیة کتاب «الحلیة»وذکر في حدود التصوف أشیاء قبیحة ولم یستحی أن یذکرفي الصوفیة أبابکر ، وعمر وعثمان ، وعلي بن ابي طالب ، وسادات الصحابة رض (۱)].

وهرگاه بمفاد این‌عبارت ذکرجناب امیرالمؤمنین علیه السلام ودیگرصحابه درصوفیه مستلزم فقدان حیا باشد ، پس اثبات امامت تصوف برای آنحضرت وحمل کلام جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ودگر صحابه بر ارادهٔ امامت‌تصوف نیزدلیل فقدان حیا وبرهان انهماك درکذب وافترا خواهد بود .

سوم : آنکه شاه‌ولی‌الله والد ماجد مخاطب،که حسب تصریح خودش درصدر این باب امامت ، آیتی از آیات الهی ومعجزه‌ای از معجزات نبوی است ، دراستیصال مطالب صوفیه ونهایت تهجین وتوهین آن وبیان عدم ثبوت آن از شرع ، مبالغهٔ تمام فرموده است ، چنانچه در « قرة العینین » گفته :

[بعد ذکر سؤالی که اولش این است : اگر گوئی که فضل کلی که بنیابت‌انبیا علیهم السلام اتباع ایشانرا حاصل‌می‌شود، فنا وبقا است ، ومعارف

(۱) تلبیس ابلیس : ۱۵۹ .

وحدت وجود ، ورؤیت اضمحلال کثرت در وحدت ، ومعرفت تنزلات ودوام شهود ، وتصفیهٔ باطن که منتج خوارق عادات بانواعها می‌شود ومانند آنست .

اما علم طهارت وصلوة وزکوة وحج ، پس رسوم ظاهرشریعت است که عوام را بآن الزام میکنند تا «مالایدرك کله ، لایترك کله » بکارداشته باشند ، وعلم نکاح ، وطلاق ، وعتاق ، وبیع،وتجارت ، ومانند آن تدبیر منزل است که برای اصلاح منازل بآن امر کرده‌اند ، وزیاده از رسوم کدخدائی نیست ، وجهاد ، وقضا ، وجراحات رسم سلطنت عادله است ، ونحووعربیت زباندانی است، وتجوید تشبه است بعرب درتلفظ .

پس اگرحظ درزمان نبوت همین‌علوم باشد، ازعلماءقشرممتازنشوند] ـ الخ ، میفرماید :

[جواب : استفسار میکنم که غرض صاحب شبهه چیست ؟ اگر غرض او آنست که اعمال جوارح مانند نماز وروزه وجهاد وحج سبب قرب ورضانزدیك خدای تعالی‌نمی‌باشد، بلکه امربااین اشیاء محض براقامت مصلحت عوام وتدبیر مدینه ومنزل است .

پس این عقیده زندقهٔ صرف است ، وخروج است از ربقهٔ اسلام ، زیراکه انکارضروریات دین می‌شود، وصاحب این عقیده نه تنها جنگ دارد باملت اسلامیه ، بلکه وی باجمیع ملل در جنك است ، واعتماد ملت یهودبراعمال جوارح وطلب‌قرب‌ورضا بأعمال‌اکثراست ازاعتماد ملت اسلامیه برآن ، وحینئذ جواب قطع‌این زندیق ضربهٔ سیف است واجب است برولی‌امر که این‌شخص را گردن زند ، وزمین راز لوث

وجود او پاك سازد .

واگر غرض او آنست که اینها همه قربات‌ند ، که رضای الهی وثواب اخروی وفضیلت‌وافضلیت بر آن دائر باشد،وعقوبت‌اخروی‌وسخط الهی براضداد آن متفرع‌است،لیکن اشیای نامبرده احق واولی واقرب است در معنی قربت .

پس لازم است که از وی اولا تصور حقائق این اشیاء باز دلیل اصل ثبوت این اشیاء از جهت شرع ، باز دلیل افضلیت او بـر‌اعمال دیگر طلب کنیم ، فنا وبقا بمعنی تبدل اوصاف رذیله بـاوصاف حمیده داخل است در شریعت ، وتحقیق آنها در شریعت وتحقق آنها درشیخین بیان کردیم ، لیکن بمعنی‌غلبهٔ کون‌الحق‌علی کون الخلق بارؤیت‌اضمحلال در کثرت،وسقوط‌احکام کثرت‌درنظر‌عارف‌بازعود آنها درنظر اودرشریعت کجا اثبات کرده‌اند؟

وهمچنین‌توحید بمعنی ترك عبادت غیر واستعانت بغیراز‌اصل‌شریعت است، وتوحید بمعنی‌تفرد خدای تعالی‌بخلق خیروشراز‌جواهر واعراض وافعال عباد وغیرآن مسئلهٔ کلامیه است ، ولیکن تـوحید بمعنی که در کتب وحدت وجود ذکر کرده‌اند ، در شریعت کجا است ؟

وهمچنین معرفت تنزلات از وحدت ، واحدیت ، واعیان ثابته ، ومرتبهٔ ارواح ومثال ، وغیرآن ، درشریعت کجا ازآن خبرداده‌انـد ، وکجا بمعرفت آن امرفرموده‌اند ؟ وتصفیهٔ باطن بمعنی شغل بأذکار ومراقبات امرحق است ، ووجود خوارق نیز واقع است وداخل دراصل شریعت لیکن امور زائدهٔ برآن که درکتب این قوم مذکور است ، درشریعت کجا است ؟ وچون اصل حقائق ایـن اشیاء در شریعت معلوم نباشد ، طلب آنها ودوران افضلیت بعرف اهل شرع برآن محال بود .

واینکه گفتم که این امور در شریعت مذکور نیستند بدووجه :

اول استقرا : پس دلیل شرع یا کتاب است یا سنت یا آثار صحابه وتابعین که اجماع واختلاف علی قولین ازآن دانسته شود ، یا قیاس ، وما منطوق جمیع کتاب الله را تتبع کردیم ، زیاده از پنج علم نیافتیم : علم تذکر بآلاء الله ، وعلم تذکر بایام الله ، وعلم تذکر بوقائع حشریه ، وعلم مخاصمه با فرق ضاله که مشرکین ومنافقین ویهود ونصاری باشند .

ومفهومی که در لغت عرب اعتداد توان نمود ، نیز تتبع کردیم جای اشاره باین معانی نیافتیم ، وهمچنین از «سته» احادیث صحاح وحسان وضعاف بضعفی که متحمل است ، واستدلال‌في الجمله بآن توان نمود ، واین همه تقریباًده هزار متن است،بغیر تکرار ، وبغیر اعتبار تعدد بسبب تعدد روات از صحابه وتابعین.

واگر ماملاحظهٔ این تعدد برشمریم ، زیاده از الوف الوف باشد ، تتبع کردیم ، منطوق آن منحصر است در پانزده فن : فن اعتصام بکتاب وسنت ، وفن ایمان که عبارت ازطهارت ونماز وروزه وزکوة وحج واذکار واحسان ومانند آنست ، وفن ابتغای معیشت‌مانند احکام خوردن ونوشیدن وپوشیدن وسخن گفتن ،وفن اخلاق ،وفن رقائق،وفن فضائل اعمال ومناقب صحابه ، وفن قصص انبیا وغیر ایشان از گذشتگان ،وفن فتن یعنی وقائع که آنحضرت صلی‌الله علیه وسلم بآن خبر داده‌اند از زمان وفات خود تا وجود قیامت ، وفن بیان کیفیت حشر وصفت جنت ودوزخ ، وفن سیرت‌آن حضرت صلی‌الله علیه وسلم،وفن تفسیر قرآن، وفن علوم شتی از بدو عالم وصفت ملائکه وشیاطین وطب ونسب وغیر آن .

ومفهوم معتد به نزدیك اهل لسان نیز تتبع کردیم از این معانی چیزی نیافتیم ، وهمچنین شیء کثیر از آثار صحابه وتابعین منطوقاً ومفهوماً تتبع کردیم چیزی از این باب نیافتیم،ومحمل قیاس احکام فرعیه است از وجوب وحرمت ومانند آن ، نه این معانی .

پس به تتبع بلیغ دانستم کـه این معانی در شریعت نیست ، ودلیلی برآن از ادلهٔ شرع نتوان اقامت کرد ، ودو باب است که باین معانی مشتبه‌می‌شوند وبحقیقت ازآن‌نیست:یکی آنکه صوفیه بعلوم اعتبارات واشارات متکلم می‌شوند ، وآن في الحقیقة متولد است از حال سالك واستماع این کلام ، واز قبیل انتقالات خطرات است، وکشیدن بعضی بعض را بسبب علاقهای خفیه ، نـه از قبیل دلالت لفظ ، آن فـن را از جمله دلائل هر مسئله ذکر کردن بی انصافی محض است .

دیگر آنکه در شریعت‌ما احسان که عبارت از استفادهٔ اخلاق اربعه از مظنات‌مضروبه‌درشرع برای‌آنهااست‌مثلا ازنماز وذکربحضورپی‌بردن، وازز کوةبسماحت نفس،وازصوم‌بانوارکسربهیمیه رسیدن‌ورقائق وزهد ویقین وخرق عوائد همه از فروع این فـن است ، وجمیع أهل سنت بآن قائل ، وبتفصیل تمام مذکـور است ، آنرا برتوحید وجـودی وتنزلات وغیر آن فرود آوردن، ویکی رابجای دیگری شمردن سخت بیمزه است .

وجه دوم آنست که درهر ملت چیزی‌است که في الحقیقه ازآن ملت است وچیزی است که ثابت است درملت، وفي الحقیقه ازآن نیست، مثل گیاهی که در زراعت بروید تااورا از زراعت دفع نکنند زراعت بکمال خود نرسد، وهردو نوع‌را علامتی است که بآن شناخته می‌شود

علامت آنچه از ملت است درحقیقت آن است که أوائل حملهٔ علم که صحابه وتابعین باشند، آنرا اعتقاداً وعملا اثبات کنند ، اگرچه آهسته آهسته کم شود وبآخر متلاشی گردد .

وعلامت آن نوع دیگر آناست که اوائل حملهٔ علم باصل آن آشنا نباشد وازایشان منقول نباشد، بعداز آن شیئاً فشیئاً حادث شود، اگرچه رفته رفته استحکام پذیرد ، واشاره بهمین معنی واقع است در حدیث «ماأناعلیه وأصحابي» واثر معاذ بن جبل وغیر آن .

ودر مسائلی که صاحب شبهه تقریر میکند علامت ثابت موجوداست زیرا که أوائل حملهٔ دین باین معانـی آشنا نبودنـد ، واز هیچکس ازاین جماعه این مسائـل منقول نشده ، ودرآن معانی مناظره ومباحثه درمیان نیامده، بعداز آن درسردابها وخلوتها از آن پیداشد، ورفته رفته برسر مجالس ومحافل مذکور کردند، ودر رسائل وکتب تدوین کردند وبهمین علامت بعینهاشناختیم که معتزله وامامیه وزیدیه واسماعیلیه نوابتند واز اصل ملت نیستند .

بلکه مارا میرسد سخن فراختر گوییم که این مسائل را فرق غیرناجیه مانند معتزله وغیرآن نیز نمی‌شناسند .

پس اگر حضرت مرتضی وذریت او این معانی منقول می‌بود، لاائل امامیه وزیدیه می‌شناختند ، وبآن قائل می‌بودند ولیس فلیس .

بلکه مارا میرسد که ازاین نیز فراختر گوئیم که این عقیده است که یهود ونصاری بآن قائل نیستند، واگر صاحب‌شبهه عود کند وگوید که این علم مکنون است که سینه بسینه انتقال میکند، اگر درشریعت برآن دلیلي قائم نیست ، چه زبان گوییم ؟ قال الله تعالی : ﴿ولاتقف مالیس

لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد کل أولئك کان عنه مسئولا﴾[1].

اگر درشریعت دلیلی برآن قائم است مسلم، واگر دلیلی برآن قائم نیست حجت بآن متحقق نمی‌شود، از کجا دانسته شد که این علوم بعینها ازسینه فلان بسینه فلان رسید، اگرسبیل معرفت آن نقل است تصحیح نقل میباید کرد، واگروجدان وکشف است آن کشف ووجدان برما حجت نیست، وبنسبت صاحب کشف نیز لازم نیست الا بشروطی که تحقق آن غیرمعلوم است.

وعلی تقدیر التسلیم فرود آوردن امری که اصطلاح جمهور مسلمین از صحابه وتابعین است برامری که خود متفرد است بوجدان آن، چقدر بیمزگیها دارد؟ واگر مجرد تخمین میکند سفسطهٔ صرف وباطل محض است، یااینست که میگویند که هیچ روایتی نیامده است وهیچ شخصی نقل نکرده است، وهیچ قرینه بآن دلالت ننموده، معهذا مامیدانیم که این علوم در سلف بود.

پس دراینصورت خرق متسع شد، وسفسطه در نقول علمیه لازم آمد ودر هر مسئله میتوان مثل این تشویش داد، پس یکی بیاید وبگوید که فلان ولی شما اورا مرشد خلق وکذا وکذا میدانید، ساحر بود یامشعبذ؟ یاگاهی باعلوم فلاسفه ورزیده بود، وطلسمات نیک میدانست، واین کرامات وخرق عوائد همه از همین باب بودند، اگر چه هیچ ناقلی این را نقل نکرد، وهمچنین دیگری گوید که ابن حنیفه عاقلی بود، وصاحب ذهن ثاقب، وعالم بود بعلوم دین ورسیده بمرتبهٔ اجتهاد، ولیکن علم خود را مستورمیداشت، وهیچ قرینه بر علم خود نصب نکرد، ومردمان

(۱) الاسراء: ۳۶.

از وی غافل ماندند ، وهیچ چیز ازاو نقل‌نکردند ، وهمچنین هریکی احتمالات عقلیه‌نقل کند وخواهد که کارخانهٔ‌نقل را خراب سازد ، البته عقلا آنرا نخواهند پسندید ، فهکذا الحال ههنا] ـ انتهی ما اردنا نقله .

وبعدسماع این افادات متینه‌وتحقیقات‌رزینهٔ حضرت‌شاه‌ولی‌الله گمان ندارم که هیچ محصلی که أدنی‌بهره از شرم وحیا،ومجانبت از کذب وافترا داشته باشد،جسارت کند برحمل احادیث غدیر برامامت تصوف، که‌والد شاه‌صاحب موصوف‌داد حسن بیان درقلع وقمع مطالب صوفیه داده ،پایهٔ سخن بمرتبهٔ عالی‌نهاده‌اند،ودر کمال تعبیر وتحقیر واستیصال آن بالنقیر والقمطیر ، واظهار غایب بی‌اصل واحتقار وارسال آن بدار البوار سعی جمیل بتقدیم رسانیده ، اهلحق را از توجه بـه بسیاری از کلمات بـی‌اصل وتأویلات صریحة الهزل وارهانیده ، فلله دره وعلیه أجره !

چهارم : آنکه مولوی اسمعیل در «رساله امامت » گفته :[نکته اول : امامت ظل رسالت است .

بنای آن براظهار است ، نه براخفا ، بخلاف سائر ارباب ولایت . پس‌چنانکه‌ادعای منازل وجاهت،وادعای مقامات ولایت،وبیان معاملات ربانی ، وکشف اسرار روحانی در حق ارباب ولایت مظنهٔ سلب وزوال است،همچنین درحق ایشان باعث ترقی وکمال،وآنچه از قسم کلمات فخریهٔ ائمهٔ هدی سربرمیزند ، مثل آنچه از حضرت أمیرالمؤمنین علی مرتضی منقول است : «أنا الصدیق الاکبر ، لایقولها بعدي الا کذاب ، وأنا القرآن الناطق » وآنچه ازسید الشهداء در معرکهٔ کربلا از اشعار

مفاخرت مروی‌است،وهمچنین ازسائرائمهٔ اهلبیت،وسیدي عبدالقادر[۱] جیلانی ، ودیگر ائمهٔ هدی این کلمات را از قبیل تحدیث بنعمةالله ، وتشبث برحمةالله باید شمرد ، نه از جنس هرزه سرائی وخودستائی .

کار پاکان را قیاس‌ازخود مگیر گرچه ماند درنوشتن شیر شیر

از این عبارت ظاهر است که ادعای منازل وجاهت ،وادعای مقامات ولایت ، وامثال آن درحق ارباب ولایت که فائز بمرتبهٔ امامت نیستند ، مظنهٔ سلب وزوال است ، وبنای امامت براظهار است، وادعای مقامات درحق ائمه باعث ترقی وکمال .

وظاهراست که جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام در اشعارخودامامت‌خودرابااظهار وافتخارذکرفرموده ، پس اگر مراد از آن امامت باطنه می‌بود، اظهار وادعای آن نمی‌فرمود .

پنجم : آنکه فاضل‌مخاطب درباب اول این کتاب تصریح فرموده است‌باینکه‌مذهب‌اهل‌سنت آنست که کلمات‌طیبات حضرت‌أمیرالمؤمنین علیه السلام محمول برظاهر است ، چنانچه گفته :

[ومذهب این فرقه ، یعنی اهل سنت وجماعت آن است که کلمات طیبات مرتضی را محمول برظواهر آن باید داشت ، نه‌برتقیه وخلاف نمائی ، چنانچه کلام الرسول را نیز برظاهر آن حمل باید کرد ، چه امام بحق نائب پیغمبر است ، ونصوص پیغمبر همه محمول برظاهر است] [۲] ـ الخ .

وهرگاه حمل کلمات طیبات وارشادات نیرات جناب أمیرالمؤمنین

(۱) الجیلانی عبدالله بن موسی المنصرف البغدادي المتوفي (۵۶۱)

(۲) تحفهٔ اثناعشریه :۷۱

علیه السلام برظاهر واجب باشد، وصرف کلام امام که نائب نبی است از ظاهر، مستلزم مخالفت نائب بامنوب عنه گردد . پس بالبداهة ثابت شد که حمل لفظ امام در اشعار جناب امیرالمؤمنین علیه السلام برظاهر واجب ولازم است وظاهر است که ظاهر از لفظ «امام» امامت مصطلح است نه امامت تصوف پس صرف لفظ امام ازمعنای متبادر حسب افادۀ خودشاه صاحب ناجائز وناروا خواهد بود ، واثبات ارادۀ معنای دیگر از لفظ امام حسب این افاده مستلزم اثبات مخالفت جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام باجناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم، وقدح درخلافت وامامت آنحضرت خواهد بود، ولایجترئ علیه الا ناصب عنود، أو مبغض حقود .

ششم: آنکه مخاطب درباب نبوت گفته :

[عقیدۀ دوازدهم : آنکه نصوص قرآن وأحادیث پیغمبر صلی الله علیه وسلم همه محمول برمعانی ظاهره‌اند. سبعیه از اسماعیله، وخطابیه ومنصوریه ، ومعمریه ، وباطنیه ، وقرامطه ، وزرامیه از فرق شیعه بآن رفته‌اند که آنچه در کتاب وسنت ازوضوء وتیمم وصلوة وصوم وزکوة وحج وجنت ونار وقیامت وحشر وارد شده برظاهر آن محمول نیست، بلکه اشاره است بچیزهای دیگر که آنهارا جز امام معصوم نداند . پس نزد این فرق اعظم ثقلین که کتاب الله است قابل تمسک نماند، چنانچه سبعیه گفته‌اند که « وضو» موالات امام است، و« تیمم » اخذ از مأذون در غیبت است، و« صلوة» عبارت از ناطق بحق که رسول الله صلی الله علیه وسلم بدلیل ﴿ ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر ﴾ [1] و« زکوة » عبارت از تزکیۀ نفس بمعارف حقه، و« کعبه» نبی است ، و«باب» علی، و« صفا ومروه » حسنین، و« میقات» مردمند ، و« تلبیه »

(۱) العنکبوت : ۴۵ .

اجابت دعوت امام، و«طواف هفتگانه بکعبه» عبارت است ازموالات ائمهٔ سبعه که فیمابین نطقاء بالشرائـع می‌باشند، وشریعت سابق را تا آمدن لاحق برپا میدارنـد، و «احتلام» عبارت از افشاء اسرار ائمه بسوی نااهلان، اگر بغیر قصد واقع شود، و«غسل» عبارت از تجدید عهد بامام، و«جنت» راحت بدن‌است ازتکلیفات‌شرعیه، و«نار» مشقت تکالیف برداشتن وعمل بظواهر نمودن .

وقرامطه وباطنیه نیز ازاین قسم خرافـات وهذیانات بسیار دارنـد ، وعمل بظواهر را دشمننـد ، ولهذا قتل حجاج درحرم ونهب اموالشان نمودند، وحجر الاسود راکنده بردند ، واورا برخاک ریزی ازخاک ریزه‌هاء کوفه انداختند، وهمهٔ اینها به اباحت محارم ومحرمات قائلند، وبرقعیه اکثر انبیارا انکار کنند ولعن نمایند . وباطنیه گویند کـه صوم وصلوة وحج وزکوة همه پیدا کرده وساختهٔ خلفاء ثلاثه است، وروزهٔ ماه رمضان بدعت عمر رضي‌الله عنه‌است .

وخطابیه ومنصوریـه ومعمریه وجناییـه‌گویند که فرائض مذکوره در شریعت نام مردانی‌است که مارا بدوستیشان فرموده‌اند، و« محرمات » نام مردانی که مارابدشمنیشان فرموده‌اند .

ومنصوریه ورزامیه «جنت» را تأویل کنند بامام ، و«نار» را بدشمنان او مثل حضرت ابوبکر وعمر (رض) .

ومعمریـه‌گویند که «جنت» نعیم دنیا، و«نار»آلام دنیا است ودنیا را فنا نخواهد بود، ودر زمان مطیع بالله این فرقه‌را باوصف این شعوری که دارنـد ، غلبه وتسلط کلی حاصل گشت، وعالمی را گمراه کردند ، تاعبرت عاقـلان باشد، وآخر بدست ترکان چنگیزی علف تیغ انتقام

پروردگار گشتند، وهمراهشان خشک وتر بسیار سوخت. قوله تعالی : ﴿واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾] [1] [2]- انتهی .

ازاین عبارت ظاهر است که صرف نصوص قرآن وأحادیث از ظاهر کار ملاحده وزنادقه است ، وبارتکاب این شنیعه بسیاری از شنائع وفضائح لازم میآید، ودعائم دین العیاذ بالله منهدم میگردد .

پس اگر مراد از امامت درحدیث غدیر واشعار جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام، وحسان بن ثابت، وقیس بن سعد ، ودیگر أحادیث داله بر امامت جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام که بعض آن سابقاً مذکور شد ، وجملهای ازآن انشاء الله تعالی در مابعد مذکور خواهد شد ، معنای ظاهریآن نباشد ومحمول کرده شود برامامت باطنه، تأیید وتصویب این زنادقه وملاحده بأبلغ وجوه متحقق گردد، العياذ بالله من ذلك !

هفتم: آنکه امامت را از خلافت صرف ساختن ، وبرمعنای دیگر انداختن بحقیقت علم معاندت ومشاقت خليفة اول افراختن ، ورایت هتک ناموس او ، وعلم قدح در دلیل خلافت او برداشتن است ، چه حضرتاو بحدیث «الائمة من قريش» استدلال برخلافت خود فرموده، چنانچه از تصریحات ائمهٔ سنیه ثابت ومحقق است .

پس اگر امامت برخلافت دلالت ندارد ، چسان خليفة اول بحدیث « الائمة من قريش » برخلافت خود استدلال نموده، وامامت را بمعنی خلافت گرفته ؟

شاه ولی الله در «ازالة الخفا» درشروط خلافت گفته :

---

(۱) الانفال : ۲۵ .

(۲) تحفه اثناعشریه : ۲۶۹-۲۷۰ .

[ازآنجمله آنست كه قرشى باشد باعتبار آباى خود، زيرا كه حضرت أبوبكر صديق دفع كردند انصار را ازخلافت باين حديث كه آنحضرت صلى الله عليه وسلم فرمود: «الائمة من قريش»] .

ونيز در «ازالة الخفا» مسطوراست :

[اما آنكه قرشيت شرط خلافت اختياريه است وليس الكلام في الخلافة الضرورية : پس باحاديث بسيار ثابت‌است، ازآنجمله حديث صديق اكبر رضي الله عنه مرفوعاً «الائمة من قريش»] .

وعضدالدين [1] ايجي در «شرح مختصر الاصول» گفته : [وعمل الصحابة بخبر أبي‌بكر «الائمة من قريش، والانبياء يدفنون حين يموتون ونحن معاشر الأنبياء لانورث» الى غير ذلك] .

ومولوى عبدالعلي [2] در «شرح مسلم» در بيان وقوع تعبد بخبرواحد گفته :

[فمن ذلك انه عمل الكل من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بخبر خليفة رسول الله أبي‌بكر الصديق الاكبر رضي‌الله عنه: «الائمة من قريش ونحن معاشر الانبياء لانورث»] .

هرگاه حضرت أبى‌بكر امامت را درخلافت نص دانند، وبحديث «الائمة من قريش» احتجاج واستدلال برخلافت فرمايند، باز صرف امامت از خلافت واراده قطبيت وپيشوائى تصوف عين تعصب وتعسف است .

هشتم : آنكه شاه ولى الله در «ازالة الخفا» درمقصد اول كه حاصل

---

(۱) هو عبدالرحمن بن أحمد الشيرازي الشافعي المتوفي (۷۵۶) ﻫ .

(۲) محمدبن نظام‌الدين الهندي الحنفي المتوفي سنة (۱۲۲۵) ﻫ .

آن تنقيح خلافت خاصه قرار داده، ازفصل هفتم در اقامت دليل عقلى برخلافت خلفا گفته :

[اينجا نكته بايد فهميد كه گفتگوى اماميه در اين مبحث نزاع لفظى است ، بلكـه شغب محض است ، نزاع لفظى هـم نيست ، زيراكه خلافت غير امامت است عند الامامية ، ومرادف اواست أهل سنت] - الخ .

ازاين عبارت واضح است كـه امامت مرادف خلافت است نزد أهل سنت ، پس بنابراين مراد ازامام در اشعار جناب أمير عليه السلام ، وحسان ، وقيس بن سعد خليفه خواهد بود، نه پيشواى صوفيه .

پس در بطلان اين تأويل عليل ريبى نمانـد ، وثابت شد كه آن خلاف أهل سنت است، چه هرگاه امامت نزد أهل سنت مرادف خلافت است ، باز چگونه ممكن است كه برخلاف آن از «امام» غيرخليفه مرادگرفته شود ؟

نهم: آنكه مراد از امامت مصطلح كه مرادف خلافت است ، رياست درجميع امور دين ودنيااست ، چنانچه ملاحظهٔ تعريف آن باين معنى شاهداست .

فخر رازى در « نهاية العقول» گفته :

[الامامة رياسة في الدين والدنيا عامة لشخص من الاشخاص ، وانماقلنا : عامة احترازاً عن الرئيس والقاضي وغيرهما، وانماقلنا: لشخص من الاشخاص احترازاً عن كل الامة اذا عزلـوا الامام عند فسقه ، فان كل امـة ليس شخصاً واحداً] .

وتفتازانى در « شرح مقاصد » گفته :

[والامامة رياسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا القيد خرجت النبوة، وبقيد العموم مثل القضاء والرياسة في بعض النواحي وكذا رياسة من جعله الامام نائباً عنه على الاطلاق ، فانها لاتعم الامام] ـ انتهى وكذا في « شرح التجريد » للقوشجي وغيره .

وخود مخاطب درصدراين باب فرموده: [وچون پيشوا دردين درجميع امور باشد ظاهراً وباطناً ، پس همين است خلافت حقه كه منحصر در پنج شخص مذكوراست] ـ انتهى .

پس بنا براين لازم است كه خليفه وامام رئيس درجميع امور دين ودنيا باشد وتمام خلق درجميع اموردين ودنيا مأموم او خواهند بود ، وجائز نيست كه كسى از خلق از امامت اين امام درامرى از اموردين يا دنيا خارج تواند شد ، چه جاكه درامرى از امور كسى براين امام وخليفه امام گردد وپيشواى او شود ، وهرگاه امامت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام درروز غدير بنص اشعار آنحضرت ونص اشعار حسان وقيس بن سعد ثابت شد واين هم يقينى است كه اين امامت آنحضرت براى شيخين هم ثابت بود ، كما يدل عليه قول عمر : هنيئاً لك يا ابن ابي طالب ، اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

پس الحال در ثبوت امامت عامه آنحضرت ريبى نماند ، زيراكه مراد از امامت آنحضرت يا امامت عامه است ، فذاك المطلوب ، ويا آنكه امامت در بعض امور است دون بعض ، وآن بعض از امور دين است يادنيا ، وعلى التقادير كلها ثبوت امامت آنحضرت ولو في أمر من الامور ولو كان واحداً مستلزم بطلان خلافت ثلاثه ومثبت امامت عامهٔ آنحضرت است ، چه هرگاه امامت آنحضرت ولو في أمر من الامور ثابت شد ،

واضح گردید که خلفای ثلاثه دراین امرامام نبودند ، پس عموم امامت ثلاثه برهم خورد، وهرگاه‌عموم امامتشان باطل شد، جورایشان و بطلان خلافت وامامتشان محقق گردید، زیراکه خلیفه وامام برحق کسی است که درجمیع امور دنیا ودین امام باشد . وهرگاه ثابت شد که کسی در بعض امور امام نیست ، او امام مصطلح نخواهد بود ، زیـرا کـه امام مصطلح رئیس عام است در جمیع امور دین ودنیا .

وازاین بیان یقیناً وحتماًکالشمس في رابعة النهارواضح وروشن گردید که تأویل امامت ثابته از احادیث غدیر،وتأویل لفظ امام دراشعارجناب امیرالمؤمنین عليه السلام ، وحسان ، وقیس اصـلا نفعی بمجادلین ومسولین نمی‌رسانـد ، وگلوی ایشان را از ضیق اشکال نمی‌رهانـد ، چه ثبوت امامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام درهر امری که باشد، مثبت‌خلافت‌امامت عامه ومبطل خلافت ثلاثه است ولله الحمد علی ذلك حمداً جمیلا .

دهم : آنکه هرگاه بتصریح اشعار جناب امیرالمؤمنین عليه السلام ، واشعار قیس‌بن‌سعد بن‌عباده ثابت شد که‌آنحضرت امام بود،عصمت آنحضرت ازجمیع ذنوب‌ثابت شد، وهرگاه‌عصمت آنحضرت ثابت شد ، خلافت دیگران باطل خواهد گردید ، که بـاوصف وجود معصوم امامت غیر معصوم ، وتقدم او برمعصوم از اقبح قبائح است، وهیچ عاقلی‌ومتدینی آنرا گاهي تجویز نخواهد کرد .

اما دلالت لفظ «امام» برعصمت از جمیع ذنوب : پس بعنایت ربانی ثابت است باعتراف فخررازی ، چنانچه در « تفسیر کبیر » گفته :

[قوله تعالی : ﴿ اني‌جاعلك للناس اماماً ﴾ [1] یدل علی‌انه علیه الصلوة

---

(۱) البقرة : ۱۲۴ .

والسلام كان معصوماً عن جميع الذنوب لان الامام هو الذي يوتم به ويقتدى ، فلو صدرت المعصية منه لم يجب علينا الاقتداء به في ذلك والافيلزم أن يجب علينا فعل المعصية وذلك محال ، لان كونه معصية عبارة عن كونه ممنوعاً عن فعله ، ووجوبه عبارة عن كونه ممنوعاً من تركه ، والجمع بينهما محال] (۱) .

ومحتجب نماند كه اين وجوه عشره كه مصداق « تلك عشرة كاملة » مى‌باشد، براى ابطال تأويل سائر احاديث ونصوص داله برامامت جناب اميرالمؤمنين عليه السلام كافى ووافى است .

والحمدلله حمد الشاكرين .

انتهى كلام المصنف قدس سره في حديث الغدير

قال العبد الفقير غلام رضا بن علي اكبر مولانا البروجردى : الحمد لله رب العالمين وله الشكر على أن أنعم علي ووفقني بتحقيق هذا الكتاب القيم ، وأرجو أن يجعله ذخراً ليوم فاقتي بحق اكرم رسله محمد وآله المعصومين مصابيح الظلم وعصم الامم .

---

(۱) مفاتيح الغيب ج ٤/ ٤٣

الموضوعات

فهرس اعلام مترجمه